

أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تَأَلِيفُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَمَيْسٍ

تَقْدِيمٌ وَ تَخْرِيجٌ وَ تَعْلِيقٌ
الرَّكَتُورِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ الرَّغْمِيِّ

دار الأمان
للنشر والتوزيع


دار القربى الإنساني

اعلام و ما القه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب : أعلام مالقة
اسم المؤلف : أبي عبد الله بن عسكر ، أبي بكر بن خميس
تحقيق : د. عبد الله المرابط الترغبي
الناشر : دار الأمان - دار الغرب الإسلامي
الطبعة : الأولى
السنة : 1420 هـ / 1999 م
الحقوق : نشر مشترك ، دار الأمان / دار الغرب الإسلامي
المطبعة : مطابع دار صادر - بيروت
الإيداع : 104 / 1999
ردمك : 9981-941-03-4

دار الأمان

للنشر والتوزيع
4 ، زنقة المأمونية
الرباط
الهاتف : 723276
الفاكس : 200055



دار الغرب الإسلامي
ص ب 113-5787
بيروت ، لبنان
الهاتف : 961 1-350331
فاكس : 961 1-742587

كتاب أعلام مالقة
التقديم والدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

المقدمة

هذا كتاب نفيس طالما تشوق إليه الباحثون في التراث العربي . فهو يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية، هي مالقة، كان لها دور مهم في بناء الحضارة والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس . وهو بموضوعه هذا يمثل أحد كتب التراجم البلدانية الأندلسية التي نجت من التلف رغم عوادي الزمان وأحداث الضياع التي أصابت التراث العربي في هذا القطر .

فهو بتراجم رجاله يكشف عما كانت تعرفه حاضرة مالقة من علم ونشاط في ممارسته تحصيلاً وتديساً وتأليفاً . وهو بما يحتفظ به من حديث عن هؤلاء الرجال وآدابهم وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم يقرب لنا بيئة الأندلس في حواضرها ومجالس علمائها وما كان يجري في ساحات الدرس بين طلبتها وأساتذتها .

فهو يسد ثغرة كبيرة في تاريخ وأدب هذا الأندلس في التراث العربي، فيختص بما أنتجه رجال مالقة من علم وأدب وما ساهموا به من جهتهم في تجلية الصورة الثقافية العامة والخاصة في الأندلس . ولم يكن غيره ليسد ذلك طالما أنه ينفرد بالعديد من هذه التراجم والعديد من نصوص الأدب التي ارتبقت بأصحاب هذه التراجم شعراً ونثراً .

ورغم الضرورة التي كانت تلح وبشدة على نشر هذا الكتاب والعمل على تحقيقه وتيسير الاستفادة منه، فقد كانت هناك موانع متعددة تحول دون ذلك .

فالكتاب في أصله يوجد في نسخة خطية وحيدة . ومن سوء الحظ أن ناسخ هذا الأصل الفريد لم يكن ممن يتقن عمل النسخ، فوقع في النص التحريف والتصحيف وداخله الإسقاط والزيادة والتغيير . وهي الموانع التي ظلت تحول دون

تعميم الاستفادة من هذا النص والعمل على تحقيقه ونشره. ولطالما أوقفت هذه الموانع المحاولات الكثيرة التي قام بها العديد من الأساتذة في المغرب وغيره لتحقيق هذا النص وتخريجه.

إلا أن إرادة الله في إخراج هذا النص وإحيائه وتيسير سبل نشره والاستفادة منه، قد آذنت فيه بالعمل لهذا العبد الضعيف ليقترح مغالقه، وقربت إليه من الأسباب الإلهية والعلية ليتجاوز موانعه، وهيات له من فضل الله كل الظروف من وقت وعلم وصحة لتكبر بجانبها آمال النجاح في بعث هذا الكتاب وإجراء قراءته.

لذلك كان الإقدام على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التي يعم بها النفع يحمل الإذن من الله تعالى في تجاوز تلك الموانع والتغلب عليها بالصبر والمتابعة واستيفاء النظر والتأمل والإخلاص في العمل وخلق فرص نجاحه.

فتجاوز ما كان يعرف بالنسخة الوحيدة من هذا النص وما طرأ عليها من أعمال الناسخ بالتصحيف والتحريف والإسقاط والزيادة وغيرها مما كان يبدو في أول الأمر مستحيلاً، قد بات بفضل الله أمراً ممكناً، مع تتابع العمل والإصرار على ملاحظته:

بالتأمل الطويل أولاً. فقد مرت عليّ أيام وأنا أراود في هذا النص بيتاً شعرياً أو جملة نثرية استعصت صياغتهما الواردة في الأصل أن تستقيم. فأقلب احتمالاتهما وأستوفي ما يحضر فيهما من لغة وصرف وتركيب وبلاغة.

وبالاستفادة ثانياً من المصادر والمراجع والعودة إليها مرات متعددة لما يمكن أن تحمله من حل لغز الخفاء في النص أو ترجح الصواب في صيغة من صيغه.

وقد استقام النص في النهاية بفضل الله، والله يوتي الفضل من يشاء، ليغيب عنه البياض، وينجاب عنه ظلام التحريف والتصحيف والإسقاط والزيادة، فيصبح في وضع ينفع فيه الناس وتستجيب موادهم للقراءة والاستفادة.

وما كان ليتم هذا التحقيق وبهذه الصورة لولا مجهود الذين سبقوا بالعمل فيه. فأعمال الفقيه سيدي محمد بوخيزة، والأستاذ المنوني والأستاذ المرحوم بنتاويت التطواني، كانت خطوات مرحلية لا بد منها لتجاوز ما تسلط على هذا النص من موانع الإرجاف والتهويل والتخويف. فلهم الفضل في اقتحام موانع هذا النص ورسم معالم الطريق نحو إحيائه بالتخريج والتحقيق. وإنه بإحياء هذا الكتاب وتهيئته للقراءة

السليمة المفيدة نكون قد أضفنا جديداً إلى الثقافة العربية والإسلامية، وذلك بالكشف عن نص نادر فيه من الأدب والتاريخ ما لا نجده في مصدر آخر، وكذلك بإزاحة الأستار عن ملامح الأسلوب الثقافي والحضاري الذي صاغ به الإسلام بيئة الإنسان في الأندلس وطبعها به.

وأخيراً أرجو من الله التوفيق والسداد، وحسبي الله ونعم الوكيل.

طنجة 30 رمضان 1414 الموافق 13 مارس 1994

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

التقديم

أولاً - كتابة الترجمة وأصنافها:

يعرف التراث العربي فائضاً كبيراً في أعمال تراجم الرجال شمل أصناف المترجم بهم من العلماء والمحدثين والمفسرين والأدباء والشعراء واللغويين والنحاة والمتصوفة والأطباء وغيرهم، كما شملت هذه الأصناف أكبر التأليف في العربية حجماً، وأوسعها مادة وأكثرها ذيولاً وتكملة.

ومفهوم الترجمة مما يجري في هذه المصنفات والتأليف يقوم في عمومه على تهيئة ظروف التعرف على المترجم به وإزالة حجب المجهول التي تكتنفه، وذلك إما بعرض تاريخي الميلاد والوفاة ومحلها وذكر الطبقة التي ينتمي إليها الرجل زماناً ومكاناً وعلماً وخطة وإما بذكر أخباره وأحواله ورحلاته وأشياخه وتلامذته ونشاطه في التدريس والتأليف والإنتاج الأدبي وممارسة الخطط وغيرها.

ويبقى مجال التعرف على الرجل في كل هذا عملاً نسبياً حسب ما ييسر للمؤلف من مواد تزيل حجب هذا المجهول، أو مصادر معتمدة تقدم ما يتعرف به عليه، أو يعمل على تقريبه إلى القارئ.

وتبقى هذه التراجم أصنافاً متعددة حسب الطبيعة التي تبني عليها الترجمة والجهة التي تسخر لها. فهناك من هذه الأصناف⁽¹⁾:

1 - صنف الترجمة العلمية العامة: وهي الترجمة التي تستهدف أساساً التعريف بالرجل في إطار انتمائه إلى صنف العلماء أو طبقة من طبقات الممارسين للعلم.

(1) راجع عن هذه الأصناف والتعريف بها: مقال ابن الخطيب في كتابة الترجمة / لكاتب هذا التقديم / نشر ضمن أعمال ندوة ابن الخطيب / مجلة كلية الآداب بتطوان / عدد: 2.

وميزتها أن المؤلف يستقي موادها من الوثائق والمصادر التي تيسر بين يديه . ويمثلها
عموماً نص الترجمة الوارد في كتب تواريخ الرجال والطبقات وكتب الوفيات .

2 - صنف الترجمة البرنامجية: وهي الترجمة التي يصوغها الرجل لأشياخه
خاصة، فيستقي موادها من مواقفه الخاصة ومن معاشته للمترجم به ومشاهداته له في
العموم .

وتمثل هذه الترجمة بشكل عام نصوص الترجمات الواردة في كتب الفهارس
والأثبات والبرامج والمشيوخ ومعاجم الشيوخ .

3 - صنف الترجمة البلدانية: وهي الترجمة التي يصوغها المؤلف لأجل
التعريف بالرجل باعتبار شرط انتمائه إلى البلد الذي قامت عليه تراجم الكتاب، أو
لمجرد إقامته أو مروره به فقط . وتبنى الترجمة هنا على طريقة الترجمة العلمية
العامة، غير أنه يراعى في ذلك شرط الانتماء إلى البلد المعني بالأمر، بذكره
والتنصيص عليه . ويمثل هذا الصنف من التراجم كتب تاريخ بغداد وذبوله وتواريخ
مدينة دمشق، وحلب، والقاهرة، وغرناطة، وفاس وغيرها من بقية التواريخ البلدانية
الخاصة بتراجم رجالها والطارئين عليها .

4 - صنف الترجمة الأدبية: وهي الترجمة التي يبينها المؤلف بقصد تهئية
الظروف لعرض ما أنتجه المترجم به من نماذج أدبية . ولا يستهدف منها تقديم
معلومات حول المترجم به أو عرض أحواله أو ذكر وفاة وغيرها . وغالباً ما تصاغ
هذه الترجمة بطريقة أدبية يتأنق الكاتب في لغتها بالأسجاع والمحسنات ليجعلها
مدخلاً لعرض أعمال الأدب . من هذه الترجمات ما ضمه كتاب قلائد العقيان للفتح
بن خاقان، وما ضمه كتاب ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي، وغيرهما .

5 - صنف الترجمة الصوفية: وهو يمثل الترجمة التي يصوغها المؤلف بقصد
تقريب المترجم به وهو في إطار انتمائه إلى رجال التصوف أو ممارسته له . فتركز
موادها على ذكر الكرامات والمناقب وتعرض سلوك المتصوف وعبادته ومواقفه
وأقواله ومعاملته للشيوخ والمريرين . ويمثل هذا الصنف التراجم الواردة في كتب
طبقات الصوفية والمناقب مثل طبقات الصوفية للسلمي، وكتاب التشوف إلى رجال
التصوف للتادلي، وغيرهما .

ثانياً - أعلام مالقة وكتابة التراجم بالأندلس:

ينتمي كتاب أعلام مالقة وفقهائها وأدبائها إلى ما يدخل تحت صنف التراجم البلدانية. وهو صنف من التراجم عرفه الأندلسيون وعلى نطاق واسع في مختلف مراحل حياتهم الثقافية. فكتبوا من هذه التراجم البلدانية والإقليمية العدد الكثير، حتى إن أكثر كور الأندلس وحواضرها قد حظي بتأليف أو أكثر يعرف بمشاهير رجالها في العلم والفكر والرواية. فقد عرف إقليم الأندلس تأليف تخصص رجاله عامة، فابتدأت مع:

- * كتاب طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب⁽¹⁾ (ت 238).
- * وكتاب طبقات الكتاب لمحمد بن موسى الأقيشيين⁽²⁾ (ت 307).
- * وكتاب طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن إبراهيم⁽³⁾.
- * وكتاب طبقات شعراء الأندلس لعثمان بن ربيعة⁽⁴⁾ (ت قريباً من 310).
- * وكتاب في شعراء الأندلس لمحمد بن عبد الرؤوف الأزدي⁽⁵⁾ (ت 343) وهو كتاب بلغ فيه الغاية كما يذكر بن الفرضي.
- * وكتاب طبقات المحدثين لأبي القاسم مسلمة بن القاسم⁽⁶⁾ (ت 353).
- * وكتاب في تاريخ المحدثين لأبي عمر بن حزم الصدي⁽⁷⁾ (ت 350) بلغ فيه الغاية.
- * وكتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس لقاسم بن أبي الفتح⁽⁸⁾ (ت 338).
- * وتأليف في رجال الأندلس لخالد بن سعد⁽⁹⁾ (ت 352).

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 270/1.

(2) نفس المصدر 29/2.

(3) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 48/4.

(4) الذيل 133/5.

(5) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 62/2.

(6) كشف الظنون 1106/2.

(7) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 43/1.

(8) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 364/1.

(9) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 133/1.

* وكتاب طبقات الشعراء لأبي الوليد بن الفرضي⁽¹⁾ (ت 403) وقد نقل منه في الصلة، وفي أعلام مالقة.

* وكتاب في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس لمحمد بن عبد الله بن عبد البر⁽²⁾ (ت بعد 330).

* وكتاب في أخبار شعراء الأندلس لعبادة⁽³⁾ (ت 419).

* وكتاب في طبقات القراء لأبي عمرو الداني⁽⁴⁾ (ت 444).

* وكتاب الحميدي في رجال الأندلس المسمى بجذوة المقتبس⁽⁵⁾.

* وكتاب في طبقات الفقهاء بالأندلس لأبي الوليد بن الدباغ⁽⁶⁾.

* وكتاب في طبقات العلماء والشعراء لأبي عامر السالمي⁽⁷⁾ (ت 559) وقد نقل منه ابن عبد الملك في الذيل وسماه درر القلائد وقرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها.

* وكتاب في أخبار الزهاد والعباد بالأندلس لابن عفيون الغافقي⁽⁸⁾ (ت بعد 584).

* وكتاب مشاهير الوشاحين في الأندلس لأبي الحسن علي بن سعد الخير (ت 571)، وقد جرى فيه «على طريقة الفتح في المطمح والقلائد وبن بسام في الذخيرة، وابن الإمام في سمط الجمال»⁽⁹⁾.

* وكتاب أنوار الأفكار فيمن حل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لأبي العباس بن الصقر⁽¹⁰⁾ (ت 569).

(1) الصلة لابن بشكوال: 450 - وأعلام مالقة: ترجمة رقم 111.

(2) جذوة المقتبس 64 - وبغية الملتبس: 79.

(3) جذوة المقتبس 293.

(4) التكملة لابن الأبار 327/1 - والنفح 474/2.

(5) توفي الحميدي سنة 488 / وقد طبع كتاب جذوة المقتبس أكثر من مرة. أهمها بتحقيق الاستاذ المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

(6) التكملة 53/1 وقد نقل منه في غير موضع.

(7) الذيل 8/6 - والذيل 435/1.

(8) الذيل 140/6.

(9) الذيل 188/5.

(10) الذيل 277/1 ومات دون اتمامه، فأتمه ونقحه وهذبه ولده أبو عبد الله محمد.

* وكتاب تاريخ الكتاب الأندلسيين لأبي عمرو محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي⁽¹⁾ (ت 614).

* وكتاب خضراء السندس في شعراء الأندلس لابن الأبار القضاعي⁽²⁾ (ت 658) وغيرها من المؤلفات الخاصة برجال الأندلس مما عرفته الثقافة العربية التاريخية في الأندلس ووصلت هذه المصنفات إلى قمتها مع تاريخ علماء الأندلس⁽³⁾ لأبي الوليد بن الفرضي (ت 403) الذي كان عمله هذا مثار استدراك وتكميل وتذييل من طرف العديد من علماء الأندلس والمغرب، فكتبت أشكال عديدة من هذه الذبول وذيول الذبول.

غير أن أشهر هذه الذبول تأتي مع كتاب الصلة⁽⁴⁾ لأبي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي (ت 578) لتكون من جهتها مثار التذييل والتكميل مع عمل:
أبي عبد الله بن الأبار القضاعي (ت 658) في التكملة⁽⁵⁾.

وأبي العباس أحمد بن فرتون الفاسي نزيل سبتة (ت 660) في الذيل⁽⁶⁾.

وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت 703) في الذيل والتكملة⁽⁷⁾.

وأبي جعفر أحمد بن الزبير العاصمي الجياني (ت 708) في صلة الصلة⁽⁸⁾.

وأبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماي (ت 776) في عائد الصلة⁽⁹⁾.

ومع غيرها من الذبول الأخرى التي لم تصل نصوصها إلينا أو لم يشتهر أمرها، لتتكون من هذه الصلات والذبول اليوم ما يعرف بسلسلة الصلات الأندلسية.

ومع هذه المصنفات التي اقتصت بإقليم الأندلس عموماً، فقد عرفت الكتابة التاريخية في التراث الأندلسي مصنفات خاصة تنصرف إلى تراجع جهة معينة أو بلدة محددة من الأندلس، فيذكر في هذا كتب خاصة بهم:

(1) منه مخطوطة بدار الكتب المصرية. / ترجمته في التكملة 2/ 599 ونسب له تقييداً في الوفيات.

(2) التكملة 1/ 19.

(3) (4) (5) (7) (8) هذه المصنفات وصلت إلينا نصوص بعضها كاملة، وبعضها ناقصاً. وقد عرفت طريقها إلى التحقيق والنشر. بل إن بعض هذه الكتب قد طبع أكثر من مرة.

(6) (9) الكتابان معاً يعتبران اليوم في حكم المفقود. أما ذيل ابن فرتون فقد ضمنه تلميذه ابن الزبير في كتابه صلة الصلة / وأما عائد الصلة لابن الخطيب فقد احتفظ ابن الخطيب نفسه بنقول منه في كتابه الاحاطة.

1 - مدينة قرطبة ، مثل :

* قضاة قرطبة لابن حارث الخشني⁽¹⁾ (ت 361).

* وفقهاء قرطبة لأحمد بن عبد البر⁽²⁾ (ت 338).

* والمؤلف في فقهاء قرطبة وقضاتها لأبي عمر بن عفيف⁽³⁾ (ت 420).

* ومنها أخبار ومناقب من دفن من الصالحين بقرطبة لأبي القاسم بن الطليسان⁽⁴⁾ (ت 642).

2 - ومدينة طليطلة ، مثل :

* تاريخ فقهاء طليطلة لأبي جعفر بن مطاهر⁽⁵⁾ (ت 489).

3 - ومدينة غرناطة ، مثل :

* فقهاء البيرة لمطرف بن عيسى الغساني الإلييري⁽⁶⁾ (ت 357).

* وشعراء البيرة لنفس المؤلف أيضاً⁽⁷⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس «من أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء»⁽⁸⁾.

* وتاريخ علماء البيرة لأبي القاسم الملاحي⁽⁹⁾ (ت 619). وهو غاية في بابه، وقد أكثر من النقل عنه كل من ابن الزبير في صلة الصلة، وابن الخطيب في الإحاطة.

* ومنها: الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب⁽¹⁰⁾ (ت 776)، وغيرها.

(1) طبع هذا الكتاب أكثر من مرة.

(2) راجع تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(3) راجع الصلة: 39 وقد اعتمد عليه كثيراً ابن بشكوال في تراجم كتاب الصلة.

(4) راجع الذيل 566/5 - وبرنامج التجيبي: 266 وهو فيهما يسمى بكتاب: التبيين عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين.

(5) راجع الصلة: 70 وقد نقل عنه ابن بشكوال في غير موضع من صلته.

(6) (7) راجع تاريخ علماء الاسلام لابن الفرضي 137/2.

(8) نفع الطيب 174/3.

(9) راجع ترجمة المذكور في: الذيل 417/6.

(10) طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ المرحوم عبد الله عنان في أربعة أجزاء.

4 - ومدينة مالقة، مثل:

* فقهاء رية لابن سعدان⁽¹⁾. وسماه ابن الفرضي في بعض الأحيان بفقهاء مالقة، ونقل عنه⁽²⁾. وكانت مالقة من قبل تدعى رية⁽³⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس، وهو «كتاب مجزأ في أجزاء كثيرة في أخبار رية وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها، تأليف أبي إسحاق بن سلمة القيني»⁽⁴⁾.

* ومنها تقييد في أدباء مالقة لأبي عمرو بن سالم المالقي (ت 620). وقد نقل عنه كثيراً في أعلام مالقة لابني عسكر وخميس، وفي غير موضع⁽⁵⁾.

* ومنها كتاب في موثقي مالقة وفقهائها لأبي الطاهر السبتي المالقي⁽⁶⁾ (ت 612). وقد نقل منه كثيراً في أعلام مالقة في غير موضع⁽⁷⁾.

* ومنها تاريخ أدباء مالقة المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، لأصبح بن أبي العباس⁽⁸⁾ (ت 592). وقد نقل منه في غير موضع من أعلام مالقة من صياغة ابن خميس⁽⁹⁾.

وقد كان العمل على تذييل هذا الكتاب هو ما أنتج كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا، والذي تقدمه اليوم إلى القارئ الكريم.

ابتدأ تذييله القاضي أبو عبد الله بن عسكر. ثم اخترمته المنية قبل إتمامه فآتمه ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 375/1.

(2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 342/1.

(3) ورية اسم يطلق على جميع الكورة التي تقع بها مالقة. راجع المرقبة العليا: 82 نقلاً عن ابن عسكر في أعلام مالقة. وراجع كتاب الروض المعطار: 279 ويعرفها بأنها كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة.

(4) راجع نفع الطيب 174/3.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمات رقم: 11، 20، 21، 22، 40، 47، 54، 61، 62 وغيرها.

(6) راجع ترجمته في: الذيل والتكملة 307/1.

(7) راجع أعلام مالقة ترجمات رقم: 45، 84، 92، 97، 120، 123، 137 وغيرها.

(8) ترجمته في التكملة 208/1.

(9) راجع أعلام مالقة، ترجمات رقم: 1، 3، 7، 55، 57، 66، 67، 91، 95 وغيرها.

* ولذلك سمي هذا الذيل: الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام. أو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من العلماء والرؤساء والأخيار⁽¹⁾.

* وقد كان ذلك كله مستهدفاً لذيل رابع من صنع القاضي أبي الحسن النباهي (ت بعد 794). فقد نقل عنه ابن الخطيب في غير موضع من كتاب الإحاطة⁽²⁾.

ولما كان الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ - وهو أعلام مالقة - عملاً مشتركاً بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس، كان لا بد من تقديم تعرف فيه بالرجلين وتقربهما بترجمة مقتضبة إلى القارئ.

ثالثاً - ترجمة المؤلفين:

القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽³⁾ (ت 636):

محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني، يعرف بابن عسكر. من أهل مالقة، وأصله من قرية بغربيها. ولد في حدود سنة 584 ونشأ بمالقة حيث أخذ على شيوخها العلم والرواية. فأخذ عن:

الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الخولاني الأديب، يعرف بالزوالي⁽⁴⁾ (ت 616).

والشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الحميد الجيار المالقي⁽⁵⁾ (ت 624).

والشيخ أبي بكر عتيق بن علي المريبطري يعرف بابن قترال⁽⁶⁾ (ت 612).

والشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الغافقي الشقوري⁽⁷⁾ (ت 616).

(1) راجع الذيل 450/6، 451.

(2) راجع الإحاطة 3/64، 193 - 4/263.

(3) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 50 - والتكملة: 2/641 - والذيل 6/449 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 64/285 رقم 432 - الإحاطة 2/172 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - نفح الطيب 2/351.

(4) ترجمته في التكملة: 1/166 رقم 435 - برنامج الرعييني: 109 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبقة 62/261 - الأعلام للمراكشي 1/149 نقلاً عن التكملة.

(5) ترجمته في: التكملة 1/1144 - برنامج الرعييني 135 - الذيل 1/258.

(6) ترجمته في برنامج الرعييني: 76 - صلة الصلة: 57 - الذيل 5/121 والمراجع المذكورة بالهامش.

(7) ترجمته في برنامج الرعييني: 124 - صلة الصلة: 126 - الذيل 5/167 والمراجع المذكورة بالهامش.

- والشيخ أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي⁽¹⁾ (ت 604).
- والشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي القمارشي⁽²⁾ (ت 637) وهو من أصحابه.
- والشيخ أبي سليمان داود بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽³⁾ (توفي وهو يتولى قضاء مالقة عام 621).
- والشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁴⁾ (ت 616).
- والشيخ الأديب أبي عمرو سالم بن صالح بن سالم⁽⁵⁾ المالقي (ت 620).
- والشيخ أبي الفضل عياض بن محمد بن عياض⁽⁶⁾ (ت 630).
- والشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسن الأنصاري يعرف بالقرطبي⁽⁷⁾ (ت 611).
- والشيخ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي⁽⁸⁾ (ت 619).
- والشيخ أبي محمد عيسى بن سليمان الرعيني الرندي⁽⁹⁾ (ت 632).
-
- (1) له ترجمة في: أعلام مالقة رقم 174 - صلة الصلة: 217 - التكملة لوفيات النقلة للمنزري 147/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 69/61 رقم 222.
- (2) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 99 - برنامج الرعيني. - صلة الصلة: 123.
- (3) ترجمته في: برنامج الرعيني 55 ضمن ترجمة أخيه عبد الله. - والتكملة 316/1 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 50/63 رقم 14.
- (4) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 67 رقم 126 - الاحاطة 107/4.
- (5) ترجمته في أعلام مالقة رقم 156 برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4 - الاحاطة 314/4.
- (6) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 151 - صلة الصلة: 165 - الذيل 244/8 - الاحاطة 221/4.
- (7) ترجمته في أعلام مالقة: رقم 72 - صلة الصلة: 79 - الذيل 191/4 - تاريخ الاسلام للذهبي طبقة 69/62 رقم 20.
- (8) ترجمته في: برنامج شيوخ الرعيني 64 - التكملة 609/2 - الذيل 413/6 - الاحاطة 176/3 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 415/62.
- (9) ترجمته في أعلام مالقة رقم 149 - صلة الصلة 51 - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 99/64 رقم 114.

والشيخ أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽¹⁾ (ت 612).
وغيرهم من بقية علماء حواضر الأندلس والمغرب.
واستفاد من إجازات المشاركة التي تشملها إفادات الراحلين إلى المشرق من
علماء الأندلس وطلبته. فأتسعت مشيخته وكثر رجالها.
وتنوعت معارفه والعلوم التي حصل عليها من علوم القرآن، والفقه والنحو
والتاريخ، وغيرها، فأخذ عنه الناس ببلده واستجازه الطلبة الراغبون في علمه من
الأندلس وغيره.

فأخذ عنه: ابن أخته أبو بكر بن خميس الأنصاري المالقي، وابن أخته الأخرى
أيضاً، القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن علي بن برطال الأموي
المالقي، وأبو بكر بن أبي العيون، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني،
وأبو عبد الله بن الأبار القضاعي، وأبو القاسم بن عمران، وغيرهم.
وكتب بالإجازات إلى مختلف الأصقاع. وتشتهر إجازته لأهل العراق
البغداديين حيث ضمنها شعراً ونثراً⁽²⁾.

مارس الإفتاء، وشاوره القضاة، بجانب اشتغاله بالعلم تدريساً وتأليفاً.
ثم تولى القضاء بمالقة نيابة عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي مدة
على عهد دولة أبي عبد الله بن هود.
ثم تولى قضاء مالقة مستقلاً، حينما تصيرت مالقة إلى دولة أبي عبد الله بن
نصر، فسار في الناس سيرة حسنة وأقام العدل، فحمدت أفعاله وأحكامه.
وتوفي وهو يتولى قضاء مالقة في شهر جمادى الآخرة سنة 636.

مؤلفاته:

ترك ابن عسكر كثيراً من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون التي أتقنها
ومارس العمل فيها مطالعة وتدريساً. منها⁽³⁾:

-
- (1) ترجمته في: برنامج الرعييني: 55 - صلة الصلة 81 (مرقون) - تكملة المنذري 357/2 - تاريخ الاسلام
للذهبي: طبقة 99/62 رقم 78 - الاحاطة 416/3 - تذكرة الحفاظ 1397/4 - المرقبة العليا للنباهي 112 -
بغية الوعاة 44/2 - الأعلام للمراكشي 207/8.
 - (2) راجع الدليل 449/6.
 - (3) اعتمدت في هذه اللائحة على ما أورده ابن عبد الملك في الذيل 450/6 عند ترجمة ابن عسكر.

1 - المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي، وهو في غريبي القرآن والحديث.

2 - أربعون حديثاً، التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي. وقد وصفها كل من ابن خميس وابن عبد الملك في الذيل بأنه رائد في هذا لم يسبق إليه. بل اعتبرها ابن عبد الملك من الأعمال التي تدل على اتساع مشيخة ابن عسكر بكثرة أسماء الرواة الواردين فيها من العلماء⁽¹⁾.

3 - نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر. وقد ألفه لأحد أصفائه من أسرة بني سعيد وهو القائد عبد الله بن سعيد. فعرف فيه بأسرة بني سعيد وبجدهم عمار بن ياسر. وقد نقل منه ابن خميس في ترجمة القائد المذكور⁽²⁾.

4 - الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر. وقد ألفه للواعظ الضرير أبي محمد بن أبي خرص.

5 - رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر.

6 - شرح الآيات التي استشهد بها سيويه في الكتاب⁽³⁾.

7 - تكملة كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم السهيلي، أسماه التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام.

8 - فهرسة شيوخه. وهي التي يحيل عليها ابن الزبير في صلة الصلة عند ترجمة ابن عبد المجيد الرندي، فقال عند ذكر تلامذته: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يثني عليه ويعتمده.». ⁽⁴⁾. ولا شك أنه يحيل على ذكره في الفهرسة وليس في كتاب أعلام مالقة، لأن ترجمة الرندي الواردة في أعلام مالقة هي من صياغة ابن خميس، وهي مما استدرك به على ابن عسكر⁽⁵⁾.

ومما هو ثابت أن ابن عسكر قد جمع فهرسة عرف فيها بشيوخه. وقد أحال

(1) راجع الذيل 450/6.

(2) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 83.

(3) هو مما استدرك في الهامش / راجع الذيل 450/6.

(4) صلة الصلة: 69 ترجمة رقم 126.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم: 144.

عليها ابن أخته ابن خميس في أعلام مالقة ونقل منها، فقال في ترجمة أبي محمد القرطبي: «وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه، فقال: ومن شيوخي رحمهم الله الشيخ...»⁽¹⁾.

9 - الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار⁽²⁾. وهو الكتاب المشهور بأعلام مالقة، والذي نقدم اليوم إلى القارئ نصه.

والكتاب في أصله ذيل على كتاب أصبغ بن أبي العباس المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام.

والمعروف أن ابن عسكر قد وافته المنية قبل أن يكمل هذا الذيل، ولذلك تممه ابن أخته أبو بكر بن خميس، فكان لذلك كتاب أعلام مالقة عملاً مشتركاً بين الرجلين: ابن عسكر وابن خميس.

(1) أعلام مالقة: ترجمة رقم 72.

(2) التسميتان معاً وارتدان في: الذيل 6/450، 451.

أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس

1 - اسمه ونسبه:

يرد اسمه ونسبه في طالعة القطعة الموجودة من أعلام مالقة بهذه الصفة: أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس. ويرد نفس الاسم والنسب في الذيل والتكملة عند ترجمة خاله بن عسكر، فقال: «... فتولى كماله - أي كتاب أعلام مالقة - ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس المذكور»⁽¹⁾.

فهو بهذا يشترك مع والده في التسمية بمحمد. ولذلك لم نظفر له بترجمة فيما بين أيدينا من أسماء المحمدين في كتاب الذيل والتكملة، إذ تصادف ترجمة من اسمه محمد بن محمد الجزء السابع المفقود من الكتاب.

ولست أدري ما هي علاقة أبي بكر هذا بأسرة ابن خميس المتواجدة آنذاك بحاضرتي اسطبونة، والجزيرة الخضراء. فهي أنصارية النسب. ولا أستبعد أن يكون أبو بكر بن خميس أنصاري النسب أيضاً، ومن أبنائها. غير أن الظروف الطارئة وجهته لينشأ في بيت خاله القاضي بن عسكر بمالقة.

وتشتهر أسرة ابن خميس هذه بممارسة العلم تدريساً وتأليفاً، ومزاولة الخطابة في كل من الجزيرة الخضراء وسبتة. وقد تخرج من أبنائها جماعة من العلماء. فمن أشهرهم - زيادة على أبي بكر بن خميس - نذكر:

* محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري⁽²⁾.
فهو حسب سلسلة نسبه يعتبر من أقارب أبي بكر بن خميس، إذ يلتقي معه في جده

(1) راجع الذيل 451/6.

(2) ترجمته في الذيل 312/6.

محمد بن علي بن خميس . ولد باسطنبولنة عام 613 وانتقل إلى الجزيرة الخضراء ليتولى خطابة جامعها، ويتصدر للتدريس بها . وبها توفي عام 688. أخذ عنه كثير من علماء عصره . في مقدمتهم ابنه أبو جعفر أحمد، وابن عبد الملك الأنصاري المراكشي صاحب الذيل، وابن رشيد السبتي وغيرهم .

* موسى بن فتح بن خميس الأنصاري⁽¹⁾ من أهل الجزيرة الخضراء، وبها توفي بعد سنة 630 وهو ابن عم والد الخطيب أبي عبد الله المتقدم ذكره . كما يذكر ضمن شيوخته الذين روى عنهم .

* أبو جعفر أحمد بن الخطيب أبي عبد الله بن خميس المتقدم الذكر . من أهل الجزيرة الخضراء . وقد أخذ عن والده الخطيب المذكور .

* ولده أبو عبد الله محمد بن خميس الأنصاري الجزيري⁽²⁾ . نزل سبته بعد دخول النصارى إلى بلده . وتولى الخطابة بسبته فاشتهر بذلك . له مؤلفات عديدة . وأخذ عنه كثير من أعلام سبته والأندلس . توفي بسبته عام 750.

2 - ولادته ونشأته:

إذا كنا لم نظفر بترجمة مفصلة لابن خميس لغياب المصادر التي يمكن أن تكون قد عرفت به، وانحجابها عنا، فإن الذي بين أيدينا مما بقي من كتاب أعلام مالقة وتتميمه، يقدم لنا على الأقل مادة أولية يمكن أن نستشف منها ما يمكن أن نتعرف به على الرجل في جانب من جوانب حياته، أو في نشاط من أنشطته العلمية .

فنحن لا نعرف تاريخ ولادة أبي بكر بن خميس بالضبط، ولا تاريخ وفاته أيضاً . غير أننا نعرف أنه كان بين سنتي 636هـ - وهو تاريخ وفاة خاله ابن عسكر - و 642هـ - وهو تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله الأستجي الحميري⁽³⁾ - كامل الأهلية العلمية، وقادراً على التأليف ومتابعة تميم كتاب أعلام مالقة الذي كان قد ابتدأه خاله ابن عسكر، وتوفي دون إكماله .

(1) ترجمته وأخباره في صلة الصلة: 30 (مرقون).

(2) له ترجمة في: الاحاطة 3/ 184 - بلغة الامنية 26 - اختصار الاخبار: 28 - طبقات المالكية: 409 (مخطوط) - دعوة الحق: 53/ عدد 265.

(3) له ترجمة في اختصار القديح: 128 وذكر وفاته 642 - والذيل 69/ 238 - والاحاطة 2/ 315.

فقد ورد في التتميم عند ذكر شيخه أبي عبد الله الإستجي الدعاء له بالبقاء⁽¹⁾، وهو أمر يقطع بأن العمل في هذا التتميم كان يجري وشيخه هذا ما يزال على قيد الحياة. وقد علمنا أن شيخه أبا عبد الله الإستجي كان قد رحل عن مالقة سنة 639، وأنه توفي بغرناطة سنة 642. فكم كان عمر أبي بكر بن خميس حين وفاة خاله ابن عسكر سنة 636. وكم كان سنه لحظة الاشتغال بكتاب أعلام مالقة وتتميمه؟.

لعل في كتاب أعلام مالقة من الملاحظات ما يمكن أن يقرب لنا مجال التعرف على أبي بكر بن خميس وتاريخ ولادته.

فأول ملاحظة تستقطب في هذا السياق أنه - وإلى حدود منتصف العقد الثالث من القرن السابع الهجري - كان ابن خميس ما يزال صغير السن لم يصل بعد إلى مستوى الأخذ عن الشيوخ والاستفادة منهم.

فهو لم يأخذ عن الشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 616)، ويصفه فقط بشيخ شيوخنا⁽³⁾.

ولم يأخذ عن الأديب أبي عمرو بن سالم الهمداني المالقي⁽⁴⁾ (توفي بمالقة عام 620) رغم أنه ينقل عنه وعن مقيداته ومعلقاته كثيراً، إما من خطه مباشرة أو بواسطة خاله. ويصفه في بعض التراجم بشيخ شيوخنا⁽⁵⁾.

ولم يأخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبد المجيد الجيار المالقي⁽⁶⁾ (توفي بإشبيلية عام 624)، ولا يرد ذكره في أعلام مالقة إلا باعتباره شيخاً لخاله ابن عسكر⁽⁷⁾.

بل إنه لم يأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي⁽⁸⁾ (توفي

-
- (1) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.
 - (2) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 326 ترجمة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 107/4.
 - (3) راجع أعلام مالقة: 207 ترجمة رقم: 58.
 - (4) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم 156 - برنامج الرعييني: 105 - الذيل 2/4.
 - (5) راجع أعلام مالقة: 126 ترجمة رقم 30.
 - (6) له ترجمة في: التكملة 114/1 ط العطار - برنامج الرعييني 135 - الذيل 258/1.
 - (7) راجع أعلام مالقة: 113، 115: ترجمة رقم 15، ورقم 26.
 - (8) له ترجمة في: أعلام مالقة: 258 ترجمة رقم 93 - وصلة الصلة 123 (مرقون).

بمאלقة عام 627)، فيكتفي فقط عند الحديث عنه بإيراد ما ذكره الناس له أو بما خبروه عنه⁽¹⁾.

وليس في أعلام مالقة ما يفيد أنه تنبه إلى الأخذ عن الشيوخ الكبار ممن أدركهم آنذاك بمالقة من أمثال أبي الفضل عياض الحفيد⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وأبي محمد بن عبد العظيم الزهري⁽³⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وهما معاً من شيوخ خاله القاضي بن عسكر.

غير أن الشيخ الوحيد الذي جلس إليه في هذه الحقبة هو شيخه في القرآن محمد بن عمار المكتب الذي توفي بمالقة عام⁽⁴⁾ 624. فهو أول شيوخه في التعلم، وقد احتضنه في المكتب وهو ابن ست سنوات، ولا أراه حسب الترجمة التي صاغها له في أعلام مالقة قد طالت مدة الأخذ عليه وملازمته له.

ومعنى هذا أنه إلى حدود سنة 627 لم يكن ابن خميس قد اشتد عوده ليبدأ مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إليهم.

ولذلك لا نجد من شيوخه ممن ذكرهم في أعلام مالقة من تقدمت وفاته على سنة 630.

فإذا افترضنا أن مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إلى حلقاتهم تبدأ في الأغلب مع مرحلة البلوغ من عمر الطالب، أي بعد حفظه القرآن والامتون العلمية - تأكد لنا بالتقريب أن ولادة أبي بكر بن خميس لا محالة قد تمت خلال إحدى سنوات العقد الثاني من القرن السابع. يؤكد هذا أنه حين ذكر بعض أصحابه في أعلام مالقة، سمى منهم ابن المعلم⁽⁵⁾، وأبا بكر حميد⁽⁶⁾. وقد تبين أن هذا الأخير قد ولد بمالقة سنة 607. فالذي يصفه أبو بكر بن خميس بصاحبنا لا شك سيكون قريباً له أو قريباً منه في سنه وعمره، وستجمع بينهما طبقة واحدة.

(1) أعلام مالقة: 258 ترجمة 93.

(2) له ترجمة في أعلام مالقة 330 ترجمة رقم 151 - صلة الصلة 165 - الذيل 244/8 - الاحاطة 221/4.

(3) له ترجمة في: أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم 79 - التكملة 894/2 ط العطار - صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة).

(4) راجع ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42.

(5) راجع أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم 60 - وراجع الذيل 135/4.

(6) راجع أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم 72 / توفي أبو بكر أحمد (حميد) ابن الحافظ أبي محمد القرطبي المالقي بمصر عام 652 - ومولده بمالقة عام 607 - له ترجمة في الذيل 138/1.

وإذا تبين بالتقريب تاريخ ولادة ابن خميس، فإن الذي لا يتبين لنا هو تاريخ وفاته. فلا أعرف شيئاً عن نشاط الرجل بعد سنة 638 وهي السنة التي يرد ذكرها في أعلام مالقة⁽¹⁾، حيث كان ما يزال يشتغل في جمع وصياغة مواد الكتاب وتراجمه. ولا أعرف شيئاً عن أعماله ومواقفه، ولا عن المدى الذي امتد إليه عمره خلال القرن السابع للهجرة. فالرجل كما نرى قد ابتدأ حياته في سنة من سنوات العقد الثاني من القرن السابع على وجه الترجيح. وكان ما يزال حياً في أواخر العقد الرابع من هذا القرن، حيث كان ينجز تنميط كتاب أعلام مالقة.

3 - شيوخه:

يعترضنا في الحديث عن شيوخ أبي بكر بن خميس عارضان اثنان:

أولهما: أنه ليس بين أيدينا لائحة كاملة، على غرار العادة، تسجل أسماء شيوخ الرجل. فغياب ترجمته المفصلة عنا، وضياح المصادر التي يحتمل أن تكون قد أنصفته بترجمة مطولة تفصح عن أحواله أو أفردته برسم يتعرّف به بين رجالها - قد غيب عنا أيضاً ما جرت العادة أن تضمه التراجم المفصلة من ذكر للائحة الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم به أو من ذكر لائحة تلامذته الآخذين عنه.

فلا شيء بين أيدينا من لائحة شيوخ أبي بكر بن خميس، غير ما أورده الحديث العارض في أعلام مالقة، أو ما انجز إليه الذكر في بعض تراجم كتاب الذيل والتكملة. وهو ذكر يبقى في عمومه عبارة عن إشارات خاطفة لا تجتمع عندها لائحة شيوخ كاملة، ولا تفصح عن نوعية العلاقة العلمية في تلك المشيخة، ولا مدى أثرها على علم الطالب وشخصيته وأعماله.

فباستثناء خاله القاضي محمد ابن عسكر الذي يحتمل أن يكون أثره كبيراً في صنع شخصية أبي بكر بن خميس، فإن بقية الأسماء العارضة لا تكاد تتحدد معها سمة العلاقة العلمية التي تجعلها ضمن مشيخته، فأحرى أن تكشف سر التأثير في تكوين شخصيته أو توجيهها وجهة معينة.

ولا شك أن أبا بكر بن خميس - وقد كانت نشأته بمالقة في فترة زاهرة بالعلماء

(1) راجع أعلام مالقة: 193 ترجمة رقم 51 حيث يذكر في ترجمة محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى مانضه: «ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة».

وزاخرة بأسماء الشيوخ الكبار من مسندي الحديث وغيرهم - قد جلس إلى كثير من حلقات العلم في مالقة، وحضر إلى شيوخ كثيرين ممن ضمتهم مجالسها العلمية آنذاك. ولو وصل إلينا نص الترجمة الذي خصه به ابن عبد الملك في جزئه السابع من الذيل، لوجدنا لائحة كبيرة من أسماء شيوخه - على عادة تراجم أمثاله وأقرانه - تضم جل علماء مالقة آنذاك، وكثيراً من علماء غرناطة وألمرية وغيرها من بقية حواضر الأندلس الكبرى، وغيرها.

ثانيهما: أن ما يرد ذكره في أعلام مالقة من إشارات إلى تسمية شيوخه أو ما يتحدث فيه المؤلف بضمير المتكلم عن هؤلاء الشيوخ والأخذ عنهم، هو مما يجب الحذر فيه والتحفظ منه. ذلك أن كل ترجمة من تراجم أعلام مالقة - حسب النص الموجود بين أيدينا منه - تحتمل أن تكون من صياغة القاضي بن عسكر أو حفيده أبي بكر بن خميس. ولا يمكن الفرز بين عمل الرجلين إلا في جانب محدود منه. فالكتاب من إنتاج الرجلين معاً، ابتداءً الأول منهما وفاجأته وفاته دون إتمامه فأتته الثاني. فهما معاً قد اشتركا في صياغة تراجم رجاله. غير أنه ليس هناك حد فاصل بين التراجم التي صاغها هذا أو ذاك. وليس هناك تمييز بين عمل الرجلين سوى ما يمكن أن يستفاد من ثنايا هذا العمل أو من إحالات تراجمه.

وعلى هذا فاستغلال أعلام مالقة لاستخلاص ما يهم في معرفة شيوخ ابن خميس هو أمر يقتضي:

أولاً: تمييز صيغة الترجمة إن كانت من صنع ابن عسكر أو حفيده ابن خميس، ولو في حدود ترجيحية معقولة.

ثانياً: اتخاذ الاحتياط الزائد والحذر الفائت في الاعتماد على الإشارات الواردة في الكتاب فيما يخص مشيخة ابن خميس والأخذ بها.

ثالثاً: الاستعانة بالمصادر الأخرى التي تشير إلى أخذ ابن خميس أو تتلمذه على هذا الشيخ أو ذاك.

ورغم أن ما سيتحصل بين أيدينا من أسماء هؤلاء الشيوخ سيبقى قليلاً، فإننا لا نجد مفراً من خوض هذه التجربة والاعتماد على ما تفرزه دراسة الكتاب من ملاحظات وإشارات في الموضوع.

وانطلاقاً من كل هذا، وبعد التمحيص لتراجم أعلام مالقة، نورد ما تحصل بين أيدينا من شيوخ ابن خميس، وهم:

1 - محمد بن علي بن عسكر الأنصاري (ت 636)⁽¹⁾:

وهو خال ابن خميس الذي أشرف على تربيته وسهر على تعليمه وتنشئته في العلم والطلب. ويرد في ترجمة القاضي ابن عسكر من الذيل وغيره التنصيص على أخذ ابن أخته أبي بكر بن خميس عنه واستفادته منه، كما يرد في أعلام مالقة وفي غير موضع منه النقل عن خاله والإحالة عليه، من خطه، ومن قوله. وقد عبر في ترجمته له في أعلام مالقة بما يكشف عن مكانته شيخاً، وقريباً، وعالماً من علماء مالقة فقال: بعد أن أورد وصفه وحدّد ممارساته في العلم والخطة، وبعد أن صوّر سلوكه وسَمّى شيوخه:

«... وإنما نبهت عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان فتقرض أخباره، ويفنى ناس عصره فتنسى مآثره وآثاره. وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة. وما زالت مناقب الأئمة تجلو وتذكر، وتذاع وتنشر. وإذا كان من العلم قد تعين شرعاً، واستحسن طبعاً، فحَقُّه عليّ أكْدُ الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق»⁽²⁾.

ولا أدل على تأدية هذا الحق أكثر من الاشتراك في تأليف هذا الكتاب الذي تقدمه اليوم إلى القارئ، وتتميم العمل فيه.

2 - محمد بن عبد الله الحميري المالقي الاستجعي⁽³⁾ (ت 642):

ذكر أخذه عنه في كتاب أعلام مالقة في غير موضع. فقال في ترجمة والده عبد الله الاستجعي ما نصه: «هو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله»⁽⁴⁾.

(1) تقدمت قبل قليل الإحالة على مظان ترجمته.

(2) أعلام مالقة: 176 ترجمة رقم: 50.

(3) ترجمته في: الذيل 238/6 - اختصار القدح: 128 - الإحاطة 2/315.

(4) أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

وذكره أيضاً في ترجمة أبي عامر بن حسون فقال: «وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المتحقق أبو عبد الله الاستجوي...»⁽¹⁾.

وحين ترجم له في الذيل سمي من الآخذين عنه: أبا بكر بن خميس، وأبا الحكم مالك بن المرحل⁽²⁾. ويبدو من خلال ما حلاه به من أوصاف أنه يمثل عمدته في الدرس والتعليم، وأن أخذه عنه واستفادته منه كان من الاتساع والكثرة بحيث أصبح شيخه ومعلمه في آن واحد.

وأبو عبد الله الاستجوي هذا من أهل مالقة ومن علمائها الذين مارسوا وعلى نطاق واسع أصناف الدرس الحديثي والأدبي واللغوي بجامع مالقة.

وإذا كان هذا الشيخ أبو عبد الله الاستجوي من حيث المبدأ على شرط كتاب أعلام مالقة وتراجم رجاله، فإن تلميذه ابن خميس لم يفرد به برسم في كتابه، ولم يخصص له ترجمة تعرف به سوى ما انجر إليه الذكر عرضاً في تراجم غيره. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن اشتغال ابن خميس بجمع تراجم الكتاب كان في وقت ما يزال فيه شيخه هذا على قيد الحياة، فقد دعا له بطول البقاء عند ذكره⁽³⁾. ولا شك أن شرط الذكر في كتاب أعلام مالقة عند ابن خميس إنما يتم بحصول وفاة المترجم به. وقد تأخرت وفاة أبي عبد الله الاستجوي التي حدثت بغرناطة إثر تحوله إليها وإقامته بها، إلى سنة 642.

وأبو عبد الله الاستجوي حسب ما يذكر في ترجمته كان ذا مشاركة في فنون من العلم والأدب. أقام حلقاته بجامع مالقة وأقرأ بها الصحيح وغيره. غير أنه يغلب عليه الأدب والاهتمام به. وقد كانت ميوله الأدبية مصدر نقمة عليه إذ سببت خروجه من بلده مالقة⁽⁴⁾. ويصفه في الإحاطة بأنه «الشيخ المتفنن الأديب البارع الشاعر المفلق»⁽⁵⁾.

وإذا كان ابن الخطيب قد أورد له أشعاراً كثيرة وأثراً عديدة⁽⁶⁾، فإنه قد أورد

(1) أعلام مالقة: 150 ترجمة رقم 33.

(2) راجع الذيل 6/238.

(3) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة 71.

(4) راجع الذيل 6/239.

(5) الإحاطة 2/316.

(6) راجع الإحاطة 2/317 وما بعدها - واختصار القدح: 128.

له نص إجازة تأتق فيها غاية، وضمنها ما كان قد أنجزه من التأليف، فقال: «... وقصائدي المسماة بالروحانيات، ومعشراتي الحبيبات، وما نظمته من الوتريات، وشرحي لشعر أبي الطيب المسمى بظهور الإعجاز بين الصدور والأعجاز، وكتابي المسمى شمس البيان في لمس البنان، والزهرة الفاتحة في الزهرة اللائحة، ونفح الكمامات في شرح المقامات، واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين، وكتاب التصور والتصديق في التوطئة لعلم التحقيق، ورقم الحلل في نظم الجمل، ومفتاح الإحسان في إصلاح اللسان، وما أنشأته من السلطانيات نظماً ونشراً وخطابة وشعراً...»⁽¹⁾.

ولا شك أن استفادة أبي بكر بن خميس من حلقات هذا الشيخ كانت واسعة وكثيرة، ولا سيما في ميداني الأدب والتأليف.

3 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الأوسي يعرف بالقرطبي:

وصفه بشيخنا في غير موضع من كتاب أعلام مالقة، ونقل عنه. فذكره في ترجمة والده أبي عبد الله القرطبي فقال: «هو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽²⁾.

وذكره في ترجمة محمد بن الولي أحد طلبة مالقة الأدباء ناقلاً عنه ما نصه: «أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽³⁾.

والملاحظ أنه في كلا الوضعين يصفه - علماً - بالفقيه المحدث الأديب، ويصفه - سلوكاً - بالورع الأجل. ولا شك أنه أهل لذلك وأوفق للوصف القائم به. ولا أدري ماذا أخذ عنه أبو بكر بن خميس من العلوم والفنون. وإن كنت لا أستبعد أن يكون من الشيوخ الذين لازم مجالسهم العلمية، وكثر أخذه عنهم واستفادته منهم في مختلف العلوم والفنون التي اتصفوا بها. وقد أخذ أبو إسحاق القرطبي عن أبي الحجاج بن الشيخ البلوي فسمع عليه كثيراً⁽⁴⁾، وعن أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁵⁾ وغيرهما. كما أخذ عنه من المشاهير أبو بكر بن خميس، وأبو جعفر بن

(1) الاحاطة 2/ 325 - 326.

(2) أعلام مالقة: 151 ترجمة 34.

(3) أعلام مالقة: 154 ترجمة 38.

(4) صلة الصلة: 219 (مطبوع).

(5) صلة الصلة: 69 (مطبوع) - ومن شيوخه والده أبو عبد الله الأوسي (راجع الدليل 6/ 333).

الزبير . وقد نقل عنه هذا الأخير في صلة الصلة ووصفه بالخطيب الورع⁽¹⁾ . ويحيل في ترجمة جده عبّيد الله الأوسي إلى ما تقدم من ترجمة ابنه، وحفيده أبي إسحاق⁽²⁾ .

4 - محمد بن سعيد الطراز الغرناطي⁽³⁾ (ت 645):

أشار ابن خميس إلى أخذه عنه، فنعتة بشيخنا في ثانيا ترجمة محمد بن نوح الغافقي فقال: ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد بن الأستاذ أبي محمد القرطبي، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبو عبد الله بن سعيد - لابن نوح مما أنشده أبوه. .⁽⁴⁾

والطراز المذكور أحد من اهتم بالرواية واتساع الأخذ وسماع الحديث وكثرة لقاء الشيوخ. وقد اشتهر عنه - زيادة على محبة الناس له، وإتقانه الوراقة وكتابة أعلام المصنفات - عملان كبيران:

أولهما: برنامج الذي عرف فيه بشيوخه وضمنه الكثير من الفوائد.

ثانيهما: إخراج كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض من مسودته. وكان القاضي عياض قد تركه في نهاية من «النسخ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف»⁽⁵⁾، حتى غاب الانتفاع به، فاستوفى ما نقل منه المؤلف بالرجوع إلى المصادر والأصول، وأخرج بذلك الكتاب على أحسن وجه دون أن يسقط منه حرف أو كلمة.

ويعرف عن ابن سعيد الطراز أنه بعد تجوله في طلب العلم ولقاء الشيوخ، استقر ببلده غرناطة حيث كانت وفاته بها سنة 645.

ولم يصرح أبو بكر بن خميس بطريقة الأخذ التي انتسب بها إلى شيخه هذا،

(1) صلة الصلة: 69 (مطبوع).

(2) صلة الصلة: 98 (مرقون) - والتراجم التي يحيل عليها تعتبر من القسم المفقود من صلة الصلة.

(3) له ترجمة في: التكملة 2/ 659 ط. العطار - الذيل 6/ 210 - الاحاطة 3/ 41.

(4) أعلام مالقة: 126 ترجمة 30.

(5) الاحاطة 3/ 42 نقلاً عن صلة الصلة لابن الزبير.

ولا الكيفية التي ربطت بين الطالب والشيخ . فهل أخذ عنه بمالقة في بعض رحلات الشيخ إليها، أو أن ابن خميس قد جلس إلى حلقات الشيخ الطراز بغرناطة . أم أن الأخذ اقتصر فقط على الإجازة والمكاتبة .

5 - أبو محمد عيسى الرعيني الرندي المالقي (ت 632)⁽¹⁾ :

ذكر أخذه عنه وقراءته عليه أثناء ترجمته في أعلام مالقة، فقال: «قرأنا عليه بمالقة كثيراً»⁽²⁾ . وأحال في الذيل على بعض تلامذته فسمى منهم أبا بكر بن خميس⁽³⁾ .

وقد كان لعيسى الرعيني الرندي رحلة طويلة إلى المشرق استغرقت ستة عشر عاماً أكثر فيها من الأخذ عن الشيوخ واللقاء بأصحاب الرواية والسماع منهم . وعاد إلى الأندلس عام 631 فنزل بمالقة حيث أخذ عنه طلبتها وعلمائها . واهتبلوا بالرواية عنه، لأنه أتى من المشرق «بفوائد جمّة، وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك . وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية . . .»⁽⁴⁾ ، «مميزاً صحيح الحديث من سقيمته، مبرزاً في علومه»⁽⁵⁾ .

وإذا كان ابن خميس لم يعين المادة العلمية التي استفادها من هذا الشيخ، فإن مشهور ما حلّق به عيسى الرعيني في مالقة عند عودته من المشرق، كان في أساسه ينصرف إلى درس الحديث وروايته . ولذلك فهو - في الأغلب - شيخ له في الحديث والرواية والإسناد .

وقد شارك ابن خميس خاله القاضي أبا عبد الله بن عسكر في الأخذ عن هذا الشيخ⁽⁶⁾ .

(1) له ترجمة في: أعلام مالقة: 329 ترجمة رقم: 149 - صلة الصلة: 51 (مطبوع) - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 99/64 رقم الترجمة: 114 .

(2) أعلام مالقة: 330 ترجمة رقم: 149 - وهي ترجمة من صياغة ابن خميس (راجع صلة الصلة: 52) .

(3) الذيل 496/5 .

(4) أعلام مالقة: 330 .

(5) الذيل 496/5 .

(6) الذيل 496/5 ، وابن عسكر في عداد أصحابه .

6 - محمد بن يوسف بن عمار المكتب (ت 624)⁽¹⁾:

شيخ أبي بكر بن خميس في المكتب. وهو أول من أقرأه القرآن وعلمه. وكان يعطف عليه وهو ابن صغير من ست سنوات، فيعامله معاملة لينة، ويحسُّ عليه كما لو كان أباً أو قريباً له. ولعل ذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ وخال ابن خميس القاضي بن عسكر.

وقد كان الشيخ ابن عمار صاحب مكتب بمالقة، غير أنه كان على جانب مهم من العلم والاهتمام بالأدب وممارسته. وقد احتفظ أعلام مالقة بمراجعات شعرية ونثرية تبادلها هذا الشيخ مع القاضي أبي عبد الله بن عسكر.

ولم يمتد عمرُ هذا الشيخ فيستفيد منه ابن خميس في مجالات العلم والأدب، إذ توفي الشيخ وابن خميس ما يزال حدثاً لم يبلغ درجة الأخذ.

7 - عبد الله بن يوسف بن الشيخ البلوي (ت 633)⁽²⁾:

ترجم له في أعلام مالقة وذكر أخذه عنه بقوله: «وقد أجازني وتلفظ بالإجازة»⁽³⁾.

وعبد الله هذا كانت له رواية واهتمام بالعلم. أخذ عن والده أبي الحجاج بن الشيخ، وعن كثير من علماء مالقة والأندلس، ورحل إلى المشرق حيث أقام بالعراق ثلاثة أعوام أخذ فيها على علماء بغداد ومشايخها.

وقد تحصلت له رواية واسعة، كما تحصل له علم كثير في الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك. وقد أخذ عنه كثير من طلبة مالقة وعلمائها. في مقدمتهم ابنه أبو محمد عبد العظيم⁽⁴⁾ ابن الشيخ، وأبو بكر بن خميس.

وتوفي بمالقة في محرم عام 633.

(1) ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42. وينفرد أعلام مالقة حسب علمي بترجمة هذا الرجل.

(2) له ترجمة في: أعلام مالقة: 246 ترجمة رقم: 84 - وصلة الصلة: 85 (مرقون).

(3) أعلام مالقة: 247.

(4) توفي سنة 666 ترجمته في: صلة الصلة 35 رقم 50.

8 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الباهلي المالقي⁽¹⁾ (ت 642):

وصفه بشيخنا في أعلام مالقة حين الحديث على شعراء المقامة المحسنية⁽²⁾ فقال: «ولشيخنا الفقيه...». وأبو محمد الباهلي من مشاهير علماء مالقة، ومن أقران القاضي بن عسكر. وصفه ابن الزبير بأنه كان فقيهاً أديباً فصيحاً سنياً⁽³⁾. وكان له مجلس حافل بجامع مالقة كثير الإفادة والانتفاع. أخذ عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي عمرو بن سالم وغيرهما من علماء مالقة.

وأخذ عنه كثير من طلبة مالقة، مثل أبي بكر بن خميس وأبي عبد الله الطنجالي، وغيرهما. وتوفي بمالقة عام 642.

9 - أبو زيد عبد الرحمن الخرزجي القمارشي⁽⁴⁾ (ت 637):

صرح ابن خميس بالأخذ عنه فقال: «قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة»⁽⁵⁾.

وهو أي القمارشي من جلة طلبة مالقة، له اهتمام بالحديث رواية عن أبي جعفر بن حكم وغيره. كان في أول أمره فقيهاً يعقد الوثائق ثم صار في آخر عمره معلم كتاب بداخل مالقة فأخذ عنه الناس واستفادوا منه. وفي موضع كتبه لقيه أبو الحسن الرعيني فأخذ عنه وأجازه⁽⁶⁾.

أخذ عنه من علماء مالقة القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽⁷⁾، وهو في عداد أصحابه، وأبو بكر حميد⁽⁸⁾، وأبو بكر بن خميس، وغيرهم. وتوفي بمالقة عام 637.

(1) له ترجمة في: التكملة 2/902 ط. العطار - المغرب 1/436 - صلة الصلة 87 (مرقون) - وورد في الذيل 4/4 ضمن تلامذة أبي عمرو ابن سالم.

(2) أعلام مالقة: 289 ترجمة رقم: 113.

(3) صلة الصلة: 87 (مرقون).

(4) له ترجمة في: أعلام مالقة: 261 ترجمة رقم: 99 - برنامج الرعيني: 140 - صلة الصلة: 123 (مرقون).

(5) أعلام مالقة: 261 / وترجمته من صياغة ابن خميس بدليلين: أولهما أن وفاته حدثت بعد سنة من وفاة ابن عسكر - ثانيهما أنه لا يذكره إلا وهو يترحم عليه.

(6) راجع برنامج شيخ أبي الحسن الرعيني: 141.

(7) راجع الذيل 6/449.

(8) راجع صلة الصلة: 123 (مرقون).

10 - أبو القاسم القاسم بن الطيلسان الأنصاري⁽¹⁾ (ت 642):

أورد ذكره ابن خميس في أعلام مالقة معلماً إياه بشيخنا فقال في ترجمة أبي عبد الله القرطبي: «وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار في ذكر أشياخه فقال...»⁽²⁾.

وأبو القاسم بن الطيلسان هو آخر الجلة الكبار من رجال العلم والرواية بالأندلس. اتسعت مشيخته مشرقاً ومغرباً، وغزر علمه، وكثرت روايته فأصبح من كبار المسندين في عصره.

وقد اشتهر بتأليفه الكبيرة المهمة، فكتب معجم شيوخه الكبير وغرائب رواياتهم، وجمع مجاميع في صلحاء الأندلس وغيرهم ممن عرف قبره بقرطبة.

ونزل مالقة بعد سقوط بلده قرطبة في يد النصارى، فتولى خطابة جامعها وتصدر للإقراء ورواية الحديث. فأخذ عنه عدد كبير من علماء عصره من أهل مالقة وغيرهم، وفيهم أبو بكر بن خميس وأبو الحسن الرعيني. وتوفي بمالقة عام 642.

مؤلفات أبي بكر بن خميس:

لا أعرف لأبي بكر بن خميس من أعمال تأليفية غير عمليْن اثنين:

الأول: هو أعلام مالقة وهو الذي تمم به عمل خاله ابن عسكر في تذييله لإعلام أصبغ في أدياء مالقة. وأعلام مالقة هو العمل الذي تقدمه محققاً إلى القارئ في هذا السياق. وستكون لنا وقفة تعريفية بالكتاب نتحدث فيها عن مواده وعمل ابن خميس فيه.

الثاني: هو تخميس لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل بن النحوي. وهو عمل شعري يعبر به ابن خميس عن طبيعته الأدبية ويشارك به في إنتاج العمل الأدبي. وما يزال هذا التخميس مخطوطاً بالأسكوريال رقم 1393 (فهرس ديرنبورغ) ضمن مجموعة تخاميس أندلسية للقصيدة المذكورة.

(1) له ترجمة في: برنامج شيوخ الرعيني: 26 - الذيل 5/557 والمراجع المذكورة.

(2) أعلام مالقة: 235 ترجمة رقم 72 - وترجمة أبي محمد القرطبي وهي من صياغة ابن خميس.

رابعاً - أعلام مالقة بين ابن عسكر وابن خميس:

لقد قلت سابقاً بأن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه رجلان اثنان هما القاضي بن عسكر وابن أخته أبو بكر بن خميس . وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين - حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة - الفوارق والفواصل التي تعين هذا العمل أو ذاك . فالقارىء لتراجم أعلام مالقة الآن لا يعرف إن كانت الترجمة التي يقرأها، هي من صياغة ابن عسكر أو من حفيده ابن خميس . إلا أن يقوم بفحص دقيق لمواد الترجمة عسى أن تفرز جانباً يترجح به انتساب هذه الصياغة إلى هذا أو ذاك، وإلا أن يستعين ببعض المصادر التي تنسب عمل الترجمة صراحة إلى أحدهما دون الآخر .

فهل كان وضع أعلام مالقة حين إنجازه على هذه الصفة التي انتهى بها إلينا اليوم، تختلط فيه أعمال مؤلفيه وتتداخل بين مواد التراجم التي أنجزا صياغتها .

وهل الذين اعتمدوا عليه ونقلوا منه من المؤرخين وكتاب التراجم قد وقع إليهم بهذه الصفة أيضاً من الشيوخ والاختلاط بين مواد وأعمال مؤلفيه .

لعل الحسب في هذا الأمر يقتضي وقفة متأنية تُستقصى فيها أصناف النقول والإحالات الواردة في مختلف المصادر التي اعتمدت أعمال ابني عسكر وخميس في أعلام مالقة .

فمن خلال هذه النقول نجد في كثير من الأحيان الإحالات المحددة التي تنصرف إما إلى ابن عسكر فتسميه وحده، وإما إلى ابن خميس فتسميه وحده أيضاً . وهو أمر يدل على أن حدود عمل الرجلين في صياغة تراجم أعلام مالقة كان معروفاً ومميزاً عند المشتغلين بالتراجم وأصحاب التواريخ الذين نقلوا من أعلام مالقة .

فقد نقل من هذا الكتاب أو أحال عليه كل من ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، وابن الزبير العاصمي في صلة الصلة، وابن الخطيب السلماني في الإحاطة، وأبي الحسن النباهي في المراقبة العليا .

والملاحظ أن نقول هؤلاء جميعاً تجري وفق وتيرتين اثنتين :

الوتيرة الأولى :

وفيها يتم إيراد النص المنقول دون إحالة تذكر، لا إلى المؤلف ولا إلى اسم الكتاب فيرد نص من أعلام مالقة دون إشعار سابق أو لاحق بعملية النقل. ولولا وجود نص أعلام مالقة بين أيدينا لما تبين لنا نقل، ولا شيء من ذلك أصلاً. وقد أشرنا إلى كثير من هذه النقول في محلها أثناء عرضنا لنص تراجم أعلام مالقة.

ولم نستغل نقول هذه الوتيرة هنا لاحتمال أن يكون النقل قد وقع من مصدر آخر يشترك مع أعلام مالقة في إيراد هذا النص.

الوتيرة الثانية :

وخلالها تتم الإحالة على المصدر المنقول منه، إما بتسمية الكتاب أو مؤلفه، مصدراً به أو منتهياً منه. وقد تتم الإحالة على المصدر ولو لم يرد النقل منه، مقتصراً في ذكره على عرض المظان التي عرفت بالترجم به على عادة تراجم كتب الصلوات الأندلسية. وستكون الإحالات في صنف هذه الوتيرة الثانية أكثر أهمية في تحديد وضعية أعلام مالقة وتمييز حدود العمل فيه بين مؤلفيه ابن عسكر وابن خميس.

1 - فقد ورد في الذيل النقل عن كل من عمل ابن عسكر وعمل ابن خميس. وفي كل مرة يتحدد المصدر بتسمية المؤلف، فلا يختلط فيه هذا مع ذلك، مما يدل على أنه كان بين يدي ابن عبد الملك العاملين معاً وقد استقل كل منهما عن الآخر.

« في ترجمة أبي العباس أحمد الأندلسي ويعرف بابن اليتيم، يختم ابن عبد الملك مشيخته بقوله «...» وقد ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه...»⁽¹⁾. ثم نقل عنه مناقشات بعض الشيوخ لروايته.

« وفي ترجمة أبي الفضل عياض الحفيد (ت 630) يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «قال أبو عبد الله بن عسكر: لما تزوجت⁽²⁾...».

(1) راجع الذيل والتكملة 441/1. وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

(2) الذيل والتكملة 245/8 (قسم الغرباء) - والنقل وارد في أعلام مالقة: 331 رقم الترجمة 151. غير أن هذه الترجمة هي من صياغة أبي بكر ابن خميس. وقد ورد في محل النقل منها ما نصه: «حدثني خالي رحمة الله عليه، لما تزوجت...».

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن الفخار المالقي وبعد نقول كثيرة من مصادر مختلفة، يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «وقال أبو عبد الله بن عسكر: كان في أول...»⁽¹⁾.

وإذا كانت هذه النقول قد ورد فيها اسم ابن عسكر صراحة على أساس أنها عند ابن عبد الملك ترجع إلى عمل مستقل من إنتاج ابن عسكر، فإنه أثناء نقول أخرى من كتاب أعلام مالقة قد أحال على أبي بكر بن خميس.

* ففي ترجمة أبي التقي صالح بن المعلم ورد عنه النقل كالتالي: «قال أبو بكر بن خميس: حدثني صاحبنا الفقيه...»⁽²⁾.

فتبين من هذا أن ما كتبه القاضي بن عسكر من تراجم أعلام مالقة، كان مميزاً ومستقلاً عن تراجم التكميل التي ذيل بها أبو بكر بن خميس أصل أعلام مالقة، وأن ما كان يتم من نقل عن الأصل أو الذيل إنما كان ينسب إلى صاحبه بشكل صريح بذكر تسميته كما هو عمل ابن عبد الملك هنا.

2 - أما في صلة الصلة لابن الزبير فإنه لا ترد هذه النقول أو الإحالات على أعلام مالقة إلا وورد ذكر أبي بكر بن خميس. وقد وردت الإحالات عليه في التراجم التالية:

* ترجمة مغاور بن عبد الملك بن مغاور. وفيها ما نصه: «وذكره ابن خميس في التتميم»⁽³⁾.

* صالح بن جابر الغساني. وفيها ما نصه: «ذكره ابن خميس، وقال...»⁽⁴⁾.

* ترجمة صالح بن علي... بن سلمة. وقد ختم الترجمة بقوله: «ذكره ابن خميس في تميمه»⁽⁵⁾.

* عبد الله بن أحمد الحميري الاستجي. وفيه ما نصه: «ذكره ابن خميس»⁽⁶⁾.

(1) الذيل 90/6 والنقل وارد في أعلام مالقة: 111 ترجمة رقم 15.

(2) الذيل 135/4 والنقل وارد في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(3) صلة الصلة: 43 (مرفون) - وترجمته وارده في أعلام مالقة: 198 ترجمة رقم: 54.

(4) صلة الصلة: 50 (مرفون) - وترجمته في أعلام مالقة: 212 ترجمة رقم: 61.

(5) صلة الصلة: 50 (مرفون) - وترجمته في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(6) صلة الصلة: 78 (مرفون) - وترجمته في أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم: 71.

* عبد الله بن حوط الله الأنصاري . وقد ختم ترجمته بقوله : « . . . وذكره ابن خميس »⁽¹⁾ .

* ترجمة عبد الله بن رضوان . وفيها ما نصه : « . . . وذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽²⁾ .

* عبد الله بن حسن البرجي ، وفي ترجمته ما نصه : « ذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽³⁾ .

* ترجمة عيسى بن عياش القيني . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁴⁾ .

* ترجمة عيسى الرعيني الرندي . وقد أحال فيها على ابن خميس وناقش ما أورده في ترجمته فقال : « . . . وذكره الشيخ في الذيل وابن خميس في تميمه فوهم في شيوخته ورحلته ، وقال . . . »⁽⁵⁾ .

* في ترجمة علي المعافري . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁶⁾ .

* ترجمة علي ابن عسكر . وختمها بقوله : « وذكره ابن خميس »⁽⁷⁾ . وهو خال خاله ابن عسكر .

* ترجمة علي بن عبيد الله العلوي الشريف . وختمها بقوله : « ذكره ابن خميس في أدباء مالقة ، وقال . . . »⁽⁸⁾ .

بالإضافة إلى نقول أخرى لم يصرح فيها بالنقل⁽⁹⁾ .

-
- (1) صلة الصلاة : 81 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 236 ترجمة رقم 73 .
 - (2) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 238 ترجمة رقم : 76 .
 - (3) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 239 ترجمة رقم : 77 .
 - (4) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 328 ترجمة رقم : 147 .
 - (5) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 329 ترجمة رقم : 149 .
 - (6) صلة الصلاة : 104 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 306 ترجمة رقم : 128 .
 - (7) صلة الصلاة : 113 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 298 ترجمة رقم : 122 .
 - (8) صلة الصلاة : 115 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 297 ترجمة رقم : 120 .
 - (9) راجع ترجمة عبد الله ابن الراية في صلة الصلاة : 61 (مرقون) - وهي واردة بنصها في أعلام مالقة : 227 =
ترجمة رقم : 67 .

ويتبين من هذا أن ابن الزبير لا يحيل إلا على ذيل ابن خميس ولا ينقل إلا منه، إلا مرة واحدة أحال فيها على ابن عسكر عند ترجمة عمر بن عبد المجيد الرندي، فقال عنه: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يشي عليه ويعتمده». وهي إحالة تحتل أن يكون ابن عسكر قد ذكر شيخه هذا في مصدر آخر غير أعلام مالقة كالفهرسة مثلاً. وإلا لماذا كانت هذه الإحالة الفريدة في صلة الصلة، وهو مما يرجح أن ابن الزبير لم يطلع إلا على ذيل ابن خميس وحده، دون الأصل الذي كتبه ابن عسكر. يؤكد هذا ورود مجموعة من التراجم في صلة الصلة⁽¹⁾ دون أن تحمل إشارة إلى ابن عسكر أو عمله ولو بمجرد ذكره ضمن مظان الترجمة فقط. هذا مع العلم بأن لأصحاب هذه التراجم ذكراً خافياً في عمل ابن عسكر. فلو أن ابن الزبير اطلع على تراجم الأصل من أعلام مالقة أو تحصلت بين يديه لنقل منها أو لأحال على ابن عسكر فيها على الأقل، وذلك جرياً على العادة في تسمية المظان في ختام الترجمة.

ويتأكد لنا من هذا مرة ثانية، ومن خلال نقول صلة الصلة، أن كلاً من عمل ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة كان مستقلاً عن الآخر ومميزاً عنه، وليس في الوضعية المختلطة كما انتهى إلينا الموجود من أعلام مالقة.

3 - أما ابن الخطيب فهو يذكر الأصل والتميم في طاعة كتاب الإحاطة عند عرضه مصنفات التراجم والتواريخ البلدانية، فقال: «... وتاريخ مالقة لأبي عبد الله بن عسكر، تركه غير متمم، فتممه بعد وفاته ابن أخته أبو بكر بن خميس»⁽²⁾.

ثم يذكر نقله من الأصل والتميم في كتابه الإحاطة عند ترجمة ابن عسكر وعد

= وترجمة عبد الله بن أبي العباس في صلة الصلة: 70 (مرقون) - وهي واردة بنصها أيضاً في أعلام مالقة: 221 ترجمة رقم: 66.

(1) راجع ترجمة عبد الرحمن ابن سالم في: صلة الصلة 122 / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 260 ترجمة رقم: 97 وهي من صياغة ابن عسكر بدليل قوله فيها: «... هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو ابن سالم.»

وراجع ترجمة: عبد الله بن عبد العظيم الزهري في: صلة الصلة: 84 / وترد ترجمته في أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم: 79 وهي من صياغة ابن عسكر حيث يذكر أخذه عنه وقراءته عليه. ويذكر ضمن شيوخه في ترجمته. راجع التكملة 2/ 894 ط. العطار.

(2) راجع الإحاطة 1/ 83.

مؤلفاته فقال: «... ومنها الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام. وله اسم آخر، وهو مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخبار وما تقيد من المناقب والآثار. واخترمته المنية عن إتمامه، فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور. وقد نقلت منه في هذا الكتاب»⁽¹⁾.

وقد تعددت النقول والإحالات إلى أعلام مالقة في كتاب الإحاطة، غير أن ابن الخطيب وهو ينقل أو يحيل كان يسمي صاحب العمل باسمه. فيسمي ابن عسكر حين ينقل عنه، ويسمي ابن خميس حين يورد النقل عنه أيضاً. مما يدل على أن عمل الرجلين معاً كانا عند ابن الخطيب مستقلين مميزين لا اختلاط بين موادهما أو تراجمهما كما هو حال أعلام مالقة الموجود بين أيدينا اليوم.

وهكذا وردت في الإحاطة نقول تعزى إلى عمل ابن عسكر، مصدره بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة إدريس بن يعقوب الموحدى⁽²⁾.

* وفي ترجمة الحاجب باديس بن حبوس⁽³⁾.

* وفي ترجمة الحسن بن محمد النباهي⁽⁴⁾ (ت 472).

* وفي ترجمة الحسن بن كسرى⁽⁵⁾.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن فطيس⁽⁶⁾.

كما وردت نقول تعزى إلى عمل ابن خميس، مصدره بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة محمد بن عياش التجيبي⁽⁷⁾.

(1) الإحاطة 174/2 وفيه بمجالس، بدل: بمحاسن.

(2) الإحاطة 416/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) الإحاطة 435/1 - وتقع في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(4) الإحاطة 465/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(5) الإحاطة 469/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(6) الإحاطة 444/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 89 ترجمة رقم: 8.

(7) الإحاطة 484/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 155 ترجمة رقم: 40 وهي من صياغة ابن خميس.

* وفي ترجمة أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾، حيث أحال على ما أورده من شعر في تميمه عند ترجمته .

* وآخر إحالة صريحة إلى ابن خميس نجدها في ترجمة الكاتب أبي محمد البزلياني المالقي (ت 440) حين صدر ترجمته بقوله: «ذكره ابن خميس في تكملته وأثنى عليه وأثبت له نظماً كثيراً»⁽²⁾.

4 - ويأتي ذكر المرقبة العليا لأبي الحسن النباهي باعتبارها مصدراً يورد الكثير من النقول والإحالات على أعلام مالقة من عمل ابن عسكر وابن خميس .

والملاحظ أن أبا الحسن النباهي وقد تابع العمل في تاريخ مالقة بصنعه ذيلًا⁽³⁾ يتمم به تواريخها السابقة، كان قد تيسر بين يديه نصوص هذه التواريخ مستقلة بذاتها مميزة تراجمها لا تداخل فيها ولا اختلاط بين موادها، ولا سيما أعمال كل من ابن عسكر وابن خميس في تراجم أعلام مالقة .

ولذلك كان وهو يتحدث عن قضاة الأندلس ويصوغ تراجم رجالها، يعود إلى عمل ابن عسكر فينقل عنه أو يحيل عليه في:

* ترجمة الحسن النباهي قاضي رية. وضمنها إشارة صريحة إلى أن ابن عسكر صدر كتابه بوصف مالقة⁽⁴⁾.

* وفي حديثه عن إدريس بن حمود⁽⁵⁾.

* وفي حديثه عن الحاجب باديس بن حبوس⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة محمد بن الحسن النباهي الجذامي⁽⁷⁾.

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن خليفة الأنصاري⁽⁸⁾.

(1) الاحاطة 315/4 - والترجمة في أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم: 156 وهي من صياغة ابن خميس .

(2) راجع الاحاطة: نصوص جديدة لم تنشر: 132 - وهي مما سقط من تراجم حرف العين في أعلام مالقة .

(3) راجع الاحاطة 1/470 - 3/64، 193، 375، 479، 480 وقد نقل منه .

(4) المرقبة العليا: 82 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة .

(5) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة .

(6) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة .

(7) المرقبة العليا: 94 وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة .

(8) المرقبة العليا: 100 - وهي ترجمة واردة في أعلام مالقة: 74 ترجمة رقم 2.

- * وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن حسن المالقي⁽¹⁾ .
- * وفي ترجمة القاضي حمد بن حمد بن حمد⁽²⁾ .
- * وفي ترجمة القاضي محمد بن سماك العاملي⁽³⁾ .
- * وفي ترجمة القاضي ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري⁽⁴⁾ .
- ويعود القاضي أبو الحسن النباهي من جهة أخرى إلى عمل ابن خميس في
أعلام مالقة فينقل عنه في :
- * ترجمة القاضي أبي عبد الله بن عسكر⁽⁵⁾ .
- * وفي الحديث عن عبد الله بن زنون⁽⁶⁾ .
- * وفي ترجمة القاضي محمد بن الحسن النباهي⁽⁷⁾ (ت 631) .
- * وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري⁽⁸⁾ .

ولا شك أن هذه النقول وهذه الإحالات وقد تسمى معها في كل مرة صاحبها، لها دلالة حاسمة في تبين الوضعية التي كان عليها كتاب أعلام مالقة - أصلاً، وذيلاً - غداة انتهاء مؤلفيه من صياغة تراجمه، وأثناء تداوله عند أرباب التاريخ وكتاب التراجم ومصنفات الرجال .

فقد كان هناك - على الأقل - تمييز بين ما أنجزه ابن عسكر من تراجم أعلام مالقة، وبين ما تمم به ابن أخته أبو بكر بن خميس .

-
- (1) المرقبة العليا: 101 - وهو القاضي ابن حسون / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 80 ترجمة رقم: 4 وفيه اسم والده: عبيد - وفي الدليل 331/6 محمد بن عبيد الله . . .
- (2) المرقبة العليا: 103 - وهي ترجمة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة .
- (3) المرقبة العليا: 109 - والترجمة في أعلام مالقة: 119. ترجمة رقم: 22.
- (4) المرقبة العليا: 118 - وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة . - توفي القاضي ربيع الأشعري بأشبيلية بعد عام 633 / تنظر ترجمته في: التكملة 1/ 323 ط. المطار .
- (5) المرقبة العليا: 123 - وترجمته في أعلام مالقة: 175 ترجمة رقم: 50.
- (6) المرقبة العليا: 114 - وترجمة ابن زنون في أعلام مالقة: 247 ترجمة رقم: 85.
- (7) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 165 ترجمة رقم: 46.
- (8) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم: 73.

5 - وإذا كانت حالة تراجم أعلام مالقة بينة واضحة النسبة والبناء في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين الذين اعتمدوا النقل منها في تراجم كتبهم، فإن الصورة التي وجدنا عليها كتاب أعلام مالقة في المشرق وعند المشتغلين بالأدب والتاريخ، لا تختلف عنها في ذلك. فقد تم تداول كتاب أعلام مالقة بالمشرق. وقد وقعت نسخة منه - حسب ما يبدو - كاملة بيد المؤرخ الشمس السخاوي، ليحيل عليه، أو يصفه، أو ينقل مه في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ⁽¹⁾.

وهكذا حينما يتحدث عن التواريخ البلدانية يقف عند مدينة مالقة، ليذكر بما اختصت به هذه البلدة من تواريخ، فقال: «... مالقة وأعلامها وأدبائها لأبي العباس أصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله بن أبي العباس. وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله، فأكملة ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار...»⁽²⁾.

ويتابع السخاوي الحديث على هذا الكتاب، فيصف صورته في الشكل الذي انتهى إليه في عمل أبي بكر بن خميس، ويورد ذكر المصادر التي اعتمدها فيه، ونظام الترتيب الذي قامت به تراجم الكتاب. فقد «استمد فيه من تاريخ ابن الفرضي، وصلة ابن بشكوال، وتاريخ الحميدي، والرازي، وابن حيان. بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر. وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وهو في مجلد لطيف»⁽³⁾.

واشتهار الكتاب في وضعه الأخير ونسبته إلى ابن خميس هو الذي جَرَى به الذكرُ عند المؤرخين والأدباء في المشرق. ويبدو أن الكتاب قد استوى بصورته النهائية كما أرادها له أبو بكر بن خميس حين وضع له هيكله من ترتيب للتراجم على حروف المعجم، وصياغة مقدمة للكتاب.

(1) طبع كتاب الاعلان بالتوبيخ للسخاوي أكثر من مرة. أهمها بعناية فرانز روز نثال. وقد نشرها ضمن مواد كتاب علم التاريخ عند المسلمين: (317 - 725).

(2) الاعلان بالتوبيخ: 640 ضمن كتاب: علم التاريخ عند المسلمين.

(3) الاعلان بالتوبيخ: 640.

ومن حسن الحظ أن يفيدنا الشمس السخاوي بذلك، وهو الذي اطلع على نسخة من تاريخ مالقة لابن خميس، فينقل لنا في كتابه الإعلان بالتوبيخ أيضاً نصاً طويلاً من المقدمة التي صدر بها أبو بكر بن خميس كتاب أعلام مالقة، هذا نصه: «... وقال أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة: إن أحسن ما يجب أن يعتني به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار. ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وأعلام ما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبية على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم مائلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به متصفون. فيتلو سُورهم من لم يعاين صُورهم، ويشاهد محاسنهم، من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم، ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم من كسته الآداب جليتها، وأرضعته الرياسة نديتها، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسبيهم»⁽¹⁾.

6 - وأخيراً فإن ما بين أيدينا اليوم من أعمال أعلام مالقة لا يضم إلا أبعاضاً من عمل ابن عسكر وابن خميس، وقد تجمعت فيه - وفي نسق واحد - التراجم التي صاغها كل من الرجلين، فلا حدود فاصلة بين عمليهما، ولا تصميم تتميز به تراجم الأصل من الذيل.

وإذا كان بعض هذه التراجم بحاجة إلى دراسة داخلية لموادها كي يتكشف فيها ما يترجّح به انتمائها إلى الأصل في عمل ابن عسكر، أو إلى الذيل في عمل ابن خميس، فإن الكثير من بقية تراجم الكتاب لا تستجيب لذلك، لخلوها من كل ما من شأنه أن يثير الشك أو الترجيح، ليبقى انتسابها إلى الأصل أو الذيل عائماً شائعاً، ما لم يتم في بعض الأحيان الاستعانة بالمصادر الأخرى والإحالات الخارجية.

وقد نتساءل في ختام هذا التقديم عن أي صورة من صور التأليف التي انتهى بها إلينا هذا القسم من كتاب أعلام مالقة.

أهي الصورة التي اكتمل بها عمل كتاب أعلام مالقة في الصياغة النهائية عند ابن خميس، مع اعتبار أنه قد ضمن هذه الصياغة عمل خاله ابن عسكر. ثم سمّاه

(1) الإعلان بالتوبيخ: 417 وما بعدها.

تسمية توحى بوضعه الجديد، وهو: مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار. هذه الصورة هي التي اطلع عليها الشمس السخاوي، ووصفها، ونقل منها نص المقدمة الوارد في كتابه الإعلان بالتوبيخ. أم أن صورة الكتاب في أصله وذيله كانت غير هذا الذي بين أيدينا من نص الكتاب. لقد كان حسب العرف الجاري في مصنفات الرجال أن يستقل فيه عمل الأصل عن الذيل، فيحتفظ كل منهما بطبيعته ومادته، وإن ارتبطا بموضوع واحد، وجريا في سياق مشترك.

هذا الوضع توحى به تلك النقول التي تحدثنا عنها في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين ونسبة كل نقل منها إلى صاحبه. إن اعتبار هذا الاحتمال قد يشوش علينا هذه الصورة الموضوعية التي وصل إلينا بها نص الكتاب. غير أنه في غياب نص الكتاب الكامل، وفي غياب نسخه الخطية المتعددة، وفي غياب أي تفسير واضح ومباشر للعمل المنهجي الذي قام عليه الكتاب في أصله وذيله، يبقى أي ترجيح يقوم معه وضع الكتاب في هذا الاحتمال، ناقصاً وضعيفاً.

لذلك يبقى بين أيدينا من كتاب أعلام مالقة هذا الوضع الذي نقدّمه اليوم إلى القارئ. فهو بحسب تنظيم تراجمه قد قام على حروف المعجم، وهو في مادته يمثل فقط النصف الثاني من الكتاب، وقد اختلطت فيه أعمال الرجلين في بنائه وصياغة تراجمه.

العمل في تحقيق كتاب أعلام مالقة

منذ أن اكتشف أصل هذا الكتاب في إحدى مكتبات مكناس في العقد السادس من هذا القرن ومحاولات الباحثين مغرباً ومشرقاً لإخراج نصه وتحقيق مواده تتابع بجد واجتهاد، إلا أن هذه المحاولات كانت تصطدم دائماً بالعراقيل المختلفة التي تحول دون إتمام هذا العمل. فاضطراب نسخة الأصل، وكثرة التصحيف والتحريف بها، وغياب نسخة أخرى - أو على الأقل قطعة منها - يعتمد عليها في القراءة والتقويم والمقارنة، كل هذا أجهض محاولات إخراج هذا النص أو تهيئته للقراءة بهذه الصورة أو تلك.

1 - ولعل أهم هذه المحاولات هي التي قام بها السادة الأساتذة الأجلاء: سيدي محمد المنوني، محمد بن تاويت التطواني رحمه الله (ت 1993) في أواخر

الخمسينات من هذا القرن، وبالضبط في سنة 1957 حينما تبادل الأستاذان العمل وعقدوا النية على إخراج الكتاب وتحقيقه. وقد حدثني سيدي وأستاذي محمد المنوني بعد أن مكنتني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة تخص عمله وعمل الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله - أن العمل في هذا الكتاب كان قد تقاسمه ثلاثة أساتذة على أن يتولى معهد مولاي الحسن بتطوان طبع الكتاب كاملاً بعد إنجاز تحقيقه. فأخذ الأستاذ سيدي محمد المنوني الثلث الأول، وأخذ الأستاذ محمد بن تاويت الثلث الثاني - وقد تصير عملهما المرقون إليّ، ليمثل نسخة الأصل الرابع الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب وتحقيقه - وأخذ أحد الأساتذة، ولم أتعرف عليه بعد ولا أملك عمله بين يدي، الثلث الأخير من الكتاب.

وقد بقي أصل الكتاب المخطوط بتطوان بيد الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله ما يزيد على سنة.

إلا أن هذه المحاولة رغم جدية أصحابها واتساع علمهم في الموضوع، لم تنجح في إخراج الكتاب محققاً أو في تحرير نسخة سليمة منه تغني عن المخطوط وصعوبته في القراءة. فقد جاء المرقون في عمل الأستاذين سيدي محمد المنوني ومحمد بن تاويت التطواني، كثير البياض لانغلاق خط الناسخ في الأصل في بعض الأحيان وعدم وضوحه، مع كثرة التصحيف والتحريف بالتقديم والتأخير والإسقاط والتغيير بالزيادة أو بالنقصان أو بغيرها. الأمر الذي حال دون إخراج نصوص الكتاب، ما لم تكن مواد هذه النصوص متوافرة في نسخ أخرى منه، أو في مصادر ومراجع اتفقت في إيراد تلك النصوص، أو سبق لها النقل من كتاب أعلام مالقة.

وبالفعل فقد كان إخراج كتاب أعلام مالقة في هذا الظرف بالذات سابقاً لأوانه، إذ كان الكثير من المصادر الأدبية والتاريخية الأندلسية والمغربية والتي يمكن الاستعانة بها، ما تزال مخطوطة أو محجوبة، لم تحقق ولم تنشر موادها. ومعلوم أن هذه المصادر تضم كثيراً من المواد الأدبية والتاريخية مما هو وارد في أعلام مالقة، فكان ظهورها ونشرها يساعد من قريب أو بعيد على قراءة عدد من نصوص كتاب أعلام مالقة.

ولذلك كانت المرقونة التي أمدني بها الشيخ الجليل سيدي محمد المنوني يزاحمها بياض في كثير من موادها، مما استعصى على القائمين على العمل فيها سابقاً أن يتخذوا منها عملاً لتحقيق الكتاب أو تخريج نصه.

غير أن هذه المحاولة التي أمدني بنصها المرقون الأستاذ محمد المنوني، تضع بين يدي في النهاية نسخة أخرى من الكتاب، هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الرابع. وهي وإن لم تكن نسخة تامة تضم المعروف من كتاب أعلام مالقة، إلا أنني استفدت منها كثيراً في القراءة، واستعنت بها في كثير من الأحيان في ترجيح الصيغة الأصل باعتبارها تمثل قراءة اجتهادية لعالمين كبيرين يدين لهما التراث العربي في المغرب والأندلس بالفضل الكبير. لا سيما وقد خبرا المخطوطة المذكورة وعايشا موادها وخط ناسخها، وتأملا ما فيه الكفاية فيها.

2 - وتتابع المحاولات الأخرى في إخراج نص الكتاب. فقد قام بعض الأساتذة الأسبان من المستعربين بمحاولة جريئة لاقتحام مواد هذا الأصل من الكتاب، ورغم أنني لم أطلع على ما أنتجته هذه المحاولة، إلا أن ماؤها كان كالمحاولة السابقة. فلم يظهر للكتاب ذكر وكان الاضطراب والتصحيف والنسخة الوحيدة هي العوائق الكبرى في عدم إخراج الكتاب. ورغم أن أصل الكتاب المخطوط قد أصبحت له صورة على الورق في الخزانة الحسنية تحت رقم 1055، وأصبحت له صورة على الشريط في الخزانة العامة بالرباط، وأصبحت له عدة مصورات على الورق عند كثير من المهتمين بالتراثين الأندلسي والمغربي في المشرق والمغرب وفي العديد من المكتبات الخاصة والعامة، بحيث اتسع الاطلاع على مخطوط أعلام مالقة والاستفادة منه - رغم كل هذا فإن العمل في تحقيق الكتاب لم يجرؤ عليه أحد للموانع السابقة المتقدمة الذكر.

3 - وفي هذا الظرف بالذات وفي سنة 1980 أو قبلها بقليل تأتي محاولة إخراج نسخة مقروءة - على الأقل - من الكتاب المذكور، معتمدة في ذلك على مصورة من مصورات المخطوط الأصلي، ومستهدفة تجاوز الموانع السابقة، وذلك بالوقوف عند النص وقفة متأنية يطبعها التأمل والمراجعة، ومعاناة قراءة مواد وتصويب ما تحتمله الصيغ المفترضة عند هذه القراءة، إن كان في النص ما يستعصي الحسم فيه لنقص أو زيادة أو تحريف.

هذه المحاولة هي التي قام بها العبد الضعيف الذي يعمل اليوم على إخراج هذا الكتاب والتقديم له. وحينما أقول بأن هذه المحاولة قد قامت على معاناة قراءة النص، فلأن ما استحضرت من مصادر مساعدة وما استفدته من وقت للتأمل وما هيأت من ظروف الاستعداد لمراجعة الاحتمالات في القراءة وتقبل اختياراتها تقويماً

وتصويماً وتوجيهاً واستيفاء المرجحات في ذلك مع الاستعانة بما كان قد أفاد به النشر من مصادر ومراجع في التراث المغربي والأندلسي - كان شيئاً كثيراً لا يقدره إلا من اطلع على نص الكتاب في أصله المخطوط وعانى قراءته في تلك الصورة وقارن بينه وبين الوضع الذي آل إليه في الصورة المقروءة التي نقدمها اليوم إلى القارئ. فهو جهد كبير خدمت به العلم، وأرجو من الله أن يتقبله مني ويثني عليه بفضلته وخيره.

ولم أكن أهدف في ذلك أكثر من تهيئة نسخة من الكتاب أعتمد عليها أنا وغيري في القراءة، وبخاصة عند النقل منها أو الإحالة عليها وعلى موادها. ورغم أن هذه النسخة قد ظلت ناقصة في بعض الصفحات التي استعصت فيها القراءة لعدم وضوحها في الصورة المذكورة، وظلت فيها بعض البياضات وإن كانت قليلة نسبية، فإن هذه المحاولة في الأخير قد أثمرت نسخة مقروءة في عمومها لكتاب أعلام مالقة وإن لم تكن تامة. أكثر صفحاتها بخط يدي، والعديد منها مرقون على الآلة الكاتبة. هذه النسخة هي التي أعطت نسخة الأصل الثالث الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب اليوم وتحقيق مواد.

4 - وتأتي محاولة أخرى في الموضوع فتعتمد على نسختي الخطية السابقة المتقدم ذكرها، وتعاني قراءة ما لم أتمكن من قراءته، وتصويب ما زلّ به النظر عندي، أو مال القلم فيه لدي. هذه المحاولة هي التي قام بها الفقيه سيدي محمد بن الأمين بوخبزة، وقد استخراج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهزّها الفقيه المذكور بخطه المغربي المدموج. وتوجد منها مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط، كما توجد منها مصورات على الورق أخذت من الأصل المخطوط مباشرة، عند بعض المهتمين بالتراث المغربي والأندلسي ممن لهم علاقة ما بالفقيه بوخبزة.

وقد كان الفقيه بوخبزة أميناً في رسم الصورة التي تولدت معها هذه النسخة، والتعريف بالأصول الخطية التي اعتمد عليها في النقل. ولذلك شرح في خاتمة نسخته الظروف التي تمت فيها هذه المحاولة، والكيفية التي ابتداء بها عمل النسخ في هذا الكتاب والمآل الذي انتهى به إليه. فيذكر في الصفحة الأخيرة من نسخته ما نصه: «... انتهى ما وجد من هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة

عن ميكروفيلم محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف. وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التحريف والتصحيف في الأصل، حتى أعارني الأخ الأستاذ الباحث بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته من النسخة وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتاب عانى فيها إخراج نسخة تامة. فاستعنت بهما، وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف. وبالله التوفيق. وكتب محمد بن الأمين بوخبزة الحسني عفا الله عنه بمنه آمين».

وقد أمدتني محاولة الفقيه بوخبزة هذه بنسخة مقروءة وشبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي النسخة التي أطلقت عليها: نسخة الأصل الثاني. وقد اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب اليوم وتحقيقه.

5 - وتأتي آخر المحاولات ليكتمل بها الكتاب في صورته النهائية التي أقدمه بها إلى المطبعة. وتقوم هذه المحاولة على القراءة المتأنية للنص قراءة سليمة، اعتماداً على نسخ الأصول المتقدمة الذكر، ومعاينة قراءة ما تبقى أو ظل غامضاً، وإعادة قراءة ما كان في حاجة إلى تقويم أو تصحيح أو ترجيح. وقد أعطت هذه المحاولة الصيغة النهائية التي استقر عليها كتاب أعلام مالقة ليكون جاهزاً للطبع وتقديمه نصاً سائغاً إلى القارئ.

وهكذا كانت عملية إخراج نسخة سليمة من الكتاب وتحقيق نصه اليوم - بما تحمله هذه العملية من مجهود صاحبها - تستوعب محاولة السابقين من الأساتذة في قراءة مواد، وتستعين بمجهودهم في ذلك. فهي قراءة اجتهادية تسعى إلى الصواب وترجيح صيغته في أصل أثر فيه الناسخ، فداخله الكثير من التحريف والتصحيف والسقط. وهي في الأخير معاينة لهذا النص لتستقيم قراءته ولو في مستوى من مستويات هذه الاستقامة، حسب ما بذله المحقق من جهده، وحسب ما تيسر له من معارف، وحسب ما أتاه الله من رشد وفضل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الأصول المعتمدة في التحقيق

نسخة الأصل الأول:

وهي مصورة الأصل المخطوط من الكتاب. وتتكون في أصلها من 210 صفحة. في كل صفحة منها 25 سطراً، مقاسها 22 × 17 كتبت بخط مغربي فيه كثير من ملامح الخط الأندلسي. عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ لبترا آخرها. ويرجح أنها من نسخ القرن العاشر. ويرجح أيضاً أنه قد تداول على كتابتها أكثر من ناسخ واحد، وذلك لتفاوت عملية النسخ، إما بخلوها من الأخطاء في بعض المواطن، وإما بكثرة الأخطاء والتحريف والتصحيح في مواطن أخرى. بل إنه يحدث مع ذلك تغيير في طبيعة الكتابة ونوعية الخط، وإن لم يكن هذا التغيير كبيراً إلا ما يتميز به المتن هنا من الدقة في النقل والتصحيح للأخطاء في الهامش كما هو واضح مثلاً في الصفحات: 181، 182 إلى 187.

بينما يغيب هناك وضوح الخط وسلامة المکتوب وتصحيحات الهامش، كما هو الأمر في الصفحات: 6، 8، 38، 43، 44، 49، 50، 110 إلى 118 وغيرها. وبخاصة الأشعار الواردة فيها حيث يشيع فيها التحريف والتصحيح والإسقاط، وأحياناً بالزيادة مما ينتفي أن يكون ناسخ المجموعتين واحداً.

تشمل نسخة الأصل الأول مادة النصف الثاني من الكتاب فقط، فتبدأ تراجمها مع حرف الميم بذكر المحمدين لتستمر إلى تراجم حرف الياء. وبذلك يكون النصف الأول الضائع من الكتاب مشتملاً على كل التراجم التي تبتدىء أسماء أصحابها بحروف الهجاء الواقعة قبل الميم في ترتيب الألقاب المغربية.

وتنتهي هذه النسخة دون سابق إعلام ودون إتمام ترجمة أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوي، ليكون البتر الواقع في آخرها قد أخذ بقية هذه الترجمة، وما يليها من التراجم المحتمل عرضها في تمة حرف الياء.

ويتخلل هذه النسخة بتران اثنان:

الأول: في حرف العين. فما تكاد تنتهي ترجمة عامر بن معاوية اللخمي في آخر صفحة 106 من الأصل، حتى تنتقل الصفحة الموالية رقم 107 إلى عرض بقية ترجمة أبي محمد عبد الله الوحيدي المالقي، ليضيع مع هذا البتر بعض من تراجم

حرف العين لا أعرف عددها. من بينها ترجمة الكاتب عبد الله البزلياني، وقد نقل منها ابن الخطيب في الإحاطة وأحال على ترجمته في أعلام مالقة.

البتر الثاني: ويحدث في أثناء تراجم حرف السين عند نهاية الصفحة 191 من الأصل، إذ تنقطع - دون إتمام - ترجمة سليمان بن أبي غالب، لتنتقل في الصفحة الموالية رقم 192 إلى عرض بقية ترجمة سفر الذي ينسب إليه الرمان السفري في الأندلس.

فتضيع بذلك مع هذا البتر صفحة أو أكثر، لتغيب معه بقية ترجمة سليمان بن أبي غالب، وأول ترجمة سفر، وما يحتمل أن يكون بينهما من تراجم من اسمه سليمان وسعيد.

وقد أخبرت أنه توجد ورقة واحدة من أصل كتاب أعلام مالقة تخص حرف السين، كانت في مكتبة الأستاذ الحسن السائح، إلا أنه لم يتسن لي الوقوف عليها.

وقد اعتمدت في نسخة هذا الأصل الأول على مجموعة مصورات له، أخذت منه في أوقات مختلفة ومتقدمة.

أولها: وأوضحها مصورة الخزانة الحسينية بالرباط رقم 1055 وهي مأخوذة بالتصوير الشمسي.

ثانيها: مصورة على الورق بألة الاستنساخ، مكبرة بضعف حجم صفحات الأصل تقريباً، أمديني بها مشكوراً الأخ الكتبي مصطفى ناجي.

ثالثها: مصورة أيضاً على الورق بألة الاستنساخ بحجم الأصل.

هذه هي نسخة الأصل الأول، وسأحيل عليها في الهامش بأصل: /
وسأعتمدها في المقارنة والإحالة عليها، منبهاً إلى ما تنفرد به من أوضاع، وإلى ما تخالفها به نسخ الأصول المعتمدة الأخرى في التخريج.

وسأقوم بتعيين نهاية صفحات هذا الأصل في محوله بالطرة، عند عرض متن الكتاب.

نسخة الأصل الثاني:

وهي النسخة المخطوطة التي كتبها وخرجها الفقيه محمد بوخيزة بخط يده.

ابتدأ كتابتها سنة 1380 هـ معتمداً على مصورة الأستاذ مولاي إبراهيم الكتاني رحمه الله، على نسخة الأصل الأول. ولم يتمها إلا سنة 1407 بعد أن تيسرت له مصورة ثانية لنفس الأصل، ونسخة مخطوطة كتبت حديثاً هي نسخة الأصل الثالث التي سنعرف بها بعد قليل.

تتكون نسخة الفقيه بوخبزة من 222 صفحة، زيادة على صفحة أولى كتب فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، والمتمم له، بالإضافة إلى صفتين أخيرتين فيهما فهرس أسماء المترجم بهم في الكتاب.

تتراوح الأسطر الواردة في كل صفحة ما بين 22 سطراً، و24 سطراً. ومقاس النسخة 26 × 18 كتبت موادها بخط مغربي جميل مجوهر، مقروء في عمومه. ووضعت أعلام الترجمة في عناوين كتبت بخط غليظ تمييزاً لها من بقية المتن ومواد الترجمة.

وترد في طرة بعض الصفحات:

أ - نصوص الإحالات الواردة في هامش الأصل الثالث المنقول عنه. وهي إحالات تحدد مظان التراجم الواردة في المتن.

ب - أولاً: الإحالة على بعض التصحيحات التي ترجح أمرها عند الفقيه بوخبزة، على اعتبار أنها في الأصل تحريف أو تصحيف أو سقط أو بياض أو... غير ذلك.

ثانياً: الإحالة على الاختلافات الواردة بين نسخ الأصلين الأول والثالث اللذين اعتمد النقل منهما.

ويوجد أصل هذه النسخة مخطوطاً بخزانة الفقيه بوخبزة بتطوان. كما توجد مصورته على الشريط بالخزانة العامة بالرباط - ضمن جائزة الحسن الثاني للمخطوطات - وبين يدي نسخة مصورة منه على الورق بألة الاستنساخ هي معتمدي في هذا الأصل الثاني.

وسترد الإحالة إلى هذه النسخة في الحواشي والهوامش تحت اسم الأصل الثاني أو أصل الفقيه بوخبزة.

نسخة الأصل الثالث :

وهي نسختي التي كتبها بخط يدي .

وهي في 220 صفحة، مقاس 31 × 21، مختلفة الأسطر إذ تتراوح ما بين 20، و 26 سطراً. نسخت 179 صفحة منها بخط حديث هجين تتوزعه ملامح من الخط المغربي والرقعي بينما كانت الصفحات 41 الباقية مرقونة على الآلة الكاتبة .

يرجع تاريخ نسخ هذا الأصل إلى عام 1980.

وهذه النسخة منقولة عن مصورة الأصل الأول المخطوط، وتتخللها بياضات قليلة تغيب معها في بعض الأحيان كلمات أو جمل، ويشمل ذلك عدداً من الصفحات .

هذه النسخة هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الثالث. وسأعتمدها في تسجيل متن الكتاب، على اعتبار أنها تمثل أصلاً أولياً للقراءة الأخيرة التي استوى عليها نص أعلام مألقة في الوضع الذي قدم به إلى المطبعة .

ولذلك لن يجري ذكر هذه النسخة في الهامش عند المقارنة بين نسخ الأصول المعتمدة في تخريج نص الكتاب .

نسخة الأصل الرابع :

وهي نسخة مرقونة تتكون من 90 صفحة، تشمل ما يوازي من أول الكتاب إلى نهاية صفحة 121 من نسخة الأصل الأول المخطوط .

صفحاتها مختلفة المقاس، ومختلفة الأسطر، إذ تصل في بعضها إلى 45 سطراً، وينزل في بعضها الآخر إلى 26 سطراً.

تتركب صفحات هذا الأصل من شطرين اثنين :

الشطرا الأول : ويشمل 57 صفحة من الحجم الكبير، وهو الشطر الذي يمثل الثلث الأول من الكتاب الذي التزم الأستاذ سيدي محمد المنوني بتخريجه وتحقيقه .

ومن مميزات هذا الشطر أنه مقروء في عمومه، فيقل فيه البياض إلا في الحالات المستعصية، وذلك نظراً للمجهود الكبير الذي بذله الأستاذ محمد المنوني في القراءة أولاً، وفي ملء الفراغات وترميم ما عجزت النسخة الأصل عن الإفصاح عنه .

وقد وضع هذه الإضافات والترميمات بين معقوفتين، تمييزاً لها عن نص الأصل. كما وضع أرقاماً تسلسلية للتراجم، وأرقاماً أخرى للتعليق والتعريف ووضع الهوامش بالتصحيح والملاحظة والتخريج. وقد سلم لي الأستاذ المنوني مع نسخة هذا الأصل دفتراً صغيراً سجل فيه بخط يده مختلف التعليقات وتخريج النصوص والهوامش التي تتطلبها القراءة العلمية للنص.

الشرط الثاني: ويشمل 33 صفحة وهي بمقاس مختلف 20×31 و 18×27 وهو يمثل الشرط الذي عمل الأستاذ المرحوم محمد بن تاويت التطواني على تخريجه، وذلك ضمن عمل مشترك يتكلف كل من المنوني، وبتناويت بتخريج ثلثي الكتاب.

غير أن العمل في هذا الشرط قد وقف في مرحلته الأولى من نقل النص. ولذلك تميز هذا الشرط بكثرة البياض أولاً، وكثرة التصحيف، مما هو في نص المخطوط أولاً، وما هو في عملية الرقن التي جانبها الإتيان ثانياً.

والنص يخلو في هذا الشرط من أي تصحيح أو إحالة أو تخريج أو غير ذلك، مما ينبىء أن العمل في هذا الشرط قد حال دون إتمامه حائل، والذي لا شك أنه يمثل خطوة أولى من القراءة ستتبعها خطوات تالية لإنتاج القراءة السليمة للنص.

هذه النسخة بشطريها، قدمها إليّ هدية شيخي وأستاذي سيدي محمد المنوني، لما علم باشتغالي بإخراج هذا الكتاب.

وقد أطلقت على هذه النسخة: نسخة الأصل الرابع. وهي تقدم قراءة للنص لا تقل معاناة واجتهاداً وصواباً عن القراءات الأخرى في نسخ الأصول السابقة.

وقد أحلت على هذه النسخة في الهوامش عند المقارنة والتخريج معيناً أصل المنوني أو أصل بنتاويت. وأثبت منها في المتن ما تبين لي أنه صواب، أو يترجح فيه الصواب، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

طريقة إخراج النص

سأعتمد في إثبات النص على الأصل الأول المخطوط ما دام النص فيه يجري على السلامة، وبتوافق مع بقية الأصول الأخرى. فإن داخله تحريف أو سقط أو غموض، فإنني أحتمكم إلى ما أفرزته الأصول الباقية باعتبارها قراءات لها وجاقتها،

مجتهداً في البحث على ما يترجح به وجه الصواب لدي فيها، أو فيما يقتضيه المقام من تصحيح أو تصويب في الصيغة. ويتم ذلك وفق الحالات التالية:

1 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن دون الإحالة عليه في الهامش إذا كان الأمر لا يستدعي ذلك، بحيث يكون الخطأ بيناً واضحاً يوجب تصحيحه، وذلك لارتباطه بلفظة أو صيغة خالفتا القاعدة النحوية أو الصرفية أو ما تقتضيه السلامة اللغوية.

2 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن أيضاً مع الإحالة عليه في الهامش، والتنبيه على الاختلافات في ذلك إذا كان عامل التصحيح يقتضي الأخذ والرد.

3 - في حالة الغموض فسأعتمد القراءة التي أعتقدها صواباً أو أقرب إلى الصواب، مع التنبيه على ذلك في الهامش، إن قدرت أن الأمر يستدعي ذلك. وتتساوى في هذه الحالة جميع الأصول المعتمدة بما فيها الأصل الأول المخطوط.

4 - في حالة البياض أو النقص الواردين في الأصل الأول، فإن الإضافة التي تترجح في ذلك سواء كانت من الأصول الأخرى أو من نص مواز في مصدر آخر - توضع بين قوسين تمييزاً لها، مع التنبيه على ذلك الهامش وإثبات بقية القراءات واختلافاتها.

5 - في حالة اعتماد قراءة ينفرد بها أصل من الأصول المعتمدة، فإنه يتم التنبيه عليها في الهامش، مع التذكير ببقية القراءات الأخرى.

كتاب
أعلام ما الفتى، رَدُّهُمَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ
أَبْنُ تَالِيْبِهِ (الْفَقِيْهُ الْمُتَعَبُّ بِمُحَمَّدٍ عَلِيٍّ)
أَبُو خَمْرٍ هَارُونَ (غَسَلَنِي شَهْرٌ)
بِأَبِي عَسْكَرٍ، وَرَأَيْتُهُ وَوَلَدَ أَخْتَهُ
(الْأَدَبِيَّاتُ بِمُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الْخَمِيرِ)
وَجَمَّعَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى
لَبْنٌ وَإِيَانًا آمِينَ
آمِينَ
آمِينَ
م

صفحة العنوان من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخيزة خرجها
وكتبها بخطه / أصلها محفوظ بخزانة الفقيه بوخيزة / ومنها مصورة على الشريط
بالخزانة العامة بالرباط .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع بين بعض أخبار بغداد (مؤلفه)

رأى بنا جمع: مما أسد لنا لبعد التبعية التبعي محمد بن علي بن
خضر بن عمار بن الأشتر بن المشهور بابن عسكر، وقد كمل ولد
أخته محمد بن محمد بن علي بن عيسى، ثم عاقلته الخنيسة، وجمع في هذا -
الكتاب ما سكن (مؤلفه) وقد خلفها أو اجتمع عليها، وجمعا وأخبار
رأى جمع ومما ستمهم ورأسلتهم وبلا عنهم، وقد كرموا أخزوا عنه ومغناه
(لا نزلنا) ونسبهم

منهم: محمد بن عميل (الغاملي)

من أهل (مؤلفه) من أميرة أهلها وجمع، حتى أبو العباس بن أبي العباس بن كندوبه قال: أنشأ البغية
أبو عبد الله بن عميل (أخيها) أبو محمد بن أبي ولدين بنين، ومما: (١٧٤)

وإنما الذي ارتفع في حالها برع الديار وبادر التصويلا

ليس الغنا عليك حتما واجباً بي بدلة تدع لهم إذ ليك

بما استحسنه لك وبادر المعارضة فقال:

ألم تصي حزيناً له لست لولم يجرى الخنا في مقيلا

بارضها الوفاء لم نبعس إلا تكن ترضى للذلة ما هيئت برديلا

وأخصه بدماً ما خبرنا وبادر لا تقدر إلا الوبي حليبلا

إننا الصديقا إذا بالندريه أثنى عليه بكرة وأصيلا

وأنفرتنا الناس منذ هم منهم بوجرتنا حنسر (لا وبياد فليلا

تقياً الأريام السبابا بل نعلنا كالأفعا حاورنا بجر رحيللا

فرضنا أما نأ كنا أرحم نيلها فزعدا ليبي بعددنا كحويلا

فروانا روضه بعددنا لك سيرسته وفدا ففوا دي بعددنا عليلا

(ومئذ) : محمد بن خليفته بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف

(١) حجة (١٨٤٢) وذكر نسب مكننا: محمد بن علي بن بعلبقة بن عبد الواحد ولد سنة (٧١٦) وتزوجا في سنة (٧٥٩) ابن
(ع)

بألفاظها
الرواية

١٧٤

٢

فروغوا للفتح بي انسي - في خير كما يقولون منسي

ولو استلبشوا وكثب حال

كأنه قد وجد في (الفتح منسي)

ويجوز على انسي عند ... كل سوء فإنه من الذي

يا الهي يا عليما انزلتوني

وأفل عثرتني وحفنا رحيل

ولما مشى الى المشرق وصل الى ابي الفلح السليبي ولم تنكده له الفراء له عليه كثرة الورد من. كلب الى ابي الجراح

وما من ايام من حل نور عيسى ويا من حل كل نفس في رزقي

انا من حرتا مجردا وديتا مجننا وزان يملككم نفهم وشيخي

اتيتكم لفرأ اولاً روي في معذرت المنزلة صبر ابي ربي

فربح الغلب لم اكبر بشي كذا لم اكن اعكالي زيني

بروح الناموسك بكل حسي وارجم لابسا حيتي حيتي

وما في نبي سوى انه غريب ر حيل بينهم ولبيني

هناك بعضا له صحح لافزأها، وقال له: افرأ ما احببتا وبي ابي وفنا شفتا، ومن شعره: (كروبي)

انك اما اولست بعلم رب ابلغ حال يبلغ الغن فيلها

والله نبي الازوال لحيما قنني وتنبوي انا تبليغ بنو لها

وليسنا تبليغ من سعادتنا رأينا اكلنا على ما لك الامر لها

وكتب يوما (اليه عيار كسري): (بجنت)

اذا اسلقتا انا اسرا * ونال الجبر اسرا * قبل ولا تنرفعا * ابو علي اركسري

بما زهدنا افتدارا * كرها و نورا وسرا * باعنا والرزق * منه نثر من شرا

والشعر اودع عنه الشعب * بيبي والشمع نورا * تكنا وافتدارا * وعزفنا رحسرا

وهو يدانك بحر * وليس بحيسر حسرا * من يرد منه شيئا * يحتاج مرسي رحسرا

ويبي ع المومنا * نبي المعان رحسري * سألته شرح بيت * ارطفته فيه شسر

بصافا العبي والوف * تا بيد شرها وبيرا * شيئا غريبا وفولا * سبكا سدا ارضسرا

حاشا له من ان يرا * سها فال لحننا وكسرا * لأمر اعلم من نانا * والمرا اكلنا وسرا

تر

يت درویش

سند از انوار
مکتب (میرزا ابوالفتح
محمد محمودة

مکتب محمودة

الصفحة ما قبل الأخيرة من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخبزة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض الخطباء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ
تأليفه الفقيه المتفطن محمد بن علي بن خضر بن هارون
الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كملته ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن
عاجلته ميتة. وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها
أو اجتاز عليها. وجملا من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ورسائلهم
وولد غنهم. وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

منهم: محمد بن محمد بن العاصم

من أهل مالقة. من أعيان أهلها وجلتهم. حكى أبو العباس بن أبي
العباس في كتابه. قال: أنشد الفقيه أبو عبد الله بن محمد بن العاصم
أبا محمد غانم بن وليد بيتين. وهما:

وإذا الدنيا تغيرت عن مهابة قديح الديار وقا هوثة بديلة

ليس المقام عليك تنهما واجبا في بلدة تدع العزيزة ليلدا

فاستحسن ذلك وبادر للمعارضة. فقال:

لأيرتضي حشر ينزل ذلتي لو لم يجد في الخافقين مقبلا

فأرض الوفاة ليرتفسك كذلكا ترضى المتذلة ما حيتت بديلة

واخصر يودك من خبرت وفاقه لا تخذ إلا الوفي حليلا

إنا الصديق إذا أخته صديقه أثنى عليكي بكرة وأصيلا

ولقد خبرت الناس منذ عرفتهم فوجدت حسن الأوفياء قليلا

سغيا لأحباب الشباب قياتها كما لولف حازل أن يجد رحيدا

قضت أمان كنت أربو نيلها قد عماد ليبي بعد صحن هو يلد

الصفحة الأولى من نسخة (الأصل الثالث) / وقد كتبت سنة 1980 بنخط محقق الكتاب.

فكتب إليه أبو الحجاج

والله فإمكانه ذا من خلقي
 كم كلفني سويقة فاقه
 ولم رحمه الله يتزهد
 لا بد للبدن من رقة
 ليس له أن تسب به فخر ما
 تسمان ذا الطيب ولم يغنيه
 يا أيها الزارع كل امرئ
 فإن يكن حيراً يتل غبطة
 طوبى لمن تبتأ إلى ربه

وان تشا سل فضه جسم
 من الحلال الكثير الجسم
 في القبر يوماً تراهما أنظف
 نثره من حملي حصه
 آت من أسلمه إلهه
 يخذ ما ترعه كفه
 وإن يكن شرراً يقل لكفه
 من قبل أن يأتية خفه

ولم يمد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة

قد سوي ليظنهم بي أبي
 ولو اشتقبتوا وكشف عالي
 فحقاً قاتني عبد سوي
 يا إلهي يا عالماً يدنو بي
 وأقل عثرتي وحقاً تجالي

في خيره كما يقولون عني
 كان من ودي
 كل سوء قاتني من لدي
 فاعف عني فإن ذلوك لمني
 إنك الصادق حسان ومن

ولما مشى إلى المشرق، وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم يتمكن له

القرارة عليه لكثرة الورد من فكتب إليه أبو الحجاج :
 آيات حل يني نور عيني
 آنا مذكر عبدك زدت قوما
 آتيتكم يوم أؤلاؤري
 قريح القلب أم أظفر بشي

ورياتن حازر كل تقى وريني
 وزال بهلكم نعصي وشيني
 فحدثتني صفر اليك
 كما بي لم أكن أهلاً لذي

الصفحة ما قبل الأخيرة من نسخة (الأصل الثالث) / وقد كتبت سنة 1980 بخط محقق الكتاب.

لم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كسب جمع فيه بحارقتها مائة وأدبهم مما ابتدأ تاليه الفقيه النخعي

محمد بن علي بن خضر بن حارون النخعي المشهور ابن صك

وقد كمل ولد اخته محمد بن محمد بن علي بن خضير. والجمعة منيته وجمع في هذا الكتاب من كتب

مائة ودخلها أو اجاز عليها وجملا من اخبارهم وجماعتهم وولاتهم وذكر من اخذوا منها

من نقباء الاندلس وغيرهم .

4- منهم محمد بن حشيل الحامليني .

من اهل مائة من اعيان اهلها وجاتهم، حكى ابو العباس ابن ابي العباس في كتابه قال أنشد الفقيه ابو

عبد الله بن عثمان الأديب ابا محمد ثام بن وايد يابطين ورواهما: فرغ ان يقرأ وناحر
ليسنا ليقام علينا: حتما واجبا في بلدة تدعى الحيزو ذليلا

فاستحسن ذلك وبادر للمحاضرة فقال :

لا يرتضي حر بمنزل ذلسة .. لو لم يرد في الخائفين مقبلا
فان الوفاء لحر نفسك لا تكن .. ترضى العذلة ما حبيت بدبلا
واخصر بودك من خبرت ولا .. لا تتخذ الا الوفي خليلا
ان الحديق اذا احب صديقه .. اثنى عليه بكرة وأسيلا
ولقد خبرت الناس منذ فرقتهم .. فوجدت جنس الاوفياء قليلا
سقيما ليسا بالابواب فزنها .. كاللؤلؤ جاوران يجز رحولا
قصر امان كت أرجو ثيلها .. قد عاد ليلي بعد من طويلا
يبتغي رباضي بعد ذلك جذبة .. وقد افراد بي بد من طويلا

2- محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد
الأنصاري يكنى ابا عبد الله . من اعيان مائة وفضلها وعلماها المشهورين ولي القضاء بمائة نساغيه بأجماع .

سيرة من العدل والفضل وله طبع الموطأ شرح حسن بليغ ويحكى عنه انه قال : ألفت شرح الموطأ ايام ولايتي .

للقضاء بمائة ابتداء اول سنة ثمان وسبعين وأكمله سنة تسع وسبعين فقال : وكنت منذ ابتداء تأليفها

أرى وأنا بين النائم واليقظان كأني أخرج الى البحر على باب يسمى باب الفري وهو باب الخفاف فربما تأتي من

البحر وكان يلقي إلي من صوت الحيتان ما يملأ النفا بين يدي وأواجه تلقى بحسها طين يدالي، فتمت

أربع تعبيتها وضما وتلقيها بالبحر وأندرت في تطوية لها من فرود وبن بين يدي وقلت وكنت أقول : ألا رجل يجمع

إحدى صفحات (نسخة الأصل الرابع)

وهي الصفحة الأولى من الثالث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

والدهر من نسيم مسيقه رأيه فيما صنفا منه يفتخر تكسدر
والبرق تشبدا والاراة تفتنني والشعر ترفل نسي قميه باصفر
والورد بين مفضض ومذهب والزهر بين مدرهم ومدنس
والنهر مرقوم الاباطح والربى بمضندل من زهره ومعنفه
وكانه ذاك خضرة شطسه سيف يسيل على بساط اخضرس
وكانا ذاك الحباب فرنده مهما طفا في صفحة كالجوه
وكانه وجهها ته محفوفة بالاس والنعمسان خذ ممسدر
نهر يهيم بحسنه من لم بهم ويجهد فيه الشعر من لم يتم
ما اصفر وجه الشعر عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر
ومن شعره * * *
بانظرة اودت بحسن شهاب وقضى علي نعيمها بمسذاب
ونقلت من خط ابن
ما كت احسب نظرا من بصره تقضى على مشتاتها بمسذاب
يا شادنا عيناه تغفل بالنهى ما تعلمه الصبا بالاسباب
لو دقت ما دوقت من الم بهوى لتعلمت قدر النور والاحباب
اني لا لعجب من عتاب عوانن جهلا عليك وما يفيد عناب
قلبي يرى ان لا سلون الهوى رضى السدى يلقى من الار صاب
ياعاد لي ما ذا تشوك شقوتي القلب قلبي والمذاب عذاب
ومن شعره بمدح * * *
سرى العفيف من اسماء والنجم راكند ولا جفن الا وهو في الحي زاقد
الكتاب بن هاشم
حظه شفى ألما لنا الم بمعة جمعي ويات يد اثيني وكانت تباعد
الم على رغم الرقيب ودوتنا على عدوان الدهر بيد فداند
ونها * * * * *
سقى عهد ها عهد السحاب ولم يكن على العهد لولا المعاهد
بماهد تذكى حرقة الكبريد التي تكايد من الامها ما تكايد
كان بها العدران زرق تواظر بها الطلل كحل والغصون مراد
اطلل بالامال نفسا عليه تذكر الامال منها مـ وارد
ونها * * * * *
الحكم ما يلام الملام فسمعي قلب بن هاشم وطلا حقايد
امام البرايا في بلاغته التي يقر لها بالعجز من هو جـ احد I :
ونها * * * * *
ومن عجبى ان تحسل الشمس دايها ومثلي في مثل الجزيرة قاعد
اذا لم يلايني مكان القسيه، فكل مكان منله لي فاقعد
ولست كقوس الهول / اصرتهم بلان هم / اولئك موتى والبلاد ملاحد
ولو لم يكن اصلي VIIIهـ - وحاشاه - ماجدا كفى الفرع مني انه اليوم ماجد
ونها * * * * *
وقال حسودى ابن ارنسك منهم فقلت لهم مال الاكسارم فانسد
اذا لم يفدك المال - جدا موبدا فبالبت - دمرى، ما تكون الفوائد

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 45 من الثلث الأول الذي قام بإخراجه
الأستاذ سيدي محمد المنوني .

ومتهم محمد بن عيسى بن مع الناصر الموناني بنى ابا عبد الله ورد علينا مألقة في ايام الامير ابي عبد الله ابن هود فاقام بها سنين كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين اكثر استناله بالحديث وكان رحمه الله ذا هيئة جملة وشارة حسنة وسم الصورة منسبط النعصر على الهمة وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند احد ادخل مألقة نوائد وكتبا لم ينأهها قبله احد من اهلها وجدت بخط حالي رحمه الله ما نسه انشدني الفقيه ابر عبد الله الموناني وقال وجدت بها بخط قاضي الجماعة الشريف ابي عبد الله محمد بن ظاهر السلفي وينسبها لابن تونزرت يخاطب بها ابا حامد وهسي

اخذت باعد ما دم اذ نوالا خلفك العجز اذ اسرع
واعيحت تهدي ولا تهتدي وتسمع وعظما ولا تسمع
لانيها حجر الشهد حتى متى تسن الحديد ولا تقطع
قال وانشدني ايضا له . الارض للطوفان محتاجة لعلمها من درن تفسر
قد كسر البني على ظهرها وكذب المرسل والمرسل

وانقل رحمه الله الى مراکش وبقي بها معظما عند الامير الرشيد ابو محمد عبد الواحد بن ابي الصلي في غاية من المكانة والتنويه الى ان اد الله بهلاكه فكتب الى بعض السادات يذكر له القيام على الامير ابي محمد عبد الواحد المذكور فذهب لخالج بالبطاقة فجلسها في يد الامير وهو يظن انه اليه ارسله فكان الامير على شغل في قصره فلم يما بالبراة وروى بها وشتغل بما كان يصدده ورجع السلام الى ابي عبد الله المذكور فاعلمه بالنازلة فاعلم انه لا يمشي ابدأ ثم فكر في نفسه وحمله رايه على ان يكتب براسة يستعذر للامير فيها يطلب الاتالة لله لمشرته ووجه بها اليه في الحين فقرأ الامير البراسة وقال لا شيء يستعذروا جنس ذنبا ثم تذكر البراة الاول فقرأها - ووجه في الحين عن ابي عبد الله الموناني وامر بالقتله ويقال انه نهب دبعنا نفعه الله واعظم اجزه ووصل مألقة خبر موته في اربل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستائة .

ومتهم مسلم بن احمد بن محمد بن قومان يكنى ابا الوليد كان رحمه الله كاتباً ادبياً بارعاً متفناً في الادب جيد الطبع متقدم الخاطر .

ومن شعره .
ولي شبابي ولم اعلم بكرته فالان قد صرت من حنفي علي وجبل
كانه قادم واخي احبته يبغى بتسليمه توديع مرتحل
لو كنت تنظر الاجال معتبرا وسيرها سير ذي الاوسار في السفر
ايضت محبوباً مال نفسا تحير بين الورد والصدور
وقالوا اعتقدت متابا من الحميا وانك لا تشرب
فقلت نهارا فمهي دنلى غروب فحلقي لها منسرب
مرادك يرتيمه ودرهم وانهما عند الحقيقة اوزار
هما شسرك الدنيا كطعمة قانس لياخذ ذا انس ويسلم مذ عار
فكن شرس القيادة فآخر ذاهم واحرد انسار .
اذا زرت غيا زدت حبا وثبطة فخلق ثوب الود طول تسلاي
فللعين اعراض عن البدز مدة ولاكنها ترعاه عند محسباتي
وعندة لي لاند الزمت صحتها اتخذتها قديم مذها نبي تقدم

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) وهي الصفحة الأخيرة من الثالث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

ومن شعره .

مرادد يرتديه ودرهم وانهما عند الحقيقة أوزار
هما شرد الدنيا فاحسب فان ليأخذ ذا أنر مسلم مسذعار
فكن شرب القياد فأخر ذاهم وأخر ذان نســــــــــــــــــــــــار

ومن شعره .

واذا زرت غيا زدت حيا وبطيطة لمخلبة ثوب الود طسوا واثراء
فللمين أعراض عن البور مدة ولكنها تسراء عند محسار
وصرة لي قد ألزمت محبتها تخزنتها قديمي مذ ماخزي قسم
نحيلة الجسم للمقتدي نسبتها وقد تماورها قدما ذرو الهم
من عاتق النبع مثل القدح قد نحتت حلقتا في لسمها من كف ملتزم
صليبة الحجم صغرا القبول لها نحافة السب مع جورا أو الذل لم
عن الثمانين بدت لي أشير وما لم نرتجلا لا علم غنم
كأنني قوس رام وهي لي وتر والد ريش لي سهم ما من الهم

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الاحد بعد صلاة المغرب في شعبان المكر سنة احدى وثلاثين وستائة ودفن
في اليوم الثاني بعد صلاة الوتر مجاورا للأستاذ أبي علي . ومن شعره .

أما وأخا راقتي بصفاة وحسن ولا مساتته
..... طيف ليد بنقد حكمة
ومجد أثيل قد ملكت عنانه وذات من من نسوا
لما غاب عن فكري خيالك قد زاد الي وما حالي من أذى غمراته
ولي منطق وطب يشكر وكما تشقت عرفت المسك من نخاتته
وكم عزم القلب المعني عن النوى ولا كني استوقفت عن عزباته
ولولا مقال النار عني هال ككت قريب من مراتبه
وأعمى انسكاب الدمع انسان ناظري وصار محاقا نوره في
ولا غرو ما تلقى خليلك في النوى وما بته من مولدات مكانته
فان مذاق البين مر وأنتى أرى سكرى الموت مسن سكراتته

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي الصفحة الثانية من الثلث الثاني الذي قام
بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت .

بنفسه بملقة ابو عمرو بن سالم الى الحذرة من شعره .

يا حسنه والحسن بـ	يا حسنه والحسن بـ
بدر لوان البدر قيل له	بدر لوان البدر قيل له
عشتا بقلب محبه له	عشتا بقلب محبه له
ركب المأتم في انتهاب بقوسنا	ركب المأتم في انتهاب بقوسنا
يحظر ارياح العمن نينا	يحظر ارياح العمن نينا
والخال بتقط في صحفة نده	والخال بتقط في صحفة نده
واذا هلال الاق قال خده	واذا هلال الاق قال خده
ما زلت اخطب للزمان وساله	ما زلت اخطب للزمان وساله
فنفرت دنب الدهر فيه ليله	فنفرت دنب الدهر فيه ليله
غفل الزمان فثلث منها بدره	غفل الزمان فثلث منها بدره
فأجعة والليل يذكي بيننا	فأجعة والليل يذكي بيننا
تحت زاريسن من نفسي ومن	تحت زاريسن من نفسي ومن
بناتنا	بناتنا
بتنا نشعشع والعفاف ندينا	بتنا نشعشع والعفاف ندينا
وضمته ضم التخييل لما له	وضمته ضم التخييل لما له
ارقتة في ساعدي لانه ابي	ارقتة في ساعدي لانه ابي
والقلب يدعوان يدير ساعدا	والقلب يدعوان يدير ساعدا
حق اذا هم الكره بـ	حق اذا هم الكره بـ
بفونه وامتدي في هذا	بفونه وامتدي في هذا
البرع خاتمه	البرع خاتمه
عنم الخرام على في	عنم الخرام على في
تقبيله فنهذ اليد العنم	تقبيله فنهذ اليد العنم
من زماته	من زماته
واين عفا في ان يقبل	واين عفا في ان يقبل
ثمنه	ثمنه
فاعة بما تهب الجوانح	فاعة بما تهب الجوانح
فانكروا الكما والما في	فانكروا الكما والما في
لهباته	لهباته

وله يخاطب ابا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر . قال .

سأنت	سأنت
وكم وقت لي بالمعالي مثلها	وكم وقت لي بالمعالي مثلها
.....
خيلتي من سنان با بل حدنا	خيلتي من سنان با بل حدنا
هل السحر بان ما قد عهدت	هل السحر بان ما قد عهدت
وما عندها روت وما روت	وما عندها روت وما روت
والاشعره قد امارت عليها فان ابن	والاشعره قد امارت عليها فان ابن
من الكحل بالسـ سرناشـ	من الكحل بالسـ سرناشـ

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) وهي صفحة 14 من الثلث الثاني الذي قام بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت التطواني .

أعلام مالقة المسمى

الإكمال والإتمام، في صلة الإعلام،
بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام

أو

مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار،
فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء
والأخيار، وتقديد ما لهم من المناقب والآثار

تأليف

أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس

تقديم وتخريج وتعليق

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

كتاب أعلام مالقة النص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتداء تأليفه الفقيه المتفنن محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمله ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته.

وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها، وجملاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

منهم:

1 - محمد بن عمّثيل العاملي

من أهل مالقة، من أعيان أهلها وجلتهم. حكى أبو العباس ابن أبي العباس في كتابه قال: أنشد الفقيه أبو عبد الله بن عمثيل الأديب أبا محمد غانم بن وليد⁽¹⁾ بيتين، وهما⁽²⁾: [كامل]

(1) توفي غانم بن وليد المخزومي عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخير 2/853 / الصلة: 458 - معجم الأدباء 16/167 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/241.

(2) البيتان في بهجة المجالس لابن عبد البر: 1/241 وفيه: اختلافات في الرواية والبيتان وتذييلها في الذخيرة لابن بسام 2/54 برواية ابن عمثيل المذكور أعلاه.

وَإِذَا الدُّيَارُ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعِ الدُّيَارَ وَبَادِرِ التُّخْوِيلاً
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَثْمًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا

فاستحسن ذلك وبادَرَ للمعارضة فقال: [كامل]

لَا يَزْتَضِي حُرًّا بِمَنْزِلِ ذَلَّةٍ لَوْلَمْ يَجِدْ فِي الْخَافِقِينَ مَقِيلًا
فَارْضَ الْوَفَاءَ لِحَرِّ نَفْسِكَ لَا تَكُنْ تَرْضَى الْمَذَلَّةَ مَا حَايَتْ بَدِيلًا
وَاخْضُصْ بِوَدِّكَ مَنْ خَبَزَتْ وَقَاءَهُ لَا تَتَّخِذْ إِلَّا الْوَفِيَّ خَلِيلًا
إِنَّ الصَّدِيقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيقَهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَلَقَدْ خَبَزَتْ النَّاسَ مُنْذُ عَرَفْتُهُمْ فَوَجَدْتُ جُنْسَ الْأَوْفِيَاءِ قَلِيلًا
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الشُّبَابِ فَإِنَّهَا كَالْإِلْفِ حَاوَلْ أَنْ يَجِدَّ رَجِيلًا
قَصُرَتْ أَمَانٌ كُنْتُ أَرْجُو نَيْلَهَا قَدْ عَادَ لَيْلِي بَعْدَهُنَّ طَوِيلًا/
قَدْ مَاتَ رَوْضِي بَعْدَ ذَلِكَ جَذْبَةً وَغَدَا فُوَادِي بَعْدَهُنَّ عَلِيلًا

2 - محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن (1) خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين. ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل. وله على الموطأ شرح حسن بليغ. ويحكى أنه قال: ألفت شرح الموطأ أيام ولايتي للقضاء بمالقة. ابتدأته أول سنة ثمان وسبعين، وأكملته سنة تسع وسبعين.

قال: وكنت عند ابتدائي تأليفه أرى وأنا بين النائم واليقظان كأني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرج، وهو باب الحلاقين، فأقف على البحر، فكان يلقي إليّ من صُتُوفِ الْحَيْتَانِ ما يملأ الفضاء بين يدي، وأمواجه تلقي بعضها على بعض إليّ. فكنت أرومُ تعبثها وضمها وتلفيفها بالملح، وأنظر في توطية لها من فرش ودوم بين يدي وآلة، وكنت أقول: ألا رجل يعينني على تعبئة ذلك. فكان يبدو

(1) هكذا ورد نسبه في الأصل. وفي الصلة: محمد بن سليمان بن خليفة... / توفي عام 500 / تنظر ترجمته في: الصلة 565 - تاريخ قضاة الأندلس: 100 - وبغية الملتبس: 68 - والترجمة من صياغة ابن عسکر حسب: المرقبة العليا: 100.

لي رجل، فيقول: ارفع رأسك. هذا رسول الله ﷺ مقبلٌ إليّ على البحر من جهة القبلة. فكنت أمشي إليه ألقاه وأسلم عليه. فلما فرغت من السلام قال لي: يا محمد، أنا أعينك على تعبئة ما أردته من هذه، فخذ في ذلك. فكان يسوي بيديه الكريمتين وطاءها، ثم أجمع إليه وأقربُ بين يديه (من تلك الحيتان)⁽¹⁾ وهو يسويها ويجعل ملحها صفاً على صف، حتى بلغ سبعة صفوف، وهي كانت عدد أسفار المسودة إذ تمت. ثم ضمَّ عليها صيانتها وزمَّها، ثم قال لي: هذا مرادك منها قد تم. ثم استيقظت وتماديت على التأليف. فلعمري. لقد كان هذا التأليف أسهل عليّ من كل أمرٍ حاولته، جعله الله لوجهه⁽²⁾.

وذكره بن بشكوال فقال⁽³⁾: روى عن أبي عبد الله بن عتاب، والقاضي محمد بن شماخ، والقاضي أبي الوليد الباجي، وغيرهم. وكان معتنياً بالعلم والسماع من الشيوخ، ومن أهل المعرفة والذكاء والفهم، واستقضي ببلده. وسمع الناس منه كثيراً من روايته.

وكان رحمه الله من أهل الأدب البارِع. مع علمه وفضله. ومن شعره رحمه الله⁽⁴⁾: [بسيط]

وَلَيْ زَمَانٌ وَكَانَ النَّاسُ تُشْبِهُهُ فَالآنَ فَوْضَى، فَلَا ذَهْرٌ وَلَا نَاسٌ
أَسَافِلٌ قَدْ عَلَتْ لَمْ تَعْلُ مِنْ كَرَمٍ وَمُشْرِفَاتُ الْأَعَالِي مِنْهُ أَنْكَاسُ

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه: [طويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ وَقَيْتُ بِعَهْدِهَا أَشَيْبٌ وَفِي وَضَلِ الْأَجْبَةِ مُنْصِفُ
وَإِنْ بَيَاضاً كَانَ مِنِّي سَوَادُهُ مَكَانَ السُّوَيْدَا بِالْعَلَاءِ مُصْرَفُ
فَقُلْتُ أَجَلٌ إِنْ تَعْفُ أَطْلَالٌ وَامِتِي تَرَاهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الرَّسْمِ مَوْقِفُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا قَالِصٌ فَوْقَ نُوبِهِ وَلَكِنَّهُ الْقَلْبُ الَّذِي كُنْتُ تَعْرِفُ

(1) زيادة ليستقيم بها النص.

(2) لعل أصل الجملة: جعله الله خالصاً لوجهه / فسقط لفظ: خالصاً.

(3) راجع الصلة: 566.

(4) البيتان في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: 100 / وفيه كان بدل ولي، وفاليوم بدل: فالان.

وكان قد تغرب في الفتنة إلى جهة تدمير، فقال⁽¹⁾: [وافر]

أَعَادَ اللَّهَ أَيَّامَ التَّلَاقِي وَأَكْمَلَ بِالسُّرُورِ إِيَابَ نَفْسِي
وَهَلْ تَنَأَى هُمُومِي وَاشْتِيَاقِي قَمَا ضَنْتُ بِأَذْمُعِهَا مَاقِي

أَجِزٌ إِلَى الرَّفَاقِ لِأَنَّ أُنْسِي وَأَفْرَحُ بِالْهَيْلَالِ لِأَنَّ خَلِي
كَمَائِي مُذْ نَأَيْتُ وَصِرْتُ زَهْنًا لَقَدْ أَبْقَى فِرَاقُكُمْ بِقَلْبِي
بِأَخْبَارِ الْأَجْبَةِ فِي الرَّفَاقِ بِهِ فِي غَيْرِ آتَاءِ الْمَحَاقِ
بِشُدْمِيرِ أَسِيرٍ فِي وَثَاقِ كُلُّومًا لَدَغُ حُرْقَتَيْهِنَّ بَاقِي
سَوَاءً، وَالنُّهَارَ بِمَا الْأَقْيِ أَرَى لَيْلِي عَلَيَّ إِذَا تَدَجَّى

ومنها:

أَقُولُ وَقَدْ ذَكَرْتُكَ فَاسْتَقَادَتْ سَلَامٌ تَزْجُفُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ
عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَيَّ غَوْرًا

ومن شعره: [طويل]

وَمِنْ عَجَبِ أُنِّي أَهِيْمُ بِحُبِّهِ كَلْبِي رَمَدٍ فِي مُقْلَتَيْهِ يَزِيدُهُ
وَأَوْلِيهِ إِغْرَاضًا وَفِي الْقَلْبِ يَزْتَعُ سَنَا الشَّمْسِ (ضِرًّا) وَهُوَ بِالشَّمْسِ مُوَلِّعٌ⁽²⁾

وتوفي رحمه الله بمالقة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة خمسمائة. قال ابن بشكوال: وكان مولده سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمة الله ورضوانه عليه.

ومنهم:

(1) في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 215 سبعة أبيات هي رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 8، 9.

(2) ورد البيت في الأصل أ بهذا الشكل:

كذي رمد مقلتيه يذوده سنا الشمس وهو بالشمس مولع

3 - محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة ومن جلة أعيانها. ذكره أبو العباس بن أبي العباس في كتابه / وأثنى عليه. وذكر...⁽²⁾.

(ومن شعره في رثاء أبي) عبد الله بن السراج رحمة الله عليهما: [بسيط]

هَلْ أَذْرَكَ الْعِلْمَ وَهَنَا لَيْسَ يَغْهَدُهُ أَمْ لَيْسَ يَذْرِي بِأَنْ أُوْدَى مِحْمَدُهُ
بَلَى لَقَدْ نَالَهُ وَهْنٌ لِفَقْدِ فَتَى قَدْ كَانَ يَنْصُرُهُ حِفْظاً وَيَعْضُدُهُ
فَرَعٌ زَكَا وَبِحَقِّ مَا زَكَا حَسَباً فِي مَثَبِ الْفَضْلِ فَرَعٌ طَابَ مَخْتِدُهُ
تَخَطَّفَتْهُ الْمَنَايَا غَيْرَ مُكْتَرِبِ عِلْماً بِأَنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَوْعِدُهُ
رَفَعَتْ ذِكْرًا مِنَ الشُّورَى، يَسِيرُ مَسِيرِ رَ الشَّمْسِ مُتْهِمُهُ فِينَا وَمُنْجِدُهُ
تُقَرَّبُ الْحُكْمَ فِيهَا بِالصَّوَابِ وَلَوْ تَشَاءُ كُنْتُ بِأَوْلَى مِنْهُ تُبْعِدُهُ

وقد مدح ابن عباد بإشبيلية وقر إليه في الفتنة التي كانت بمالقة أيام بني بلقين ابن إدريس. وقد عليه⁽³⁾ (. . . .) فأنزله وأكرمه وأقام عنده حتى رجع إلى بلده وهذه القصيدة المذكورة: [طويل]

لَعَرَفُ الصَّبَا أَزْكَى⁽⁴⁾ نَسِيمًا لِنَاسِمِ وَيَارِقُ ذَاكَ الْأَفْتَى أَشْفَى لِشَائِمِ
نَظَرْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُونَ نَظْرَةً قَضَيْتُ بِهَا حَقَّ الدُّمُوعِ السُّوَاغِمِ
وَهَلْ يَبْعَثُ الشُّوقُ الْمُبْرِحُ شَائِمِ تَأَلَّقَ فِي جُنْحِ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ
وَأَزْكِي بِالْأَيْكِ نَوْحَ حَمَامَةِ وَقَدْ يُطْرِبُ الْمَخْزُونَ نَوْحَ الْحَمَائِمِ
وَمَا⁽⁵⁾ . . . حُسْنِ الْعَزَاءِ لِعَاشِقِ نَوَى حُبَّهُ بَيْنَ الْقَنَا وَالصُّوَارِمِ
خَلِيٍّ مِنَ الْخِلَانِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا الْمُتَقَادِمِ
أَيَّامَنَا أَفْنِي أَصَائِلِكَ الَّتِي جَلَّتْ لِي صَفْوَ الْعَيْشِ عَذْبَ الْمَبَاسِمِ
بِحَيْثُ تَجَلَّى الرَّوْضُ أَحْسَنَ مَنظَرًا وَحَاكَتْ بُرُودَ الزُّهْرِ أَيْدِي الْعَمَائِمِ

(1) ترجمته في الذيل 276/6.

(2) بياض بالأصل أ بمقدار سطر ناتج عن التمزيق والخرق. وما بين القوسين زيادة يستقيم بها النص.

(3) بياض بالأصل أ. ولعله إسم أشبيلية.

(4) في أصل المنوني: أذكى.

(5) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة. ولعلها: ابتغي / وفي أصل المنوني: وما حسن حسن.

وَطَابَ بِنَا طِيبُ الْعَوَانِي وَطِيبُهُ
وَحَيْثُ مَهَاهَا وَالظَّبَاءُ أَوَانِسُ
وَلَا حِجْفُ إِلَّا مَا تَقِلُّ رَوَادِفُ
وَلَا مَنْزَرَةٌ إِلَّا غِنَاءٌ وَقَرْقَفُ
كَأَنَّ اضْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيَضَاضِهِ
كَأَنَّ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ

(1)

فَيَقْضِي عَلَى امْرَأَتَا بِالنَّمَائِمِ
وَلَا مَرْشَفٌ إِلَّا مُتَّاحٌ لِالْأَيْمِ
وَلَا غُضْنٌ إِلَّا مِنْ قُدُودِ نَوَاعِمِ
يَقُومُ بِهَا وَسْنَانُ حُلُوِّ الْمَبَاسِمِ
دَنَائِيرُ حَفَّتْهُنَّ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خُضْرِ الْعَمَائِمِ/

وَأَعْمَلُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ لِرُتَبَةٍ
إِلَى الْعَايَةِ الْقُضُوعَى إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِلَى ذِي الْأَيْدِي الْعُرِّ وَالْمِنَنِ الَّتِي
تُقَبِّلُ أَطْرَافَ الْبِسَاطِ جَلَالَةً
وَتَغْنُو لَهُ قَسْرًا فُرَادَى وَتَوءَمَا
بِمُعْتَمِدٍ نَامَتْ عُيُونٌ قَرِيرَةٌ
يَخُوضُ الْوَعَى وَالْخَيْلُ وَالْبَيْضُ تَلْتَطِي

ومنها:

وَهُوْبٌ مَهِيْبٌ فَهَوَ يُرْضِي وَيَتَّقِي
وَلَمَّا انْتَنَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحَبَّةً
وَلَذْتُ بِمَوْلَى بِاسْمِهِ أَنَا عَائِدٌ
إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ رَفَفْتُ عَرُوسَهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْقَيْنُ عَاقَهُ
لَعَلَّ لَهُ عَطْفًا يُدِيلُ عِنَايَةَ

تُرِينِي قَزَنَ الشَّمْسِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
تَذِلُّ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
وَسَائِلُهَا مَقْرُوءَةٌ كَالْتَّرَاجِمِ
وَقَدْ صَعُرَتْ فِي كَمِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
(2) بِإِذْعَانِ جَبَّارٍ وَرَغَمِ مُرَاعِمِ
وَرُدَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ سُودُ الْمَظَالِمِ
(3) بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْمُلُوكِ الْأَعَاطِمِ
رَفَضْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ رَفَضَ الْمَحَارِمِ
مِنَ الْخَطْبِ، وَاسْتَعَصَمْتُ مِنْهُ بِعَاصِمِ
قَدُونِكُمْهَا كَالدُّرِّ فِي سِلْكِ نَاطِمِ
زَمَانَ فَلَمْ يُنْهَضْهُ عَنْ جِدِّ عَازِمِ
بِعُتْبَى وَإِنْ طَالَتْ مَنَامَةٌ نَائِمِ

وله فصل من رسالة كتب بها إلى أبي المطرف بن أبي الهيثم المالقي يهنيه

(1) في الأصل أ: سقط مقدار بيتين.

(2) في الأصل أ: فاذاغان.

(3) في الأصل أ: وسمر.

بخطه القضاء: وهَلْ كَانَ ذَلِكَ الْقَطْرُ إِلَّا مَفْرِقًا دُونَ تَاجٍ، وَمَنَارَةً بِغَيْرِ سِرَاجٍ. فَلَا نَ
 قَدِ اسْتَضْبَحَ سَنَاهُ، وَاتَّضَحَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ. وَلَسْتُ أَهْنُتُهُ بِالْقَضَاءِ حُطَّةً، وَلَا أَعْتَدُهَا لَهُ
 غِبْطَةً. وَلَكِنْ أَهْنَيْتُ بِهَا مَنْ تَجْرِي عَلَيْهِ قَضَايَاهُ وَأَحْكَامُهُ، وَتَدَوَّرُ عَلَيْهِ دَوْلَتُهُ وَأَيَّامُهُ.
 فَمِثْلُهُ مَنْ عَرِفَ بِمَا قُلَّدَ، وَوَفَّقَ فِي أُمُورِهِ وَسُدَّدَ. فَالزُّهُدُ أَيْسَرُ شِعَارِهِ، وَالْوَرَعُ أَدْنَى
 دِيَارِهِ. فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَجْدُ مَا أَشْرَقَ صَفْحَاتِهِ، وَذَلِكَ الرَّوْضُ مَا أَعْبَقَ نَفْحَاتِهِ.

وله يجاوب الكاتب أبا محمد البزلياني⁽¹⁾ المالقي: [طويل]

تَأْمَلْتُ مَا أَهْدَيْتَهُ مُتَفَضُّلاً إِذَا قَسْتَهُ بِالذُّرِّ فِي حَالِ نَقْدِهِ
 وَمَعَانِ ثُرَيْكِ السُّحْرِ لَفْظاً وَرِقَّةً بِخَطِّ بَدِيدِ زَانِهِ الْوَشِيِّ زِينَةً
 أَقَمْتَ بِهِ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ هَمِّي وَحَمَلْتَنِي عِبْتاً مِنَ الْمَجْدِ مُثْقَلًا
 فَخِلْتُ الَّذِي تُهْدِيهِ ذُرّاً مُفَضُّلاً وَحَقَّقْتَ فِيهِ كَانَ أَعْلَى وَأَحْمَلًا
 كَمَا يَسْتَسْبِيكَ اللَّفْظُ أَوَّلٌ أَوْ لَا⁽²⁾ يُنْسِيكَ مَنْ وَشَى الرَّبِيعَ الْمُفَضُّلاً
 وَحَمَلْتَنِي عِبْتاً مِنَ الْمَجْدِ مُثْقَلًا

وهي طويلة.

وله رحمه الله: [بسيط]

ارْبَعُ بِرَبْعِ الَّذِي تُسْلِيكَ أَرْبَعُهُ وَاعْنُ بِمَعْنَى الَّذِي تُغْنِيكَ غُنْتُهُ
 وَاحْلُلْ بِمَوْرِدِ رَحْبِ حَلُّهُ حَرَمٌ الْقَدُّ مِنْهُ قَضِيبٌ مَاسٌ فَوْقَ نَقَا
 وَلَحْظُهُ بِأَبْلِي سِخْرُهُ حَوْرٌ وَالجِيدُ جِيدٌ غَزَالٍ قَدْ رَتَا جَزَعًا
 ظَنِّي تَكَامُلَ فِيهِ الدَّلُّ فَهُوَ طَلَى لَاحَتْ عِشَاءَ عَلَى خَدَيْهِ شَمْسٌ ضَحَى
 حَتَّى يَصِيفَ مَصِيفَ ثُمَّ مَزْبَعُهُ عَنِ الْأَعَانِي، غِنَاءُ الشُّوقِ يَطْبَعُهُ
 حَلِيَّتَ مِنْهُ، فَصَرْفُ الدَّهْرِ يَمْنَعُهُ رِيحُ الصَّبَا، إِنَّ⁽³⁾ مَشَى حَطْرًا، تُزَعْرِعُهُ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ نَفْتٌ يُوَلِّعُهُ إِذْ مَسَّهُ لَيْتٌ عِزْنِي يَرْوَعُهُ
 كَمَا تَكَامَلُ فِيهِ الْحُسْنُ أَجْمَعُهُ فَعَنَّ لِي يُوسُفِي الْحُسْنِ يُوشَعُهُ

(1) توفي عام 440 بمالقة / ترجمته في: الذخيرة 2/ 624 - المغرب 1/ 44 - والاحاطة (ما لم ينشر من الاحاطة) / 132 - 262.

(2) في الأصل أ: أولاً أولاً.

(3) في الأصل أ: ما مشى.

أَسْتَوْدِعُ اللّهَ مَنْ لَمْ أَلْتَمِحْهُ ضُحَى
بَذَرُ الكَمَالِ الَّذِي فِي القَلْبِ مَسْكَنُهُ
مَا خِلْتُ يَوْمَ النَّوَى أَنِّي أَعِيشُ عَدَا
عَايَنْتُ يُؤْتَسَ فِي التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَا
يَوْمَ الفِرَاقِ وَلَمْ أَقْدِرْ أَوْدَعُهُ
وَإِنْ نَأَى بِي، فَبِالأَزْدَانِ⁽¹⁾ مَطْلَعُهُ
لَكِنَّ حَيْنِي لَمْ يَضْرَعُهُ مَضْرَعُهُ
«لَا تَغْذِيهِ فَإِنَّ العَدْلَ يُورِعُهُ»⁽²⁾
ومنهم:

4 - محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبى⁽³⁾

هو القاضي أبو عبد الله بن حسون . من أهل مالقة . كان فاضلاً خيراً من أهل العلم والفقہ . ولي قضاء غرناطة . له بيت منيف . ولعشيرته وأهله نباهة . وله تأليف حسن في الزهد، سماه كتاب المونس⁽⁴⁾ . وهو موجود بأيدي الناس نفعه الله به . وتوفي (سنة تسع عشرة وخمسمائة)⁽⁵⁾ .
ومنهم:

5 - محمد بن سليمان بن أحمد النفزي⁽⁶⁾

المعروف بابن أخت غانم، يكنى أبا عبد الله . من أهل مالقة ومن شيوخها الجلة أهل الأدب والرواية والثقة . روى كثيراً من كتب الأدب وغيرها . وعمر واشتهر ورحل الناس إليه من كل بلد وسكن قرطبة مدة وأقرأ بها . وكان لا يأخذ أجراً على القراءة . معظم قراءته على خاله الأديب أبي محمد غانم / بن وليد المالقي، وعنه يحمل معظم كتب الأدب واللغات . وكان محققاً فيها وذاكراً لها .

-
- (1) في الأصل أ: وبالاردن.
 - (2) هذا مطلع قصيدة ابن زريق البغدادي الشهيرة .
 - (3) ترجمته في الذيل 331/6 وفيه: محمد بن عبيد الله / والتكملة: 421/1 - والمرقبة: 101 .
 - (4) اسمه الكامل هو: المونس في الوحدة، والموقظ من سنة الغفلة .
 - (5) الزيادة من الذيل والتكملة - والترجمة من صياغة ابن عسكر حسب المرقبة العليا: 101 .
 - (6) ترجمته في: الصلة: 579 - وفهرسة القاضي عياض المسماة بالغنية: 127 - والبغية للضبى 68 - والبغية للسيوطي 116/1 نقلاً عن ريحانة ابن عات - والمغرب لابن سعيد 433/1 - والفتح للمقري 396/3 وقد خلطاً بينه وبين ابن معمر الآتية ترجمته بعد . - وخاله الذي اشتهر به هو الأديب غانم بن وليد المخزومي المالقي المتوفى عام 490 / وقد تقدمت الاحالة على مظان ترجمته .

روى عنه الأئمة المشاهير كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، وأبي القاسم ابن بشكوال، وأبي عبد الله بن معمر، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. وذكره القاضي أبو الفضل في رجاله فقال: كان شيخاً مسناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب. وأخذ الناس عنه هذين العلمين كثيراً، ودرسهما غيره بغير أجر.

سمع منه كتب الحديث والغريب، وحمل عنه جلة من المشايخ والنبلاء لعلو سنه⁽¹⁾ ومعرفته، وكان أكثر أخذه عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد. وسمع أيضاً من القاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس، وأبي العباس الدلائي، والقاضي أبي إسحاق بن وردون والقاضي أبي الوليد الوقشي، والفقير أبي المطرف الشعبي، والقاضي أبي بكر السمنتاني، وأبي محمد حجاج بن قاسم الماموني السبتي وجماعة غيرهم.

وذكره أيضاً أبو القاسم بن بشكوال بنحو ذلك. وتوفي أبو عبد الله بمالقة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ومنهم:

6 - محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي⁽²⁾

من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله من أهل العلم والفضل والورع. بنى المسجد المنسوب إليه أنفق فيه مالاً جماً. وهو من أعظم المساجد بناءً، ولم يجعل فيه شيئاً يسمى باسم حيوان نحو الكلب، وعَرَّاس. بل صَنَعَ ذلك على غير شكل الكلب تورُّعاً منه. قال أبو القاسم بن بشكوال، وقد ذكره: روى عن أبي المطرف الشعبي، وأبي عبد الله بن خليفة القاضي. وسمع بقرطبة من أبي بكر المصحفي، وأبي عبد الله بن فرج، وأبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وغيرهم. وكان من أهل العلم والفضل والدين والعفاف والتصاون. أخذ الناس عنه، وأجاز لنا ما رواه بخطه. وتوفي رحمه الله بمالقة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. انتهى ما ذكره ابن بشكوال.

(1) في الغينة لعياض: لعلو سنه.

(2) ترجمته في: الصلة: 587 - والمعجم في أصحاب الصديقي: 137 رقم 122 - والبغية للزبي: 90 رقم 195.

وحدث عن أبي عبد الله رحمه الله الإمام أبو زيد السهيلي، والحافظ أبو عبد الله بن الفخار، وغيرهما من أهل مالقة، وغيرهم. وآخر من حدث عنه بمالقة الخطيب أبو كامل تمام بن الحسين⁽¹⁾ رحمه الله تعالى. /

ومنهم:

7 - محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي⁽²⁾

المعروف بابن الفخار. ويعرف بها، وبصاحب نصف الربص. كان من أعيان مالقة وجلتها و كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره. وذكره الفتح في كتاب القلائد ووصفه وأثبت له شعراً حسناً. وكانت بينه وبين بني حسون منازعة. فخرج فاراً عن مالقة خوفاً منهم. قال أبو العباس أصبغ في كتابه: فأجلسوا عليه الرصائد وضيقوا عليه الوصائد، حتى سيق إليهم، وهو مصفد في الحديد، يرثي له القريب والبعيد. فلم يزل يستعطفهم من السجن. فمن ذلك ما أنشدني أبو بكر بن دحمان رحمه الله لأبي عبد الله المذكور، وهو جده لأمه، هذه القصيدة: [طويل]

أريدُ بأن ألقاكُ في دارِكِ التِّي
فيمنعُني عَضُّ الحديدِ وكالِحِ
يَقُولُ تَجَلَّدْ لِلْحَدِيدِ وَعَضِّهِ⁽³⁾
فَرَشْ لِي جَنَاجِي، وَأَجْبُرِ الْعَظْمَ إِنَّهُ
وإني عليها ما حبيتُ لسائرِ
بِهَا أَمِنَ الْخَوَافُ مِنْ ثُوبِ الدُّهْرِ
إِذَا رُمْتُ بَابَ السَّجَنِ يُدْفَعُ فِي الصُّدْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَطِّي التَّجَلَّدَ فِي الْأَسْرِ
مَهِيضٌ، وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُعْرَفُ بِالْجَبْرِ
كَمَا عُرِفْتُ فِي الْمَخْلِ عَارِقَةُ الْقَطْرِ

ومن ذلك قوله: [كامل]

أنتَ الكَرِيمُ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَسْجِحِ
لَا تَلْتَفِتْ، غِشُّ الْوَلَاةِ كُنُضِحِهِمْ
يَا حَامِيَا سُرُجِ السِّيَادَةِ مُمْرَعَا
وَأَغْفِرْ فَقَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَأَضْفَحِ
فَالْكَاشِحُونَ غَشَّاشُهُمْ يَتَنَصِّحِ
بِاللَّهِ عَجَلُ إِنْ رَأَيْتَ تَسْرُجِي

(1) توفي أبو كامل تمام بن الحسين بن غالب القيسي المالقي عام 602 / تنظر ترجمته في التكملة 1/ 232 ط. العطار.

(2) ترجمته في القلائد 305 - الخريدة 2/ 334 - الدليل 6/ 162 - التكملة 1/ 442 - المحمدون: 407.

(3) شطر يرد في الأصل أ هكذا: يقولون جلد لل... هم / ولعل قراءته ما أثبتته أعلاه.

وَاعْلَمَ بِأَنِّي لِلْعَوَارِفِ شَاكِرٌ
أَشْفَقْتُ مِنْ عَضِّ الْحَدِيدِ، وَرَوْعُهُ

ومن ذلك قوله: [بسيط]

كَالْهِيمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ الْأَمْنِحِ
فِي الصَّدْرِ لَمْ يَذْهَبْ وَلَمْ يَتَزَحَّزَحِ

وَالظَّنُّ أَكْذَبُ. أَيْنَ الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذَمِّمْ
فَالطَّرْفُ يَكْبُؤُ، وَيَنْبُؤُ الصَّارِمُ الْخَدِيمُ
دَعِ مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَّاتُ وَالشُّهُمُ
أني بحبلك بعد الله اعتصم/
تَغَيَّرَتْ عِشْدُهُ الْأَزْرَاقُ وَالسُّنَمُ
مَعَ الْحَسَادَةِ نَارُ الْحِقْفِ تَضْطَرِّمُ
أَنْ يُظْهِرَ الشَّرَّ مِثْلَ الْمَوْجِ يَلْتَطِّمُ
لَا زِلْتَ تَغْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ
فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلَمُ
فَالذَّابِلَاتُ إِلَيْهَا تَجْنَحُ الْبُهَمُ
وَالسُّهُمُ يَنْحَتُ وَالصَّمْنَصَامُ وَالْقَلَمُ
فَيُضْبِحُ الرَّأْسُ تَغْلُو قَوْقُهُ الْقَدَمُ
أَمَا الذُّنَابُ فَمَا تَزْعَى بِهَا الْعَنَمُ
فَلَيْسَ يَذْبَعُ جِلْدَ مَسَّهُ حُلْمُ
وَمَا بِأُذُنِكَ عَنْ أُمَّتِهَا صَمَمُ
وَالشُّعْرُ فِيهِ تُرَى الْأُمْتَالُ وَالْحِكْمُ
فِيكَ الْخِصَامُ، وَأَنْتَ الْخَضْمُ وَالْحَكْمُ»⁽¹⁾

وَيَحْسَبُونَ بِأَنَّ الدُّهْرَ غَيَّرَكُمُ
يَا حَافِظَ الْعَهْدِ، إِنَّ خَانَ الرَّجَالَ بِهِ
وَإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمُ
أَبَا عَلِيٍّ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَضَدُّهُ
تُسَيِّءُ بِي الظَّنُّ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي
مَنْ غَيَّرَ الْوَدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ
فَلَا تُطَاوِعْ أَنَسَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ أَجْلِ نَكْسِي يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ بِهِ
فَاخْفِضْ جَنَاحًا وَخُذْ بِالْعَفْوِ مَا ظَلَمُوا
إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
وَإِنْ عَدَوْتَ خَفِيفَ الْجِسْمِ ضَامِرَةٌ
الْحَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضْمَرَةٌ
فَلَا تَمَكِّنْ سَفِيهَا مِنْ إِزَادَتِهِ
شَاوِرْ أَحَاكَ وَدَعِ بَعْضَ الْوَرَى هَمَجًا
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِضْلَاحِ قَاسِدِهِ
وَسُقْتُ بَيْتًا جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلًا
«يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي

قال أبو العباس أصبغ رحمه الله: هذه القصيدة كانت سبب عفوهم عنه، والله يغفر للجميع.

(1) البيت المضمن للمتنبي. وهو في ديوانه 83/4.

ومن شعره رحمه الله تعالى يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسون⁽¹⁾ ويعزي ابنه أبا علي، وأبا عبد الله: [بسيط]

أما الدُمُوعُ فمنها الواكِفُ السَّرِبُ
مَا كَانَ هَلْكَ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ
صَارَتْ لَهُ نَيْرَاتُ الْعَيْنِ مَظْلَمَةً
فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا
كُنَّا بِهِ مِنْ حُطُوبِ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ
وَكَانَ رَأْسَ الْمَعَالِي سَامِيًا صُعدًا
يَا هَضْبَةً هَدَّ رُكْنَ الْمَجْدِ هَدَّتْهَا
أَقُولُ فِيكَ الَّذِي يُعْزَى لِفَاطِمَةَ
«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَمَةٌ
الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالتَّقْوَى وَهَمُّهُ
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ جَارُهُمْ
وَالسُّهْلُ يَضْعُبُ مَهْمًا كُنْتَ رَاكِبَهُ
وَقَدْ حَنَنْتَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ لَكُمْ
وَمَا الْيَرَاعُ إِذَا أَضْبَحْتَ تُغْمِلُهُ»⁽⁴⁾
تَذُورُ وَتَبْعُدُ وَالْمِنَاتُ عَالِيَةً
وَإِنْ حُجِبَتْ زَمَانًا عَنْ زِيَارَتِكُمْ
قَلْبِي سِنَانٌ تَشْقُ الصُّخْرَ حِدَّتُهُ
وَلِي وَفَاءٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ نَعَهْدُهُ

وفي الضَّلُوعِ صِرَامُ الْحُزْنِ يَلْتَهِبُ
إِلَّا الْكُسُوفَ بِهِ الْأَعْيَانَ تَنْقَلِبُ
وَعَادَ كَالصَّابِ فِي أَفْوَاهِنَا الطَّرَبُ
إِنْثَابَهُ الْجِدُّ لَمَّا مَاتَ، وَاللَّعِبُ
وَالْأَمْنُ تَلَحَّفْنَا أَبْرَادَهُ الْقُشْبُ
فَطُوطِيءَ الرَّأْسِ وَاسْتَعْلَى بِهِ الدُّنْبُ
⁽²⁾ وَحَدَّهُ قُلٌّ لَمَّا قُلَّتِ الْحِسْبُ
وَالْقَلْبُ حِرَانٌ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى يَجِبُ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ»⁽³⁾
فِي الْعَدْلِ وَالْبَدْلِ، ثُمَّ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ
أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ طَافُوا وَإِنْ طَلَبُوا
فَلَا تَهْزُنْكَ الْأَهْوَالُ وَالرُّعْبُ
كَمَا تَحْنُ لَكَ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ
إِلَّا تَذِلُّ لَهُ الْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
كَالطَّرْفِ يُوجَدُ فِيهِ الْجَزْيُ وَالْحَبَبُ
فَالشَّمْسُ شَمْسٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجُبُ
وَمِثْلِي صَارِمٌ فِي مَثْنِهِ شُطْبُ
مَا دَلَّ فِيهَا لِقَرْعِ النَّبْعَةِ الْغَرْبُ

(1) توفي القاضي ابن حسون المالقي سنة 505 / تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة) - وسيخصه في أعلام مالقة بترجمة فيما بعد.

(2) في الأصل أ: وحده به.

(3) البيت ينسب إلى سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ / راجع بلاغات النساء لابن طيفور: 26 - ولسان العرب.

(4) في الأصل أ: تعلمها.

أَبَى لِيَّ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُفْضَلَنِي
وَكُلُّ قَوْلٍ، إِذَا مَا كَانَ مَذْحَكُكُمْ
وَإِنْ عَدَا الْجِسْمُ فِي تَرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا
فَتَنَمَّ اللَّهَ حَتَّى الْحَشْرِ أَعْظَمَهُ
عَلَى أَنَسٍ وَإِنْ دَمُوا وَإِنْ جَلَبُوا⁽¹⁾
وَإِنْ أَضْيَفَ إِلَى الإِسْهَابِ مُقْتَضِبُ
إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحْبُ
وَحَامَ فَوْقَ ثَرَاهِ الْمُزْنُ يَنْسَكِبُ

ومن شعره رحمه الله يرثي القاضي أبا عبد الله بن خليفة المذكور: [طويل]

أَفْضَتْ⁽²⁾ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ الْمَضَاجِعُ
وَأَضْبَحَتِ الْعَلِيَا يُرَاعُ فُرَادَهَا
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَدَاةٌ فِرَاقِهِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ هَالَةٌ أَلْسَى
شِهَابٌ هَوَى، فَالْعِلْمُ أَسْوَدُ حَالِكُ
وَطَرْفٌ كَبَا، وَالطَّرْفُ لَمْ يَكُ عَائِرًا
فَيَا لِدُمُوعِ الْعَيْنِ غِيضَتْ مِنَ الْبُكََا
وَفَضَّتْ جُمُوعَ بَعْدَهُ وَمَدَامِعُ
وَحُقُّ لَهَا أَنْ تَغْتَرِبَهَا الرُّوَائِعُ
كَكْفُ أَبِيْنَ الخَمْسِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ
وَأَضْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
وَنَجْمٌ حَوَى، فَالْحَيْرُ أَغْبَرُ شَائِعُ
وَسَيْفٌ نَبَا، وَالسَّيْفُ أْبَيْضُ قَاطِعُ
وَيَا لِحَصَاةِ الْقَلْبِ هُنَّ الصُّوَادِعُ

وهي طويلة.

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر⁽³⁾، وكان صديقاً له⁽⁴⁾: [طويل]

إِلَى كَمِّ يَجِدُ الحُرَّ⁽⁵⁾ وَالذَّهْرُ يَلْعَبُ
وَهَلْ نَافِعِي إِنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصَمَّمًا
أُبَيِّئُهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ⁽⁷⁾ أَسْوَدُ
فَلَا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ
أَبَا حَسَنِ سَائِلُ لِمَنْ شَهِدَ الوَعَى
وَيَبْعُدُ عَنْهُ الأَمْنُ وَالخَوْفُ يَفْرُبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَلْقَى⁽⁶⁾ بِحَدْيٍ مَضْرِبُ
وَأَهْجُمُهُمْ وَالصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبُ/
وَلَا خَيْلُ عَزْمِي لِلْمَقَادِيرِ تَغْلِبُ
لَيْنُ كُنْتُ لَمْ أَصْبِحَ أَهْشُ وَأَطْرَبُ

(1) في الأصل أ: ذاموا وان صلب.

(2) في الأصل أ: أفضت.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 85 رقم 165 - وأعلام مالقة.

(4) القصيدة في القلائد لابن خاقان: 306.

(5) في القلائد: المرء، بدل الحر.

(6) في القلائد: لحدي.

(7) في القلائد: النفس.

وَأَعْتَنَيْتُ الْأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ
فَيَا أَسْفَا كَمْ قَدْ⁽¹⁾ أَيْبْتُ بِذَلَّةِ

وكتب معرضاً لأهل بلده: [بسيط]

يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنَ الْبَيْضِ زَبْرَبُ
وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فَتَضَعُبُ
وَسَيْفِي ضَجِييَعِي، وَالْجَوَادُ مُقْرَبُ

وَلَمْ تَكُنْ مُنْبِئاً بِالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ
وَأَنْتَ وَسَطَ الْقِيَافِي مِنْ بَنِي أَسَدِ
إِنَّ النَّسِيحَةَ مِنْ أَرَائِكَ الْفُسْدِ
مِنَ التَّمِيمَةِ فِي أَسْوَأِهَا الْكُسْدِ
ضَرْباً يُزَايِلُ⁽³⁾ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ
مَنْ حَبَلُهُ مُوْتَقٌ فِي الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ
إِنْ كُنْتُ فِي جُمْلَةِ الْعَوَاعِ لَمْ تُسَدِ

لَوْ صَحَّ عَقْلُكَ أَعْطِ النَّفْسَ قُدْرَتَهَا⁽²⁾
أَمَّا الْخَلِيْطُ فَقَدْ حَلُّوا بِأَرْضِهِمْ
يَا مَنْ أَتَاهُ مُعَمَّى لَيْسَ يَفْهَمُهُ
أَهْوَى بِخُطْبِ أَمْرِيءٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ
الَّذِينَ يَضْرِبُ عَنَّا مَنْ يُعَانِدُنَا
وَهَلْ يُطِيقُ دِقَاعاً عَنْ جَوَائِزِهِ
مَا لِلْجَوَائِدِ دَنْبٌ فِي سِيَادَتِهِ

ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطالة فقال ينهاه: [وافر]

نَظَّمْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ
فَإِنَّ الطَّبَّ يَذْهَبُ بِالسَّقَامِ
كَمِثْلِ الثَّقَشِ ثُبَّتْ فِي الرُّخَامِ
وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ
إِلَى الْعَلْيَاءِ بِأَلْهَمِ السَّوَامِي
يَعِزُّ عَلَيَّ كَوْنُكَ فِي ظَلَامِ

فَدَيْتُكَ أَرْعِي سَمْعاً فَإِنِّي
وَلَا يُوجِشُكَ عَثْبٌ مِنْ مُجِبِ
وَإِنَّ الْعِلْمَ تَدْرُسُهُ صَغِيراً
أَبُوكَ أَبُوكَ دَيْنَا لَا يُبَارَى
وَعَمُّكَ لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ يَسْمُو
وَأَنْتَ فَتَى كَمِثْلِ النُّجْمِ لَكِنْ

وكان جالساً عند القاضي أبي علي بن حسون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد حضر جملة من أعيان مالقة، فجاءه رجل فأخبره أن قوماً يعرفون ببني العَصِيرِي من قرية يَرْفَةَ، وتعرف الآن بردلفة. وبنو العَصِيرِي بها الآن. فأخبروه أنهم سَيَّبُوا مواشيهم على غراسٍ ورزح كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها. فتناول إضْبَارَةَ وكتب فيها: / : [كامل]

(1) في القلائد: كم ذا أبيت.
(2) في الأصل أ: فدوتها.
(3) في الأصل أ: يزيل.

يَا ذَا الَّذِي بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ زِدْ الْقُلُوبَ التُّافِرَاتِ أَوْانِسَا
 بَقَرُ الْعَصِيرِي بِقَرْيَةِ يَرْقَةَ رَتَعَتْ فَأَدَّتْ غَارِسَا أَوْ دَارِسَا
 وَلَهُ رُعَاةٌ مِنْ بَنِيهِ خُمْسَةٌ أَخْتُوا عَلَى شَجَرِي فَأَصْبَحَ يَابِسَا
 ودفعها للقاضي، فأمر بهم، فأحضرهم وسجنهم، واشتد عليهم.

وكلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وأنشده له: [وافر]

أَتْرَضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مترجلاً: [وافر]

إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَزْبٌ فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي
 وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرِّاحَاتِ نَفْسِي فذِكْرُكَ جَنَّتِي وَهَوَاكَ رَاجِي
 وَقَدْ أَضْبَحْتُ أَنْشِدُ بَيْتَ شِعْرِي يَلُوحُ الْعَدْرُ فِيهِ كَالصَّبَاحِ
 أَتْرَضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ

ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره: المفاتحة أعزك الله خوض غمار، وضرب قمار، وقد ألام الشعب، وأرأب الصعب. لكن تنشأ أزمات، وتطراً لمن لا يرد من القربات⁽¹⁾ عزمات، يوضع لها الخد، ويركب فيها الجد ويترك الأهون ويؤخذ الأشد. وإني اقتضبت هذه الحروف من خطوط تنوب، وحوادث مضلات لا تؤوب، وكأني أنحتها من حجارة الأزارق، وأستزلها من خلب البوارق، وأسألها عود الشباب المفقارق، ورد الليالي الحالكة على المفقارق. فناهيك بها عسرة وإضافة، وافتقاراً إلى عطائك وفاقة، وحسرة لا ترجو منها الخواطر إفاقة. وفلان كر على القف، ولا يعرف ما في الخف، قد ركب لجأته، ولم ير ما جيلة إلا حاجته. ولولا ولاء صادق حثه، وثناء عاطر بته، وشهادة في محاسنك استخفظها، ونبذ من محامدك نبذها إلي ولفظها، استحق بها مني إحماً، واستوجب لمكانها اعتداداً واعتماداً، إلى ما اعترف به من إكمال ناظر، واهتبال خاطر، عمه فضلها، وعمره طولها. ما تمكن لي كئيب حرف، ولا تئسنت⁽²⁾ من إجهاض الحوادث بعرف. والله يشكر إجمالك، ويحمد إخلالك، ويبلغك في الدارين آمالك بمته.

(1) في الأصل أ: القربات.

(2) في الأصل أ: تئسنت.

وكتب معزياً: أطال الله بقاء السيد المفدى والكريم الأعز الأهدى، وجلاله مأثور، وأجره موفور ومذخور. تأبى الأيام أدام الله عزتك إلا أن تفرج بساداتها، وتجري من اخترامهم على عاداتها⁽¹⁾. فالحازم من استسر الحوادث قبل أن تحل، وهانت عليه من حيث شملت الكل. وإن مصابك بفلان وإن كان أجل رزء دهمك وأولاه بأن يتقسمك، فمن حقاك أن تلهى عن مصابك بالصبر الجميل عن أوصابك. فقد علمت أن الحزن ما نفع ولا أجدى، ولا استرد في الدهر سؤدداً فقد ولا مجدداً. فإن كان شأن هذا الحادث شمولاً، وكل على تلك الأعواد محمولاً، فما لنا لا نبكي أنفسنا وهي أحب، أو نرجع فيمن فقدنا إلى ما أراه الرب. فإننا لله وإنا إليه راجعون عليها مصيبة قدحت ورزية فدحت. وقد يعلم الله أني ساهمتك مساهمة فؤادك، وأخذت من رزئك⁽²⁾ ما أخذت من ودادك. وإني لأتدتم من دهر يعوق، ولا تقضى معهُ الحقوق، فكان من واجب مرزيتك، أن أعمل قلمي إلى تعزيتك. لكن الذنب للأيام لا لي، وحسبك اليوم ما لك قبلي.

وكتب في حق المعروف بالزرير، وكان رجلاً حسن الإنشاد يرد على النبهاء فيخف عليهم. ولكتاب العصر فيه كتب مشهورة. منها ما كتب به أبو عبد الله المذكور وهو⁽³⁾:

يسقط الطير حيث ينتثر الحدب وتغشى منازل الكرماء
لما كنت أعزك الله روضة في الأدب طيبة الماء والعشب، وغدوت دوحة في
المجد، مورقة بالتهمم مثمرة بالجد. أوشكت طيور الشناء (أن تنشر)⁽⁴⁾ عليك
قلاعاً⁽⁵⁾، وحامت عصافير الرجاء عليك عطاشاً وجياعاً، فوجدت بشراك الحب
النشير، والماء العذب النمير، فشربت والتقطت وانتفضت وترنمت. ولم ترغ بصرصرة
الصقور حين غدت في الماء النمير. فهي مائلة على طي الأجنحة، مئنية عليك
بالألينة المفضحة. قد جعلت أرائكها قصب الأراك، وبسطت ذرائكها فلم تقتنص
بأيدي الفخوخ والأشراك، تغنى من الطرب، وتتأشد بمخضرة القصب:

(1) في الأصل أ: عاداتها.

(2) في الأصل أ: مما أخذت.

(3) كتب البيت مختلطاً بالثر دون تمييز / راجع عن الزروريات: الذخيرة 3/ 347، 4/ 758.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل.

(5) في الأصل أ: قلوعا.

فيا لك من فُبِّرة بمعمر⁽¹⁾ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري

ولما قطع الآن إليك منها زُرَيْر، له أبدأ بالثناء عليك صَفير، قُصَّ جَنَاحُهُ.
فَهُوَ نَحْوُكَ حَادِفٌ، وَحَسَنٌ صَبَاحُهُ، فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِفٌ؛ رَجَوْتُ أَنْ تَعِيدَهُ وَافِرَ
الْجَنَاحِ، صَافِراً / يَذْكُرُكَ فِي الْغُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ.

وكلامه رحمه الله كثير. وتوفي بمالقة في شهر شعبان سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة.

ومنهم:

8 - محمد بن عبد الله بن فطيس⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة كان طبيباً ماهراً وأديباً شاعراً. وكان في أيام
بني حسون، يخفّ عليهم ويلجّ عندهم. وله فيهم أمداح كثيرة.

يحكى أنه دخل يوماً على القاضي أبي مروان بن حسون بعد انقطاع عن
زيارته، فعتبه القاضي على انقطاعه، فاعتذر له، ثم أنشد⁽³⁾: [مخلع البسيط]

يَا حَامِلاً مِنْ عُلَاهُ تَاجَا
لَوْ كَانَ زُرَيْرٍ عَدِيدِلَ وَدِي
وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ سِرَاجَا
إِنْ لَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْنِكَ شَخْصِي
لَكُنْتُ مِنْ بَابِكَ الرَّتَاجَا
نَفْسِي⁽⁴⁾ وَرُوجِي عَلَيْنِكَ عَاجَا

ومن شعره رحمه الله تعالى: [منسرح]

يَا نَازِحَ الدَّارِ، تَائِيَّ البَلَدِ
إِنْ قَدَّرَ اللُّهُ بِالتَّقَائِكِ بِي

وله رحمه الله تعالى: [وافر]

أَيَا سِرْبِ القَطَا سِرْبِي مَرُوعُ
وَمَنْ وَالَاهُ قَدْ وَالَى اثْتِرَاحَا

(1) في الأصل أ: يا لك... بمعمر. / وفي أصل بو خبزة: يا لك... بمقفر.

(2) ترجمته في: الذيل 6/297 - والاحاطة 2/443 وفيها الاحالة على ابن عسك.

(3) الأبيات في الاحاطة 2/444.

(4) الواجب أن يقول: فنفسى...

وَيْبِي ظَمَأَ إِلَى لُقْيَاهُ بَرْحٍ فَهَلْ فِيكُنْ بِإِذْلَةِ جَنَاحَا

ومن ذلك قوله: [بسيط]

قَالُوا بِهِ صُفْرَةٌ عَابَتْ مَحَاسِنَهُ عَيْنَاهُ تُطَلِّبُ مِنْ أَوْتَارٍ مَنْ قَتَلَتْ

فَقُلْتُ: مَا ذَاكُمْ عَيْبٌ⁽¹⁾ بِهِ نَزَلَا فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

وفر عن مالقة لأمر طلب فيها، فاضطر في غربته إلى بيع ثياب ظهره، فقال:

[طويل]

لَعَمْرُكَ إِنْ بَيْعْتَ وَفِي دَارِ غُرْبَةٍ فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ غِمْدَهُ

ثِيَابِي أَنْ ضَاعَتْ عَلَيَّ الْمَشَايِلُ لَهُ جَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ

وله رحمه الله تعالى: [كامل]

يَا مَنْ تَبَسَّمَ عَنْ جَوَاهِرِ بَارِقِ تَأْبَى عَلَيَّ بِرَشْفِ رَيْقِكَ مَرَّةً

أَهْدِ السَّلَامَ لِمُسْتَتَهَامٍ وَامِقِ إِنْ كُنْتَ لَا تَهْدِي السَّلَامَ لِعَلَّةٍ

أَوْلَسْتَ أَخْيَانًا لَهُ كَالْبَاصِقِ/ فَلَعَلَّ طَيْفِكَ أَنْ يُزِيلَ بُرْيَهَةَ

فَاهِدِ السَّلَامَ مَعَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ

نَارَ الْعَرَامِ عَنِ الْفُؤَادِ الْخَافِقِ

وله رحمه الله تعالى: [وافر]

لِقَاءُكُمْ الَّذِي جَلَبَ الْفِرَاقَا وَكَانَ مُحِبِّبًا أَبَدًا لِنَفْسِي

لِقَاءُكُمْ كَمْ يُشَقِّي⁽²⁾، بَلْ أَشَاقَا مَضُّوا وَبَقِيَتْ أَسْبَحُ فِي دُمُوعِي

عِنَاقُهُمْ فَكَّرَهُ لِي الْعِنَاقَا فَلَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِشَخْصٍ بَيْنِ

بِنَارِ الشُّوقِ أَحْتَرِقُ اخْتِرَاقَا لَكُنْتُ أذِيقُهُ مِمَّا أذَاقَا

وله رحمه الله تعالى: [متقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا

فَبِيحًا وَأَوْلَيْتَ غَيْرِي جَمِيلًا قَرَّبَ⁽³⁾ السَّلْوُ قَلِيلًا قَلِيلًا

(1) في الأصل أ: ما ذاكم عاب نرلا.

(2) في أصل المنوني: لقاء ما شفاني بل أشاقا.

(3) هكذا في الأصل أ / وربب بمعنى طاب وجاد.

وله رحمه الله تعالى: [بسيط]

لَيْتَ الرِّيحَ الَّتِي هَبَّتْ مِنْ أَرْضِكُمْ
أَمَا عَلِمْتُمْ بِأَنَّ النَّارَ فِي كَيْدِي
لِلَّهِ طَلَعَتْكَ الْعَرَاءُ لَوْ طَلَعَتْ
وَلَوْ تَوَضَّحَ ذَلِكَ الْبَسْمُ وَاکْتَحَلَتْ

هَلْ لَكَ أَنْ تُورِسَ الْمَشُوقَا
يُمْسِي مِنَ الْحُبِّ فِي غَرَامِ
تُضْيِيهِ حَوَازِءُ دَاثَ دَلْ
يَمْنَعُهُ خَوْفُ كُلِّ وَاشٍ
فَلَيْسَ إِلَّا الْأَعْيُونَ رُسُلٌ
أَخَذَتْ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا
فَرُجْ لِمَنْ يَرْتَضِيكَ رُكْنَا

وله رحمه الله تعالى: [مخلع البسيط]

فَكُلُّ وَجِدٍ إِلَيْهِ سَيْقَا
يُضْبِحُ فِي دَمْعِهِ غَرِيقَا
كَأَنَّ فِي ثَغْرِهَا رَحِيقَا
أَنْ يَلْتَمِ الدُّرَّ وَالْعَقِيقَا
تُرْسِلُ مِنْ طَيْفِهَا⁽¹⁾ طَرُوقَا
فَقَالَ لِي الْقَلْبُ: لَنْ أُفِيقَا
إِنْ كُنْتَ تَعْتَدُهُ صَدِيقَا

وشعره رحمه الله كثير. وتوفي⁽²⁾

ومنهم:

9 - محمد بن الحسن بن عبد العظيم⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله جليل من جلة مالقة وفقهاؤها ونبهاؤها وكبرائها ومن ذوي بيوتها النبية. كان في أيام القاضي أبي علي بن حسون أيام كونه قاضياً بمالقة. ومن أعجب ما اتفق له معه أن أهل مالقة تألبوا على ابن حسون، ووقعت بينهم وبينه منازعة⁽⁴⁾، فاتفقوا على الرفع به ليزال عنهم. فخرجوا عن مالقة شاكين به، وخرج معهم ابن عبد العظيم. فأعلم القاضي بحديثهم، فجعل معهم من يتطلع عليهم

(1) في أصل الفقيه بو خبزة: طبعها. ومثلها في أصل المنوني.

(2) بياض بالأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 440/6.

(4) من هنا يبدأ النقل في الذيل، ويستمر إلى آخر الترجمة.

ويستمع مقالهم من حيث لا يشعر به أحد منهم . فكان ذلك الشخص يعرفه من كل مسافة حلوا فيها بما فعلوا . فكان ابن حسون لا يخفى عليه من أمرهم شيء . فلما كان في بعض الطريق أخرجوا حوتاً وأخذوا يحاولون أمر الغداء . فبينما هم كذلك أخذوا يقعون في ابن حسون وأسلافه وينسبون القبائح إليهم . فقال لهم ابن عبد العظيم : أما شتمكم لابن حسون فأوافقكم عليه ، فإنه عدوي وضربي . وأما أسلافه فما فعلوا لنا ذنباً ، فبأي وجه نتطرق إليهم . والله لا كان هذا بمحضري أبداً . فامتنعوا عن الوقوع في سلفه بسبب ابن عبد العظيم . فكتب ذلك الشخص يعرف ابن حسون بذلك ، فسره وشكر لابن عبد العظيم قوله . فلم يكن إلا عن قريب ووصل كتاب لابن حسون بأن يفعل بالشاكين به ما رأى ، فوصلهم الخبر ، وتفرقوا في البلاد . فخرج ابن عبد العظيم إلى إشبيلية وأقام بها حتى أدركته وحشته إلى أهله ووطنه . فعزم على الخروج إلى مالقة . فبينما هو داخل على البحر (إلى مالقة وقد)⁽¹⁾ لبس ثياباً غلفاً من حيث لا يشعر به ، أخبر القاضي ابن حسون بوصوله . فخرج فلقه في الطريق . فكلما عمد ابن حسون إليه تنحى عن الطريق خوفاً منه . فما زال به حتى ضمه إلى موضع لم يمكنه الخروج عنه وقال له : أين تذهب ، أولست فلاناً . فلم يمكنه إلا أن سلم عليه ، وقال له : سر في عافية . فمشى ابن عبد العظيم إلى داره . وبقي يترقب أمر ابن حسون فيه . فلما جن الليل وإذا بالضرب على باب ابن عبد العظيم . فخرج ، فقيل له : ابن حسون يستدعيك . فسقط في يده . ورجع ، فودع أهله وسار إليه . فلما دخل عليه قام إليه ابن حسون ورحب به وآسسه بالكلام ، وجعل يقول له : سرتم في خروجكم من موضع كذا ، وقتلتم فيه كذا ، وابن عبد العظيم يتعجب من ذلك ، إلى أن قال له : ويوم أكلتم الحوت ، أخذ أصحابك في سب سلفي والوقوع في أبوي ، فمنعتهم . أكذلك كان؟ قال : نعم . فقال له القاضي : فجزاك الله خيراً ، وشكرت على فعلك . مثلك من يفعل هذا . وترامى عليه يقبل رأسه ويقول له : برزت / أبوي ، فوالله لا زلت أبرك ما دمت حياً . ورفع بساطه وأخرج له مائة دينار ، وثياباً رفيعة ، ومطية عظيمة . وقال له : خذ هذا ، ولتلازم مجلسي في كل يوم . فذهب ابن عبد العظيم إلى داره مسروراً . فكان القاضي بعد ذلك لا يقطع في أمر من الأمور إلا بعد مشاورته . وعظمت منزلة ابن عبد العظيم ، وفخم ذكره . وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله (في حدود الأربعين وخمسمائة)⁽²⁾ .

(1) زيادة من الذيل .

(2) الزيادة من الذيل .

ومنهم:

10 - محمد بن سماك العاملي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله جليل القدر شريف النسب . ولي قضاء مالقة . وكان له بها عقب . ثم انتقل إلى غرناطة . وعقبه بها في شرف ونباهة إلى الآن . وبمالقة بعض عقبه . وكان قديماً من أهل مالقة ، وبها كان أسلافه . ثم وقعت بينه وبين بني حسون منازعة فخرج بسببهم فاراً إلى غرناطة . ثم سار إلى مراكش في أول أمر الموحدين فسكن بها . ومنها ولي قضاء مالقة .

ومنهم:

11 - محمد بن غالب الرصافي⁽²⁾

أبو عبد الله فحل الشعراء ورئيس الأدباء . أصله من بلنسية ، واستوطن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي بها رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع عشر لشهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وكان رحمه الله ساكناً وقوراً ذا سمت وعقل . وكان رفاء يعمل بيده ، ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه .

وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله ومن خطه نقلت . قال : حدثني الوزير الحسين شاعر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله ، قال : ما رأيت في عمري رجلاً أحسن سمناً وأطول صمتاً من أبي عبد الله الرصافي⁽³⁾ .

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى ، قال : كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء ، فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد . وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي ، وكان رحمه

(1) ترجمته في: الذيل 237/6 واسمه الكامل: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سماك . كان حياً سنة 555 - والمرقبة العليا للنباهي 109 وفيها الاحالة على ابن عسکر .

(2) تنظر ترجمته في: المغرب 2/342 - تحفة القادم: 75 والمراجع المذكورة بالهامش - الاحاطة 2/507 - مقدمة تحقيق ديوانه: 8 والمراجع التي يحيل عليها .

(3) في الأصل أ: زيادة نصها: من أعقل الناس .

الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكانت منه هفوة فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت. وربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها، فما يزيد على الضحك. فلما كان في أحد الأيام جاء ليفتح دكانه، فتعمد أن ألقى الغلق من يده، فوقعت على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله، فسأل/ دمه فما زاد على أن قام ومسح الدم، ثم ربط رأسه وعاد إلى شغله. فلما رأى ذلك منه أبو جعفر المذكور ترامى عليه وجعل يقبل يديه، ويقول: والله ما سمعت برجل أصبر ولا أعقل منك. والله لقد تعمدت ذلك، وهو يضحك ويقول: بارك الله فيك وغفر لك.

قال أبو عمرو رحمه الله: لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي رحمه الله غير مرة. وكان صاحباً لأبي. وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصور، فكنت أجتاز عليه في أكثر الأيام مع أبي رضي الله عنه، فألثم يده. فربما قبل رأسي ودعالي. وكان أبي يسأله الدعاء فيخجل ويقول: أنا والله أحقر من ذلك. وكان من أعقل الناس وأحسنهم خلقاً وخلقاً. وكان رحمه الله أديباً بليغاً متصرفاً. وشعره مجموع بأيدي الناس. حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سمعاً من لفظه، وقراءة عليه، عن أبي عبد الله بن الرصافي⁽¹⁾، وعن الأستاذ أبي عبد الله بن الحجاري عن أبي عبد الله بن الرصافي. وأقيد منه إن شاء الله جملة يتذكر بها إن شاء الله. من ذلك قصيدته المشهورة في الخليفة عبد المؤمن بن علي، أنشده إياها بجبل الفتح عند إجازته إلى الأندلس. وهي مما سمعه أبو علي بن كسرى من لفظه رحمه الله تعالى، وهي⁽²⁾: [بسيط]

لَوْ جِئْتُ نَارَ الْهُدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَبَسْتُ مَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورِ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ لَمْ تُزْفَعْ دُؤَابَتُهَا لَيْلًا لِسَارٍ، وَلَمْ تُشَبَّبْ لِمَقْرُورِ
⁽³⁾فِضْيَةُ الْقَدْحِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ أَوْ نُورِ الْكِرَامَةِ تَجْلُو ظُلْمَةَ الزُّورِ⁽⁴⁾
مَا زَالَ يُقْضِمُهَا التَّفْوَى بِمَوْقِدِهَا صَوَامُ هَاجِرَةٍ، قَوَامُ دَيْجُورِ
حَتَّى أَضَاءَتْ مِنَ الْإِيمَانِ عَنْ قَبَسِ قَدْ كَانَ تَحْتَ رَمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورِ

(1) هكذا في الأصل أ: ولعل لفظة (غالب) قد سقطت.

(2) القصيدة في الديوان: 77 وبه مظان تخريجها.

(3) في الديوان: فيضية.

(4) في الديوان: نور الهداية.

نُورٌ طَوَى اللُّهُ زَنْدَ الكَوْنِ مِنْهُ عَلَى
وَأَيَّةَ كِبَايَةِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيْ
يَا دَارُ. دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْ
ذَاتِ الْعِمَادَيْنِ مِنْ عِزِّ وَمَمْلَكَةِ
مَا كَانَ بَانِيكَ بِالْوَانِي الكَرَامَةِ عَنْ
مَوَاطِيءٍ مِنْ نَبِيٍّ طَالَ مَا وَصَلَتْ
حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَعْلَاهُ، بُورِكَتَا
وَحَيْثُ قَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ تَزْفُلُ فِي
فِي كَفِّ مُنْشَمِرِ البُرْدَيْنِ ذِي وَرَعٍ
يَلْقَاكَ فِي حَالِ غَيْبٍ مِنْ سِرِّيَرَتِهِ
تَسَنَّمُ الفُلْكَ مِنْ شَطِّ المَجَازِ وَقَدْ
فَسِرْنَا يَحْمِلُنَّ أَمْرَ اللُّهِ مِنْ مَلِكٍ
تُومِي لَهُ بِسُجُودِ كُلِّ تَحْرِكَةٍ
لَمَّا تَسَابَقْنَا فِي بَحْرِ الرُّقَاقِ بِهِ
أَهْرُ مِنْ مَوْجِهِ أَثْنَاءَ مَسْرُورٍ
كَأَنَّهُ سَالِكٌ مِنْهُ عَلَى وَشَلٍ
مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي دَانَتْ لِسَطْوَتِهِ
ذُو المُنْشَأَتِ الجَوَارِي فِي أَجْرَتِهَا
أَهْدَى المِيَاءَ وَأَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ لَهَا
مِنْ كُلِّ عَذْرَاءٍ حُبْلَى فِي تَرَائِبِهَا
تَحَالَهَا بَيْنَ أَيْدٍ مِنْ مَجَادِفِهَا
وَرُبَّمَا خَاضَتِ الثِّيَابُ طَائِرَةً

سِقْطٍ إِلَى زَمَنِ المَهْدِيِّ مَذْخُورٍ
عَزُو عَلَى المَلِكِ القَيْسِيِّ مَثُورٍ
حِجِّ الطُّودِ، طُودِ العُلَى: بُورِكَتِ فِي الدُّورِ
عَلَى الأَسَاسِينَ مِنْ قُدْسٍ وَتَطْهِيرِ
قَضْرٍ عَلَى مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ مَقْضُورٍ
فِيهَا الخُطَى بَيْنَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرِ
فَطَطَّبَتْ كُلَّ مَوْطُوءٍ وَمَغْبُورٍ/
لِوَاءِ نَضْرٍ عَلَى البَرَيْنِ مَنَشُورٍ
عَلَى الثَّقَى وَصَفَاءِ النَّفْسِ مَقْطُورٍ
بِعَالَمِ القُدْسِ مَشْهُودٍ وَمَحْضُورٍ⁽¹⁾
تُودِينَ يَا خَيْرَ أَفلاكِ العُلَى سِيرِي
بِاللُّهِ مُنْتَصِرٍ، فِي اللُّهِ مَنُصُورٍ
مِنْهَا وَيُؤَلِيهِ حَمْدًا كُلَّ تَضْيِيرِ⁽²⁾
تَرَكَّنَ شَطْنِهِ فِي شَكِّ وَتَخْيِيرِ
أَمَّ خَاضَ مِنْ لُجْهِ أَحْشَاءِ مَدْعُورٍ
فِي الأَرْضِ مِنْ مُهَجِ الأَسْيَافِ مَقْطُورٍ
وَقَدْ رَمَى نَارَ هَيْجَاهَا بِتَسْعِيرِ⁽³⁾
شَكْلُ العَدَائِرِ فِي سَدَلٍ وَتَضْفِيرِ
مَا فِي سَجَابَاهُ مِنْ لِينٍ وَتَغْطِيرِ⁽⁴⁾
رَدْعَانِ مِنْ عَنَسِيرٍ وَرَدِّ وَكَافُورٍ
يَعْرِفَنَّ فِي مِثْلِ مَاءِ الوَزْدِ مِنْ جُورٍ
بِمِثْلِ أَجْنِحَةِ الفُتُخِ الكَوَاسِيرِ

(1) في الديوان: مشهور، بدل مشهور.

(2) في الديوان: يومي... كل محرقة.

(3) في الديوان: ذابت، بدل دانت.

(4) في الديوان: أغرى المياه... الرياح بها.

كَأَنَّهَا⁽¹⁾ عَبَّرَتْ تَخْتَالُ عَائِمَةً
 حَتَّى رَمَتْ جَبَلِ الْفَتْحَيْنِ مِنْ كَنْبٍ
 لِيَهُ مَا جَبَلِ الْفَتْحَيْنِ⁽²⁾ مِنْ جَبَلٍ
 مِنْ شَامِخِ الْأَنْفِ فِي سَخْنَائِهِ طَلَسَ
 مُعَبَّرًا⁽⁴⁾ مِنْ ذُرَاهُ عَنْ ذِي مَلِكٍ
 تُنْسِي الثُّجُومَ عَلَى إِكْلِيلِ مَفْرِقِهِ
 وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 وَأَذْرَدَ مِنْ ثَنَائِيَاهُ بِمَا أَخَذَتْ
 مُحَنَّكَ حَلَبِ الْأَيَّامِ أَشْطَرُهَا
 مُقَيِّدُ الْخَطْوِ جَوَالِ الْخَوَاطِرِ فِي
 قَدْ وَاصَلَ الصَّمْتِ وَالْإِطْرَاقِ مُفْتَكِرًا
 كَأَنَّهُ مُكَبَّدُ⁽⁵⁾ مِمَّا تَعَبَّدَهُ
 أَخْلِقَ بِهِ وَجِبَالُ الْأَرْضِ رَاجِفَةٌ
 كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ انْتَابَتْ مَوَاطِنَهُ
 مُسْتَنْشِقًا⁽⁷⁾ بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 مَا انْفَكَ أَمَلٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ
 حَتَّى تَصْدَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى زَمَنِ⁽⁸⁾
 مُسْتَقْبِلِ الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ مُرْتَقِبًا
 لِبَارِقٍ مِنْ حُسَامٍ سَلَّهُ قَدْرٌ
 إِذَا تَأَلَّقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ

ومنها:

فِي زَاخِرٍ مِنْ نَدَى يُمْنَاهُ مَعْصُورٍ
 بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَاهُ غَيْرِ مَبْهُورٍ
 مُعْظَمِ الْقَدْرِ فِي الْأَجْبَالِ مَذْكَورٍ
 لَهُ مِنَ الْعَيْمِ جَيْبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ⁽³⁾
 مُسْتَمْطِرِ الْكَفِّ وَالْأَكْتَفِ مَمْطُورٍ
 فِي الْجَوْ حَائِمَةً مِثْلَ الدَّنَائِيرِ
 بِكُلِّ فَضْلِ عَلَى قَوْذِيهِ مَجْرُورٍ
 مِنْهُ مَعَاجِمُ أَغْوَادِ الدَّهَارِيرِ
 وَسَاقَهَا سَوْقُ حَادِي الْعَيْرِ لِلْعَيْرِ
 عَجِيبِ أَمْرِيهِ مِنْ مَاضٍ وَمَنْظُورِ/
 بَادِي السَّكِينَةِ مُغْفَرِ الْأَسَارِيرِ
 خَوْفِ الْوَعِيدَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَتَسْيِيرِ
 أَنْ تَطْمَئِنُّ⁽⁶⁾ عَدَاً مِنْ كُلِّ مَحْدُورٍ
 نَعْلًا مَلِيكَ كَرِيمِ السَّعْيِ مَشْكُورٍ
 تَرَى إِمَامٍ بِأَقْصَى الْعَرْبِ مَقْبُورٍ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْتُومٍ وَمَقْدُورٍ
 يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ
 كَأَنَّهُ بَاهِتٌ⁽⁹⁾ فِي جَوْ أَسْمِيرِ
 بِالْعَرْبِ مِنْ أَفْقِ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
 إِلَى شَمَا مِنْ مَضَاعِ الدُّيْنِ مَوْثُورِ

- (6) فِي الدِّيوانِ : يَطْمَنُ .
 (7) فِي الدِّيوانِ : مُسْتَشْشَا .
 (8) فِي الدِّيوانِ : رَمَقُ .
 (9) فِي الدِّيوانِ : بَاثُ .

- (1) فِي الدِّيوانِ : كَأَنَّمَا .
 (2) فِي الْأَصْلِ أ : الْفَتْحُ .
 (3) فِي الْأَصْلِ أ : مَزُورُ .
 (4) فِي الدِّيوانِ : مَعْبَرًا بِدِرَاهِ .
 (5) فِي الدِّيوانِ : مَكْمَدُ .

مَلِكٌ أَتَى عِظْمًا فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا
 مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ أَرْبُ
 وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى عَرْضِ
 حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ آوَانَةٍ
 مُمَيِّزَ الْجَيْشِ مُلْتَقًا مَوَاقِبُهُ
 مِنَ الْأَلَى خَضَعُوا قَهْرًا لَهُ وَعَنَّا
 مِنْ بَعْدِ مَا عَاتَدُوا ذَهْرًا فَمَا تَرَكُوا
 بَقِيَّةَ الْحَرْبِ فَاثُوهَا وَمَا بِهِمْ

ومنها:

لَا يُنَكِّرُ الْقَوْمُ وَمَا فِي أَكْفِهِمْ
 إِذَا صَدَعَتْ⁽²⁾ بِأَمْرِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 لَا يَذْهَلَنَّ⁽³⁾ لِتَفْلِيلِ أَخُو سَبَبِ
 قَالِبْخُرُ قَدْ عَادَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَا يَبْسًا
 وَإِنَّمَا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ قَلْدَهُ
 فَإِنْ يَكُنْ بِيَدِ الْمَهْدِيِّ (قَائِمُهُ)⁽¹⁾
 وَالشَّمْسُ إِنْ ذَكَرْتَ مُوسَى فَمَا نَسِيَتْ

يَمُرُّ مِنْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَحْقُورِ
 إِلَّا تَأْتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَغْذِيرِ
 إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نُجْحُ الْمَقَادِيرِ
 سُلْطَانَ رِقِّ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
 مِنْ (كُلِّ)⁽¹⁾ مَثَلُولِ عَرْشِ الْمَلِكِ مَقْهُورِ
 لِأَمْرِهِ بَيْنَ مَنْهِيٍّ وَمَأْمُورِ
 إِذْ أَمَكَنَّ الْعَفْوُ مَيْسُورًا لِمَغْسُورِ
 فِي الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ سِيْمَاءَ لِتَقْصِيرِ

بِيضِ مَقَالِيلِ أَوْ سُمْرِ مَكَايِيرِ
 ضَرَبَتْ وَخَدَكَ أَعْتَاقِ الْجَمَاهِيرِ
 مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَزْكُنْ لِتَكْثِيرِ
 وَالْأَرْضُ قَدْ عَرِقَتْ مِنْ فُورِ تَثُورِ
 أَقْوَى الْهُدَاةِ يَدَا فِي دَفْعِ مَخْذُورِ
 فَمَوْضِعُ الْحَدِّ مِنْهُ جِدُّ مَشْهُورِ
 فَتَاهُ يُوشَعُ قَمَاعِ الْجَبَابِيرِ/

وله رحمه الله يمدح أبا سعيد السيد⁽⁴⁾: [بسيط]

مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَمْ يَغْضُدْهُ بُرْهَانُ
 مَا يُظْهِرُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ، فَعَلَى
 مَنْ لَمْ يَرَ الشَّمْسَ لَمْ يَخْضُلْ لِنَاظِرِهِ

(1) الزيادة من الديوان، وهي ساقطة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: صعدت. والتصحيح من الديوان.

(3) في الأصل أ: لا ما هلن و. وهي غير مقروءة والتصحيح من الديوان.

(4) ترد بعض أبيات هذه القصيدة في الديوان: 139. ففيه أبيات: 3، 14، 15. وينفرد الديوان بـ 12 بيتاً غير واردة في أعلام مالقة من هذه القصيدة.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ بِهِ
عَقْلٌ وَثَابِتٌ حُسْنٌ يَفْضِيَانِ مَعَا
السَّيِّدُ الْمُتَعَالَى كُنْهُ سُؤْدِيهِ
مَنْ زَارَ حَضْرَتَهُ الْعُلَيَّا رَأَى عَجَبًا
كُنَّا إِلَى الْمَلَا الْأَعْلِينَ⁽¹⁾ نَنْسُبُهُ
كَأَنَّمَا يَتَعَاطَى فَضَلَ مَنْطِقِهِ
يُغْضِي عَنِ الذَّنْبِ عَفْوًا وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
فَفِطْنَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْعَيْنِ صَادِقَةٌ
مَرْيَّةٌ مَا أَرَاهَا قَبْلَهُ حَصَلَتْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِأَقْصَا سَلَفَتْ

ومنها:

سَارٍ مِنَ النَّفْعِ فِي ظِلْمَاءَ فَاحِمَةٍ⁽²⁾
وَمُعْتَدٍ وَمِنْ الْخَطِيئِ فِي يَدِهِ

ومنها:

عَرْنَاطَةٌ شَخِيفَتْ حُبًّا وَمِنْكَ لَهَا
مَوْلَايَ مَاذَا عَلِيَّهَا مُذْ حَلَلْتِ بِهَا
إِذَا تَذَكَّرْتِ أَوْطَانًا سَكَنْتِ بِهَا

وهي طويلة. ومن شعره⁽⁴⁾ رحمه الله: [طويل]

خَلِيلِيَّ مَا لِلْبَيْدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْرًا
هَلِ الْمِسْكُ مَفْتُوقًا بِمَذْرَجَةِ الصَّبَا
وَمَا لِرُؤُوسِ الرُّكْبِ قَدْ رَجَحَتْ⁽⁵⁾ سُكْرًا
أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بَلْسِيسِيَّةِ ذِكْرًا

(1) في الأصل أ: الأعلى. وفي الطرة بنفس الخط: لعله الأعلون. والتصحيح من أصل الأستاذ الفقيه بو خبزة.

(2) في الأصل أ: ظلها فاحسه.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: أن يعاونها.

(4) في الديوان: 78 أكثر أبيات هذه القصيدة / وفيه: زَنَحَتْ بَدَلُ رَجَحَتْ.

أَكْلُ مَكَانٍ (رَاحٍ)⁽¹⁾ فِي الْأَرْضِ مَسْقِطاً
وَلَا مِثْلَ مَذْحُومٍ مِنَ الْمِسْكِ تُزِينَةٌ
نَبَاتٌ كَأَنَّ الْحَزْرَ⁽²⁾ يَحْمِلُ نُورَهُ
وَمَاءً كَتَرَصِيحِ الْمَجْرَةِ جَلَلَتْ
أَنِيقُ كَرِيَّانِ الْحَيَاةِ الَّتِي خَلَتْ
وَقَالُوا: هَلِ الْفِرْدَوْسُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ
بَلَنْسِيَّةٌ تِلْكَ الزُّبْرَجْدَةُ الَّتِي
كَأَنَّ عَرُوساً أَبَدَعَ اللَّهُ حُسْنَهَا
يُؤْبَدُ فِيهَا شَغَشَعَانِيَةُ الضُّحَى
تُرَاجِمُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ بِزَهْرِيهَا

وكتب إليه أبو بكر الكندي رحمه الله تعالى: [طويل]

لِرَأْسِ الْفَتَى يَهْوَاهُ مَا عَاشَ مُضْطَرّاً
تَمَلِّي الصَّبَا فِيهِ حَقِيبَتَهَا عِطْرًا
تَخَالُ لُجَيْنًا فِي أَعَالِيهِ أَوْ تَبْرًا/
تَوَاحِيَهُ الْأَزْهَارُ وَاشْتَبَكَتْ زَهْرًا
طَلِيقُ كَرِيَّعَانِ الشَّبَابِ الَّذِي مَرَأً⁽³⁾
فَقُلْتُ⁽⁴⁾: وَهَا الْفِرْدَوْسُ فِي الْجَنَّةِ الْأُخْرَى
تَسِيلُ عَلَيْهَا كُلُّ لَوْلُؤَةٍ نَهْرًا
فَصَيَّرَ مِنْ شَرِيحِ الشَّبَابِ لَهَا عُمْرًا
مُضَاخَكَةَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ، وَالْبَحْرَا⁽⁵⁾
رُجُومًا فَلَا شَيْطَانَ يَفْرُبُهَا دُغْرًا

بِمَرَأَى عَلَى بُغْدِ الْمَسَافَاتِ مِنْ جَمِصِ
الْفَنَاءِ مَا بَيْنَ الْأَرَكَةِ وَالِدَغْصِ
زَمَانٌ، وَمَا جِرْصُ الْمَقَادِيرِ مِنْ جِرْصِي

أَعِنْدَكُمْ يَا سَاكِنَ الْوَدِّ أَنْتُمْ
أَتَقْضِي اللَّيَالِي أَنْ تُلِمَّ بِمَنْزِلِ
وَأُنِّي حَرِيصٌ أَنْ يَعُودَ بِمَا مَضَى

فجاوبه رحمه الله: [طويل]

تَحِيَّةٌ صِدْقٍ مِنْ أَخٍ لَكَ مُخْتَصِصٌ
عَلَيْكَ، فَقَدْ تُذْنِبِي اللَّيَالِي لِمَا تُقْصِي
بَرِيءٍ أَسَالِيْبِ الْوِدَادِ مِنَ النَّقْصِ
أَخْرُوكَ فَرِيْشِي مِنْ جَنَاحِكَ أَوْ قُصِّي
تَطِيرُ بِمَا فِي الْوَكْرِ أَجْنِحَةُ الْجِرْصِ

سَلَامٌ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْنِكَ وَرَحْمَةٌ
لَعَمْرِي وَمَا أَذْرِي بِصُدْعِ رُجَاجَةٍ
لَقَدْ بَانَ عَنِّي يَوْمَ وَدَعْتُ صَاحِبًا⁽⁶⁾
أَقُولُ لِنَفْسِي جِئِنَ طَارَتْ بِكَ النَّوَى
فَبَاتَتْ عَلَى ظَهْرِ النُّزُوعِ إِلَيْكُمْ

(1) في الأصل أ: أكان ما كان في... / والتصحيح من الديوان.

(2) في الديوان: الخد.

(3) ورد هكذا في الديوان: أنيق كريعان الحياة التي حلت طليق كريان الشباب...

(4) في الأصل أ: قلت: وما...

(5) في الديوان: إذا ضاحك الشمس البحيرة والنهر.

(6) في الأصل أ: صاحب.

ظِمَاءٌ إِلَى عَهْدِ الْأَجْرِعِ أَوْ جِمْنِصِ
عَرَائِسُ تُزْهِى بِالْمَوَاشِيطِ لَا الْقَصْ (1)
فَلَوْتُ إِزَارَ الظِّلِّ فِي كَفَلِ الدَّغِصِ
تُطِيعُ الهَوَى العُذْرِيَّ فِينَا وَلَا تَغْصِي
وَيُظْلِكُ عَنْهَا غَيْرَ مُنْتَقِلِ الشُّخْصِ
تَتَّبِعُهَا نَفْسِي تَتَّبِعُ مُسْتَقْصِ
وَلِلْكَوْنِ زُنْدٌ لَيْسَ يَفْدُحُ بِالْحِرْصِ
فَأَنْظُرَ مِنْهُ كَيْفَ أُنْسِكُ فِي جِمْنِصِ /
يُدَاعِبُ فِي كَأْسِ تَحْرَكِ لِلرُّقْصِ
عَلَى مِثْلِ مَاءِ الدَّرِّ فِي بَشْرِ رَخْصِ
وَلَا سَيِّمَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةُ القُرْصِ
ذُبُولُ عَشِيَّاتِ مُرْخَرْقَةِ القُمْصِ

إِلَى كَمْ أَبَا بَكْرٍ نَحُومُ بِأَنْفُسِ
كَأَنَّ لَمْ تَزُرْ تِلْكَ الرُّبَا وَكَأَنَّهَا
وَلَا زُنُقَتْ تِلْكَ الْأَزَاكَةُ فَوَقْنَا
وَكَأَنَّتْ لَنَا فِيمَا هُنَاكَ مَارِبُ
لِيَالِيَيْنَا بِالرِّيِّ، وَالْعَيْشُ صَالِحُ
وَمَا ذِكْرُهَا لَوْلَا شِفَا مِنْ عُلَاةٍ (2)
وَوَدْتُ أَبَا بَكْرٍ لَوِائِي عَالِمُ
هَلِ العَيْبُ يَوْمًا فَارِجٌ (3) لِي بَابُهُ
بِأَزْرَقِ سَلَالِ الحُسَامِ وَقَدْ بَدَا
وَمَا مِغْصَمٌ زِيَانٌ دَارَ سِوَاوُهُ
بِأَبْهَجٍ مِنْهُ فِي العُيُونِ إِذَا بَدَا
خَلِيْجٌ كَخَيْطِ الفَجْرِ يَنْجُرُ فَوْقَهُ

وله يصف الدُّوَلَابَ (4): [مخلع البسيط]

يَخْتَلِسُ الأَنْفُسَ اخْتِلَاسَا
قَالَ لَهُ المَخْلُ: لَا مَسَاسَا
بِأَذْمِعِ مَا رَأَيْتَ بِاسَا
صَارَ لَهُ غَمْدُهُ رِيَّاسَا

وَذِي حَيْنِينَ يَكَادُ شَجْوَا
إِذَا غَدَا لِلرِّيَاضِ جَارَا
يَبْتَسِمُ الزَّهْرُ جِينَ يَبْكِي
مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفَا

وله رحمه الله يصف جدول ماء عليه سرحة (5): [كامل]

مُتَسَيِّلٌ مِنْ دُرَّةٍ لِصَفَائِهِ
صَدَيْتٌ لَصَفْحَتِهَا (6) صَفِيحَةُ مَائِهِ

وَمُهَدَّلِ الشُّطَّيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
فَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الهَجِيرَةِ سَرْحَةٌ

(1) في الأصل أ: لا نص.

(2) في الأصل أ: علاقة.

(3) في الأصل أ: فارجا.

(4) الأبيات في الديوان: 102.

(5) الأبيات في الديوان: 26.

(6) في الديوان: لفيتهها.

فَمَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَالَةِ سُمْرَةٍ كَالدَّارِعِ اسْتَلْقَى لِظِلِّ لَوَائِهِ

وله رحمه الله في صبي يظهر البكاء تباكياً⁽¹⁾: [طويل]

عَلِيرِي مِنْ جَذْلَانَ يُبْدِي كَابَةَ وَأَضْلَعُهُ مِمَّا يُحَاوِلُهُ صِفْرُ
أَمِيلِدُ مَيَّاسٍ إِذَا قَادَهُ الصَّبَا إِلَى مُلْحِ الإِذْلَالِ أَيْدَهُ السُّخْرُ
يَبُلُّ مَاقِي زَهْرَتَيْهِ بِرَبِيقِهِ وَيَخْكِي البُّكََا عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزُّهْرُ
أَيُّوهِمْ أَنَّ الدَّمْعَ بَلَّ جُفُونَهُ وَهَلْ عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التَّرْجِسِ العُخْمُرُ

وله رحمه الله في تَفَاحَةٍ: [مخلع البسيط]

تُفَاحَةٌ أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ حَمْرَاءَ فِي لَوْنٍ وَجَنَّتَيْهِ
هَمٌّ بِتَثْقِيلِهَا فَزَارَتْ قَاهُ عَلَى رَغَمِ مُثَلَّتَيْهِ
بِاللَّهِ يَا زَهْرَ مِخْجَرْتِهِ دَغْنِي أَسَلَّ أَسَ عَارِضِيهِ
لِمَ بَاكَرَتْ أَفْحُونَ فِيهِ بِقَرْعِ بَابِ المُنَى عَلَيْهِ
لَعَلَّهُ قَدْ أَعَارَ يَوْمًا نُكْهَتَهَا طَيْبَ مِرْشَقَيْهِ
فَبَاكَرْتَهُ عَلَى حَيَاءِ تَضَرَّفُ أَنْفَاسَهُ إِلَيْهِ/

وله في حائِكِ وَسِيمِ⁽²⁾: [بسيط]

قَالُوا وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي حُبِّهِ عَذْلِي لَوْلَمْ تَهْمِ بِمُدَالِ القَدْرِ مُبْتَدَلِ
فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ أَمْرِي فِي الصَّبَابَةِ لِي لَأَخْتَرْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لِي
فِي كُلِّ قَلْبٍ غُرَيْرَاتٌ مُدَلَّلَةٌ لِلْحُسْنِ، وَالْحُسْنُ مُلْكٌ حَيْثُ حَلَّ وَلِي⁽³⁾
عُلْفَتُهُ حَبِيبِي التُّغَيْرِ عَاطِرُهُ دُرِّي لَوْنِ المُحْيَا أَكْحَلَ المُفْلِ⁽⁴⁾
إِذَا تَأَمَّلْتَهُ أَغْطَاكَ مُلْتَفِتًا مَا شِئْتِ مِنْ لَحَظَاتِ الشَّاذِنِ العَزْلِ

(1) الأبيات والتقديم في الديوان: 67.

(2) القطعة واردة في: الديوان 121 - والاحاطة 513/2.

(3) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة.

(4) هكذا في الأصل أ. وفي الاحاطة - ويرد في الديوان الشطر الثاني هكذا: المي المقبل أخوي ساحر

المقل.

هَنِيهَاتِ أَبْغِي سِوَاهُ فِي الْهَوَى بَدَلًا
 إِذَا يُعَابُ عَلَيْهِ شُغْلُ رَاحَتِهِ
 غَزِيلٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْعَزْلِ جَائِلَةٌ
 جَذْلَانٌ تَلْعَبُ بِالمِخْوَاكِ أَنْمَلُهُ
 مَا إِنْ يَبِينِي تَعَبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلًا
 جَذْبًا بِكَفِّيهِ أَوْ فَخْصًا بِأَنْمَلِهِ
 أُجْدِي اللَّيَالِي، وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَدَلٍ⁽¹⁾
 مَنْ يُحْسِنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْعَطْلِ⁽²⁾
 بِنَائِهِ جَوْلَانُ الْفِكْرِ بِالْعَزْلِ
 عَلَى السَّدَى لَعِبَ الْأَيَّامِ بِالْأَمَلِ⁽³⁾
 أَفِيدِهِ مِنْ تَعَبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلِ
 تَحْبُطُ الظَّنِّي فِي أَشْرَاكِ مُخْتَبِلِ⁽⁴⁾

وله رحمه الله في فتي صفار⁽⁵⁾: [طويل]

تَعَلَّمْ صَفَّارًا فَقُلْتُ اسْتَعَارَهَا
 يَعُودُ النَّحَاسُ الْأَحْمَرُ اللَّوْنُ⁽⁷⁾ عَسَجَدًا
 فَحُمْرَتُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَيَاتِهِ
 وَصَفْرَتُهُ مِمَّا يَخَافُ مِنَ الْعَتَبِ
 وَكَفِّيهِ عِنْدَ السَّنْبِكِ وَالْمَدُّ وَالضَّرْبِ
 عِدَاةَ زَنَا مِنْ صُفْرَةٍ⁽⁶⁾ الْعَاشِقِ الصَّبِّ

وله رحمه الله في مثله: [وافر]

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ صَفَّارٍ تَصَدَّى
 عِدَا يَعْطُو بِأَنْمَلَتِي حَدِيدِ
 إِذَا مَا النَّارُ مَجَّثَهَا إِلَيْهِ
 تَلَالُأُ نُورُهَا فَخَبَا سَنَاهَا
 وَإِلَّا مَا لَهَا تَزْدَادُ سُودًا
 كَمَا صَدِيءُ الصَّقِيلِ مِنَ الشُّيُوفِ
 عُيُونُ الْقَطْرِ كَالذَّهَبِ الشَّرِيفِ
 كَمِثْلِ الْخَمْرِ زَائِعَةَ الْحُفُوفِ
 كَمَا ظَهَرَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ
 كَأَنَّ شُمُوسَهَا قَطَعُ الْكُسُوفِ

وله رحمه الله في فتي نَجَّار⁽⁸⁾: [طويل]

يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ عَنَّ حَائِرًا
 كَمَا عَنَّ ظَنِّي السَّرْبِ يَتَّبِعُ السَّرْبَا

(1) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة بهذه الصفة:

هيهات أبغي به من غيره بدلا أخرى الليالي وهل في الغير من بدل

(2) البيت ساقط من الديوان والاحاطة.

(3) في الديوان: بالدول، بدل بالأمل.

(4) في الاحاطة: ضربا بدل جذبا - وفي الديوان والاحاطة: بأخصه، بدل بأنمله.

(5) الأبيات في الديوان: 48.

(6) في الديوان: صبغة بدل صفرة.

(7) في الديوان: التبر بدل اللون.

(8) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الديوان: 45.

تَعَلَّمْ نَجَاراً فَقُلْتُ لَعَلُّهُ
شَقَاوَةٌ أَعْوَادٍ تَوَلَّى عَدَابَهَا⁽¹⁾
عَدَتْ خَشْباً يَجْنِي ثِمَارَ دُنُوبِهَا

وله رحمه الله تعالى: [كامل]

تَعَلَّمَهَا مِنْ نَجْرٍ مُقْلَتِهِ الْقَلْبَا/
فَأَوْنَةٌ قَطْعاً وَأَوْنَةٌ ضَرْبَا
بِمَا اسْتَرَقَتْ مِنْ لَيْنٍ مَغْطِفِهَا قُضْبَا⁽²⁾

نَشْوَانٌ مَا فَوْقَ الْكَثِيبِ مَهْفَهْفٌ
لَيْلٌ كَلِمَتِهِ لَوَانٌ ظَلَامَةٌ
هَبْنِي أَقُولُ لَهُمْ جَنَى مُتَعَمِّدًا

تُثْنِيهِ فِي رَوْضِ الشُّبَابِ رِيَاخُهُ
يَنْشَقُّ عَن دَيْجُورِهِ إِضْبَاخُهُ
(قَتْلِي)⁽³⁾ فَأَيْنَ دَمِي وَأَيْنَ سِلَاحُهُ

وله من قطعة يصف خطأ في كاغيد مقطوع⁽⁴⁾ بمقص: [طويل]

بِعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلُ أَحْرَفًا
سَحَاءَةٌ قِرْطَاسٍ تَثْنُهَا كَمَا تَرَى
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يُعَوِّضَ كَاتِبٌ

كُتِبْنَ بِمَاءِ الْحُسْنِ فِي طَرَرِ الزُّهْرِ
مَلَاعِبَةُ الْمِقْرَاضِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
بِكَافُورِهِ الْقِرْطَاسَ عَن مَسَكَةِ الْحَبْرِ

وله من قصيدة يصف بها إجازة الخليفة البحر: [بسيط]

خَفَضْتُمْ لِيْلَمَعَالِي نَحْوَ أُنْدَلُسِ
وَأُخْجِلَ⁽⁵⁾ الْبَحْرُ إِنْ لَمْ يَخُلْ مَشْرَبُهُ

أَعِنَّةَ الْمَاءِ بَيْنَ الْفُلْكِ وَالْقَرَسِ
وَإِنْ عَدَا عَنبَرِي اللَّوْنِ وَالنَّفْسِ

وله يصف نهراً قل ماؤه⁽⁶⁾: [كامل]

فَتَوَالَّتِ الْأَمْحَالُ تَنْقُصُهُ

حَتَّى عَدَا كَذَوَابَةِ النُّجْمِ

وله في معدر: [كامل]

(1) في الديوان: شقاوة أعواد تصدى لجهدها.

(2) يرد البيت في الديوان بهذه الصفة:

عدت خشباً تجني ثمار جنابة

(3) الزيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) في الأصل أ: مقطوعاً.

(5) في الأصل أ: وأخجلت.

(6) البيت وارد في الديوان: 136.

أَقْرَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ أَهْلٌ فَأَقَمْتُ أَنْدُبَ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْعِدَارِ هُنَاكَ نُؤَيِّ دَائِرَ⁽¹⁾ وَأَسْوَدَّتِ الْخِيْلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا

وحدثني الفقيه الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الفقيه الكاتب أبو علي بن كسرى⁽²⁾، قال: كنت كثيراً ما أقعد عند الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرصافي رحمه الله على جهة التبرك بأخباره والاقْتِباس من أنواره، وأنا إذ ذاك في حال الشبيبة، فسنع خاطري بأبيات شعر، فكتبتها في لوح وعرضتها عليه، ولم أذكر له قائلها. فعرف الأمر وأخذ القلم من يدي وأزال ثوباً كان في يده، وكتب على البديهة: [مجزوء الخفيف]

أَجْعَلِ الْعِلْمَ أَوْلَى وَاجْعَلِ الشُّعْرَ آخِرَا
فَإِذَا مَا فَعَلْتِ دَا كُنْتِ لَا شَكَّ شَاعِرَا

قال: فوقعت كلمته في أذني فلازمت القراءة فانتفعت، والحمد لله.

ووجدت بخط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: وجدت بخط شيخنا أبي عمرو بن عبد ربه، قال: أنشدني بعض الأصحاب لأبي عبد الله الرصافي رحمه الله في فتي رفاء من أهل تلمسان يعرف بابن مواراة مما ارتجله فيه⁽³⁾: [خفيف]

وَبِنْفُيسِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ إِلَّا بَغْضَ إِمَامَةٍ (وَبَغْضَ)⁽⁴⁾ إِشَارَةٌ
هُوَ وَالظُّبْيُ فِي الْجَمَالِ سَوَاءٌ مَا اسْتَفَادَ الْعَزَالَ مِنْهُ اسْتِعَارَةٌ
أَغْيَدُ يُنْسِكُ الْحَرِيرَ بِفِيهِ مِثْلَ مَا يُنْسِكُ الْعَزَالَ الْعَرَارَةٌ
مَا بِقَلْبِي حَوْتُهُ (مِنْهُ)⁽⁵⁾ ضُلُوعِي كَالرِّدَاءِ أَنْطَوَى وَفِيهِ شَرَارَةٌ
دَارُهُ الْقَلْبُ وَهُوَ يَحْتَلُّ أُخْرَى قَدَسَ اللَّهُ حَيْثُ مَا حَلَّ دَارَةٌ

(1) في الأصل أ: هناك نوباً دائراً.

(2) توفي أبو علي بن كسرى عام 603 أو عام 604 / ترجمته في: تحفة القادم: 130. والمراجع المذكورة بالهامش - وفوات الوفيات 1/357 والمراجع المذكورة بالهامش.

(3) الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان: 100.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من الديوان.

(5) ما بين القوسين زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

وله رحمه الله في قلم نظماً ونثراً من مقامة⁽¹⁾: [مقارب]

قَصِيرُ الْأَتَابِيْبِ لِكَيْئُهُ يَطْوُلُ مَضَاءَ كَطْوُولِ⁽²⁾ الرِّمَاحِ
إِذَا عَبَّ لِلنَّفْسِ فِي دَامِسِ وَدَبَّ مِِنَ الطُّرْسِ فَبَوَّ الصِّفَاحِ
تَجَلَّتْ لَهُ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ وَلَآنَ لَهُ الصَّغْبُ بَعْدَ الْجِمَاحِ

فَلَوْلَاهُ لَعَدَّتْ أَغْصَانُ الْإِكْتِسَابِ ذَاوِيَةَ، وَيُؤَيِّتِ الْأَمْوَالِ خَاوِيَةَ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ
الْبُؤْسَى، وَأَصْبَحَتْ كَقُورَادِ أُمِّ مُوسَى، فَهُوَ لَا مَحَالَةَ مَتَجَرِّهَا الْأَزْبَحِ⁽³⁾، وَمِيْرَانُهَا
الْأَزْبَحِ. بِهِ تَدِرُّ أَلْبَانُهَا، وَتُثْمِرُ أَفْئَانُهَا، وَيَسْتَمِرُّ أَفْضَالُهَا وَإِحْسَانُهَا. هُوَ رَأْسُ مَالِهَا،
وَقُطْبُ عُمَالِهَا وَأَعْمَالِهَا، وَصَاحِبُ الْقَلَمِ قَدْ حَوَى الْمَمْلَكَةَ (بِأَسْرِهَا)⁽⁴⁾، وَتَحَكَّمَ فِي
طَيْهَا وَنَشْرِهَا. (وهو)⁽⁵⁾ قُطْبُ مَدَارِهَا، وَجُهَيْنَةُ أَخْبَارِهَا، وَسِرُّ اخْتِيَارِهَا وَاخْتِيَارِهَا،
وَمَظْهَرُ مَجْدِهَا وَفَخَارِهَا. يَعْقِدُ الرِّيَّاتِ لِكُلِّ وَالٍ، وَيَمْنَحُهُمْ مِِنَ الْمَبْرَةِ كُلِّ صَافِيَةٍ
الْمَنْهَلِ⁽⁶⁾ ضَافِيَةَ السُّرْبَالِ، يُطْفِئُ جَمْرَةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ، وَيُكَابِدُ الْعَدُوَّ بِلَا صَارِمٍ وَلَا
سِنَانٍ. يَقُلُّ⁽⁷⁾ الْمَفَاصِلِ، وَيَتَخَلَّلُ الْأَبَاطِحَ وَالْمَعَاقِلِ، وَيَقْمَعُ الْحَوَاسِدَ وَالْعَوَاذِلِ.

وشعره رحمه الله كثير مدون. وسأذكر منه قطعة في باب موسى، وفي مرثي
ابن أبي العباس⁽⁸⁾.

ومنهم:

-
- (1) النص بكامله وارد في الاحاطة 514/2.
 - (2) في الاحاطة: ... مضاء طوال الرماح.
 - (3) في الأصل أ: الأرشح - والتصحيح من الاحاطة.
 - (4)، (5) ما بين القوسين زيادة من الاحاطة.
 - (6) في الاحاطة: المقبل.
 - (7) في الاحاطة: يقد المفاصل.
 - (8) راجع فيما يلي ترجمة موسى ابن رزق صديق الشاعر الرصافي ص: 207 - أما ترجمة ابن أبي العباس فهي خالية من أشعار الرصافي. / ونص المرثية المذكورة في الاحاطة 509/2 وتوفي الرصافي بمالقة سنة الثنتين وسبعين وخمسائة.

12 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي⁽¹⁾

المعروف بالكُتندي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، وسكن مالقة مدة. وكان كاتباً لبعض ولاتها، وتردد عليها. وكان صاحباً لأبي عبد الله الرصافي، ولأبي علي ابن كسرى، وبينهم بمالقة مقامات أدبية ومجالس/ شعرية وارتجالات نبهة.

وكان أبو بكر هذا من أهل الأدب البارِع والنظم الفائق. وذكرته، وإن لم يكن من أهل مالقة لسكنائه بها، وما بينه وبين أدبائها... فمن شعره رحمه الله ما حدثني به الفقيه أبو القاسم بن عبد الواحد رحمه الله، وذلك في قوله يصف صفيحة نحاس عليها أسود نحاس أربعة: [مخلع البسيط]

انظُرْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنْصِبَايَهُ
أَزْرُقُ يَنْسَابُ ذَا حَبَابِ
فَاعْجَبْ لِمَرَأَى يَرُوعُ، لَكِنْ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ إِزَاءَ لَيْثِ
أَمْنُكَ مِنْ أَنْفِ ذِي وَفِيهَا
يَجْرِي مِنْ أَفْوَاهِ أَسَدِ عَابِهِ
كَأَنَّهُ الْأَيْمُ فِي انْسِيَابِهِ
قَدْ زَادَ أَنْسَاءَ مَحَلَّنَا بِهِ
يَمْحُجُّ رَقَطَاءَ مِنْ لَعَابِهِ
أَمِنْ⁽²⁾ مِنْ ظُفْرِ ذَا وَتَابِهِ

وقوله: [كامل]

وَمُهْفَهْفٍ هَزَّ الْحُسَامَ وَرُبَمَا
حَيَّى قَبَالَغَ فِي تَجِيَّتِهِ وَقَدْ
فَسَأَلْتُ مَا هَذَا، فَقَالَ مُجَابِياً:
لَا تُنْكِرُوهُ فَمِنْ دَمِ أَهْرِيْقُهُ
الْوَزْدُ خُدْي، وَالْمُهْنَدُ نَاطِرِي
فَلْتِ لَوَاحِظُهُ مَضَارِبَ خَدِهِ
أَبْدَى الْحَيَاءِ تَوَرَّدَا فِي خَدِهِ
أَنْسِيَتْ نَيْسَانَا وَيَانِعَ وَرْدِهِ
بِلِحَاطِ مَنْ سَاوَزْتُ مِنْهُ بِوَدِّهِ⁽³⁾
وَدَمَ الْمُجِبِّ هَدِيَّةً مِنْ عِنْدِهِ

وقوله رحمه الله، قال شيخنا أبو القاسم: وهو مما ارتجل فيه: [بسيط]

يَا نُحْبَةَ الظُّرْفِ بَلْ يَا نُحْبَةَ الْأَدَبِ
(هَلْ)⁽⁴⁾ لِلْهُوَى غَيْرُ ذَلِكَ الْحُسْنِ مِنْ سَبَبِ

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 264 - زاد المسافر: 95 - الذيل 6/ 349 - التكملة 2/ 535.

(2) في الأصل أ: امنا.

(3) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: بلواظ من ساورته تودده.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي أصل المنوني: ما للهوى....

الْبَدْرَ أَطْلَعْتَ مِنْ قَدْ عَلَى غُصْنِ مَتَى ظَفِرْتَ بِأَفْلَاكِ مِنَ الْقُضْبِ

وقوله رحمه الله في التارنج: [سريع]

أَنْظُرْ إِلَى التَّارَنْجِ مُسْتَنْغِرِباً فَمَا عَلَى إِغْرَابِهِ (مِنْ) ⁽¹⁾ مَزِيدٌ
أَلْفَتِ الضُّدَيْنِ أَشْجَارَهَا وَذَلِكَ مِنْ أَغْرَبِ مَا فِي الْوُجُودِ

وقوله رحمه الله ⁽²⁾: [وافر]

لَأَمْرِ مَا بَكَيْتُ وَهَاجَ شَوْقِي وَقَدْ سَجَعْتَ عَلَيَّ الْأَيْكِ الْحَمَامِ
لَأَنَّ بَيَاضَهَا كَبَيَاضِ شَيْبِي فَمَعْنَى شَذُوبِهَا ⁽³⁾: قَرَبِ الْجَمَامِ

ومن شعره ما حدثني الأديب أبو عمرو بن سالم عن الأديب أبي علي بن كسرى عنه، / وهو قوله رحمه الله تعالى ⁽⁴⁾: [مخلع البسيط]

يَا سَرْحَةَ الْحَيِّ يَا مَطْوُولُ شَرِحُ الَّذِي بَيْنَنَا يَطْوُولُ
عِنْدِي مَقَالٌ فَهَلْ مَقَامُ تَضْمِينِ فِيهِ لِمَا أَقُولُ
وَلِي دُيُونٌ عَلَيْكَ حَلَّتْ لَوَائِهِ يَنْفَعُ الْحُلُولُ
مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ، كَمَا فِيهِ مَلْبَسَنَا ظِلُّكَ الظَّلِيلُ
زَالَ وَمَادَا عَلَيْنِي، مَاذَا يَا سَرْحُ لَوْلَمْ يَكُنْ يَزُولُ

وقوله رحمه الله في الزهد: [بسيط]

أَنْتَ الْعَيْبِيُّ وَإِنَّ الْفَقْرَ بَرِحَ بِي فَأَغْنِنِي بِالْغِنَى الْمُغْنِي عَنِ الْوَصْبِ
إِنَّ تَدْرِكُنِي بِرُحْمَى لَمْ أَخْفِ دَرَكَا وَإِنَّ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَيَا نَشْبِي

وحدثني الأديب أبو علي بن كسرى، قال: دخلت يوماً بستان الوزير أبي عمران بن مرزوق ⁽⁵⁾، فوجدت أبا بكر الكتندي، وفي يده إناء قد ملاه ماء، وهو

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) البيتان في زاد المسافر: 95.

(3) في زاد المسافر: فمعنى سجعها...

(4) الأبيات في: التكملة 2/536 - والذيل 6/350 - وزاد المسافر: 95 وبرنامج الرعيبي 66.

(5) هكذا في الأصل / وسترده ترجمته في أعلام مالقة تحت اسم موسى بن رزق.

يسقي به أصل بهار قد ظهرت فيه نواراة في غير أوانها، فعجبت من كلفه بها. فقلت:
هل حضرك شيء فيها؟ فأطرق ساعة ثم أنشدني رحمه الله: [مخلع البسيط]

وَحَقُّكُمْ إِنَّهُ بِهَارٍ يُوجِبُ أَنْ تُضْبِحَ الْعُقَارُ
عَزَّةَ تَشْرِيْن. أَيُّ يَوْمٍ إِلَيْنِهِ مِنْ حُسْنِهِ يُشَارُ
بَعْدَ اخْتِجَابِ وَطُولِ عَهْدٍ أَبْدَى فَمَا، خَدُّهُ الْبَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ سَالَ كُلُّ شِرْبٍ مِنْهَا كَمَا تَنْتَضِي الشَّفَارُ
سُقِيَتْ وَسُمِيَّةٌ هُمُوعًا يَا رَوْضَةَ حَثَّهَا ابْتِكَارُ

قال الأديب أبو علي: ثم اتفق أن دخلت البستان المذكور في أول البهار
فكتبت إلى أبي بكر الكتندي رحمه الله: [مخلع البسيط]

يَا مُوْلِعًا بِالْبَهَارِ رُزْنَا فَرَوْضَنَا زَارَهُ الْبَهَارُ
وَأَنْشَطُ إِلَى قَهْوَةِ أَرْثَنَا شَمْسَ نَهَارٍ وَلَا نَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ إِنْ حَلَلْتِ فِيهَا حَلَّ بِهَا الْأَنْسُ وَالْوَقَارُ
بَاكِرَ أَبَا بَكْرٍ الْمُفَدَّى كَأَسَا وَزَهْرًا لَهُ ابْتِكَارُ
رَاقٍ سَتَاءَ الْعُيُونِ لَمَّا وَاسَطَ مُبْيَضُّهُ اضْفِرَاؤُ
كَأَنَّهُ كَأَسْنَا الْمُدَاؤُ فَلَدَا زَجَاجٍ، وَذَا عُقَارُ
يَنْبَسُمُ تَغْرُ الرِّيَاضِ مِنْهُ عَنْ دُرِّرٍ، حَشُّوْهَا نُضَارُ

قال أبو علي: فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعنا صوته وهو يقول:

هَذَا أَنَا بِالْبَابِ عَبْدُ قِنٍ أَتَى بِهِ طَيْفُكَ الْهَنِي

قال أبو علي بن كسرى: كنت في أحد الأيام (قد) فارقت الأديب أبا بكر
الكتندي على أن أجمع معه عشي ذلك اليوم في البستان المذكور. ثم اتفق أن
خرجت مع جملة أصحاب، وتركت أبا بكر المذكور. فأعلم بجمعنا فكتب إلي:
[مخلع البسيط]

يَا مُوْلِمًا قَدْ أَلَمَ (عَنَّا)⁽¹⁾ لَمْ يُثْنِ قَوْمًا إِلَى مَزَارِهِ

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. / وفي أصل المنوني: لم يثن ندبا إلى مزاره.

جُدْتُ لَهُ مِنْ دَمِي بِمُزْنٍ⁽¹⁾ وَضَنْ بِالرُّشْفِ مِنْ قَرَارِهِ
جَنَّتُهُ أَزْلَفْتُ لِغَيْرِي وَتَرَرْتُ لِي جَحِيمَ نَارِهِ

وقال أبو علي: فلما قرأت البطاقة خجلت، وخجل من كان معي من الفتيان، فكتبت إليه: [مخلع البسيط]

يَا لَأَيْمًا قَدْ أَلَامَ لَمًّا أَجْرِيْتُ فِعْلِي عَلَى اخْتِيَارِهِ
فَرَّقَ مَا بَيْنَنَا اجْتِمَاعُ أَشْفَقْتُ مِنْهُ عَلَى وَقَارِهِ
لَمَّا اضْطَرَرْنَا لَهُ، وَلَكِنْ لَأَعْذَرَ لِلْمَرْءِ فِي اضْطِرَارِهِ

وحدثني الأديب أبو عمرو قال: أنشدنا أبو الحسن الوقشي، قال: أنشدنا أبو بكر الكتندي، وأمر أن تكتب على قبره رحمه الله⁽²⁾: [مديد]

حَيِّ قَبْرًا بِالْبَقِيْعِ حَوَى ذَا اغْتِرَابٍ حَطَّ أَرْحُلَهُ
جَدُّ فِي تَسْيَارِهِ وَجَرَى طَلَقًا مَا شَاءَ أَطْوَلَهُ
فَهَوْ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ وَلَمْ يَدْخِرْ إِلَّا تَوَكُّلَهُ

وله رحمة الله عليه: [بسيط]

إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ حَنَّتْ (لَهُ) الْجِدْعُ قَبْلِي، فَازَ بِالْكَرَمِ
أَنَامَ مِلءُ جُفُونِي لِأَيْمَتُلْ لِي فِي نَوْمَةٍ فَكَأَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَنَمِ
فَالنَّفْسُ فِي يَأْسِهَا مِنْكُمْ مُوَلَّهَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْنَى عَلَى أُمِّ
كَمْ رُمْتَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْتَبَةً لَوْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي الْحُلْمِ

وشعره رحمه الله كثير⁽³⁾.

ومنهم:

13 - محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة. كان رحمه الله من أهل الفقه والمعرفة

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتته.

(2) الأبيات في الذيل: 350/6.

(3) توفي أبو بكر الكتندي عام 3 أو 584 بغرناطة.

بالوثائق، سريع القلم سهل الألفاظ، مشتغلاً بصناعة التوثيق. وكان رحمه الله مسارعاً إلى الخير، / حافظاً لكتاب الله عز وجل، مداوماً عليه، قائماً، كثير المعروف والصدقة. وكان الفقيه الزاهد أبو الحجاج ابن الشيخ رحمه الله صاحباً له، وكثيراً ما كان يوجه له المساكين والفقراء، فيرفدهم ويقضي حوائجهم. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين وخمسمائة.

ورثاه الفقيه الزاهد الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي رحمه الله برثاء.

منه: [مجزوء الكامل]

إِيَّاهُ، بِنِيَّهِ وَأَهْلَهُ حَاشَاكُمْ مِمَّا يَشِينُ
أَنْتُمْ عُيُونَ لِنُورِي وَلَسَوْفَ تَزْمُقُكُمْ عُيُونَ
كَيْ تَقْتَدِي بِكُمْ وَيَأْ حَرَكَاتٍ مِنْكُمْ وَالسُّكُونُ
فَازْضُوبُوا وَإِلَّا فَاضْبِرُوا فَالضُّبْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ
لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ لَا تُخْسِرُوا الْعَلَقَ التُّومِينَ
فَشَهَادَتِي أَنْ كَانَ مِنْ تُكُمْ أَخَافُ ضَلَّ وَدِينُ

وقد كان الأستاذ أبو علي ذكره إلى أهل سبته في رسالته فقال فيه: ذكي يزري في ذكائه بإياس، وفقه يعد بما عنده من الفقهاء الأكياس. وهو ممن نال بدهائه ظهوراً على أمثاله ورياسة، واستقرَّ عنده عِلْمٌ مَا يُوصَلُّهُ إِلَى مَآرِبِهِ وَسِيَّاسَةٍ. ينادي باسمه مِنَ التَّخِّ⁽¹⁾ عليه أَمْرُهُ وَيَهْتِفُ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَّلُ الكَتِيفُ. رَأَسَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْثِيقِ حَتَّى نَالَ مِنْ نَفْعِهَا أَوْفَى نَصِيبٍ، وَوَرَدَ مَوْرِدَهَا الْعَذْبَ وَرَتَعَ⁽²⁾ (في) مَرْبَعَهَا الْخَصِيبِ.

ومنهم:

14 - محمد بن عبد الله بن ذمام⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. . كان شيخاً جليلاً من أهل الفضل والدين. وكان أستاذاً في

(1) في الأصل أ: التخ. ومعناه: اختلط عليه أمره.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) ترجمته في الذيل 6/279.

الأدب والنحو والعروض، وكان ساكناً ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعباً مليح النادرة.

وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوماً للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك.

وحدثني الأديب أبو عمرو أيضاً قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبو محمد⁽¹⁾، وأخوه أبو الحجاج، والتزم فيها ما تراه⁽²⁾: [خفيف]

كَيْفَ أَرْجُو مِنَ الْمَمُونِ خَلَاصاً وَأَرَى مَنْ صَحِبْتُ صَارَ دَفِينَا
وَأَرَى النَّاسَ يُنْقَلُونَ سِرَاعاً كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ مُزْدَفِينَا
سَرِبُلُوا الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ سَابِغَاتٍ فَتَرَاهُمْ إِذَا اغْتَدَوْا مُغْدَفِينَا
قَدْ أَصَابَتْهُمْ سِهَامُ الْمَنَائِيَا وَسَتُرْمَى السُّهَامُ لَأَبَدٍ فِينَا

وتوفي رحمه الله... / .

ومنهم:

15 - محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظاً للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيهاً ذكراً. قال شيخنا أبو جعفر ابن عبد المجيد⁽⁴⁾: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعاة كانت فيه.

ووصفه شيخنا أبو علي رحمه الله في رسالته إلى أهل سبته، فقال: صَقَلَ أَيَّامَ

(1) سترجم له في أعلام مالقة تحت اسم: عبد الله بن محمد بن... ذمام.

(2) الأبيات في: الذيل 279/6، وفيه: وأرى كل من صحبت دفيناً.

(3) ترجمته في: الذيل 87/6 - والتكملة 547/2 (ط. العطار) - بغية الملتمس: 57 - تذكرة الحفاظ: 1355 - الأعلام للمراكشي 125/4، وقد خلط بينه وبين ترجمة ابن كامل الحضرمي، ويعرف أيضاً بابن الفخار المالقي.

(4) هو أبو جعفر الجيار (ت 624) ترجمته في: الذيل 258/1 والمراجع المذكورة.

شَبِيهِهِ، وَكُهُولِيهِ صَوَارِمَ الاجْتِهَادِ وَشَحَدَ مُدَاهِ، حَتَّى طَبَّقَ مَفْصِلَ الحَمَلِ وَأَذْرَكَ مِنْ العِلْمِ غَايَتَهُ وَبَلَغَ مُدَاهِ. فَقَيَّدَ بِخَطِّهِ مِنَ العِلْمِ شَوَارِدَهُ، وَتَقَفَهَا حَتَّى حَمِدَ العَادِي وَالرَّايِحَ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، فَرَأَسَ بَعْدَ مَا دَرَسَ، وَأَخْيَى بِمَعْرِفَتِهِ مَا ذَهَبَ مِنَ العِلْمِ وَدَرَسَ. وَقَدْ عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي مَشُورَتِهِ وَفَتَاوِيهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِ يُجَارِيهِ وَلَا يُسَاوِيهِ. بَدَأَ (أَقْرَأَهُ) فِي حِفْظِ المُتُونِ وَالتُّصُوصِ، فَهُوَ فَذٌّ عَلَى العُمُومِ وَالتَّخْصُوصِ. وَأَمَّا طُرُقُ الحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَهُ وَلَا يَجُودُ كَمَجَالِهِ. قَدْ أَتَقَنَّ ذَلِكَ البَابَ وَأَحْكَمَ طَرَأَتَهُ، وَتَرَبَّى بِمَحَاسِنِ جَمَّةٍ وَأَدَابِ رَائِقَةٍ.

وكان⁽¹⁾ رحمه الله في أول أمره يعقد الوثائق بمالقة. وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر. ويحكى عنه أنه كان أيام الفتنة بمالقة ربما طلب بالمبيت في السور أو نحو ذلك مما يجمع الناس إليه، فكان لا يفارق كتابه ولا يفتر عن درس دولته. ولم يزل على اجتهاده وهو إمام يرحل إليه حتى توفي رحمه الله.

وكان (قد) وظف على نفسه وظائف من الكتب التي كان يحفظ. يستظهرها حتى يختمها.

وحدثني الطيب أبو محمد بن الفخار، وهو قريبه، قال: سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مراكش حين استدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأوحال، فكان مع ذلك لا يفتر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهِراً من حفظه. وسمعتة ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك، فقال: ختمت كتاب الموطأ⁽²⁾.

ولد رحمه الله في التاسع من رجب عام أحد عشر وخمسمائة. واستدعاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف إلى حضرة مراكش في عام ثمانين وخمسمائة. وتوفي بمراكش في السابع عشر من شعبان المكرم سنة تسعين وخمسمائة.

حدث رحمه الله عن الأستاذ أبي مروان بن محمد، وعن الفقيه الخطيب أبي محمد عبد الغفور، وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله بن معمر، وعن أبي مروان بن مسرة، / وعن الإمام أبي بكر بن العربي، وعن الشريف أبي عبد الله القرشي

(1) (2) وردت هذه الفقرات في الذليل والتكملة 6/90 نقلاً عن ابن عسكر، مع تقديم وتأخير.

المرواني، وعن الأستاذ أبي محمد بن فائز، وعن غيرهم حسبما تضمنه برنامج روايته. وحدث عنه شيوخنا رحمهم الله وجماعة من أصحابنا. وقد أخبرني⁽¹⁾ بعض أصحاب خالي أبي الحسن رحمه الله أن خالي رحمه الله كان قد استجازه (لي)⁽²⁾ في آخرين ممن أدركتهم ولادتي فأجازوني. ولكن لم أقف على ذلك، فلم أسامح نفسي في الرواية بهذه الإجازة.

وكان رحمه الله كثيراً ما يملي في مجالسه من حفظه الحكايات الأدبية والأمثال العربية والأشعار.

قرأت على شيخنا الأستاذ أبي علي بن عبد المجيد رحمه الله، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله قال: حدثني الفقيه أبو عبد الله بن معمر، عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن خليفة، عن العذري، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصدفي، قال: حدثنا أبو حازم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: أنشدنا أبو حاتم: [بسيط]

الْيَأْسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعٍ
وَلَسْتُ مُدْرِكُ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْمَقْدُورِ لَمْ يَقَعِ

وقرأت على الأستاذ أبي علي رحمه الله عن الحافظ أبي عبد الله، عن أبي بكر (ابن العربي، عن)⁽³⁾ ابن طرخان، قال: أنشدني أبو عبد الله الحميدي لأبي محمد الحجاري⁽⁴⁾: [مقارب]

أَلَا أَيُّهَا الْعَائِبُ الْمُعْتَدِي وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْعِدَا مُزْتَدِي
مَسَاعِيكَ يَكْتُبُهَا الْحَافِظَانِ فَبَيْضِ كِتَابِكَ أَوْ سَوْدِ

وحدثني الأديب أبو عمرو بن سالم قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله لفظاً، قال: قال الأصمعي: كنتُ مقبلاً في الهاجرة من أرض بني عذرة راكباً على بعيري فسمعت صوتاً (يقول)⁽⁵⁾: قف يا أصمعي. فالتفتُ فلم أرَ أحداً. ثم نوديتُ الثانية:

-
- (1) صائغ الترجمة هنا هو القاضي أبو عبد الله ابن عسكر، ويحيل هنا على خاله أبي الحسن على ابن عسكر.
(2) ما بين القوسين زيادة من أصل المنوني.
(3) زيادة يقتضيهما النص.
(4) البيتان في: الغنية للقاضي عياض: 200 وفيه: ومن لم يزل للعدا... / والصلة: 471.
(5) زيادة يقتضيهما السياق.

قف يا أصمعي . فالتفت فلم أرَ أحداً . فاقشعرَّ جلدي . ثم نوديتُ الثالثة ، فرفعتُ رأسي ، فإذا شخص راکب بين السماء والأرض على كركي ، وهو مُعمَّمٌ بشعبان ، وقد جعل رأسه مما يلي جبهته ، ويده أفعى يضرب بها الكركي ، فقال : من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلتُ : من بني عذرة . قال : ما صنعتَ عندهم ؟ قلتُ : كتبتُ عنهم الأشعار واللغات والأخبار . قال : أتعرفني ؟ قلتُ : لا . قال : أنا إبليس ، أتيتُ رجلاً من الجن فسألته حاجةً ، فأبى عليَّ فيها ، وقد قلتُ في ذلك بيتي شعراً ، فازوهمَا عني ، ثم أنشد : [مجزوء الكامل]

مَا بَقِيَ فِي الْإِنْسِ حُرٌّ لَا وَلَا فِي الْجِنِّ حُرٌّ⁽¹⁾
قَدْ مَضَى حُرُّ الْقَرِيقِيِّ مِنْ فَطْغَمِ الْعَيْنِشِ مُرٌّ

ثم ضرب كركيه ومشى . فلا أراه إلا كلف رجلاً من الجن أن يغوي له مؤمناً من الإنس ، فأبى عليه ، والله أعلم . /

قال الأديب أبو عمرو : وأنشدني بعض الأدباء قبل هذين البيتين :

ذَهَبَ الْإِنْسُ وَمَرُّوا وَمَضَى الْعَيْنِشُ الْأَعْرُ

ومن نحو ذلك ما حدثني به الشيخ الصالح أبو جعفر بن عبد المجيد رحمه الله . ونقلتُ من خط خالي⁽²⁾ رحمه الله ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن الفخار قال : حدثنا الفقيه أبو مروان بن بونة ، قال : حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ، قال : قال أبو العباس الكسائي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن أبي بكر المرادي الوزير ، قال : قال الحسن التنيسي ، قال : رأيت إبليس راكباً على ثعبان ملجم بأفعى وهو يقول : [سريع]

أَلَمْ يَرَ الْقَاضِي وَأَضْحَابُهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْوَرَى
بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ سَفَلَةٍ إِلَّا إِذَا اسْتَغْلَى أَذَلَّ الْوَرَى
يَا لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ فِي مَا مَضَى وَلَمْ أَعِشْ حَتَّى أَرَى مَا أَرَى

(1) كتب بهامش الأصل أ ما نصّه : انظر شعر ابليس لعنه الله .

(2) أي خال القاضي ابن عسكر ، وهو أبو الحسن علي بن عسكر / وسيترجم له في أعلام مالقة .

فَكُلُّ ذِي حَفْضٍ وَذِي رِفْعَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَغْلُرَ عَلَيْهِ الثَّرَى
 قال: فاستوقفته، فوقف لي، وقال لي: يا حسن، إن لي نفساً تحبك. ولقد
 كنت إلى لقائك بالأشواق. جالس العلماء وزاحمهم برُكبتك، تعيش بينهم محبباً.
 وإياك والحسد، فإن الحسد أوقعني فيما أوقعني. ومخرق على الناس ومخرق بهم،
 فإنما الدنيا مخاريق. فولّى وهو يقول: [سريع]

إِذَا أَرَذْتَ الْآنَ أَنْ تُكْرَمَا فَأَزِيلِ الدِّيَارَ وَالذُّرَهَمَا
 وَكُلَّمَا أَبْصَرْتَ شَيْئاً وَلَمْ تَسْطِغْ بِأَنْ يَأْتِي فَأَزِيلَهُمَا
 فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فَوْقَهَا أَقْضَى لِمَا أَحْبَبْتَهُ مِنْهُمَا

وحدثني الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الفخار بسند
 اختصرته مخافة التطويل. قال علي بن عبد الصمد الكوفي: خدمت بهلولاً عشر
 سنين ألتقط من نوادره وأتلّف من أشعاره، وأذّب عنه من يؤذيه، ففقدته أياماً على
 شدة طلبي له، فوجدته يوماً، وحولته جماعة من الصبيان يرمونه بالحصى، فسلمت
 عليه، فلم يرد. إلا أنه قال: نح عني أولاد بني الطوامث، فأزلتهم عنه. ثم سألته
 عن حاله. فقلت له: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي بريد البائل بدهن شيدج أو بدهن
 جوز، فصنعتها وهياتها. ثم أدخلته مسجداً ووضعها بين يديه. فجعل يأكل أكلاً
 دليبي على أنه جائع. فقلت له: أيها الأستاذ، هل أحدثت شيئاً في رقة الشعر؟ فهم
 أن يضرب رأسي بالقصعة. / فتركته حتى شبع، وسكن، وطابت نفسه. ثم قلت له:
 أيها الأستاذ ما قلت؟ قال: اكتب: [سريع]

أَضْمَرَ أَنْ أَضْمَرَ حُبِّي لَهُ فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارِ
 رَقٌّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ نَمْلَةٌ لَحَضْبَتْهُ بِدَمِ جَارِ

فقلت: أرق من هذا. فقال: اكتب: [بسيط]

شَبَّهُتُهُ قَمَراً إِذْ مَرَّ مُبْتَسِماً فَكَأَدَ يَجْرَحُهُ التَّشْبِيهُ إِذْ عَلِمَا
 وَمَرٌّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلٌ وَجَنَّتِيهِ فَسَيَّلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِيهِ دَمَا

فقلت: أرق من هذا. فقال: اكتب: [منسرح]

أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمِرْآةَ لِكَيْ يَنْظُرَ تِمْنَأَهُ فَأَذْنَاهَا
فَجَازَ وَهُمْ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجَنَّتِهِ فِي الْهَوَا فَأَذْمَاهَا

فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَرْقَ مِنْ هَذَا. فقال: يا ابنَ الفاعلةِ! أيُّ شيءٍ أرقُ من هذا.
انتظرنِي حتى نَطْبَخَ فِي الْمَنْزِلِ حَرِيرَةٌ تَكُونُ أَرْقَ مِنْ هَذَا.
ومنهـم:

16 - محمد بن عبد الله بن علي بن هاشم بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل مالقة وأعيانها. وكان أبو بكر هذا أديباً نبياً بارع الخط. وذكره الأستاذ أبو علي في رسالته إلى أهل سبتة فقال: أديب يحلى الأدب تحلّي، حتى سماً قذراً ومَحَلّاً. له أولية في الشرف، ولقد ارتقى إلى المجد فما زلت به القدم، وشب فتخلق بالأناة والحلم، ومال إلى أهل الصيانة والعلم. سزبل مَلَأِسَ المعلوات⁽²⁾ سزبالاً صَافِياً، وَحَامَ عَلَى مِنْهَلِ الْأَدَبِ فَوَزَدَهُ صَافِياً. وأظن أنه توفي في

ومنهـم:

17 - محمد بن عبد السلام بن مطرف⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة، من بيوت أعيانها. كان من أهل الطلب والنباهة والعدالة. ذكره الأستاذ أيضاً في رسالته فقال فيه: له مَا يُرَى أَلْبَسْتُهُ مِنَ السُّؤْدِدِ جِلْبَاباً، وَمَدَّتْ إِلَى الْمُرْتَقَى الْأَعْلَى أَسْبَاباً. وَأَدَابٌ شَفَّ بِهَا عَلَى أَفْرَائِهِ وَنُظْرَائِهِ، وَعَظَمَ بِهَا فِي أَنْفُسِ أَعْدَائِهِ وَسُجْرَائِهِ، وَمَعَارِفُ أَنْجَبَ فِيهَا مَنْ أَنْجَبَ، وَأَوْجَبَ لَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّخْصِصِ وَالتَّقْدِيمِ مَا أَوْجَبَ. وَأَمَّا الْفِئَةُ فَإِنَّهُ يَتَّقَلُّبُ فِي قَوَالِيهِ، وَيُصَرِّفُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ وَيَجْرِي عَلَى أُسَالِيهِ. وتوفي رحمه الله في حدود الإحدى والثمانين وخمسمائة.

(1) يرد في الذيل 276/6 ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي العباس المالقي / فلعله أحد أقارب المذكور أعلاه، وقد اختلفا في تسمية الجددين الأول والثاني.

(2) في الأصل أ: العلوات.

(3) ترجمته في الذيل 378/6.

ومنهم:

18 - محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي

يكنى أبا عبد الله. ولي أعمال مالقة في سنة ثمانين، واستمرت ولايته ودامت إلى نحو الستمائة. وقد كان خلال ذلك نقل إلى إشبيلية، وبقي ابنه أبو زكريا مشغولاً بمالقة. ثم عاد إلى مالقة آخر عام ستمائة. وولي بعد ذلك مواضع. ثم ولي أعمال فاس، فنفذ الأمر بقتله عند توجه أمير المؤمنين أبي عبد الله الناصر لفتح شلبطيرة. أظن ذلك في سنة ثمان وستمائة. خ م⁽¹⁾:

«إنما قتل في عام تسعة وستمائة. ذكر ذلك الأديب أبو عمرو في بعض تعاليقه».

وكان في ولايته جهماً مقداماً على الأمور، كثير النفع والضرر. وكان عالي الهمة في المبنى. بنى بمالقة مواضع فخمة، بقيت الآن منها قنطرة بين الربض والمدينة عام تسعين وخمسائة. ثم تهدمت بعد ذلك، فابتدأ بناء الأخرى، وأكملها ابن حسون بعده. وتهدمت أيضاً.

وكان معنياً بالكتب، جمع منها ما لم يجمع غيره. وانفع به شيخنا الأستاذ أبو محمد رضي الله عنه، فإنه كان ينبهه عليها، فيعني بها حتى يحضرها، فينتفع بها الأستاذ، إماً بنسخ، أو بمقابلة، رحم الله جميعهم.

ومنهم:

19 - محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً جليلاً عارفاً بصناعة النحو والقراءة، من أهل الفضل والديانة. وولي القضاء.

قال الأستاذ الجليل أبو علي الرندي رحمه الله: لقيته بمالقة، وأجازني في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسائة. روى عن أبي القاسم بن الأبرش، وعن أبي

(1) هكذا ورد هذا الرمز في الأصل أ / ولعله اختصار لاسم ابن خميس الذي علق بالسطر الوارد بعده في ضمن هذه الترجمة التي هي من صياغة ابن عسكر.

(2) ترجمته في التكملة 2/ 539 .. والذيل 6/ 149.

الحسن شريح، وعن أبي بكر بن مسعود، وابن العربي. ومولده عام ثلاثة عشر وخمسمائة. وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

20 - محمد الحجاري⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً بمالقة في علم الأدب والنحو. وكان جَمَّ المعارف بارِعَ الآداب. وذكره الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال؛ أديبٌ كَثُرَتْ مَعَارِفُهُ وَأَدَابُهُ، وَأَنْسَحَقَتْ⁽²⁾ فِي الْبَرَاغَةِ وَالْبَلَاغَةِ أَهْدَابُهُ. وَمَا زَالَ يَدَأُبُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ، وَيَسْتَنْدُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَيْهِ. يَنْظُمُ الشُّعْرَ نَظْمًا مُتَّسِقًا حَسَنًا، وَيُرَبِّي عَلَى مُبَارِيهِ فَصَاحَةً وَلَسَنًا. وَلَهُ عِنَايَةٌ بِعِلْمِ الْعَقَائِدِ وَأُصُولِ الدِّينِ، فِيهَا يَنْتَجِعُ⁽³⁾ / وَبِهَا يَدِين. وقال الأديب أبو عمرو: نقلتُ كثيراً من شِعْرِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ ضَرْوبًا شَتَّى مِنْ أَنْوَاعِ الآدابِ، وَأَفَادَنِي كَثِيرًا.

توفي شهيداً بميورقة، قتلته فئة باغية من الروم بالتراسين بداخل البلد.

ومنهم:

21 - محمد المعروف بابن الحنَّاط

يكنى أبا عبد الله. قال الأديب أبو عمرو: كان مولده بالمرية، واستوطن مالقة. ووصفه الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال: يَنْظُمُ فَلَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى الإِحْسَانِ بَاعُهُ، وَيَنْثُرُ فَتْلُوحَ لِلْعَالَمِينَ بِحُرِّ كَلَامِهِ بِلَاغَتِهِ وَأَنْطِبَاعِهِ. وَهُوَ مَعَ هَذَا لَمْ يَقْرَأِ النَّحْوَ وَلَا عَرَفَ الإِعْرَابَ، لَكِنْ يَتَأْتَى لَهُ فِي مِضْمَارِ الْفَصَاحَةِ مَا لَا يَتَأْتَى لِفَصْحَاءِ الأَعْرَابِ. قال أبو عمرو بن سالم رحمه الله: سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كَثِيرًا، وَمِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، وَقَيَّدْتُ عَنْهُ. وارتحل إلى المشرق ومات هنالك رحمه الله.

(1) ترجمته في الذيل 327/6.

(2) في الأصل أ: انسحقت / وفي أصل بو خبزة: انسحبت / ومعنى انسحقت: اتسعت.

(3) في الأصل أ: ينتجع.

ومنهم:

22 - محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي

قال الأديب أبو عمرو رحمه الله: ورد علينا مالقة أيام السيد أبي زيد، قال: وكان ضعيف العقل، غير أنه كان ممن حاز جودة القريحة والطبع. واتفق له مع السيد عجائب. قال أبو عمرو: دَخَلَ يوماً مجلس السيد المذكور، وفيه مَطِيبٌ وَزِدٌ وَسَوْسَنٌ، فقال بديهة - قال أبو عمرو، وأنشدناها -: [بسيط]

اَنْظُرْ إِلَى الْوَزْدِ وَالسَّوْسَانِ فِي نَسَقِ شَكْلًا لِشَكْلِ وَأَعْدَادًا لِأَعْدَادِ
وَكُلَّمَا نَالَهُ لَمَحُ الْعُيُونِ دَنَتْ مِنْهَا الْمُسُوكُ، وَفَاحَ النَّدُّ بِالنَّادِي
فَاعْزُرْ بِمَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَجَبٍ مَلِكٌ لِمَلِكٍ، وَأَجْنَادٌ لِأَجْنَادِ

قال أبو عمرو: وهذا تشبيه حسن. شبه الملوك بالورد الذي هو ملك الرياحين، والأجناد لما سواه.

ودفع يوماً بطاقة إلى القاضي أبي العباس الداني يطلب منه غفارة فبعثه⁽¹⁾ إلى الأمين أبي الحسن بن الصباح. فلما رآه بتلك الأسمال. استحققه. فكتب إلى القاضي: [بسيط]

إِنَّ الْأَمِينَ⁽²⁾ ابْنَ صَبَّاحٍ قَدِيتُكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ نُورُهُ مِنْ زَهْوِهِ زَاءً
فَابْعَثْ إِلَيْهِ أَمِيرًا مِثْلَهُ فَعَسَى يَأْتِي إِلَيْكَ بِهِ، وَوَيْتَ الْأَرْزَاءِ

قال أبو عمرو: ومما أنشدناه لنفسه رحمه الله: [طويل]

وَمَا حَالَ مَنْ مَثَوَاهُ فِي أَرْضِ غُرَبِيَّةٍ يُخَيِّمُ فِي أَكْنَافِهَا وَيُقِيمُ
وَأَخْبِرُ صَخْبِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ وَأَيْنَ الَّذِي فِي النَّائِبَاتِ حَمِيمُ

وقال أبو عمرو: أنشدني أيضاً لنفسه: [بسيط]

مَنْ أَطْلَعَ الشَّمْسَ كَأْسًا فِي بَنَانِ رَشَا كَأَنَّهُ قَمَرٌ فِي نَعْتِ إِنْسَانِ
صَفْرَاءَ تَسْطَعُ نَارًا فِي رُجَاجَتِهَا كَأَنَّهَا فِي الدُّجَا أَخْدَاقُ تُغْبَانِ

(1) في الأصل أ: فبعث إلى.

(2) في الأصل أ: إن الأمير.

وَلِلدَّوَامِ عَلَى أَرْجَائِهَا حَبَبٌ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤٌ مِنْ بَيْنِ عَقِيَانِ

وحدثني رحمه الله أبو عمرو بن سالم قال: حدثني الأديب أبو عبد الله البلنسي المذكور قال: كنت بقرطبة مع القاضي ابن الصَّفَّار، فسقطت له سنة، فأئشُد: [طويل]
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ الْمَرْءُ بَغْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنْ الْكُلَّ مِنْكَ سَيَذْهَبُ
قال: فارتجلت:

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَزِيدُ مَنِيَّتِي دُنُوءًا، وَعَغْنِيرِي رَاحِلٌ وَمُودَعٌ
أَشْيَعُ أَيَّامِي وَالْهُوَ بِعَغِيرِهَا كَأَنَّ التِّي وَلَّتْ إِلَيَّ سَتْرُجِعُ

قال أبو عمرو: وأنشدني أيضاً لنفسه رحمة الله عليه: [بسيط]

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَقْدَارُ ثَابِتَةٌ وَبَيْنَ هَذَيْنِ عُمُرُ الْمَرْءِ يَنْقَطِعُ
وَكُلَّمَا زِدْتُ سِنًّا زَادَنِي أَمَلٌ فَالْعُمُرُ يَنْقُصُ وَالْأَيَّامُ تَتَّبِعُ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

23 - محمد المعروف بربيب الحشا⁽¹⁾

أظنه من الجزيرة، وسكن مالقة، وأقام بها. وكان أديباً شاعراً. وجدت بخط الأديب أبي عمرو رحمه الله مجالسته له وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمسائة. فمن شعره رحمه الله وقد أهدي بطيخة، فقال: [كامل]

وَسَلِيلَةَ الْقِيَاءِ أَكْسَبَهَا (الْبَهَا)⁽²⁾ لَوْنَيْنِ، كُلٌّ عِنْدَ مَنْظَرِهِ حَسَنٌ
وَحَكَى بِهَا لِلنَّخْلِ صَنَعَتَهَا الَّتِي خُصِّتْ بِهَا سِرًّا فَأَبْرَزَهَا عَلَنٌ
لِلشَّهْدِ مَا انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ، وَمَا اكْتَسَتْ قِيرٌ بِلَا نَارٍ يَذُوبُ عَلَى الْبَدَنِ

(1) هكذا في الأصل / وفي مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 72 محمد الخشني / وفي التكملة 2/ 525 - والذيل 6/ 330 ترجمة من اسمه: محمد بن عبيد الله... الخشني. من أهل رندة. وسكن مالقة. وكان لغوياً نحوياً أديباً. توفي بمالقة عام 576.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

مَا يَشْتَكِيهِ الْمَرْءُ مِنْ نَكِدِ الزَّمَنِ
ذَوْقِ الْوِصَالِ لَوْ اسْتَمَرَّ عَلَى أَمْنٍ /

صَفْرَاءٍ فِي لُونِي، فَذَيْتُكَ، بَيِّنَتْ
لِلْجَمْرِ مَنْظَرُهَا، وَمَطْعَمُهَا إِلَيَّ

ومن شعره رحمه الله في خزانة كتب: [كامل]

حَمَلْتُ ذَخَائِرَهَا قَوَائِمُ أَرْبَعٍ
فَالْعِلْمُ يَحْفَظُ مَا حَوَاهُ وَيَمْنَعُ
حَلِيَّ حَكِي لَوْنِ اللَّجِينِ وَيَسْطَعُ
تُجْرِيهِ يَبْقَى إِذْ يُصَانُ فَيَنْفَعُ⁽¹⁾
تَحْوِيهِ مُنْتَزَعَةٌ بِفَيْدٍ وَيُمْتَعُ⁽²⁾
فَمَتَى يُبَاعُ فِي كُلِّ حِينٍ يَشْفَعُ
سِرًّا تَطِيرُ⁽³⁾ بِهِ الْجِبَالُ وَتُسْرِعُ
فَيَكَادُ يُسْمِعُ مَا يَقُولُ وَيُسْمَعُ
رُوحٌ يَمُوتُ، وَحِينٌ تُفْتَحُ يَزْجَعُ

وَوِعَاءٍ عُودٍ لِلْعُلُومِ صَيَانَةٌ
مَحْفُوظَةٌ الْأَشْكَالِ مِمَّا قَدْ حَوَتْ
خَشَبٌ كَلَوْنِ الثُّبْرِ يُشْرِقُ فَوْقَهَا
بَاهَتْ عَلَى كُلِّ الْخَزَائِنِ إِنَّ مَا
وَيُعِيدُهُ مَرُّ اللَّيَالِي، فَالَّذِي
وَيَزِيدُ بِالْإِنْفَاقِ مِمَّا فِكْرُهُ
خَفَّتْ وَطِيرَ بِشَخْصِهَا لَمَّا حَوَتْ
وَالْعِلْمُ يَنْشُرُ مَا انْطَوَى فِي جَوْفِهَا
فَكَأَنَّهَا جِسْمٌ يُحَرِّكُ شَخْصَهُ

وله رحمه الله من شعر يتغزل⁽⁴⁾: [كامل]

بَيْنَ الرِّمَاحِ الشُّمْرِ تَابِيئَةُ الْمَحَلِّ
يَنْسَى بِهَا اللَّيْلُ التُّجُومَ إِذَا ازْتَحَلَّ
إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ الْهَزْبُ إِذَا صَهَلَّ
وَتَرَاعٍ مِنْ رَشَاءٍ يَرُودُ وَمَا اسْتَقَلَّ
مِنْ ضَيْعَمٍ يَسْعَى بِمُنْضَلِهِ بَطَلَّ
كَتَرَقُرْقِي بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْعَدَلِّ
رَبَعَتْ بِنَارِ الشُّوقِ مِنْ ذَلِكَ الطَّلَلِ
وَعَدَّتْ تَهَادَى تَحْتَ أَرْحُلِنَا الْإِبِلِ

وَلَعُوبَةِ الْقُرْطَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمَا
ضَرَبَتْ قِبَابَ الْعِزِّ وَسَطَ مَفَازَةٍ
لَا يَفْطَعُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ بِهَا الصَّدَى
كَمْ ظَبْيَةٍ تَزَعَى الْأَرَاكَةَ بِالْحِمَى
يَنْبُدُو فَتَى حَوْلَ الْكِنَاسِ مَخَافَةً
تَتَرَفَّرِقُ الْأَجَالَ فَوْقَ حُسَامِهِ
أَسْكَنْتُهَا طَيِّ الضُّلُوعِ وَرُبَّمَا
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْفِرَاقُ بِسَهْمِهِ

(1) في الأصل أ: ... ان ما تحويه يفنى إذ... .

(2) في الأصل أ: ... والذي تحويه (كلمة مطموسة) يبقى لا يبيد ويمتع.

وفي أصل المنوني: ويبيده مر اللبالي والذي يحويه يبقى لا يبيد ويمتع.

(3) في الأصل أ: تطيل.

(4) منها عشرة أبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 217.

جَادَبْتُهَا طَرْفَ الْحَدِيثِ وَرَبَّمَا
فَتَرَفَعَتْ تَيْهًا وَمَالَتْ مِثْلَ مَا
وَتَضَرَّجَتْ خَجَلًا، وَقَالَتْ هَلْ دَرَّتْ
أَذْمَيْتَ خَدًّا طَالَ مَا رُفِعَتْ لَهُ
فَأَجَبْتُهَا ذُلًّا كَمَا حَكَمَ الْهَوَى
لَمْ تُدْمِ عَيْنِي الْخَدَّ مِثْلِكَ وَإِنَّمَا
فَمَضَتْ وَهَوْدَجَهَا عَلَى جَمَلِ النَّوَى
شَاطَرْتُهَا لَحْظِي لِأَنْظَرَ فِي الْكَحَلِ
مَالَ الْقَضِيْبُ مِنَ الصَّبَا ثُمَّ اغْتَدَلْ
⁽¹⁾(عَيْنَاكَ) أَي دَمِ بِلَحْظِهِمَا أَطْلُ
أَزْوَاحُ أَهْلِ الْحُبِّ فَوْقَ ذَرَى الْأَسَلِ
لَأَجَلٍّ مِنْ وَجَنَاتِهَا غَيْرَ الْوَجَلِ
سُقَيْتَ وَرُودُ الْحُسْنِ مِنْ مَاءِ الْحَجَلِ/
كَالْشَّمْسِ حَلَّتْ فَوْقَ جُمُجْمَةِ الْحَمَلِ

حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو رحمه الله، (قال)⁽²⁾: أنشدنيها
بِلَفْظِهِ قَائِلَهَا الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وشعره كثير.

ومنهم:

24 - محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري⁽³⁾

المعروف بابن الحرار، يكنى أبا بكر. وقد تقدم اسم والده. وكان أبو بكر هذا
من فضلاء مالقة وخيارها. نشأ على صلاح وفضل. وهو من بيت نباهة وشرف.
وذكره الأستاذ أبو علي رحمه الله في رسالته فقال في بعض أوصافه: شَابُّ نَشَأٍ فِي
عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبُوءَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَكْبُ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ
مِنْ كِبُوءَ. حَسُنَتْ سِيرَتُهُ، وَصَفَتْ سَرِيرَتُهُ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى أَقْوَمِ الْمَتَاهِجِ مَرِيرَتُهُ،
وَجَانَبَ الطَّرْقِ الَّتِي تَغْوِيهِ وَتُضِلُّهُ، وَتَلْبَسُ الْمَرْءَ ثِيَابَ الْهُونِ وَتُدْلِيهِ. فهو أحدُ السَّبْعَةِ
الَّذِينَ يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وتوفي رحمه الله في سنة ثمان (...). وخمسمائة⁽⁴⁾. أخبرني بذلك ابنه
صاحبنا الأديب أبو بكر محمد.

(1)، (2) زيادة يقتضيهما السياق والوزن.

(3) ترجمته في: الدليل 6/6 ولم يذكر وفاته.

(4) في الأصول كلها: توفي في سنة ثمان وخمسمائة. وقد وقع سقط بين لفظي ثمان، وخمسمائة. فالرجل
من خلال طبقة شيوخه وتلامذته تكون وفاته أثناء العقدتين الأخيرين من المائة السادسة. من تلامذته أبو
سليمان داود بن حوط الله (ولد سنة 556 وتوفي سنة 621).

ومنهم:

25 - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة. ولي قضاء مالقة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وكان محدثاً جليلاً من بيت أصالة وعلم. حدث عن جماعة، منهم أبو مروان محمد بن قُزَمَان والخطيب أبو علي حسن بن علي بن سهل الخشني، وأبو بكر بن محرز، وأبو الحسن علي بن أحمد القرشي، والحاج أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي، وأبو الحسن ابن النعمة. ومن أهل المشرق: عن السلفي، والعماني، وابن عوف، وغيرهم. وحدث عنه جماعة من شيوخنا، إلا أن الأستاذ أبا محمد القرطبي رحمه الله أسقطه من شيوخه، فلم يَرَوْ عنه.

حدثني أبو عمرو رحمه الله قال: أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول المبارك سنة تسع وثمانين وخمسمائة، قال: أنشدنا صاحبنا بجلال⁽²⁾ ابن المديوني الكاتب وكان من لمتونة⁽³⁾:

إِذَا جِئْتَ بَزَجَةَ مُسْتَظْلِعاً فَحُطَّ بِهَا الرَّخْلُ وَأَنَّسَ السَّفَرُ
وَلَا تَبِغْ عَنْهَا خُرُوجاً وَلَا دَخُولاً إِلَيْهَا فَذَاكَ الْحَدْرُ
فَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جِنَّةٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَقَرُ

وتوفي رحمه الله بغرناطة بعد تأخيره عن (قضاء)⁽⁴⁾ مالقة في سنة اثنتين وستمائة/.

ومنهم:

26 - محمد بن أحمد بن محمد الحميري⁽⁵⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالاستجي. أصله من استجة، وسكن مالقة، وأقام

(1) ترجمته في: الذيل 6/310 والتكملة: 571 - تاريخ قضاة الأندلس 110.

(2) (3) الأبيات في تاريخ قضاة الأندلس: 111 / وهي في بعض المصادر تنسب لابن شرف القيرواني. والمقصود بجلال حصن جلال بقرب بلنسية.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(5) ترجمته في الذيل 6/51 - والتكملة 527.

بها إلى أن توفي رحمه الله . وكان من أهل الفضل والعلم والدين والورع والزهد، مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطرق روايته قائماً على تجويده وإتقانه، متسع الرواية. وولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة، وبقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله عليه. حدثنا الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد قال: أخبرني جدي يوماً بحديث عن الفقيه الأستاذ الخطيب أبي عبد الله المذكور ثم قال لي: مشيت (في) البلاد ورأيت الزهاد وصحبت العلماء والعباد، فلم أر أفضل من أبي عبد الله الاستجوي. وحدثني الشيخ الفقيه الأستاذ أبو علي الرندي رحمه الله قراءة مني عليه قال: لقيت يعني الخطيب الفاضل أبا عبد الله المذكور بمدينة مالقة، وجالسته، وحدثني وأجازني جميع ما رواه. وكتب بخطه في غرة ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. روى عن القاضي الخطيب المقرئ أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني، والمقرئ الخطيب أبي القاسم بن⁽¹⁾ عبد الرحمن بن أحمد بن رضا، والشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن حرب عرف بالمسيلي، روى عن ابن مزاحم عن أبي عمرو. وروى الخطيب أبو عبد الله أيضاً عن الشيخ المقرئ أبي بكر عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي، وعن الفقيه الإمام أبي بكر بن العربي، وعن الشيخ الأديب المقيد الضابط أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي، وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر المذحجي، وعن الشيخ المحدث أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري، وغيرهم. وحدث عنه رحمه الله جماعة من شيوخنا، وأسندوا إليه، وأئنا عليه. توفي رحمه الله بمالقة حرسها الله (سنة سبع وسبعين وخمسمائة)⁽²⁾.

ومنهم:

27 - محمد بن سعيد بن مدرك الغساني⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة ومن الشيوخ الجلة. كان فاضلاً راوية عدلاً ثقة على سنن أهل الفضل. قال شيخنا أبو علي رحمه الله: لقيته بمالقة وجالسته وأجاز لي جميع روايته وكتب بخطه في النصف من محرم سبعين وخمسمائة. روى عن أبي عبد الله ابن أخت غانم وأبي عبد الله بن معمر وأبي الحسن بن مغيث وأبي

(1) في الأصول. . القاسم بن عبد الرحمن.

(2) ما بين القوسين من الذيل 52/6 وفيه يورد فقرات من نفس الترجمة.

(3) ترجمته في الذيل 212/6 - والتكملة 517.

القاسم بن بقي وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله محمد بن نجاح الذهبي والقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن موهب، وغيرهم. وحدث (عنه)⁽¹⁾ جماعة من شيوخنا. وكان عنده من الكتب النبيهة والأعلاق النفيسة⁽²⁾ ما لم يكن عند أحد، حتى أنه لا يكاد يوجد الآن كتاب نبيه، إلا وخطه عليه. وكان صهر الأستاذ أبي بكر بن دحمان. / وكان الأستاذ أبو بكر يثني عليه خيراً ويصف من فضله ودينه كثيراً. وحدثني رحمه الله أن مصاهرته كانت باستدعائه إياه، وذلك أن الأستاذ كان حينئذ فتي مشتغلاً بالطلب على عَفَافٍ وَصَوْنٍ، فَأَعَجَبَهُ، فاستدعاه. وقال له: أريد أن أزوجك ابنتي وعندي ما تحتاج إليه. وبقيت ابنته عند الأستاذ. وكان يصف دينها وعقلها إلى أن ماتت رحم الله جميعهم. وتوفي أبو عبد الله رحمه الله في

ومنهم:

28 - محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة حرسها الله. كان من أهل العلم والفضل والدين والورع والزهد. ورحل إلى المشرق فروى هنالك عن أبي إبراهيم الخجندی بمكة شرفها الله. وعن الحافظ أبي الحسن علي بن معزوز الجمودي بمصر، وعن أبي عبد الله الحضرمي، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب، وعن ابن دليل. وغيرهم. وروى بالأندلس عن أبي خالد يزيد بن رفاعة، وعن أبي جعفر بن حكيم، وغيرهما. وولي الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بمالقة عن اجتماع من أهل البلد ورغبة. وكان رجلاً صالحاً ورعاً كثير الحياء. اتفق له في أول يوم خطب وأنا حاضر، أن افتتح التمجيد، فلما رمق الناس ببصره، غَلَبَ عليه الخجل فلم يقدر على الوقوف، ففقد وأَقِيمَ غَيْرُهُ، فَأَكْمَلَ الخُطْبَةَ. وحدث عنه جماعة من أصحابنا. وكان مقرئاً نبيهاً جليل القدر، ونفع الله به جملة من الطلبة، فبرعوا عليه. واستشهد رحمة الله عليه في كائنة العقاب في صفر سنة تسع وستمائة. وذكر عنه من الثبوت في ذلك اليوم وطلب الشهادة والحض على الجهاد ما يدل على صدقه وخلوصه. وقد كنت

(1) زيادة ليستقيم النص.

(2) في الأصول: السنية.

(3) ترجمته في الذيل 6/166 - والتكملة 2/585.

جالسته، وحضرت مجلسه غير مرة فلم يتفق لي سماع منه ولا رواية عنه. وكانت له أربعون حديثاً مسلسلته أخذها الناس عنه. وبتنا معه بوادي اكتابة في جماعة من الطلبة ليلة خروجه إلى الغزوة المذكورة، وودَّعناهُ هناك، ودَّعَا لَنَا. وكان آخر العهد به رحمة الله عليه.

ومنهم:

29 - محمد بن رشيد⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وله مكارم تنم نفحاتها نموماً، وآداب نفس تؤنس غريباً وتنسي هموماً، وشمائل أعذب من الفرات، وفضائل ألحقت بالسرارة. وتوفي رحمه الله في حدود العشر وستمئة. خ م⁽²⁾.

ومنهم:

30 - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح بن أيوب بن وهب بن سهل بن إبراهيم الغافقي⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن نوح. أصله من بلنسية، وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ. وأخذ عنه أشياخ شيوخنا بها/ كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن سالم وغيرهم. وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسة كثيرة وأنشده كثيراً وقيد عنه. وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو. ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد ابن الأستاذ أبي محمد القرطبي⁽⁴⁾، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبو عبد الله بن سعيد⁽⁵⁾ لابن نوح مما أنشده أبوه: [كامل]

(1) ترجمته في الذيل 199/6، وذكر وفاته بعد ستمئة.

(2) وقد ورد هذا الرمز في الأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 136/6 - والتكملة 582/2 - والأعلام للمراكشي 158/4.

(4) هو من أصحاب المؤلف أبي بكر بن خميس المالقي. واسمه في الأصل أحمد، وصغر بصيغة حميد. وهو ابن الحافظ أبي محمد القرطبي / توفي أبو بكر حميد في مصر أثناء رحلته إلى الحج عام 652. وكانت ولادته بمالقة عام 607 - تنظر ترجمته في: الذيل 138/1 .

(5) هو من شيوخ المؤلف ابن خميس، ويشهر بالطراز. ولد عام 588 وتوفي عام 645 - تنظر ترجمته في: الذيل 210/6. وتعتبر ترجمة ابن نوح هذه إحدى التراجم التي تحمل إشارة واضحة إلى أنها من صياغة ابن خميس.

أَحْفَظُ لِسَانَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ لِسَانٌ
وَأَخْفَرُ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلِئِنَّهُ لَيْتَ هَـصُورٌ، وَالْكَلامُ سِئَانٌ

وتوفي رحمه الله سنة عشر وستمائة. هـ ع س (1).

ومنهم:

31 - محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي

يكنى أبا القاسم، شريف من أشراف مالقة، وينتمي إلى أشرف المناسب، ويتصف بمناقب يعجز عنها كل حاسب. كان من أعيان مالقة ونبائها، و(من) (2) ذوي السبق في أجلة أدبائها. قرأ على الأستاذ أبي زيد السهيلي وغيره من الشيوخ. وكان بارع الأدب متقدماً في النظم. له القصيدة التي لم ينسج على منوالها، ولا أتى سواها بمثلها. وقد رأيت أن أثبتها على طولها لما تضمنته من البراعة والأدب. وسببها أن طالباً من طلبة مالقة يعرف بأبي الحسن النُّجَّار (3)، وكان يقرأ على الأستاذ أبي زيد رحمه الله. سافر إلى سبتة فسجن بها على تهمة سرقة، فتوسَّل للطلبة بطلبه، فَجَرَّوْا في أمره واستخرجوه من سجنه. فكان بين طلبة مالقة وطلبة سبتة على ذلك مراسلات نبِيَهَةٌ، فكان أبو القاسم هذا رحمه الله قد نظم هذه القصيدة يمدح طلبة أهل سبتة ويصفهم بصفاتهم، أطلق فيها عنان البلاغة، وقدح زند البراعة، فبلغ فيها مدى الإحسان، وحاز قصب السبق في ذلك الميدان.

وهي على ما حدثني بها الأديب أبو عمرو رحمه الله سماعاً من ناظمها، وهي:

[طويل]

لَعَلَّكَ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَمَارِبِ تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ الْقَرَايِبِ (4)
وَتَسْرِي بِذِكْرِ مَنْ أَنَسَ كَأَنَّمَا تَنِيْمُ بِهِ الْبَطْحَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَيُغْلِيكَ فِي أَثْنَاءِ مَوْرِدِهِ الصَّبَا فَتَقْضِي عَنِّي بَعْضَ تِلْكَ الْمَارِبِ
وَتُوْدِعُهَا عَنِّي إِذَا مَا نَعَتْ بِهِ (5)

(1) يرد في ختام هذه الترجمة هذا الرمز. ولعله اختصار اسم ابن عسكرو.

(2) زيادة يقتضياها السياق.

(3) توفي سنة 621 / له ترجمة قصيرة في الذيل 306/5.

(4) غير واضحة في الأصل أ. وما أثبتته يرجحه المعنى وشكل الكلمة / وفي أصل المنوني: المدانِب.

(5) غير واضحة في الأصل أ / وفي أصل بو خبزة: ... ما أتت به.

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَرَاهُمْ عَلَى النَّوَى
مَسَاعٍ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا بِحَرَّةٍ
بَعَثْتُ بِهَا، أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا،
بَنِي الْعِزِّ مِنْ قَحْطَانَ أَبْنَاءِ عَامِرٍ
إِذَا حُدَّ فَضْلٌ أَفْحَمُوا كُلُّ وَاصِفٍ
هُمُ الثَّقَرُ الْأَعْلُونَ وَالنَّاسُ دُونَهُمْ
إِذَا كُنْتَ ذَا عُدْمٍ وَسِرْتَ إِلَيْهِمْ
وَمَا حَلَّ نَائِي الدَّارِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
أَوْلَيْكَ أَعْلَامُ الْمَعَالِي بِسَبْتَةٍ
فَمَنْ كَأَبِي عَبْدِ الْإِلَهِ⁽³⁾ وَصِنُوهُ
وَمَنْ قَبْلُ كَانَا نَيْرِي أَرْضٍ بِسَطَةِ
فِلْيَلِكَايِبِ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْوَرَى
عَلَيْمٍ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا
وَمَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَجِحْمَةٍ
سَمَوْتُ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِهَمَّةٍ
تَعَالَتْ فَمَا يَسْطِيعُهَا وَضْفُ خَاطِبٍ
وَمَا زِلْتُ تَسْتَعْلِي إِلَيَّ كُلُّ غَايَةٍ
تَلَاقَيْتَ بِنُضْوِ الدَّارِ إِذْ عَدَا
أَخَذْتُ بِضُنْبَعِيهِ فَأُصْبِحَ آمِنًا
وَأُضْبِحُ تَرْعَاهُ بِعَيْنِ حَفِيظَةٍ
تَدَارِكُهُ مِنْ بَعْدِ مَا هِيضَ هَيْضَةً

(لَاذْكَرَ مِنْهُمْ حُسْنَ)⁽¹⁾ تَلِكِ الْمَذَاهِبِ/
عَلَى ظَمًا أَرَوْتُكَ عَذْبَ الْمَشَارِبِ
إِلَيْكُمْ، وَوَدِّي ثَابِتٌ غَيْرُ ذَاهِبٍ
إِذَا نَسِبُوا عَزَّتْ لَوْيُ بِنُ غَالِبِ
وَإِنْ عُدَّ فَخَرُّ أَعْجَزُوا كُلُّ حَاسِبِ
فَمِنْ مُنْجِبٍ أَضْحَى سَلِيلَ مَنَاجِبِ
فَحَسْبُكَ فِي الْعِزِّ اخْتِكَامُ الرَّغَائِبِ
عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا عَزَّ (عَنْ) كُلُّ غَالِبِ⁽²⁾
عَلَى أَنْ كَلًّا مِنْهُمْ كَالْكَوَائِبِ
هُمَا قَمَرَاهَا فِي الثُّجُومِ الثَّوَائِبِ
وَبَدْرِي سَمَاهَا بَيْنَ زُهْرِ الدَّوَائِبِ
عَلَى رَسْمِ⁽⁴⁾ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَرَاتِبِ
يَرَى الْأَمْرَ (حَقًّا قَبْلَ)⁽⁵⁾ رَدَّ الْعَوَائِبِ
وَرَأَيْ إِلَى فَهَمٍ مِنَ الْفِكْرِ ثَابِتِ
يُقْضَرُ عَنْهَا كُلُّ سَامٍ وَرَاغِبِ
وَلَا نَظْمٌ ذِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرٌ كَاتِبِ
مِنَ الْمَجْدِ قَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ طَالِبِ
تَقَسُّمُهُ لَوْلَاكَ أَيُّدِي الثَّوَائِبِ
صُرُوفَ اللَّيَالِي مِنْ مَقَالَةٍ كَاذِبِ
وَتَذَقُّعَ عَنْهُ كَنَيْدَ كُلِّ مُنَاصِبِ
أَخُوكَ عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ الْأَكَاذِبِ

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: إلا عز كل مغالب / وفي أصل المنوني: إلا عز كل مغرب.

(3) في الأصل أ: عبد الله / ولا أعرف شيئاً عن هذين الأخوين البسطيين غير ما هو مذكور هنا.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل أ، يشبه رسمها لفظة أسمى، غير أنها لا تستقيم مع الوزن والشعر.

(5) بياض في الأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

وَلَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ.....
وَمَنْ كَأَبِي الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ غَايَةِ
حَلِيمٍ إِذَا أَرَى التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى
سَوَى أَنْ نُغَمَى مِنْ عِيَاضٍ⁽³⁾ تَتَابَعَتْ
حَوَى مَجْدَ آبَاءِ كِرَامِ أَعِزَّةٍ
تَوَارَتْهُ عَنْهُمْ وَأَحْرَزَ سَبَقَهُمْ
إِلَى عِزَّةٍ قَعَسَاءَ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا
وَأَفْضَلَ نُغَمَى لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
هُمُ الصَّفْوَةُ الْعَلِيَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ
هُدَاهُ عِبَادٍ أَوْ رُقَاهُ مَنَابِرِ
وَحَلَّ عِيَاضُ ذُو الْمَعَالِي مَحَلَّةً
وَعَبِيرٌ كَبِيرٌ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَنْ يُرَى
مِنْ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
وَفَاخِرُ ذَوِي الْأَبَابِ وَالْجِلْمِ وَالْحِجَا
أَبَا عُذْرَةَ الْإِخْوَانَ، ذَا⁽⁵⁾ الشَّوْرِ فِي التِّي
عَدَتْ هِمَّةً⁽⁶⁾ فِي الْمَجْدِ تُدْرِيكَ أَنَّهُ
تَسْفَرْدٌ فِيهَا بِالْبَلَاغَةِ وَخُدَهُ
فَلَا تَسْمُوهُ بِالْمَحَلِّي⁽⁷⁾ فَلِئِنِّي

.....⁽¹⁾ وَالْعَجَائِبِ
إِذَا رُحِرِحَتْ يَوْمًا صُدُورُ الْمَوَائِبِ
وَقُورٌ إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ الْمَعَاضِبِ⁽²⁾
وَجَلَّتْ فَلَمْ تُثْقِرَنَّ بِهَا يَدُ وَاهِبِ
كُمَاةٍ حُمَاةٍ الْمَجْدِ غَيْرِ مَعَايِبِ/
وَرَادَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَمِيدِ الْمَكَايِبِ
نُجُومُ الثَّرْيَا لِأَسْتَيْبِحَتْ بِحَاصِبِ
حِذَارًا، وَلَا فِيهَا الْغُرَابُ بِشَاعِبِ
كَمَا ضَمَّ لَيْلًا وَاحْتَوَى حَبْلُ حَاطِبِ
(كَفَاءةً)⁽⁴⁾ أَعَادِ أَوْ حُمَاةً مَنَاصِبِ
أَبْرَثَ عَلَى أَهْلِ الْعُلَا وَالْمَنَاصِبِ
مَلَاذًا لِمَخْرُوبٍ وَمَأْوَى لِهَارِبِ
مَصَامُ الثَّرْيَا مِنْهُ فَرُوقُ الْحَوَاجِبِ
بِعَلِيَا أَبِي بَكْرٍ تَكُنْ حَيْرَ عَلِبِ
تَقَاصِرَ عَنْهَا فَهَمُّ كُلِّ مُخَاطِبِ
تَسَامَى عَلَى أُنْدَادِهِ وَالْأَصَاحِبِ
وَفَاتِ الْوَرَى مِنْ كُلِّ دَانٍ وَعَازِبِ
أَرَاهُ الْمُجَلِّي مِنْ أَمَامِ السُّوَارِبِ

- (1) مواد غير مقروءة في الأصل أ / وهي بياض في بقية الأصول.
- (2) في الأصل أ: المقانِب.
- (3) المقصود به عياض الحفيد / توفي عام 630 / ترجمته في الذيل 244/8 والمراجع المذكورة - وسترد ترجمته في أعلام مالقة في تراجم حرف العين.
- (4) زيادة يقتضيها السياق ووزن الشعر.
- (5) في الأصل أ: ذو الشاور / ولا أعرف شيئاً عن أبي بكر وأبي عذرة المذكورين هنا.
- (6) في أصل المنوني: سمة.
- (7) لعله محمد بن حسن الفهري المعروف بابن المحلي قاضي سبتة وشاعرها وعالمها. توفي سنة 661 / ترجمته في الذيل 289/8 والمراجع المذكورة - والأعلام للمراكشي 240/4.

وَرَامَ ابْنَ عُصْفُورٍ⁽¹⁾ مَذَاهَا فَلَمْ يَجِبْ⁽²⁾
تَخَيَّرَ فَاغْتَاضَ الْقِرَى بِالْوَعَى وَمِنْ
وَأَصْبَحَ كَهْفَ الْجُودِ سَيْباً لَوَارِدٍ
وَأَعْيَتْ صِفَاتُ الْأُورِي⁽³⁾ وَأَعْجَزَتْ
وَحَلَّ الْحَسِيبُ⁽⁴⁾ الْمُشْرِفُ الْوَاحِدُ الذُّرَى
مَكَارِمُ (يُسْتَهْدَى بِهَا)⁽⁵⁾ مِنْ مُحَمَّدٍ
يُشْرِفُ عُمَالُ الزَّمَانِ فَلِإِنْ عَدَا
وَبِالْمَشْجِي وَإِبْنِ جَبَّازَةَ⁽⁶⁾ اغْتَدَتْ
هُمَا فَرَسَا ذَلِكَ الرَّهَانِ تَقَدَّمَا
وَجَرَّ أَبُو بَكْرٍ الْحَكِيمُ⁽⁷⁾ مَفَاخِرًا
سَمَتْ هِمَّةُ ابْنِ الرُّخَصَةِ⁽⁸⁾ الْمُغْتَلِي بِهَا
وَبِالْعَزْفِيِّ (ذِي الْمَهَابَةِ)⁽⁹⁾ فَلْتَضَلَّ
فَتَى خُلِقَتْ مِنْ⁽¹⁰⁾ السَّمَاخِ بَنَانُهُ
خَلَائِقُ لَا تَرْضَى سِوَاهُمْ كَأَنَّمَا
وَنَفْسٌ أَبَتْ إِلَّا السَّمَاخَةَ وَالْعُلَا
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ بَعْضُ صِفَاتِهِ
تَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ وَالْعُلَا
أَبُوهُ الَّذِي قَدْ سَدَّ يَوْمَ قَضَائِهِ
تَوَاضَعَ فَازْدَادَتْ مَهَابَةُ عَدْلِهِ

عَدَاةَ رَمَى فِيهَا الْعِدَا بِالْمَنَاكِبِ
غِيَاثٍ صَرِيخٍ نَادِبٍ صَوْتِ آدِبٍ
وَزَيًّا لظَمَانٍ وَشَبْعًا لِسَاغِبِ
لِمَنْ رَامَهَا مِنْ مُبْعَدٍ وَمُقَارِبِ
فَجَلَّ عَلَا أَعْيَى عُيُونَ الْمَرَاقِبِ
كَأَنَّ بِهَا تَنَدَى عُيُونَ السُّحَائِبِ
لَهُمْ حُجَّةٌ وَالْآهُ كُلُّ مُحَاسِبِ
أَوْاصِرُ قُرْبَى لَا تُعَدُّ لِعَاصِبِ
وَجَاءَ قِرَانًا مِنْ أَمَامِ السَّلَاهِبِ
عَلَى مَفْرِقِ الْجُورَاءِ أَذْيَالِ سَاجِبِ
يَسْغِدُ عَلَى ظَهْرِ السَّمَاكَيْنِ رَاتِبِ
عَلَى كُلِّ خَطْبٍ أَوْ عَدُوٍّ مُحَارِبِ/
وَرِيضَتْ بِهِ قَبْلَ اتِّصَالِ الرَّوَاجِبِ
هِيَ الْبَيْضُ أَوْ مِنْهُنَّ بَيْضُ الْقَوَاضِبِ
وَكَفَّ أَبَتْ إِلَّا ابْتِدَالَ الْمَوَاهِبِ
وَلَا سِيَّمَا⁽¹¹⁾ ظَرْفٍ لِذِي الْجِلْمِ طَالِبِ
جَمِيلًا مُحَيَّاهُ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ
مِنْ الْحَقِّ صَدْعًا جَلَّ عَنْ كُلِّ شَاعِبِ
عَلَى كُلِّ خَضَمٍ مُبْطِلِ الْحَقِّ شَاعِبِ

- (1) يرد ذكره في مشيخات السبطين أواخر القرن السادس / وهو لا شك غير ابن عصفور النحوي المشهور.
(2) في الأصل أ: فلم يجب...
(3) ورد في الأصل أ: الأروى / ولا أعرف شيئاً عن هذا الأوربي.
(4) (6) (7) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.
(5) في الأصل أ: كلمتان غير واضحتين.
(9) في الأصل أ: بياض. والعزفي هو أبو العباس (ت 633) ترجمته في فهارس علماء المغرب 3/ 679.
(10) في الأصل أ: طبعت / وما أثبتته من أصل الفقيه بو خبزة.
(11) في الأصل أ: إلى سيما.

بِهَا آبَ عَافِيهِمْ حَمِيدَ الْمَارِبِ
 وَسَارَ بِعَلِيًّا عَمَهُ كُلَّ زَاكِبِ
 تُنَاطُ بِحِفْوَئِهَا رِقَابُ الْمَطَالِبِ
 شَمَارِيخُ تُهْلَانِ وَشُمُ الْأَهَاضِبِ
 إِلَى فَهْمِ سَخْبَانٍ وَهَمَّةِ حَاجِبِ
 لِأَعْدَبَ ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِ الْمَشَائِبِ
 وَرِقَّةَ طَبَعِ لَيْسَ عَنْهَا بِأَيِّبِ
 وَأَوْنَةَ تَبْكِي فِرَاقَ الْحَبَائِبِ
 فَبَاحَ بِشُكْوَى أَوْ ضَرَاعَةَ نَاجِبِ
 وَوَرَى عَنِ الشُّكْوَى بِتَأْيِينِ شَاجِبِ
 نَحِيفَ الْقَوَى، نَهَبَ الْأَكْفُ الثَّوَاهِبِ
 هُوَ الْعَلَمُ الْمَأْلُوفُ سَائِي الْجَوَائِبِ
 بِهِ بَدَّ قَيْسًا وَأَزْدَرَى بِابْنِ غَالِبِ
 تَفُوتُ أَمَانِي كُلِّ سَامٍ وَرَاغِبِ

وَسَنَّ بَنُو الْحَدَادِ⁽¹⁾ فِي الْحَقِّ سُنَّةً
 لَقَدْ حُمِدَتْ فِيهِمْ سَجَايَا مُحَمَّدٍ
 وَحَلَّ أَبُوهُ فِي الْقَضَاءِ مَحَلَّةً
 لَهُمْ هِمَمٌ كَالشُّمِّ تَغْيَى بِبَعْضِهَا
 بِلَاعَةً قُسِّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ
 وَإِنَّ صِفَاتِ الْمُنْصِيفِيِّ⁽²⁾ لِمُنْصِيفِ
 وَقَارَ وَآدَابٌ وَجِلْمٌ وَعِفَّةٌ
 فَأَوْنَةُ عَيْنَاهُ تَذْمَعُ خَشْيَةً
 وَرُبَّمَا هَزَّتْهُ ذِكْرَى صَبَابَةٍ
 وَوَضِلَ حَبِيبٍ أَوْ صِفَاتِ مُدَامَةٍ
 وَلَوْلَا ابْنُ خُلُوفٍ⁽³⁾ عَدَا ابْنُ مُحَمَّدٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي عِلْمٍ، هُوَ النَّجْمُ فِي عِلَالٍ
 وَلَايِنِ خُمَيْرٍ⁽⁴⁾ فِي الْقَرِيضِ تَقْدَمُ
 وَفِي ابْنَيْ أَبِي يَدَاسٍ⁽⁵⁾ الرُّتْبُ التِّي

- (1) أشهر أفراد أسرة ابن الحداد هو القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الحداد السبتي. وهناك أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحداد التونسي / تولى قضاء سبتة على هذا العهد. وتوفي بمراكش في 625 / ترجمته في: صلة الصلة: 130 - وغاية النهاية 266/1 - وبغية الوعاة 78/2 - والأعلام للمراكشي 89/8 - يرد ذكر القاضي ابن الحداد السبتي في: الذيل 450/5.
- (2) توفي أبو الحجاج يوسف المنصفي بسبتة. وهو من أصل بلنسي / ترجمته في: المغرب 354/2 - اختصار الأخبار: 28 - وله أشعار واردة في: الرايات 99 - التنجفة: 84 والنفح 595/3 - وأزهار الرياض 36، 35/1.
- (3) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.
- (4) توفي أبو الحسن علي بن خمير سنة 614 / له ترجمة في: قلائد الجمال لابن الشعار 387/4 مخ السليمانية، استانبول رقم 2328 / النشرة المصورة لفؤاد سزكين / ألمانيا 1990. ويرد ذكر ابن خمير في مشيخة ابن سعيد الطراز (راجع الذيل 210/6) ولابن خمير السبتي مؤلفات، منها: مقدمات المرشد إلى قواعد العقائد: مخ خ القرويين 719 - تنزيه الأبناء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء / نشر بتحقيق الدكتور رضوان الداية / دار الفكر / سوريا / 1990.
- (5) لا أعرف له ترجمة / ويرد في الذيل 9/5 ترجمة من إسمه عبد الملك بن أبي يداس الصنهاجي المتوفي 560 / وفي المقفى للمقرزي 510/7 ترجمة من إسمه محمد بن يوسف بن أبي يداس.

فَهَذَا شِهَابٌ فِي سَمَاءِ مَكَارِمٍ
 وَهَذَا إِمَامٌ مِنْ إِمَامٍ مُقْوَوِهِ
 وَحَلَّ ابْنُ مَسْعُودٍ⁽¹⁾ أَبُو نَضْرٍ إِذْ سَمَا
 لَقَدْ قَلَّدَتْ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ حَافِظاً
 جَوَادٌ بِجَدْوَاهُ بِخَيْلٍ بِفَرَضِهِ
 وَلَا كَيْفَ بِالْأَسْتَاذِ⁽²⁾ الَّذِي
 مَعَارِفُ شَيْئِي لَا تَعُدُّ، أَقْلُهَا
 وَمَا لَيْنِ أَبْرَاهِيمَ⁽³⁾ فِي الْفَضْلِ مُشَبِّهٌ
 وَكَمْ فَخَرْتُ بِالْقَنْتِ⁽⁴⁾ أَزْبُعُ سَبْتَةٍ
 وَيَابِنَ عَزِيزِ⁽⁵⁾ عَزَّ كُلُّ مُجَاوِرٍ
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْطِغْ يَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 وَلَكِنَّهُ آوَاهُ فَاغْتَبَرْتُ وَاغْتَدَى
 فَجَاوَزَ قَعْقَاعَ بَنِ شُورٍ وَعَامِراً
 وَآبَ الَّذِي يَبْغِيهِ خِزْيَانُ صَاغِراً
 لَعَمْرِي لَقَدْ فَاقَ الْجِجَارِي⁽⁶⁾ ذَوِي الْعَلَا
 بِجِدِّ كَتَضَلِّ مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ
 إِلَى رُتَبٍ فِي الْمَعْلُوتِ وَنَسْبَةٍ
 وَسَلَّ بَعْلِي الْقَرْظِي⁽⁸⁾ إِنْ كُنْتُ غَائِباً
 عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ شَهْرَةً
 وَمَا ابْنُ رُزَيْقِ⁽⁹⁾ غَيْرُ جُودٍ لِمُعْدِمٍ
 وَحَسْبُ ابْنِ عَشَابِ⁽¹¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ إِنَّهُ
 وَفِي ابْنِ بَرُورِ⁽¹²⁾ وَابْنِهِ الْمَعِيَّةُ

وَهَذَا حُسَامٌ مَرَّ فِي كَفِّ ضَارِبٍ
 وَهَذَا هُمَامٌ مِنْ مَشِيخٍ مُضَارِبٍ
 إِلَى الْمَجْدِ فِي أَعْلَى سَنَامٍ وَعَارِبٍ
 إِذَا حَلَّ فِيهَا كُلُّ رَاعٍ وَكَاسِبٍ
 سَلِيمِ السَّجَايَا مِنْ مَحُوبَةٍ حَائِبٍ
 عَدَا لِرِمَامِ الْعِلْمِ أَكْرَمَ جَاذِبٍ
 حِسَابٍ، وَتَخْرُ حُجَّةٌ لِلْأَعَارِبِ
 قَلِيلُهُ مِنْهُ خَيْرُ خَلِّ مُصَاحِبٍ
 فَأَكْرِمِ بِهَا مِنْ أَرْزَعٍ وَمَلَاعِبِ
 ضَعِيفٍ وَعَزَّ الْجِلْفُ كُلُّ مُصَاقِبِ
 دِقَاعِ الْأَعَادِي وَالْأَكْفِ السُّوَالِبِ
 وَقَدْ رَدَّ عَنْهُ بَغْيِي كُلُّ مُطَالِبِ
 وَكَغَبِ بَنِ بَسْطَامِ مِعْزُ الْأَغَالِبِ
 وَبَاءَ بِخِزْيِ وَاغْتَدَى شَرَّ خَائِبِ
 فَهَلْ مِنْ مَدَانٍ سَعْيِهِ، أَوْ مَكَاذِبِ⁽⁷⁾
 وَهَزَلِ كَوَضَلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُلَاعِبِ
 إِلَى الْمَجْدِ قَدْ أَزْرَتْ بِكُلِّ مُنَاسِبِ
 وَعَنْ فَضْلِهِ مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بِغَائِبِ
 إِذَا طَلَعَتْ فَوْقَ الرُّبَا وَالْأَعَاثِبِ
 وَعَوِي⁽¹⁰⁾ لِمَكْرُوبٍ وَأَمِنَ لِهَاثِبِ
 تَحُلُّ بِهِ الْعَلَنِيَاءُ أَعْلَى الرُّوَاتِبِ
 سَمَتْ بِسَمَا فَهَمَّ مِنَ الْجِلْمِ صَائِبِ

(1) (3) (4) (5) (6) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(2) بياض بالأصل أ. ولا أعرف من هو الأستاذ الذي سيحيل عليه.

(7) في الأصل أ: فهل من مدان في سعيه أو مكاذب.

(8) (9) (11) (12) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.

(10) في الأصل أ: وعونا... وأمنا...

وَأَبْدَى أَبُو بَكْرٍ بِتَأْلِيفٍ فِخْرَةَ
وَتَاهَتْ بِمِثْطِطِهَا⁽¹⁾ أَرْضُ سَبْتَةِ
فَذَلِكَ الَّذِي حَاكَ الْقَرِيضَ وَصَاغَهُ
وَقَلَّدَ جِيدَ الْمَجْدِ سِلْكَ مَفَاخِرِ
وَأِنْ شِئْتَ عَضْبًا مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ
نَفَى النُّومَ عَنْهُ وَأَتَقَاهَا بِعِزَّةٍ
وَلِلَّهِ عَلِيًّا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ إِذْ حَوَى
وَسَادَ ذَوِي الْعَلِيَاءِ كَهَلًا وَإِذْ غَدَا
وَمَنْ فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ كَاتِبِي سَمَزَمِرٍ⁽⁴⁾
فَهَذَا كَمَثَلِ مَنْ الشُّمِّ بِإِذِخٍ⁽⁵⁾
وَقَدْ أَحْرَزَ الْأَزْدِيُّ⁽⁶⁾ فِي الْأَزْدِ رُثْبَةً
وَقَلَّدَ أَعْمَالًا كِرَامًا فَعَافَهَا
وَمَا بَاحَ مِنْهَا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ
وَأَضْحَى ابْنُ عَبَّاسٍ⁽⁸⁾ إِمَامَ زَمَانِهِ
إِمَامَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، نُورًا لِمُهْتَدِي
تَقِيٌّ يَخَافُ اللّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَكَمْ قَدْ رَأَى قَاضِي الْعُلَا وَالثَّقَى أَبُو
عَلَى أَنَّهُ أَعْلَى مِنَ الْمَجْدِ هِمَّةً

عَجَائِبَ شَتَّى شَفَعَتْ بِعَجَائِبِ
وَبَاهَتْ بِهِ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَآرِبِ
لِأَلْيَاءِ جَلَّتْ عَنْ نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
وَحَلَّى الْمَعَالِي مِنْ حُلِيِّ الْمَنَاقِبِ
فَحَسْبُكَ وَالذَّرَّاجُ عَضْبُ⁽²⁾ الْمَضَارِبِ
تُرِيكَ ابْتِدَاءَ عَزْمِ سَعْدِ بْنِ نَاسِبِ
عَلِيٍّ فَرَجُونِ⁽³⁾ ذِي الْخِلَالِ الْأَطْيَابِ/
وَجِيدَ الْمَعَالِي يَافِعًا غَيْرَ شَائِبِ
لِصَفْحَةِ مَأْتُورٍ وَصَهْوَةِ سَارِبِ
وَهَذَا كَهَطَّالٍ مِنَ الْغَيْثِ سَاكِبِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا كُلُّ قَزْمٍ وَرَاكِبِ⁽⁷⁾
وَجُرِعَ مِنْهَا كُلُّ صَابٍ بِصَالِبِ
خَشِيئَةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرِ مُعَاقِبِ
كَمِثْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَلُو ابْنِ غَالِبِ
وَرُشْدًا لِمُرْتَابِ وَدُخْرًا لِتَائِبِ
يَرَاهُ عَيَانًا دُونَ سَيْثِرٍ وَحَاجِبِ
تَمِيمٍ وَلَائِ النَّضْرِ ضَرْبَةً لِأَرْبِ
وَأَزْحَبُ صَدْرًا مِنْ عِرَاضِ السَّبَاسِبِ

- (1) والمتطي هنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد / ويذكر ابن سعيد أنه قد التقى به في سبتة وسمع منه بعض أشعاره / راجع ترجمته في: المغرب 2/362.
- (2) لا أعرف للدراج هذا ترجمة مفصلة / فهو يرد في مشيخة بعض رجال هذا العصر (راجع الذيل 5/532 حيث يرد ضمن شيوخ ابن الفصالح) - ولعله من أسرة القاضي أبي عبد الله بن الدراج، صاحب كتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع.
- (3) توفي عام 601 / له ترجمة في: صلة الصلة 118 - الذيل 5/375 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/86 وجعله فرحون بالحاء. / وسيترجم له في أعلام مالقة.
- (4) (6) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.
- (5) هكذا في الأصل / ولعلها شامخ.
- (6) في الأصل أ: تقاصر عنها إلى حزم وراسب.

وَلِلْهَوَزْنِيِّ⁽¹⁾ فِي هَوَازِنِ سَوْرَةَ
وَحَسْبُ أَبِي نَضْرٍ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ رَأَى
إِلَى عِلْمِ بُزْهَانَ وَأَحْكَامِ شَارِقِ
أَوْلَيْكَ لَنْ يُخْضُوا نِنَاءً وَكَثْرَةَ
فَحَسْبِي أَنْ اسْتَعْرَضْتُ مَا قَدْ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ ذَا يُؤْفِي فِي الثَّنَاءِ حُقُوقَهُمْ
وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ⁽⁴⁾ يَنْوُو بِعَبَائِهَا
وَيَبْنَعُهَا عَنِّي مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَيَأْتِيكُمْ مِنْهُ جَوَابُ سَرِيرَةِ
وَفِي عُمَرِ⁽⁶⁾ ذِي الْفَضْلِ خُلِقَ سَمًا بِهِ
وَقَارَ رَيْسٍ فِي إِهَابَةِ نَاسِكِ
وَرِقَّةَ طَبَعٍ فِيهِ مِثْلُ عَمَامَةِ
تَسَامَى بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ فَأُخْرَزَتْ
وَفَاتَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا
بِهِ فَخَرَّتْ قَدَمًا أَبَاطِحُ رُنْدَةٍ
وَحُلِّيَ مِنْهُ بِالذِّي لَوْ تَوَى بِهِ
وَيُتْبِعُهَا الْعَبَّاسُ⁽⁷⁾ بَعْدُ حَدِيثَةً
وَمَنْ قَبْلَهَا لَبَّى دَوَاعِي مَجْدِكُمْ

تُقْرُ لَهُ بِالْفَضْلِ أَعْرَاقُ⁽²⁾ الْحَسَائِبِ
وَلَا حَظَّ مَا يَنْبَغِي بِعَيْنِ مُرَاقِبِ
وَصِحْحَةَ آثَارِ وَأَحْكَامِ غَارِبِ
بِنَظْمٍ وَلَا نَثْرٍ وَلَا وَضْفِ خَاطِبِ
وَيْتُ بِهِمْ⁽³⁾ (مَا) بَيْنَ جَنْبِي نَاصِبِ
وَيُخْصِي الْحَصَا وَالْقَطْرَ أَوْ زَمَلَ كَائِبِ
وَيَخْتَلُ مِنْهَا فِي الدَّرَى وَالْكَوَائِبِ
حَدِيثَةً فِكْرٍ. صَوَّبَهَا غَيْرُ نَاصِبِ
فَصَحَّحْتُ (بِهِ)⁽⁵⁾ سُبُلَ الْعُلُومِ لِسَارِبِ
وَنَابَ حَمِيداً خُبْرُهُ كُلُّ نَائِبِ
وَنَظْرُ أَدِيبٍ فِي تَبَثُّلِ رَاهِبِ
تُصَفِّقُهَا أَيْدِي الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ
يَدَاهُ عَلَا فِي صَغْبِ تِلْكَ الْمَرَاقِبِ
كَمَا فَاتَ حَاوِي السُّبُحِ جَزِي الشَّارِبِ/
وَسَامَتْ بِهِ أَعْلَامُ حَزْوَى وَعَاقِبِ
حُلِيًّا، تَعَالَى عَنِ حَصَانِ وَكَاعِبِ
يَجُودُ بِهَا مِنْ صَوْبِ تِلْكَ الْمَشَاهِبِ
بِمَنْشُورٍ ذُرٌّ لَا كَدْرُ الْحَقَائِبِ

- (1) هو يحيى بن محمد بن خلف، اشبيلي، نزل سبعة مدة قبل أن ينتقل إلى المشرق / توفي عام 602 / ترجمته في: تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 123/61 - غاية النهاية 2/377.
- (2) في الأصل أ: عراض السباب.
- (3) ما بين القوسين غير وارد في الأصل. وهو زيادة ليستقيم به الوزن والسياق.
- (4) لا أتينا أباً بكر هذا ولا أعرف له ترجمة.
- (5) زيادة (به) ليستقيم بها النص والوزن.
- (6) هو الحافظ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي / توفي 616 - ترجمته في: الذليل 5/450 - برنامج الرعيني: 86 - صلة الصلة: 67 - الاحاطة 4/107 - وسترده ترجمته في أعلام مالقة.
- (7) هو العباس بن غالب المالقي. وسيرجم له في أعلام مالقة، ويورد نص قصيدته الخاصة بهذه المناسبة. / تنظر ترجمته في: الذليل 5/111.

وَمَنْظُومٍ عَقِيَانٍ مِّنَ اللَّفْظِ لَمْ يَكُنْ
 حَوَى شِعْرُهُ الشُّعْرَى لِهَابَا، وَنَثْرُهُ
 وَسَارِعَ مَسْرُوراً بِرَدِّ جَوَابِكُمْ
 وَسَلَّ حُسَاماً مِّنَ عَزَائِمِ فِكْرِهِ
 وَقَامَ ابْنُ حَنَاطٍ⁽²⁾ خَطِيْباً بِذِكْرِكُمْ
 مَنَّتُمْ عَلَيْنَا إِذْ كَفَيْتُمْ لَدَيْكُمْ
 وَحَاشَى عَلِيٍّ ذِي الْعَلَاءِ لِعِلْمِهِ
 وَلِكَيْتُهُ أَضْحَى كَرِيماً مُّبْرَءِأً
 وَمَا زَالَ مَحْمُودَ الْجَلَالِ مُحَبِّباً
 وَقَدْ قِيلَ أَصْحَابَ كِرَامٍ وَإِخْوَةَ
 فَقُلْنَا وَإِنْ تَبْعُدُ مَنَاسِبُ بَيْتِنَا
 وَلَيْسَ أَخُو الْإِنْسَانِ إِلَّا صَفِيَّةُ
 نَصْرْتُمْ عَلِيّاً لَا رَجَاءَ لَوَابِهِ
 وَلَكِنْ كَمَا أَوْفَى السَّمْوَالُ إِذْ رَأَى
 فَلَمْ يَسْتَجِزْ غَدَرَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَابْتَعَى
 وَأَضْحَى مَدَى الْأَحْقَابِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
 حَنُوتُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً وَتَعْطُفَاً
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمِمْرَةً
 وَحَسْبُكُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ
 وَيَكْفِيكُمْ مَا حَلَّ قَدَمَا بِمَالِكِ
 عَدَا ابْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ فَنَالَهُ
 وَحَاشَى عَلَى الْمَنْصُورِ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ

جَمَانَا، وَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ يَدُ جَالِبِ
 سَبَى النُّثْرَةَ الْعُلْيَا وَلَيْسَ بِعَاصِبِ
 بِدَارِ كَرِيمٍ مُسْتَمِرُّ مُوَارِبِ
 فَذَخْرَهُ⁽¹⁾ حَدّاً بِبَيْضِ قَوَاصِبِ
 فَتَمَّ عَلَى كُلِّ الرُّبَا وَالرَّحَائِبِ⁽³⁾
 أَبَا حَسَنِ سُوءِ الظُّنُونِ الْكَوَازِبِ
 وَمَنْصِبِهِ مِنْ قَاضِحَاتِ الْمَعَايِبِ
 عَلِيماً سَلِيماً مِنْ ذَمِيمِ الْمَثَالِبِ
 عَلَى الْخَيْرِ مَشْغُوفاً بِهِ كُلِّ صَاحِبِ
 وَأَهْلٍ⁽⁴⁾، وَيَأْتِي ذَاكَ بَعْدَ الْمَنَاسِبِ
 فِإِخْوَةَ ذِي وَدٍّ، وَقُرْزَى مَوَاهِبِ
 وَلَا أَهْلُهُ غَيْرَ الصَّدِيقِ الْمُقَارِبِ
 وَقَدْ خَذَلْتَ كِسْرَى حُمَاةَ الْمَرَازِبِ
 مُصَابِ ابْنِهِ وَالْعَذْرُ تُنْتَهِي مَصَائِبِ
 حِمَامِ ابْنِهِ إِذْ صَارَ نَهَبَ الْكَتَائِبِ
 حَمِيداً وَفِي بَلَوَاهُ أَكْرَمَ نَادِبِ⁽⁵⁾
 وَجُدْتُمْ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ النَّوَاصِبِ
 وَحَاشَاكُمْ أَنْ تُسْلِمُوهُ لِئَاهِبِ
 مَعَ الْمَلِكِ وَالْأَسْبَاطِ خَيْرِ الْعَصَائِبِ
 إِمَامِ الْهُدَى مِنْ مَشْرِقِ وَمَغَارِبِ
 بِسَبْعِينَ لَمْ يَتَّبِعْ جِنَايَةَ حَارِبِ/
 بِسُوءٍ وَأَنْ تَغْدِيهِ صُورَةُ غَاصِبِ

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أو يشبه رسمها ما أثبتته.

(2) (3) هو محمد ابن الحنات المالقي / تقدمت ترجمته ضمن تراجم أعلام مالقة / وفي الأصل أ: والمراقب.

(4) في الأصل أ: مهلا.

(5) نصف الكلمة: بياض في الأصل أ.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ عُذْوَانَ جَعْفَرَ
وَوَافَاهُ بَعْدَ الْعَامِ فِي الْحَجِّ مَالِكُ
وَبَاءَ بِإِثْمِ جَعْفَرَ وَالَّذِي سَعَى
وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيَّ سَطَابِهِ الْ
وَزُرُّهُ عَلَيَّ وَالْحُسَيْنِ سَلِيلِهِ
أَوْلَيْكَ خَيْرُ النَّاسِ قَدَمَا قَدِ ابْتُلُوا
وَفِي بَغْضٍ هَذَا أَسْوَةٌ وَتَصَبُّرُ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا أَهْلَ سَبْتَةِ
مَدَحْتُ وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا بِبَغْضٍ مَا
وَأِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ مَعْلَوَاتِكُمْ
عَلَى أَتْنِي إِذْ أَبَعْتُ الشُّعْرَ نَحْوَكُمْ
كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا لِحَيْبَرِ، أَوْ كَمَنْ
فَلَوْلَا رَجَاءُ الصَّفْحِ مِنْكُمْ سَتَرْتُهَا
وَأَوْلَا عَوَادِي الْبَيْنِ سِرْنَا إِلَيْكُمْ
وَحُضْنَا عِبَابَ الْبَحْرِ شَوْقًا فَأَضْبَحْتُ
وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَإِنْ رَأَتْ الْأَعْلَامُ مِنْكُمْ حَفَاءَنَا
مَنْتُمْ وَأَحْيَيْتُمْ نُفُوسًا حَوَائِمًا
بَقَيْتُمْ نُجُومًا فِي سَمَاءِ مَكَارِمِ

وَأَوْصَى بِعُثْبَى مَالِكِ كُلِّ عَاتِبِ
فَوَالَاهُ وَاسْتَرْضَاهُ غَيْرَ مُعَاضِبِ
عَلَى مَالِكِ سِرًّا دَيْبِ الْعَقَارِبِ
وَلَيْدُ عَلَى قُرْبَى وَمَزَى أَعَارِبِ
وَزَيْدِ وَعُثْمَانَ بُدُورِ الْغِيَاهِبِ
بَسَارِ وَغَدَارِ وَبَاغِ وَصَالِبِ
وَزَجْرِ لِمُغْتَابِ وَرَذَعِ لِنَالِبِ
تَعْمُ وَيُقْضَى فِي الْعُلَا كُلِّ وَاجِبِ
يُصَدُّهُ الْبُرْهَانُ بَعْدَ الثَّجَارِبِ
لَأَعْرِبُ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ الْغَرَائِبِ
كَمَا قِيلَ قَدَمَا فِي السُّنَيْنِ الدَّوَاهِبِ
يَسُوقُ لِفَيْضِ الْبَحْرِ نُغْبَةَ شَارِبِ
جِدَارًا لَهَا مِنْ كُلِّ زَارِ وَعَائِبِ
وَبُدَّلَ بِالْقِرْطَاسِ وَخُدَّ الرِّكَائِبِ
مَكَانَ الْجَوَارِي سَابِقَاتِ الثَّجَائِبِ
فَتَقْضِي مَكْتُونَ الْحَشَا وَالشَّرَائِبِ
بِبَدءِ خِطَابِ أَوْ جَوَابِ مُجَابِ
تُقَادُ إِلَيْكُمْ كَأَفْتِيَادِ الْجَنَائِبِ
تُضِيءُ مَنَارَ الْقَصْدِ فِي كُلِّ لَاحِبِ

وَمِنْ شِغْرِهِ يَمْدَحُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُّوبَ بْنَ يَزُكُوكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (1): [بسيط]

وَسِحْرُ عَيْنَيْكَ يُغْرِيْنِي وَيَغْرِي بِي
مُرْجَعُ بَيْنَ تَضْدِيقِي وَتَكْذِيبِ
وَالصَّبْرُ يَنْقُدُ فِي بُغْدِي وَتَقْرِيبِي
مِيقَاتَهَا بَيْنَ مَحْظُورِ وَمَثْدُوبِ/

هَوَاكَ يَا بِي سَوَى سُهْدِي وَتَغْدِيبِي
وَوَضْلِكَ الدَّهْرَ مَضْمُونٌ فَمَوْعِدُهُ
عَلَامٌ لِحِظِّكَ يُذْنِبُنِي وَيُبْعِدُنِي
وَفِيمَ أَطْمَعُ مِنْ لُفْيَاكَ فِي عِدَّةِ

(1) منها ستة أبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219، هي الأبيات الستة الأولى هنا.

ومنها:

أَذَكَّتْ حَشَايَ بِجَمْرِ مِنْهُ مَشْبُوبٍ
جَمْرِ الْغَرَامِ وَتَارِ الشُّوقِ تَقْلِيْبِي

يَا رَوْعَ (اللَّهُ) ⁽¹⁾ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ فَكَمْ
وَكَمْ أَطَالَتْ يَدُ الْبَيْنِ (المُشِيْتُ عَلَيَّ) ⁽²⁾

ومنها:

فِي صَبْرِ أَيُّوبَ شَكْوَى بَثِّ يَغْفُوبٍ
إِلَّا بِكُلِّ طَرِيرِ الْحَدِّ مَشْطُوبٍ
سَرَاةَ أَجْرَدَ سَامِي الطَّرْفِ يَغْبُوبٍ
يَوْمًا بِمِثْلِ ابْنِ يَزُكُوكَانِ أَيُّوبٍ
إِلَى مَرَاقٍ مِنَ الْعَلْيَا مَصَاعِيْبٍ
إِلَّا لِمَضْرَعٍ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ

عُلْفُتُهُ يُوسُفِي الْحُسْنِ الزَّمِي
لَمْ يُدْرِكِ الْمَجْدُ وَالْعَلْيَاءُ فِي زَمَنِ
وَلَا أَظْلَلُ رِوَاقَ الْعِزِّ أَشْرَفُ مِنْ
وَلَا أَتَى الدَّهْرُ فِي أَعْلَامِ صَفْوَتِهِ
السَّائِقُ النَّاسَ فِي جُلَى وَمَكْرَمَةِ
وَالضَّارِبُ الْهَامَ لَمْ تُطْبَعِ صَوَارِمُهُ

ومنها:

وَالْأَسْدُ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَمَسْلُوبٍ
هَامُ الْكُمَاةِ الْمَطَاعِينَ الْمَضَارِبِ
رُزْقُ الْأَسِنَّةِ فِي صَمِّ الْأَنْبَابِ

وَرُبُّ عَمِيَاءَ وَالْأَبْطَالُ قَدْ بُهِتَتْ
أَوْقَدَتْ جَاحِمَهَا، وَالْحَيْلُ مَوْطِئَهَا
وَقَدْ أَثْرَنَ سَوَادَ السُّفْعِ، أَنْجَمَهَا

وهي طويلة. ومن شعره رحمه الله ⁽³⁾: [بسيط]

وَضَاعَ صَبْرُكَ بَيْنَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ
سَوَابِقُ الدَّمْعِ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَدْلِ
أَمْ هَلْ تُودِّعُ قَلْبًا وَاهِيَّ الْجَيْلِ
وَحَلْفُوكَ بِقَلْبٍ مِنْكَ مُخْتَبِلِ
سَاجِي الْمَحَاجِرِ، أَخْوَى، سَاجِرُ الْمُقْلِ
تُزْرِي بِهَارُوتَ أَوْ تَسْبِي بِنِي تُعَلِ
مُقَسَّمُ اللَّحْظِ بَيْنَ الْعُنْجِ وَالْكَحْلِ

أَضْحَى فَوَإِذْكَ نَهَبَ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ
وَهَامَ قَلْبُكَ بِالْأَظْعَانِ فَايْتَدَرَتْ
لَمْ تَذِرْ يَوْمًا سَلِيمِي هَلْ تُودِّعُنَا
رَاحُوا وَفِي كُلِّ قَلْبٍ تَرْحَةٌ وَجَوَى
وَيَالْفُؤَادِ. وَإِنْ قَلَّ الْفُؤَادُ لَهُ،
مُنَوَّعُ الْحُسْنِ، سَاجِي الطَّرْفِ، مُقْلَتُهُ
مُرْكَبُ الْجِسْمِ مِنْ عُضْوِينَ وَمِنْ قَمَرٍ

(1) (2) لفظة غير واردة في الأصل أ. والتتمة من مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219.

(3) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 220 / وفيها ثمانية أبيات.

وشعره رحمه الله كثير . وتوفي في عام ثلاثة عشر وستمائة .

ومنهم :

32 - محمد بن أحمد بن جبير الكناني⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، من أهل غرناطة . سكن مالقة وأقام بها مدة، ورحل إلى المشرق وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله .

وجدت بخط بعض الشيوخ أن أبا الحسين هذا، كان أولاً من العمال المشتغلين بأشغال السلطان، واكتسب مالاً كثيراً . ثم نزع عن ذلك كله، وتصدق بجميع ماله، وزهد في الدنيا . ولم يزل على ذلك حتى لقي الله تعالى . فكان من أهل العلم والفضل / والدين والأدب البارع والكلام الرائق والشعر الفائق . ويحدث عن جماعة من شيوخ الأندلس . منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العشائر، قرأ عليه القرآن العظيم وحده بجميع الروايات . عن أبي الحسن بن الدش، عن أبي عمرو الداني . وحدث أيضاً عن أبي عبد الله الأصيلي الطرطوشي، وعن أبي الحجاج بن يسعون . وحدث عن شيوخ المشرق، عن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه الصوفي البغدادي، وعن أبي إبراهيم التونسي، وعن أبي حفص الميانشي، وعن أبي محمد القاسم بن عساكر، وعن غيرهم . وحدث عنه جماعة من أصحابنا . وله كتاب جمع فيه رحلته، وعجائب ما رأى وشاهد، وأتقن فيه غاية الإتقان . وله شعر كثير في الزهد وغيره، وأدب جَمٌّ . من كلامه رحمه الله : إن شرف الإنسان فيفضل وإحسان، وإن فاق فيبذل وإنفاق .

ومن كتبه إلى بعض إخوانه : **أَنْ لِعَصَا النَّوَى أَنْ تُنْصِدِعَ، وَلِضَوَائِقِ⁽²⁾ هَذِهِ النَّوَابِ أَنْ تَرْتَدِعَ، وَلِلْأَيَّامِ أَنْ تَنْشِءَ غَيْرَ هَذِهِ الْمَنَازِعِ وَتَبْتَدِعَ، لِشِدَّةِ مَا لَعِبَتْ بِنَا مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ، وَأَرْتَنَّا الْحَقِيقَةَ فِي مَلَامِحِ⁽³⁾ الْمُحَالِ . وَكَانَ يَكْفِيهَا أَنْ تَثَرَتْ نَظْمَ ذَلِكَ السُّمْلِ الَّذِي كُنْتَ وَاسِطَةَ عَقْدِهِ، وَالرَّسْمِ الرَّائِقِ فِي بُزْدِهِ، حَتَّى فَعَجَعَتْنَا بِفَقْدِ مَنْ بَكَتِ**

(1) ترجمته في الذيل 5/ 595 والمراجع المذكورة - التكملة للمنذري 2/ 407 - وتاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 201/ 62 رقم 236 - المقفى الكبير 5/ 52 رقم 1692 والمراجع المذكورة .

(2) في الأصل أ : و لطاق .

(3) في الأصل أ : ملاح .

الدُّنْيَا وَبُنُوهَا عَلَى فَقْدِهِ . إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى مِنْ صُرُوفِهَا ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ (عَنْ) (1)
 إِزَاحَةً مُنْكَرِهَا وَمَعْرُوفِهَا . وَلِجِنِّ مَا أُشْعِرْتُ بِكَوْنِكَ (2) عَلَى كَتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ،
 اخْتَلَسْتُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ إِلَيْكَ (مُوجَّهَةً) (1) ، مِنْ يَدِ خَاطِرٍ لَا يُعْرَجُ عَلَى دَاعِيِهِ ، وَلَا
 يَكَادُ يَسْمَعُ سِرًّا وَلَا يَعْهِي . قَدْ وَلَهُ فَلَا يَعْرِفُ دَبِيرًا مِنْ قَبِيلٍ ، وَلَا يَجِدُ إِلَى الْعِبَارَةِ (3)
 عَمَّا يَتَلَجَّلُ فِي الصَّدْرِ مِنْ سَبِيلٍ . لَكِنْ بِحُكْمِ الشُّوقِ إِلَى مُحَاوَرَتِكَ بِلِسَانِ الْقَلَمِ ،
 رَشَحْتُ لِي صِفَاتِهِ بِبُنْدَةٍ مِنَ الْكَلِمِ (4) ، فَأَزْسَلْتُ عِنَانَهُ فِي مِيدَانِ الْإِخْتِصَارِ ، وَسَلَكْتُ
 بِهِ فِي شِعَابِ الْقَوْلِ عَلَى غَيْرِ اسْتِئْصَارٍ . وَأَمَّا شَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ فَلَا أَصِفُهُ ، وَلَوْ خِلْتُ
 مَا عَسَى (أَنْ أَقُولَ) (5) لَا أَصِفُهُ . وَحَسْبِي مِمَّا يَتَحَقَّقُ مِنْ ذَلِكَ (.....) (6) ، مُعِينًا
 عَلَى تَقْدِيرِ أَوْكِيدِهِ ، فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ ، وَأَنْتَ الْأَعْلَمُ بِهِ عَلَى الْقُرْبِ
 وَالْبِعَادِ . وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَنْبَسِطُ وَجْهَهُ إِسْعَافِهِ بِلُفْيَةٍ نَغْفِرُ بِهَا بَعْضَ مَا جَنَاهُ ، وَنَقْطِطُفُ
 الْأَنْسَ عَلَى يَدَيْكَ حُلُومًا جَنَاهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلِسَيْدِي الْفَضْلُ فِي مُرَاجَعَةِ تَشْفِي عَنِ مَجْتَلَى أَحْوَالِهِ ، لَا بَرِحْتُ تَتَقَلَّبُ فِي
 قَبْضَةِ آمَالِهِ ، بِمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلَامُ .

ومن شعره يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى
 الحضرة الإمامية مراکش وذلك في رمضان المعظم سنة أربع وستين وخمسمائة :
 [كامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ) (7) خَيْرَ إِمَامٍ فِي حَضْرَةِ التُّفَيْدِيسِ وَالْإِعْظَامِ
 أَمَا وَقَدْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ (يَدُ) (8) السُّوَى فَلَاغْفُورًا جِنَايَةَ الْأَيْمَامِ
 وَلَوْ أَنِّي شِئْتُ انْتِصَارًا لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلَّا قَائِدَ الْأَحْكَامِ

(1) زيادة لتستقيم بها صياغة النص .

(2) في الأصل أ : بكونها .

(3) في الأصل أ : إلى عبارة .

(4) في الأصل أ : الكلام / والكَلِمُ بِكَسْرِ الكافِ وَفَتْحِ اللامِ : جمع كَلِمَةٍ ، بِكَسْرِ الكافِ وَسُكُونِ اللامِ .

(5) زيادة ليستقيم السياق .

(6) لعل سقطا وقع هنا ، أقله كلمة واحدة هي قرينة السجعة التي تليها .

(7)، (8) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى .

أَنهَضْتُ عَزْمِي فَاسْتَطَارَ مَضْمَمًا
 أَهَجَعْتُ نَوْمِي لِأَبْسَاءِ خَلْعِ الدُّجَا
 هِيَ (هَجَعَةٌ) ⁽¹⁾ هَجَرْتُ لَهَا سِنَّةَ الْكَرَى
 حُمَّ الرَّدَى فَاخْتَرْتُ رِيًّا كَأَسِيهِ
 لَمْ أَكْثَرْتُ لِشَتَاتِ شَمْلِي بِالنُّوَى
 شَوْقًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا
 مِنْ كُلِّ مُغْطِيَةٍ عَلَى عِلَاتِهَا
 جَبَّ الشَّرَى مِنْهَا سَنَامٌ فَقَارَهَا
 فَأَتَتْ كَأَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ ضَوَامِرًا
 وَاقَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا عَلَى
 لَوْ أَنْعَلْتُ حُرَّ الْخُدُودِ كَرَامَةً
 وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَمْ تَكُنْ تَطَأُ (الشَّرَى) ⁽⁴⁾
 كَيْمَا تَرَى مَا دَامَ إِنْضَاعُ لَهَا
 وَيُودُنَا لَوْ لَمْ تُكَلِّفْهَا الشَّرَى
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ بَدَا لَنَا
 فَتَسَكَّنَ الْجَاشُ الطُّمُوحُ عُبَابُهُ
 وَدَنَا الْجَمِيعُ لِلثَّمِّ رَاحَتِهِ الَّتِي
 وَانْهَلَّ بَعْدَ تَعَلُّلِ بَسْطِ الْمُئْتَى

فَكَأَنِّي أَثْبِتُ غَزَبَ حُسَامٍ/
 وَخَيْدِي، (فَمَا) ⁽¹⁾ عَرَّجْتُ بِالنُّوَامِ
 فَالْجَفْنُ لَمْ يُطْعَمَ لَدِيدًا مَنَامِ
 وَالْحُرُّ رِيَّاهُ بِحَرِّ حِمَامِ ⁽²⁾
 فَكَأَنَّمَا لِلشُّمْلِ جَمْعُ نِظَامِ
 دَارُ الْهُدَى وَمُعَرَّسُ الْإِسْلَامِ
 وَخَدًا، لَهَا فِي ⁽³⁾ الشَّهْرِ سَيْرُ الْعَامِ
 فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ بِغَيْرِ سَنَامِ
 وَلَرُبَّمَا مَرَقَتْ مُرُوقَ سِهَامِ
 شَحِطِ النُّوَى، فَلَهَا يَدُ الْإِنْعَامِ
 لَمْ تَقْضِ وَإِجْبَاهَا مِنَ الْإِكْرَامِ
 إِلَّا عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالْأَجْسَامِ
 لَا تَشْتَكِي مِنْ وَضْعِ خُفِّ دَامِ
 لِيَكُونَ هَذَا الْحَقُّ لِالْأَقْدَامِ
 مَلِكًا، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ بَدْرٌ تَمَامِ
 بِطَّلَاقَةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْبَسَامِ
 هِيَ مَغْدِنُ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْسَامِ
 فَتَلَا ⁽⁵⁾ وَمِيضُ الْبَرْقِ صَوْبُ عَمَامِ

وهي طويلة. ومن شعره في الممدوح المتقدم الذكر: [كامل]

عِيدٌ بِمَا يَهْوَى الْإِمَامُ يَعُودُ
 لَوْلَا لُزُومُ الشَّرْعِ لَمْ نَخْفِ بِه
 مَا اخْضَرَ فِي وَجْهِهِ الْبَسِيْطَةُ عُوْدُ
 إِذْ كُلُّ يَوْمٍ فِي دُرَاهُ لَعِيدُ ⁽⁶⁾

(1) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى.

(2) بيت غير مقروء لطمس كلماته / وما أثبتته هو إجتهد في القراءة.

(3) في الأصل أ: له في ...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص.

(5) في الأصل أ: نهلا. / وهي كلمة غير مقروءة. / والتصحيح من أصل المنوني.

(6) في الأصل أ: عيد / والزيادة ليستقيم الوزن والنص.

حَيًّا بِمَا لِلْعَيْدِ بَدْرٌ خِلَافَةٌ
وَأَتَى يُجَرَّرُ بِالْمَجْرُورِ ذَيْلُهُ
وَكَأَنَّمَا أَضْنَاهُ شَوْقٌ لِقَائِهِ
لَمْ تُثْبِتْهُ الْأَشْوَاقُ عَنْ حَسَدٍ لَهُ
بُشْرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
طَرِبَ الْجَوَادُ وَقَدْ عَلَوَتْ بِمَثْنِيهِ
يَهْفُو بِعِطْفِيهِ الْمَرَّاحُ فَيَرْتَمِي
وَلَرُبَّمَا سَأَلَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةٌ
يُزْهِى فَيُظْهِرُ نَخْوَةَ لَمَّا رَأَى
كَيْفَ اسْتَقْبَلَ بِطُودٍ جِلْمٍ رَاجِحٍ
لَوْ كُنْتَ تَرْضَى نَعْلَتَهُ خُدُودَهَا
مَلِكٌ تَوَدُّ النَّيِّرَاتُ لَوَائِهَا
أَوْ مَا كَفَّهَا أَنْ شِئِخَ نِعَالِهِ
يَا مَنْ يَرُومُ بُلُوعَ بَغْضِ صِفَائِهِ
كَمْ ذَا تُحَاوِلُ عَدُّ زَهْرِ خِصَالِهِ

يَهْنِيهِ إِنَّ قِرَانَهُ لَسَعِيدُ
رَكْضاً وَإِنْ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ
أَمِنَ الْأَهْلَةَ هَائِمٌ وَعَمِيدُ
إِخْدَى الْعَجَائِبِ وَامْتَقَ وَحْسُودُ
عِيدُ حَدَثُهُ لِبَلْفُوحِ سُعُودِ⁽¹⁾ /
حَتَّى كَأَنَّ صَهِيلَهُ تَغْرِيدُ
لِعِبَابٍ وَتَنْقُصُ نَارَةً وَيَزِيدُ
حَتَّى تَخَالَ بِعِطْفَتِيهِ خُمُودُ
بِكَ أَنَّهُ فِي حُسْنِيهِ مَحْمُودُ
وَالطُّودُ يَنْقُلُ جِملَهُ وَيَوُودُ
مُسْتَشْرِفِينَ بِهِ؛ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ
حَلِيٍّ عَلَى أَعْطَانِهِ وَفَرِيدُ
بِحَبِيبِنِ أَشْرَفِيهَا، سَنَا مَعْقُودُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ لِكُنْهِيهَا تَحْدِيدُ
أَقْصِرُ فَمَا لِأَقْلَهَا تَغْدِيدُ

(ومن شعره رحمه الله)⁽²⁾: [طويل]

تَقْضُضُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذْهَبُ
وَتُضْمِرُ⁽⁴⁾ شَجْوًا فِي الْأَصِيلِ فَيَنْحَبُ
جَلًّا صُفْرَةَ الْمَسْوَاكِ الْعَسُّ أَشْنَبُ
فَقُلْنَا: أَيَبْدُو الصُّبْحِ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
أَنْتُمْ مِنَ الْمِسْكِ الْقَتِيْقِ وَأَطْيَبُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرَّاحَ بِالرَّاحِ تَعْجِبُ

وَيَوْمَ تَضُوعِ الشَّمْسِ حَلِيًّا بِحُسْنِيهِ
تُرِيهِ⁽³⁾ كَحَلِيٍّ مُشْرِقِ الْوَجْهِ فِي الضُّحَى
تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ الْعَشِيَّةِ مِثْلَ مَا
تَجَلَّى بِهِ غُضُنُ تَطْلَعِ بِشْرُهُ
وَقَدْ قَابَلْتُنَا مِنْ سَجَايَاهُ نَفْحَةٌ
شَمَائِلُهُ تُزْهِى الشُّمُولُ بِطَيْبِيهَا

(1) في الأصل أ: سعيد / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(2) ما بين القوسين غير وارد في الأصل أ. / وفي الطرة: وله.

(3) في الأصل أ: يرى.

(4) في الأصل أ: يضم.

تَدَارُ عَلَيْنَا بِالْكُؤُوسِ⁽¹⁾ كَوَاكِبُ
فَتَشْرَبُهَا فِي وَرْدِهِ وَهَيَّ عِنْدَنَا
بِمَجْلِسِ أُنْسٍ وَدَتِ الشَّمْسُ لَو تَرَى
يُذَكِّرُنَا دَارَ النَّعِيمِ بِحُسْنِهِ
مَحَبَّتُنَا أَضَحَّتْ إِلَيْهِ وَسَيْلَةٌ
إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَأَخَ كَوْكَبُ
أَلَدُ مِنَ الْعَيْشِ الْهَيْبِيِّ وَأَعْدَبُ
كُؤُوساً بِهَا بَيْنَ التَّدَامَى فَتَشْرَبُ
يُعِيدُ شَبَابَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ أَشْيَبُ
فَتُذْنِي إِلَى مَرْضَاتِهِ وَتُقَرَّبُ

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس : [منسرح]

أَضْبَحْتُ مِثْلَ الْجَنَانِ فِي الصَّدْرِ
فِي خَيْرِ قَضَرٍ تُرِيكَ سَاحَتُهُ
كَأَنْنِي فِي جِدَارِ مَجْلِسِهِ
فَلْتَدْعُ يَا مُبْصِرِي لِسَاكِنِهِ
أَصُونَ مَا أَخْتَوِيهِ كَالسَّرِ
فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ مَطْلَعِ الْبَدْرِ
عَيْنٌ وَبَابِي جَفْنٌ بِلَا شَفْرِ/
بِالسَّعْدِ وَالْمُلْكِ آخِرَ الدَّهْرِ

ومن شعره رحمه الله في مِثْلَةٍ : [كامل]

أَنَا لِلتَّدَامَى نُزْهَةٌ الْمُسْتَمْتِعِ
مَا بِي مَوْضِعٌ لِحِظَةٍ إِلَّا اخْتَوَى
أَنَا مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ إِلَّا أَنْنِي
فَمَتَى أَكُنْ وَالْأَفْحُونَ بِمَجْلِسِ
الْفَضْلِ لِي وَإِنْ اشْتَبَهْنَا مَنْصِباً
تَبْدُو نُجُومٌ سُعُودِهِمْ فِي مَطْلَعِ
نَقْلًا فَلِي فِي النَّفْسِ أَكْرَمُ مَوْضِعِ
قُسْمَتْ بَيْنَ مُسَدِّسٍ وَمُرْبِعِ
لَمْ يُؤْثِرِ التَّدَمَاءُ إِلَّا مَوْضِعِي
وَكَفَى بِأَنْنِي مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هَرُودَسِ⁽²⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : [متقارب]

أَبَا حَكَمٍ أَيْنَ عَهْدُ الْوَفَاءِ
وَمَا الْعُدُزُّ فِي أَنْ أَتَاكَ الرَّسُولُ
فَقَدِمَا عَهْدَتِكَ تُعْزَى إِلَيْهِ
فَأُضِدْرَتُهُ ضَارِباً صَدْرَتَيْهِ

وأهدى إليه صهره الوزير أبو جعفر الوقيشي⁽³⁾، وكتب معه : [متقارب]

(1) في الأصل أ: للكؤوس.

(2) سكن مالقة، وتوفي بمراكش عام 572 - ترجمته في: تحفة القادم: 72 - والمقتضب 107 - والذيل 191/5 - والمغرب 210/2 - وبرنامج الرعيبي: 110 - والوافي 57/6.

(3) سكن مالقة وتوفي بها عام 574 - تنظر ترجمته في: الذيل 197/1 والمراجع المذكورة.

يَمُدُّ إِلَيْكَ ذِرَاعَ النَّجَادِ
 ذُبُغْتَ إِلَى جُوبِ بَيْدِ السِّلَادِ
 مُلْقَى مِنَ السَّعْدِ فَوْقَ الْمُرَادِ
 كَمَا آبَ فِي الْعُمْرِ يَوْمَ الْجِلَادِ

بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِخَلِّ كَرِيمٍ
 فَوَشَّخَ بِهِ مِغْطَفَيْنِكَ إِذَا مَا
 وَسِرْنَا فِئْدًا حَاكِيًا مَضْرِبِيهِ
 وَأَبَ تَحْتَ عَرْضِ⁽¹⁾ كَثِيفِ

فراجعه أبو الحسين رحمة الله عليهما: [مقارب]

بِأَبْيَضٍ صَافِحَنِي بِالنُّجَادِ
 حِدَادٍ لَيْسَنَ حِدَادَ الْمِدَادِ
 مَقْلَلَةً عَزَكَ كُلُّ انْتِقَادِ
 فَأَعْمَدْتُهَا فِي سَوَادِ الْمُقَادِ
 وَأَعْدَدْتُ هَذَا لِيَوْمِ الْجِلَادِ

لَكَ الشُّكْرُ شَفَعَتْ بِيضَ الْأَيْدِي
 تَهَادَى بِأَزْبَعَةٍ مِثْلَهُ
 سُيُوفٍ مِنَ النُّظْمِ مَطْبُوعَةٌ
 أَتَثْنِي فِي الطَّرْسِ مَسْأَلَةٌ
 فَأَعْدَدْتُ⁽²⁾ هَذِي لِيَوْمِ الْفَخَارِ

ومن شعره رحمه الله وكتب به إلى أبي الحسن بن مرتين: [رمل]

وَالصَّبَا تَزْجِي عَلِيلَ النَّفْسِ
 زَفَرَقَ⁽³⁾ الدَّمْعَ بِجَفْنِ النَّزْجِسِ
 كَانَ أَسْنَى بُغْيَةِ الْمُلتَمِسِ/
 أَلْقَتْ شَمْلَ انشِرَاحِ الْأَنْفُسِ
 فَبَدَتْ سُمُرُهَا كَاللُّعْسِ
 لِنَفْتَى مَغْرِبُهَا كَالغَلْسِ
 فَتَحَلَّتْ بِئُجُومِ الْأَكْمُوسِ
 فَتَخَيَّلَ حُسْنَ ذَلِكَ الْمَغْرَسِ
 فَأَعْتَبْنِمَهَا نَظْرَةَ الْمُخْتَلِسِ
 مِنْ فَتَى شَرَفَ صَدْرَ الْمَجْلِسِ

لَا، وَأَعْطَا فِي الْغُضُونِ الْمُيسِ
 وَابْتِسَامِ الرُّوضِ لِلطَّلِّ، وَقَدْ
 مَا رَأَيْنَا يَوْمَ أَنْسِ مِثْلَهُ
 وَتَلَّهْ لَيْلَةً صَفَحَتْهَا⁽⁴⁾
 أَضْحَكَ اللَّهْوُ بِنَاتِغَرَ الْمُئِي
 جُمِعَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ قِصْرِ
 وَسَمَتْ زُهْرُ اللَّيَالِي جَلِيَّةً
 وَابْنَةُ الْكَزْمِ عَرُوسٌ تُجْتَلَى
 نُزْهَةً قَادَتْ إِلَيْهَا زُورَةٌ
 يَالَهُ مِنْ مَجْلِسٍ فُزْتُ بِهِ

- (1) في الأصل أ: عرق - ومعنى عَرْض: الجيش الكثير.
- (2) في الأصل أ: وأعددت هذا.
- (3) في أصل الفقيه بو خبزة: قرن.
- (4) في الأصل أ: صفحتها.

لِي بِأَلْعَلِقِ الْخَطِيرِ الْأَنْفَسِ
أَنْطَقَتْ بِالْمَذْحِ أَهْلَ الْخَرَسِ
شُهْبًا تَجْلُو دِيَاجِي الْجُنْدِسِ
وَذَكَاءِ كَاشِئَعَالِ الْقَبَسِ
رَامَ بِأَلْعَيْرِ سَبَاقِ الْفَرَسِ

عَلِقْتُ مَجْدِ جَادَ مِنْ خَلْتِهِ
لَأَبِي عَمْرٍو بِنِ مَزْتَيْنِ عَلِيَّ
أَزَوْعَ يُطْلِيغُ مِنْ آدَابِهِ
ذُو بَنَانٍ مِثْلَ شُؤْبِ الْحَيَا
مَنْ يُسَابِقُهُ إِلَى مَغْلُوةِ

ومن شعره: [كامل]

لَكِنْ بَعِيرٍ جَوَانِحِي لَمْ يُعْمِدِ
أَنَّ الْفِرْنَدَ يَزِينُ كُلَّ مَهْنِدِ

عُلْفَتُهُ كَالسَّيْفِ رَاعٍ⁽¹⁾ بَهَاؤُهُ
عَافُوا الْعِدَارَ بَصْفَحَتَيْهِ وَمَا دَرَوْا

ومن شعره⁽²⁾: [مخلع البسيط]

كُلُّ اضْطَبَّارٍ بِهِ يَحُولُ
تَشْفِي جَوِي هَاجَهُ الْعَلِيلُ
وَمَا أَرَى يَرْجِعُ الرَّسُولُ

مَوْلَايَ إِنِّي بِحَالِ شَوْقٍ
مُزْتَقِبًا زُورَةَ عَسَاهَا
أَرْسَلْتُ فِيهَا إِلَيْكَ قَلْبِي

ومن شعره: [وافر]

تَجُودُ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
بِهَا شَفَقًا تَضْمَنَهُ الْإِنَاءُ
زِيَارَتُهَا فَخَامَرَهَا الْحَيَاءُ

أَبَا يَخِيصِي أَمَا فِي الرَّيِّ فَضْلُ
فَأَطْلِغْهَا لَنَا حَمْرَاءَ تُبْصِرُ
وَلَيْسَ بِلَوْنِهَا لَكِنْ أُغْبِثُ

ومن شعره وكتب به إلى بعض إخوانه يصف لعبة كُرَجٍ كانت بمجلسه: [مخلع

البسيط]

وَالنَّفْسُ فِي حَقِّهِ تَهُونُ
فِي مِثْلِهِ يَخْسُنُ الْمُجُونُ
تُثْبِعُهُ لِحَظَّهَا الْعُيُونُ
يَرْجُمُهُ وَهَمَّهَا الظُّنُونُ/

يَا خَيْرَ خِلٍ قَدْتُهُ نَفْسِي
حُدَّتْ عَن مَجْلِسِ أَنْبِي
جَالٍ بِهِ فَارِسٌ ظَرِيفُ
فِي شَكَّةِ الْحَرْبِ قَدْ تَبَدَّى

(1) في الأصل أ: راج.

(2) الأبيات واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: 221.

دُو حَرَكَاتٍ يَخْفُفُ فِيهَا
رَقَّتْ فَلَوْ أَنَّهَا نَسِيمٌ
لَوْ أَنَّهُ جَالٌ فِي الْمَأْقِي
فَهَلْ إِلَى مِثْلِهِ سَبِيلٌ

ومن شعره⁽¹⁾ : [مقارب]

مَنْ لَمْ يَزَلْ ذَابُّهُ الشُّكُونُ
مَا شَعَرَتْ مَسَّهُ الْعُضُونُ
لَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ الْجُفُونُ
وَمِثْلُهُ قَلَّمَا يَكُونُ

أَلَا رَبُّ عِزِّهِ امْرِئٌ مُسْلِمٌ
إِذَا كُنْتُ فِي النَّاسِ ذَا غَيْبَةٍ
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ ذَيْبٍ عَوَى

ومن شعره⁽²⁾ : [طويل]

بِعَيْرٍ لِسَائِكَ لَمْ يُسْتَبَخْ
تَبِيخٌ بِهَا مُتَّكِرًا لَمْ يُبَخْ
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ كَلْبٍ نَبَخَ

يَقُولُونَ إِنَّ الْعَيْنَ ذَاعِيَةُ الْهَوَى
فَوَإِذَا الْفَتَى لَا عَيْنُهُ يُوجِبُ الْهَوَى
وَلَيْسَ بُكَاءُ الْعَيْنِ حُبًّا وَإِنَّمَا

(ومن شعره⁽³⁾) : [كامل]

وَلَوْ صَحَّ ذَا مَا كَانَتْ الْعَيْنُ تَغَشَّقُ
فَرُؤَيْتُهُ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَصْدَقُ
لِإِشْفَاقِهَا لِلْقَلْبِ تَبْكِي وَتُشْفِقُ

بِأَبِي رَشَاءٍ سَفَكَتْ دَمِي أَلْحَاطُهُ
مَنْ كَانَ يُنْكِرُ سَفَكَهُ فَلْيَأْتِهِ

وَسَبَى بِرَائِقِي حُسْنِيهِ الْأَبَابَا
يَزُمُّقِي دَمِي فِي رَاحَتَيْهِ خِضَابَا

ومن شعره (وقد هَجَرَهُ مَحْبُوبُهُ)⁽⁴⁾ : [سريع]

وَحَظُّ عَيْرِي مِنْهُ إِسْعَادُهُ
أَسْعَدُ أَهْلِي الْحُبِّ أَوْعَادُهُ
زَهْدٌ فِي الْمَمُورِ وَرَادُهُ

يَا رَشَاءَ حَظِّي إِنْ عَادَهُ
خَبْتُ، وَكُلُّ نَالٍ مِنْكَ الْمُنَى
بِي ظَمًا بَزَحٌ وَلَكِنَّهُ

(1) هذا التقديم وارد في أصل المنوني.

(2) ما بين القوسين ساقط في مصورة الأصل أ / وهو وارد في أصل المنوني.

(3) الأبيات في زاد المسافر: 114 - وما بين القوسين زيادة منه.

ومن شعره فيه وَقَدْ جَلَسَ بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ⁽¹⁾ : [كامل]

لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ مُنْذُ يَوْمٍ قَدْ نَأَى تَيْسَيْنِ ضَمَّهُمَا، وَظَبِيًّا مَجْلِسُ
لَعَجِبْتُ قُبْحًا مِنْهُمَا، وَمَلَاخَةَ مِنْهُ، وَقُلْتُ: حَظِيرَةٌ أَمْ مَكْنِسُ

ومن شعره فيه على هذا الحال⁽²⁾ رحمه الله : [كامل]

أَفْقِيهِنَا الْمُسْتَنَّ⁽³⁾ دِينًا وَالَّذِي شَهَدْتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْهُ شَوَاهِدُ
لَوْ تُبْصِرُ ابْنَ سَعَادَةَ وَنَدِيمَهُ قَدْ حَلَّ بَيْنَهُمَا الْعَزَالَ الشَّارِدُ
لَرَأَيْتَ مِنْ ثَقَلِ عَلَيْكَ وَخِفَّةِ جَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا نَسِيمٍ رَاكِدُ

ومن شعره، وقد أزمع على حج بيت الله الحرام⁽⁴⁾ وزيارة قبر نبيه عليه

السلام : [وافر]

أَقُولُ وَقَدْ دَعَا لِلْخَيْرِ دَاعٍ حَتَّثْتُ لَهُ حَنِينِ الْمُسْتَهَامِ
حَرَامٌ أَنْ يُلِمَّ بِي اغْتِمَاضُ⁽⁵⁾ وَلَمْ أَزْحَلْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَلَا طَافْتُ بِبِي الْأَمَالَ إِنْ لَمْ⁽⁶⁾ (أَطْفَ مَا بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقَامِ
وَلَا طَابَتْ حَيَاةٌ لِي إِذَا لَمْ⁽⁶⁾ أَزُرَ مِنْ طَيِّبَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ
فَأَهْدِيهِ السَّلَامَ وَأَقْتَضِيهِ رِضَى يُذْنِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ/

وله من قصيدة يتشوق بها (إلى) أهله رحمه الله⁽⁷⁾ : [متقارب]

غَرِيبٌ تَذَكَّرَ أَوْطَانَهُ فَهَيَّجَ بِالدُّكْرِ أَشْجَانَهُ
يَحُلُّ غُرَى صَنْبِرِهِ بِالْأَسَى وَيَغْقِدُ بِالنُّجْمِ أَجْفَانَهُ

(1) البيتان في: زاد المسافر 114.

(2) الأبيات وتقدمتها في زاد المسافر: 114.

(3) في الأصل أ: الحسنی؛ والتصحيح من زاد المسافر.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 115.

(5) في زاد المسافر: اعتياض.

(6) الشطران ساقطان في الأصل أ / والتكملة من زاد المسافر.

(7) الأبيات في: زاد المسافر: 115 - والمغرب 2/ 385 - النفح 2/ 384.

ومن شعره⁽¹⁾: [مخلع البسيط]

وَاضْحَبَ عَلَيَّ حَالِهِ زَمَانُكَ
تَنَالَ مِنْ بُغْيَتِهِمْ أَمَانُكَ
وَلَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانُكَ

طَهَّرَ بِمَاءِ الثُّقَى جَنَانُكَ
وَدَارِ أُبَيْنَاءَهُ عَسَى أَنْ
وَاضُمْتُ إِذَا مَا سَمِعْتُ لَعْوَا

ومن شعره يرثي ابنه أحمد: [طويل]

فَرُوعٌ مِنْ حَالِي فَلَمْ يَسْتَطِعْ قُرْبِي
وَأَيَّقَنَ أَلَا خَطْبَ أَعْظَمُ مِنْ خَطْبِي
وَقُلْ لِلرَّذَى حَسْبِي، بَلَّغْتَ الْمَدَى، حَسْبِي
وَكَيْفَ وَمَا بِي قَدْ تَعَدَّى إِلَى صَخْبِي
وَبَرَّحَ بِي يَا سَيِّ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
فَنَادَيْتُ يَا بَرْدَ النَّسِيمِ عَلَى قَلْبِي
فَقَدْ كَدَّرْتَ شِرْبِي وَقَدْ رَوَّعْتَ سِرْبِي
فَكَيْفَ وَأَجْفَانِي مَعَ النَّوْمِ فِي حَرْبِ
وَأَقْبَلَ يَبْكِينِي بِأَنْجُمِهِ الشُّهْبِ
وَلِي الْبَرْقُ شَعٌ⁽²⁾ فِي التَّرَامِي مَعَ السُّخْبِ
وَأَسْبَلَ دَمْعَ الْقَطْرِ سَكْبًا عَلَى سَكْبِ
شُحُوبَ صَنَى قَبْلَ الْجُنُوحِ إِلَى الْحَجْبِ
عَلَى غِرَّةٍ فَشَدَّ الْجَوَائِحَ لِلْقَلْبِ
وَلَا حُزْنَ يَغْقُوبُ، وَيُوسُفُ فِي الْجُبِّ
مُقَسِّمَةَ بَيْنِ الْأَسَى فِيهِ وَالْحُبِّ
عَلَيْهِ وَقَدْ يُسْتَسْهَلُ الصُّعْبُ لِلصُّعْبِ
وَأَذْمُعَهَا تَنْهَلُ غَرْبًا عَلَى غَرْبِ
وَنَهَبَ الثَّرَى أَمْسَيْتُ، يَا لَكَ مِنْ نَهَبِ/

رَأَى الْحُزْنَ مَا عِنْدِي مِنَ الْحُزْنِ وَالْكَرْبِ
وَأظْهَرَ عَجْزًا عَنْ مُقَاوَمَةِ الْأَسَى
وَقَالَ التَّمَسُّ غَيْرِي لِتَفْسِكَ صَاحِبًا
فَقُلْتُ وَهَلْ يَكْفِينِي الْوَجْدُ صَاحِبًا
فَلَمَّا انْتَهَتْ بِي شِدَّتِي فِي مُصِيبَتِي
فَأَسْتَنْشِقُنَ رُوحَ الرُّضَى بِقَضَائِهِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالرَّرَايَا وَفِعْلِيهَا
سَلِ اللَّيْلُ عَنِّي هَلْ أَمِنْتُ إِلَى الْكَرَى
وَقَدْ رَقَّ لِي حَتَّى تَفَرَّى أَيْدِيهِ
لِحَالِي أَبْدَى الرَّغْدُ أَنَّ مُوجِعِ
وَلِي لَيْسَ الْجَوُّ الْجِدَادَ بِدُجْنَةٍ
وَمِنْ أَجْلِ مَا بِي أَبَدَتِ الشُّمُسُ بِالضُّحَى
عَلَى وَاحِدٍ قَدْ كَانَ لِي فَفَقَدْتُهُ
فَحُزْنِي عَلَيْهِ جَاوَزَ الْحَدَّ قَدْرُهُ
وَأَكْثَرُ إِشْفَاقِي لِأُمِّ حَزِينَةٍ
وَأَذْمَعَهَا عَنْ حَالِهَا فَرْطٌ وَجِدْهَا
بُنِّي أَجْبَهَا فَهِيَ تَدْعُوكَ حَسْرَةً
بُنِّي أَحَقًّا صِرْتَ زَهْنٌ يَدِ الْبِلَى

(1) الأبيات في هامش الذيل 6/139، وهي من إضافات التنجيبي أبي القاسم.

(2) في الأصل أ: وللبرق.

بُنِّي عَسَاهَا نَوْمَةً، فَاثْتَبَاهَا
 بُنِّي أَعْرَضِي مِنْ مَنَامِكَ خِلْسَةً
 بُنِّي أَرْحَنِي بِالْإِجَابَةِ مُخْبِرًا
 بُنِّي وَفِي طَيِّ الْحَشَا كُنْتُ تَأْوِيًا
 فَلَا غَزْوًا أَنْ أَضْحَى لَكَ الْعَرْبُ مَدْفَنًا
 لَقَدْ هَصَرْتُ كَفَّ الْمَنُونِ إِلَى الْبَلَى
 فَيَا غُضُنَا خَفْتُ أَزَاهِرُ حُسْنِهِ
 وَيَا أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ قَدْ كُنْتُ مُشْبِهًا
 لِأَلِ جُبَيْرٍ فِيكَ أَيُّ فَجِيعَةٍ
 وَقَدْ كُنْتُ وَسْطَى الْعِقْدِ فِيهِمْ فَرُبَّمَا
 وَكَمْ خَالَةٍ أَمَسَتْ عَلَيْكَ بِحَالَةٍ
 وَأَبْنَاءِ خَالَاتٍ تُسَقِّيهِمُ الْأَسَى
 وَصَاحِبَةِ قَدْ كُنْتُ صَبًّا بِذِكْرِهَا
 فَأَأْتِ (2) وَهَامَتْ فِيكَ بِالْوَجْدِ وَالْأَسَى
 وَرَاحَتْ بِأَثْوَابِ الْجِدَادِ وَطَالَمَا
 وَكَمْ أَجْنَبِي فِيكَ قَدْ بَاتَ سَاهِرًا
 رُزِقْتَ قُبُولًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
 وَكُنْتُ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ جَارِيًا
 مُجِدًّا إِذَا كُلفْتُ أَمْرَ مُلِمَّةٍ
 جَوَادًا (3) كَرِيمَ النَّفْسِ تَلْتَدُ بِالنُّدَى
 حَرِيصًا عَلَى نَيْلِ الْمَعَالِي بِهَمَّةٍ
 وَكَانَتْ لَكَ الْأَدَابُ رَوْضَةً نُزْهَةً
 تَفْتَقُ زَهْرَ النَّثْرِ فِي الطُّرْسِ يَا بَعَا

فَكَمْ ذَا أَنَادِي الْعَيْنَ : طَالَ (1) الْكَرَى تَغْيِي
 لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى مُنَايَ مِنَ الْغَيْبِ
 فَقَدْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ، فَمَا لَكَ لَا تُنْسِي
 فَكَيْفَ سَخَتْ نَفْسِي بِدَفْنِكَ فِي التُّرْبِ
 فَإِنَّ مَغِيبَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الْعَرْبِ
 قَضِيْبَ شَبَابٍ كَمَا مِنْ أَنْضَرِ الْقَضْبِ
 تُحْلِيكَ أَجْفَانِي بِلَوْلُوْهَا الرُّطْبِ
 بِطَيْبِ الْخِلَالِ الْحُلُوِّ وَالْبَارِدِ الْعَذْبِ
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْكَرْبِ
 نَقَضَتْ، فَصَارَ الْعِقْدُ مُنْتَثِرَ الْحَبِّ
 مِنَ الْحُزْنِ مَا تَنَفَّكَ ذَاهِلَةَ اللَّبِّ
 كُؤُوسًا وَهُمْ حَتَّى إِلَى الْآنَ فِي الشَّرْبِ
 وَكُنْتُ لَهَا حَبًّا، وَتَاهِيكَ مِنْ حَبِّ
 وَحَقُّ لَهَا فَالْصَّبُّ يُفْجَعُ بِالْصَّبِّ
 لَهَا كُنْتُ تَسْتَخْفِي الْحَرِيرَ مَعَ الْعَضْبِ
 تُقْلِبُهُ الْأَفْكَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
 فَهَذَا عَلَى هَذَا بِإِشْقَاقِهِ يُرْبِي
 لِمَرْضَاتِهِمْ، بَرًّا، بَرِيئًا مِنَ الْعُجْبِ
 مَضِيَتْ مَضَاءَ السَّهْمِ وَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
 فَتَسْخُوْ وَلَا تُخْفِي، وَتُخِيي وَلَا تَجْبِي
 كَسَبَتْ بِهَا مِنْ ذُخْرِهَا أَفْضَلَ الْكَسْبِ
 وَكُنْتُ مُجِبًّا فِي مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
 وَتَنْظِمُ دُرَّ الشُّعْرِ نَظْمًا بِلا تَغْبِ

(1) في الأصل أ: طول.

(2) في الأصل أ: فامت.

(3) في الأصل أ: جواد.

وَمَا زِلْتُ بِالْهَذِي الْجَمِيلِ وَبِالْحِجَا
وَزَادَ عَلَى الْعِشْرِينَ سِتُّكَ أَزْبَعًا
شَهِيداً بِطَاعُونَ أَصَابَكَ بَغْتَةً
وَكُنْتُ غَرِيباً فَاسْتَزَدْتُ شَهَادَةً
أَظَلَّتْ مَغِيباً ثُمَّ جِئْتُ مُوَدَّعًا
وَلَمْ أَشْفِ مِنْ لُغْيَاكَ قَلْبِي فَلَيْتَنِي
وَعُقْبَاكَ بَعْدِي كُنْتُ أَزْجُرُ بَقَاءَهَا
رَضِيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيكَ فَإِنَّمَا
وَإِنِّي لَرَاضٍ عَنْكَ، فَابْشُرْ، فَبِالرُّضَى
فَجَادَتْ عَلَى مَثْوَاكَ مُزْنَةٌ رَحْمَةٌ
وشعره رحمه الله كثير موجود بأيدي الناس . وتوفي رحمه الله تعالى
بالإسكندرية في ليلة الأربعاء السابع والعشرين لشعبان عام أربعة وعشرين وستمائة .

ومنهم :

33 - محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون⁽³⁾

ابن عيسى بن الحسين الكلبي، القائد. يكنى أبا عامر. حسبه مشهور. كان
رحمه الله جليل المقدار. ولي مالقة نحواً من عشرين سنة إشرافاً⁽⁴⁾ ونائباً فسار في
أهلها سيرة حسنة ورأوا معه من المسرة والأفراح ما لم يروه مع أحد قبله ولا بعده
من الولاة. كثير العطاء والنبل، محسناً للفقراء. كانت ولايته أيام الأمير أبي عبد الله
الناصر. قدم على مالقة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وعقبه بمالقة إلى الآن.
ولم يكن مشهوراً بطلب. لكنني وجدت بخط خالي⁽⁵⁾ رحمة الله عليه ما نصه :
أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو الطاهر⁽⁶⁾ بن (علي) السبتي، قال: أنشدني القائد أبو

(1) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(2) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(3) راجع أخبار القائد أبي عامر ابن حسون في الذيل 4/214 عند ترجمة أبي محمد القرطبي.

(4) في الأصل أ: سيفا. ولا أرى لها معنى.

(5) الترجمة من صياغة ابن خميس. وينقل هنا عن خاله القاضي أبي عبد الله ابن عسكر.

(6) توفي أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري السبتي المالقي عام 612 / تنظر ترجمته في: الذيل 1/307.

عامر عند توجهه إلى الحضرة في عام أربعة وستمائة من شعره: [طويل]

جَتَى جَنَّةَ الرُّضْوَانِ هَذَا الَّذِي يَجْنِي
أَيَا وَفَدَ بَابِ القَوَسِ بُلْغَتُمُ المُنَى
وَهَبُوا لِإِضْبَاحِ السَّلَامِ وَتَوَبُّوا
تَلَقُّوا بِإِلْقَاءِ المَسَامِيعِ شُهَدَا
فَكُلُّ الَّذِي عَمَّ الْبِلَادَ مَهَابَةً
فَأَذْهَلَ عَقْلِي وَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِعِي
وَعَاوَذَنِي شَرْحُ الشُّبَابِ مُصَاحِبَا
وَأَتَمَى بِرُوحِي فِي فُؤَادِي وَأَعْظَمِي
فَمَا قَدَرَ المِسْكِينَ بَيْنَ عَوَاطِفِ
عَذِيبٍ بِهَا لَكِنَ وَجَدْتُ رِيَاحِي
وَكُنْتُ رَهِينَ الشُّوقِ جَاءَ فِكَأَكُهُ
فَبِتُّ خَلِيَّ البَالِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
بِأَيِّ لِسَانٍ أَمْ بِأَيَّةِ فِكْرَةٍ
أَيْشْكُرُهَا نَطْفِي وَذَاتِي بَغْضَهَا
وَإِحْصَاءَ مَا لَمْ يَأْتِ دَهْرٌ بِمِثْلِهِ
وَقَدْ حَصَّ مَوْلَانَا الخَلِيقَةَ رَبُّهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي لَمَّا حَلَلْتُ بِجَنَّةِ

أَعْدُنَا، وَلَمْ تَلَقِ الصَّفَاءَ، إِلَى عَدْنِ
فَحُطُّوا بِبَابِ الفُوزِ وَالطُّولِ وَالْمَنْ
سِرَاعاً بِمَا لَبَّى الحَجِيجُ لَدَى الرُّكْنِ
مَعَانِي الدُّنَى، إِنِّي أَخَافُ عَلَى ذَهْنِي
تَوَقَّرَ أضعَافاً عَلَى عَبيدِهَا القِنِّ
فَشُكْرَا لِعَيْنِي، إِنَّهَا خَبَّرَتْ عَنِّي /
فَهَا أَنَا ذَا قَدْ زَادَ سِنِّي عَلَى سِنِّي
فَمَا عَشَّهَا (أَزْرَى) ⁽¹⁾ بِضَغْفٍ وَلَا وَهْنِ
تَفِيضُ عَلَى المَمْلُوكِ رُحْمَى أَبِ لَائِنِ
وَأَضْفَى الزُّلَّالِ العَذْبِ مَا كَانَ فِي المُزِنِ
وَقَدْ غَلَبَ الإِشْفَاقُ مِنْ عَلَقِ الرَّهْنِ
وَمِنْ تَوَمُّهِ المَسْرُورُ يُزْجِيهِ ⁽²⁾ فِي الجَفْنِ
أَعْبُرُ عَنْ عَجْزِ الحَوَاطِرِ وَاللِّسَنِ
وَمِنْهَا أَفَادَ الشُّكْرُ نَطْقِي، لَا مِثِّي
عَزِيزٌ، لَوْ اسْتَظْهَرْتَ بِالإِنْسِ وَالجِنِّ
بِكُلِّ الَّذِي يَدْعُو بِهِ العَبْدُ أَوْ يُثْنِي
سِوَى أَنْ أَقُولَ: الحَمْدُ لِلَّهِ ذِي المَنْ

هكذا ألفيتها بخط خالي رحمة الله عليه. وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المحقق أبو عبد الله الاستجي، أن هذه القصيدة صنعها للقائد أبي عامر المذكور أحد الطلبة، وأنها ليست من شعره، وهذا هو الصحيح، والله أعلم.

وتوفي القائد أبو عامر رحمه الله في يوم الخميس الخامس من رمضان المعظم عام أربعة عشر وستمائة. ودفن في جنازه بمالقة عفا الله عنا وعنه بمنه وكرمه.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يزيد.

ومنهم:

34 - محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي⁽¹⁾

المشهور بالقرطبي. وهو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله. وكان رحمه الله مكتباً للصبيان بربض التبانين. أصله من قرطبة. استوطن مالقة وأقام بها سنين إلى أن توفي رحمه الله. وكان من أهل الفضل والدين والورع والزهد مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطرق روايته⁽²⁾ قائماً على تجويدِهِ وإتقانه حافظاً للفروع. وله أخبار ورؤيا تدل على فضيلته رحمه الله. حدثني من أتق به أن أبا عبد الله هذا كان خارجاً لصلاة الصبح، أو نائماً إثر صلاة الصبح - الشك من المحدث - فسمع منادياً ينادي: عَبْدِي عَبْدِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ النُّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ. فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَرْضَيْتَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ / يَا رَبِّ رَضَيْتَ. فكان يقول له⁽³⁾: اَرْضَ عَنِّي، فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِحُبِّكَ.

ومن أظرف ما يُحَكِّي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَائِماً فَرَأَى امْرَأَةً بَطْفَلٍ فِي ذِرَاعِهَا وَهِيَ فِي حَفْرَةٍ مِنْ نَارٍ مَوْقَدَةٍ تَضْطَرِبُ فِيهَا، فَكَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْهَا، فَكَانَ يُنَادِيهَا يَدَهُ لِيُخْرِجَهَا، فَضَرَبَ أَضْبَعُهَا عَلَى سُرَّتِهِ، فَأَضْبَحَ الْمَوْضِعُ وَأَثَرُ النَّارِ فِيهِ. وَفَضَّلَهُ وَعَفَّافَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرًا. وَتُوفِيَ عَشِيَّ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ لِرَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَسِتْمِائَةَ.

ومنهم:

35 - محمد بن أبي العباس الشلبي⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه

(1) ترجمته في الذيل 6/333.

(2) في الأصل أ: الرواية.

(3) في الأصل أ: فكان يقال له: .

(4) له ذكر وشعر في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 74، 222 - 234 / وهو يرد تحت نسبة: الشلبي / ويورد أيضاً في أعلام مالقة عند ترجمة عبد المحسن ابن أبي خرص تحت اسم: الشلبي. / راجع ص: 288. ترجمة رقم 113. والترجمة من صياغة ابن عسكرو.

الأجل أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه من شعره⁽¹⁾: [وافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالذَّمْعُ جَارِ
وَدَاعِي الْبَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَدْعُو
فَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ وَحَنَّ شَوْقاً
رُوَيْدَكَ كُفَّ عَنْ عَذْلِي قَبَائِي
وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لَمَا افْتَرَقْنَا
وَأَيْدِي الْعَيْسِ تَخْدِي بِالرَّمَالِ
أَلَا جِدُوا بِتَقْوِيضِ الرَّحَالِ
لَأَيَّامِ التَّأَلُّفِ وَالْوَصَالِ
أَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

قال الفقيه أبو عمرو: فكتبت إليه في الحين: [وافر]

أَجَدْتَ الْقَوْلَ يَا تَرْبَ الْمَعَالِي
سَمَوْتَ عَلَى سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى
إِلَى كَمِّ ذَا تَرُومٍ عَلَى وَكَمِّ ذَا
فَكَغْبُكَ فِي مَحَلِّ الْفَخْرِ عَالِ
بَدَا لَكَ نَجْمُهَا تَحْتَ النُّعَالِ
تَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَمِمَّا ذُكِرَ لَهُ: قِطْعَةٌ تَذَكُرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي (محمد)⁽²⁾ عبد المحسن إن شاء الله⁽³⁾.

ومنهم:

36 - محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار⁽⁴⁾

المشهور بالحميري⁽⁵⁾، يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من أهل الأدب. ومن شعره رحمة الله عليه⁽⁶⁾: [خفيف]

لِي حَبِيبٌ يُفَاخِرُ الشَّمْسَ حُسْنًا
قَدْ دَعَاؤُهُ مُوَفَّقاً عَلَى وَفْقِ
وَهُوَ وَاللَّهُ فِي الْمَحَاسِنِ فَائِقُ
وَحَبِيبُ الثُّفُوسِ⁽⁷⁾ كُلُّ مُوَافِقُ

(1) الأبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 222.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) راجع ترجمة عبد المحسن رقم 113 ص: 194.

(4) له ترجمة قصيرة في الذيل 54/6، وكان حياً في حدود العشرين وستمائة.

(5) في الأصل أ: الحمي / وكذلك في مختارات من الشعر: 75، 223 والتصحيح من الذيل.

(6) الشعر وارد في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 223.

(7) في الأصل أ: النفس - وفي مختارات من الشعر: حبيب للنفس.

فَاتَيْنُ فِي الْجَمَالِ يَخْتَالُ ظَرْفًا فَيَرُوقُ الْعُيُونَ وَالظَّرْفُ رَائِقٌ
 زُهْرِيَّ الطُّبَاعِ يَهْوَى وَيُهْوَى فَهَوَّ مَعْشُوقُ كُلِّ نَفْسٍ وَعَاشِقٌ
 إِنَّ يَخَاطِبُكَ فِي رُمُوزِ هَوَاهُ تُبْصِرُ الْبَدْرَ بِالْعَجَائِبِ نَاطِقُ/
 إِنَّ أَقَارِئَهُ بِاضْطِرَارٍ وَقَهْرٍ⁽¹⁾ لَسْتُ بِالْحَبِّ وَالذَّمَامِ مُفَارِقُ
 كُلُّ مَنْ عَاقَبَنِي عَنِ الْحُبِّ فِيهِ⁽²⁾ فَهَوَّ لِلْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ عَائِقُ
 قَدْ سَكَّرْنَا بِحُبِّهِ وَطَرَبْنَا فَهَجَرْنَا الطَّلَا وَتَلَكِ الْأَبَارِقُ
 بُرْحَ الصَّبِّ بِالْعَلَائِقِ شَجْرًا يَا لَهَا فِي فُرَادِهِ مِنْ عَلَائِقُ

هكذا وجدته مذكوراً. وشعره في بعض تقييدات الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله. قلت: ولا أعرفه (بغير ذلك)⁽³⁾.

ومنهم:

37 - محمد بن نزار

يكنى أبا عبد الله. قدم على مالقة. وأصله من ميورقة. هكذا ألفيت بخط الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله: وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي قال: أنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله بن نزار بدار الصنعة من مالقة، وقد جرت بيني وبينه مذاكرة في أبخر، من شعره في أبخر: [بسيط]

وَأَبْخَرٍ كَنَفَتْ أَسْنَانُهُ بَخْرًا إِذَا تَنَفَّسَ مَاتَ الرُّوحُ وَالرُّوحُ
 كَأَمَّا هِيَ أَلْوَاخٌ مُسْمَرَةٌ عَلَى كَنِيفٍ، وَمِنْهَا قَدْ مَضَى لَوْحُ

وكان كاتباً محسناً وشاعراً مجيداً. واشتغل بصنعة التوثيق وسدد بالجملة (فيه) رحمه الله.

ومنهم:

38 - محمد بن الولي

يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء، أديباً شاعراً لبقاً. وكان

(1) في مختارات من الشعر: ... وقسر.

(2) في مختارات من الشعر: عاقني عن الحب عدلاً.

(3) زيادة يقتضيها السياق / وهي تشبه ختام الترجمة رقم 38 / والزيادة واردة في أصل المنزني.

حديث السنن . أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله ،
للفقيه المذكور في صَبِيّ حَسَنِ الصُّورَةِ ، أجرى فرساً بِسَاجِلِ مَالِقَةَ ، فقال يصفه :
[طويل]

رَأَيْتُ غَزَاً فَوْقَ طَرْفِ كَأْتُهُ هَلَالٌ بَدَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ يُشْرِقُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْتَنَى عَطْفَ شَارَةِ وَمَرَّ كَبَزِقٍ لَاحَ بَلْ هُوَ أَسْبَقُ
عَبِيدُكَ يَا نَجْلَ السِّيَادَةِ هَالِكٌ بِبَحْرِ الْهَوَى إِنْ لَمْ تُغْنِهِ سَيَغْرَقُ
فَأَنْتَ الَّذِي حُزَّتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى وَأَنْتَ الَّذِي قَلْبِي إِلَيْهِ مُوْتَقُ

أخبرني به شيخنا أبو إسحاق المذكور، وغير واحد . قلت : ولا أعرفه بغير ذلك .

ومنهم :

39 - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ويعرف بالملاحى⁽¹⁾

كان رحمه الله فقيهاً محدثاً (حافظاً)⁽²⁾ ثقة ورعاً فاضلاً من عليّة العلماء . وله
تأليف نبيهة كالأربعين عن أربعين⁽³⁾ ، وكتاب لمحات⁽⁴⁾ الأنوار ونفحات الأزهار في
فضل القرآن ، وكان أديباً يقول الشعر . نقلت من خط خالي رحمة الله عليه ، وقد ذكر
أبا القاسم المذكور ، فقال : هو رضي الله عنه محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن
فرج / بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن حقل بن مروان بن
حقل الغافقي الغرناطي المشهور بالملاحى . ومروان هو الداخل إلى الأندلس⁽⁵⁾ .

(1) ترجمته في : التكملة 2/ 609 - برنامج الرعيّني 64 - الذيل 6/ 413 - تاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 62/ 415 - الاحاطة 3/ 176 .

(2) بياض في الأصل أ .

(3) راجع عن هذا الكتاب : الذيل 6/ 418 ، وقد كتب ابن عبد الملك مقالة في نقده .

(4) من كتاب لمحات الأنوار عدة نسخ مخطوطة . منها : مخ مكتبة أحمد الثالث / استانبول رقم 609 - ومخ مكتبة الاسكندرية رقم 1158 - وكلاهما مصور بمعهد احياء المخطوطات - مخ جائزة الحسن الثاني / 1983 / 33 مراکش - مخ خ ابن يوسف بمراكش رقم 588 - تحت اسم فضائل القرآن - مخ خ القرويين رقم 935 ثاني مجموع .

(5) راجع عن هذه القضية : الذيل 6/ 413 .

قلت: وأصله من غرناطة كما ذكر، إلا أنه قدم على مالقة، وأخذ عنه العلم بها رحمه الله ونفعه بمنه. مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتوفي لخمس خلون من شعبان سنة تسع وعشر⁽¹⁾ وستمائة.

ومنهم:

40 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. هو الكاتب المشهور الجليل المقدار. كتب لأمر المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كُتُبِهِ من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه. وكتبه مشهور.

حدثني⁽³⁾ خالي أبو عبد الله بن عسكر رحمة الله عليه، أن الكاتب أبا عبد الله هذا، كتب يوماً كتاباً ليهودي، فكتب فيه: ويحمل على البرِّ والإكرام. فقال له المنصور: من أين لك أن تقول في كافر: يحمل على البرِّ والكرامة. قال: ففكرت ساعة، وقد علمت أن الانفصال يلزمني عما ذكرت. فقلت له: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، وهذا عامٌّ في الكافر وغيره. فقال لي: نعم، هذه الكرامة. فالمبرّة من أين أخذتها. قال: فسكتُ لم أجِدْ جواباً. قال: فقرأ المنصور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. قال: فسرتُ بذلك كثيراً وشكرته عليه⁽⁴⁾. وكان أبو عبد الله هذا كاتباً بليغاً شاعراً مؤثراً عالي الهمة، معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. قدّم علينا لمالقة، وقرأ بها على الأستاذ الجليل أبي زيد السهيلي رحمه الله، وصحب في حين القراءة عليه الأستاذ أبا علي الرندي. قال خالي رحمه الله عليه: إن شيخنا أبا علي أخبره أنه لما قدّم مراكش، لقي بها الكاتب أبا عبد الله، فانتفع به في قضاء ما ربه،

(1) في الأصل أ: وعشرين / وهو خطأ. والتصحيح من المصادر أعلاه، عند ترجمته.

(2) ترجمته في: التكملة 2/ 605 زاد المسافر 136 - الذيل 6/ 384 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 382/62 - الاحاطة 2/ 482 - الاعلام للمراكشي 4/ 180.

(3) هذه الفقرة واردة في الاحاطة 2/ 484 نقلاً عن اعلام مالقة لابن خميس.

(4) نهاية الفقرة المنقولة في الاحاطة.

وَنَالَهَا عَلَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ بِسَبِيهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ (1) رَحِمَهُ اللَّهُ : [طويل]

بَلَنْسِيَّةً بَيْنِي عَنِ الْقَلْبِ سَلْوَةٌ فَإِنَّكَ رَوْضٌ لَا أَجْنُ لِزَهْرِكَ
وَكَيْفَ يُحِبُّ الْمَرْءُ دَارًا تَقَسَّمَتْ عَلَى صَارِمِي جُوعٍ وَقِثْلَةٍ (2) مُشْرِكِ /

قال الفقيه أبو البحر صفوان بن إدريس في كتابه المسمى بزاد المسافر، وقد ذكر الكاتب أبا عبد الله بن عياش: اجتمعت به ليلة بمراكش، فقال ابن عياش مُرْتَجِلًا (3): [بسيط]

وَلَيْلَةٌ مِنْ لِيَالِي الصَّفْحِ (4) قَدْ جَمَعَتْ إِخْوَانَ صِدْقٍ، وَوَضِلُ الدَّهْرِ مُخْتَلَسٌ
كَانُوا عَلَى سُنَّةِ الْأَيَّامِ قَدْ بَعُدُوا فَأَلْفَتْ شَمْلَهُمْ (5) لَوْ سَاعَدَ الْعَلْسُ

وله من قصيدة (6):

أَشِفَّازُهَا أَمْ صَارِمُ الْحَجَّاجِ وَجُفُونُهَا أَمْ فِثْنَةُ الْحَلَّاجِ
فَإِذَا نَظَرْتُ لِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَ أَسِنَّةٍ وَزَجَّاجِ

وأدبه رحمه الله كثير، ومنصبه شهير.

ووصفه الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره، وطرزته باسم الكاتب أبي عبد الله المذكور، بعد أن قال: وَلَمَّا جَنَيْتُ ثَمَرَ الْإِنْقِطَاعِ وَالْإِنْجِيَّاشِ، مِنَ الرَّئِيسِ الْأَوْحِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ. جَمَعْتُ شَتَاتَهُ، وَوَصَلْتُ بَتَاتَهُ، فَرَسَمْتُهُ بِاسْمِهِ، وَوَسَمْتُهُ بِوَسْمِهِ، وَعَوَّدْتُهَا مِنْ نَفَّاتِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِسُورِ كَرَمِهِ، وَأَمْنَتْهَا نَقْدَ الْمُتَّقِدِينَ فِي فِنَاءِ حَرَمِهِ، عَلَى أَنِّي مَا نَظَمْتُ إِلَّا مَثُورَهُ، وَلَا ضَمَنْتُ إِلَّا حِكْمَهُ الْمَأُتُورَةَ، عَرَفْتُ فَاغْتَرَفْتُ، وَنَلْتُ حِينَ وَرَدْتُ بَحْرَهُ فَاغْتَرَفْتُ.

(1) البيتان في: زاد المسافر 136 - والاحاطة 2/485.

(2) في زاد المسافر، والاحاطة: فنتة مشرك.

(3) راجع زاد المسافر: 136 - والاحاطة 2/485 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة.

(4) في الأصل أ: الصبح / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) في الاحاطة: فالفت بينهم لو...

(6) البيتان في الاحاطة 2/485 - وزاد المسافر.

ولائين مَرَجِ الكُخْلِ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا: [وافر]

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عِيَّاشٍ شَهَابًا شَهَابُ الْأَفْقِ يَلْتَمُّمُ أَخْمَصِيهِ
أَطْرُزُ بِاسْمِهِ دِيوَانَ شِعْرِي وَكَانَ لَهُ، فَعَادَ إِلَيَّ يَدِيهِ
إِذَا كَانَتْ مَعَايِي الشَّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ زُدْتُ بِضَاعَتُهُ إِلَيهِ
فَمَا طَمَحَتِ الْهِمَمُ إِلَيَّ كَلَامِيهِ، إِلَّا نَكَصَتْ عَلَيَّ أَعْقَابِيهَا، وَلَا بَرَزَتِ الْوُجُوهُ إِلَيَّ
أَنْ تُعَاطِيَهُ، إِلَّا اسْتَتَرَتْ بِنِقَابِيهَا. كَلَامُهُ يُبْهِرُ الْعَوَاطِرَ وَيَسْتَوْفِقُ الْخَاطِرَ، وَيُيَدِّرُ الْجِمَامَ
وَيَسْتَوْكِفُ الْمَاطِرَ.

ولائين مَرَجِ الكُخْلِ المذكور فيه أَمْدَاخٌ كَثِيرَةٌ. وله فيه من قصيدة مَدَحَهُ بها:

[طويل]

إِذَا مَا ابْنُ عِيَّاشٍ تَدَانَى مَحَلُّهُ فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ خَصِيبُ
كَرِيمُ السَّجَايَا أَرْجِي سَمِيدَعُ أَعْرُ طَلِيْقُ الرَّاحَتَيْنِ وَهُوبُ
ومنها:

تَبَوَّأَ مِنْ دَارِ الْخِلَاقَةِ رُتْبَةً أَقَامَ بِهَا كَيْوَانَ وَهُوَ مَرِيبُ
ومنها:

فَحَسْبِي مِنْ فُخْرٍ وَأَنْتَ مُقَلِّدُ مَقَالِكَ عَنِّي، إِنَّهُ لِأَدِيبُ
ومولد الكاتب أبي عبد الله المذكور ببلده برشانة عام خمسين⁽¹⁾ وخمسائة.
وتوفي رحمه الله بمراكش في شهر رجب عام ثمانية عشر وستمائة.
ومنهم:

41 - محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان رحمة الله عليه من أهل الفضل والعدل والدين. وكان
أمين قيسارية مالقة، مقصوداً من البلاد، مؤتمناً على الودائع، يقصده الملوك

(1) في الأصل أ، والذيل: خمس وخمسمائة. وهو خطأ. والتصحيح من التكملة، وتاريخ الإسلام للذهبي،
والاحاطة.

(2) في تحفة القادام 37 ترجمة من إسمه أبو بكر محمد بن ولاد. فلعله من أقارب المترجم به.

والسادات في حوائجهم . وكان رحمه الله طالباً حافظاً للقرآن ، ذاكراً للحديث . قرأ على الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله وَلَازَمَهُ وَاِنْتَفَعَ بِهِ ، والفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله .

وله يمدحه : [بسيط]

جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وُلَادٍ وَمَا وَلَدَا
هُوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْمَأُهُ قَدْ وَكَفَتْ
بَرٌّ وَفِي كَثِيرِ الْجِدِّ هَمُّهُ
مُحَدِّثٌ لِفُتُونِ الْعِلْمِ رَاوِيَةٌ
وَإِنْ تَكَلَّمْ فِي فِقْهِ وَفِي آدَبِ
عَدْلٌ تَقِي كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهُ
لِذَاكَ قُلْتُ وَقَدْ عَمَّتْ فَضَائِلُهُ:

خَيْرًا وَبِرًّا عَلَى مَا قَالَ وَاعْتَقَدَا
فَكَفُّهُ لَيْسَ تَذْرِي غَيْرَ بَدَلٍ نَدَى
دَرْءُ الْهُمُومِ فَيُعْطِي كُلَّ مَنْ قَصَدَا
يُلْقِي الْحَدِيثَ صَحِيحًا كَالَّذِي وَرَدَا
فَمَا تَقِيسُ عَلَيْهِ فِي الْوَرَى أَحَدَا
دُونَ الْبَرِيَّةِ شَخْصًا مِنْ تَقَى وَهَدَى
جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وُلَادٍ وَمَا وَلَدَا

ومنهم :

42 - محمد بن يوسف بن عمَّار المُكْتَبِ

يكنى أبا عبد الله . هو أول من أدبني وعلمني القرآن رحمه (الله) ونفعه (به)⁽¹⁾ . كان رحمه الله فاضل الخلق ، حسن العشرة ، مُوطَّأ الأَكْتَابِ ، مُشْفِقًا . فقد⁽²⁾ كنتُ أقرأ عليه القرآن في الصَّغَرِ ، وأنا يومئذٍ من نحو ست سنين ، وربما كان النومُ يغلبني ، فكان يَضُمُّنِي إِلَى نَفْسِهِ ، وَيَغْطِينِي بِرِدَائِهِ ، جزاه الله خيراً وأسكنه الجنة بمنه . وكان رحمه الله فاضلاً وَرِعاً ، منزوياً عن الناس ، حسن الخط ، مجوداً للقرآن ، حسن الإيراد له ، كاتباً بليغاً ، وشاعراً مطبوعاً . لما حَدَّثْتُ عنده رحمه (الله)⁽³⁾ في سورة فَاطِرٍ ، وَجَّهَ خَالِي رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَقَةَ إِلَيْهِ ، وكتب له معها أبيات شِعْرٍ يَسْتَعْذِرُ لَهُ فيها : [مجزوء الكامل]

عُذْرًا أَبَا عَنبِدِ الْأَلُو
فَأِنَّهُ نَزَّرَ يَسِيرًا
وَأَقْبَلَ قَلِيلَ أَخِي لَهُ
فِي وَدُو الْعَدَدِ الْكَثِيرِ

(1) زيادة يقتضيهما السياق .

(2) في الأصل أ : لقد .

(3) زيادة يقتضيهما الوزن والسياق .

لَوْ كَانَ يُهْدِي قَدْرَ مَا
لَمْ يَرْضَ تَهْلَانَا وَلَمْ
دَامَتْ بِكُمْ تَخْيِي الثُّفُو
ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْكَ مَا
يُخْفِي مِنَ الْوَدِّ الضُّمِيرُ
يَشْتَع بِرِزْنَتِهِ تَبِيرُ
سُ هُدَى فَتَنْشَرِحُ الصُّدُورُ
لَا حَثَ بِأَفْأَقِ بُدُورُ

فأجابه أبو عبد الله المذكور: [مجزوء الكامل]

لِللَّهِ دَرَكٌ مِّنْ أَخٍ
أَكْتَبْتَ مُغْتَذِرًا وَقَدْ
وَبَدَلْتَ مَا يَسْخُوبُ بِهِ
حَيْثُ سَخَاءُكَ اللَّيْلِ
مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ الَّذِي
فَلَكَ التَّطَوُّلُ وَاللُّدَى
لَا زِلَّتْ فِي سَعْدِ يَدُو
مَا لَأَخ (تَجْمُ) (1) فِي الدُّجُ
وَعَلَيْكَ مِنْ مَخْضِ الشَّجَرِ

وكتب في آخر القطعة بنثر، وهو: وَرَدَّتْ عَلَيَّ، أدام الله توفيقك، وأنجح إلى
مرضايته طريقك، أبياتك تُفصِّحُ عَن وَدِّكَ، وَقَدْ افْتَرَنْتَ بِرَفْدِكَ، على حين أفقر من
حُطَّةِ النَّظْمِ رُبْعِي، وَأَخْتَلَّ فِيهِ طَبْعِي، لَأَنِّي كُنْتُ قَدْ عَطَلْتُ وَتَرَّهَا، وَنَظَرْتُ إِلَيَّ بَعَيْنِ
مَنْ وَتَرَّهَا، فَرُمْتُ فِي الْحَيْنِ مُجَاوِبَتِكَ. وَكَيْفَ وَبَيْنَ يَدَي مَنْ يُجَادِبُنِي مِنْ كُلِّ
وَجْهَةٍ (2)، وَيَزِمِي خَاطِرِي عِنْدَ تَسْدِيدِهِ بِكُلِّ شُبْهَةٍ. فَمَا لِي مِنْهُ بَعْدَ ضَجْرٍ، بِشَيْءٍ دُونَ
خُسُونَةِ الْحَجَرِ. وَأَنْتَ بِأَفْضَالِكَ (3)، تُغْضِي عَلَيَّ هِنَاتِهِ مُتَطَوِّلاً بِذَلِكَ. وَكَتَبَ مُحِبُّكُمْ
فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وتوفي رحمه الله فيما أظن في شهر ذي حجة آخر عام أربعة وعشرين وستمائة.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والسياق

(2) في الأصل أ: وجه.

(3) في الأصل أ: بفضلك.

ومنهم:

43 - محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وكان أبو عبد الله هذا أديباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا صاحبنا الفقيه أبو داود سليمان ابن القاضي أبي العباس ابن أبي غالب⁽²⁾، قال: نهضنا إلى قرية ذكوان، ولم يكن غرضنا إلا (أن)⁽³⁾ نرى مكان أبي الحسين بن الفخار⁽⁴⁾، لما عهدنا من حسنه⁽⁵⁾، فنزلنا عند أصحاب، ثم بعثنا إليه صبياً قال لي الفقيه: فاتفق أن حملوه بعض أشراطه، وأظن أنه من عنبر الغال. وعند خروج الفتى من الموضوع عضه أحد الكلاب ومزق أثوابه، فنظمنا أبياتاً وبعثنا بها إليه. فقال أخي محمد: [وافر]

لَقَدْ حُزَّتْ ابْنٌ⁽⁶⁾ كَامِلِ الْمَسَاوِي
وَبَايَنْتَ الْمُرُوءَةَ وَالسَّخَاءَ
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ
وَرَأَيْتَ أَنْ مَحَوَّتْ⁽⁷⁾ لَنَا الْإِخَاءَ
وَلِإِنْ نَادَيْتَ بِاسْمِ أَبِيكَ حَقًّا
وَضَعْتَ⁽⁸⁾ بِهِ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ

فقال أبو داود: وقلت أنا: [مقارب]

وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ
يَقُولُ أَنَسٌ وَهُمْ مُعْجَبُونَ
أَعَدَّ لَنَا شَاكِرٌ⁽¹⁰⁾ يَوْمَنَا
أَبَى الْحُسْنُ لَمَّا تَكَنَّى بِهِ
بِأَخْلَاقِهِ وَإِبَادَائِهِ⁽⁹⁾
وَنَحْنُ وَقُوفٌ عَلَى بَابِهِ/

- (1) له ترجمة في: الدليل 5/587 - الاعلام للمراكشي 4/186. والترجمة من صياغة ابن عسکر.
- (2) أخو المترجم به الأديب سليمان بن أبي غالب (توفي 631) / له ترجمة في الدليل 4/57 - تحفة القادم: 186 والمراجع المذكورة في الهامش. / وسترد ترجمته في اعلام مالقة / أما والدهما القاضي أبو العباس أحمد بن علي بن أبي غالب (ت 586) / فله ترجمة في الدليل 1/344 - واختصار القدح: 123 ضمن ترجمة ولده سليمان.
- (3) زيادة يقتضيها السياق.
- (4) هو شاكر بن كامل الحضرمي (ت 586) له ترجمة في الدليل 4/126 - وسيترجم له في اعلام مالقة.
- (5) في الأصل أ: حسنه / ولعلها: احسانه.
- (6) في الأصل أ: أبا.
- (7) في أصل الفقيه بو خبزة: نبذت.
- (8) زيادة ليستقيم بها الوزن والنص.
- (9) في الأصل أ: وآدابه.
- (10) في الأصل أ: شكرا.

كِلَابًا تُقَطِّعُ أَثْوَابَنَا وَقَالَعَ ضِرْسٍ بِكُلَابِهِ
فَمَنْ ذَا يَرُومُ نَدَى شَاكِرٍ وَهَذَا مِنْ بَغْضِ حُجَابِهِ

قال: ثم كتبنا له أسفل البطاقة: إلى الفقيه الوزير في أن يبين لنا أي الشعرين أطبع، والسلام. وبعثنا بالبطاقة إليه، فكتب إلينا: [مقارب]

لَحَا اللَّهُ مَنْ حَدَّ لُطْفَ الْمَقَالِ عَنِ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ أَسْبَابِهِ
إِذَا شَاءَ بَغَضُهُمْ نِعْمَةً أَتَى بِئُبَّاحِ ذَوِي نَابِهِ
فَإِنْ شِئْتُمْ بَسَطَ عَثْبِي فُفِي عَلَاكُمْ شَفِيعَ لِإِعْتَابِهِ
وَمَنْ زَامَ إِغْضَابَ لَيْثِ الْجَمَى ⁽¹⁾ سَيَلَقِي، وَلَوْ، بَغْضَ إِغْضَابِهِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلنُّمُومِ غَدَاً سِوَى الْخَبِطِ وَالصَّفْعِ مِنْ بَابِهِ
بَقِيَّتُمْ إِيَاءَ لَيْشَقِي بِكُمْ أَخْرُ سِنَّةَ لَيْسَ بِالنَّابِ

قال: ووقع تحت الأبيات: أدام الله كرامتكم، أول الشعرين أقذع، والثاني أطبع وأصنع، ومجدكم أسمع وأوسع. وكتب شاكركم: شاكر بن كامل.

ثم وصل إلينا واعتذر وحلف علينا، فنهضنا معه، فرأينا عنده من الكرامة ما تكل الألسن عن وصفه. انتهت الحكاية.

قلت: ومحمد الذي له الأبيات هو أبو عبد الله بن أبي غالب المذكور، وأبو داود أخوه. وتوفي رحمه الله بمراكش في سنة ست وعشرين وستمائة.

ومنهم:

44 - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً لودعياً، كثير المداعبة، أديباً بارعاً وشاعراً مفلحاً، وكاتباً مجيداً، حسن الخلق، جميل العشرة. وله أمداح في الأمراء وأشعار كثيرة في الزهد والغزل وغير ذلك. فمن شعره رحمه الله: [طويل]

لِكُلِّ ابْتِدَاءٍ آخِرٌ وَتَمَامٌ وَكُلُّ رَضَاعٍ يَغْتَرِيهِ فِطَامٌ
وَقَدْ صَحَّ فِي عَقْلِي تَغْيِيرُ حَالِي بِأَذَى خَيْالٍ، وَالْحَيَاءُ سَقَامٌ

(1) في الأصل أ: الحجاء.

وَلَمَّا انْتَهَى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ لِمَا⁽¹⁾ لَهُ
وَعِنْدَ نُصُولِ الشَّيْبِ يَغْرِفُ ذُو نُهَيْ
إِذَا أَمَّ يَوْمَ الْمَرْءِ أُمْسَى وَعُمُرُهُ
لَقَدْ رَامَ فِيهَا الْخُلْدَ قَوْمًا فَأَضْبَحُوا

ومن شعره: [كامل]

وَالْمَوْتُ ذُو خَرَفٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
وَلَدَى الضَّرِيحِ - إِذَا اغْتَبَزْتَ - مَوَاعِظُ
لَا تَحْسِبَنَّ هَذِي الْقُبُورَ صَوَامِتًا
قَالَتْ وَقَدْ رَصَفَ الْفَنَاءُ جِبَاهَهَا
كُنْ يَا حَرِيصُ كَمَا تَشَاءُ وَتَشْتَهِي
كَمْ مُدَّةٌ طَالَتْ لِمِثْلِكَ وَأَنْقَضَتْ
أَفْرِخَتْ إِذْ طَالَ⁽⁴⁾ الْمَدَى، وَهَلِ الرَّدَى
أَمَّا الزَّمَانُ فَجَازِرٌ ذُو مِذْيَةِ
أَنْحَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَزَلْ
يَا مَوْرِدًا كَسَلُ الْأَنَامِ يَعْافُهُ
مَا لِلْمَعَارِفِ نُكْسَتْ⁽⁵⁾ أَعْلَامُهَا
وَمُعْرَبُ الْإِنْسَانِ فِيَمَا سَاءَهُ

وله يرثي: [كامل]

النَّاسُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ نِيَامٌ
وَأَظُنُّ هَذَا الدُّهْرَ مَا لَا يَنْقُضِي

تَعَاوَرَ فِي نَفْسِ فَرَاخٍ تَمَامٌ
نَكُوصًا⁽²⁾ ثَنَاهَا الشَّيْخُ وَهُوَ غُلَامٌ
بِذَلِكَ مَخْصُورٌ، فَكَيْفَ مُقَامٌ
وَقَدْ سَلِبُوا عِزًّا، وَعَزَّ مَرَامٌ

يَفَنُّ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ وَغُلَامٌ
مَا طَتْ⁽³⁾ عَلَى إِنْزَارِهَا الْأَفْهَامُ/
صَمْتُ الْقُبُورِ إِذَا عَقَلْتَ - كَلَامٌ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ الثَّرَى أَكَامٌ
مَهْلًا، إِلَيَّ تَرُدُّكَ الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْخِيَالِ مَنَامٌ
إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْإِتْمَامُ
وَالنَّاسُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ سَوَامٌ
يَشْكُوهُ، مِمَّا عَاتَ فِيهِ، الشَّامُ
وَلَهُ عَلَيْنِهِ مَوْرِدٌ وَزِحَامٌ
وَأَنَّاخُ فِي أَرْجَائِهَا الْإِبْهَامُ
نَحْوُ الزَّمَانِ: الْحَذْفُ وَالْإِدْعَامُ

وَالْقَبْرِ حَيْثُ تُعَبَّرُ الْأَخْلَامُ
أَوْ يَفْقِدَنَّ أَلْيَقَهُ فَيُلَامُ⁽⁶⁾

(1) في الأصل أ: كماله .

(2) في الأصل أ: نكوص .

(3) في الأصل أ: مطت / وفي أصل المنوني: حصلت .

(4) في الأصل أ: ان طال / وفيه: تأتي به الأيام .

(5) في الأصل أ: نكدة / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة .

(6) ورد هذا الشطر في الأصل أ هكذا: أو يفقدن الفا والفا والملام .

وَإِذَا تَكُونُ الْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ الْعَصَا

وله يرثي: [بسيط]

قَالَ الضَّرِيحُ وَلَمْ يَفْعَزْ⁽¹⁾ بِذَاكَ فَمَا:
فَلِلْحَيَاةِ كِتَابٌ طَالَمَا دَرَسَتْ

ومنها:

يَا سَاكِبَ الدَّمْعِ يَبْكِي غَيْرَهُ أَسْفَا
فَالْمَرْءُ يَرْفَعُهُ فِعْلٌ وَيُنْصِبُهُ
وَأَكْمِسُ النَّاسَ مَنْ أَضْحَى بِهِمْ تِه

فَجَمِيعُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ سِيَهَامُ

مَنْ رَاعَهُ الْمَوْتُ فَلَيْسَتْ شَعِيرِ الثَّدْمَا
فِيهِ الْأَمَانِيُّ سَطْرًا بِالرَّدَى خَتْمَا

لِتَبْكُ نَفْسَكَ قَبْحًا سَائِلًا وَدَمَا
حَالًا، فَإِنْ صَارَ مَيِّتًا فَقَدْ جُزِمَا
مَوْلِيًا عَنِ وُجُودِ أَشْبَهَ الْعَدَمَا

ومن شعره يمدح أحد السادات ويصف حماماً وفندقاً بناه: [بسيط]

أَبَا الْعِرَاقِ أَنْخَتَ أُمٌ بِجِيَانِ
وَمَنْ لِبَغْدَانِ أَوْ سُودِ تَرْبَتِيهَا
زَهْرًا بِكُلِّ فُضُولِ الْعَامِ تَحْسِبُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ الْحُسْنَ مَسْكَنُهُ
حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ وَالسَّخْرُ يُفْسِمُهُ
تَنَافَسَا فِي بَدِيعِ الصُّنْعِ فَازْتَقِيَا
فَلَذَا يَتِيهِ بِتَاجِ فَرْقِ مَفْرِقِهِ
وَذَا عَلَانِيَهُ رَوَاقِ لَمْ يُلِمَّ بِهِ

ومنها:

حَيْثُ الْقَوَّ (....) حَبْلٌ كَأَنَّ لَهُ
مَاءٌ يَسُخُّ بِمَضْفُولِ الرُّخَامِ كَمَا
جَرَى بِهِ الْيُسْرُ فَانْقَادَتْ إِبَائِيئُهُ

أَمَا دَخَلْتَ أُنْدُلَسًا تُزْرِي بِبَغْدَانِ
بِنَاعِمِ الدَّهْرِ فِي⁽²⁾ بُسْتَانِ بُنْيَانِ
مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ
فِي تَغْرِ أَشْنَبِ أَوْ فِي جَفْنِ وَسْنَانِ
عَلَى السَّوَاءِ لَدَى الْحَمَامِ وَالْحَانَ
هَضْبِ الثَّائِقِ فِي مِرْقَاةِ إِثْقَانِ
كَأَنَّهُ هَزْمُزِي فِي مُلْكِ سَاسَانِ/
يَسْرَى، فَخُطَّ وَلَمْ يُلْمَعْ بِإِيْوَانِ

لَهْفُ أَهْبُ لَهُ (....)⁽³⁾ تُغْبَانِ
سَحَّتْ عَلَى الْحَدِّ دَمْعًا مُقْلَةً الْعَايِي
مِنْ بَعْدِ كَمْ جَلْفِ جُنْثِ وَأَيْمَانِ

(1) في الأصل أ: يفخر.

(2) في الأصل أ: من بستان.

(3) البيت في أصله مضطرب، مطموس الكلمات غير مقروء. / وأقرب احتمال لرسم كلماته هو ما أثبتته.

إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِمَّا أَبْصَرُوا عَجَبًا
فَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ بِنَا تَكْنَفُهُ
وَسَلَّحْتُهُ اجْتِهَادًا مِنْكَ بِشَّرِّهِ⁽¹⁾
إِيَّاهُ أَبَا زَكْرِيَاءَ الْمُسِيرَ لَنَا
أَثَرْتَ تَخِييَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
فَلِإِمَامٍ بَدَلْتَ التُّضْحُ مُجْتَهِدًا
هُنْتُمْ أَمَلًا بُلْغْتُمُوهُ وَلَا
وَدُمْتُمْ لِنَاءِ تَكْسُبُونَ، وَظَلَمَ
وَمَا كَفَى مِنْهُ أَوْفَى فِي الْإِجَارَةِ إِذْ

حَتَّى لَظَنُوا بِهِ مِنْ صَنْعَةِ الْجَانِ
مِنَ الْحَلِيفَةِ سَعْدُ أَنْجَدَ الْبَابِي
بِعِزَّةٍ فَمَضَتْ بِالْعَاجِزِ الْوَابِي⁽²⁾
خَيْرًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي حُبِّهِ اثْنَانِ
لِي فِي رَعِيَّتِهِ فَأُمِرَ بِأَزْمَانِ
وَفِي الرَّعِيَّةِ لَمْ تُنْسَبْ لِعُدْوَانِ
رَلْتُمْ تَخْصُونَ خُدَامًا بِإِحْسَانِ
م تَكْشِفُونَ، وَعِزُّ فَوْقَ كَيْوَانِ
(أَمْنٌ لِنُغْمَى وَمَا لِلطُولِ وَالشَّانِ)⁽³⁾

وأدبه رحمه الله كثير. وتوفي في غزوة ماردة في شهر جمادى الأولى عام سبعة وعشرين وستمائة.
ومهم:

45 - محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية⁽⁴⁾

ويكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من أهل مالقة. وله المعرفة بالوثائق، حسن الخط سهل الألفاظ مستقلاً بصنعة التوثيق جليل المقدار مشاراً إليه. ولي قضاء مالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله ابن الخطيب أبي مروان الباجي مدة، ثم ولاه أمير المؤمنين أبو العلاء مستقلاً بمالقة فسار فيها السيرة الحسنة وأظهر من العدل ما يليق بأمثاله. ووصفه الفقيه أبو الطاهر في بداية⁽⁵⁾ كتابه في موثقي زمانه، فقال فيه: مُتَعَمِّقٌ فِي الْعُلُومِ عَارِفٌ، مُسْتَوَلٍ بِذِهْنِهِ عَلَى كُلِّيَةِ الْمَعَارِفِ. نَشَأَ بِمَالِقَةَ وَأَطْرَادَهَا مُتَوَافِرُونَ، وَأَعْلَامُهَا التُّجُومُ مُتَكَاثِرُونَ، فَحَلَّ مِنْ نُفُوسِهِمِ الْمَحَلَّ الَّذِي لَا يَذْرُكُ، وَسَكَنَ مِنْهَا مَا يُطْرَحُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيُتْرَكُ، وَبَاعَهُ فِي الشُّغْلِ رَحْبُ الْمَتَّسِعِ، فَيُضْمَنُ⁽⁶⁾ كُلَّ شَيْءٍ بِأَدْنَى

(1) في الأصل أ: وسخت... باشرة.

(2) يرد الشطر الثاني هكذا: بعز فمضت بالعاجز الواني / وفي أصل المنوني: نهضت بالعاجز...

(3) بيت مضطرب، كلماته مطموسة / وأقرب احتمال لقراءته هو ما أثبتته.

(4) ترجمته في: برنامج الرعييني 138 - والذيل 52/6.

(5) في الأصل أ: بداءة.

(6) في أصل المنوني: فيضيق.

مَا يَسَعُ . يَرَاعُهُ تَخْدِمُهُ ، وَبَرَاعَتُهُ/ فِي كُلِّ حِينٍ تَقْدِمُهُ . وَقَدْ أَخَذَ بِحِطِّ مِنَ الْعُلُومِ
لَيْسَ بِالْقَلِيلِ ، وَتَقَلَّدَ مِنْهَا مَا صَارَ غَيْرَ قَلِيلٍ . وَتُوفِي رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الثَّلَاثِ مِنْ ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .

ومنهم :

46 - محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذامي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله من حساء مالقة وأعيانها وقضاتها ونبهاتها . وقد ذكر خالي
رحمه الله والده فيما تقدم من هذا الكتاب . وكان أبو عبد الله هذا من عليّة الطلبة
ونبهاتهم ، ذكياً فطناً بارع الخط كاتباً بليغاً أديباً شاعراً مطبوعاً . ولي قضاء مالقة في
أيام الأمير أبي عبد الله بن هود في عام ست وعشرين وستمائة نحواً من أربع سنين .
ثم إن أهل مالقة بَعَوْا عليه وشَتَّعُوا عليه القيام على الأمير ابن هود . فخرج عن مالقة
قاصداً ابن هود إلى إشبيلية ليعرفه بذلك ويطلب منه الإقامة معه . فلقي أبا عبد الله بن
الريمي وزير ابن هود حينئذ ، فردّه من الطريق إلى مالقة ، وأقام بها معه أياماً ، ثم
ذهب معه إلى غرناطة ، فكبّل فيها ، وثقف في أحد أبراجها مدة طويلة ، ثم سرح بعد
ذلك ، وامتنحن رحمه الله في حياته كثيراً نفعه الله بذلك . فمن شعره رحمه الله يصف
قوساً :

تَكَادُ تُصِيبُ خَافِيَةَ الرَّمَايَا فَتُرْشِقُ قَبْلَ أَنْ تَزْمِي إِلَيْهَا
كَأَنَّ عَمُودَهَا خُودٌ بِخَالٍ⁽²⁾ تَخَالُ قَضِيْبَتَهَا تَاجاً عَلَيَّهَا

ومن شعره يصف دولاباً : [طويل]

وَدَائِرَةٌ فِي الْمَاءِ سَبْحاً تَخَالُهَا كَرْدَانَةٌ فِي كَفِّ مُخَكِّمَةِ الْعَزْلِ
فَهَذِي تُطِيرُ الْمَاءَ مِنْ فَرْطِ سَبْحِهَا وَهَذِي تُطِيرُ الْقُطْنَ مِنْ شِدَّةِ الْقَتْلِ
لَقَدْ شَاقَّنِي مِنْهَا أَيْسُنُ كَأَنَّهُ أَنْيْسُنُ بُكَائِي يَوْمَ بِنْتُ عَيْنِ الْأَهْلِ

ومن شعره يرثي أبا محمد القرطبي : [كامل]

لَا صَبْرَ لِلْعَلِيَاءِ بَعْدَ وَجِيدِهَا سَيَانِ حُزْنٍ جَزُوعِهَا وَجَلِيدِهَا

(1) ترجمته في الذليل 163/6 - وتاريخ قضاة الأندلس 112 / ويتقلان معاً عن أعلام مالقة لابن خميس .

(2) في الأصل أ : تخالها .

ومن شعره يصف روضةً ونهراً⁽¹⁾: [طويل]

أَيَا رَوْضَةَ تُبْدِي التُّجُومَ أَزَاهِرًا وَتَخْتَالُ فِي ثُوبٍ مِنَ الحُسْنِ رَائِقِ
لَقَدْ سَلَّ فَيَضُ⁽²⁾ النَّهْرُ بِيضًا كَأَنَّهَا بَيَاضُ المَثْيِبِ فِي سَوَادِ المَرَاقِقِ
إِذَا انْسَابَ مَا بَيْنَ الرَّبِيعِ تَخَالُهُ سَنَا البَدْرِ حُسْنًا أَوْ وَمِيضَ البَوَارِقِ
كَأَنَّ خَرِيرَ المَاءِ يَخْضِمُ بِالحَصَا مَدَامِعَ مَحْزُونٍ، وَرَنَّةَ عَاشِقِ

وتوفي رحمه الله بغرناطة، وسيق منها ميتاً إلى مالقة، ودفن بجبل فاره، بل بجبانة جبل فاره رحمه الله، (وذلك عام 631)⁽³⁾ .

ومنهم:

47 - محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكحل⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. قدم علينا مالقة مراراً وأقام بها مدة. وأبو عبد الله هذا من فحول شعراء الأندلس المفلتقين. كان رحمه الله شاعراً مجيداً وكاتباً مطبوعاً، سلس الطبع رائق المعاني سهل الألفاظ ذاكراً للآداب متصرفاً بأنواع البلاغات. أنشدنا خالي رحمه الله قال: أنشدنا أبو عبد الله بن مرج الكحل⁽⁵⁾: [رمل]

مَثَلُ الرُّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَلْحَقُهُ⁽⁶⁾ مُتْبِعًا فَإِذَا وَلَيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومن شعره أيضاً: [وافر]

سَقَى اللُّهُ الجَزِيرَةَ مِنْ مَحَلِّ فَقَدْ حَسُنَتْ لِقَاطِنِهَا مَرَاحَا
وَطَافَ بِهَا طَوَافُ الصَّلِّ نَهْرٌ كَمَا أَبْصَرْتَ فِي خَضِرٍ وَشَاحَا
وَرُبَّ عَشِيَّةٍ فِيهِ طَفِقْنَا نَرُودُ الظِّلَّ وَالْمَاءَ القُرَاحَا

(1) الأبيات في: تاريخ قضاة الأندلس: 113.

(2) في قضاة الأندلس: ... سال فيك النهري...

(3) التكملة من تاريخ قضاة الأندلس: 113 وهو ينقل عن ابن خميس.

(4) تنظر ترجمته في: زاد المسافر: 69 - المغرب لابن سعيد 373/2 - التكملة 2/636 - الذيل 6/110 - الوافي 181/2 - الاحاطة 2/347.

(5) البيتان في: التكملة 2/637 - والذيل 6/117 - والاحاطة 2/347.

(6) في التكملة، والاحاطة، والوافي: أنت لا تدركه / وفي الذيل: أنت لا تطلبه...

وَقَدْ ضَرَبَ الضَّرْبُ بِهَا قَبَاباً
وَكَانَ جَنَابَهَا يَخْضُرُ آسَاً
كَأَنَّ الْخِضْرَ قَرَّبَهُ يَمِينَاً
عَلَى الْأَذْوَاحِ أَبْهَجَتِ السِّطَاحَا
فَأَضْبَحَ وَهُوَ مُبْيَضُّ أَقَاحَا
وَمَدَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ جَنَاحَا

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه
فلامه على ذلك: [طويل]

يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
وَلَمْ يَكُنِ الْإِعْرَاضُ مِنِّي تَعَمُّدَاً
وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ
كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِقَ النَّفْسِ
وَهَلْ يُمَكِّنُ الْإِعْرَاضُ عَنِ غَايَةِ الْأَنْسِ
كَمَا تُصْرِفُ الْأَبْصَارُ عَنِ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

وقد دخل رث الحاله على الأستاذ ابن طلحة⁽¹⁾، فتكلم مع أحد الطلبة، فزجره
الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين، ودفعهما إليه، وهما: [كامل]

بِأَيِّ رَشَاءِ هَامِ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ
شَغَفُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِجَمَالِهِ
وَتَقَطَّعَتْ مِنْ لَوْعَةِ أَفْلَادِهِ
وَأَشْدُّهُمْ شَغَفَاً بِهِ أُسْتَاذِهِ

ومن شعره أيضاً: [بسيط]

لَا تُغْضِبَنَّ الَّذِي تَرْمِيكَ أَسْهُمُهُ
فَالْمَاءُ وَالنَّارُ بَعْضُ مِنْ عَنَاصِرِهِ
فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ الْأَعْرَاضَ أَعْرَاضَا
يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ، وَرُبَّمَا فَاضَا

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُمْ قُلُوباً بِمُلْكِكُمْ
وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّفُوا
فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ التَّمْلِ
فَلَسْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ

وأشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج
الكحل لنفسه/ يهجو: [طويل]

(1) هو أبو محمد طلحة بن طلحة الأموي اليابري (توفي 643) / ترجمته في: الذيل 4/ 161، والمراجع
المذكورة بالهامش.

(2) البيتان في الذيل 6/ 117 - والاحاطة 2/ 347.

دَعِ ابْنَ حَرِيْقٍ ⁽¹⁾ يَزْدَهِي بِكَلَامِهِ
وَهَلْ شِعْرُهُ إِلَّا كَبَارِقٍ وَمُضِيهِ ⁽²⁾

ومن شعره ⁽³⁾ أيضاً: [رمل]

ذَهَبَ الْجِرْصُ ⁽⁴⁾ (عَلَى) الْوَعْدِ الَّذِي
طَالَ فِيهِ الْمَطْلُ ⁽⁵⁾ حَتَّى إِنِّي

ومن شعره يهجو مؤذناً: [وافر]

أَلَا قُلْ لَابِنِ بَغْلٍ لَا يُؤْذُنُ
إِذَا مَا كَانَ فِي فَمِهِ كَنِيْفٌ

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضُّدِّ لِلْقَلْبَى
فَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي عِنْدَ وَالٍ مَحَبَّةً
فَإِنْ شِئْتُمْ حَدًّا لِسُكْرِ مُعَزِّبٍ

ومن شعره مما أشدنيه خالي: [مخلع البسيط]

لَا تَطْلُبُوا الْوَدَّ عِنْدَ وَالٍ
رُبُّ ضَعِيفٍ، أَذَاهُ خَافٍ
مَا كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَايَا

ومن شعره: [كامل]

فَإِنَّ رَحَاهُ دُونَ طَخْنٍ يُجَفِّجُ
خَلِيٍّ مِنَ الْمَعْنَى، وَلَكِنْ يُفْرِقُ

سَدَّ عَنِّي إِجْزَاهُ كُلُّ طَرِيْقٍ
قَدْ تَمَثَّلْتُ بِشِعْرِ ابْنِ حَرِيْقٍ

فَيَنْجَسَ ذِكْرَ خَالِقِهِ بِفِيهِ
فَكَيْفَ يَجِلُّ ذِكْرُ اللَّهِ فِيهِ

وَلَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ الْوِلَايَةَ ضِدُّهُ
أَلَا رَبُّ وَالٍ قَدْ تَغَيَّرَ وَدُّهُ
فَلَا تَضْرِبُوهُ، فَالْوِلَايَةُ نَحْدُهُ

فِي تَرْكِهِ لِالْأَذَى ⁽⁶⁾ كِفَايَةً
يُبْنِي مَعَ الْقُوَّةِ الْإِدَايَةَ
تُخْرِجُهُ الْخَمْرُ وَالْوِلَايَةَ

(1) هو الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلسني (ت 622) ترجمته في: الذيل 275/5 والمراجع المذكورة بالهامش - صلة الصلاة: 129.

(2) في الأصل أ: ... كفارح حمص.

(3) التقديم في أصل الاستاذ المنوني / وهو ليس واضحاً في مصورة الأصل .

(4) في الأصل أ: ذهب الحص والوعد...

(5) في الأصل أ: المطال.

(6) في الأصل أ: في تركه الأذى...

تَسْلِيْطُ أَغْدَائِي عَلَيَّ لِنِعْمَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ لِي نِقْمَةٌ

ومن شعره: [مجث]

اضْبِرْ عَلَي الظُّلْمِ تَكْفَ
مَنْ كَانَ غَارِسَ شَيْءٍ

وَلَقَدْ سُرِرْتُ فَإِنَّهُ تَمْجِيصُ
لَوْ أَنِّي وَخِدي بِهِ مَخْصُوصُ

وَتُوَّتْ أَجْرًا مُوَفَّى
فَلَيْنَتَّظِرْ مِنْهُ قَطْفًا

ومن شعره يصف عشية أنس (بنهر القُبداق)⁽¹⁾: [كامل]

عَرَجُ بِمُنْعَرِجِ الكَثِيْبِ الأَعْقَرِ
وَلتَغْتَبِهَا رَاحَةٌ⁽²⁾ ذَهَبِيَّةٌ
وَعَشِيَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَزُقُّبُ وَقْتَهَا
بَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ
وَالدَّهْرُ مِنْ نَدَمٍ يُسْفُهُ رَأْيُهُ
وَالوُزُقُ تَشْدُو وَالْأَرَآكَةُ تَنْنِي
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُفَضِّضٍ⁽⁵⁾ وَمُدْهَبٍ
وَالنُّهْرُ مَرْقُومُ الأَبَاطِيحِ وَالرُّبَى
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطْبِهِ
وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الحَبَابُ فِرْنْدُهُ
وَكَأَنَّهُ، وَجِهَاتُهُ مَحْفُوفَةٌ
نَهْرٌ يَهِيْمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَمْ يَهِيْمْ

بَيْنَ الفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الكَوْثَرِ
مِنْ رَاحَتِي أَحْوَى المَدَامِيْعِ⁽³⁾ أَحْوَرِ
سَمَحَتْ بِهَا الأَيَّامُ بَعْدَ تَعَدُّرِ
تُهْدِي لِتَاشِقِهَا شَمِيْمَ العَنْبَرِ
فِيْمَا صَفَا⁽⁴⁾ مِنْهُ بِغَيْرِ تَكْدُرِ
وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي قَمِيصِ أَضْفَرِ
وَالزُّهْرُ بَيْنَ مُدْزَهْمٍ وَمُدْنَرِ
بِمُصْنَدَلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمُعْضَفَرِ
سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَي بِسَاطِ أَخْضَرِ⁽⁶⁾/
مَهْمَا طَفَا فِي صَفْحَةٍ⁽⁷⁾ كَالجَوْهَرِ
بِالْآسِ وَالتُّغْمَانِ، خَدُّ مُعَدَّرِ
وَيُجِيْدُ فِيهِ الشُّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ

(1) الزيادة من الاحاطة 2/ 343 - والقصيدة وارده فيها، وبرنامج الرعي 208 - وتحفة القادم 82 - والذيل 6/ 111.

(2) في البرنامج، والتحفة، والذيل، والاحاطة: قهورة.

(3) في الاحاطة: أحوى المرافش.

(4) في الذيل، والاحاطة: فيما مضى.

(5) في البرنامج، والتحفة، والذيل: مذهب ومفضض.

(6) في برنامج الرعي: يتأخر هذا البيت بعد البيت التالين له.

(7) في البرنامج، والتحفة، والذيل: صفحه.

مَا اضْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لِفُرْقَةِ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ

ومن شعره ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾: [كامل]

يَا نَظْرَةَ أَوْدَتْ بِحُسْنِ⁽²⁾ شَبَابِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ نَظْرَةَ مِنْ بَضْرَةٍ⁽³⁾
يَا شَادِنَا عَيْنَاهُ تَفْعَلُ بِالنُّهَى
لَوْ دُفَّتْ مَا دُوِّفَتْ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِتَابِ عَوَاذِلِي
قَلْبِي يَرَى أَنْ لَا سُلُوءَ مِنَ الْهَوَى
يَا عَاذِلِي مَاذَا تَضْرِكُ شِفَاوَتِي

ومن شعره يمدح الكاتب ابن عياش⁽⁴⁾: [طويل]

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ أَسْمَاءَ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ
شَفَى أَلَمًا لَمَّا أَلَمَ بِمَضْجَعِي
أَلَمٌ عَلَى رَغَمِ الرَّقِيبِ وَدُونَنَا
ومنها:

عَلَى الْعَهْدِ لَوْلَا (أَنْ تُبْقَى)⁽⁶⁾ الْمَعَاهِدُ
تُكَابِدُ مِنْ أَلَمِهَا مَا تُكَابِدُ
بِهَا الطَّلُ كُخْلُ وَالْعُصُونُ مَرَاوِدُ
تَكْدُرُ لِأَمَالٍ مِنْهَا مَوَارِدُ
ومنها:

إِلَيْكُمْ بِإِيلَامِ الْمَلَامِ فَمَسْمَعِي
كَقَلْبِ ابْنِ عِيَّاشٍ، وَتِلْكَ حَقَائِدُ

(1) القطعة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 225.

(2) في مختارات: بشرخ.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي: مختارات نضرة.

(4) الأبيات الخمسة الأولى واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 226.

(5) في مختارات: وكان تباعد.

(6) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والنص. وهي أيضاً بياض في مختارات من الشعر.

إِمَامَ الْبَرَايَا فِي بِلَاغَتِهِ الَّتِي

يُقِرُّ لَهَا بِالْعَجْزِ مَنْ هُوَ جَاحِدٌ

ومنها:

وَمِنْ عَجَبِي أَنْ تَزْحَلَ الشَّمْسُ دَائِمًا
إِذَا لَمْ يُبْلَاثِمْنِي مَكَانُ الْفُتَّةِ
وَلَسْتُ كَقَوْمِ أَضْمَرْتَهُمْ بِلَادَهُمْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَضْلِي - وَحَاشَاهُ - مَا جِدَا

وَمِثْلِي فِي مِثْلِ الْجَزِيرَةِ قَاعِدُ
فَكُلُّ مَكَانٍ مِثْلَهُ لِي قَاعِدُ
أَوْلَيْكَ مَوْتِي وَالْبِلَادُ مَلَا حِدُ
كَفَى الْفَرَعُ مِنِّي أَنَّهُ الْيَوْمَ مَا جِدُ

ومنها:

وَقَالَ حَسُودِي أَيْنَ إِزْتُكَ مِنْهُمْ
إِذَا لَمْ يُفِدْكَ الْمَالُ حَمْدًا مُؤَبَّدًا

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا الْاَكْارِمِ نَافِدُ/
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْفَوَائِدُ

(ومن شعره) (1): [وافر]

رَأَوَا بِالْجَزْعِ بَرْقًا فَاسْتَهَامُوا
وَعِنْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا (2) حَدِيثٌ
وَفِي أَجْفَانِهَا (3) السُّكْرَى دَلِيلٌ
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْرَى دُمُوعِي
وَأَشْجَانِي إِذَا لَأَحَتْ بُرُوقُ

وَنَامَ الْعَاذِلُونَ وَلَمْ يَنَامُوا
يُخْبِرُ أَنَّ رِيْقَتَهَا مُدَامٌ
وَمَا (4) ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ
إِذَا عَرَضَتْ (5) لِمُثْلَتِي الْخِيَامُ
وَأَطْرَبَنِي إِذَا غَنَّتْ (6) حَمَامُ

ومن شعره يخاطب صفوان بن إدريس (ويعتب عليه) (7): [طويل]

سَقَى سِدْرَةَ الْوَادِي السُّحَابُ الْعَوَائِثُ
وَإِنْ غَيَّرَتْ مِنْهُ السُّيُولُ الْعَوَائِثُ

- (1) القطعة بكاملها في: أزهار الرياض 316/2 - والأيات الأربعة الأخيرة منها في: زاد المسافر: 69 - الاحاطة 346/2 - والنفح 53/5 - والبيتان الثاني والثالث في: المغرب لابن سعيد 374/2.
- (2) في الاحاطة، والنفح، وأزهار الرياض: مرافقها حديث.
- (3) (4) في المغرب: ألحاظها... ولاذقتنا...
- (5) في الذيل والاحاطة والنفح: عنت لمقلتي.
- (6) في أزهار الرياض: اذا غنى الحمام.
- (7) الأبيات الستة الأخيرة في زاد المسافر: 69 - وفي الاحاطة 346/2، والنفح 53/5 أبيات أربعة هي البيت: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس.

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ (1) خَابَتْ صُقُورُهَا
 وَقَالُوا ذُكِرْنَا بِالْغِنَى، فَأَجَبْتُهُمْ
 وَمَا ضَرَّ خِلاً طَيْباً وَرَثَ الْغِنَى (4)
 يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِيدَ (5) أَثَانَا
 فَهَلْ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَنْبِي
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ فَضَلَ خَطَابِهِ
 ومن شعره (يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث) الشريشي (7) : [وافر]

أَبَا عَمْرٍو مَتَى تَقْضِي اللَّيَالِي
 أَبَتْ نَفْسِي هَوَى إِلَّا شَرِيشاً
 ومن شعره : [كامل]

دَعَّ عَنكَ قِسْطَاسَ اللُّسَانِ وَلَا تَزِنْ
 وَإِذَا نَقَدْتَ فَكُنْ نَحَاساً وَلِيَكُنْ
 مَنْ كُنْتَ تَحْسِبُ رَاجِحاً أَوْ نَاقِصاً
 مَنْ كُنْتَ تُبْصِرُهُ لُجَيْنَاً خَالِصاً

وأدبه رحمه الله كثير، وشعره شهير. وسأذكر قطعة منه في باب موسى (8).
 وتوفي رحمه الله في نحو عام أربعة وثلاثين وستمائة.

ومنهم :

48 - محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري

يعرف بالبتالي. من جلة طلبة مالقة. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وله

-
- (1) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفح: الآمال.
 (2) في الاحاطة، والنفح: الأخابث.
 (3) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفح: ماكث.
 (4) البيت متأخر عن الذي يليه بعده في: زاد المسافر، والاحاطة، والنفح / وفيها: وَمَا ضَرَّ أَضْلاً طَيْباً
 عَدَمٌ...
 (5) في المصادر المذكورة: أن يبيد أثاننا.
 (6) في زاد المسافر: عهد المودة.
 (7) التكملة من زاد المسافر: 70 - والبيتان واردان في: زاد المسافر، والذليل 116/6، والاحاطة 346/2،
 والنفح 53/5.
 (8) راجع ترجمة موسى بن رزق في أعلام مالقة: 208 ترجمة رقم 59.

كتاب سماه بِطُلُوعِ الزهرة السَّيِّئَةِ في سقوط زهرة الثنية، أثبت فيه أشعار الطلبة بمالقة، وحلاهم فيه. وقد ذكرت له منه في مواضع من هذا الكتاب. فمما أثبت فيه من قوله: [مخلع البسيط]

وَشَادِنِ زَائِقِ الْمُحَايَا
إِخْدَى ثَنَائَاهُ قَبْلَ عَثَاهَا
أَنْجَزَ وَعَدَّ الْفِرَاقِ مِنْهَا
فَكَأَنَّهُ رَجِيمٌ بِشُهْبٍ⁽¹⁾
قَدْ ظَلَّ يَبْنِي اسْتِرَاقَ سَمْعِ

وله في المعنى: [رجز]

وَبَارِعِ الْحُسْنِ زَرَى فِي النُّظْرِ
قَالُوا وَقَدْ مَسَّ بِغُضْنِ⁽²⁾ نَاعِمِ
كَمْ أَسْقَطَتْ إِخْدَى الثَّنَائِيَا⁽³⁾ مَبْسَمًا
فَانْطَرَحَتْ عَنْ عَدَدِ جُمَلَتِهَا
أَمَا رَأَوْا بَحْرَ الْجَمَالِ يَزْتَمِي⁽⁴⁾

وله في المعنى: [مخلع البسيط]

وَبَارِعِ الْوَضْفِ ذِي جَمَالِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ خَبِيرِ
وَمَا الثَّنَائِيَا سِوَى حَبَابِ

وله في المعنى: [وافر]

وَرِيمٍ كَمْ رَمَى قَلْبِي نَبَالًا
بِسُخْرِ جُفُونِهِ أَبْدَأُ تَرَاثُ

(1) في الأصل أ: يرد هذا الشطر بهذه الصفة: فكان شيطان رجيم شهبة.

(2) في الأصل أ: ماس غصن.

(3) في الأصل أ: إحدى ثنايا مبسم.

(4) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة، ورسمها: يعر.

إِن (ابن دى)⁽¹⁾ السَّنُ مِنْهُ حَصَاهُ قُلْنَا سَنَا الْمِضْبَاحِ أَطْفَأَهُ فَرَأَشُ

ومن شعره، وكتب به إلى الفقيه الأوحى أبي جعفر بن خديجة: [مقارب]

لَأَلْجُمُ أَفْئِكَ نَسْتَمْطِرُ وَأَسْهُمُ ذَهَبِكَ نَسْتَنْصِرُ
فَأَرْضُ الطُّرُوسِ إِذَا جَدَبَتْ بِسِخْرِ بِلَاغَتِكُمْ تُنْطَرُ
فَتُثْبِتُ فِي الْجَيْنِ رَوْضاً لَهُ جَنَى زَهْرِ انْوَارِهِ تُزْهَرُ
تُجُومُ مِنَ الْأَفْقِ مَثْقُولَةٌ بِأَرْضِ⁽²⁾، سَمَاءٍ بِهَا تَبْهَرُ
حَدَائِقُ صُورٍ فِيهَا الْجَمَالُ حِدَاقاً مِنَ الْأَنْسِ لَا تَسْهَرُ
فَيَا حُسْنَهَا لَمْ تَزَلْ دَائِماً عِيُونَ الْمَعَانِي بِهَا تُبْصِرُ
فَتِيْلِكَ قُدُودٌ، وَتِيْلِكَ خُدُودٌ⁽³⁾ فَمَنْظَرُهَا طَابَ، وَالْمَخْبَرُ
وَمَهْمَا وَرَدْنَا عَلَى غَزِيهَا قَلَيْسَ لَنَا بَعْدَهُ مَضْدَرُ
أَنْضَجِي عَلَى فَرْطِ بَزْحِ الظَّمَا وَفَضْلُ أَبِي جَعْفَرٍ يُسْفِرُ⁽⁴⁾
وَيَا ابْنَ حَدِيدِجَةَ إِنْ أُخْرِجَتْ مَعَانٍ تَتِمُّ وَتَسْتَنْظَرُ
فَعَذْبُ حُلَاهُ، وَخِضْبُ عِلَاهُ لَنَا رَوْضَةٌ، وَلَنَا كَوْثَرُ/

ومنهم:

49 - محمد بن يوسف بن هود الجذامي⁽⁵⁾

هو الأمير. كان ابتداء أمره بمرسية. ثم إنه انتظمت له البلاد واتفقت له الأقطار على مبايعته والدخول في دعوته، فبايعه الناس في بلاد الأندلس، وخلعت دعوة الموحدين منها، وذلك في عام ست وعشرين وستمائة.

وبويع في مالقة في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان من العام بعده. فأول جمعة أقيمت لدعوته ودعوة العباسيين في الرابع من رمضان من العام المذكور.

(1) زيادة ليستقيم بها النص / وفي الأصل أ: حصار قلنا.

(2) في الأصل أ: بالأرض.

(3) في الأصل أ: فريد.

(4) في الأصل أ: وفضل أبي جعفر جعفر.

(5) ترجمته عند ابن الخطيب في الاحاطة 2/128.

وكان قد ملأ قلوب الرُوم رُعباً، وكانوا يصفونه بالشجاعة والنكاية للعدو. وكان رحمه الله كَثِيرَ العطاء لمن قَصَدَهُ، عَفِيفَ السَّيْفِ، سَيِّءَ التَّدْبِيرِ. وصل إلى مالقة مراراً وأقام بها إلى أن انتقل إلى ألمرية، فدخلها ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثلاثين وستمائة، فأقام بها عند ابن الرميمي ليلة الخميس المذكور إلى نحو من ثلث الليل وهو صحيح دون ألم. فلما كان الثلث الثاني سمع الصياح في دار ابن الرميمي، فنهض إلى الدار فوجد ميتاً، فيقال: إنه خنق، ويقال: إنه مات موْتَهُ، والله أعلم.

ووصل الكتاب بموته إلى مالقة غدوة يوم السبت، بعد اليوم المذكور في قارب في البحر. فسبحان من لا ينقضي سلطانه، ولا يبدل ملكه. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الحي الذي لا يموت، وهو على كل شيء قدير.

ومنهم:

50 - محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني⁽¹⁾

المشهور بابن عسكر. وهو خالي رحمة الله عليه، يكنى أبا عبد الله، مبتدئ هذا الكتاب.

كان رحمه الله جليل المقدار متفنناً في العلوم على اختلافها، ومشاركاً فيها على تشتت أصنافها، يتقد ذكاء، ويشرق طهارة وزكاء. نشأ بمالقة وبها أعلام وجلة أكابر، فأربى عليهم في معارفه. وكان معظماً عندهم مشاراً إليه فيهم. كانت الفتوى تدور عليه بمالقة، والمسائل ترد عليه من البلاد، فيفتي فيها، ويعمل فيها برأيه، والقضاة يعظمونه كل التعظيم ويقطعون برأيه في أحكامهم.

وكان معظماً عند الملوك مقرّباً لديهم. ولي القضاء بمالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن، وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود. ثم إن ابن الحسن آخر. فلما كان في أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، ولي مرة ثانية مستقلاً. وصل كتابه في توليته القضاء في يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان المعظم عام خمس وثلاثين وستمائة. فبكى رحمه الله، وامتنع. وكتب إلى الأمير/ أبي عبد الله يذكر أنه لا

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 641 - الذيل 6/ 449 - الاحاطة 2/ 172 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - تاريخ الاسلام للذهبي: الطبقة 64/ 285 رقم الترجمة: 432 - نفع الطيب 2/ 351.

يصلح للولاية حرصاً على أن يغزله عنها تورعاً منه رحمه الله . فلم يقبل الأمير ذلك منه . وبقي على ولايته .

وظهرت في أيامه الحقوق ، وسار من السيرة الحسنة ما لم يسزبها أحد قبلة . كان ماضي العزيمة ، مقداماً مهوباً متفداً للأحكام . فكان بذلك مستحسن المقاصد ، مشكوراً في الصادق والوارد .

وكان رحمه الله أفضل الناس خلقاً ، وأرحبهم صدراً ، وأجملهم عشرةً ، وأتمهم رجولةً ، وأنداهم يداً ، وأكثرهم احتمالاً . يُحسِنُ إلى مَنْ أساءَ إليه ، ويَجُودُ بِمَالِهِ على من بخل به عليه ، مع ما كان عليه من سياسة الناس ومُدارَاتِهِمْ وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وله في صنعة التوثيق باعٌ مديد ، وسهمٌ سديد . وكان سريع القلم سهل الألفاظ مختصر الوثيقة ، غاية في البراعة إلى الشعر الرائق ، والكتب الفائقة .

وله تصانيف عجيبة متداولة بأيدي الناس ، كالمشروع الروي في الزيادة على كتاب الهروي ، والتكميل والإتمام لكتاب التقريب والإعلام ، والأربعين حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم الصحابي ، وهو منزع لم يسبق إليه ، وكنزه الناظر في مناقب عمّار بن ياسر ، وكالجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر ، وغير ذلك .

رحل الناس إليه وأخذوا عنه . وكان رحمه الله قد أخذ عن شيوخ جلة كأبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي محمد القرطبي ، وأبي علي الرندي ، وأبي جعفر الجبار ، وكالقاضي أبي محمد بن حوط الله ، وأبي سليمان داود ، وكالقاضي أبي الخطاب بن واجب ، وكأبي زكرياء بن عبد المنعم الأصبهاني وغيرهم .

وكان قد مال أخيراً إلى الرواية . وإنما تَبَهُّثُ عليه هذا التنبيه ، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه ، مخافة أن ينقرض الزمان . فتنقرض أخباره . ويفنى ناس عصره ، فتنسى مآثره وآثاره ، وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة ، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة . وما زالت مناقب الأئمة تخلد وتذكر ، وتذاع وتنشر . وإذا كان من العلم قَدْ تَعَيَّنَ شُرْعاً ، واستحسن طَبْعاً ، فحَقُّهُ عَلَيَّ أَكْدُ الحقوق ، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق . ولا غرو أن يقال : ما بآله أطال في مدحه عِناهُ ، وأدرُّ من سماء فكره عِناهُ ، فذكر له ما لم يذكره لسواه ، ولا أظهر على أحد نصه ولا فحواه ، فعُدري في ذلك أنه لم يكن أحد من أهل عصره

يجاريه، وأيضاً لفرط حبي فيه، واعتناكه رحمه الله بي وتحفّيه⁽¹⁾، فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ أُوْفِيَ لَهُ بَعْضَ مَا لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَأَقُومَ بِهِ فَأَنَا الْأَوْجِبُ / بِذَلِكَ وَالْأَحَقُّ.

وعلمه رحمه الله وفضله كثير من أن أحصيه.

وقد نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، (حِينَ) أَنْ أَنْ تَغْرُبَ مِنْ سَمَاءِ مَعَارِبِهِ شَمْسُهُ. فمن شعره في ذلك رحمه الله⁽²⁾: [طويل]

وَلَمَّا انْقَضَتْ إِحْدَى وَخَمْسُونَ حَجَّةً كَأَنِّي مِنْهَا⁽³⁾ مَا تَذَكَّرْتُ أَخْلُمُ
تَرَقَّيْتُ أَغْلَاهَا لِأَنْظَرَ فَوْقَهَا إِلَى الْحَتْفِ⁽⁴⁾ مَنِي عَلَيَّ مِنْهُ أَسْلَمُ
إِذَا هِيَ قَدْ أَذْنَتْهُ مِنِّي⁽⁵⁾ كَأَنَّمَا تَرَقَّيْتُ فِيهَا نَخْوَهُ وَهِيَ سَلَمُ

ومن شعره: [طويل]

إِلَى اللَّهِ قَوْمٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ الدُّنَى لَهُمْ وَرَمَتْهُمْ كَنِي تُصِيبَ فَرَاغُ
وَتَبَّأَ لِنَفْسِي إِنَّهَا عَنْ طَرِيقِهِمْ تَمِيلُ لِقَوْمٍ بِالْجَهَالَةِ رَاغُوا
أَهَابَ ذُنُوباً صَيَّرْتَنِي لِمِيَّةٍ إِهَاباً وَمَا إِلَّا الْمَتَابَ دَبَاغُ
تَقَسَّمَتِ الْأَعْضَاءُ مِنِّي بِطَالَةٍ فَلِلْهُوَ قَلْبٌ، وَالرُّقَادِ دِمَاغُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّفْسِ فِي كُلِّ حَالَةٍ دِفَاعٌ، فَتُزِيدِي⁽⁶⁾ مَرَّةً وَتُرَاعُ
عَجَزْتُ فَمَا وَسَمُ الْجِلَادِ⁽⁷⁾ بِبَلَايِحِ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِلْوَسَادِ صَدَاغُ
وَأَخْلَدْتُ لِلرَّاحَاتِ، وَالْمَوْتُ يَسْتَوِي أَوْلَوْضُنْكَ عَيْشٍ عِنْدَهُ وَرَبَاغُ

(1) في الأصل أ: وتحليه / وترد بعد هذا فقرة وضعت عليها علامة المحو. ونصها: حلبة تباري السوابق بالكودني / وهي مواد بيت في قصيدة سترد بعد صفحة من هذا الموضوع تقريباً.

(2) الأبيات في الاحاطة 2/175 - والمرقبة العليا: 123.

(3) في الأصل أ: كأنني ما تذكرت منها أحلم / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: كأنني منها بعد كرب...

(4) في الأصل أ: من الحنف عني علي / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: مدى الحنف مني علي،،،

(5) في الأصل أ: اذا هي قد أدنت إليه كأنما ترقيه ...

(6) في الأصل أ: فترديني / وما بعدها غير مقروء.

(7) في الأصل أ: الجود.

ومن شعره وقد طَرَقَهُ هَمٌّ⁽¹⁾ : [مخلع البسيط]

وَاضْبِرْ لِمَا يَغْتَرِيكَ تَغْنَمٌ غَنِيْمَتِي رَاحَةً وَأَجْرِي
فَإِنَّ هَمَّ الْخُطُوبِ لَيْلٌ لَا بُدَّ يَجْلُوهُ ضَوْءُ فَجْرِ

ومن شعره وقد استدعي أن يجيز⁽²⁾ : [طويل]

أَجْبَنُكَ لَا أَتِي لِمَا رُمْتَهُ أَهْلُ وَلَكِنَّ مَا أَحْبَبْتَ مُخْتَمَلٌ سَهْلُ
وَكَيْفَ أَرَانِي أَهْلُ ذَاكَ وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ الْمُؤَيَّتَانِ: الْبِطَالَةُ وَالْجَهْلُ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْبَخْرُ طَابَ مَذَاقُهُ وَمَا لِي عَلٌّ⁽³⁾ فِي الْوُرُودِ وَلَا تَهْلُ
فَأَسْأَلُ رَبِّي الْعَفْوَ عَنِّي فَإِنَّهُ لِمَا يَرْتَجِيهِ الْعَبْدُ مِنْ فَضْلِهِ أَهْلُ

وله في المعنى : [طويل]

أَجَبْتُ عَلَى حُكْمِ التَّوَاضُلِ وَالْوُدِّ سَوَّالِكَ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ بُدِّ
مُقِرّاً بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلَ إِجَارَةِ وَمَا كُلُّ مَشْمُومٍ وَإِنْ طَابَ كَالنُّدِّ
وَمَا كُلُّ / مَاءٍ لِلصُّدِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ كَمَا وَاسَى الْمُقِيلُ مِنَ الْجُهْدِ
فَأَسْأَلُ⁽⁴⁾ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِعَطْفَةٍ تُقَرِّبُ لِقُرْبِي وَتُرْشِدُ لِلرُّشْدِ

وله استدعي من أبي عبد الله بن مرج الكحل أن يجيزه رواياته، وكتب إليه بها
إلى إشبيلية : [كامل]

يَا مَنْ تَصَوَّرَ شَخْصَهُ مِنْ نُورٍ⁽⁵⁾

وقد رغب منه الفقيه الكاتب أبو الحسن الرعيني أن يجيز أولاده، فكتب إليه :

[سريع]

أَصْوَحَ النَّبْتُ فَيُرْعَى الْهَشِيمِ عُنْدَ مَا بَزَقِي مِمَّا يَشِيمِ

(1) البيتان في المرقبة العليا: 123.

(2) الأبيات في الذيل 6/451 - والاحاطة 2/175.

(3) في الأصل أ: محل. والتصحيح من الذيل.

(4) في الأصل أ: فسنال. وكذلك في الذيل.

(5) بياض بالأصل أ.

فَصَارِمُ الْعَجْزِ لَدَيَّ اغْتَدَى
حَسْبُ الْمُعْتَدِي سَمَاعٌ فَمَا
إِنْ تَطْلُبِ الرُّؤْيَةَ مِنْهُ فَقَدْ

وهي طويلة .

ومن شعره في المعنى : [مقارب]

وَيَقْضُرُ مُهْدِي النَّعَاجِ⁽²⁾ الْعِجَافِ
أَمِثْلِي يُعْرَضُ فِي حَلْبَةِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي رُؤَاةِ الْعُلُومِ⁽³⁾
وَلَوْ رُمْتُ إِلْحَاقَ نَفْسِي بِهِمْ
وَإِنِّي وَإِنَّا عَنْهُمْ خُطِي
وَمَنْ لِي بِإِذْرَاكِ قَوْمٍ سَرَوْا
وَقَدْ قَصَّرَ السُّنُّ بِي وَالسُّنَا
وَلَمَّا تَبَسَّمَ عَرَفَ الْعِرَا
وَوَالِي⁽⁵⁾ اِزْتِيَاحاً لِمَنْ حَلَّهُ
أُنَاسٌ بَهَالِيلُ بِيضٌ غَدَوْا

ومنها :

تَنْصُ الْمَعَالِي عَلَيَّ مَجْدِكُمْ
وَلَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ لَمْ أَبَالِ
وَكُلُّفْتُ زِدَّ الْجَوَابِ لَهُمْ

صَلْباً وَعَضْبُ الْعِلْمِ فِي الْجَهْلِ شَيْمٍ/
لَهُ إِذَا يُنْظَرُ، مَرَأَى وَسِيمٍ
كَلَفُ⁽¹⁾ مِنْ ذَلِكَ حَسْفًا، وَسِيمٍ

عَنِ السُّمَنِ الْبُذْنِ وَالْبُذْنِ
تَبَارِي السُّوَابِقِ بِالْكَوْدِنِي
فَأَثَبْتَنِي بَعْدُ أَوْ عَدْنِي
لَطَارَدْنِي الْعَجْزُ أَوْ رَدْنِي
لَأَرْجُو، وَحَسْبِي أَنْ أَدْنِي
إِلَى أَشْرَفِ الْفِعْلِ وَالذِّدْنِ
ءُ عَنْ ذَلِكَ الْعَتِينَ الْأَهْدِنِ
قِي حَرَكْنِي الشُّوقُ وَاعْتَدْنِي⁽⁴⁾
كَعَهْدِكَ بِالْعُضْنِ الْأَلْدِنِ
يَلُوحُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَكْدِنِ

كَتَنَصُّ عَلَيَّ عَلَيَّ الْمُدْنِي
بِمَنْ سِدْتُهُ بَعْدُ أَوْ سَدْنِي⁽⁶⁾
فَحُمَلْتُ مِنْ ذَاكَ مَا أَدْنِي⁽⁷⁾

(1) في الأصل أ: كل .

(2) في الأصل أ: النقاد .

(3) في الأصل أ: ... رواة العلم أثبتني ...

(4) في الأصل أ: واعتادني .

(5) في الأصل أ: وولت .

(6) في الأصل أ: أو سادني .

(7) في الأصل أ: أدبني .

فَأَضْبَحْتُ فِيهِمْ قَصِيرًا⁽¹⁾ كَمَنْ يَقِيسُ الرُّدَيْنِيَّ بِالْمِزْدَنِ
فَعُدْرًا لِمُظْهِرِ سُوقِهِ يَرُومُ مُعَارِضَةَ الصُّيْدِنِي

وكتب معها بعد الصدور، وبعد: فَإِنَّهُ لَمَّا دَعَا لِهَذِهِ الْإِجَابَةِ أَكْرَمَ دَاعٍ، وَجَبَ الْفِعْلُ بِالِإِتْبَاعِ لَا بِالِإِتِّدَاعِ. فَكَمْ أَلَى⁽²⁾ (عَلَيَّ) أَنْ أَبْرُزَ فِي مِئْصَةِ الْعَجْزِ سَعَالَتِي، وَأَطْرَزَ مِنَ الْعُدْرِ مَا أُحْتَمِلُ بِهِ عَلَيَّ عَلَائَتِي. فَلَعَلَّ هَذَا الْمُكَلَّفَ قَصَدَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى الْخَزِّ الْمَشُوبِ، أَوْ أَظَنَّهُ طَلَبَ أَنْ يَنْظِمَ إِلَى الدُّرِّ الْمَخْشُوبِ⁽³⁾. فَلَوْ لَمْ يَأْخُذِ الْقَوْسَ إِلَّا الْبَارِي، وَلَا دَخَلَ الْحَلَبَةَ إِلَّا السَّابِقُ الْمُبَارِي، لَمَّا عَلِمَ الْأَرْفَعُ مِنَ الْأَنْزَلِ، وَالرَّامِحُ مِنَ الْأَعْزَلِ، وَلَرُمِيَتْ أَدْوَاءُ الْجَهْلِ بِالتَّعْطِيلِ، وَعَرِيَتْ أَفْعَلُ عَنْ صِفَةِ التَّفْضِيلِ. لَكِنْ اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ أَنْ يُبَيِّنَ التُّدْنَ نَدَّهُ، وَيُلَايِنَ الشَّيْءَ ضِدَّهُ، حَتَّى يُعْرَفَ الْعَذْبُ بِالْأَجَاجِ، وَيَشْرَفَ الدُّرُّ بِمُقَايَسَةِ الرُّجَاجِ. وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا امْتَثَلْتُ، وَتَثَرْتُ كِنَانَتِي وَتَثَلْتُ، فَإِنَّمَا أَكُونُ مَنْ بَيَّنَّ سَبَقَ الْجَوَادِ بَعِيرِهِ/، وَزَيَّنَ بِهِدْرِهِ بِلَاغَةَ غَيْرِهِ، فَاجْتَبْتُ، بَعْدَ أَنْ تَسْتَرْتُ مِنَ الْحَيَاءِ وَاجْتَجَبْتُ، فَكَتَبْتُ وَالْقَلَمُ عَائِرٌ، وَالْعَجْزُ لِمَا أَرُومُ نَظْمَهُ مِنَ الْكَلَامِ نَائِرٌ. وَبَعْدَ أَنْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْاسْتِذْعَاءِ الَّذِي طَلَعْتُ مِنَ الْمَطَالِعِ الْعِرَاقِيَةِ شَمْسُهُ، وَحَسِرَ الْيَوْمَ بِهِدِهِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةَ عَلَيْهِ أَمْسُهُ، وَكَسَا هَذَا الْأَفْقُ مِنْ حَالِ التُّشْرِيفِ وَالتُّنْوِيهِ، مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُهُ وَلَا يَنْوِيهِ، وَتَأَهَّلَ لِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ الْعِلْمَ حَيْثُ قُطِبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُهُ، وَيَزْوِي عَنْهُ بِالْمَكَانِ (الَّذِي)⁽⁴⁾ هُوَ مَحَلُّهُ وَدَارُهُ. فَيَا عَجَبًا لِلْبَحَارِ كَيْفَ اسْتَمَدَّتْ أَوْشَالَهَا، وَاسْتَعَدَّتْ لِطَلَبِ الْمُكَاتَبَةِ. وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تُفْصَدَ وَيُمَشَى لَهَا. فَيَا لَهَا نَفَحَاتٍ مِسْكِيَّةَ، وَلَمَحَاتٍ نَيْرَةً ذَكِيَّةَ، أَوْجَبَتْ لِلِإِجَابَةِ حَقًّا، وَصَيَّرَتْ كُلَّ سَامِعٍ مُسْتَرْقًا وَمُسْتَحَقًّا. . . وهي طويلة.

وكتب معزياً: مثل سيدي أجزل الله أجره، وأطلع في ليل مُصَابِهِ فُجْرَهُ، فِي

(1) في الأصل أ: قصورا.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

(3) في الأصل أ: المخشلب.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

مُتَّصِرَهُ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي مَلَكَ زَمَانَهُ، وَالْعِلْمِ الَّذِي أَصْبَحَ إِمَامَهُ، وَالرُّهْدِ الَّذِي رَدَّاهُ رِدَاءَ الْوَرَعِ، وَالْمَجْدِ الَّذِي فَاقَ فِيهِ نُظَرَآءَهُ فَبَرَعَ. لَا تُزْعِزُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَهْزُهُ وَلَا تَرُوعُهُ الْمَصَائِبُ، وَلَا تَسْتَفِزُهُ جَرِيأً عَلَى سَنَنِ الْفُضَلَاءِ الْأَكَابِرِ، وَأَخْذاً بِمَا ذَخَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّابِرِ.

وفي فصل منها: ولستُ أعزك الله ووقاك بأول من أفرده الدهر من حميميه، وجرعه كأس حميميه. فشييم الزمان، عدم الأمان، وسجايَا الدهر، رزايَا العلماء في البرّ والبحر. ألم يفعج مُتِمِّمًا بِمَالِكِ، وَصَيَّرَهُ يَبْكِي الْقُبُورَ لِقَبْرِ نَوَى بَيْنِ اللَّوَى فَالِدَكَدِكِ. وَأَصَابَ الْحَنْسَاءَ بِصَخْرِ، فَلَمْ يَحْجُبْهُ مَا يَسْرَتْهُ لَهُ مِنَ النَّئَاءِ وَالْفَخْرِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ نَدْمَاتِي جَدِيمَةٍ، فَأَفْقَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَدِيمَهُ، وَمَلَأَ قَلْبَ سِبْيَوِيهِ أَحْزَانًا، حَتَّى أَنْشَدَ (عَنْ) (1) أَخْوَيْنِ كَانَا... (2): [رجز]

كُلُّ أَخٍ (مَنْهُمَا غَدَا) (3) أَخٌ لَّهُ مُفَارِقُهُ
لَا بُدَّ أَنْ يَطْرُقَهُ مِنْ الْجَمَامِ طَارِقُهُ
وَسَوْفَ يَلْحَقُ الْفَرَقْدَيْنِ الْعَنَاءُ، فَلَا يَنْفَعُهُمَا الْإِسْتِثْنَاءُ. فَإِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ مَالَهُ، وَقَدْ دَرَجَ عَلَيْهِ سَلْفُهُ وَآلَهُ. فَمَا يَنْفَعُهُ الْوَلَهُ، وَسَوْفَ يُفْنِي آخِرَهُ كَمَا أَفْنَى أَوْلَهُ: [طويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيْقٌ

وكتب معها: [مقارب]

عَزَاءٌ، فَمِثْلُكَ مَنْ يُؤْتَسَى
وَمَنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي صَدْرِهِ
بِهِ فِي الْعَزَاءِ إِذَا (4) الْحُطْبُ لَمْ
مَحَا الصَّبْرُ مَا حَطَّ فِيهِ الْأَلَمُ

(1) إضافة يقتضيهما السياق.

(2) البيتان وردا متداخلين غير مبينين ضمن أسلوب التعزية الشري.

(3) فراغ أحده الناسخ باسقاط كلمة أو كلمتين في الأصل أ / والاحالة هنا إلى كتاب سيبويه 1/375 حيث أنشد الشاهد الشعري التالي:

وَكُلُّ أَخٍ مِفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

(4) في الأصل أ: العزاء والخطب...

ومنها:

وَلِلْعَالِمِ بَذْرٌ بِهِ يَجْتَلِي إِذَا مَا اذْلَهَمَتْ دَبَاجِي الظُّلَمِ
وَمَنْ يَذِرْ أَنَّ الرَّدَى مُنْتَهَاهُ فَلَيْسَ مُفِيداً لَهُ: لَيْتَ لَمْ/
وَمَنْ أَمَلَ الخُلْدَ فِي دَهْرِهِ فَمِنْ جَهْلِهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَلَمَ

وكتب مهنتاً بزواج فقال بعدما تقدم جزء من الرسالة: فَيَا لَهَا خُطْبَةٌ مَا أَسْعَدَهَا
وَأَسْنَاهَا، وَيُعِيَّةُ تُنِيلُ مُبْتَغِيهَا عُظْمَى المَقَاصِدِ وَحُسْنَاهَا. فَهَنِيئاً لَهُ بِقَرِينَةٍ⁽¹⁾ يَفُوزُ مِنْهَا
بِوَسْطَى سِلْكِ الحَسَبِ وَالْعَدَدِ، وَزَهْرَةَ رِيَاضِ العُلَى وَالْمَجْدِ، وَدُرَّةً لَمْ تَنْشُقْ عَن مِثْلِهَا
الصُّدْفِ، وَزَهْرَةَ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ المَجْدِ وَالشَّرَفِ. قَسَمًا لَقَدْ جَلَّتْ قَدْرًا عَن كُلِّ
مُحَاوِلٍ، وَقَصَّرَتْ عَن إِذْرَاقِهَا يَدُ المُتَطَاوِلِ. فَلَوْ صُنِعَتْ مِن قُرْصِ الشَّمْسِ دَنَانِيرُ
مَهْرِهَا، وَطُبِعَتْ دَرَاهِمُهُ مِن تَبْرَاتِ الكَوَاكِبِ وَزَهْرِهَا، وَبُذِلَ الوُجُودُ فِي تَقْدِ صَدَاقِهَا،
وَسُلِبَتْ لَهَا الجُوزَاءُ عَن تَاجِهَا وَنِطَاقِهَا، وَأُجْرِيَ مِن بَرِّهَا إِلَّا مَا قَصَرَ عَنْهُ كُلُّ بَحْرٍ،
وَسَبِقَتْ لخدمتها الثَّرِيَا فِي مَلَاءَةِ الفُجْرِ؛ لَمَا بَلَغَ لَهَا بِحَقِّ، وَلَقَصَرَ عَنِ الأَوْجِبِ لَهَا
وَالأَحَقِّ.

وكتب يوماً: مِثْلَ سَيِّدِي تَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَرَعَى الأَمَانَةَ وَوَاجِبَ الدُّمَّةِ. فَالْفُضْلُ
يُتَعَلَّمُ مِن أَخْلَاقِهِ، وَالْعِلْمُ مِن جُمْلَةِ ذَخَائِرِهِ وَأَعْلَاقِهِ. وَمَا أَظُنُّ سَيِّدِي إِلَّا أَنَّ السُّنْيَانَ
المَرْكَبَ فِي طِبَاعِ بَنِي آدَمَ، غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى طَالَ العَهْدُ وَتَقَادَمَ. وَلَا غَرَوْ فَإِنَّ البَشَرَ
بِذَلِكَ أَنَسُوا، وَنَسِيَ أبُوهُمْ فَتَنَسُوا. إِلَّا أَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ سَيِّدِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَعْمَلْتُ مِن
المُخَاطَبَةِ كُلِّ طِمْرَةٍ. فَتَارَةً وَعَدَ بِالتَّوَجُّيهِ، فَقُلْتُ: لَا تُنْكَرُ نَجَابَةَ مِن آلِ الوَجِيهِ،
وَأُخْرَى جَعَلْتُ فِيهَا العِتَابَ، لِلْمُتَوَجِّهِ بِالكِتَابِ. فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِأَدَائِهِ،
فَلَا أَرُمِي غَيْرِي بِدَائِهِ. وَالآنَ يَصِلُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللُّهُ فَلَانَ، وَهُوَ مِن أَهْلِ الأَمَانَةِ وَالثَّقَةِ،
وَمِمَّنْ يَخْتَصُّ مِنِّي بِالمُودَّةِ وَالمِيقَةِ. وَأَزْجُو إن⁽²⁾ وَصَلَهُ إِلَى نَادِيكُمْ، فَلْيَكُنِ الإسْعَافُ
مِن أَيَادِيكُمْ، إِنْ شَاءَ اللُّهُ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَفَرًا قَدْرًا، وَمِن سَقَطِ المَتَاعِ الَّذِي يُسْتَحْفُ بِهِ

(1) في الأصل أ: لقد يفوز. . .

(2) في الأصل أ: أن يوصله.

وَيُزْرَى . فَفِي عِلْمِكَ أَنَّ الطَّالِبَ يَفْتَحُ بَوْرَقَهُ ، وَيَرَاهَا أَعْظَمَ مِنْ بَدْرِ النَّهَارِ وَرَقَّهُ (1) .
وَالسَّلَامُ .

وكتب يوماً : وَصَلَّ اللَّهُ بِقَاءَ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَجَّاجِ ، مُؤَمَّلًا لِقَبُولِ الشَّفَاعَةِ وَقَضَاءِ
الْحَاجِ . قَدْ عَلِمْتُ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتَكَ ، وَجَعَلَ لِلْمَكَارِمِ اِزْتِيَاحَكَ وَهَزَّتَكَ - أَنْ حَقَّ
الْجَارِ مَرْعِي ، وَذِمَامُهُ شَرْعِي . فَيُنْبَغِي أَنْ يُلَاحَظَ وَيُزْتَقَبَ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَحَقُّ بِالصَّقَبِ . وَإِنْ كَانَ خَامِلَ الْمِقْدَارِ ، فَيُرْعَى لَهُ قُرْبُ الدَّارِ . وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِهِ
الْمَرْتَبَةِ الْمُتَيْقَةِ ، / قِصَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ ، حِينَ اسْتَعْمَلَ قَدَمَهُ فِي إِكْمَالِ الشَّفَاعَةِ ، وَمَا أَهْمَلَ
(جَارَهُ) (2) وَلَا أَضَاعَهُ . وَإِنَّ رَجُلًا حَدِيدًا تَعْرِفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مُوَصَّلِيهَا ،
وَهُوَ . . . جَارٌ لِي بَيْتَ بَيْتَ ، فَحَرَكْتَنِي لِلشَّفَاعَةِ بَعْدَ أَنْ أَبَيْتَ . فَوَصَلْتَنِي الْآنَ رَغْبَةً فِي
أَنْ أَشْفَعَ لَهُ شَفَاعَةً حَسَنَةً ، وَأَفُوزَ بِنَصِيبٍ مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَةِ . وَذِكْرٌ أَنَّ مَقَرَّ الْوِزَارَةِ
الْعُظْمَى ، لَا يُنْحَى (3) مَنْ لَادَ بِهِ وَلَا يَظْمَأُ ، أَعْلَى اللَّهِ مِقْدَارَهُ ، وَأَجْرِي بِأَفْقِ مَرَادِهِ
أَقْدَارَهُ ؛ سَجَنَةٌ لِأَمْرِ سَبَبُهُ ، وَأَدَبٌ أَوْجَبَهُ . وَيُزَجِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَبُ قَدْ
أَقَامَهُ ، وَالزَّمَةُ الْاسْتِقَامَةَ . فَالْعَرَضُ مِنْكَ أَيُّهَا الصَّفِيُّ الْوَفِيُّ فِي إِحْرَازِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ ،
وَتَبْلِيغِ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ ، لَعَلَّ الشَّفَاعَةَ تَقْبَلُ ، فَيَكُونَ حَقُّ الْمَجَاوِرَةِ قَدْ رُعِيَ وَلَمْ يَهْمَلْ .
لَا زَالَ مَحَلُّ الْوِزَارَةِ قَابِلًا شَفَاعَةَ الشَّافِعِ ، مُوَاصِلًا عَلَى الْجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْأَيَادِي
وَالْمَنَافِعِ . وَلَا زِلْتُ أَعَزُّكَ اللَّهُ سَاعِيًا فِي خَيْرٍ ، جَارِيًا بِمَقَاصِدِكَ أَسْعَدَ يُمْنِ
(وَطَيْرِ . . .) (4) بِمَنْنِهِ ، وَالسَّلَامُ .

ومن شعره : [مقارب]

وَلَمَّا أَذَابَ الْهَوَى مُهْجَتِي فَأَضْبَحْتُ (بِنَهَا كَرَسِمِ) (5) دَنْزِ
وَلَمْ يَبْقَ عَيْنُ تَرَاهُ الْعُيُورُ نُنْ مِئِّي وَلَا أَثْرُ مِنْ أَثْرِ

(1) في الأصل أ : والدقة .

(2) يرد في الأصل أ بهذه الصفة : . . . في الكمال للشفاة وما أهمله ولا أضاعه .

(3) في الأصل أ : لا يضحى .

(4) زيادة تقتضيها السجعة .

(5) في الأصل أ : فأصبحت كطاسم دثر .

شُحُوبِي فَيُشْفِقُ أَوْ يَغْتَبِرُ
أَمِنْ دُونِ جِسْمِ يَلَامِ الْبَشَرِ
فَإِنَّكَ لَسْتَ تُرَى بِالْبَصَرِ
أُرِيهَا السُّهْمَا وَتُرِينِي الْقَمَرَ

تَعَرُّضُهُ قَاصِداً كَيْ يَرَى
وَتَادَيْتُ رِفْقاً فَقَالَ: أَعْجَبُوا
وَقَالَ أَتُبْصِرُنِي هَازِلاً
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُونَ:

ومن شعره في ناعورة: [سريع]

كَوَإِكْبَاءٍ فَهُوَ بِهَا صَاعِدُ
وَقُلْتُ: هَذَا فَلَكَ زَائِدُ
تَيَّازِكُ لَأَخَ لَهَا مَارِدُ⁽¹⁾
وَهُوَ إِلَيَّ حَالَتِهِ عَائِدُ

وَدَائِرِ يَسْرِقُ مِنْ مَائِهِ
حَتَّى إِذَا قَامَ بِهَا وَاسْتَوَى
أَهْوَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا قَدِ جَرَتْ
فَعَادَ مِنْ جَلِيَّتِهَا عَاطِلًا

ومن شعره في المعنى: [سريع]

لَمْ يَغْرِفِ السَّنْبَحَ وَلَا أَنْكَرَا
مَوْضِعِهِ يَوْمًا وَلَا قَصْرَا
يَسْبِكُهَا مِنْ حِينِهِ جَوْهَرَا

وَسَابِحٍ فِي الْمَاءِ أَعْجَبَ بِهِ
يَجْرِي مَدَى الدَّهْرِ وَمَا زَالَ عَنْ
وَيَنْتَقِي مِنْ مَائِهِ فِضَّةً

ومن شعره في قوس: [رافر]

كَأَنِّي فِي الإِصَابَةِ لَخِطُّ رِيمِ
كَأَنِّي قَدْ رَمَيْتُ عَلَى الْهُمُومِ
هِلَالَ الأُفُقِ يَزِيمِي بِالنُّجُومِ/
سَبَقْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الرُّجُومِ

أَلَا يَا نَاطِرًا رَمَيْتُ تَعَجَّبَ
أَسْرُ بِحُسْنِ رَيْثِي مَنْ رَمَى بِي⁽²⁾
إِذَا أَرَمِي السُّهْمَامَ يُقَالُ⁽³⁾: هَذَا
قَلَوُ أَرَمِي عَلَى الشَّيْطَانِ يَوْمًا

ومن شعره في أحدب⁽⁴⁾: [سريع]

حَبَابَةٌ فِي نَهْرٍ عَائِمَةٌ

وَأَحْدَبٌ تَحْسِبُ فِي ظَهْرِهِ

(1) في الأصل أ: المارد.

(2) الا في الأصل أ: رماني.

(3) في الأصل أ: يقول.

(4) البيتان واردان في الاحاطة 175/2.

مُنَلَّتْ الْخِلْقَةَ لِكِنَّهَا

وله فيه: [سريع]

فِي ظَهْرِهِ زَاوِيَةٌ⁽¹⁾ قَائِمَةٌ

شَوْهَكَ اللَّهَ بِهَذَا الرَّقْصِ

زِيَادَةٌ أَكْثَرُ مِنْهَا تَقْصُ

يَخْمِلُ مِنْ دُونِ طُيُورٍ قَفْصِ

يَا أَوْقَصَ الْخِلْقَةَ بُغْدًا فَقَدْ

وَزَادَكَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهَا

كَأَنَّهُ فِي حَمْلِهَا صَائِدٌ

وله فيه: [طويل]

أَرَى حُبَّهُ لِنَلْقَابِ أَسْلَى وَأَزَوْحَا

كَمَا مَنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَنَّحَا

وَقَالُوا أَتَهْوَى أَحَدَبًا فَأَجَبْتُهُمْ:

فَقَالُوا: فَصِفْهُ، قُلْتُ: غُضُنْ تَحَدَّبْتُ

وَكَتَبَ وَقَدْ اسْتُدْعِيَتْ مِنْهُ أَقْلَامٌ: سَيِّدِي الْأَزْفَعُ، وَسَيِّدِي الْأَمْنَعُ، الَّذِي أَفْحَرُ
بِوَلَائِهِ، وَأَدْحَرُ وَدَهُ لِأَزْمَاتِ الدَّهْرِ وَالْأَوَائِهِ، مَا زَالَ لِلْأَدَبِ يُدِيرُ أَفْلَاكِهِ، وَيَسِرُ
أَمْلَاكِهِ، وَيَنْظُمُ عُقُودَهُ وَأَسْلَاكِهِ. وَصَلَّتْ أَحْرُفُكَ الْمُشْرِقَةَ، وَغُصُونُ أَدْبِكَ الْمُورِقَةَ،
تَعَبَّرُ⁽²⁾ عَنِ بَرَاعَةِ، وَتُعْرِبُ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ طَلَبِ بَرَاعَةٍ. فَلِلَّهِ أَنْتَ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي
وَصْفِكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ فِي نَظْمِكَ وَرِصْفِكَ⁽³⁾، فَحَلَيْتَهَا مِنْ أَلْفَاظِكَ بِدُرَرٍ،
وَأَعْلَيْتَهَا فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَتَّى تَمْنَى الْوَشِيحُ أَنْ يَكُونَ يَرَاعًا، وَتَحَقَّقَتْ الصَّوَارِمُ
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْأَقْلَامِ أَتْبَاعًا، وَأَسْرَتْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا خَرَجَتْهُ أَنْامِلِي، وَصَرَفَتْهُ عَوَامِلِي.
فَكَيْفَ وَهُوَ فِي يَمِينِي لَا يَكَادُ يَمْشِي خَجَلًا، وَفِي يَمِينِكَ يُنْشِئُ حُلَلًا. وَعِنْدِي يُرِيدُ
أَنْ يُعْرِبَ فَيُعْجِمُ، وَعِنْدَكَ يُنْبِئُ عَنِ الْبَيَانِ وَيَتَرْجِمُ. فَخِفْتُ أَنْ يَعْدِي عَلَيَّ خَطُّكَ
الْأَغْرَبَ، كَمَا يَعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبَ. لِكُنِّي سَأَوْجَهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِابْتِئَ حَزْنٍ،
وَعَدِيَّةٍ مُزْنٍ، نَابِتَةٍ فِي الْحَجْرِ الصَّلْدِ، وَمُسْتَوِيَّةٍ كَأَسْتَوَاءِ⁽⁴⁾ الْمَلْدِ، قَدْ امْتَدَّتْ أَنْابِيئُهَا
امْتِدَادَ الْقِدَاحِ، وَطَالَتْ فِي دَوْحَتِهَا طُولَ الرَّمَاحِ، وَامْتَنَعَتْ لِمَدَى⁽⁵⁾ مِنَ الْأَزْزَاقِ،

(1) في الأصل أ: رواة.

(2) في الأصل أ: تعرب.

(3) في الأصل أ: ووصفك.

(4) في الأصل أ: باستواء.

(5) في الأصل أ: بمدى.

وَاجْتَمَعَتْ وَإِنَّمَا تَصْلُحُ بِالْإِفْتِرَاقِ. فَحِينَئِذٍ تُبْرَى وَتُقَطُّ، وَتَكْتُئِبُ وَتَخُطُّ، فَتُبْدِي إِذَا
صَحِبَتْ يَمِينَكَ سِخْرَاءً، وَتُخْرِسُ مِنْ آذَانِكَ الرَّائِقَةَ بَحْرًا. وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي إِخَاءَكَ،
وَيُدِيمُ وَلَائَكَ، بِمَنِّهِ. وَكُتِبَ مُجِيبَكَ الْأَشْكَرُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ. وَالسَّلَامُ.

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس⁽¹⁾: [طويل]

إِلَيْكَ تَرَكْتُ⁽²⁾ الْأَرْضَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ
وَفِيكَ هَجَرْتُ الْعَيْشَ أَخْضَرَ نَاعِمًا
لَأَسْمَعَ مِنْ دَاعِي قَبُولِكَ (لِي): أَهْلًا
بِهَا وَنَسِيمَ الْأَرْضِ أَغْطَرَ مُغْتَلًا/

ومنها:

رَكِبْتُ إِلَى لُفْيَاكَ⁽³⁾ كُلَّ مَطِيَّةٍ
إِذَا نَسَبُوهَا فَالْتُّوْقَةَ أُمُّهَا
وَمَا عَلِمْتُ يَوْمًا غَدَاءً وَإِنَّمَا
وَقَدْ ضَمُرْتُ حَتَّى اغْتَدَّتْ مِنْ نُسُوعِهَا
وَمَا فِي قَدَاهَا⁽⁵⁾ قَدْرُ مَفْعَدِ رَاكِبٍ
لِتَبْلِيغِهَا الْمُضْطَرَّ تُدْعَى بِبَلْغَةٍ
سَأَشْكُرُهَا جُهْدِي وَأَثْنِي بِفَضْلِهَا
مَلِيكَاً كَأَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
إِذَا زَامَ أَمْرًا لَمْ يَخْفَ⁽⁷⁾ فِيهِ مِنْ عَسَى
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ فِي اللُّهُ هَمُّهُ

مُبْرَأَةٌ أَنْ تَغْرِفَ الْأَبَّ وَالنُّسْلَا
وَوَالِدَهَا مَاءَ الْعَمَامِ إِذَا انْهَلَا
أَعَارَ لَهَا الْأَعْضَاءَ سَائِسُهَا⁽⁴⁾ قَتْلًا
فَلَوْ عَرَضْتُ لِلشَّمْسِ مَا أَسْقَطْتُ ظِلًّا
وَلَكِنَّهَا سَاوَتْ مِسَاحَتَهَا الرَّجُلَا
وَإِنْ قَسْتِ بِالشُّشْبِيِّهِ سَمِيَّتَهَا نَغْلًا
فَقَدْ بَلَّغْتَنِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الرُّمْلَا
وَلَيْتَ الشَّرَى فِي دِزْعِهِ حَامِلًا⁽⁶⁾ شِبْلًا
وَإِنْ قَالَ كُنْ لَمْ يَخْشَ فِي عَرَضٍ مِنْ لَا⁽⁸⁾
فِيجْرِي لَهُ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلَا⁽⁹⁾

(1) منها عشرة أبيات في الذيل 6/ 451.

(2) في الأصل أ: تركد الأرض.

(3) في الأصل أ: وركبت إلى لائقك... / وهذا أول الأبيات العشرة الواردة في الذيل.

(4) في الذيل: صانعها.

(5) في الذيل: قراها.

(6) في الذيل: حاميا.

(7) في الذيل: لم يكن.

(8) في الذيل: مولى / ولا معنى لها.

(9) هنا تنتهي الأبيات العشرة الواردة في الذيل.

ومنها:

لَهُ فَتَكَاتٌ فِي الْعِدَى وَعَزَائِمٌ
نَعْدُهُمْ أَسْرَى وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ تَقَدَّمَتْ

ومنها:

إِذَا أُوْعِدَ الْأَعْدَاءَ لَمْ يَعْرِفُوا الْبَقَا

ومنها:

وَلَا عَزْوٌ إِنْ لَاحَتْ تُحَيْلَةٌ بَاطِلٌ
أَلَمْ تَرَ مُوسَى حِينَ أَلْقَى عَصَاهُ لَمْ
وَمَا ابْنُ لَبُونِ الْحَرْبِ يَسْطِيعُ صَوْلَةَ

ومنها:

تُقَابِلُهُ سَيْفًا، وَمِنْكَ تَسَابِقًا
طَلَعْتَ بِأَفْقِي إِمْرَةً وَخِلَافَةً
وَإِنَّ امْتِزَاجَ الطَّيْبِ بِالطَّيْبِ مَكْسَبٌ
رَضِيَتْ بِتَغْرِيْبِ يَصْحَفُ لَفْظُهُ
وِبِالْشُّوْقِ لِالْأَخْبَابِ إِذْ أَنْتَ مُؤْنِسِي
وِبِالْبَيْنِ (2) عَنْهُمْ خَائِفًا (3) مُتْرَقِبًا

ومنها:

جَهَوْلٌ يَرَى أَنَّ السِّيَادَةَ شِرْزَعَةٌ
وَمَا زِلْتُ أَوْلِيهِ مِنَ الْبِشْرِ وَالرِّضَا
إِلَى حِينِ أَضْمَثْنِي سِهَامُ قِسِيهِ

(1) في الأصل أ: فعاجل / والنحيلة تصغير نحلة، وهي الدعوى والمذهب.

(2)، (3)، (4) في الأصل أ: ... عنهم جانعاً... .. جانعاً لحق...

(5) في الأصل أ: كفلا.

(6) شطرٌ كلمائهُ مطموسة وغير مقروءة في الأصل أ / وما أثبتته بين القوسين هو مجرد احتمال للقراءة.

لَأَحْمَدُ سَمْعًا قَدْ حَمَلْتُ بِهِ عَذْلًا⁽¹⁾
 وَلَمْ يَزَيِّنِي صَانِعْتُ وَعَدَا وَلَا رَذَلًا
 وَلَمْ تَرْضَ أَنْ تَحْتَارَ مِنْ تَذِيهَا أَكْلًا
 وَأَنَّ أَذَاهُمْ عَادَ مُمْتَنِعًا سَهْلًا
 لِإِضْرَارِهِ بِي أَنْ أَحْمَلَهُ التُّكْلًا
 لَهُ الْبَدْرُ، مَا شَانَ الْمَحَاقِ لَهُ شُكْلًا
 مِنْ اقْتَرَبَتْ⁽²⁾، سِخْرًا يُوَزُّهُمْ حَبْلًا
 عَدُوِّي مِنْ فَرْطِ الْحَسَادَةِ لِي نُكْلًا

وَسِرْتُ طَرِيدًا فِي الْبِلَادِ كَأَنِّي
 فَأَحْمَدُ رَبِّي إِذْ مُنِيْتُ بِعُزْبَةٍ
 وَرُبِّيَّتَمَا مَاتَتْ مِنَ الْجُوعِ حُرَّةً
 فَمَنْ مُنْبِلِغُ الْأَعْدَاءِ أَنِّي آمِنٌ
 وَأَنِّي بِحَيْثُ الدَّهْرُ قَدْ صَارَ خَائِفًا
 وَأَنِّي مِنْكُمْ فِي جِوَارٍ وَأَزْتَقِي
 أَمَا عَلِمُوا أَنِّي بِآخِرِ آيَةٍ
 قَدُمْتُ بِكُمْ أَجْنِي السُّرُورَ وَيَجْتَنِي

وله في قارىء يقرأ ما يكتب له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في
 الطرس مكتوباً: [سريع]

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي طَرْسِهِ
 فَنَاقَلَبَتْ فِيهِ إِلَى جَسِّهِ
 قَدْ نُقِلَتْ مِنْهُ إِلَى لَمْسِهِ
 وَهَوَّ كَجَالِيئُوسٍ فِي جَسِّهِ
 يَنْفُذُ مَا يَغْلُوهُ مِنْ لَبْسِهِ
 لَا تَحْجُبُ الْإِذْرَاكَ عَنْ شَمْسِهِ
 تَفْقَدُ الْهُدَاهِدَ فِي نَفْسِهِ
 عَنْ مِثْلِهَا كُلِّ بَنِي جَنْسِهِ

وَقَارِيءٍ مَا تَحْتِ أَثْوَابِهِ
 نَوْرِيَّةً⁽³⁾ فَاضَتْ بِأَعْضَائِهِ
 كَأَنَّمَا قُوَّةُ إِبْصَارِهِ
 كَأَنَّمَا الْحَزْفُ لَهُ نَابِضٌ
 لَا تَعْجَبُوا مِنْ (أَمْرِ) إِذْرَاكِهِ
 فَالْأَفْقُ الْأَعْلَى سَمَاوَاتِهِ
 لِمِثْلِهِ كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
 قِيَالَهَا مِنْ آيَةٍ أَعْجَزَتْ

ومن شعره يصف عشية أنس رحمه الله: [طويل]

أَأَنْسَى مِنَ الْأَزْمَانِ أَنْسَ عَشِيَّةٍ أَجَلْنَا بِهَا الْأَحْدَاقَ بَيْنَ الْحَدَائِقِ

- (1) يرد في الأصل أ هكذا: لأحمد سمع قد حللت به عدلا.
 (2) هكذا في الأصل أ / والاشارة هنا إلى قوله تعالى: سحر مستمر. والآية هي: «اقتربت الساعة وانشق القمر، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» / سورة القمر.
 (3) في الأصل أ: نرية / وهذه القطعة الشعرية هي مما نشرها الاستاذ محمد العراشي في مجلة دعوة الحق / 110 / عدد 2 / سنة 23 / ضمن نصوص مختارة من ترجمة محمد بن عسكر الواردة في اعلام مالقة - وفيه: نورية / - وفي اصل المنوني: نوزية أيضاً.

حَدَائِقُ بَيْضٍ بِالْأَزَاهِرِ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ جُرَدَتْ
 صَفَتْ وَصَفَا فِيهَا الْحَصَا فَكَأَنَّهَا الـ
 وَقَدْ أَوْدَعَ الْأَزْوَاحَ عِنْدَ هُبُوبِهَا
 يَصْرُغُ دُرُوعاً فَوْقَهَا كُلَّمَا جَرَتْ
 وَعَعَّتْ بِهَا الْأَطْيَارُ وَهِيَ تُجِيبُهَا
 أَقْمَنَا عَلَيْهَا بَعْضَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ
 مَعَ ابْنَاءِ صِدْقِ طَاهِرِينَ كَأَنَّهُمْ
 حِسَانُ الَّذِي يَبْدُو فَوْقَ جُيُوبِهِمْ
 أَقْرَبُ بَنُو الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَنَّهُمْ
 يُدِيرُونَ فِي وَضْفِ الْعُلُومِ كُؤُوسَهُمْ
 رَأَتْ أَنْسَنَا شَمْسُ النَّهَارِ فَلَمْ تَزَلْ
 وَعَارَتْ بِنَا فَاضْفَرَّ لِلنَّاسِ وَجْهَهَا
 عَجِبْتُ لَهَا قَدْ أَبْصَرْتَنَا وَلَمْ تَقِفْ
 فَهَلْ أَقَامَتْ كَيْ يَدُومَ وَصَالْنَا
 فَتَبّاً لِدَهْرِ لَا يَدُومَ نَعِيمُهُ
 تَطُولُ عَلَى الْحُرِّ اللَّيْبِ صُرُوفُهُ
 وَتَقْصُرُ سَاعَاتُ الْوِصَالِ إِذَا أَتَتْ
 فَيَا لَزَمَانَ بِالْوَرَى مُتَقَلِّبْ
 كَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا لَوْعَ صُرُوفِهَا
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَحْصُنَا
 سِوَاءَ عَزِيزِ الْقَوْمِ مِثْلَ دَلِيلِهِمْ
 فَمَا عَمَرَتْ عَمْرَوُ بَنٍ هِنْدٍ جُنُودُهُ
 كَأَنَّ جُمُيعاً إِذْ سَقَاهُ حِمَامُهُ
 أَطْعَمَتْ الْهَوَى حَتَّى خُدِعَتْ وَمَنْ يُطْعِ
 فَيَا نَفْسُ كُفِّي قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى
 وَيَا رَبَّ عَفْواً إِنِّي مِنْكَ وَائِقُ

جَدَاوِلُ كَالْأَسْطَارِ وَسَطَ الْمَهَارِقِ
 صَوَارِمٌ لَمَّا خِيفَ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 مَجْرَةٌ حُفَّتْ بِالنُّجُومِ السُّوَارِقِ
 عَلَيْهَا يَدَيَّ دَاوُدَ، رَبُّ الْخَلَائِقِ
 فَيَا لَكَ مِنْ حُسْنِ لِلْخَطِّكَ رَائِقِ
 فَيَا عَجَباً مِنْ حُسْنِ أَخْرَسَ نَاطِقِ
 لِمُبْصِرِهِ فِي الْعُمْرِ لَمَعَةُ بَارِقِ
 نُجُومِ سَمَاءِ أَشْرَقَتْ بِالْمَشَارِقِ
 أَعْفَةُ مَا قَدْ ضَمَّ تَحْتَ الْمَنَاطِقِ/
 شِيَاءَ وَكُلُّ النَّاسِ مِثْلُ الْبَيَادِقِ
 وَلَيْسَ سِوَى الْآدَابِ خَمراً لِدَائِقِ
 تُسَارِعُ نَحْوَ الْعَرْبِ سَيْرَ السُّوَابِقِ
 كَمَا اضْفَرَّ مِنْ خَوْفِ الثَّوَى وَجْهَ عَاشِقِ
 وَقَدْ وَقَفْتَ قِدمَا لِقَتْلِ الْعَمَالِقِ
 وَلَوْ قَدَرْتَ مَا تَزْتَدُّ مُثْقَلَةٌ وَامِقِ
 لَقَدْ قُطِعْتَ لِلْأَمْنِ مِنْهُ عَلَائِقِي
 كَلَيْلِ سَلِيمٍ أَوْ عَذَابِ مُنَافِقِ
 كَخُلْبِ بَرْقِي أَوْ كَعَفْلَةِ سَارِقِ
 خَلَائِقُهُ لِلْخَلْقِ شَرُّ الْخَلَائِقِ
 عَصَافِيرُ تُزْمَى عَنِ قَيْسِي الْبِنَادِقِ
 لِإِضْمَاءِ سَهْمِ لِمَيْئَةِ رَائِقِ
 لَدَيْهِ، وَمَنْ فِي السَّفْحِ أَوْ فِي السُّوَاهِقِ
 وَلَا أَنْعَمَ الثُّغْمَانَ قَضَرَ الشَّقَائِقِ
 بِكَأْسِ حَقَاقِ حَرٍّ مِنْ رَأْسِ حَالِقِ
 هَوَى النَّفْسِ يَخْدَعُهُ كَخَدْعِ الْمَادِقِ
 أَمَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَوْبَةُ صَادِقِ
 فَمَنْ عَلَى عَبْدٍ بِجُودِكَ وَائِقِ

وله من قصيدة كتب بها جواباً لبعض إخوانه: [بسيط]

أَطْلُ (عَلَى)⁽¹⁾ الدَّهْرِ فِي عُنْبٍ أَوْ افْتَصِرِ
وَدَعْ بَنِيهِ ففِيهِمْ مِنْ شَمَائِلِهِ
حَازُوا التَّلِيدَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ حَسَدٍ
ومنها:

كَمْ قَدْ تَنَكَّرَ لِي مَنْ قَدْ مَحَضْتُ لَهُ
وَوَظَلَّ يُؤَيِّرُ أفرَاسَ العَدَاوَةِ لَمْ
ومنها:

لَمَّا تَوَهَّمَ أَنْ يَفُوقَ بِقُدْرَتِهِ
وَكَلْتُ لَلَّهِ أَمَالِي فَأَعَجَزَهُ
ومنها:

إِيهِ فُديتَ⁽³⁾ بأزواج العُدَاةِ أبا
أَتَشْتَكِي حَسَدَ الحُسَادِ وَهُوَ لَهُمْ
ومنها:

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ مِثْلَ نَفْسِكَ قَدْ
عُذراً لَهُمْ فَلَقَدْ رَامُوا بِجَهْلِهِمْ
مَهْمَا مَشَى⁽⁴⁾ تَحَوَّ قُصْدٍ، لِلْعَلَاءِ سَعُوا
تَجْرِي اليرَاعِ⁽⁵⁾ بِمُمنَاهُ فَتَبْلُغُ مَا
ومنها:

وَصَفَّتَنِي بِصِفَاتٍ أَنْتَ مَالِكُهَا
فَالرَّيْحُ تَخْطُرُ بِالْأَزْهَارِ جَارِيَةً

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي الأصل أ: ... على عتبي ...

(2) في الأصل أ: ولم أعظه.

(3) في الأصل أ: فديتك / وفيه: أتاك الدهر.

(4) في الأصل أ: مهما مشوا... للعلاي سعى.

(5)، (6) في الأصل أ: اليراع يمناه / وفيه: يغيب من سميري ...

كَأَمَّا كُنْتَ فِي الْمِرْآةِ تُبْصِرُ مَنْ
حَقًّا دُعِيَتْ بِزُهْرِي (1) مِنْكَ قَدْ جَمَعْتَ
وَقَدْ بَرَعْتَ زُهَيْرًا فِي الْقَرِيضِ، وَمِنْ (3)
إِيهِ تُكَلِّفُنِي رَدَّ الْجَوَابِ وَقَدْ
لَمَّا بَعَثْتَ رِيضًا مِنْكَ مُثْمِرَةً
فَإِنْ نَطَقْتُ فَعَنْ عِلْمٍ بِصَفْحِكَ (لِي) (2)

وَصَفَّتَهُ، فَلَدَيْهَا الْعَكْسُ لِلصُّورِ
فِي الطَّرْسِ بَيْنَ (فُتُونِ) (2) الزُّهْرِ وَالزُّهْرِي
تَقَارُبِ اللَّفْظِ، حَضُوا ذَلِكَ بِالصُّعْرِ
عَلِمْتَ أَنِّي لَا أَسْطِيعُهُ (4)، قَدِرِ
سَرَقْتُ مِنْهَا، وَلَيْسَ الْقَطْعُ فِي الثَّمَرِ
وَإِنْ سَكَتُ فَإِنِّي بِالسُّكُوتِ حَرِي

وكتب إليه الفقيه أبو علي الاستجوي بقطعة شعرية، فجأوبه عليها مسرعاً: [كامل]

يَا سَيِّدِي قَدْ أَفْحَمْتَنِي أَحْرَفُ
وَأَنْتَ (6)، وَعَهْدِ أَخِيكَ، عَنْ أَتْبَالِهَا
دَكَّرْتَ عَنْ قَمَرَيْنِ لَأَحَا عِنْدَنَا
سَكِرًا (8) بِأَفْلَاكِ جَرَتْ بِهِمَا لَنَا
فَلَعَلَّ إِظْلَامًا (9) لَدَيْنَا يَنْجَلِي
وَلَقَدْ غَنِيَتْ بِئُورٍ وَجْهَكَ عَنْهُمَا
وَلَيْنَ تَغِيبَ عَنَّا فَإِنَّكَ حَاضِرُ
فَإِذَا تَمَتَّعَ نَاطِرِي حُسْنًا فَقَدْ

أَلْفَيْتَ (5) فِيهَا كُلَّ سِحْرِ مُؤَدَّعَا
قَدْ طَلَّ مِنْ (6) نَهَبِ السُّرُورِ وَوَدَّعَا
وَلَعَلَّ (7) عِنْدَكَ أَشْرَقًا وَتَطَّلَعَا
فَتَأَلَّفَا فِي أَفْقِنَا وَتَجَمَّعَا
بِهِمَا، وَأَنْسَأَ قَدْ مَضَى أَنْ يَزِجِعَا
وَبِئُورِ ذَهْنِكَ إِذْ بَدَا وَتَشْغَشَعَا
فَاعْجَبْ لِمُفْتَرِقَيْنِ قَدْ حَضَرَا مَعَا
لَأَخِ الْجَمَالِ لِلْحُظِّ كُمْ فَتَمَّتَعَا

ومن شعره وقد سأله بعض الطلبة أن يجود عليه، فكتب إليه مع جملة دراهم

أعطاها له: [مخلع]

- (1) في الأصل أ: بزهرى فإنك...
- (2) زيادة ليستقيم الوزن والنص.
- (3) في الأصل أ: وقد تقارب...
- (4) في الأصل أ: لا يستطيعه...
- (5) في الأصل أ: ألفت.
- (6) في الأصل أ: ولفت/ و: طال.
- (7) في الأصل أ: نقل/ والتصحيح من أصل بوخبزة.
- (8) في الأصل أ: سكر الأفلاك.
- (9) في الأصل أ: ظلماً.

عُذْرًا فَإِنَّ الْحُسَامَ يَنْبُو
وَالصَّفْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِرِيثِ
وَرُبَّ ذِي مُنْيَةٍ وَلَكِنْ
فَأَقْبَلْ - فُديت - القليل ممن
إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُ شَفَرْتَاهُ
لَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةَ قُوَاهُ/
بَاعَدَهُ الْقَفْرُ مِنْ مُنَاهُ
لَمْ يَسْتَطِعْ غَيْرَهُ يَدَاهُ

وله يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في رياضة بوادي (1) . . . :

[كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
يَا مَنْ يُرِينَا الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَأَى رَجَاحَةَ عَقْلِهِ
عُذْرًا لِوَادٍ أَمْ قَضَدَ مَقَامِكُمْ
عَجَلَانَ مُخَمَّرِ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا
يَخْكِي الْحَوَامِلَ بِاضْطِرَابِ فُؤَادِهِ
سَيْرِيكَ مَتْنِ السَّيْفِ عِنْدَ صَفَائِهِ
وَاقِي يُقْبَلُ فِي الثَّرَى إِذْ لَمْ يُطِئْ
وَيَرْوُمُ يَقْضِي بَعْضَ حَقِّكُمْ الَّذِي
مُنِعَ الْكَلَامَ وَقَدْ تَعَيَّنَ شُكْرُكُمْ
وتوفي رحمه الله عليه في ظهر يوم الأربعاء لجمادى الآخرة عام ستة وثلاثين
وستمائة غفر الله له وجعل الجنة مأواه بمتة وكرمه لا رب سواه .

ومنهم :

51 - محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى (3)

يكنى أبا عبد الله . ورد علينا مالقة أيام الأمير أبي عبد الله بن هود فأقام بها

سنين .

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ .

(2) في الأصل أ: وحسن زوه في . . .

(3) ترجمته في: الذيل 350/8 والمراجع المذكورة بالهامش - وصلة الصلة 10 (نسخة مرقونة) - والأعلام للمراكشي 220/4 .

كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين، أكثر اشتغاله بالحديث. وكان رحمه الله ذا هيئة جميلة وشارة حسنة، وسيم الصورة، منبسط النفس، عالي الهمة. وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد. أدخل مالقة فوائد وكتباً لم يشاهدها قبله أحد من أهلها. وجدت بخط خالي رحمه الله ما نصه: أنشدني الفقيه أبو عبد الله المومنانبي وقال: وجدت بخط قاضي الجماعة الشريف أبي عبد الله محمد بن طاهر الفاسي⁽¹⁾، وينسبها لابن تومرت يخاطب بها أبا حامد الغزالي، وهي: [مقارب]

أَخَذَتْ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ أَتَوْا وَخَلَقَكَ الْعَجْزُ إِذْ أَسْرَعُوا
وَأَضْبَحَتْ تَهْدِي وَلَا تُفْتَدِي وَتُسْمِعُ وَعَظْماً وَلَا تُسْمِعُ
فَيَا حَجَرَ الشُّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ
قال: وأنشدني أيضاً له: [سريع]

الْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُخْتَاجَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تُغْسَلُ
قَدْ كَثُرَ الْبَغْيُ عَلَى ظَهْرِهَا وَكُذِبَ الْمُرْسِلُ وَالْمُرْسَلُ

وانتقل رحمه الله إلى مراکش، وبقي بها معظماً عند الأمير الرشيد أبي محمد عبد الواحد بن أبي العلاء في غاية من المكانة والتنويه إلى أن أراد الله بهلاكه، فكتب⁽²⁾ إلى بعض السادات يذكر له القيام على الأمير أبي محمد عبد الواحد المذكور، فذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الأمير وهو يظن أنه إليه أرسله. فكان الأمير على شغل في قصره، فلم يعبأ بالبراءة ورمى بها واشتغل بما كان بصدده. ورجع الغلام إلى أبي عبد الله المذكور فأعلمه بالنازلة، فعلم أنه لا يعيش أبداً. ثم فكر في نفسه وحمله رأيه على أن يكتب براءة يستعذر للأمير فيها ويطلب الإقالة منه لعشرته، ووجه بها إليه في الحين. فقرأ الأمير البراءة، وقال: لأي شيء يستعذر وما جنى ذنباً. ثم تذكر البراءة الأولى فقرأها ووجه في الحين على أبي عبد الله المومنانبي وأمر بقتله. ويقال: إنه ذبح ذبحاً نفعه الله وأعظم أجره. ووصل مالقة خبير موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة⁽³⁾.

(1) في الأصل أ: السافي/ والمذكور هو محمد بن طاهر الحسيني الفاسي يعرف بابن الصيقل (ت 608) بإشبيلية/ تنظر ترجمته في: الذيل 8/308 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 6 (نسخة مرقونة).

(2) الخبر وتفاصيله واردة في المصادر التي ترجمت للمذكوره أعلاه/ وينقل في صلة الصلة في هذا عن أعلام مالقة.

(3) في الذيل 8/352 أن وفاته كانت عام 639 - راجع تعليق المحقق بالهامش.

ومنهم:

52 - مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان⁽¹⁾

يكنى أبا الوليد. كان رحمه الله كاتباً أديباً بارعاً متفنناً في الأدب، جيد الطبع،

متقد الخاطر. من شعره: [بسيط]

وَلَى شَبَابِي وَلَمْ أَعْلَمْ بِكَرَّتِهِ فَالآنَ قَدْ صِرْتَ مِنْ حَثْفِي عَلَى وَجَلِ
كَأَنَّهُ قَادِمٌ وَأَنَّى أَحَبُّتَهُ يَبْغِي بِتَسْلِيمِهِ تَوْدِيحَ مُرْتَجَلِ

ومن شعره: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ تَنْظُرُ لِلْأَجَالِ مُغْتَبِراً وَسَيْرِهَا سَيْرَ ذِي الْأُوبَارِ فِي السَّفَرِ
أَبْعَضَتْ مَحْبُوبَ آمَالٍ تَقَرُّ بِهَا نَفْساً، تَحْيِرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

ومن شعره: [متقارب]

وَقَالُوا اغْتَفَدْتَ مَتَاباً مِنْ أَلِ حُمَيًّا وَأَنَّكَ لَا تَشْرَبُ
فَقُلْتُ: نَهَاراً، فَمَهْمَا دَنَا غُرُوبٌ فَحَلَقِي لَهَا مَغْرِبُ

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

مُرَادُكَ (دِينَارٌ)⁽³⁾ تَعِيهِ وَدِرْهَمٌ وَإِنَّهُمَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَوْزَارُ
هُمَا شَرِكُ الدُّنْيَا كَطَعْمَةِ قَانِصِ لِيَأْخُذَ ذَا أَنْسٍ وَيَسْلَمَ مِدْعَارُ
فَكُنْ شَرِيساً (صَغَبٌ) الْقِيَادِ (إِلَيْهِمَا) فَآخِرُ ذَا هَمٍّ، وَآخِرُ ذَا نَارُ

ومن شعره: [طويل]

إِذَا زُرْتَ غِيباً زِدْتَ حُبّاً وَغِيبَةً فَمُخْلِقُ نُوْبِ الْوَدِّ طَوْلُ تَلَاقِ/
فَلِلْعَيْنِ إِغْرَاضٌ عَنِ الْبَدْرِ مُدَّةٌ وَلِكِنَّهَا تَرْعَاهُ عِنْدَ مَحَاقِ

وله يصف عصا في يد شيخ يمسكها: [بسيط]

(1) ترجمته في: صلاة الصلوة: 43 (نسخة مرقونة) نقلا عن أعلام مالقة.

(2) الأبيات الثلاثة واردة في صلاة الصلوة.

(3) ما بين القوسين ساقط في الأصل أو التثمة من: صلاة الصلوة.

وَعُمْدَةٌ لِي وَقَدْ أَلْزِمْتُ صُحْبَتَهَا
 نَحِيلَةَ الْجِسْمِ لِلْهِنْدِيِّ نَسْبَتَهَا
 مِنْ عَاتِقِ النَّبْعِ مِثْلَ الْقِدْحِ قَدْ نُجِحْتِ
 صَلِيبَةَ الْعُجْمِ صَفْرَاءَ الْقَمِيصِ، لَهَا
 عَلَى ثَمَانِينَ مَرَّةً بِي أَشِيرٌ⁽¹⁾ بِهَا
 كَأَنِّي قَمُوسٌ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرُ

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الأحد بعد صلاة المغرب في⁽²⁾ شعبان
 المكرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن اليوم الثاني بعد صلاة (الظهر)⁽³⁾ مجاوراً
 للأستاذ أبي علي الرندي⁽⁴⁾.

ومن شعره: [طويل]

أَمَا رَامَ ظَنِبِيًّا رَأْفِيًّا بِصِفَاتِهِ⁽⁵⁾
 وَدِدْتُ لِطَيْفٍ لَيْسَ يَنْقُضُ حُكْمَهُ
 وَمَجْدٍ أَتَيْلٍ قَدْ مَلَكْتَ عِنَانَهُ
 إِذَا غَابَ عَنِ فِكْرِي خَيْالُكَ سَاعَةً
 وَلِي مَنْطِقٌ رَطْبٌ بِشُكْرِكَ كُلَّمَا
 وَكَمْ عَزَمَ الْقَلْبُ الْمُعْتَى عَلَى الثَّوَى
 وَلَوْلَا مَقَالُ النَّاسِ عَنِّي هَالِعُ
 وَأَعْمَى انْسِكَابُ الدَّمْعِ إِنْسَانَ نَاطِرِي
 وَلَا عَزْوٌ مَا يَلْقَى خَلِيلُكَ فِي الثَّوَى

(*) إلى هنا ينتهي أصل المنوني، لبيدأ أصل بنتاويت من نسخة الأصل الرابع.
 (1) هكذا في الأصل أ/ ويحتمل أن تكون: أهش.
 (2) سقط تاريخ الشهر في الأصل أ.
 (3) ساقط في الأصل أ.
 (4) هو الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي المالقي/ سترد ترجمته في أعلام مالقة.
 (5) شَطْرُ أَكْثَرِ كَلِمَاتِهِ مَطْمُوسَةٌ وَغَيْرُ وَاضِحَةٌ فِي الْأَصْلِ أ.
 (6) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
 (7) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

فَإِنَّ مَذَاقَ الْبَيْنِ مُرٌّ وَإِنِّي
وَلَوْ كَانَ شَخْصاً كُنْتُ قَاتِلَهُ وَلَمْ
وَإِنْ حَمَامَ الْأَيْكَ فَوْقَ غُصُونِهِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الدَّهْرَ يُبْقِي مَسْرَةَ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا اسْتَزَدْتُ⁽³⁾ زَهَادَةَ
وَلَا (رَاقِنِي) أَنِي أَعَدَدُ مِنْ ذَوِي⁽⁴⁾
وَلَوْ زَارَنِي مِنْهُ بِنُخْبَةٍ عِزُّهُ
وَلَا كُنْتُ (مُرْتاحاً)⁽⁵⁾ بِبَهْجَتِهِ وَلَا
فَمَا لَدُّ شُرْبٍ مِنْهُ إِلَّا أَمْرُهُ
إِذَا اسْتَهْدَفَ الْبَيْنُ الْمُشْتَتَّ مُقْلَتِي
فَمَا⁽⁶⁾ هُوَ إِلَّا بِالْمَصَائِبِ مُخْدِقٌ
أَبَا حَسَنِ إِنِّي عَهْدُكَ مُحْسِناً
وَلَا تَسْتَبِينَ فِيهِ تَطْلُعَ بَيْنِنَا
وَأَنْسَ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ وَاحِشاً
فَلَا زِلْتُ فِي ضَمَنِ الْحَيَاةِ مُهْتأً
ومنهم:

أَرَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ سَكَرَاتِهِ
أَخْفَ قَوْداً⁽¹⁾ أَوْ بَاهِضَاتِ دِيَاتِهِ
لَيْشْكُو أَلِيمَ الْبَيْنِ فِي نَعْمَاتِهِ
(تَنْظُلُ بِهِ)⁽²⁾ مَوْضُوقَةً بِثَبَاتِهِ
وَلَمْ أَرْضَ أَنِّي مِنْ رِجَالِ عُقَاتِهِ
مُؤَالَاتِهِ قُرْباً وَلَا مِنْ وُلَاتِهِ
لَمَّا قُلْتُ هَبْنِيهِ وَلَا قُلْتُ هَاتِهِ/
اغْتَرَزْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَكَدَّرُهُ بِالصَّغْبِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
وَأَصْبَحَ هَذَا الدَّهْرُ أَضْمَى رُمَاتِهِ
بِهِ قَدْ أَحَاطْتُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
فَأَيُّقُظُ كَرِيمَ وَدُّنَا مِنْ سِنَاتِهِ
مَقَالَةً مَنْ يَهْدِيكَ هَدْيَ صِفَاتِهِ
يُقَدِّدُكَ مِنْ صَرْفِ الرُّدَى بِحَيَاتِهِ
وَأَبْصَرْتُ مَنْ عَادَاكَ زَهْنَ مَمَاتِهِ

53 - مسعود بن عبد الله

يكنى أبا الحسن، إسلامي. كان كيساً ذكياً أديباً، بارع الأدب، كاتباً بليغاً. له أشعار حسان وموشحات رائقة. وكان ذاكراً لأدب كثيرة، معتنياً بطريقة الأدباء.

ومن شعره يرثي: [وافر]

- (1) هكذا في الأصل أ. والقود: هو القصاص.
- (2) ساقط في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (3) في الأصل أ: استرقت.
- (4) يرد في الأصل أ هكذا: ولا اني اعدد من ذوي.
- (5) يياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (6) في الأصل أ: وما هو... محقق... قد أحاكنه.

أَبِينِي يَا مَمْنُونُ لَنَا السُّؤَالَ
لَقَدْ أَشْعَزْتَنَا بِدَهَابِ عَيْشِ
فَكَمْ ذَا نَشْتَكِيكَ وَلَمْ تَجْنِي
عَلَامَ أَذْلَتِنَا نُغْمَى بِبُؤْسَى
وَحَكْمَتِ النُّوَابِ فِي الْبَرَآيَا
وَلَمْ تَرُثِ لِحِزْبِهِمْ فَمَهْمَا

ومنها:

قَتَلْتِ الْعَالَمِينَ بِلَا سِلَاحٍ
وَقَدْ عَادَتِ أَهْلَ الْأَرْضِ صِرْعَى
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّكَ الْعَوَالِي
وَإِنْ قَتَلُ الْأَنْامَ عَدَا حَرَامًا

ومنها:

فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو حَيَاةَ
إِذَا فَكَّزْتَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
إِنْ اغْتَرَّتْ سَيَغْشَاهَا هَوَانُ
وَلَيْسَ رَشَادُهَا إِلَّا سَفَاهَا
وَمَا أَعْطَتْ لِطَالِبِهَا اخْتِيَارًا
وَكَمْ هَدَمْتَ لِعَامِرِهَا بِنَاءَ

ومنها:

بَثُّ الدُّنْيَا حَيَاتَهُمْ نِيَامُ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ فِيهَا عَزَاةُ

ومنها:

عَلَى فَقْدِ التِّي لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
فَأَثَرَ عِقْدِ جِيدِ الدُّهْرِ لَمَّا

وَبِالْحَقِّ انْطِقِي وَدَعِ الْجِدَالَ
وَمَا نِلْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَنَالًا
كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعِي قِيلاً وَقَالًا
فَعُغْمٌ بِمَا نَعْمْنَا الدُّهْرَ بَالًا
فَلَمْ تُبْقِ النُّسَاءَ وَلَا الرِّجَالَ
حَلَلْتِ بِهِمْ شَدَدَتِ لَهُمْ عِقَالًا

وَعَطَّلْتِ الْأَيْسَةَ وَالنُّصَالَ
وَلَا زُرْقًا بَعَثْتِ وَلَا نِبَالَ
لَوْ أَنَّكَ كُنْتِ أَبْدَيْتِ الْقِتَالَ
فَقَدْ صَيَّرْتِ قَتْلَهُمْ حِلَالًا

يُسْرُ بِهَا، وَسَوْفَ تَسُوهُ حَالًا
وَجَدْتِ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا مُحَالًا
أَوْ اعْتَلَّتِ سَتَنَتَّقِلُ انْتِقَالَ
وَلَيْسَ لَهَا هُدًى إِلَّا ضَلَالًا
وَلَا بَقَّتْ لِعَاشِقِهَا وَصَالَ
وَكَمْ قَطَّتِ لِوَاصِلِهَا حِبَالَ

فَإِنْ زَارُوكَ فَاحْسِبْنَهُمْ حَيَالَ
لِرُزْءِ عَارِضِ هَدِّ الْجِبَالَ

تَغْيِيرَ كُلِّ عِزٍّ وَاسْتَحَالَ
أَصِيبَ بِهَا، وَلَمْ يَرْضَ الْجِدَالَ

تَشَكَّى فِي مَنَازِلِهَا الْكَلَالَا
 وَقَدْ كَانَتْ تَرُوقُ لَهُمْ جَمَالَا
 لَقَدْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهَا حِجَابَا
 وَلَا أَبَدَتْ لِرُؤُوسِهِ اخْتِبَالَا
 شَرِينَاهُ وَكَانَ لَنَا سَمَالَا
 رَأَيْنَا بَعْدَكَ الْمَحْيَا وَبَالَا
 نَوَاعِمُ لَمْ تُرَاعِ لَهَا دَلَالَا
 وَهَبْنَ نَفُوسَهُنَّ لِتُسْتَمَالَا/
 إِذَا الْعُزْمُ اغْتَلَى مِنْكَ النُّوَالَا
 لَدَيْكَ وَأَقْسَمْتَ أَنْ لَا زَوَالَا
 وَسِيمٌ⁽¹⁾ الرُّوعُ فَاثْمَعُهُ ابْتِدَالَا
 وَلَقَّاكَ الْكَرَامَةَ وَالْجَلَالَا
 وَحُورُ الْعَيْنِ بَادِرْنَ أَقْتِبَالَا
 تَمُرُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ اخْتِفَالَا
 قَدْ اجْتَلَدُوا (وَمَا وَجَلُوا)⁽²⁾ اجْتِلَالَا

وَحَتَّى أَنْجُمُ الْآفَاقِ أَمَسَتْ
 وَأَظْلَمَتِ الْقُصُورُ لِسَاكِنِيهَا
 لَيْنُ صَارَ الضَّرِيحُ لَهَا حِجَابَا
 وَلَمْ تَجْزَعِ لِمَوْتِ حِينِ وَأَفَى
 لَقَدْ جَرَّغَتْنَا كَأْسًا فَظِيْعَا
 وَأَخْبَبْنَا لِقَاءَ الْمَوْتِ لَمَّا
 وَشَقَّقَتِ الْقُلُوبَ عَلَيْنِكَ عَيْنُ
 وَلَمَّا أَنْ جُعِلْتَ اللَّخْدَ مَثْوَى
 تُفْدِيكَ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي،
 وَأُمَّا الْمَأْتِرَاتُ فَقَدْ أَقَامَتْ
 أَلَا يَا رَبِّ ذَا وَجْهَ مَضُوءُ
 أَتَابِكَ رَبُّكَ الْحُسْنَى جَزَاءُ
 زَهَتْ بِكَ جِنَّةُ الْفِرْدَوْسِ عُجْبَا
 عَلَى أَنْ لَوْ بَسَطْنَا الْحَدَّ أَرْضَا
 عَسَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ يَزُورُ قَوْمَا
 وهي أكثر من هذا. وأدبه مشهور.

ومنهم:

54 - مغاور بن عبد الملك بن مغاور⁽³⁾

ويكنى أبا الحسن، وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر بن مغاور⁽⁴⁾. كان رحمه الله نبياً فطناً لودعياً شاعراً مجيداً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدنا أبو الحسن بن مغاور لنفسه مما قاله بمرسية: [بسيط]

(1) في الأصل أ: نسيم الروض.

(2) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة لدقة كتابتها وتداخل حروفها.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) وقد أحال فيها على ابن خميس.

(4) هو الشيخ الكاتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي (ت 587/). ترجمته في: المعجم في أصحاب الصديقي: 243 - صلة الصلة 117 (نسخة مرقونة).

وَلَيْلَةٌ بِثُهَا وَالسَّعْدُ يُسْعِدُنَا
تَرْتَاخٌ فِي جَنَّةٍ رَأَيْتُ مَحَاسِنُهَا
وَبَيْنَنَا شَمْعَةٌ كَالْبَدْرِ مُشْرِقَةٌ
فُرْنَا بِتَيْلِ الْمُنَى رَعْمًا لِحَاسِدِنَا
يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ هَلْأَعْدَتِ ثَانِيَةً

ونقلت من خطه أيضاً، قال: أنشدني الفقيه أبو الحسن مغاور لنفسه بمالقة:

[مقارب]

بِجَامِعِ مَالِقَةَ شَادِنُ
يَطُوفُ بِإِبْرِيْقِهِ سَاقِيَا
يُبِيْحُ لَنَا الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ
كَأَنَّ بِحَدَيْهِ بَدْرَ الدُّجَا
هَضِيمُ الْحَشَا، ثَغْرُهُ جَوْهَرُ
وَلَكِنْ لَوَاجِظُهُ تُسْكِرُ
وَيَحْمِي اللَّمَى وَاللَّمَى أَغْطِرُ
فَكُلُّهُ إِلَى حُسْنِهِ يَنْظُرُ

ومن شعره، ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم أيضاً قال: أنشدني ابن مغاور

لنفسه:

يَا نَائِيخاً أَحْكَمْتَ يَدَاهُ
طِرْسِي رَوْضٍ بِغَيْرِ زَهْرٍ
فَوْقَ سَمَاءِ الطُّرُوسِ زَهْرَا
فَاغْرِسْ بِيُمْنَاكَ فِيهِ زَهْرَا

ونقلت أيضاً من خط أبي عمرو بن سالم رحمة الله تعالى عليه بمنه أمين، من

شعره: [مجزوء الخفيف]

سَوَدَ الشُّغْرُ خَدُّهُ
وَتَقَضَّى شَبَابُهُ
بَغْدَمَا كَانَ أَبْيَضَا
فَهُوَ يَبْكِي لِمَا مَضَى

ومن شعره: [بسيط]

بِالْأَمْسِ لِحَيْثُهُ سَوْدَاءُ حَالِكَةٌ
كَانَتْ كَعَارِبَةٍ فِي خَدِّهِ رَجَعَتْ
وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْزُرُ
إِلَى الْمُعِيرِ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا خَبْرُ

ومنهم:

55 - المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا الحكم. أضله من بسطة، وانتقل منها إلى الموحدين⁽²⁾ في أول أمرهم، ووفد عليهم فتلقوه بالبر والإكرام لمكانه من الحسب، وبراعته في الأدب. وأقطعوه إقطاعات / بمالقة، فاستوطنها. وكان رحمه الله جليلاً كاتباً بليغاً شاعراً. وصفه ابن أبي العباس فقال: مجرر ذيول كسحبان، ومالك أزيمة البيان، إلى بلاغة تزي على بلاغة إبراهيم بن هلال، وبراعة توفى عليه صفة العلم والكمال، ودكاء كدكاء إياس، وفهم يحل كل مشكل واقتباس. ومن شعره في صفة قينة⁽³⁾: [مخلع البسيط]

وقينة⁽³⁾ تستبيك حسناً كمسك دارين إذ تشتم
ألد في الكف منها ثدي تطعن في الصدر إذ تضم

وله في صفة راقصة. ورأيت ابن أبي العباس نسبها لعبادة، والصحيح أنها للمنذر⁽⁴⁾: [منسرح]

راقصة لا تحس وطأتها تخالها في الخفوف كالطيف
تنقل أقدامها على عجل كأنما رقصها على سيف
ومن شعره في طول الليل: [كامل]

في ليلة وصلت بأخرى مثلها لا ينقضي⁽⁵⁾ إظلامها إضباحاً
تبدو النجوم بها وتخفى⁽⁶⁾ تارة تحت الغيوم كما أجلت قداحاً

ومن شعره وكتب بها إلى أبي محمد ابن أبي العباس: [كامل]

أضام والجار الأمين منيع ويراع في كنف الكريم⁽⁷⁾ مريع

(1) ترجمته في: التكملة 706/2 - صلة الصلة: 41 (نسخة مرقونة).

(2) لعل أصلها: ... الموحدين بمالقة في أول... / فسقط لفظ: مالقة من الأصل أ.

(3) في الأصل أ: قيمة بالميم.

(4) راجع اعلام مالقة: 283. ترجمة رقم: 111، حيث ذكرها لعبادة.

(5) في الأصل أ: يتقضى.

(6) في الأصل أ: ... النجوم وتخفى بها... .

(7) في الأصل أ: تريع.

وَتُرَى عَلَيَّ كَابَةٌ وَتَخَالِنِي
لَوْ قَدْ رَأَيْتَنِي مَنْ رَأَيْتَنِي قَبْلَهَا
عَهْدِي بِهِ يَسْتَدْفِعُ الْجَانِي (جَمِي) (2)
اللَّهُ فِي حِفْظِ الْجَوَارِ وَذِمَّةِ
فِي صَغْرَةٍ (1) بَيْنَ السَّرَاةِ خَشُوعُ
عَجِبْتُ وَقَالَتْ كَيْفَ ذَلِكَ يَضِيعُ
وَأَرَاهُ قَدْ أَغْيَاهُ بَعْدُ شَفِيعُ
وَالْعِزُّ عِزٌّ وَالْجَمِيعُ جَمِيعُ

وله يرثي أبا محمد ابن أبي العباس: [بسيط]

لِمِثْلِ رُزْنِكَ دَمَعُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
وَقَدْ مِثْلِكَ لَا فُقْدَانَ يَغْدِلُهُ
قَالُوا تُوفِّي عَبْدُ اللَّهِ فَاثْفَطَرْتُ
يَا هَضْبَةً عَجَلْتُ (أَيْدِي الْمُنُونِ بِهَا) (3)
وَكَيْفَ شَمْسُ الضُّحَى (أَضَحَتْ) (5) أَمَا غَرِبْتُ
وَكَيْفَ لَمْ تُضِيحِ الْأُمُورَ غَائِرَةً
أَقُولُ لَمَّا أَتَى مَنَعَاهُ فِي رَجَبٍ
وَمِنْ مُصَابِكَ قَلْبُ الْمَجْدِ يَضْطَرِبُ
وَلِنَّمَا هُوَ فِي فَقْدِ الْعَلَى سَبَبُ
لَهُ الْقُلُوبُ وَكَادَ الْحَيْنُ يَفْتَرِبُ
فَبَعْدَكَ (4) الْأَرْضُ يَكْسُو حَدَّهَا شُحْبُ
(لِذَاكَ، بَل) (6) كَيْفَ لَأَحْتِ بَعْدَكَ الشُّهْبُ
وَكَيْفَ تَخْضِرُ فِي أَدْوَاهِهَا الْقُضْبُ
مَاذَا مِنَ الْحُزْنِ أَهْدَى نَحْوَنَا رَجَبُ

ومنها:

وَكُنْتُ أَحْسِبُنِي وَخَيْدِي أَصِيبْتُ بِهِ
يُنِينِي الْعَدُوُّ كَمَا يُنِينِي الصَّدِيقُ وَلَوْ
حَتَّى عَلَا (جَمَعْنَا) (7) وَالسُّؤْدَدَ الْعَجَبُ
لَمْ يُثْنِيَا، أَثْنَتِ الْأَيَّامُ وَالْحَقَبُ

ومنها:

لَا أَجْمِلُ الصَّبْرَ (مِنْ) (8) هَذَا الْمُصَابِ وَلَا
وَالنُّعْشُ حَذُو بَنَاتِ النُّعْشِ مُحْتَمَلٌ
أَرَاكَ لَوْ مِتُّ تَأْتِي بِالَّذِي يَجِبُ
لَهُ صَرِيرٌ، فَمَلْتُوْمٌ وَمُجْتَذَبٌ/

(1) في الأصل أ: لصغرة.

(2) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بياض بالأصل أ / والتتمة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: وبعدهك. . . .

(5) (6) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) ساقط في الأصل أ. والتتمة بين القوسين ليستقيم الوزن والشعر.

(8) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

مِثْلُ السَّفِينَةِ إِلَّا أَنْ (زَاكِبَهَا) (1) جَمْعٌ، وَمَجْلُوبُهُ (2) مَا مِثْلُهُ جَلَبُوا

وكتب إلى أبي محمد ابن أبي العباس المذكور: [كامل]

يَا مَنْ إِذَا عُدَّ الْأَفْضِلُ فِي الْوَرَى
يَا مَنْ هُوَ الْعَيْنُ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى
يَا سَالِكاً سَتَنَ ابْنَ تَوْرِ جُمْلَةً
حُزَّتْ الْمَائِرَ يَا وَجِيدَ زَمَانِهِ
لَا زِلَّتْ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ مَحَاسِنِ

وله في شمعة خضراء: [سريع]

خَضْرَاءُ تَحْكِي الْغُضْنَ فِي شَكْلِهَا
يَقُولُ إِذْ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ
تَبْكِي لِمَا حَلَّ بِهَا أَوْ لِأَنَّ

وله أيضاً في شمعة: [منسرح]

وَاقِفَةٌ لَيْلَهَا عَلَى قَدَمِ
تُنْفِقُ لِلنَّاسِ نَفْسَهَا كَرَمًا
فَيَنْقُضِي اللَّيْلَ مُظْهِرًا (حَزَنًا) (5)

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

56 - موسى بن محمد المشعلاني (6)

يكنى أبا شهاب. من الأدباء النبهاء. (كان) شاعراً وأديباً بارعاً. نقلت من خط

(1) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: مجلوبها ما مثله . . .

(3) في الأصل أ: إليه / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) ساقط في الأصل أ. وهي زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 26 (نسخة مرقونة).

خالي قال: نقلت من خط ابن سالم، أنشدني أبو بكر ابن أبي غالب، قال: أنشدني أبو شهاب لنفسه⁽¹⁾:

حَمَدْتُ اللَّهَّ أَنْ كُنْتُ الْمُعَافَى وَخَصَّكَ بِالْعَمَى عَيْنَا وَقَلْبَا
فَعَيْنُكَ لَيْسَ تُبْصِرُ عَيْنَ شَيْءٍ وَقَلْبُكَ يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ قَلْبَا

ومن شعره: [كامل]

مِمَّا أَضْرَبْنَا (لَدَى)⁽²⁾ تَرْحَالِنَا طِينٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَمِيسُ
فَكَأَنَّ أَثَارَ الرِّكَائِبِ فَوْقَهُ خَطٌّ تَقَادَمَ فِي الْكِتَابِ دَرِيسُ
وَكَأَنَّما الطُّرُقُ الْمَدُوسَةُ حَوْلَهُ طَرَزُ الْمَصَاحِفِ أَخْلَقَتْهَا السُّوسُ

ومنهم:

57 - مقدم بن معافى بن حسن بن زياد المالقي⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، من عليّة طلبة مالقة ونبهائهم ومعدود في حلية حسابهم. قال فيه أصبغ في كتابه: مقدم في النباهة كاسمه، وأصيل جرى على سنن الانقباض ورسمه. لم يقف في أبواب الملوك ممتدحاً، ولا أوزى زناداً ماله بالشعر مقتدحاً. / وكان أبو الحسن هذا بليغاً كاتباً أديباً شاعراً.

ومن شعره رحمه الله يرثي عبد الملك بن منذر البلوطي⁽⁴⁾: [طويل]

عَلَيْكَ أبا مَرْوَانَ يَوْمَ السُّوَى كِدْتُ أُمُوتُ، وَلَوْ أَنِّي أُمُوتُ لَرَوَّحْتُ⁽⁵⁾
وَفِيكَ اتَّخَذْتُ الْحُزْنَ خِذْنًا وَصَاحِبًا وَأَنْوَاعَ تَرْجِيعِ الْحَيْنِ تَعَلَّمْتُ

(1) البيتان في صلة الصلة، نقلًا عن أعلام مالقة.

(2) ساقطة في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) لا شك أنه غير الروشاح مقدم بن معافى القبري، وكان شاعراً مشهوراً يمدح عبد الرحمن الناصر وبعض ولاته، وكان حياً خلال العقد الثاني من القرن الرابع / أما الشاعر المالقي صاحب الرسم أعلاه فقد كان حياً سنة 368 وهو تاريخ هذه الرثائية.

(4) توفي قتيلاً عام 368 بعد اتهامه بالقيام على المنصور بن أبي عامر ومناصرتة لبعض أحفاد الناصر. ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه 275 ط. تراثنا - وطوق الحمامة لابن حزم 131 تح: فاروق سعد.

(5) في الأصل أ: تروحت.

عَشِيَّةَ مَاتَ الصَّبْرُ وَاحْتَضِرَ الْعَزَا
وَجَاءَ رَسُولُ الْبَيْنِ فِيْنَا، فَقَالَ إِذْ
فَشَدَّ عَلَيَّ أَطْوَاقَ ثَوْبِي كَفَّهُ
إِلَى عُضْبَةٍ لَمْ يَزَحْمُوا سُوءَ مَرْفَقِي
وَأَذَنَ فِيْنَا لِلرَّجِيلِ مُؤَذِّنٌ
فَهَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ
أَقَادَ وَلَا أَذْرِي أَقْتُلُ يُرَادُ بِي
فَقُيِّدْتُ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ كَأَنِّي
وَطَبَّقْتُ فِي سِجْنٍ إِذَا اللَّيْلُ جَاءَهُ
وَوَظَلَمَةُ سِجْنِي فِي سَوَادِ مَصَائِبِي
مُصَابُ أَبِي مَرْوَانَ أَفْنَى تَجَلْدِي
تَجَرَّعَ كَأَسِّ الْمَوْتِ دُونِي لَيْتَهُ
بِهِ كُنْتُ أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ وَإِنْ غَدَا
فَقَدْتُ بِفَقْدِي شَخْصَهُ كُلَّ رَاحَةٍ
وَعَوَّضْتُ مِنْ أَنْسِي بِهِ الْحُزْنَ وَالْأَسَى
سَابِكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ، فَإِنْ أُمْتُ
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ دَمْعًا بَكَيْتُ لَهُ دَمًا
وَإِنْ غَلَبَ الْوَجْدُ الْمُبْرَحُ وَالْأَسَى
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَطَاوَلَ بِي لَيْلِي وَبَذْرِي أَقْلُ
أَقُولُ لِمَنْ بِالذُّلِّ وَالسُّجْنِ عَابِي
وَإِنْ كَانَ وَشَكَ الْبَيْنِ أَخْلَقَ جِدَّتِي
وَإِنْ كَانَ صَرَفَ الدَّهْرِ عَيْرَ ظَاهِرِي

وَعِيضٌ⁽¹⁾ بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي جَفْنِهَا السُّحْتُ
رَأَيْتِي لِأَشْيَاعَ لَهُ: ذَا تَحَيَّرْتُ
وَأَسْلَمْتَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسِي⁽²⁾ وَجُرُودْتُ
كَأَنِّي بِيَدَيْنِ اللَّهِ رَبِّي كَذَبْتُ
فَقَالَ: أَجِيبُوا الْبَيْنَ قَدْ حَضَرَ الْوَقْتُ
وَوُكِّلَ بِي مِنْهُمْ رَفِيقٌ فَمَا زِدْتُ
أَمِ السُّجْنِ، فَاسْتَسَلَمْتُ لِلْحَيْنِ وَأَنْقَدْتُ
أَسِيرٌ بِدَارِ الْحَرْبِ، أَوْ مَنْ بِهِ غَرْتُ
تَجَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ بَدْرًا⁽³⁾ وَكَبَّرْتُ
كَمَشِي نَهَارٍ مَرَّ سَاعَتُهُ السُّتُ
فَصَبْرِي مَقْطُوعُ الْجِبَالِ وَمُنْبَتُّ
يُؤَخَّرُ عَنِ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَقُدِمْتُ
صَرِيحَ الْمَنَايَا مَا أَبَالِي مَتَى مِتُّ
وَكُلُّ سُرُورٍ يَوْمَ وَدَّعَ وَدَّعْتُ
وَمِنْ جَمْعِ شَمْلِي بِالتَّفَرُّقِ عَوَّضْتُ
سَيِّبِكِيهِ مِنْ بَعْدِي رِثَائِي الَّذِي قُلْتُ
وَإِنْ لَمْ أَطِقْ كِثْمَانَ مَا حَلَّ بِي، بُوْحْتُ
وَضَعْتُ عَلَيَّ قَلْبِي يَدِي وَتَأَوَّهْتُ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَيَّ كَبِيدِي صِحْتُ
فَلَا الْبَدْرُ يَبْدُو لِي وَلَا أَنَا أَضْبَحْتُ
رُؤَيْدًا، فَإِنْ حَالَ الزَّمَانُ فَمَا حُلْتُ/
فَحُزْنِي جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُ مَا شِئْتُ
فَلِأَنِّي الَّذِي تَذَرُونَهُ⁽⁴⁾ مَا تَغَيَّرْتُ

(1) في الأصل أ: وغيض ماء...

(2) في الأصل أ: من بعد اني...

(3) في الأصل أ: بدا.

(4) في الأصل أ: تدررون.

وَعَيَّرَنَ مِنْ حَالِي، فَإِنِّي الَّذِي كُنْتُ
وَلَا سَنِبُهُمْ أَهْلِي لِأَنِّي أَشْرَكْتُ
بِحَقِّ، وَلَوْ بِالْحَقِّ كَانَ لَأَدْعَنْتُ
دِيَارِي مِنْ أَهْلِي لِأَنِّي أَجْرَمْتُ

وَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَعْدَمْنِي الْمُنَى
وَلَيْسَ بِعَيْنٍ أَنْ سُجِنْتُ لِرَيْبَةٍ
وَلَا قَتَلُونَا وَاسْتَحَقُّوا دِمَاءَنَا
وَلَا أَوْثَقُونَا بِالْحَدِيدِ وَعَظَلُوا
وهي طويلة.

ومن شعره رحمه الله يرثي من مات في البحر: [طويل]

مِنْ (1) الْبَحْرِ فَالْتَمَّتْ عَلَيْهِ عَرَائِبُهُ
بِلُجَّتِهِ مَا أَطْلَعَتْهُ مَعَارِبُهُ
فَلَا عَزَوْ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الشَّيْءَ وَاهِبُهُ
مِنَ الْأَرْضِ (قَدْ) (2) ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَبَابِيهِ
هُوَ الدَّمْعُ تُذْرِيهِ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَمِنْ بَعْدِهِ، لَا جَادَ بِالدَّمْعِ سَاكِبُهُ
وَلَا تَثَرَتْ دَرَّ الْعَمَامِ سَحَائِبُهُ
بِمِثْلِ الَّذِي كَانَتْ تَفِيضُ مَوَاهِبُهُ
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ عِذَاباً مَشَارِبُهُ
بِأَفْقِ الْمَعَالِي طَالِعَاتِ كَوَاكِبُهُ
وشعره رحمه الله كثير. مات سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بحضيض جبل فارّه.

هَوَى حَيْثُ تَهَوَّى الشَّمْسُ عَيْنًا حَمِيَّةً
خَلَا أَنَّهُا دَرَّتْ شُرُوقًا، وَمُذْ هَوَى
هَلِ الدُّرُّ إِلَّا بِالْبَحَارِ مَقَرُّهُ
هَوَى الطُّوْدُ بِالرُّمَسِ الْوَجِيبِ كَأَنَّهُ
لِذَلِكَ كَانَ الْبَحْرُ مِلْحًا لِأَنَّهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي لِمَنْ هَلَكَ الْحَيَا
وَلَا سَحَّ وَكَافَ الْعَمَامِ بِبُقْعَةٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَقَاتُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرَ إِنْ قَاضَ جُودُهُ
فَيَا بَحْرُ إِنْ وَارَيْتَهُ، إِنْ مَجَدَّهُ

ومنهم:

58 - منصور بن الخير بن يملى (3)

المقرئ بمالقة. (توفي) (4) في سنة ست وعشرين وخمسمائة، ذكر ذلك أحمد
ابن الباذش (5) في فهرسته، وذكر أنه توفي على سن يزيد فيها، ونسبه إلى الكذب

(1) في الأصل أ: عن.

(2) بين القوسين زيادة يقتضيتها السياق.

(3) ترجمته في: الصلة 2/ 620 ط تراثنا - غاية النهاية 2/ 312.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيتها السياق.

(5) توفي ابن الباذش عام 540/ ترجمته في الصلة 1/ 82 وفيه أن وفاته سنة 542 - المعجم في أصحاب الصديقي:

31 رقم 20 - فهرسة ابن عطية 76 والمراجع المذكورة - الإحاطة 1/ 194 غاية النهاية 1/ 83 رقم 376.

والدعوى في القراءة ودخول الأقطار و(رواية)⁽¹⁾ الحديث (بها). وهذا الذي ذكره ابن الباذش أمر لم يُعَرَف به الشيخ المذكور⁽²⁾، بل كان من جملة المحدثين المقرئين الموصوفين بالعدالة. وقد رحل إليه من غرناطة الحافظ أبو عبد الله الثُميري، وتلا عليه القرآن، وآثره على ابن الباذش ولم يتهمه في شيء من روايته. ولا يشك (في)⁽¹⁾ أن الثُميري أتم معرفة بعلم الحديث وأحسن نقداً له من ابن الباذش، / وقد روى عنه سوى الثُميري جماعة من الجلة، كالأستاذ الكبير أبي القاسم بن دحمان، فلم يصفه بشيء من ذلك، بل كان يُصدّرُ به في أشياخه ويُعظمه. وقد روى الأستاذ الأجل أبو محمد القرطبي السبع عن ابن دحمان عن أبي علي منصور المذكور، وكان أعرف الناس بهذا الفن، فلم يطعن عليه ولا اتهمه. وقد أشار الأستاذ أبو محمد القرطبي إلى ذلك في إجازته المنظومة فقال بعد تقديم صدر منها: [طويل]

وَأَشْيَاخُ مَنْصُورِ بْنِ يَمَلَى جَمَاعَةٌ
تَلَا السَّبْعَ بِالْكَافِي⁽⁴⁾ عَلَيْهِمْ مُحْضَلًا
وَحَازَ ابْنُ يَمَلَى بِالْمُعَدَّلِ⁽⁵⁾ رِفْعَةً
وَنَالَ بِلُفْيَا الطَّابِرِيِّ⁽⁷⁾ بِمَكَّةِ
وَلَايِنِ شَرِيحِ⁽³⁾ فِيهِمُ الْمَنْصِبُ الْعَالِي
وَحَسْبُكَ بِالْكَافِي مُفَسِّرَ إِشْكَالِ
وَمَا مِثْلُ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ⁽⁶⁾ لِرِحَالِ
أَبِي مَعْشَرٍ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ آمَالِ

ومنها:

رَوَى عَنْهُ تَلْخِيصَ الْمَنَانِيِّ رَوَايَةً
وَعَرْضًا فَلَا تَحْفَلُ بِقِيلٍ وَلَا قَالَ

وإنما قال الأستاذ رحمه الله في هذا البيت: «... فلا تحفل بقيل ولا قال»، لتكذيب ابن الباذش لأبي علي في روايته عن الطبري. ولا أدري ما حمله على

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) راجع أسباب هذا النقد في: غاية النهاية 83/1.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن شريح الأشبيلي مقرأ الأندلس (ت 476) ترجمته في الصلة: 553/2 - غاية النهاية 153/2.

(4) كتاب الكافي في القراءات السبع. من تأليف ابن شريح الأشبيلي المذكور قبل / طبع الكتاب بهامش غيث النفع للصفاطسي.

(5) (6) ترجمة المعدل موسى بن الحسين في: غاية النهاية 318/2 رقم 3678.

(7) توفي أبو معشر الطبري شيخ مكة في القراءات سنة 478 - ترجمته في: غاية النهاية 401/1 رقم 1708 - المعقد الثمين للنفاسي 475/5 واسمه عبد الكريم بن عبد الصمد القطان.

تكذيبه، ورحلته إلى المشرق لا تنكر لشهرتها والحمد لله. وتوفي رحمه الله بمالقة في شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة. ذكره ابن بشكوال. قال شَيْخُ شِيُوخنا الفقيه العالم أبو علي الرُّنْدِي في فهرسته، وقد ذكر أبا علي بن يملَى: وقد تُكَلِّمَ في أبي علي هذا، تُكَلِّمَ فيه أبو جعفر بن الباذش وبالغ وأظهر التعسف في أمره. قال: وأخبرني القاضي أبو بكر ابن أبي زمنين عن الشيخ المحدث أبي بكر بن رزق⁽¹⁾ أنه ناظَرَ أبا جعفر بن الباذش في أمر أبي علي حتى أذعن له أبو جعفر، ووَقَّفَ عند قوله. وقال أبو علي: هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن رزق وغيره، وصححو روايته. وأخبرني الفقيه العالم أبو القاسم - يعني السهيلي - أنه وقف على إجازة أبي معشر لأبي علي عند بعض أهل مالقة. (وفي هذا)⁽²⁾ تبعيدٌ للتهمة في حق هذا الشيخ والحمد لله. قلت: وذكره ابن بشكوال، وقال: كانت له رحلةٌ إلى المشرق حَجَّ فيها، ولقي أبا معشر الطبري. ولقي أبا عبد الله ابن شريح، وأبا الوليد الباجي. قال: وسمعت بعض شيوخنا يُضَعِّفه.

ومنهم:

59 - موسى بن رزق

هو الوزير أبو عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي. كان رحمه الله من النبهاء والأدباء. وكان كريماً مقصوداً عالي الهمة جميل العشرة. وكان طلبة مالقة الجِلَّة كَأبي عبد الله/ الرصافي الأديب، وأبي علي بن كسرى، وأبي بكر الكُتْنُدي يجتمعون في منزله، ولا يبرحون عنه ليلاً ولا نهاراً. وكان له بستان يختص بهم لجلوسهم ومناظرتهم. ولهم في ذلك البستان أوصاف عجيبة ومعان مخترعة. ولهم في أبي عمران المذكور أمداحٌ رائعةٌ أذكر الآن طرفاً منها، إذ قد وَعَدَ خَالِي رحمه الله فيما مَضَى من هذا الكتاب⁽³⁾ بذكر بعضها في باب موسى.

فمن ذلك مقطوعات الأديب أبي عبد الله الرصافي يصف بستان أبي عمران المذكور ويمدحه، فقال⁽⁴⁾: [كامل]

(1) هو يحيى بن محمد بن رزق من أهل المرية، ونزل سبتة. وهو ممن أحى حركة رواية الحديث في سبتة مع بلديَّة ابن عُبيد الله الحَجْرِي / توفي بعد 560 بسبتة - ترجمته في: صلة الصلة: 180 رقم 357 - اختصار الأخبار: 16.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

(3) راجع ما تقدم، ص: 105 عند آخر ترجمة الرصافي.

(4) القطعة في الديوان: 104 مصدرة بتخريجاتها.

زَهْرٌ يَرْفُ وَجَدُولٌ يَسْتَدْقِعُ
فَالْحُسْنُ يَنْبُتُ فِي ثَرَاهُ وَيَنْبُعُ
وَالْجَوْ بِالْغَيْمِ الرَّقِيقِ مُقْتَعُ
وَاللَّيْلُ نَحْوَ فِرَاقِنَا يَتَطَّلِعُ
مِنْ دُونِ قُرْصِ الشَّمْسِ مَا يُتَوَقَّعُ
فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رِزْقٍ مَوْضِعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ مَحَاجِرِ غَادَةٍ⁽¹⁾
وَعَشِيَّةٍ لَيْسَتْ رِذَاءَ شُحُوبِهَا
بَلَعَتْ بِنَا أَمَدَ السُّرُورِ تَأْلَفَا
فَابْلُلُ بِهَا رَمَقَ الْعَبُوقِ فَقَدْ آتَى
سَقَطَتْ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ⁽²⁾ رَدَّهَا

قلت: وقد جرى الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل هذا المجرى فصنع قطعة ينحو فيها نحو أبي عبد الله الرصافي، وهي⁽³⁾: [كامل]

وَالْأُنْسُ يَنْظِمُ شَمْلَنَا وَيُجَمِّعُ
رِيْعَتَ لِشَيْمِ سُيُوفِ بَرْقِ تَلْمَعُ
وَالْعُضُنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَسُنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ
حَيْثُ التَّقَى وَإِذِي الْجِمَى وَالْأَجْرَعُ
بِسْنَاكَ⁽⁶⁾ لَيْلٌ تَفْرُقُ يَتَطَّلِعُ
كُسِفَتْ، وَتُورِكُ كُلُّ جِينٍ يَسْطَعُ
وَجَلَا مِنَ الظُّلْمَاءِ مَا يُتَوَقَّعُ⁽⁷⁾
(فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ)

طَفَلَ الْمَسَاءِ وَلِلنَّسِيمِ تَضَوُّعُ
وَالزُّهْرُ يَضْحَكُ عَنِ بُكَاءِ غَمَامَةٍ
وَالسُّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يُصْفَقُ مَوْجُهُ
فَالنَّعَمُ أَبَا عَمْرَانَ وَالهُ بِرَوْضَةٍ
يَا شَادِنَ الْبَبَانِ الَّذِي دُونَ النَّقَا
إِنْ غَابَ⁽⁴⁾ نُورُ الشَّمْسِ لَسْنَا⁽⁵⁾ نَتَّقِي
الشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَلرُبَّمَا
أَقَلَّتْ فَنَابَ سَنَاكَ عَنِ إِشْرَاقِهَا
فَأَمِنْتُ يَا مُوسَى الْعُرُوبَ وَلَمْ أَقْلُ

ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني صاحبنا الفقيه أبو علي بن

- (1) في الديوان: وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ بَنَانِكَ صَفْحَةٌ.
- (2) في الديوان: سَقَطَتْ وَلَمْ تَمْلِكْ يَمِينِكَ رَدَّهَا.
- (3) النص وارد في: زاد المسافر: 70 - رفع الحجب 1/25 - الإحاطة 2/346 - النفع 5/53 - وراجع أعلام مألقة: 172 آخر ترجمة أبي عبد الله ابن مرج الكحل رقم 47.
- (4) هذا البيت والذي يليه في ترتيب معكوس في كل من: زاد المسافر، والنفع - أما البيت: الشمس . . . فهو ساقط في زاد المسافر، ورفع الحجب.
- (5) في الإحاطة: بِنَا نَتَّقِي.
- (6) في زاد المسافر: لَسْنَا لَيْلٌ.
- (7) في زاد المسافر: مَا تُتَوَقَّعُ.

كسرى مما ارتجل أبو عبد الله الرصافي بحضرة أبي بكر الكنتندي الكاتب رحمه الله في صنوبرة/ قد صنعت من نحاس، وثقبت جوانبها وركبت في وسط مستدير (يديه)⁽¹⁾ ماء في بستان أبي عمران المذكور فقال فيها أبو عبد الله الرصافي رحمه الله⁽²⁾ هذه الأبيات⁽³⁾ : [مقارب]

وَرَوْضٍ جَلَا صَدَا الْعَيْنِ بِهِ
صَنْوَبْرَةٌ رُكِبَتْ سَاقُهَا
فَسَبَّهْتُهَا وَأَنْبَيْبَهَا
بِأَرْقَمِ كَعُكَ مِنْ شَخْصِهِ
أُزْرَقُ يَطْفُرُ⁽⁴⁾ عَلَى مَشْرِبِهِ
إِلَيْهِ⁽⁵⁾ فَخَاضَتْ حَشَا مَذْنِبِهِ
(بِهَا)⁽⁶⁾ الْمَاءَ قَدْ جَدَّ فِي مَسْكَبِهِ
وَأَفْرَاحُهُ⁽⁷⁾ يَتَعَلَّقْنَ بِهِ

وله فيها أيضاً: [بسيط]

لَمْ أُنْسَ مَا رَاقَ عَيْنِي مِنْ صَنْوَبْرَةٍ
تَعْبٌ فِيهَا لَجِينَتُهَا فَتَنْفُخُهُ
لَهَا مَعَ الْمَاءِ حَالٌ غَيْرُ مَخْلُولٍ
أَعْطَاهَا مِثْلَ أَشْطَارِ الْخَلَاخِيلِ

وله فيها أيضاً⁽⁸⁾: [مخلع البسيط]

وَجَدُولٍ كَاللَّجِينِ سَائِلٍ
عَلَيْهِ شَكْلُ صَنْوَبْرِي
صَافِي الْحَشَا أَرْزَقَ الْعَلَائِلَ⁽⁹⁾
يَفْتِيلُ مِنْ مَائِهِ حَلَائِلَ⁽¹⁰⁾

ولأبي بكر الكنتندي فيها: [طويل]

صَنْوَبْرَةٌ لَمْ يُوجِدِ الْكَوْنُ مِثْلَهَا
جِلِيَّ بَسَاتِينٍ، وَرَيْقُ مَذَانِبِ

(1) زيادة يقتضيهما السياق.

(2) زيادة يقتضيهما السياق.

(3) الأبيات واردة في الديوان 44 نقلا عن المغرب لابن سعيد 351/2.

(4) في الديوان: نسيم تجارى على مشربه.

(5) في الديوان: عليه.

(6) ساقطة في الأصل أ، والزيادة من الديوان.

(7) في الديوان: وَأَفْرَاحُهُ.

(8) البيتان في الديوان: 120.

(9) في الديوان: في جدول... خافي الحشا...

(10) في الديوان: ... من مائة خلاخل.

حَوَتْ ذَائِبًا مِنْ طَغِيمِهَا فَوْقَ عَادَةِ فَسَالَتْ يَنَابِيعًا⁽¹⁾ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
يُضَاهِي الثَّرِيًّا شَكْلَهَا وَاجْتِمَاعُهَا لَوْ أَنَّ الثَّرِيًّا (قَدْ حَكَثَهَا)⁽²⁾ بِذَائِبِ

قلت: ولم أقف للفقير أبي عمران المذكور على شعر. غير أن الفقيه أبا عمرو
بن سالم قال فيه: كان من الأدباء. وتوفي رحمه الله⁽³⁾.

-
- (1) في الأصل أ: فسال ينابيعها . . .
 - (2) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.
 - (3) تاريخ الوفاة ساقط في الأصل أ.

حرف الصاد

ومنهم:

60 - صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن مسلمة الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا التقي، ويعرف بابن المعلم. كان رحمه الله من أهل الطلب البارع والمعرفة والاجتهاد يتصرف في فنون من النحو والآداب وغير ذلك. وكان نبهاً ذكياً يميل إلى طريق الرواية أخذ عن شيوخ جلة، كالأستاذ أبي محمد القرطبي، وأبي علي الرندي، وأبي محمد بن حوط الله، وأخيه أبي داود، وكأبي الخطاب بن واجب، وجماعة. وكان رحمه الله من أهل الأدب، لكن لم أقف له على شعر. حدثنا⁽²⁾ صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقي صالح المذكور، قال: كنت في وقت أدرس كتاب الزكاة من الموطأ، فأطلت القراءة ليلة من الليالي حتى غلبني النوم، فكنت أرى والدي رحمه الله جالساً معي، فكنا نتحدث في القراءة والطلب، وكنت أقول له: هل عمّلت قطُّ شعراً، فكان ينشدني: [طويل]

وَقَفْتُ أَمَامَ الْحَيِّ أَرْضُذُ غَفْلَةً أَسَاعِدُ طَرْفِي تَارَةً وَأَنَاظِرُ
فَإِنْ غَفَلَ الْوَأَشُونَ عَنَّا تَكَلَّمْتُ حَوَاجِبُنَا عَمَّا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ/

قال: وكان يقول لي: هي على سفر من سيبويه مقيدة. قال: فنظرتها فوجدتها كما ذكر. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ضحوة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة.

(1) ترجمته في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة) - الذيل والتكملة 4/134 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة - بغية الوعاة 2/11.

(2) الخبر والشعر بكامله وارد في: الذيل 4/135.

ومنهم:

61 - صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني⁽¹⁾

يكنى أبا التقي. كان رحمه الله من طلبة مالقة وأدائها، ذكياً ينظم الأشعار المعربة والهزلية ويصنع الأزجال والموشحات الرائقة. وكان له في صنعة النجوم باع مديد. وله فيها تواليف عجيبة بين منثور ومنظوم. وكان رحمه الله فاضل الطبع، حسن الحال، لودعياً متواضعاً.

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: كتبت على منزل أبي التقي صالح اسمي، فجاء وقرأه، فكتب إليّ: [كامل]

أَلْفَيْتُ خَطَّكَ سَيِّدِي بِأَلْبَابِ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا وَافَيْتَنِي
فَقَهِمْتُ مِنْهُ تَهْمَ الْأَخْبَابِ
لِتَرَى بِأَنِّي مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ

فجاوبه أبو عمرو بن سالم: [كامل]

كَتَبَ الْمُتَّيِّمُ خَطَّهُ بِأَلْبَابِ
وَتَشْرُفًا بِجَلَالِكُمْ وَخِلَالِكُمْ
لِتَعُدَّهُ مِنْ جُمَلَةِ الْأَخْبَابِ
يَا مُوَلَعًا بِلُبَابِ كُلِّ لُبَابِ

ومن شعره يستدعي مربي⁽²⁾: [وافر]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا خَلِّي⁽³⁾ إِتَاءً
فَوَجَّهَ فِيهِ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدِي
وَقَدْ وَاقَى بِوَقْتِ الظُّهْرِ فَنِيءٌ
سِوَاهُ⁽⁴⁾ وَلَيْسَ عِنْدَكَ مِنْهُ شَيْءٌ

ومن شعره: [كامل]

قَدْ جَاءَ لِلْحَائُوتِ بَعْدَكَ صَالِحٌ
وَرَأَى مَكَائِكَ حِينَ غِبْتَ كَأَنَّهُ
فَلِذَا بِهَا قَدْ زَالَ عَنْهَا أَنْسُهَا
أُفْتُ السَّمَاءِ إِذَا تَوَارَتْ شَمْسُهَا

ومن شعره في القيسي: [وافر]

(1) ترجمته في صلة الصلة 50 (نسخة مرقونة).

(2) البيتان في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(3) في الأصل أ: يا أخي. والتصحيح من صلة الصلة.

(4) في الأصل أ: من سواه. والتصحيح من صلة الصلة.

نَظَرْتُ إِلَى الْقَيْسِيِّ فَقُلْتُ مَهْلًا
أَرَى مَنْ أُمَّ مِنْكُمْ رَمِي سَهْمِ
يُورِي بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ وَزَاءِ
فَقُلْتُ: مَهٍ، أَلَسْتَ أَخَا حُرُوبِ
سُؤَالَ لَا تَمَلُّ الْأُذُنُ سَمْعَهُ
لِيُوقِعَهُ بِمَنْ قَدْ رَامَ قَمْعَهُ
وَيُسْرِعُ لِلْمُوَاجِهَةِ أَيُّ سُرْعَهُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِأَنَّ الْحَزْبَ خُدَعَهُ

ومن شعره يذم أبناء الزمان: [كامل]

عَجَبًا لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَحَالِهِمْ
إِنْ جَادَ، جَادَ جَمِيعُهُمْ وَتَسَارَعُوا
وَإِذَا رَأَوْهُ سَطَا عَلَى مَنْ قَدْ سَطَا
مَا مِنْهُمْ لِلدَّهْرِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لِمُرَادِهِ وَقَتَالِ كُلِّ مُعَانِدِ
صَانُوهُ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ الدَّائِدِ⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير وموجود بأيدي الناس. وسأذكر من شعره في باب عيسى في مكاتبة بينه وبين أبي الأصبح بن عياش⁽²⁾.

ومنهم:

62 - صفوان بن إدريس⁽³⁾ / 100

يكنى أبا البحر. أصله من مدينة مرسية. واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة، وأخذ عنه بها من شعره كثير. ثم انتقل إلى مراكش فأقام بها مدة. وهذا المذكور من فحول شعراء الأندلس وأدبائها، شاعر مفلق وكاتب بارع، تضرب ببراعة كتبه الأمثال. وله رسائل عجيبة ومقامات غريبة، وأشعار رائقة. نقلت من خط أبي عمرو بن سالم قال: أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه بمالقة عند توجُّهه إلى الحضرة من شعره⁽⁴⁾: [كامل]

يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنَ بَعْضُ صِفَاتِهِ
وَالسُّخْرُ مَقْضُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ

(1) في الأصل أ: سبيل الوالد. ولا معنى لها.

(2) راجع ترجمة أبي الأصبح عيسى بن عياش القيني رقم 147 ص: 328 ولا شيء فيها مما يحيل عليه المؤلف.

(3) له ترجمة في: المغرب 2/ 260 - تحفة القادم 119 - الذيل 4/ 140 - معجم الأدباء 12/ 1 - الإحاطة 3/ 349 - مقدمة المحقق لكتابه زاد المسافر: 9 وما بعدها.

(4) القصيدة واردة في تحفة القادم: 120 مع اختلاف في ترتيب الأبيات - وبعضها في المغرب 2/ 261 - ورفع الحجب 1/ 57 - ونقلها كاملة المحقق في تقديم زاد المسافر: 37.

بَدْرٌ لَوْ⁽¹⁾ اَنَّ الْبَدْرَ قِيلَ لَهُ افْتَرِخْ
عَبَثْتَ بِقَلْبٍ مُجِبِّهِ⁽²⁾ لَحَظَاتِهِ
رَكِبَ الْمَائِمَ فِي انْتِهَابِ نُفُوسِنَا
يُعْطِي اَزْتِيَاخِ الْحُسْنِ غُضْنَا اَمْلَدًا⁽³⁾
وَالْحَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيْفَةِ خَدِّهِ
وَإِذَا هِلَالُ الْأَفْقِ قَابِلَ خَدِّهِ⁽⁵⁾
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
فَعَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَّيْلَةِ
عَقَلَ الزَّمَانُ فَبِلْتُ مِنْهَا بَدْرَهُ⁽⁷⁾
ضَاجِعُهُ وَاللَّيْلُ يُذَكِّي تَحْتَهُ⁽⁸⁾
بِنَا نُسْعُشِيعُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَا
وَضَمَمْتُهُ⁽⁹⁾ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
أَوْتَفْتُهُ فِي سَاعِدَيْ لِأَنَّهُ
وَالْقَلْبُ يَدْعُو أَنْ يَصِيرَ سَاعِدًا
حَتَّى إِذَا هَمَّ⁽¹⁰⁾ الْكَرَى بِجُفُونِهِ
عَزَمَ الْعَرَامَ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ يُقْبَلَ⁽¹²⁾ ثَغْرَهُ

أَمْلًا، لَقَالَ: أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
يَا رَبِّ لَا تَغْتِيبْ عَلَيَّ لَحَظَاتِهِ
قَالَ لَهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
حَمَلَ الصُّبَاخَ فَكَانَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
مَا خَطَّ جِبْرُ⁽⁴⁾ الصُّدُغِ مِنْ نُونَاتِهِ
أَبْصَرْتَهُ كَالشُّكْلِ⁽⁶⁾ فِي مِرَاتِهِ
حَتَّى دَنَا، وَالْبُعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
سَتَرْتُ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ زَلَاتِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي عَفَلَاتِهِ
تَارِينَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ عَزْلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
أَخُو عَلِيهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ظَبِّي خَشِيْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَاتِهِ
لِيَقُورَ بِالْأَمَالِ فِي ضَمَاتِهِ
وَأَمْتَدُّ فِي عَضْدِي طَوْعَ سِنَاتِهِ
فَنَهَضْتُ أُبْدِي⁽¹¹⁾ الطَّوْعَ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَيَّ جَمْرَاتِهِ

(1) في التحفة: بدرأ، بالفتح.

(2) في التحفة: عميده.

(3) في التحفة: غصن أملد، بالرفع.

(4) في التحفة: ما خط مسك ...

(5) في التحفة: وجهه.

(6) في التحفة: كالشخص.

(7) في التحفة: منه نظرة.

(8) في الأصل أ: كتب فوق تحته: بيننا.

(9) في التحفة: فضمته.

(10) في التحفة: ... اذا هام ...

(11) في التحفة: فنفضت أيدي ...

(12) في التحفة: أن أقبل ...

فَاعْجَبْ لِمَلْتَهَبِ الْجَوَانِحِ غُلَّةً يَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءَ فِي لَهَوَاتِهِ

وله يخاطب أبا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر، فقال/ : [طويل]

سَأَنْفُتُ وَالْمَضْدُورُ لَا شَكَّ نَافِثُ وَأَسْمِعُ إِنْ أَضَعْتَ إِلَيَّ الْحَوَادِثُ
وَكَمْ وَقَفْتُ لِي بِالْمَعَاتِبِ مِثْلُهَا⁽¹⁾ عَلَى حِينٍ لَا شَيْءَ عَلَى الصَّبْرِ بَاعِثُ
فَهَلْ سِخْرُ هَارُوتِ، يَقِي (لِمِلْمَةٍ) فَرُوعِي مُمِيتُ، وَالتَّوَهُمُ بَاحِثُ⁽²⁾
خَلِيلِي مِنْ سُكَّانِ بَابِلَ حَدَّثَا فَإِنَّ الْخَلِيلَ لِلْخَلِيلِ مُحَادِثُ
هَلِ السُّخْرُ بَاقٍ مِثْلَ مَا قَدْ عَهْدْتُهُ أَمْ اتَّفَقْتَ بَعْدِي أُمُورَ حَوَادِثُ
وَمَا عِنْدَ هَارُوتِ وَمَارُوتِ فَانظُرَا أَعْلَمُهُمَا فِي ذَلِكَ الْغَارِ لَابِثُ
وَالْأَفْشِغْرُ قَدْ أَعَارَتْهُ⁽³⁾ عَيْنَهَا فَإِنَّ ابْنَ مَرْجِ الْكُحْلِ بِالسُّخْرِ نَافِثُ
أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاهُ فِي الشُّغْرِ غَايَةَ أَمَانِي ابْنِ حُجْرٍ عَنْ مَدَاهَا رَوَائِثُ
وَقَالَ أَلَيْسَ الْحُسْنُ ذَلِكَ طَبْعُهُ وَأَنْكَ فِيهِ مِنْ مَحَلِّ لَمَائِثُ
لَقَدْ رَاعَ سِرِّي أَنْ عَنَانِي بِقَوْلِهِ تَغَيَّرَ لِي فِيمَنْ تَغَيَّرَ حَارِثُ
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ لَسْتُ بِجَانِحِ

ومنها:

وَوَجَّهْتُهَا غَرَاءَ عَلِّ قَرِينُهُ يُصِيخُ، وَبِي فُكُّ الْقَدِيمِ الْكَثَائِكُ⁽⁴⁾
كَأَنَّ بَيَاضَ الطُّرْسِ سَامٍ كَرَامَةٍ وَأَسْوَدَهُ حَامٍ، فَمَنْ هُوَ يَافِثُ

ومنها:

وَفِي حَرَمِ الْإِخْلَاصِ وَذُكِّ عِنْدَنَا وَقَدْ مُنَعْتَ عَنَّا هُنَاكَ الرُّوَاثُ
وَسُوقُ وَدَادِي نَفَّقَتْ كَاسِدَ الْوَقَا وَقَدْ كَسَدَتْ فِيهَا الْمَسَاعِي الرُّثَائِثُ
مَتَى رُمْتَ بِي نَضْرًا تُجْبِكُ ثَلَاثَةً لِسَانِي وَوَدِّي وَالسُّرْنِجِي ثَالِثُ

(1) شطر، أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: أعارت.

(4) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

وكتب إليه ابن مرج الكحل بقصيدة أولها: [طويل]

أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ
تَجِنُّ عَلَيَّ شَحَطِ الْمَزَارِ إِلَيْهِمْ
خَلِيلِي مَا فِي الْأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةِ
رَمَانِي بِزُورٍ وَهُوَ بِالْحَقِّ عَالِمٌ
نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْعِرَاقَ بِلَاغَةً
وَلَوْ سَمِعْتَ سَمْعاً⁽¹⁾ عَكَاظُ بِلَاغَتِي
وَلَوْ كُنْتُ فِي جِيلِ الْأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ
فَقَلْبُكَ خَفَاقٌ وَدَمْعُكَ هَتَّانُ
وَمِنْ دُونِ لُفْيَاهُمْ قِفَارٌ وَبُلْدَانُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُضْفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ
وَكُلُّ كَلَامِ الشَّرِّ زُورٌ وَبُهْتَانُ
وَأَخْرَسْتُ مَا تَحْوِي الشَّرَاءَ خُرَاسَانُ
لَمَّا جَرَّرَ الْأَذْيَالُ⁽²⁾ فِي الدَّهْرِ سَحْبَانُ
لِيُذَكَّرَ بِالْإِحْسَانِ فِي الشَّعْرِ حَسَانُ

فجأوبه الفقيه أبو بحر صفوان بقصيدة منها: [طويل]

سَلِ الْبَانَ عَنْهُمْ كَيْفَ بَعْدَهُمُ الْبَانَ
أَلَمْ يَتَّعَاطَ دُونَ بَانَ قَضِيْبُهُ
فَمَا بَالَهَا لَمْ تَذُنْ شَوْقاً إِلَيْهِمْ
وَمَا بَالَهَا لَمْ تَذُنْ شَوْقاً إِلَيْهِمْ

ومنها:

إِلَيْهَا فَلَا انْجَرَّتْ ذُبُولٌ ظِلَالِهَا
فَإِنْ حَكَمُوا أَنَّ الْقُدُودَ دَوَائِلُ
وَإِنْ أَجْمَعُوا أَنَّ الْخُدُودَ أَزَاهِرُ
خَلِيلِي عَوْجًا وَانْظُرَا وَتَبَيَّنَا
أَهْدِي الَّذِي تُهْدِي الرِّيَّاحُ سَلَامَهُمْ
لَعَلَّهُمْ قَدْ أَوْدَعَوْهَا شَدَاهُمْ
وَلِأَفْقُولَا أَنْتُمْ قَوْلٌ مُنْصِفِ
أَقُولُ لِقَلْبِي جِئِنَ أَشْعِرَ عَدْرَهُمْ
وَلَا عَزْرُو أَنِّي كُنْتُ لِلْعَهْدِ حَافِظًا
وَلَا أَشَبَثَ مِنْهَا الْمَعَاظِفَ أَغْصَانُ
فَشَاهِدُهُمْ أَنَّ السُّوَاطِرَ خُرْصَانُ
فَحُجَّجْتُهُمْ أَنَّ الْمَعَاظِفَ أَفْنَانُ
وَلَا تُكْسَلَا، لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ كَسَلَانُ
فَإِنِّي أَرَى لِلرِّيْحِ عَرْفَا لَهُ شَانُ
لِيَزْتَاعَ مُشْتَقًا وَيَهْتَرُ هَيْمَانُ
أَطْبَعُ نَسِيمَ الرِّيْحِ رَوْحَ وَرَيْحَانُ
تَكَلَّتْ، أَتْرَضِي أَنْ تُخُونَ كَمَا خَانُوا
وَكُلُّهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَوَانُ

(1) في الأصل أ: ولو سمعت سمعي...

(2) في الأصل أ: الاذيال / وقبلها كلمة غير مقروءة / وفي أصل بو خبزة: جرد الاذيال.

فَعَن حِكْمَةٍ مَا يَخْزِنُ النَّازِ مَالِكَ
وَلَا كَابِنِ مَرْجِ الكُخْلِ عَلِقُ مَضْنَةً⁽¹⁾
وَمَا رَاعِنِي مِنْ وَدِّهِ، غَيْرَ أَنَّهُ
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَصَاحَ لِقَوْلِهِمْ:

ومنها:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِحِلْفَةٍ فَاجِرٍ
لَقَدْ عَلَّمْتَنِي كَيْفَ تَصْفُو مَوْدَّتِي
صَدَقْتَ، إِذَا لَمْ يُصْفِ صَفْوَانٌ وَدَّهُ
هَلِ الثُّونُ فِي صَفْوَانٍ إِلَّا مَزِيدَةٌ
شَهِدْتُ يَقِيناً أَنَّ فِكْرَكَ آيَةٌ
فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ بَنِي الدَّهْرِ إِنَّهُمْ
وَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى فَتَى هُوَ مَالِكٌ
أَلَسْتُ الَّذِي ارْتَجَّ⁽³⁾ الْعِرَاقُ لِذِكْرِهِ
وَكَمْ كَلِفتُ مِضْرَبَ نَشْرِ مَأْتِرِي
لِي الْكَلِمُ الْعَذْبُ الَّذِي (لَوْ)⁽⁴⁾ بَدَّلْتُهُ
مِنْ الْكَلِمِ الرُّطْبِ الَّذِي لَوْ أَبْخَتُهُ
كَلَامٌ إِذَا أَرْسَلْتُهُ قَالَ بَغْضَهُمْ

ومنها:

وَإِنِّي لِمَاضِي الْمَضْرِبِينَ وَحَامِلِي
جُرْدُتِ حُسَاماً فِي يَدِ الدَّهْرِ لَوْ دَرَى
وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانِي يُسِرُّ مَسْوَدَّتِي

وَيَخْزِنُ دَارَ الخُلْدِ وَالْفَوْزِ رِضْوَانُ
تُشَدُّ عَلَيْهَا لِلشَّدَائِدِ أَيْمَانُ
يُغَيِّرُهُ قَوْمٌ كَبْدَهْرِي أَلْوَانُ
أَمِنْ نَفْحَاتِ الرِّيحِ يَهْتَمُّرُ نَهْلَانُ

وَلَكِنَّهَا بَرٌّ وَصِدْقٌ وَأَيْمَانُ
«أَعَادْتِكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ»
فَلَيْسَ بِصَافِيِ الوَدِّ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
مِنَ الصَّفْوِ وَالْإِخْلَاصِ يُسْتَبْنُ⁽²⁾ صَفْوَانُ
يُؤَيِّدُهَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ بُرْهَانُ
لِنَعْلِي - عَلَيَّ أَنِّي تَسَامَحْتُ - عِبْدَانُ
وَلَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ البَسِيطَةِ سَعْدَانُ
كَمَا ارْتَجَّ إِذْ لَأَقْتُ جِيَادِي صَنْعَانُ
وَقَامَتْ عَلَيَّ سَاقِ لِذِكْرِي بَغْدَانُ
لِطَالِبِهِ مَا اسْتَعْمَلَ المَاءَ صَدْيَانُ
لَزَيْفِ عِشْيَانٍ وَبُهُرِجِ مَرْجَانُ/
لِبَغْضِ: أَعْنِي الْآنَ عُمْرِي لُقْمَانُ

جَبَانُ وَلَكِنْ فِي (الْمَجَامِعِ)⁽⁵⁾ سَخْبَانُ
لَسَادَ بِهِ، لَكِنَّمَا الْجَهْلُ حِزْمَانُ
لَمَّا انْطَبَقَتْ مِنْ فَوْقِهِ لِي أَجْفَانُ

(1) من ضن: بمعنى بخل. والمضنة هو ما يُضنُّ به لنفسه.

(2) في الأصل أ: تستبن / وأصلها: يستبنى / فحذف ألف الحمل لضرورة الوزن.

(3) في الأصل أ: ارتاج.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / في أصل بو خبزة: الذي (إن) بدَّلته...

(5) كلمة غير واضحة في الأصل أ/ ولعلها لفظة المجامع.

وكتب رحمه الله عن أحد الناس يستعطف أحد أهل الدنيا: أما بعد، أدام الله
مُدَّةَ الشَّيْخِ أَبِي فُلَانٍ، وَأَبْنَاهُ عِمَادًا وَجَنَّةً وَنُصْرَةً، وَعَاطِفًا عَلَيَّ مَنِ اسْتَجَارَ بِهِ مِنْ
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ. وَلَا زَالَ مُنْتَصِرًا لِلْمَظْلُومِ، دَافِعًا فِي صَدْرِ الظُّلْمِ، رَاعِيًا حَقَّ الْأَدَبِ
الَّذِي أَضَاعَهُ الزَّمَانُ وَأَهْمَلَهُ، مُنْتَهِضًا مِنْهُ مَا قَعَدَ بِهِ الدَّهْرُ فَأَخْمَلَهُ، فَإِنَّمَا يُرْجَى
لِلْعَظِيمَةِ الْعَظِيمِ، وَيُدْخَرُ لِلشَّدَائِدِ مَنْ حَقُّهُ التَّوْفِيرُ وَالتَّعْظِيمِ، وَإِلَى اللَّهِ يَلْجَأُ اللَّهْفَانُ،
وَبِسْفِينَةِ نُوحٍ يَسْتَجِيرُ مَنْ يَكْنَفُهُ الطُّوفَانُ. وَأَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ مِنْ زَمَانٍ عَطَلَ أَدْبِي،
وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فَأَقْعَدَ بِي⁽¹⁾. وَكُلَّمَا أَشْرْتُ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَأَ، نَهَبَ، وَإِنْ جَنَحْتُ إِلَيَّ
أَنْ أُخِمِدَ، أَلْهَبَ، وَأَنْشِدُ وَقَدْ جَاءَ بِالتَّعْنِيفِ⁽²⁾ وَذَهَبَ:

الضُّبُّ وَالثُّونُ قَدْ يُرْجَى اتِّفَاقُهُمَا وَلَيْسَ يُرْجَى التِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

فَبَقِيْتُ لَا أَذْرِي هَلْ انْطَبَاعِي قَصَرَ مِنْ طِبَاعِي، أَمْ بَرَاعَتِي أَخْمَلَتْ يِرَاعَتِي، أَمْ
فَصَاحَتِي عَمَّرَتْ بِالْخُمُولِ سَاحَتِي، أَمْ سِحْرُ أَدْبِي إِلَى الْهَوَانِ أَدَى بِي، أَمْ إِطْنَابِي
قَصَرَ أَطْنَابِي. كَمَا لَا شَكَّ أَنْ إِشْعَارِي جَعَلَتْ اتِّصَالَ أَشْعَارِي، وَرَسَائِلِي قَطَعَتْ
وَسَائِلِي، وَشَوَارِدَ أَمْثَالِي أَبَتْ أَنْ يَسُودَ أَمْثَالِي. فَهَلَّا بَتَانِي عَنَانِي، وَلَمْ تَكُنْ مُدْهَبَاتِي
مُدْهَبَاتِي، وَخِطَابِي لِلْغَيْرِ خِطَابِي. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَشْكُو وَلَا أَدْعُ، رَغَمَ أَنْفِ الْأَشْمِ
وَشُمُوحِ الْأَجْدَعِ. فَأَقْسِمُ بِمَا يَرِيكَ الَّتِي خَلَدْتَهَا حُجُولًا لِلزَّمَانِ وَعُغْرًا، وَتَسَفَّتْهَا فِي جِيدِ
الْوُجُودِ دُرًّا، ثَمِينًا فِي غَيْرِ إِغْلَاقٍ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، لَوَأَدْتُ بِنَاتٍ فِكْرِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَنَفَضْتُ يَدِي مِنَ الْأَدَبِ⁽³⁾ عَنِ
الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ، وَبَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَأَرْبَابِهِ، وَأَتَيْتُ الزَّمَانَ مِنْ بَابِهِ. وَلَكِنْ بَقِيَ
أَعْرَكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَضْلُكَ، وَهَذَا الْهَدَفُ سَيَقْرِطُسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَضْلُكَ. وَهَا
أَنَا قَدْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ عِلَاقِ أَحَاصِمِ دَهْرِي، وَأَبَاجِئِهِ لِأَيَّةِ عِلَّةٍ فَتَقَّ كَمَايِمَ الْخُمُولِ عَنِ
زَهْرِي، أَمْ كَانَ أَرَادَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بِي الْحُسَيْنَيْنِ، وَلَا يُطَابِقُ فِي الْمُنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ بَيْنَ

(1) في الأصل أ: فأقعدني.

(2) في الأصل أ: بالتعنف.

(3) هكذا في الأصل أ. ولم أهد إلى معنى الصيغة ككل.

الْمَعْتَنِينَ . فَعَلَى (هَذَا)⁽¹⁾ مَنْ يَحْسُنُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَيَجْمَلُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى
الْكَمَالَ فَيُكْمَلُ . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا حَطَّ دَرَجَتِي / ظُلْمًا وَهَضْمًا ، وَعَبَتْ بِجَاهِي فَشَرَطَ
نَظْمًا ، فَكَفَى بِكَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ ، يَضْرِبُ عَلَى يَدَيِ جَهْلِهِ وَتَشْلِيهِ⁽²⁾ . يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ،
اخْبِرِ الزَّمَانَ ، وَاخُكُم فِي قَضَايَاهُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ ، وَأَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي بِالْوَاجِبِ
الْأَحَقِّ ، وَإِنَّمَا نَحْنُ خُضَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَمِثْلَكَ نَهَضَ
بِمَنْ أَلْفِي إِلَيْهِ يَدُ الْإِسْتِسْلَامِ ، نَهَضَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِشَهْرَةِ الْإِسْلَامِ .
وَإِلَيْكَهَا تَخْتَالُ كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ ذَاتِ ذَنْبٍ ، وَتَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ زَمَانٍ ضَلَّ فِي اهْتِضَامِهَا
ضَلَالًا هُدَيْلٍ . وَلَا عَزْوَ أَنْ تُجِيرَهَا ، فَالْفَضِيلَةُ خَامِسَةُ طَبَائِعِكَ ، وَإِسْعَافُ مُؤَمِّلِكَ
عِنْوَانُ صَنَائِعِكَ . وَكَمْ لَهَا مِنْ أُخْيَةٍ ، تُضَغِيرُهَا عَلَى حَدِّ التَّكْثِيرِ كَمَا قَالُوا بُرَيْقُ
وَدُوبِيَّةٌ ، وَالْمُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْأَمْرِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخَلِّدُ ذِكْرَ مَجْدِكَ فِي بُطُونِ الْأَوْزَاقِ ،
يَتَهَادَاهُ الْعِرَاقُ مِنَ الشَّامِ وَالشَّامُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَالسَّلَامُ كَمَا اعْتَمَرَهُ الزَّمَانُ بِالْأَشْوَاقِ ،
وَطَيْرُ الثَّنَاءِ يَرُوحُ وَمَجْدُكَ سَخِيٌّ⁽³⁾ بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ، وَالسَّلَامُ .
وَكَتَبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ .

(1) زيادة ليستقيم النص .

(2) النشل هنا معناه: اللدغ .

(3) في الأصل أ: ... يروح مجدك سجين بالعشي ...

حرف العين

ومنهم:

63 - عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد
ابن عبد الرحمن بن زهر⁽¹⁾

ابن ناشرة بن لوزان اللخمي، يكنى أبا معاوية، من قرطبة. (وأصله)⁽²⁾ من رية ولاء المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد. وكان لعامر رحلة سمع فيها من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن أبي الفرج بمصر، ومن غيرهما.

وكان من أهل الرواية فاضلاً ورِعاً، إلا أنه كان يذكر عنه غفلة. وروى أن محمد بن غالب بن الصفار، تَكَرَّرَ عليه طويلاً، فكان يقول له كل مرة يأتيه: من أنت رحمك الله، فَيَتَسَمَّى له، وَيُعَرِّفُ عنده. فَإِذَا عاد لم يزدُه لديه إلاَّ جهلاً، واستدعى معرفته. وقال أحمد بن خالد: سمعت من القاضي أبي معاوية في بعض مجالسه، حديثاً ذكر فيه يافت بن نوح، فقال: هو بالتاء بنقطتين، فأنكرناه، فقال: امضوه، فقد قلت لابن بكير: يافت بالتاء نقول؟ قال: نعم، من غدوة إلى الليل. وحكي أن الحبيب بن زياد عاتب بقي بن مخلد في تركه الإشارة على الأمير به للقضاء. فقال له بقي: لا تَلْمِني، فَلِنَفْسِي اخْتَمَدت، فأشرتُ بَمَنْ هو عِنْدِي مِنْكَ أَفْضَل، وَالْعَيْبُ لله، فسكت عنه الحبيب. ولم يزل قاضياً أيام المنذر. ثم اشتهر أمر ولاية الأمير عبد الله، فعزله وولَّى النَّضِرَ بن سَلَمَةَ. ويحكي أن عامراً لقي ابنَ حَفْصُونَ قَبْلَ ثورته، فرآه ابنُ حَفْصُونَ وَقَبْلَ يَدِهِ، فقال له عامر: اتق الله في الناس إِذَا مَلَكَتْ رِقَابَهُمْ. فَمِنْ هُنَاكَ، زَعَمُوا، قَوِي طَمَعُ ابنِ حَفْصُونَ، والله أعلم. وتوفي عامر رحمه الله سنة سبع

(1) ترجمته في: قضاة قرطبة للخشني: 89.

(2) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي: 210.

وسبعين ومائتين بعد ثلاث سنين (من ثورة ابنِ حَفْصُون)⁽¹⁾. ذكر ابن الفرضي بعض قصته. وذكر سائرَها غَيْرُهُ.

ومنهم:

64 - عبد الله بن محمد⁽²⁾ / (بن عيسى الأنصاري المالقي)

(ومنهم):

65 - عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي⁽³⁾

.....⁽⁴⁾ ستهم. وقد رفعت أمره، إلى الذي أطال في هذا العمل عمره. إنه يقضي بالحق، ويمضي حكمه على جميع الخلق، لا إلهَ إلا هو، والسلام. وتوفي رحمه الله بمالقة ودفن بمسجد حكمه من داخل سور مالقة المنسوب إليه، وصلى عليه ابن حمدين وابن حسون. وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة ست وخمسين وأربعمائة. وكان قد كفّ بصره نفعه الله. ذكر ذلك ابن بشكوال⁽⁵⁾.

ومنهم:

66 - عبد الله بن علي ابن أبي العباس⁽⁶⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جلة الأدباء وعلية الفصحاء الخطباء، معدوداً في الرؤساء من أهل مالقة الحسباء. مرتبته في المعارف مشهورة، وأدابه مدونة مستطورة. كان جليل المقدار، عالي الهمة، رفيع القدر. كتب للسيد أبي يعقوب وعن أبي محمد عبد المومن، وجملة من السادات. وكان معظماً عندهم، مقرباً لديهم يُبَاهُونَ به في مجالسهم، ويشاورونه في أمورهم. وصفه أخوه أبو العباس في كتابه فقال: فقيّه ماهر، وأديبٌ حَطيّبٌ شاعر، ونادِرَةٌ عَصِرُهُ، وجَمَالُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) يحدث سقط في الأصل أ فتضيق به صفحة أو أكثر. ولا شك أن عدداً من تراجم حرف العين قد غابت مع هذا السقط. / والمذكور هو أبو محمد ابن المالقي (ت 574) بمراكش.

(3) (4) تبدأ صفحة جديدة من الأصل أ، ولا علاقة لها بما قبلها / فهي تنمة ترجمة أبي محمد الوحيدي المالقي / وترجمته واردة في الصلة لابن بشكوال 296/1 - وما بين القوسين تنمة من الصلة.

(5) راجع الصلة 297/1.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة).

مِضْرِهِ . اسْتَشْرَفَتْ إِلَى حُطْبِهِ الرَّائِقَةِ ، وَأَدَابِهِ الْفَائِقَةِ مُتُونُ الْمَنَابِرِ ، وَتَطَقَّتْ بِبَرَاعَتِهِ
 وَجَزَالَةِ حُطْبَاتِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ وَأَفْوَاهُ الْمَحَابِرِ . وَكَانَ مُنْذُ نَشَأَ بِعَيْنِ الْجَلَالَةِ مَنْظُورًا ،
 وَفِي دِيْوَانِ أَشْغَالِ السَّادَةِ مَذْكَورًا . تَفَرَّدَ بِتَقْيِيدِ الْعِلْمِ وَتَفَرَّغَ لَهُ ، وَحَمَلَهُ عَنِ الرُّجَالِ
 الْجِلَّةِ الْكَمَلَةَ ، وَطَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ وَرَأَى فِي دُنْيَاهُ (مَا) ⁽¹⁾ أَمَلَهُ . وَكَانَ مَعَ هَذِهِ
 الْمَفَاجِرِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا .

ومن شعره رحمه الله يمدح أمير المؤمنين عبد المومن بن علي : [كامل]

طَاوِعُ فَطَوُّعُ يَمِينِكَ الْمَقْدُورُ وَأَسْلَمُ فَأَنْتَ النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ
 وَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْعِدَى إِنَّ الْقَضَاءَ حِسَابُكَ الْمَسْطُورُ
 وَرَدَّتْ لَكُمْ بُشْرَى النَّبِيِّ فَصَرَّحْتَ أَعْجَازُ تَضَدِّيْقٍ بِهِ وَضُدُورُ

ومنها:

وَأَعَدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ لِبَدْوِهِ فَكَأَنَّ خَيْرَكُمْ لَهُ تَضَدِيرُ
 سَائِلٍ عَنِ الْأَعْرَابِ مَعْرِفَةَ الطُّبَا يُخْبِرُكَ مِنْهَا شَاهِدٌ وَخَبِيرُ

ومنها:

جَلَبُوا الْجِيَادَ الْجُرْدَ كَيْ تَحْمِيَهُمْ فَعَدَّتْ بِهِمُ لِلْحَيْنِ وَهِيَ قُبُورُ
 أَهْدَيْتُمْ سُمْرَ الرَّمَاكِ رِسَالَةً وَأَتَاهُمْ بِالْمُزْهَقَاتِ نَذِيرُ
 فَكَأَنَّ هَامَهُمْ غُمُودٌ لِلطُّبَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلِلْسُهَامِ ضَبِيرُ ⁽²⁾/

ومنها:

كَانُوا بِجَنَّةٍ طَاعَةَ فَعَدَّتْ لَهُمْ مِنْ مَخْرَزِ التُّضْيِيعِ وَهِيَ سَعِيرُ
 عَاطَاهُمْ حَبْلَ الْعُرُورِ فَأَضْبَحُوا صَرَغَى وَسِلْكَ نِظَامِهِمْ مَنُثُورُ
 وَعَدَا وَخَطَّارُ الْقَنَاءِ لَهُامِهِ جِسْمٌ وَتَأَشِيرَةُ السُّنَّانِ سَرِيرُ
 فَمَقَامُهُ يُذَكِّي تَبَارِيحَ الْعِدَى وَعِئَانُهُ لِمُسَيْبِهِمْ تَحْذِيرُ

(1) زيادة ليستقيم السياق .

(2) في أصلي الفقيه بو خبزة، والاستاذ بتتاريت: حفير .

وَكَاثُهُ فَوْقَ الْعَوَالِي خَاطِبٌ

يُومِي لِمَضْرَعِهِ بِهَا وَيُشِيرُ

ومنها:

وَضِبَارُهُ فِي قِدْوٍ مَجْبُورٌ
مَنْ لَا يُحِيطُ بِوَضْفِهِ التَّغْيِيرُ
أَضْحَى شَبَامٌ دُونَهَا وَتَبِيرُ
يَزْتَدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ
هَشَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِدَاةِ نُحُورُ
نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْبَأَ التَّفْسِيرُ
أَيْدِي الْقَضَاءِ بِمَا تَشَاءُ تَدُورُ

وَكَأَنَّ مَسْعُوداً عَلَى ضِدِّ اسْمِهِ
مَنْ لَا تُدَانِيهِ النُّجُومُ جَلَالَةً
مَنْ لَا تُوَارِيهِ الْجِبَالُ سَكِينَةً
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ لِمَلِيكِهِ
وَإِذَا أَدَارَ بِكَفِّهِ سُمَرَ الْقَنَا
هُوَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّتِي بَيَّانَهَا
فَاهِنًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا

وكتب رحمه الله إلى أبي جعفر بن ملحان مشرف مالقة على لسان أبي الحجاج بن مطرف، يذكر أن بينه وبينه ذمماً، وكان قد ضيق عليه في ماله، فاستعطفه له عندما سأله أبو الحجاج ذلك، فكتب له على الفور، وهو هذا: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهْدَبَةً
أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
حَذُوا عَلَيَّ حَذُوَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَنِّ

أَنَا أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَأَضْفَى عَلَيَّ كَأَفْتِنَا سِتْرَكُمْ، أَعْتَدُ بِكُمْ اغْتِدَادَ الرُّمَحِ
بِالنَّضْلِ، وَأَعْتَمِدُ بِشَرْفِ خِلَالِكُمْ اعْتِمَادَ الْفَرْعِ بِالْأَضْلِ. فَإِنْ دَرَّتْ مِنْ رَوْضِي كِمَامَةٌ،
جَادَتْهَا مِنْ سَمَائِكُمْ عِمَامَةٌ، فَسَحَبْتُ عَلَيْهَا مِعَاطِفَ الذُّبُولِ، وَتَبَّهْتُ جَفْنَهَا مِنْ سِنَةِ
الذُّبُولِ، أَوْ عَاصَ أَخْلَابَ⁽¹⁾ الْبَوَارِقِ، وَأَخْبَيْتُ الطُّوَارِقِ، وَلَوَى بِزَخْرِهِ النَّاهِلِ؛
أَشْرَقَتْ لِي أَنْوَارُ هُدَاكُمْ، وَأَقْمَارُ غَلَاكُمْ، (فَأَضَاءَتْ لِي)⁽²⁾ أَعْلَامَ الْمَجَاهِلِ. وَلَمَّا
نَفَحَ نَسِيمُ اغْتِبَالِكُمْ⁽³⁾، وَسَنَحَ لِبَرْقِ اجْمَالِكُمْ مِنْ إِسْفَارِ الْأَمَالِ، وَإِيثَارِ⁽⁴⁾ الْاِقْتِبَالِ،
وَمُطَاوَعَةِ التَّهْمِ وَالْاِهْتِبَالِ، (وَاحْتِاجَ إِلَيْكُمْ فِي)⁽⁵⁾ الطَّلَبِ، (لِتَكُونُوا)⁽²⁾ مَلَاذًا وَثِقَةً

(1) في أصل بو خبزة: أخلاف.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: نسيم جلالكم...

(4) في الأصل أ: واثار الاقتبال...

(5) كلمتان مطموستان في الأصل أ.

يُغَيِّرُ بِكُمْ عَلَى (1) عَقْدِ الْكُرْبِ؛ قَصَدَ مَحَلَّكُمْ الْكَرِيمَ عَمَّرَ اللَّهُ بِالْمَسْرَاتِ أَكْنَافَهُ، وَعَمَّ (2) بِالْمَبْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَسْمَاعَهُ / وَأَخْلَافَهُ، يُجِيلُ فِي مَثَرِ لَكُمْ قَاتِرَ قِدَاحِهِ، وَيُعِيدُ عِنْدَ غُلَاكُمْ وَارِي أَقْتِدَاحِهِ، وَيَخْتِمُ بِالِاسْتِخْبَارِ مَبَادِيءَ افْتِتَاحِهِ. وَمَاذَا أَقُولُ وَنُورُ (3) جَلَالِكُمْ عَرَضَ فَحُمْتُ، وَبَرَقَ اجْمَالِكُمْ أَوْ مَضَّ فَشِمْتُ، وَاسْتَشَارَ (4) حَالِي فِيَمَا يُقْرُبُ أَمَالِي، بِحَسَبِ مَا تَحَقَّقْتُهُ مِنْ طَوْلِكُمْ، وَعَلِمْتُهُ (5) وَالَّذِي يَسْتَمْسِكُ مُعْظَمُكُمْ بِأَسْبَابِهِ، وَيَسْتَمْنِجُ الْوَفْرَ مِنْ بَابِهِ، ضُويَعَةٌ بِذُكُوانِ رَشَا رِزْقَهَا بَعِيدٍ، وَوَعَدَهَا وَعِيدٍ، وَعَمَّرْتَهَا مِنْ جَهْلَةِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ يَعِيثُونَ فِي الْأَمْوَالِ عَيْنَ السُّبَاعِ، وَيُعَادُونَ ضَيْفَهَا بِمُبَايَنَةِ الطُّبَاعِ. وَمَتَى لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكِرَامَةِ سُفُوفٌ، وَمِنْ بَرِّ الْوَلَاةِ رَأْيٍ مَعْرُوفٍ، تَحَامُونَا كَمَا يَتَحَامَى الْأَجْرَبُ، وَتَبْدُونَا نَبْدَ النَّوَاةِ فَلَا تُدَانِي وَلَا تُقْرَبُ. وَمِنْ جُمَلَتِهَا هَذَانِ الْحَجْرَانِ اللَّذَانِ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمَا الْعُطْلَةُ رَوَاقًا، وَعَقَدَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْكَسَادِ جَلْفًا وَاتِّفَاقًا، فَلَا يَزُجُوانِ إِنْفَاقًا، وَلَا يَعْدِمَانِ خَيْبَةً وَإِخْفَاقًا. وَكَأَنَّمَا بَتَّ الدَّهْرُ عَلَيْهِمَا رَقِيبًا، وَابْتَعَى قَابِضُ الْخِرَاجِ عَلَى نَازِلَتَيْهِمَا تَعْقِيبًا. فَإِنْ سَلَكَ بَيْنَهُمَا وَجَارٌ، وَالْمُ بِسَاحَتَيْهِمَا جَارٌ، نَظَرَ الْمَكَّاسُ بِفَرْطِ الْإِضَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، إِلَى طَالِعِ تِلْكَ السَّاعَةِ، وَقَالَ لِي السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، الْآنَ طَرَقَ الْإِسْتِعْمَالُ، وَانْتَالَتِ الْأَمْوَالُ، وَفِي يَدِي وَضَعَتِ الْجَبَايَاتُ وَالْأَعْوَالُ. وَمِنْهَا فِي قَوْلِ الْمَكَّاسِ: مَا أَحَالَ جَيْشِ الْفَقْرِ إِلَّا قَدِ انْهَزَمَ، لِي مَا أَخَذْتُ وَعَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ مَا التَزَمَ. حَتَّى إِذَا أَنْفَدَ مَا وَقَدَ، وَأَنْقَطَعَ الْوِرْدُ الَّذِي يُغْشَى أَمْلُهُ وَرَقَدَ، عَادَ أَفْلُ عُمْرِهِ إِلَى الطُّلُوعِ، وَاشْتَمَلَ بِثُوبِ الْإِسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ، وَأَنْشَدَ: «فَضَحَ التَّطْبُوعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ». وَمَعَ وَضْعِي (6) هَذِهِ الْأُمُورِ فِي غَايَةِ الْعِرْقَانِ، وَتَغْيِيبِي مِنْهُنَّ عَلَى قَدَى الْأَجْفَانِ، أَخْمِلُ جِوَارَهُنَّ عَلَى حَيْفٍ، وَأَمْتَحُ مِنْ مُوَاصَلَةٍ إِفَادَتَيْهِمْ بِمَسْرَى طَيْفٍ، وَأَعِدُّهُمْ لِطَارِقِ وَضَيْفٍ. وَهَذِهِ

(1) في الأصل أ: يغير لكم الى عقد. . .

(2) في الأصل أ: وعمر. . .

(3) في الأصل أ: ونور الله جلالكم. . .

(4) في الأصل أ: استر / وهو لا يجري مع معنى الصيغة وسياقها.

(5) لعل سقطا وقع في الأصل أ، ضاعت معه تمة السجعة (. . .) وَعَلِمْتُهُ مِنْ خَوْلِكُمْ).

(6) هكذا في الأصل أ / ولم أتبين معنى الصيغة كلها.

الرَّحَى التِّي رَفَعْتُ إِلَى طَوْلِكُمْ مَنَارَهَا، وَشَبَّيْتُ عَلَى عَلمِ نَارَهَا، هِيَ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي، وَخَوَاصُّ زَمَانِي. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ (عَلَى)⁽¹⁾ أَيَادِيكُمْ زِمَامَ صِلَاحِهَا، وَمَطَالِعَ صَبَاحِهَا. فَإِنَّ عَاقِبَتَهَا مَوَانِعُ الْأَقْدَارِ، وَتَعَدَّرَ - وَحَاشَاكُمْ - أَمْرُكُمْ بِتَوْقِيفِ فَلِكِهَا الْمُدَّارِ، عَرَبٌ⁽²⁾ مِنْ أَفْقِ الْأَمَلِ مَا طَلَعَ، وَانْحَطَّ عِنْدَ أَهْلِ الْجِهَةِ مَا أَغْلَاهُ اجْتِمَاعُكُمْ مِنْ قَدْرِ الْجِلَّةِ وَرَفَعِ، وَإِنْ قَصُرَتْ عَلَى أُخِي سُنُوَاهَا، وَنَالَتِ الثُّفُوسُ مِنْ لَمَحَاتِ عَلَائِكُمْ وَنَفَحَاتِ اغْتِلَابِكُمْ هَوَاهَا، وَانْفَسَحَ فِيهَا مَنِيحَ بَطُولِكُمْ الْمَجَالِ، وَأَزَوَّتْ مِنْ بَرِّكُمْ السَّجَالِ، مَنَحْتُمْ الْفَضْلَ جَسِيمًا، وَزِدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْحُسْنَى تَتِيمًا، وَوَاصَلْتُمْ صَبَاحًا مِنْهَا عَلَى الْعَهْدِ الْأَخْسَنِ مُقِيمًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره رحمه الله يرثي ابنة لأبي الحكم بن حسون: [كامل]

سَلَّمْ (أَخِي)⁽³⁾ لِرُوقِيعَةِ الْأَزْزَاءِ وَالْبَسْنَ لِمَزْرُئِهَا جَمِيلَ عَزَاءِ
 وَازْكُضْ جِيَادَكَ فَالْمَجْرَةُ مَسَلَكَ وَمَعَاشِرُ لَكَ أَنْجُمُ الْجَوَازِ
 وَارْفَعْ لِيَوَاءَكَ فَالْتُّرِيَا جُنَّةً وَلَكَ الْإِمَارَةُ يُسْتَدَلُّ بِسَغْدِهَا
 وَلَكَ الْمَعَالِي تَسْتَدِيرُ حَوَافِلًا وَلَكَ الْعَوَالِي الْخَاضِبَاتُ عَوَامِلًا
 وَلَكَ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ دَابُّهَا وَأَرَى عِيَانًا فِي الْعَزَاءِ تَأْسِيًا
 مُتَهَادِيًا مَا بَيْنَ طَرْفِ خَاشِعٍ فَهَمَّتْ تُسَعَّرُ وَجَنَّةً، مَطْرُودَةٌ⁽⁵⁾
 تَهْمِي فَتَغْرَقُ صَفْحَةً فِي لَمَجِهِ
 وَالْبَسْنَ لِمَزْرُئِهَا جَمِيلَ عَزَاءِ وَمَعَاشِرُ لَكَ أَنْجُمُ الْجَوَازِ
 وَمِنْ السُّمَّاكِ أَجِبَّةٌ لِلِقَاءِ وَلَكَ الْمُنَى فِي مَطَالِعِ السُّعْدَاءِ⁽⁴⁾
 مَا حَالَفَتْ لِمَوَاهِبِ التُّغْمَاءِ فِي صَدْرِ كُلِّ عَجَاجَةٍ تَيْهَاءِ
 فِي الْحَرْبِ ضَرْبُ جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ بِأُيْمَةٍ لِلْهَدْيِ وَالْخُلُقَاءِ
 مِنْ رَحْمَةٍ تُبْدِي وَيُنِ دُعَاءِ عَنْ عِبْرَةٍ وَكُأَبَةِ حَمْرَاءِ
 وَجَدًا، وَتَغْرَقُ مُقْلَةً فِي الْمَاءِ⁽⁶⁾

(1) زيادة يطلبها السياق.

(2) في الأصل أ: عرب مني أفق الأمل... / وفي أصل بو خبزة: عرف مني...

(3) إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) كلمة في الأصل أ غير واضحة. / وفي أصل بو خبزة، وبتناوت: الاعراء.

(5) هكذا في الأصل أ. / وشرط البيت في عمومه غير واضح للقراءة.

(6) في الأصل أ: في ماء.

خَفَاقَةٌ حَنِيتٌ عَلَيَّ وَزَقَاءٌ
نَوْحُ الْحَمَامِ وَرِنَّةُ الْمُكَّاءِ
مِنْهُ الْمَعَاظِفُ فَاثْنَتَى لِسْمَاءِ⁽¹⁾
لَبَّائِهَا بِقَلَائِدِ الْأَسْدَاءِ
مَنْ كَانَ يُسْنِدُهَا إِلَى الْأَخْشَاءِ
وَفَخَّارُ كُلِّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءِ
وَرَمَى حَصَاةَ الْقَلْبِ بِالْأَرْدَاءِ
وَسَلَبْتُ ذُرَّةَ⁽²⁾ الْكَأْسِ لِلْيُسْرَاءِ
يَجْلُو الْخُطُوبَ بِعُرَّةِ عَرَاءِ
يَسْعُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَطْحَاءِ
يُنْدَى وَبَيْنَ غَمَامَةٍ وَطَفَاءِ
أَنْفَاسُهَا عَنْ رَوْضَةِ غَنَاءِ
سَفَرَتْ مَطَالِغُهُ عَنِ السَّرَاءِ
ثِيْمْنَا سَنَاهُ بِمُظْلِمِ الْأَرْزَاءِ
فِيهَا وَلَا عَزَى بِحُسْنِ عَرَاءِ
وَذَقُّ يَجُودُ بِدَيْمَةِ وَطَفَاءِ
تَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَاءِ لِلْأَنْوَاءِ

يَهْفُو إِذَا اهْتَرَّتْ أَرَاكَةُ أَيَكَّةِ
فَيَظْلُ يَسْجَعُ نَادِبًا فُتْحًا، لَهُ
وَاهَا لِدَوْحِ مَعَالِمِ هَضْرَ الرَّدَى
وَلَوَى بِزَهْرَةِ عِزَّةٍ قَدْ حُلِيَتْ
أَوْدَتْ فَأَسْلَمَهَا إِلَى دَارِ الْبِلَى
لَمْ تُغْنِ عَنْهَا الْخَافِقَاتُ وَلَا الطُّبَا
يَا فَادِحِ الْعَلْبِ الَّذِي قَلَّ الْحَيَا
أَتَى طَرَقَتْ مَهَا الْمَلُوكِ وَلَمْ تَتِرْ
وَطَلَعَتْ فِي إِيَّانِ⁽³⁾ أَرْوَعِ مَاجِدِ
(فَتَرَى جُمُوعَ)⁽⁴⁾ الْمُغْتَفِينَ بِبَابِهِ
مُتَقَسِّمٍ مَا بَيْنَ رَوْضِ نَاعِمِ
أَرَجَتْ بِذِكْرَاهُ النَّوَادِي فَاثْنَتَى
طَلَقَ الْجَبِينِ إِذَا تَجَهَّمِ حَادِثُ
وَعُلَاهُ، لَوْلَا بَارِقٌ مِنْ أَفْقِهِ
مَا لَاحَ وَجْهُ الصَّبْرِ أَسْوَةٌ مُثْقِدِ
فَسَقَى ثَرَاهَا مِنْ سُلَالَةِ مَاجِدِ
وَعَمَامَةٍ مَسَحَ الصَّبَا أَعْطَافَهَا

ولما وردت هذه القصيدة على ابنِ حَسُونِ وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقَعًا عَظِيمًا، فَوَقَعَ
لِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ:

وَصَلَ لِلَّهِ (دَرْكُ)⁽⁵⁾ رِثَاؤُكَ الْأَيُّرُ الْخَطِيرُ الَّذِي يَرُوقُ سَنَاهُ، وَيَرِقُّ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ.
وَلَسْنَا نَشْكُ فِي صَفَاءِ وَدَّكَ، وَإِبْرَازِ نَدِّكَ، إِذْ نَحْنُ عَلَيَّ مِثْلُ ذَلِكَ مَوَدَّةً وَحُبًّا، وَأَكْثَرُ

(1) شطر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: بدر.

(3) في أصل بو خبزة: آفاق.

(4) ما بين القوسين اضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل. والزيادة من أصل بو خبزة.

مِنْهُ دَفْعاً عَنِ جَنَابِكَ الْكَرِيمِ وَدَبَّأً. وَاللَّهُ يُمْتِعُ بِمَكَانِكَ، وَيُبْقِيكَ وَاسِطَةً فِي جِيدِ زَمَانِكَ، بِمَنْتِهِ وَقُضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِئِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وَشِعْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَتْهُ وَمَكَانَهُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى، فَلَا مَعْنَى لِلإِطَالَةِ فِيهِ.

ذَكَرَ أَخُوهُ أَصْبَغُ وَفَاتَهُ فَقَالَ: وَتُوفِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعُفْرَانَهُ، وَرَوْحَهُ وَرَيْحَانَهُ، وَهَلَالَ سَمَائِهِ فِي سَمَاءِ الْفُتُوَّةِ وَقَادَ، وَصَبَّاحُ اقْتِبَالِهِ صَقِيلُ الصَّفَحَاتِ وَالْأَبْرَادِ، فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ (عام)⁽¹⁾ اثْنَيْنِ وَسَتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ⁽²⁾.

ومنهـم:

67 - عبد الله بن الرئية المالقي⁽³⁾

يكنى أبا محمد. وصفه أبو العباس بن أصبغ فقال: شاعر مجيد، وعقد يزهي به الجيد. / حَلَّ مِنْ زَهْرِ الْعُلُومِ مَحَلَّ السُّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ، وَالزُّبُرْقَانِ مِنَ الْمَعَازِلِ، وَتَمَّتْ بِهِ عُرُزُ الْمَحَامِدِ، (فَقَامَ)⁽⁴⁾ مَقَامَ الصَّلَةِ بِالْعَائِدِ. قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنُ أَصْبَغٍ: مَرَّتْ جَارِيَةٌ يَوْمًا عَلَى فَتَى مِنْ فِتْيَانِ مَالِقَةَ وَنُبُهَائِهَا، فَسَأَلَهَا مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ، فَوَعَدَتْهُ بِأَنْ تَصِلَ عِنْدَهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْعِدِ، فَصَادَقَتْ أَبَاهُ قَدْ وَصَلَ مِنْ سَفَرٍ، فَحَارَ الْفَتَى وَخَجَلَ مِنْهَا. ثُمَّ إِنَّهُ تَخَلَّفَ الْجَارِيَةَ فِي عُرْفَةٍ عَلَى بَابِ الدَّارِ. قَالَ أَصْبَغٌ: مَا بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْبُتُّ وَالْفَأْرُ. فَجَلَسَتْ الْجَارِيَةُ فِيهَا وَهِيَ قَدْ دَهَشَتْ وَاسْتُطِيرَ عَقْلُهَا، وَبَقِيَ الْفَتَى مُفَكَّرًا بَاكِيًا مِنْ سَبَبِهَا، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْانْتِصِرَافِ عَنْ وَالِدِهِ. ثُمَّ اخْتَالَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي الصُّبْحِ خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ تُبْكِي، وَقَلْبُهَا يَضْطَرِبُ مِمَّا دَهَاها. فَأَعْتَدَرَ إِلَيْهَا الْفَتَى، فَلَمْ تُجِبْهُ. فَاتَّصَلَ خَبْرُهَا بِالْفَقِيهِ أَبِي

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) كان قد وعد ابن عسكر فيما تقدم: 105 بايراد مرثية الرصافي بين مرثي ابن أبي العباس. غير أنه لم يرد شيء من ذلك هنا - ومرثية الرصافي لابن أبي العباس واردة بتمامها في الإحاطة 509/2.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة، وسماه: ابن الرايه.

(4) زيادة ليستقيم بها السياق.

محمد بن الرية فوصف الأمر على ما وقع، وكان الفتى يعرف بأبي الدرداء .
 (فقال)⁽¹⁾ : [سريع]

جارية ماجنة شاطرة
 كالشمس في طلعتها الزاهرة
 مقاتيبي الحاظك الساحرة
 من ها هنا وقت (المسا)⁽²⁾ سائرة
 مهذباً، أزدائه عاطرة
 يحتاج من أسبايو ياسرة
 باهية زاهية فاترة
 مظلمة، أزمها دائرة
 تداولته الأمم الغائرة
 حنت لمن يدخلها فاغرة
 عزائة الجسم بلا سائرة
 ناعية باكية ساهرة
 وليها في الطول كالأخرة
 قامت إلى منزلها ذائرة
 أو هل ترين ها هنا خاطرة
 من حزنها في بزدها عائرة:
 وكانت الثغل لها حائرة»⁽³⁾

مر أبو الدرداء يوماً على
 فرأه منظرها إذ بدت
 قال لها سيدي أنفدت
 عساك يا سيدي أن ترى
 تلقى فتى أي فتى في الورى
 وعنده راح وثقل وما
 فعرفها أن أبصرت طلعة
 جاء بها الفتى إلى غرفة
 حصيرها من عهد عاد، وقد
 ليس سوى البق بها مؤنس
 فباتت المزاة في مخنة
 جعانة للفعل مشتاقة،
 تراقب الليل متى ينجلي
 حتى إذا الصبح بدا سافراً
 قال لها: هل لك من عودة
 فأشدته وهي ممّا بها
 «إن عادت العقرب عدنا لها

ومن شعره رحمه الله : [طويل]

كأن سقيط الطل ومنها جواهر

دري شجير، للطير فيها تشاجر

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) كلمة في الأصل أ: غير مقروءة.

(3) البيت المضمن هو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. وهو من قطعة يهجو بها من ماطله حقه. /
 راجع زهر الأكم للبيسي 1/ 313 وقد أورد الخبير والشعر.

كَأَنَّ الْقَرَارِي، وَالْبَلَابِلُ حَوْلَهَا
شَرِبْنَا عَلَى هَذَا التَّرْتِمِ قَهْوَةً

ومن شعره: [طويل]

بَنِي هَاشِمٍ حَيًّا بِأَخْلَاقِ هَاشِمٍ
أَرَى أَلْفَ بَنَانٍ لَا يَقُومُ بِهِادِمٍ

ومن شعره⁽¹⁾: [سريع]

تَقْصِدُ أَهْلَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْوَرَى
كَالطَّيْرِ لَا يُسْجَنُ مِنْ بَيْنِهَا

ومن شعره يصف أترجاً: [منسرح]

يَا حَبْدًا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى
فِي جَنَّةٍ ذَالَتْ فِي مَقَاطِفِهَا
كَأَنَّ أَتْرُجَهَا تَمِيدُ بِهِ
سَلَاسِلُ مِنْ رَبَزَجِدٍ حَمَلَتْ

وله يصفها: [منسرح]

يَشِي (يَمَا)⁽³⁾ لِلصَّبُوحِ أَتْرُجٌ
أَنْبَتَهُ فِي قَضِيْبِهِ شَجَرٌ
إِنْ تَزُجْ يَوْمًا قَطَافُهُ مَنَعَتْ
كُلُّ مُصَدِّغٍ نَحْتَهُ دَهَبٌ
جَرْدُهُ وَأَقْرَنُ بِهِ مُشْغَشَعَةٌ

ومن شعره يهجو: [سريع]

قِيَانٌ وَأُورَاقُ الْعُصُونِ سَتَائِرُ
كَأَنَّ عَلَى حَاقَاتِهَا الدَّرُّ دَائِرُ

وَلَا تَفْضَحُونَا فِي الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
فَكَتَيْفَ بِنَانٍ، خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمِ

مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَقَاتِهَا/
إِلَّا الَّتِي تَحْسُنُ أَضْوَاتِهَا

رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا⁽²⁾
يَمَارُهَا الدَّانِيَاتُ تَذَلِيلَا
أَغْصَانُهُ بِحُسْنٍ مِنْهُ مَحْمُولَا
مِنْ ذَهَبٍ أَضْفَرٍ قَنَادِيلَا

حَوَى مِنَ الطَّيْبِ مَا حَوَى الدَّرُجُ
مُشْوَكٌ فِي النَّبَاتِ مُبْعُوجُ
رِمَاحُهُ أَنْ تَنَالَ مَا تَزُجُو
وَكُلُّ غُضْنٍ مِنْ قَوْقِهِ⁽⁴⁾ زَجُ
يُلْفَ مُضَاهِيكَ النَّارُ وَالْتَلُجُ

(1) البيتان في صلة الصلاة: 61 (نسخة مرقونة)، نقلاً عن أعلام مالقة.

(2) أكثر كلمات هذا البيت غير واضحة في الأصل أ.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل أ.

(4) في أصل بتناوت: ... في جوفه زج.

لَوْ عَمِيَ اللُّؤْمُ وَأَطْلَقَتْهُ
أَوْ طُعِنُوا بِالرُّمَحِ مِنْ يَوْمِهِمْ
لَمَّا عَدَا دُورَ بَنِي مَسْلَمَةَ
لَمَّا جَرَى مِنْ دَمِهِمْ مَحْجَمَةَ

وله أيضاً يهجو: [بسيط]

حَلَّتْ بِرِيَّةَ (مِنْ)⁽¹⁾ ذِي الْعَرْشِ ذَاهِيَةً
قَاضٍ يَحُدُّ عَلَى الصُّهْبَا⁽²⁾ وَيَشْرِيهَا
مَا مِثْلَهَا عِبْرَةٌ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
يَا لَيْتَ دَوْلَتُهُ فِي النَّاسِ لَمْ تَكُنْ

وله رحمه الله⁽³⁾: [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامَ سَلْمَانَ فَارِسِ
فَلَا تُتْرِكُ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحَسَبِ
وَقَدْ وَضَعَ الْكُفْرَ⁽⁴⁾ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

وشعره رحمه الله كثير .

ومنهم:

68 - عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري⁽⁵⁾

يكنى أبا محمد. أصله من قَنَجَايِر، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوَّف⁽⁶⁾ في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولِّي إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كائنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبتة فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلاً ورعاً مقيداً متقناً. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرُّنْدِي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: الصبا يسر بها.

(3) البيتان في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة).

(4) في صلة الصلة: الشرك الشريف أبا لهب.

(5) له ترجمة في: التكملة 2/870 - صلة الصلة: 71 (مرقونة) - افادة النصيح: 78 - التكملة لوفيات النقلة: 1/

217 - اختصار الاخبار: 21 - الأعلام للمراكشي 8/194.

(6) في الأصل أ: وتصرف.

وروى الفقيه أبو محمد عن جلة الأعلام، كابن موهب، وابن العربي، وابن إحدى عشرة وأبي محمد السلمي، والحمامي الشاعر، وأبي الطاهر السلفي، والمازري، وكأبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر البطرؤجي، وغيرهم. ووجدت بخط الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: حدثنا الشيخ الثقة الفاضل أبو محمد بن عبيد الله الحنجري، عن القاضي أبي... (1) قال: أنشدني يعني أبا الحجاج الضرير (2)، قال: أنشدني أبو بكر المرادي (3) لنفسه/ في إثبات القدر (4): [بسيط]

عَلِمِي بِفُتْحِ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكَبُهَا يَفْضِي بِأَنِّي مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدَرِ
كُلُّفْتُ فِعْلاً وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالاً بِإِلَاقَدَرِ
وَكَانَ فِي عَدْلِ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي فَلَمْ أَشَارِكُهُ فِي نَفْعٍ وَلَا ضَرَرِ
إِنْ شَاءَ عَذِّبَنِي رَبِّي أَوْ شَاءَ نَعَّمَنِي (5) أَوْ شَاءَ صَوَّرَنِي فِي أَفْبَحِ الصُّورِ
فَيَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ عِدْلاً عَلَيَّ، فَهَبْ لِي صَفْحَ مُفْتَدِرِ

قال الأستاذ أبو علي: في ظاهر هذه الأبيات القول بالجبر. وقال أيضاً: في غير هذه الرواية، في هذه الأبيات، بعد البيت الأول بيتاً، وهو:

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي أَوْ أَدْبَرُهَا مَا كُنْتُ أَطْرَحُهَا فِي لُجَّةِ الْغَرْرِ

وكان مولد الفقيه أبي محمد المتقدم الذكر بالمرية عام ثلاثة وخمسمائة. وتوفي رحمه الله في صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

69 - عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن العكي (6)

شيخ جليل القدر من أهل الفضل والورع والتفنن في العلوم. أخذ عن أبي عبد

-
- (1) بياض في الأصل أ/ وكتب فوقه: كذا/ ولعل الساقط هو: / (أبي الفضل عياض).
 - (2) توفي يوسف بن موسى الكلبي الضرير عام 520/ له ترجمة في: الغنية لعياض: 282 - والصلة لابن بشكوال 2/ 682 ط تراثنا.
 - (3) محمد بن الحسن الحضرمي المرادي. (ت 489)/ ترجمته في: الصلة: 2/ 604.
 - (4) الأبيات واردة في الغنية لعياض: 283.
 - (5) في الغنية: ان شاء نعمني ربي أو شاء عذبني.
 - (6) توفي بعد 560/ ترجمته في: صلة الصلة: 63 (نسخة مرقونة).

الله بن سليمان، وأبي الحسين سليمان بن محمد. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله بن الفخار وغيره. نقلت من خط الفقيه الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: قال الحافظ أبو عبد الله، حدثني ابن فائز، عن الأديب أبي عبد الله محمد بن سليمان، عن خاله أبي محمد بن وليد، عن أبي منصور بن أفلح القيني، عن أبي علي القالي، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأزدي، عن حفص بن عمر، عن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: إن رجلاً سأل ربه عز وجل بيته أن يرى موقع الشيطان من قلب ابن آدم، فرأى فيما يرى النَّائم جسد رجل مَعَمَى، يُرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة ضفدع، له خُزْطُومٌ كخُزْطُومِ البَعُوضَةِ، قد أخذ في منكبيه الأيسر إلى قلبه يُوسِّسُ إِلَيْهِ. فإذا ذكر الله عز وجل خَسَّ عنه.

ومنهم:

70 - عبد الله بن محمد بن عبد الله، ويعرف بابن ذمام⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. قد تقدم ذكر والده⁽²⁾ في باب محمد. وكان الفقيه أبو محمد هذا من أهل الأدب والذكاء والفظنة، ذا هيئة جميلة وشارة حسنة. كتب لجملة من السادات/ كالرشيد ابن أبي يعقوب وأخيه أبي يحيى ابني أمير المؤمنين أبي يعقوب. فكان معظماً عندهم ومقرباً لديهم. (وتوفي⁽³⁾ رحمه الله في رجب سنة ستين وخمسائة. ومولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)⁽⁴⁾. وكان أبرع الناس خطأً، وأحسن (من)⁽⁵⁾ خط في البطاقة، مع الكتب الرائق البليغ والشعر الفائق المطبوع. وكان يكتُبُ بأنواع الخطوط من الريحاني، والمشرقي، وغير ذلك، فلا يدري من يزيد في الحسن على صاحبه. إلا أنه كان رحمه الله يُصَابُ في عقله أحياناً، فزُبَّما

(1) له ترجمة وشعر في: تحفة القادم: 107 - الوافي بالوفيات: 546/17 - المقتضب..

(2) راجع ما تقدم: ترجمة رقم 14.

(3) (4) هذه فقرة مقحمة في الأصل أ. ولا علاقة لها بترجمة ابن ذمام المذكور - فابن ذمام هذا تولى الكتابة لابني الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحد (تولى 558 - وتوفي 580) وترد في ترجمته هاته قصيدة يستعطف فيها الخليفة المنصور يعقوب الموحد (تولى 580 - وتوفي 595) / ويصف أبو عمرو بن سالم (ت 620) ابن ذمام هذا بصاحبنا (راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 14) - ومعنى هذا أن وفاة ابن ذمام متأخرة بكثير عن تاريخ الوفاة الوارد في تلك الفقرة المقحمة أعلاه.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

استطال بلسانه . وَكَانَ يَنَالُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَسُجِنَ عَلَى (سَبِّ) (1) الْمَهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ وَيَخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّكْلِيفِ ، حَتَّى إِنَّهُ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ حِينَ اسْتَوَى الْخَطِيبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَأَخَذَ يُعْظِمُ الْإِمَامَ ، قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ لَعَنَكَ اللَّهُ . فَأَخَذَ مِنْ حَبِيْبِهِ وَتَفَّفَ . وَبَقِيَ مُكَبَّلًا فِي سَجْنِ مَالِقَةَ مَدَّةً . وَنُقِلَ إِلَى مَرَآكُشَ ، إِلَى أَنْ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ . فَكَتَبَ يَسْتَعِظُفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورَ (2) وَيَصِفُ حَالَهُ وَيَسْأَلُهُ فَكَّهُ مِنْ وَثَاقِهِ .

وهذه هي القصيدة التي كتب بها: [طويل]

ظَهَائِرُ لُطْفِ اللَّهِ فِي سِرِّ مَقْصِدِ
وَيَذِرِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْبِي
وَإِنِّي عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ وَهَدْيِهِ
وَإِنْ يَذِرْ لَأَبْقَى بِسُجْنِي مُقَيِّدًا
وَحَزْمَتِهِ إِنْ يَذِرْ (4) صِدْقَ عَقِيدَتِي
وَرَقُّ لِسَانِي فِي عِيَالٍ وَصِنِيَّةِ
لَهُ فِي ثِقَافِ السُّجْنِ عَامٌ وَأَشْهُرُ
وَضَاعَ ، وَضَاعَ الْأَهْلُ وَالشُّمْلُ بَعْدَهُ
أَيْرَضِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِضُرِّهِمْ
أَحِيفٌ ، مَعَاذَ اللَّهِ ، بَلْ هُوَ رَحِمَةٌ
وَقِسْطَاسٌ عَدْلٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ أُمَّتُهُ
سَيَنْظُرُ فِي تَفْرِيجِ هَمِّي وَكُرْبَتِي
وَيُمِضِي سَرَاجِي طَالِبَ الْأَجْرِ رَاجِيًا

وَيَشْهَدُ لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ بِمَقْصِدِي (3)
عَلَى مَذْهَبٍ فِي الْأَمْرِ عَدْلٍ مُسَدَّدٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ رَاشِدِ الْأَمْرِ مُرْشِدٍ
بِأَثْقَلِ قَيْدِ ضَيِّقِ مُؤَلِّمٍ رَدٍ
لَسَبَقَ فِي التَّسْرِيحِ يَوْمِي عَلَى عَدٍ
وَحَالِ ثَوَاهَا مِنْ ثَوَى ضَيْعَةِ الْيَدِ
تَقْلُصُ عَنْهُ الرُّفْدَ مِنْ كُلِّ مُرْفِدٍ
وَأَضْحَا عُرَاةً فِي أَدَى جَهْدِ مُجْهِدٍ
وَضُرِّي ، وَفِيهِ الْفَضْلُ رَحْبُ الْمُقْلَدِ
وَمَمْدُودُ ظِلِّ اللَّهِ لِلْمُتَرَدِّدِ
بِحُكْمِ مُفِيدٍ مِنْ قَرِيبٍ وَأَبْعَدِ
مُصِيبًا بِثَوْرِ اللَّهِ غَيْرَ مُفْتَدٍ
بِذَلِكَ مَذْخُورِ النَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ /

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص .

(2) هو الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحد (تولى الخلافة عام 580 وكانت وفاته بمراكش عام 595 / راجع أخباره في الاستقصى 158/2 .

(3) بياض في الأصل / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر .

(4) في الأصل أ: وحرمة لو يدر . . . / غير أن استقامة الوزن يقتضي أن يكون الفعل (يدر) مجزوماً بحذف حرف العلة . ولا يتأتى هذا إلا إذا استبدلت (لو) بـ (ان) الشرطية .

وَيُرْضِي وِلَاةَ الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَسَمِعَ الْهَدَى عَنْ سَمْعِهَا جِدُّ مُبْعَدٍ
مِنْ الرَّأْيِ أَوْ يَسْعَى بِخَلَّةِ مُفْسِدٍ
تُشْرِدُ عَنْ سَعْيِي عُدَاتِي وَحُسْدِي
تُثِيرُ خَبَالَ الذُّهْنِ، طَعْنَ تَوْعِدٍ
وَيَرْفَعُ لِي التَّكْلِيفَ حِينَ التَّعْبِدِ
يُعِيدُ الرَّدَا عُدْرًا عَلَى غَائِلِ الرُّدَى⁽¹⁾
وَبِالنَّضْرِ وَالتَّأْيِيدِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَبِالشَّرْفِ الْأَبْقَى الْقَدِيمِ الْمُجَدِّدِ
إِذَا عَرَفَ الْخَطِيئَةَ فَضَلَ الْمُهْتَدِ
رَفَعْتُ بِهَا عَنْ سَاحَتِي رَفَعُ مُفْتَدٍ
فَمَقْصُودُهَا التَّشْرِيحُ لِي وَهُوَ مَقْصِدِي
عَلَى سَمْعِ ذِي سَمْعٍ وَلَا لَفْظِ مُنْشِدٍ
لَبَلْدَنِي التَّكْبِيلُ كُلُّ التَّبَلْدِ
مَقَامَ عَظِيمِ الْقَدْرِ سَامِي التَّأْيِيدِ
كَمَنْهَلِ (قَطْرٍ رَامَ جَمْعَهُ)⁽²⁾ بِالْيَدِ
وَلَا زَالَ فِي سَعْدٍ مِنَ السَّعْدِ مُسْعِدِ
وَتَنْظِيمِ شَمْلٍ فِي قَرَارِ مُمَّهَدِ

وَأِنِّي عَلَى مَا يَزْتَضِي الْأَمْرُ وَالْهَدَى
وَإِنْ دُكِرَتْ عَنِّي أَكَاذِيبُ مُفْتَرٍ
وَخَاشَى لِمِثْلِي أَنْ يُنِيبَ لِفَاسِدِ
وَلِي خِدْمَةٌ لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ صَالِحٍ
وَإِنْ طَعَنَ الْأَعْدَاءُ بِي لِشِكَايَةِ
فَدَلِّكَ أَمْرٌ يَفْبَلُ اللَّهُ عُدْرَهُ
وَفَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدُهُ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَخْضُوضُ بِالْعَدْلِ وَالتَّقَى
وَبِالْعِلْمِ ثُمَّ الْجَلْمِ وَالسَّبْقِ فِي الْعُلَى
وَبِالصَّبْرِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْفَتْكِ فِي الْعِدَى
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ
فَخُذْهَا وَأَنْسَهَا وَشَفَعْ مَدِيحَهَا
أَتَشْكُ بِأَبْكَارِ الْمَدَائِحِ لَمْ تَلِجْ
فَلَوْ كُنْتُ فِي نَظْمِي لَبِيدًا وَبَرْقَهُ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَسْتَجِيدُ لِأَنَّهُ
وَأَمْدَاخُهُ مِنْ رَامٍ بِالنُّظْمِ حَضْرَهَا
وَلَا زَالَ فِي ظِلِّ مِنَ الْمُلْكِ وَافْرَا
وَدَامَ يَنْضُرُ لِلْغَرِيبِ وَأَهْلِيهِ

ومنهـم :

71 - عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بالاستجعي، وهو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله. وكان أبو محمد هذا من أهل الفضل والدين والورع، مقرئاً لكتاب الله تعالى قائماً به، عارفاً لطرق روايته وتجويده وإتقانه، جارياً على سنن

(1) الردي من الرداءة، خففت همزته للقفافية.

(2) يياض بالأصل أ، وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 78 (نسخة مرقونة) ناقلًا عن أعلام مالقة.

السلف الصالح نفعه الله ورحمه . وكان يقرىء بالجامع الكبير بمالقة . (توفي بعد سنة
ستمائة)⁽¹⁾ .

ومنهم :

72 - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري⁽²⁾

هو الأستاذ العالم الفاضل المحدث أبو (محمد) عبد الله القرطبي ، علم من
أعلام الديانة والمعارف ، / وروضة علم ظلها على الجميع وارف . كان رحمه الله
جليل المقدار ، فقيهاً مدركاً محدثاً راوية عارفاً متفنناً ، حافظاً من مشاهير الحفاظ
ورؤساء المحدثين ، مقيداً ثقة فاضلاً ورعاً زاهداً ، جميل الهيئة ، كثير التواضع ، مع
وقار عظيم ، ونزاهة نفس .

مولده رحمه الله يوم الاثنين قرب صلاة الظهر الثاني والعشرين من ذي القعدة
عام ستة وخمسين وخمسمائة .

قعد للأقراء بمالقة وله نحو من عشرين سنة ، ثم رحل وأخذ عن شيوخ جلة
كالحافظ أبي بكر ابن الجد بإشبيلية ، والقاضي الإمام أبي القاسم بن حُبَيْش بمرسية ،
والمحدث الفاضل أبي محمد بن عبيد الله بسبته ، والقاضي العالم أبي محمد بن
عبدالرحيم بغرناطة . ولازم ببلده جماعة كالأستاذ الكبير أبي محمد بن دحمان ،
والأستاذ العالم أبي زيد السهيلي ، والحافظ أبي عبد الله بن الفخار ، وغير هؤلاء .

وأجاز له عامةً أعلام أكابر ، كأبي مروان بن قزمان ، وأبي الحسن بن النعمة ،
وأبي الحسين بن هُدَيْل وغيرهم . وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو
القاسم بن الطليسان أكرمه الله في كتابه المسمّى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار⁽³⁾
في ذكر أشياخه ، فقال في الأستاذ أبي محمد رحمه الله : الأستاذ المقرئ المحدث
المسند الناقد الفاضل التقي العالم السني أبو محمد القرطبي ، من أهل مالقة . أضلُّهُ

(1) ما بين القوسين زيادة من صلة الصلة .

(2) توفي عام 611 / ترجمته في : صلة الصلة : 79 (نسخة مرقونة) - الذيل 4 / 191 والمراجع المذكورة -
التكملة لوفيات النقلة 2 / 320 رقم 1379 والمراجع المذكورة بالهامش - تاريخ الاسلام للذهبي : طبقة 62 /
69 رقم 20 نقلاً عن تكملة ابن الأبار .

(3) هكذا في الأصل أ . وتسمية الكتاب كاملاً اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار . /
وهو اختصار كتابه الكبير زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار
المهتدين / الذي ضمنه التعريف بشيوخه .

من قرطبة، من بيته كريمة يعرفون ببني عبد الله. قال: وكان من جِلَّةِ المقرئين وكبار المسندين وجهابذة الأستاذين، ممن جمع الله له العلم والعمل والهدي الصالح والخلق الفاضل. وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه فقال: ومن شيوخي رحمهم الله الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي شيخ المحدثين وإمامهم وعالمهم ومتقنهم. وذكره ابنه صاحبنا الفقيه الأجل الفاضل العارف الأكمل أبو بكر حميد في كتابه المسمى بالرسالة الموسومة، بشكر المنة، في ذكر محاسن خادم السنة، يعني أباه الأستاذ أبا محمد، فإنه جمعه في فضائله وعلمه وجملة أخباره، وَهُوَ كِتَابٌ نَبِيلٌ حَسَنٌ أَبَدَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، وَأَجَادَ الْوَصْفَ وَالْإِنْشَاءَ.

ومنهم:

73 - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي⁽¹⁾

وهو الفقيه العالم الحافظ القاضي أبو محمد رحمه الله. كان إماماً في العلم متقناً مقيداً متفهماً عارفاً بالأحكام. إماماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والأنساب وأسماء الرجال، عالماً بالأصول، أديباً ماهراً، بديع النظم والنثر، متقدماً في علم النحو، حافظاً للغة، معتنياً بالرواية، كثير التواضع والزهد.

ومن شعره رحمه الله⁽²⁾: [وافر]

أَتَذْرِي أَنَّكَ الْخَطَاءُ حَقًّا وَأَنَّكَ بِالذِّي تَأْتِي رَهِيْنُ
وَتَغْتَابُ الْوَرَى⁽³⁾ فَعَلُوا وَقَالُوا وَذَاكَ الظَّنُّ وَالْإِثْمُ⁽⁴⁾ الْمُبِينُ

ومن شعره⁽⁵⁾: [طويل]

(1) ترجمته في: برنامج الرعييني 55 - التكملة لابن الابار 2/ 883 ط كوديرا - التكملة لوفيات النقلة 2/ 357 - صلة الصلة 81 (نسخة مرقونة) - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 99/62 تذكرة الحفاظ 4/ 1397 - الإحاطة 3/ 416 - المرقبة العليا: 112 - بغية الرعاة 2/ 44 - شذرات الذهب 5/ 50 - الأعلام للمراكشي 8/ 207 نقلًا عن التكملة وغيرها.

(2) البيتان في: برنامج الرعييني: 56 - والإحاطة 3/ 417 - والمرقبة العليا: 112.

(3) في الإحاطة: وتغتاب الالى...

(4) في الإحاطة: وذاك الظن والافك المبين.

(5) الأبيات في برنامج الرعييني: 56.

أَيَا طَالِبِ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
لَدَيْكَ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَنُ الَّتِي
هُمَا الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ وَالنُّورُ وَالْهُدَى
وَدَعُ عَنكَ آرَاءَ الرُّجَالِ فَمَا لِمُشْتَرٍ
عَلَى حِينِ عَمِّ الْحَقِّ وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ
رَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَدْلِ، فَالْعَدْلُ
فَمَا لَهُمَا عِدْلٌ، وَلَا عَنْهُمَا عَدْلُ
يَهَا بَدِينِ (اللَّهُ) صَرْفٌ وَلَا عَدْلُ

ومن شعره: [كامل]

لَقَدْ اسْتَجَرْنَا، فَأَلْمَلَمَةُ عَدَّهَا
وَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى أَخٍ لَا تُبْدِيهَا
وَتَجَافَى عَنْ ذِكْرِ الذُّنُوبِ وَعَدَّهَا
وَمَتَى أَمِئْتُ عَلَى الْأَمَانَةِ أَدَّهَا

وولي رحمه الله القضاء بكور كثيرة من الأندلس وغيرها. ولي سبته وإشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسلا. ثم رجع من سلا والياً قضاء مرسية، فتوفي بالطريق بمدينة غرناطة ليلة الخميس في نحو ثلث الليل الأول، ودفن يوم الخميس المذكور (الثاني)⁽¹⁾ من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة. فبقي بها مدفوناً إلى أن نقل منها إلى مالقة، فكان وصوله يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان من العام المذكور، فدفن على مقربة من مسجد الغبار⁽²⁾ بجبانة مالقة.

ومنهم:

74 - عبد الله بن الحسن الأشعري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الروس. من طلبة مالقة. كان أديباً شاعراً، له قصائد حفال على ما ذكر لي، ولم أقف له على شعر. وتوفي رحمه الله في نحو عشرين وستمائة.

ومنهم:

75 - عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد، من أهل مالقة وطلبتها النبهاء. أخذ عن الأستاذ العالم أبي

(1) الزيادة من صلة الصلاة.

(2) في الأصل أ: الغبار. والتصحيح من التكملة.

(3) ترجمته في: الذيل 218/4 بما هو مذكور هنا.

(4) ترجمته في صلة الصلاة 83 (نسخة مرقونة) نقلاً عن ابن خيمس في أعلام مالقة.

محمد القرطبي وغيره من شيوخ مالقة. ورحل وحج. وكان أديباً كاتباً شاعراً، لم أقف له على شعر. نقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني الفقيه أبو محمد بن عساكر في صفة البحر، ولم يعرف القائل:

المَشْيُ فِي الْبَرِّ دُونَ نَعْلِ
أَهْوَنُ مِنْ مَنْزِلِ زَفِيحِ
تَسْعِينَ يَوْمًا وَتُسْتَقَلُّ
تَخْتِ قِلَاعِ عَلَيْهِ ظِلُّ
إِنَّ ظِلَّالَ الْقِلَاعِ دَلُّ
فَأَخَذَ ظِلَّالَ الْقِلَاعِ وَأَعْلَمُ
مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ عَقَلُ
لَيْسَ لِرَأْسِ عَلَيْهِ حَطُّ

ومنهم:

76 - عبد الله بن رضوان المداتي⁽¹⁾

من أهل مالقة، وكان له ابتداء⁽²⁾ آلات. وكان مشتغلاً بصناعة الحساب والفرائض/ ماهراً فيها، عارفاً بفنونها وأنواعها. وكان له ميل إلى الأدب. نقلت من خط أبي عمرو (بن سالم)⁽³⁾ قال: أنشدني هذه الأبيات الحاج أبو محمد عبد الله بن رضوان المداتي لأبي عمرو بن عامر من وادي آش هذه الأبيات: [كامل]

وْمُهْفَهْفِ وَجَنَائِهِ جَنَائِهِ
وَحَمَائِهِ مِنْ قَاطِفِ لَحَظَائِهِ
خَطُّ لَنَا أَيْفَا مَرَايِبِ⁽⁴⁾ لَحْظِهِ
فَوِدِدْتُ أَنْ سَوَاعِدِي لِأَمَائِهِ
نَمَّ انْبَرَى يَثْلُو عَلَى أَسْتَاذِهِ
فَكَأَنَّ مَزْمَاراً حَكَتْ لَهَوَائِهِ

وأنشدني: [كامل]

وْمُهْفَهْفِ قَلْبِ الْوِشَاحِ يَرُوعُهُ
جَرَسُ السُّوَارِ، وَيَشْتَكِي مِنْ ضَيْقِهِ
وَسَنَانُ خَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِدَارِهِ⁽⁵⁾
لَأَمَّا عَرَفْتُ السُّونَ⁽⁶⁾ فِي تَغْرِيقِهِ

(1) ترجمته في صلة الصلة 83 (نسخة مرقونة).

(2) في الأصل أ: ابتدا آلات.

(3) إضافة ليستقيم السياق.

(4) في الأصل أ: مرات خطة.

(5) في الأصل أ: عراره.

(6) في الأصل أ: عرفت الموت في ...

مَا بَالُهُ فِي خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ لَهَبٌ وَقَلْبِي لِأَعْيَجٍ⁽¹⁾ بِحَرِيقِهِ
أَضْحَى عَذَابُ الصَّبِّ فِي هَجْرَانِهِ لَكِنْ شِفَاءُ الصَّبِّ فِي تَغْنِيقِهِ

ومنهم:

77 - عبد الله بن حسن البرجي⁽²⁾

يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أدباء مالقة ونبهاتها معدوداً في أذكيائها
وشعرائها. (وكانت)⁽³⁾ بينه وبين أبي عمرو (بن سالم)⁽⁴⁾ مكاتبات كثيرة.

فمن شعره رحمه الله⁽⁵⁾: [كامل]

تَاةَ الْجِنَانِ بِأَسِيهِ وَبِرُودِهِ وَمُعَذِّبِي أَرْبَى عَلَيهِ بِخَدِّهِ
فَاسْتَنْشِقَنَّ نَسِيمَهُ مِنْ عَرْفِهِ وَاهْصِرْ قَضِيبَ ثَمَارِهِ مِنْ قَدِّهِ
لَكِنْ نَكْهَةَ رَيْقَهُ مِنْ ثَغْرِهِ⁽⁶⁾ وَأَغْطِرْ نَفْحَةَ مِنْ رَنْدِهِ
مِنْ أَيْنَ لِلْأَغْصَانِ عَطْفَةً لِيْنِهِ إِنْ جَاءَ يَرْفُلُ مُنْجَباً فِي بُرْدِهِ
أَوْ لَاحٍ⁽⁷⁾ مَا حُمَلَتْ مِنْ صَيْقِلِ كَلِيفَتْ أَتَامِلُهُ بِمُرْهَفِ هَيْدِهِ
سَيْفِيهِ⁽⁸⁾ فَاخْذِرْ خَيْفَةَ إِنْ سَلَّ ذَا مِنْ لَحِظِهِ أَوْ سَلَّ ذَا مِنْ غَمْدِهِ
مِنْ أَيِّ سَيْفٍ شَاءَ يَبْطِشُ⁽⁹⁾ كَفُّهُ وَسُيُوفُهُ وَلِحَاظُهُ⁽¹⁰⁾ مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَسْتَقِيلْ بِأَلِهِ⁽¹¹⁾، مَا مِنْهُمَا إِلَّا وَفِيهِ سَرَائِرٌ مِنْ عَثْدِهِ
وَكَأَنَّ بَارِعَ قَدْرِهِ مِنْ قَدِّهِ وَكَأَنَّ لَمْحَةَ ظَرْفِهِ مِنْ خَدِّهِ
أَشْقَى وَأَنْعَمُ فِي هَوَاهُ فَأَجْتَنِي ضِدِّينِ مِنْ نُعْمَى رِضَاهُ وَضِدِّهِ

(1) في الأصل أ: عرفج بحريقه.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 83 (نسخة مرقونة) - الذيل 218/4 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) (4) ما بين القوسين زيادة من الذيل.

(5) الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي 227.

(6) في الأصل أ: لكن نهكة ريقه من قده من ثغره... / والتصحيح من مختارات.

(7) في الأصل أ: لا وما حملت...

(8) في الأصل أ: سيفه احذر...

(9) في الأصل أ: من أي سيفه اشاكفه.

(10) في الأصل أ: لو احظه.

(11) في الأصل أ: لم يشتغل باله ما منهما.

فَتَنْعُمِي وَتَلْدُدِي مِنْ قُرْبِهِ
 هَلْ يَا مُحَمَّدُ لِي لِيَوْضِلِكَ مِنْهَلْ
 أَوْدَى بِعَبْدِ اللَّهِ لِحُظِّكَ، وَالْهَوَى
 فَازْحَمْ تَضْرَعُهُ إِلَيْكَ وَذُلَّهُ
 وَتَعْدُدِي وَتَشْوُؤِي مِنْ بُغْدِهِ
 يَزُوي ظَمًا لِلْعَاشِقِينَ بِوَرْدِهِ/
 نَارَ تَشِبُّ عَلَى حُشَّاشَةِ كُبْدِهِ
 وَاسْتَبَقِ بَغْضَ دِمَائِهِ مِنْ وَجْدِهِ

قال أبو عمرو بن سالم: حَضَرْنَا مَوْطِنًا فِيهِ صَاحِبُنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْبَرْجِيِّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدِ اللَّخْمِيِّ، فَجَاءَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الظَّرْفِ وَسَأَلَهُمْ قِطْعَةً فِي فَتَى اسْمُهُ رِضْوَانٌ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - يَعْنِي الْبَرْجِيَّ - ازْتَجَالًا⁽¹⁾: [طويل]

يُنَادِيكَ يَا رِضْوَانُ عَبْدٌ مُتَيِّمٌ
 غَرِيبٌ رَمَاهُ الْبَيْنُ فِي أَرْضِ رِيَّةٍ
 وَهَذَا هُوَ قَدْ زُمْتُ رَكَائِبُ بَيْنِهِ
 فَمُتُوا بِتَوْدِيحِ الْمُسَافِرِ وَأَسْمَحُوا
 وَتُتُوا بِأُخْرَى إِنْ أَرَدْتُمْ حَيَاتَهُ
 وَلَا تَسْمَعُوا مِنْ قَوْلِ وَاشٍ مُخَبِّبٍ
 يَجُنُّ لِمَزَاكِ الْأَيْتِي قُرْأَدُهُ
 وَقَدْ بَعُدَتْ أَوْطَانُهُ وَبِلَادُهُ
 فَإِنَّ لَعَمْرِي، نَأْيُهُ، وَبِعَادُهُ
 بِقُبْلَةِ (كَفٍّ)⁽²⁾ مِنْكُمْ فَهَوَ زَادُهُ
 بِرِيْقِ الثَّنَائِيَا كَيْ يَتِمَّ مُرَادُهُ
 يُطِيرُ شِرَارَ النَّارِ نَحْوِي زِنَادُهُ

وله مِنْ رِثَاءِ رَأَى بِهِ الْأَسْتَاذَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيَّ⁽³⁾: [طويل]

عَرُبْتُ فَسَيْفُ الدِّينِ لَيْسَ لَهُ عَرُبُ
 لَيْنٍ أَوْحَشَتْ مِنْكَ الْمَعَاهِدُ وَالْحِمَى
 وَإِنْ ضَاقَ زَبْعُ الْأَنْسِ وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ
 وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بِفَقْدِكَ بُكْرَةً
 وَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَغِبْتُ فَلَا شَرْقُ يُضِيءُ وَلَا عَرُبُ
 فَأَذْمَعَهَا⁽⁴⁾ مِنْ دُونِ وَإِكْفِهَا الْعَذْبُ
 فَإِنَّ فِتَاءَ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ رَحْبُ
 سَكَبْتُ عَلَيْكَ (الدَّمْعُ)⁽⁵⁾ لَوْ يَنْفَعُ السُّكْبُ
 وَقُلِّبَ فَوْقَ الْجَمْرِ مِنْ وَجْدِهِ الْقَلْبُ

ومنها:

(1) الأبيات الستة واردة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 227.

(2) ساقطة من الأصل أ، والتنصيح من مختارات من الشعر.

(3) القصيدة واردة في الذيل 215/4.

(4) في الذيل: فأدمعنا.

(5) ساقطة من الأصل أ. والتكملة من الذيل.

إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسًا عَلَى أَفْقِ الْهُدَى
 خَلِيلِي هُبًّا سَاعِدَانِي بِعَبْرَةِ
 نُبِّكَ الْعُلَا وَالْمَجْدِ وَالْعِلْمِ وَالثَّقَى
 فَقَدْ سَلِبَ الدِّينَ الْحَنِيفِي رُوحَهُ
 وَقَدْ طُمِسَتْ أَنْوَارُ سُنَّةِ أَحْمَدِ
 مَضَى الْكَوْكَبُ الْوَقَادُ وَالْمُرْهَفُ الَّذِي
 تَمَّئِي عُلَاةَ السَّيْرَانِ وَتُورَهُ
 (أَأَسْلُو)⁽³⁾ وَيَخْرُ الْعِلْمُ غِيضَتْ مِيَاهُهُ
 عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُودَعَ الثَّرَى

ومنها:

بَكَى الْعَالَمُ الْعُلُويَّ وَالسَّبْعُ حَسْرَةَ
 عَلَى الْقُرْطُبيِّ الْحَبِيرِ أَسْتَاذِنَا الَّذِي
 وَلَا عَشْبَ إِنْ أَبَدَى عَلَيْهِ تَجَلُّدًا
 فَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهِ
 وَيَجْمَعُ⁽⁷⁾ سِرْبَ الْأَنْسِ رَوْضُ جَنَانِهِ
 فَسُحْقًا لِدُنْيَا خَادَعْنَا بِمَكْرِهَا
 رَكِبْنَا بِهَا السَّهْلَ الدَّلُولَ فَقَادْنَا
 وَنَغْفُلُ عَنْهَا وَالرَّدى يَسْتَفِرُّنَا

ومنهم:

فَلَا انْهَلْ وَسِمِي وَلَا انْتَسَتِ الْقُضْبُ
 وَقُولَا لِمَنْ بِالرِّيِّ وَنَحَكُمُ هُبًّا
 فَمَاتُمْ أَحْزَانِي نَوَائِجِحُهُ⁽¹⁾ الصُّحْبُ
 فَفِي كُلِّ سِرٍّ مِنْ تَبَاهِيهِ نَهْبُ
 وَقَدْ خَلَّتِ الدُّنْيَا وَقَدْ ظَعَنَ الرَّكْبُ
 يُصَمُّمُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ فَمَا يَثْبُوبُ
 وَقَالَ - بِزَعْمٍ - إِنَّهُ لَهُمَا (تِرْبُ)⁽²⁾
 وَمُخَيِّ رُسُومِ الشَّرْعِ⁽⁴⁾ يَخْجُبُهُ الثَّرْبُ
 مُسَدَّدُهُ⁽⁵⁾ الْأَهْدَى وَعَالِمُهُ النَّدْبُ /

أَوْلِيكَ حِزْبُ اللَّهِ مَا فَوْقَهُمْ حِزْبُ
 عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَضْرِ فَضَّلَهُ الرَّبُّ
 وَلَكِنْ إِنْ أَقْوَى عَلَيْهِ هُوَ الْعَنْبُ⁽⁶⁾
 بِهِ تَحْسُنُ الدُّنْيَا وَيَلْتَمِسُ الشُّعْبُ
 فَقَدْ جَفَّ ذَلِكَ الرَّوْضُ وَأَفْتَرَقَ السَّرْبُ
 إِذَا عَقَدَتْ سِلْمًا فَمَقْصِدُهَا حَرْبُ
 إِلَى كُلِّ مَا فِي طَيْهِ مَرْكَبُ صَعْبُ
 كَفَى وَاعْظَا بِالْمَوْتِ لَوْ كَانَ لِي لُبُّ

(1) في الأصل أ: نواحيه / والتصحيح من الذيل.

(2) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل / والبيت في عمومه غير مقروء في الأصل أ.

(3) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل.

(4) في الذيل: العلم.

(5) في الأصل أ: فیده.

(6) بيت غير وارد في الذيل.

(7) في الأصل أ: ضیع.

78 - عبد الله بن محمد بن يَخْلَقْتَن الفَارَازَاي (1)

كان من جملة الطلبة النبهاء. وَلِيَّ القضاء في أيام أمير المؤمنين أبي العلاء بن المنصور، فكان مشكوراً موصوفاً بالجزالة والتنفيذ. وانتقل من مالقة إلى إشبيلية في عام خمس وعشرين وستمائة.

ومنهم:

79 - عبد الله بن عبد العظيم الزهري (2)

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جِلَّةِ المحدثين، مشتغلاً بالرواية عارفاً بها، ثقة على الرواية متصرفاً في العلوم، جليل المقدار مع ما كان عليه من الانقباض والورع والزهد. ولي القضاء ببلش مدةً، فسار فيها أحسن سيرة. وكانت له تواليف عجيبة، ككتاب الأوليات في الخفيات والجليات، وكتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال الموطن. سمعت عليه بعضاً من الكتابين وناوَلَيْهِمَا. وكان من شيوخه أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو زيد السهيلي، والأستاذ أبو عبد الله ابن العويص، وأبو الحسن ابن قُزَّمان، وأبو القاسم ابن بشكوال، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وأبو عبد الله بن حميد، وغيرهم. سمعت عليه رحمه الله كثيراً، وناوَلَيْني وإجازة إجازة عامة. وكان له رحمه الله في التوثيق بآغٍ مديد. كان حسن الوثيقة، بارع الخط، عارفاً بالصنعة مُتْقِناً لَهَا. حدثني الفقيه أبو محمد المذكور سماعاً عليه، قال: حدثني الأستاذ أبو محمد ابن العكَّاز، قال: حدثني المقرئ أبو إسحاق الميورقي عام سبعين وخمسمائة، قال: كنت أقرأ على القارئ المقرئ الزاهد/ شَرِيحَ بن محمد بن شَرِيحَ في أطراف النهار. فلما كان ذات يوم أتَيْتُهُ فِي الْقَائِلَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي دَارِ بَيْنِ خَرْبِ هُنَّاكَ، فَسَمِعْتُ عِنْدَهُ صَوْتاً حَادِثاً. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُ نَسْراً، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، فَيُبَيِّرُ لَهُ عِنْدَ الْوَقْفِ وَعِنْدَ الصَّلَاةِ بِرَأْسِهِ. فَلَمَّا أَكْمَلَ، رَأَيْتُهُ وَأَنَا بَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ، دَعَا لَهُ الشَّيْخُ وَالتَّنَسُّرُ يُؤَمِّنُ. ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَدَارَ شَيْئاً وَسَوَى بَجَنَاحِهِ وَنَهَضَ فِي السَّمَاءِ، فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: هُوَ مِنْ مُؤْمِنِي الْجَنِّ، رَغِبَ مِنِّي أَنْ يُجَوِّدَ عَلَيَّ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ. سمعتُ هذا الحديث على

(1) ترجمته في: صلة الصلاة: 95 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة. - وترجمة والده محمد الفازازي في الدليل 362/8، وراجع هامش المحقق حيث عرف بأعلام هذه العائلة.

(2) ترجمته في: صلة الصلاة: 84 (نسخة مرقونة) - التكملة 2/894 ط. العطار.

أبي محمد رحمه الله في العاشر لربيع الآخر سنة ست وعشرين وستمائة . وحدثني أيضاً سماعاً عليه وشبكتُ أصابعه بأصابعي⁽¹⁾ وقال: حدثني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الفريشي، وشبكتُ أصابعه بأصابعي بمسجده مسجد أم هاشم بقرطبة، وقال: شبكتُ أصابعي بأصابع الفقيه المحدث الزاهد أبي بكر محمد بن علي بن محمد العربي الطائي ثم الحاتمي بالحرم المكي الشريف، وقال لي: شبكتُ أصابعي بأصابع أبي الحسن علي بن محمد المقرئ الحائك الباهاري، وشبكتُ الحائك بأصابع الخطيب الفاضل الزاهد الورع أبي الحسن علي الباغوزاوي خطيب باهار، وقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقال لي: يا علي شابكني، فإن من شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنة، ومن شابك (من شابك)⁽²⁾ من شابكني دخل الجنة، وعَدَّ إلى سَبْعَةٍ. قال علي: فشبكتُ أصابعي بأصابعه ﷺ. واستيقظت.

وكان عنده رحمه الله من غَرَائِبِ الْأَحَادِيثِ وَطُرْفِهَا كَثِيرٌ. توفي رحمه الله بحصن بلش في شعبان عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

80 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽³⁾

هو الكاتب أبو محمد ابن الكاتب، مشهور الطلب والحسب. من أهل البيئات الشريفة. قديم الحسب، شريف الأصل. وسيأتي في هَذَا الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِ سَلْفِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى جَلَالَتِهِ. وكان أبو محمد هذا جليل المقدار، عالي الهمة، مشكور المكانة. كتب لأُمير المؤمنين أبي يعقوب، ثم لآبِيهِ المنصور. وكان معظماً عندهم، ونَالَ لَدَيْهِمُ (الجاه)⁽⁴⁾. وكان رحمه الله أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً مطبوعاً. وشَهْرَةٌ مَكَاتِيهِ تُغْنِي عَنِ الْإِطَالَةِ فِي ذِكْرِهِ.

(1) راجع الحديث المسلسل بالمشابكة في: ثبت الوادي آشي 383 - وصلة الخلف: 472 وبلتقي مع مسلسل

المشابكة هنا في الحلقة التي يمثلها ابن عربي الحاتمي في السند.

(2) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من ثبت البلوي الوادي آشي.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة). وتوفي بمراكش سنة 587 وسبته تسع وأربعون سنة. / وهو

مما يستدرك على المراكشي في الأعلام.

(4) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

ومنهم:

81 - عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من عليّة الحسباء وحليّة⁽²⁾ الأدباء. كان كاتباً⁽³⁾ / وشاعراً محسناً، بارع الخط. كتب لجملة من السادات. وكان مُقرباً عندهم، مُكرّماً لديهم. وكان في أيام ابن زنون مُشتغلاً بالأخباس. فلَمَّا كَانَ عند رجوع مالقة للأمير أبي عبد الله ابن نصر، وطراً على ابن زنون مَا طَرّاً، أُخْرِجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ مِنْ مَنْزِلِهِ لِیُحْمَلَ لِرَئِيسِ الْبَلَدِ یَفْعَلُ فِيهِ مَا یَرَى⁽⁴⁾. فَأُخْرِجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ، وَالنَّاسُ قَدْ أَحْدَقُوا بِهِ، وَنَالُوا مِنْهُ، وَصَفَعُوهُ، فَأَوْصَلُوهُ إِلَى بَابِ الدَّجَلِ مِنْ أَبْوَابِ مَالِقَةَ، وَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ بِحَجَرٍ فَرَضَ بِهِ رَأْسَهُ، وَقُتِلَ فِي الْمَكَانِ. نَسَأَلَ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَحَسْنَ الْعَاقِبَةِ. أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا الْفَقِيهَ الْوَرَعِ الْخَطِيبِ أَبُو إِسْحَاقَ ابْنَ الْقُرْطُوبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْفَقِيهَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ صُفْرٌ، وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنَ النِّعْمَةِ فِي دَارِ هَائِلَةٍ رَفِيعَةِ الْعِمَادِ، فَسِيحَةُ الْفَنَاءِ، تَتَلَأَلُ نُورًا، لَا تُشْبِهُ مَنَزِلًا مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا. فَكَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ وَيُعَانِقُهُ. قَالَ: فَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ لَا أَتَذَكَّرُ⁽⁵⁾ عَلَيْهِ. فَكُنْتُ أَقُولُ: دَعْنِي مِنْ هَذَا. رَبِّ الدَّارِ مَا لَقِيتُ مِنْهُ. فَكَانَ يَقُولُ لِي: مَا لَقِيتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا. قَالَ الْفَقِيهَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَكَانَ يَقُولُ لِي، وَيَتَلَعَّنُهُمْ، فَلَا أَفْهَمُ مَا يَقُولُ. ثُمَّ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ كَلَامِهِ، قَالَ لِي: مَنْ يُؤْمِنُ بِي، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيَّ، مَا يَرَى مِنِّي إِلَّا خَيْرًا، وَاسْتَيْقَظْتُ.

واستشهد أبو محمد في غرة يوم الأربعاء الحادي عشر لرمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) تقدمت ترجمة جده المنذر بن رضى / وفي تحفة القادم 110 ترجمة من أسماء الكاتب أبا عمرو رضى بن رضى المالقي (ت بعد 590). فلعله والده.

(2) في الأصل أ: وعليّة الادباء.

(3) الى هنا ينتهي أصل بنتاويت. / وبه تنتهي نسخة الأصل الرابع.

(4) في الأصل أ: ما رأى...

(5) في الأصل أ: لا أذكر...

82 - عبد الله السطيعي السبتي⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. أصله من سبته، وكان بمالقة وزير أمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين. فلما مات حسن بمالقة، ثقف السطيعي إدريس بن يحيى بن حمود، وخاطب الفتى نجاء، فوصل، وشد ثقاف إدريس. وأراد نجا أن يكون الأمر له، فقتل البربر نجاء، وأخذوا ماله، ودخلوا على السطيعي، وقالوا: البشري، دخل الخليفة الجزيرة الخضراء. فلما برز السطيعي لهم، وضعوا سيوفهم فيه، وقتلوه. وكان السطيعي مديبر الأمور، حسن السياسة. وكان حاجاً وقيهاً. وفيه يقول ابن الحنّاط في رسالته المشهور: [كامل]

فِقْهٌ وَحِجٌّ جُمُعًا لِوَزِيرٍ بَرٌّ صَحِيحُ الرَّأْيِ وَالْتِدْبِيرِ
مَا قَدَّرَ الْأَقْوَامُ هَذَا أَنْ يُرَى أَبَدًا، وَلَكِنْ ذَاكَ فِعْلُ مُدِيرِ
إِنْ جِئْتَهُ يَوْمًا بِدَهْرِكَ شَاكِيًا أَغْنَتْكَ فِطْنَتُهُ عَنِ التَّفْسِيرِ

وتوفي رحمه الله⁽²⁾

ومنهم:

83 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد

يكنى أبا محمد، أصله من قلعة يحصب من كورة إلبيرة، وهي المعروفة بقلعة بني سعيد، إلا أنه سكن مالقة واستوطن بها. وهو من بيت حسب وجمالة، مشهور المكانة⁽³⁾، وهو حفيد / عمّار بن ياسر رضي الله عنه. وقد جمع له خالي رحمة الله عليه فضائل جده عمّار في جزء، سماه بنزهة الناظر في مناقب عمّار بن ياسر. وذكر اتصال نسبه به، فقال: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه. قلت: ذكر خالي رحمة الله عليه في كتاب نزهة الناظر أنه وقع في بعض التواريخ (أن) جدهم، يعني جد بني

(1) راجع أخباره وحوادث مقتله بتفصيل في: المرقبة العليا: 90 وما بعدها/ وفيها السطيفي.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المكان.

سعيد، هو عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عمّار، دخل الأندلس في أيام يوسف الفهري، ونزل قرطبة، واستوطن بها الدار الكبرى التي صارت بعد ذلك لعبد الرحمن بن طورون. وكانت له أرحى الفنارة التي كانت على وادي قرطبة. فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وغلب على يوسف الفهري، ودخل قرطبة، قَتَلَهُ مع جماعة من أصحاب الفهري. ثم استوطنت ذريته بعد ذلك قَلْعَةَ بني سعيد. قال خالي رحمة الله عليه: فكان لهم فيها شَرْفٌ بَادِحٌ، وعِزٌّ مع الأيام رَاسِخٌ، لَمْ يَزَالُوا بِهَا حُمَاةَ الدِّينِ، وَأُسُودَ مَيَادِينِ، تَمَلَّكُوا أَعِنَّةَ الْقِيَادَةِ، وَسَلَّكُوا طُرُقَ السِّيَادَةِ، يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ، وَيَجْرُونَ فِيهَا جَزْيَ الْأَفْضَلِ وَالْأَكَابِرِ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْهُمْ الْقَائِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ، فَكَمَلَ بِذَلِكَ الْأَفْقِ بَدْرَهُ، وَعَلَا فِي الْهِمَّةِ الشَّرِيفَةِ قَدْرَهُ. وكان أبو محمد رحمه الله جليل المقدار، مُشَارًا إِلَيْهِ مُعْظَمًا عند الملوك، نَبِيهَاً من أهل الطب، يذكر أدباً كثيراً وتاريخاً، ويقول الشعر. وتوفي رحمه الله تعالى... (1).

ومنهم:

84 - عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (2)

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الشيخ. وهو ولد الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله. وسيأتي ذكر والده إن شاء الله. وكان أبو محمد هذا حاجباً فاضلاً ورعاً، من جلة شيوخ الطلبة ونبهاهم. كان مُشْتَغِلاً بِصَنْعَةِ التَّوْبِيحِ عَارِفاً بِهَا مُتَحَقِّقاً، مُبَرِّزَ الشَّهَادَةِ، جَارِيًا عَلَى سَنَنِ سَلَفِهِ الصَّالِحِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ. وَقَدْ وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: نَبَعَةُ الصُّونِ الْمُجْدِيَّةِ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُرْدِيَّةٍ وَلَا مُؤَدِّيَّةٍ. اِمْتَدَّتْ لَهَا فُرُوعٌ، وَتَحَصَّنَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ بِأُورَاقِ كَالدُّرُوعِ، فَفَرَّ مِنْهَا وَهُوَ مَرُوعٌ. افْتَقَى جَادَةَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ، فَقَابَلَهُ الدَّهْرُ بِجَدِّهِ، وَعَامَلَهُ بِحَقِيقَةٍ مِنْ حَدِّهِ. فَتَبَدَّدَ الدُّنْيَا نَبْدَ النَّوَاةِ، لَمَّا اعْتَقَدَ الْخَيْرَ وَتَوَاهَى. فَالْقَنَاعَةُ لِبُوسِهِ، وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا وَجُومِهِ وَبُوسِهِ. / نَقَدَ فِي الْعِلْمِ سَهْمَهُ، وَعَظَّمَ مِنْهُ فَهْمَهُ، وَتَوَاضَعَ فَارْتَفَعَ قَدْرًا، وَلَصِقَ بِالْحَضِيضِ فَلَاخَ فِي السَّمَاءِ بَدْرًا. وَمَنْ مِثْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي النَّشْأَةِ وَالنَّبَاتِ، وَالْتِمَسْكِ

(1) بياض في الأصل أ. / ولم يترجم له ابن سعيد في المغرب، رغم أنه ترجم للعديد من أفراد أسرته.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 85 (نسخة مرقونة).

بِحَبْلِ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ، لَمَّا بَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَوَصَلَ، انْحَجَزَ عَن أَخْدَانِهِ وَانْفَصَلَ، وَعَبَّرَ الْبَحْرَ لِقَضَاءِ الْفَرِيضَةِ وَأَدَائِهَا، وَأَبْرَأَ نَفْسَهُ مِنْ أَلَمِ الْمَشَقَّةِ وَذَائِبِهَا، فَحَلَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَتَسَمَّ عَزْفَهُ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ، وَطَافَ بِحَرَمِهِ الْأَمِينِ، وَأَظْهَرَ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ خَفِيٌّ كَامِنٌ. قُلْتُ: وهذا الفقيه أبو محمد رحمه الله له رواية عن شيوخ جلة. وقد أجازني وتَلَفَّظَ بالإجازة. وتوفي رحمه الله في السابع من محرم (عام)⁽¹⁾ ثلاثة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

85 - عبد الله بن علي بن زنون⁽²⁾

نشأ بمالقة، وكان له ابتداء طلب. ثم إنه زال عن القراءة، وبقي محاولاً لأمور الدنيا. فلم تزل الأيامُ ترفعه درجة بعد أخرى، حتى بلغت به من المكانة والرفعة والوجاهة إلى أقصى مبلغ. وكان ابتداء أمره في دولة الأمير أبي عبد الله بن هود، وذلك عندما أُخِذَ القاضي أبو عبد الله بن الحسن رحمه الله عن مالقة وحُبِسَ بغرناطة، وكان ابنُ زنون ممن سَعَى فيه، وَنَسَبَ إليه ما كان بريئاً منه. فعند انفصال القاضي أبي عبد الله من مالقة، اجتمع ابنُ زنون وطائفة من أهلِ البلد، ونسبوا لابن الحسن القيامَ على ابنِ هود. فكَبَّلَ ابنُ الحسنِ بِسَبَبِ ذلك. ثم ظهرت براءته. وبقي ابنُ زنون يشتغل بالطائفة التي كانت معه على ابن الحسن إلى (أن) أفتاهم واحداً (بَعْدَ وَاحِدٍ)⁽³⁾، بين النَّفْيِ وَالْقَتْلِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ ~~بِإِذْنِ~~ الْبَلَدِ فِي حَكْمِهِ، فَلَمْ يَكُنْ يُتَّفَقُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِمَشَاوَرَتِهِ. وَكَانَ وِلَاةَ الْبَلَدِ لَا يَنْفَعُونَ إِلَّا مَا أَمَرَ ابْنُ زُنُونٍ بِهِ، وَلَا يَتَّعَدُونَ مَا يَحُدُّهُ. وَكَانَتْ أَمْرُهُ تَنْفَعُ فِي الْبِلَادِ فَضْلاً عَنِ بَلَدِهِ. وَأَخَذَ فِي مَصْلَحَةِ الْبَلَدِ، فَشَيَّدَ الْأَسْوَارَ أَتَمَّ تَشْيِيدَ، وَأَصْلَحَ الْأَبْوَابَ الْخَلْفِيَّةَ، وَبَنَى الْخَرْجَةَ الْكَائِنَةَ الْآنَ أَمَامَ بَابِ فَنْتَالَةَ، وَجَدَّدَ الْبَابَ الْمَعْرُوفَ بِبَابِ الرُّوَّاحِ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا بَاباً، وَلَمْ يَكُنْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) تحدث عنه النباهي في المرقبة العليا: 114 في سياق ترجمة القاضي أبي عبد الله ابن الحسن الجذامي /

ونقل فقرات مما هو هنا في أعلام مالقة.

(3) ساقط في الأصل أ. والزيادة من المرقبة العليا.

قبل فيه، وأظهر في البلد آثاراً كثيرة في داخله وخارجه. وكان مع ذلك مقصوداً من البلاد، يَرِدُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَطْرٍ، وَيُنْشِدُونَهُ الشَّعْرَ، فَيُحَسِّنُونَ إِلَيْهِمْ وَيُرْفِدُهُمْ. وَكَانَ عَطَاؤُهُ جَزْلاً وَعَائِدُهُ ضَخْماً. وبقي كذلك في هنية من عيشه سنين. ثم إن الأقدار دارت عليه حتى أَعْفَتْ رَسْمَهُ، وَصَيَّرَتْهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ. وذلك أنه كان قد أَضْرَّ أهل بلده وَأَذَاقَهُمْ شَرًّا، وَحَمَلَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِمْ. فكان / الناس يرتقبون هَلَاكَهُ، وَيَكْثُرُونَ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ. فأملهه الله تعالى إلى أن أخذه، فلم يفلته. وكان ابتداء زوالِ أمرِهِ وَجَاهِهِ فِي أَوَّلِ مَدَّةِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، لِأَنَّ ابْنَ زُنُونَ ضَبَطَ الْبَلَدَ عِنْدَ خُرُوجِ سَالِمِ بْنِ هُودٍ عَنْهُ، وَرَامَ الْبَقَاءَ عَلَى دَعْوَةِ ابْنِ هُودٍ. ولما خالفت البلاد ورجعت للأمير أبي عبد الله بن نصر، رأى ابن زنون أنه لا يفيد البقاء مع ابن هود، فشرع في بَيْعَةِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ. واستدعى ابن زنون الناس للشهادة فيها بالليل في داره، بعد أن استعد الرجال والحراس بالأسلحة، ففَرَّتْ بِاللَّيْلِ، وَشَهِدَ فِيهَا، وَأَعِيدَتْ قِرَاءَتُهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ. وفي غدوة يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان اتصل (خبر)⁽¹⁾ وصول الرئيس أبي الوليد ابن عم الأمير أبي عبد الله بن نصر، فشرع ابن زنون في الخروج إلى لقائه، وأمر الناس بذلك. ثم خَرَجَ، وَتَقَدَّمَ ابْنُ إِدْرِيسَ أَمَامَهُ، فَوَتَّبَ الْعَامَّةُ عَلَيْهِ وَقَتَّلُوهُ. فَرَجَعَ ابْنُ زُنُونَ إِلَى الْبَلَدِ، وَقُتِلَ الزُّهْرِيُّ وَابْنُ بَسَامٍ. ثم رَأَى اشْتِدَادَ الْأَمْرِ، فَفُتِحَ الْبَابُ وَدَخَلَ الرَّئِيسُ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَرَأَ ابْنُ زُنُونَ مِنْ حِينِهِ صُحْبَةَ أَخِيهِ عَامِرٍ، وَعِلَجِيهِ. فَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ، فَأَذْرَكَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وَسَيَقُ. وَجُعِلَ فِي قِطْعَةٍ كَانَتْ فِي الْبَحْرِ. وَأَفَلَّتْ أَخُوهُ وَعِلْجَاهُ. وَانْتَهَبَتْ دِيَارُهُ وَدِيَارُ قَرَابَتِهِ. ثم إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ الْقِطْعَةِ، وَسَجِنَ بِالْقَصَبَةِ، وَأَخَذَ مَعَهُ جُمْلَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَّقَفُوا فِي الْحَدِيدِ. ثم إِنَّهُ حُمِلَ بِاللَّيْلِ فِي زُورْقٍ إِلَى غَرْنَاطَةَ، وَضُرِبَ فِيهَا ضَرْباً وَجِيعاً، الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ. ثم رُدَّ إِلَى مَالِقَةَ لِيُخْرِجَ مَالاً أَتَاهُمْ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُخْرِجْهُ. وما زال يُعَاقَبُ بِالضَّرْبِ حَتَّى مَاتَ. وكان يُضْرَبُ بِاللَّيْلِ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْمَعُهُ، فَكَيْفَ: إِنَّهُ

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

تناول موسى كآنت عنده فذبح بها نفسه، وقيل: إنه ذبح بها، ولم يذبح هو نفسه. نسأل الله السلامة وحسن العاقبة.

ومنهم:

86 - عبد الله بن ضمعج

هو صاحبنا أبو محمد. كان رحمه الله من نبهاء الطلبة، يتصرف على حداثة سنه في فنون. وقرأ كثيراً من النحو والأدب واللغات. (وكان)⁽¹⁾ ذكياً فطناً لبيباً متواضعاً، حسن الملاقاة، جميل العشرة، فاضل الأخلاق. وعقد الوثائق بمالقة، وتصرف مسدداً في بعض جهاتها. ثم انتقل إلى حصن وزد قاضياً، فقتل في الطريق رحمه الله ونفعه. وكان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً. من شعره/ : [سريع]

وَإِبْأَيْ بَدْرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ	عُضْنِ رَطِيبِ مَائِسٍ فِي بُرُودِ
تَغْرُهُ..... ⁽²⁾ بَرُودِ
خَدَاهُ كَالْوِزْدِ (وَمِنْ حُسْنِهِ) ⁽³⁾	يُخَجِلُ وَزْدَ الرُّوضِ وَزْدَ الخُدُودِ
دَعْوَتُهُ وَالسُّوقُ قَدْ شَفَّنِي	دَعْوَةَ مَشْغُوفِ الفُؤَادِ عَمِيدِ
فَقَالَ: لَبَّيْكَ، وَلَانَ، وَإِنْ	كَانَ، لِغَيْرِي، قَلْبُهُ كَالْحَدِيدِ
قَرَّبَنِي حِينَ رَأَى أَنَّنِي	أَسْتَوْجِبُ القُرْبَ بِرَغْمِ الحَسُودِ

وله، وكان يهوى صبياً اسمه عبد الحق، وكان له فيه رقيب يُسمى بوسخ

الجبن: [رمل]

لَا مَ عَبْدُ الحَقِّ لَمَّا	أَنْ ⁽⁴⁾ رَأَيْتِي قَدْ هَجَرْتُهُ
قُلْتُ لَا لَوْمَ فَعُذْرِي	بَيِّنٌ فِيمَا أَتَيْتُهُ
إِنَّمَا أَنَّتْ كَجُبْنِ ⁽⁵⁾	شَابَهُ الوَشْخُ فَعِرفْتُهُ

(1) زيادة يقتضها السياق.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) (4) بياض في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) في الأصل أ: ... لجبن شانه ...

ومن الكنى في هذا الحرف

87 - أبو عبد الله ابن المالقي⁽¹⁾

أديب. له في غلام جميل حلق رأسه⁽²⁾: [خفيف]
حَلَقُوا رَأْسَهُ لِيَزْدَادَ قُبْحاً حَذراً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَحاً
كَانَ قَبْلَ الْحَلَقِ لَيْلاً وَصُبْحاً فَمَحَوْا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحاً
ذَكَرَهُ الْحَمِيدِي فِي تَارِيخِهِ. قُلْتُ: (وقوله)⁽³⁾: لِيَزْدَادَ قُبْحاً، أَلَّ الزِّيَادَةَ تَقْتَضِي
أَنْ يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهَا. وَلَوْ قَالَ: لِيُكْسَبَ قُبْحاً أَوْ نَحْوَهُ لَكَانَ أَطْبَعُ.
ومنهم:

88 - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الملك بن قُزَّمان⁽⁴⁾

يكنى أبا الحسين. قدم علينا مالقة وأقام بها. وكان رحمه الله فقيهاً محدثاً
راوية، من جلة المحدثين. يحمل عن أبيه الإمام أبي مروان، وعن ابن عتاب، وعن
أبي بحر سفيان بن العاصي، والحافظ أبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله جعفر بن
(محمد بن)⁽⁵⁾ مكّي بن أبي طالب وأخذ عنه أهل مالقة كثيراً. حدث عنه شيخنا⁽⁶⁾
أبو محمد بن عبد العظيم، وأبو عمرو بن سالم، وجماعة. نقلت من خط أبي عمرو
قال: أنشدني الفقيه القاضي أبو الحسين بن قزمان، وحدثني، قال: أُنِّي الأَمِيرُ
الأَعْدَلُ أبو محمد عبد المؤمن بأسدٍ وَرَزُورٍ يتكلم، فأخضراً بين يديه. فلما بَصُرَ به
الأسدُ، أقبل حتى رَبَضَ بين يديه، وجعل يُبْضِضُ كما يفعل الكلب، وتكلم الزُّرُورُ
بكلامٍ حَسَنِ، ودعا للأَمِيرِ. فقال أبو علي ابن الأشيري⁽⁷⁾، وكان حاضراً

(1) ترجمته في جذوة المقتبس: 398 وسمّاه أبو عبد الله بن مناو المالقي.

(2) البيتان واردان في: جذوة المقتبس.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) في الأصل أ: عبد الله بن عبد الرحمن... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 3 أو 594 - ترجمته في:
التكملة 2/ 938 ط. العطار - صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

(5) ما بين القوسين زيادة من ترجمته في الصلة 1/ 129.

(6) في الأصل أ: شيخنا.

(7) هو حسن بن عبد الله الكاتب ابن الأشيري / كان حياً سنة 569 / ترجمته في: زاد المسافر: 101 وسمّاه
أبو علي عمر ابن الأشيري - والتكملة 1/ 270 ط العطار.

بالمجلس⁽¹⁾: [رمل]

أَنَسَ الشُّبْلُ ابْتِهَاجاً بِالْأَسَدِ
وَدَعَا الطَّائِرُ بِالنُّضْرِ لَكُمْ
أَنطَقَ الخَالِقُ مَخْلُوقَاتِهِ
أَنَّكَ القَائِمُ بِالأَمْرِ لَهُ
وَرَأَى شُبْنَةَ أَبِيهِ فَصَدَّ
قَاضِيًا⁽²⁾ حَقَّكُمْ لَمَّا وَقَدَّ
بِالشَّهَادَاتِ، فَكُلَّ قَدْ شَهِدَ⁽³⁾
بَعْدَ مَا طَالَ عَلَى النَّاسِ الأَمْدُ
فأمر له الأمير بأربعمائة دينار.

ومنهم:

89 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزَمان⁽⁴⁾

يكنى أبا مروان. هو الفقيه الإمام الراوية المحدث العدل الثقة الجليل المقدار. كان مولده بمالقة حرسها الله. روى عن جلة الأعلام كأبي علي الغساني، وأبي علي الصديقي، وعن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، وغيرهم. وكان رحمه الله من الفضلاء الزهاد رحمه الله ونفعنا به.

ومنهم:

90 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش⁽⁵⁾

كان رحمه الله عارفاً بصناعة الحديث، عالماً بطريق الرواية، مقيداً ضابطاً حافظاً لأسماء الرجال. حدث عن ابن العربي، وابن وَزْد، وابن مَوْهَب، وغيرهم نفعه الله.

(1) الأبيات في الانيس المطرب: 186 - وفي زاد المسافر 101 بيتان فقط.

(2) في الانيس المطرب: فقضي.

(3) في زاد المسافر يرد البيت بهذه الصفة:

ودعوا..... لكم ويتأييد فكل قد شهد

(4) في الأصل أ: عبد الله بن محمد... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 564 / ترجمته في: الصلة: 353 -

المعجم في أصحاب الصديقي: 239 رقم 219 - صلة الصلة: 109 (مرفوعة) وهو والد المذكور أعلاه.

(5) في الأصل أ: .. بن حسين / والصواب ابن حبيش الانصاري / المحدث الحافظ / توفي 584 له ترجمة

في: التكملة للمنزدي 1/79 - التكملة لابن الأبار رقم 1617 ط مدريد - بغية الملتمس 345 - صلة الصلة:

115 (نسخة مرفوعة) - تذكرة الحفاظ 4/1353 - غاية النهاية 1/378 - بغية الرواة 2/85 - شذرات الذهب

ومنهم:

91 - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الختعمي ثم السهيلي⁽¹⁾

هو الإمام العالم. (كان)⁽²⁾ رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم عارفاً مُتَقَنِّناً ضابطاً حافظاً للغات والآداب. وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من الأسماء الأعلام، وكتاب الرُّوضِ الأنف، وكتاب نتائج الفكر، وغير ذلك. وصَفَهُ الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه. فقال فيه: هَضَبَةٌ عُلُومٍ سَنِيَّةٍ، وَكَانَ فِي الشُّعْرِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً، مِنْ رَجُلٍ تَلَقَّتْ الْقَرِيضَ يَمِيئُهُ، وَانْتَضَمَ لَهُ مِنْ جَوْهَرِهِ ثَمِيئُهُ. عَفَا عَلَى ابْنِ الدَّمِينَةِ⁽³⁾ فِي التَّشْيِيبِ، وَاسْتَوْفَى فِي أَغْرَاضٍ مَدَحَهُ جَمِيعٌ مَا ابْتَدَعَ فِيهِ حَبِيبٌ. إِنَّ مَدَّ فِيهِ الرَّشَاءَ، فَمَا شِئْتَ مِنْ إِبْدَاعٍ وَإِنشَاءٍ⁽⁴⁾، وَإِنْ قَصَدَ أَوْ عَجَزَ، بَدَأَ مَنْ سَبَقَ قَبْلَهُ وَأَعَجَزَ. لَا تُبَارَى فِي مِيدَانِهِ حَيْلُهُ، وَلَا يُسَاجَلُ وَشَلُّهُ وَلَا سَيْلُهُ. قَلَّدَ أَجْيَادَ الدَّوْلَةِ الْمَهْدِيَّةِ وَالخِلَافَةِ الْقَيْسِيَّةِ مِنْهُ قَلَائِدَ، فَضَحَّتِ الْحَلِيَّ عَنْ أَثْرَابِ الْخَرَائِدِ، وَنَمَّمْ⁽⁵⁾ فَوْشَى بُرُودَهَا، وَرَوَّضَ مِنْهَا تَهَائِمَهَا وَنُجُودَهَا. وَكَانَ فِي شُعْرَائِهَا مِنْ سَوَابِقِ مِيدَانِهَا. وَمَمَّنْ أَحْرَزَ قَصَبَ رِهَانِهَا، حُسْنَ تَوْلِيدٍ وَاخْتِرَاعٍ، وَتَنْكِيبٍ وَتَجْوِيدٍ وَإِبْدَاعٍ. ثُمَّ امْتَدَّ بِهِ أَجَلُهُ⁽⁶⁾، وَأَنْسَأَهُ فِي شَأْوِ الْحَيَاةِ مَهْلَهُ، حَتَّى تَطَّلَعَ فِي سَمَاءِ مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدْرًا، وَتَبَوَّأَ مِنْهُ بِعِلْمِهِ الْبَارِعِ مَحَلَّةً وَوَكْرًا، فَخَلَعَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ مُنَمَّمٍ أَمْدَاحِهِ خِلْعًا، وَابْتَدَعَ مِنْ مَلِيحٍ قَرِيضِهِ بَدْعًا، أَصَارَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا، وَأَنَالَتْ مِنْ أَكْفِهِمْ/ مَأْمُولًا وَمَطْلُوبًا. فَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي لَا حُسْنَ⁽⁷⁾ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوعٌ عَلَيْهِ، وَلَا عِيَانٌ يُرْبِعُ إِلَّا

(1) له ترجمة في: زاد المسافر: 138 - المطرب لابن دحية: 230 - التكملة 570/2 رقم 1613 ط. مدريد - المغرب 4488/1 - بغية الملتمس 354 - صلة الصلة: 114 (نسخة مرقونة) - وفيات الأعيان 3/143 - نكت الهميان 187 - الإحاطة 3/477 - غاية النهاية 1/371 - الديباج: 150.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

(3) في الأصل أ: ابن الدسمة.

(4) في الأصل أ: من بدع وشا.

(5) في الأصل أ: ونمّم وشى برودها.

(6) في الأصل أ: طيله.

(7) في الأصل أ: ولا أحسن.

سَيْفٌ نَضَّتْهُ يَدُ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
تَضَعُضَعَتْ عَصْبُ الْإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ
سِيَاهُ الشُّوكِ زَجَرَ اللَّيْثِ لِلنَّقْدِ
«وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ»⁽¹⁾

وهي طويلة. وله رحمه الله وقد قال لشخص في الصباح، كيف أمسيت⁽²⁾ :-

[طويل]

لَيْنٌ قُلْتُ صُبْحاً: كَيْفَ أَمْسَيْتَ مُخْطِئاً
طَلَعْتَ وَأَفْقِي مُظْلِمٌ لِفِرَاقِكُمْ
فَمَا أَنَا فِي ذَاكَ الْخَطَا بِمَلُومٍ
فَخِلْتُكَ بَدراً وَالْمَسَاءَ هُمُومِي

ومن شعره⁽³⁾ : [كامل]

خَلَفَ السَّلَامَ عَلَى الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ
أَبَتِ الْفِرَاقُ قُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ
وَسَقَى مَنَازِلَهُمْ بِكُلِّ سَكُوبٍ/
يَا لَيْتَ أَبْدَانَنَا لَنَا كَقُلُوبِ

ومن شعره⁽⁴⁾ : [طويل]

أَسْأَلُ عَنْ جِيرَانِهِ مَنْ لَقِيْتُهُ
وَمَا يَبِي إِلَى جِيرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ
وَأَعْرِضُ عَنْ ذِكْرَاهُ، وَالْحَالُ تَنْطِقُ
وَلَكِنَّ قَلْبِي عَنْ صَبُوحٍ يُرْفِرُقُ⁽⁵⁾

ومن شعره : [وافر]

وَذِي نَفْسٍ أَنْتَمَ مِنَ الْخُرَامِي
شَكُوتٌ لَهُ الْهَوَى وَبَكَيْتُ شَوْقاً
فَقُلْتُ: أَضَاجِكُ مِنِّي وَهَيْدِي
فَقَالَ: الرَّوْضُ تَضْحَكُ كُلُّ جِينِ
وَتَغْرِ مِثْلَ مَا عَبَقَتْ مُدَامُ
فَأَعْقَبَ عَبْرَتِي مِنْهُ ابْتِسَامُ
دُمُوعِي عَنْ لَظَى كَبِيدِي سَجَامُ
أَزَاهِرُهُ، وَإِنْ دَمَعَ الْعَمَامُ

وله وقد أهدي له منك⁽⁶⁾ : [سريع]

(1) هو من شعر للناطقة الذيباني في دالته: «يا دار مية بالعلياء فالسند...».

(2) البيتان في نفع الطيب 401/3.

(3) البيتان في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

(4) الأبيات في: زاد المسافر 138 - وبغية الملتبس 355 - والإحاطة 479/3.

(5) في المصادر الثلاثة: ترقق.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

وله وقد أهديني له منك⁽¹⁾: [سريع]

مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ بِوَسْوَائِهِ
وَكُلُّ مِسْكٍ دُونَ أَنْفَاسِهِ
وَكُلُّ بَرُوسٍ دُونَ إِسْنَائِهِ

أَهْدَى لَهُ شِبْهًا بِأَنْفَاسِهِ
يَا مُزَيْلَ الْمِسْكِ لَنَا نَفْحَةً
كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ ذَلِكَ اللَّامِي
ومن شعره: [كامل]

لِخُطَى، وَحُسْنِ مُقْلِيدِ، وَنَقَارَا
كَيْمَا تَكُونُ جِرَاحُهُنَّ جِهَارَا

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقْرِ الْقَلَاةِ صَوَارَا
فَلَجِحْنَ بِالْعَجْمَاءِ حُسْنِ تَشْبِهِ
ومن شعره⁽²⁾: [بسيط]

وَوَظَلَّ يُكْثِرُ مِنْ عُدْرِ وَمِنْ عِلَلِ
بِالصَّدِّ مِنْكَ وَبِالإِعْرَاضِ وَالْبُحُلِ
لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهَوَى أَرْشَدْتَ لِلْجَحِيلِ

أَبْدَى الْهَوَى وَتَجَافَى عَنْ زِيَارَتِنَا
لَا تَدْعِي حُبَّ مَنْ أَتَلَفَتْ مُهْجَتَهُ
تَقُولُ: لَا جِيلَةَ فِي الْوَضْلِ أَعْرِفُهَا
ومن شعره⁽³⁾:

وَذَا الْبَحْرِ لَا يَأْلُو عُقُوقًا لِرَاكِبِ
وَهَذَا يُرَاعِي وَضْلَهُ فِي الْمُنَاسِبِ

أَرَى الْبَرَ لَا يَنْفَكُ بَرًّا بِأَهْلِهِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ هَذَا مُنَاقِضٌ
ومن شعره⁽⁴⁾:

فَفِيهَا شِفَاءٌ وَفِيهَا سَقَامٌ
وَإِنْ قُلْتَهَا مُعْرِضًا فَالْجِمَامُ
وَهَذَا سَلَامٌ وَهَذَا سَلَامٌ

إِذَا قُلْتِ يَوْمًا سَلَامًا عَلَيْنِكَ
حَيَاةٌ إِذَا قُلْتَهَا مُقْبِلًا
فَأَعْجَبُ مِنْ ضِدِّ حَالِيهِمَا
وله في مجبنة⁽⁵⁾: [كامل]

بَرَدَتْ فُرُودَ الصَّبِّ وَهِيَ جِرَارُ

شَعْفَ الْفُرُودِ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ

(1) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(2) البيتان في زاد المسافر: 139.

(3) الأبيات في زاد المسافر: 139 - والإحاطة 481/3.

(4) البيتان في زاد المسافر: 139 وفيه كواعب أبكار - والإحاطة 481/3 وهي ضمن أبيات خمسة.

(5) في الأصل أ، والإحاطة: يصوغها بالياء. والتصحيح من زاد المسافر.

وله في محمل كتب⁽¹⁾: [خفيف]

حَامِلٌ لِلْعُلُومِ غَيْرُ قَيْمِهِ
يَحْمِلُ الْعِلْمَ فَاتِحاً قَدَمَيْهِ
لَيْسَ يَزْجُو ضَرّاً⁽²⁾ وَلَا يَتَّقِيهِ
فَإِذَا انْضَمَّتَا⁽³⁾ فَلَا عِلْمَ فِيهِ

وله في قول «لا»⁽⁴⁾: [سريع]

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِ «لَا»
لَأَنْبِي قُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي
وَلَسْتُ أَنْتَى أَبْدأ حُبَّ «لَا»
تُحِبُّ غَيْرِي أَبْدأ، قَالَ: «لَا»/

ومن شعره⁽⁵⁾: [كامل]

لَمَّا أَجَابَ «بِلا» طَمِعْتُ فِي وَضْلِهِ
وَكَذَا «نَعَمْ» بِنَعِيمٍ وَضِلِ آذَنْتُ
إِذْ حَزَفُ «لَا» حَزَفَانِ مُغْتَنِقَانِ
فَنَعَمْ، وَلَا فِي الْحُبِّ مُتَّفِقَانِ

ومن شعره⁽⁶⁾: [كامل]

فَاسُوا الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
هَيْهَاتَ مَا حُبُّ التَّلِيدِ كَطَارِفِ
نُورِ الْأَقْصَاحِ الْعُضْ أَحْسَنُ مَنْظَرًا
وَلِيَانِجِ الثَّمَرَاتِ حَظٌّ فِي الْمُنَى
قَدَحِ الْقِيَّاسِ عَلَى مِثَالِ فِي الْهَوَى
إِنْ قُلْتَ يَغْدِلُ عِنْدَهَا⁽⁷⁾ حُبُّ الطَّلَا
وَلِعِلْمِهِمْ⁽⁸⁾ أَنْ الْجَدِيدَ مُحَبَّبٌ
بِحَيْنِينِ مُغْتَرِبِ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
أَيْنَ الْقَدِيمِ مِنَ الْجَدِيدِ الْمُقْبِلِ
وَأَرْقُ عَزْفًا مِنْ أَقْصَاحِ دُبُلِ
لَيْسَتْ لِيَابِسِيهِنَّ عِنْدَ الْمَأْكَلِ
وَانْظُرْ إِلَى عَطْفِ الرَّؤُومِ الْمُطْفِلِ
حُبُّ الْمُرَبِّ قَبْلَهُ لَمْ تَغْدِلِ
قَالُوا: اغْتَرِبْ كَيْمَا تَجِدُ أَوْ ازْحَلِ

(1) البيتان في: زاد المسافر: 139 - والإحاطة 3/480.

(2) في الأصل أ: يرجو مرا ولا - ...

(3) في الأصل أ: فاذا انضمت ...

(4) البيتان في زاد المسافر: 139.

(5) البيتان في زاد المسافر: 140 - ونفع الطيب 2/103.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(7) في الأصل أ: يعدل عنها... / والتصحيح من مختارات.

(8) في الأصل أ، ومختارات: ولعلمهم.

ومن شعره فيمن ركب البحر: [كامل]

رَكِبُوا السَّفِينَنَ فَقُلْتُ بَعْدَهُمْ وَالْعَيْنُ تَذُرِفُ دَمْعَهَا سَكْبًا
لَوْ أَنِّي كُنْتُ امْرَأَ مَلِكَا لِأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه وعلمه مشهور. وكان عالي الرواية. روى عن أبي بكر بن العربي، وابن بونة، وحفيد مكّي، وشريح، وغيرهم. وكان حافظاً لأنساب العرب، وسير النبي ﷺ. وكان مولده عام سبعة أو ثمانية وخمسمائة. وكُفَّ بَصْرُهُ (وهو)⁽²⁾ من نحو سبعة عشر عاماً. وتوفي بمراكش في ليلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

92 - عبد الرحمن بن موسى التقديسي

يكنى أبا زيد. من أهل الحسب والجلالة. وكان فقيهاً قاضياً. ورد علينا مالقة في عام سبعة وتسعين وخمسمائة. وأظنه من أهل غرناطة. وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي: أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الحسين أبو زيد عبد الرحمن ابن التقديسي بوادي مالقة في الثالث عشر من ذي قعدة من العام المذكور، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب:

يَا صَاحِبِي بِمُهِجَتِي خَمَصَانَةٌ مَالَتْ، فَمَالَ الحُسْنُ فِي أَغْطَافِهَا
فِي الصُّدْرِ مِنْهَا لِلطُّعَانِ أَسِنَّةٌ مَا أَشْرَعَتْ إِلَّا لِجَنِّي قِطَافِهَا
إِنْ تُنَكِّرَا قُتْلِي بِهَا فَتَأْمَلَا تَجِدَا دَمِي قَدْ جَفَّ فِي أَطْرَافِهَا

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [سريع]

وَرَزْدَةٌ أَنْبَتَتْهَا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَأَلْقَمِ الطَّالِعِ/
فَلِمَ مَنَعْتُمْ شَفِي قِطْفَهَا وَالْحُكْمُ أَنَّ الرُّزْعَ لِلرَّارِعِ

ومنهم:

(1) اقتباس من الآية الكريمة: ... وكان وراة هُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا.

(2) زيادة ليستقيم السياق.

93 - عبد الرحمن بن دَحْمَان بن عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله أستاذاً بمالقة، مقرئاً للقرآن والنحو، عارفاً لهماً، حَسَنَ الإِيرَادِ، من جِلَّةِ العِلْمَاءِ وَعِلْمِيَّتِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الدُّعَابَةِ. كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ السَّادَاتِ فَيَسْتَرْفُونَ أَخْبَارَهُ وَنَوَادِرَهُ. وَكَانَ لِلوُدْعِيَّةِ مُحَبِّباً عِنْدَهُمْ، مُكْرَماً لَدَيْهِمْ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيباً شَاعِراً فِيمَا دُكِرَ لِي، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَيْءٍ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

ومنهم:

94 - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا زيد. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً من أهل العلم. أخذ عن شيوخ جِلَّةِ بمالقة، وقرأ على أخيه الحاج أبي الحسن⁽³⁾ المالقي بالمسجد الأقصى، ويحمل عن أبي الفرج الأصبهاني بالإجازة، وعن غيره من الشيوخ. قرأ عليه شيوخنا وأخذوا عنه، وكان ثقةً عدلاً في الرواية.

ومنهم:

95 - عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي⁽⁴⁾

يكنى أبا المطرف، هو الفقيه المشهور الجليل القدر. كان فقيه مالقة في عصره، عليه كانت الفتيا تدور. وكان حافظاً، من الحفاظ المشاهير، يحفظ المدونة وغيرها. أخذ عن شيوخ جِلَّةِ، كأبي أيوب الإيبيري، وعن أبي محمد قاسم بن المأموني السبتي، وعن حسين ابن موسى الفقيه المشاور، وأبي الطاهر بن حمزة.

وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ بن أبي العباس فقال فيه: عَضْرَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ الرَّفِيعَةِ، وَهَضْبَةُ الْعَبْقَةِ الْبَدِيعَةِ، بَدُّ فِيهِ جُمُوعٌ⁽⁵⁾ الْأَفْدَادِ، وَأَزْبَى نَظْرُهُ عَلَى الثُّقَاذِ

(1) ترجمته في صلة الصلة: 123.

(2) له ترجمة في صلة الصلة: 124 (نسخة مرقونة) / وفيه توفي في حدود سنة أربعين وستمائة.

(3) توفي علي بن جميل المالقي سنة خمس وستمائة / ترجمته في: الذيل 314/5 - وصلة الصلة: 104 رقم 210 - وسيرجم له في أعلام مالقة.

(4) ترجمته في: ترتيب المدارك 8/186 ضمن ما استدركه ابن حمادة على الأصل - الصلة: 1/344 ط. تراثنا - قضاة الأندلس: 107 - نيل الابتهاج: 237.

(5) في الأصل أ: الجموع الأفاذ.

في⁽¹⁾ النَّقَادِ، وبورك له فيما مُنِحَ مِنَ الإِسْتِيفَاءِ وَالِاسْتِحْوَاذِ. اِمْتَدَّ فِي العُلُومِ شَأُوهُ،
وَأَمْتَلَأَتْ إِلَى عَقْدِ الكَرَبِ دَلُوهُ. وَكَانَ أَمِيرُ الحَشَمِ قَدْ فَاءَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ
فَضْلُهُ، وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَرَضٌ يَقْضِيهِ، وَوَأَجِبَ يَبْلُغُ الجُهْدُ فِيهِ.

وللفقيه أبي الحسن بن هارون⁽²⁾ يمدحه بقصيدة، أوَّلُهَا: [كامل]

وَقَعَّ سَرَى وَهَنًا كَوَقَعَ مَهَيْدِ
وَإِذَا الصُّبَا هَبَّتْ عَلَى عَرَصَاتِهَا
فَكَأَنَّمَا تُثْنِي عَلَى الخُلُقِ الَّذِي
ذَلِكَ الفَقِيهِ أَبُو المَطْرَفِ إِنَّهُ
طَوَّدَ مِنَ العِلْمِ الرَضِي، لَيَّرْتَقِي⁽³⁾
جَلَى دِيَاجِي الجَهْلِ نَيْرُ عِلْمِهِ
وَتَلَطَّفَتْ أَذْهَانَنَا وَتَسْرَبَلَتْ
ومنها:

يَا قَاصِدًا بَغْدَادَ رَاجِي عِلْمِهَا
يَا طَالِبًا دُرَرَ المَعَالِي بِالثُّهَى
هَذَا سِرَاجُ السُّورِ يَسْطَعُ نُورُهُ
تَلَقَّ الفَضَائِلَ وَالمَكَارِمَ وَالثُّدَى
رِذْ قَافَتَيْسَ مِنْ ذَهْنِهِ المُتَوَقِّدِ
جِيءَ قَاغْتَرِفَ مِنْ دُرِّهِ المُتَسَدِّدِ
فِي رِيَّةٍ قَاغَمَدَ إِلَيْهِ وَأَقْصِدِ
وَسْنَا المَعَالِي جُمِعَتْ فِي أَوْحِدِ

وقدره رحمه الله عظيم، وعلمه مشهور نفعه الله بمثته. وتوفي في رجب لعشر
خلون منه سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومنهم:

96 - عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي⁽⁴⁾

سكن إشبيلية، وأصله من مالقة، يكنى أبا المطرف. كان مقدماً في الفهم،

(1) في الأصل أ: . . . النقاد والنفاد.

(2) ترد ترجمته في أعلام مالقة.

(3) في الأصل أ: . . . لا يرتقي / ولا يستقيم معه المعنى في الشطر الثاني.

(4) الترجمة كلها منقولة بالحرف من الصلة لابن بشكوال: ط. 334/3. تراثنا.

بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار، روضة لجليسه. وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده، وبغرناطة⁽¹⁾ وبغيرها. فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلي، وأبو عمرو الإشبيلي، وابن الهندي، وعباس بن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة. ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

ومنهم:

97 - عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني⁽²⁾

يكنى أبا القاسم. هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو بن سالم. وكان أبو القاسم هذا من أهل الطلب والنباهة. وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو المذكور. وصفه الفقيه أبو الطاهر فقال: أما أبو القاسم فآية العِلْمِ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، وَنَهَائِيَّةٌ قَدْ عَرَفْنَا بُبُوتهَ وَرَسُوخَهُ، أُعْطِيَ قُدْرَةَ فِي التَّوْلِيدِ أَسْفَرَ صُبْحُهُ إِسْفَاراً، وَصَيَّرَتْ غَيْرَهُ بَيِّنَاتِهِ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً. وتوفي رحمه الله في سنِّ القُتُوَّةِ.

ومنهم:

98 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي⁽³⁾

يكنى أبا القاسم. هو القاضي أبو القاسم ابن عياش، ولد الكاتب المشهور. كان رحمه الله من أهل الطلب خطيباً فصيحاً تستعمله الملوك وتعظمه. وكان يزين المجالس بفصاحة لسانه، / وحسن خدمته. ولي القضاء بكور كثيرة نبيهة. ولي غرناطة، وولي مرسية، وولي مالقة، وأقام بها مدة. وكان رحمه الله مهاباً جزلاً⁽⁴⁾ في أحكامه. وكان مولده عام أحد وثمانين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله في يوم السبت التاسع لجمادى الأولى عام ستة وثلاثين وستمائة.

(1) في الصلة: بقرطبة / ولعله هو الصواب.

(2) توفي في آخر عشر العشرين وستمائة / ترجمته في صلة الصلة: 122 (نسخة مرقونة) وترجمة والده صالح في: الذيل 143/4 - وترجمة أخيه أبي عمرو في الذيل: 2/4 - وبرنامج شيوخ الرعيني: 105 - وشيترجم له ابن خميس في أعلام مالقة.

(3) له ترجمة في الإحاطة (نصوص لم تنشر): 170 - الأعلام للمراكشي 8/89 نقلا عن التكملة. وقد تقدمت ترجمة والده.

(4) في الأصل أ: مهوباً جزولاً.

ومنهم:

99 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي⁽¹⁾

يكنى أبا زيد، ويعرف بالقمارشي. كان رحمه الله من جلة الطلبة وعليتهم ونبهاتهم. روى عن الفقيه الفاضل المحدث أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم الحصار، وعن غيره. وكان رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع والانقباض والعفاف عن الناس. قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة. وكان أولاً يعقد الوثائق. ثم في آخر عمره صارَ مُكْتَباً لِلصُّبْيَانِ بداخل مالقة، فكانت عنده رحمه الله أحاديث غريبة، وغيرها من الأدب نبيلة.

ومنهم:

100 - عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزاري⁽²⁾

ورد علينا رحمه الله مالقة، وكان بها كاتباً لأمير المؤمنين أبي العلاء أيام ولايته - وكان من الكتاب البلغاء والشعراء والأدباء -، كتب عن سادات حياتة. وكان بارع الخط، من جلة الطلبة النبهاء، مشهور المكانة، مصمماً في دينه ويَبْغُضُ أَهْلَ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ.

حدثني عنه الأستاذ الجليل العارف المحقق النحوي أبو الحسن ابن عصفور أنه كان لا يصاحب أحداً ولا يُؤَاجِيه إلا بَعْدَ الْبَحْثِ، هل نَظَرَ فِي الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ نَظَرَ فِيهَا، لَمْ يُصَاحِبْهُ، وَكَانَ مَمْقُوتاً عِنْدَهُ. وحدثني أنه قَالَ لَهُ ذَلِكَ مُشَافَهَةً⁽³⁾.

ومنهم:

- (1) توفي في شهر شوال عام 637 / ترجمته في صلة الصلة: 123 (نسخة مرقونة).
- (2) له ترجمة في: التكملة رقم 1641 ط. مدريد - برنامج الرعيني 101 - صلة الصلة: 131 (نسخة مرقونة) - مقدمة التحقيق لكتاب: آثار أبي زيد الفازاري الاندلسي من إنجاز الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة، والمراجع التي يحيل عليها. / وقد نشرت مجموعات شعرية للفازاري منها: عشريته في المديح النبوي، المسماة بالوسائل المتقبلة، وذلك مع تخميسها لابن مهيب اللخمي الشلبي (توفي بسببة عام 645)، (لمحمد بن مفضل بن مهيب ترجمة مطولة في الإحاطة: 218 / 2) - وطبعت للفازاري أيضاً القوائد العشرية، وهي في الزهد / وقد نشر أخيراً الأستاذ عبد الحميد الهرامة مجموعة من أعمال الفازاري الأدبية تحت عنوان آثار أبي زيد الفازاري الاندلسي.
- (3) توفي الفازاري عام 627 بمراكش.

101 - عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب
ابن أمير المؤمنين أبي محمد⁽¹⁾

عبد المؤمن. يكنى أبا محمد. ولي مالقة في أيام أبيه وكان رحمه الله من جلة السادات، معلوم المكانة⁽²⁾، فاضلاً جليل المقدار حسن السيرة مقرباً للطلبة، مُجِبّاً فيهم، مُعْظِماً للعلم وأهله. وكانت له معرفة وتَصَرُّفٌ في الطَّلَبِ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى طَرِيقِ الإِرَادَةِ. وكان يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُجِيدُهُ. نقلتُ من حَظِّ شَيْخِنَا الأديبِ أبي عَمْرٍو بن سالم من شعره: [بسيط]

وَقَفْتُ فِكْرِي عَلَى نَظْمٍ لَوْ انصَرَفْتُ
لِلشُّعْرِ تَيْةً ضَلَلْنَا فِي مَجَاهِلِهِ
يَا أَوْحَدَ العَصْرِ هَبْنِي قُلْتُ مَا سَمَحَتْ
سَلَّمَ عِنَادَكَ تَسَلَّمُ مِنْ تَوَابِعِهِ
عَنْهُ عَوَائِقُهُ مَا كَانَ نَاطِمَهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ نَاصِباً فِيهِ مَعَالِمَهُ
بِهِ القَرِيحَةَ، فَأَجْعَلْ لِي تَمَائِمَهُ
فَلَيْسَ يَسَلِّمُ إِلَّا أَنْ تُسَالِمَهُ/

قال الأديب أبو عمرو: ونقلتها من حَظِّ سيدنا أبي محمد عبد العزيز، وكتب بها السيدُ إلى شَيْخِنَا أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ⁽³⁾.

ومنهم:

102 - عبد الأعلى بن موسى بن نصير⁽⁴⁾

توجه بجيش من قبل أبيه فافتتح تدمير، ومضى إلى البيرة، وعَرَناطة، ثم إلى مَالِقَةَ فحاصرها. وكان بها ملكٌ قليل التحفظ، كان يخرج إلى جَنَّةٍ له بجانب المدينة طلباً للراحَةِ من عُمَّةِ الحِصَارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقِيمَ عَيْناً أَوْ طَلِيعَةً. فَعَرَفَ بِذَلِكَ عَبْدُ الأَعْلَى، فَكَمَنَ لَهُ فِي جَنْبِ جَنَّتِهِ، فَخَرَجَ لَيْلاً، فَفَطَفِرُوا بِهِ، فَأَمْسَكُوهُ. فَأَخَذَ

(1) ترجمته وأخباره في المعجب: 330. وفيه أنه تولى مالقة سنة 598. وتولى بعدها ولايات عدة في المغرب والاندلس، آخرها اشبيلية. وقد نوه بتدينه وعدله وفضله وأخلاقه - وراجع مقدمة المحقق الدكتور محمد ابن شريفة لكتاب الذيل 6/8.

(2) في الأصل أ: المكان فضلاً.

(3) ترجمته في المعجب: 297 - المغرب 427/1 - تحفة القادم 135 والمراجع المذكورة بالهامش - النفع 2/97 والمراجع المذكورة بالهامش.

(4) ترجمته في الإحاطة 529/3.

المسلمون المَدِينَةَ عَنوَةً، وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا غَنِيمَةً. وقد قيل: إن طَارِقًا هو الذي وَجَّهَ الْجَيْشَ فَافْتَتَحَ مَالِقَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ذكر ذلك ابنُ حِيانٍ⁽¹⁾.

ومنهم:

103 - عبد الجبار بن المعتمد بن عباد

هو الذي قام بحصن مُنْتِ مَيُور. وسبب ذلك أنه أَخِذَ بِمَالِقَةَ حَارِسٌ يَعْرِفُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، سُجِنَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَتَأَلَّفُوا فِي السِّجْنِ مَعَ آخَرِينَ، فَتَقَبَّوهُ وَطَرَفُوهُ إِلَى حِصْنِ مُنْتِ مَيُور، مِنْ حُصُونِ مَالِقَةَ، فَدَخَلُوهُ، وَأَتَوْا إِلَى دَارِ قَائِدِهِ. فَتَوَدَّوْا: مَنْ أَنْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ خَلْفٍ: مَنْ لَا يَتَأَمُّ اللَّيْلُ. فَأَخْرَجُوا قَائِدَهُ، وَلَمْ يَضُرُّوهُ، وَحَصَلُوا فِيهِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ، فَسَأَلُوهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ الْمُعْتَمِدِ، فَوَلَّوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ الرَّاضِي بِبُنِ عِبَادٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ (تلك)⁽²⁾ الْجِهَاتِ. وَعِنْدَمَا حَصَلَ عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي الْحِصْنِ أَقْبَلَ مَرْكَبٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يُعْرِفُ بِمَرْكَبِ ابْنِ الزُّرْقَا، فَانْكَسَرَ عَلَى مَرَسَى الشَّجَرَةِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْحِصْنِ. فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا طُبُولَهُ وَبُنُودَهُ وَعُدَّتَهُ وَوِسْقَهُ، فَاتَّسَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَاسْتَجَابَتْ لَهُمُ الْحُصُونُ الْمَجَاوِرَةُ لَهُمْ، مِثْلَ عَرْجَانٍ، وَقَلْعَةِ خَوْلَانَ. وَوَصَلَتْ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ خَلْفٍ رَمَكَةً، كَانَتْ أَخَذَهَا لِبَعْضِ الْمُكَلِّمِينَ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ابْنُ الْمُعْتَمِدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَأُذْخِلَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ خَلْفٍ، خَطَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ، وَخَاطَبَهُ أَهْلُ أُزْكُشٍ، فَدَخَلَهَا عَامَ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ. وَبَقِيَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بِأُزْكُشٍ إِلَى أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ سِيرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَضُرِبَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ. وَأَخَذَ الزُّوَايِدُ⁽³⁾ أُمَّهُ وَخَرَجُوا بِهَا لَيْلًا إِلَى طَلَيْطَلَةَ. ذَكَرَ قِصَّتَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ.

ومنهم:

(1) راجع عن فتح مالقة: أخبار مجموعة: 22، ولم يسم عبد الأعلى هذا.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) في الأصل أ: الروائر.

104 - عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد القرشي العبدري (1)

كان رحمه الله من جَلَّةِ الشيوخ المحدثين العارفين بطُرُقِ الرواية، عارفاً حَافِظاً مُحَقِّقاً عالي الرواية. أخذ عن أبيه عبد الملك بن بُوْنُه، وَشَارَكَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاخِهِ، وَعَنْ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَالِبٍ، وَعَنْ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي بَحْرٍ سَفِيَّانَ بْنِ الْعَاصِ، وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَغِيثٍ، وَعَنْ أَبِي (2) الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ سَلِيمَانَ النَّفْزِيِّ (3)، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رَشْدٍ، وَعَنْ ابْنِ عَتَابٍ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلِيلَ الْمَقْدَارِ ذَا ضَبْطٍ وَتَثْبُتٍ وَصِحَّةٍ تَقْلٍ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، يَعْنِي الْمَتَّقِمَ الذَّكْرَ بَسْنِدٍ، اخْتَصَرْتُهُ أَنَا، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لِأَجْلَدَنَّ فِي الشَّرَابِ.

ومنهم:

105 - عبد الوهاب بن علي (4)

يكنى أبا محمد. وهو الفقيه الخطيب الفاضل الزاهد الورع. كان رحمه الله من أهل العلم والأدب البارع حافظاً للغات والنحو والأدب، منبسط النفس كثير الدعابة، قريباً من الناس، على ما كان عليه من الزهد والورع والفضيلة. كان خطيباً بجامع مالقة إلى أن توفي رحمه الله. ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه (5)، فقال فيه: رُكِّنَ عَظِيمٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّيَانَةِ، وَإِنْسَانٌ فِي حَدَقِ عَيْنِ الصِّيَانَةِ، وَفُؤَادٌ بِصَدْرِ النَّزَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ. حَمَلَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْآدَابِ ضُرُوباً وَفُنُوناً، وَاهْتَصَرَ مِنْهَا أَمَالِيدَ وَغُصُوناً، وَرَفَضَ هَذِهِ الْفَائِيَّةَ فَاتَّبَعْتَهُ، وَقَلَّهَا فَمَا وَدَعْتَهُ. وَلَهُ مَنظُومٌ وَمَثُورٌ هُمَا جَلِيَّةٌ السَّامِعِ، وَمُتَعَّةٌ الرَّاويِ وَالسَّامِعِ، إِنْ جَدَّ فَكَلِّحْمَةَ نُضِلُّ، أَوْ هَزَلًا فَكَعَطْفَةَ وَضِلُّ. لِكِنَّهُ أَسَاءَ لِنَفْسِهِ الْاِخْتِيَارَ، بِسُكْنَى الْبَوَادِي وَتَفْضِيلِهَا عَلَى الْأَمْصَارِ... (ثم) (6) قَالَ

(1) توفي عام 587 / ترجمته في معجم الصدفى: 262 رقم 241 - صلة الصلاة: 7 - الاشراف لابن الشاط: 64 والمراجع المذكورة.

(2) أبي، ساقطة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المقري.

(4) توفي 598 / ترجمته في صلة الصلاة: 28 - الذيل 75/5 - ألف با للبلوي: في غير موضع.

(5) هو آخر من ترجم به أصبغ في كتابه / راجع الذيل 77/5.

(6) زيادة ليستقيم بها النص.

بعد كلام: لَكِنْ بِيَدِهِ لِيَوَاءُ التَّقْدِيمِ، وَهُوَ الْمُفْضَلُ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ
وَالْقَدِيمِ.

قُلْتُ: وَلِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ، وَكُتِبَ فِي غَايَةِ الْبِرَاعَةِ. وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفَقِيهِ الزَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ ابْنِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَكَاتِبَاتٌ وَأَشْعَارٌ، تُنْبِئُ عَنْ
بِلَاغِيَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَجُودَةِ طَبْعِهِ، أَذْكَرُ مِنْهَا الْآنَ طَرْفًا، وَسَأَذْكَرُ طَرْفًا مِنْهَا فِي تَرْجُمَةِ
يُوسُفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

كُتِبَ لَهُ الْفَقِيهُ الْحَاجُّ الزَاهِدُ أَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شِعْرًا، وَسَأَلَهُ
الْجَوَابَ، فَكُتِبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَجَمَهُ اللَّهُ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الْفَقِيهِ الْأَجَلِّ، الْوَلِيِّ فِي اللَّهِ
عِزٌّ وَجَلٌّ، أَبِي الْحَجَّاجِ، مَعْدُودًا فَيَمُنُّ قَبْلَ مَنْ الْحَجَّاجِ، آمِينَ، بِمَنْ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ. بَهَّرْتَنِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، أَبْيَاتُكَ الْحَسَانَ، الْمُفِيدَةَ إِنْ زَقَفْتَهَا، الْغَرِيبَةَ إِنْ
نَقَضْتَهَا، وَرَأَيْتُ مُرَادَكَ أَنْ أَخَذَ فِي صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ، وَإِنْ حَكَى فِي تَأْلِيْفِهِ
سُفُوطَ الْبَعْرِ. فَلَكَ الْفَضْلُ يَا وَلِيَّيْ فِي بَسْطِ الْمَعْذِرَةِ، وَالْمُعَامَلَةِ فِيهِ بِالنُّظْرَةِ. أَمَا
شَعْرَتِ بِامْتِنَاعِ الشُّعْرِ، عِنْدَ اِرْتِفَاعِ الشُّعْرِ، وَأَنْ لَا أَمَلٌ فِي هَرْجٍ مِنْهُ وَلَا زَمَلٌ، مَا دَامَ
زُحَلٌ، فِي بُرْجِ الْحَمَلِ. وَلَا شَكُّ أَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ، لَا يَرُوعُكَ دَوِيُّ الْغُرَبَالِ. أَمَا
خُبْرُكَ/ فَفِي الْحَمِيرِ، وَأَمَا عِزُّكَ فَطَوْفُوهُ لِلْأَمِيرِ. أَلَا (مَنْ) يُسِّرُ فِي بَيْتِ (شِعْرِ)⁽¹⁾.
وَسَيِّدِي قَضْدُهُ يَزُورُهُ فِي الْيَوْمِ، أَلْفَ مَرَّةٍ تَعَمُّ. وَفِي عِزْمَتِهِ مِزْحَهُ، يَزُجُّهَا - ثُمَّ يَتَامُ
لَمَحَّةٍ⁽²⁾ - لِأَخْرَجِ يَتَلَفَّفُ فِي عِبَاءَةٍ، وَيَتَعَفَّفُ عَنِ الْبَاءَةِ. قَدْ نَبَذَتْ جِلَّتُهُ الصُّهْبَاءَ،
وَأَوَدَّتْ بِهِ السَّنَةُ الشُّهْبَاءَ، فَأَصْبَحَ لَا يَغْلُو نَوَازُهُ مَغْرَسًا، وَلَا يَأْتِي بِمَنْ يَهْوَاهُ مَغْرَسًا.
إِلَيْكَ عَنِّي، فَمَا أَنَا مِنَ الشُّعْرِ وَلَا هُوَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَرْخِصَ الْقَمْحُ وَالشُّعِيرُ،
قُدُونَكَ مِنْهُ حَمْلٌ بَعِيرٌ، وَالسَّلَامُ.

وكان بينهما من المداعبات أكثر من هذا، وقد جمعها الفقيه أبو الحجاج في
سفر، وهو موجود بأيدي الناس.

(1) في الأصل أ: ترايب غير مقروءة، وفيها بياض ونقص.

(2) هذه الفقرة، كلماتها مطموسة في الأصل أ، غير مقروءة. / وهي بياض في بقية الاصول.

ومن شعر أبي محمد عبد الوهاب: [سريع]

لَا، لَا⁽¹⁾ أَزَاهُ اللَّهَ مَا أَمَلَهُ
لَا، لَا وَحَقُّ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
كَالشَّمْسِ، وَالسَّطْحُ لَهَا مَنزِلَةٌ
يَرْكَبُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى أَهْوَلَهُ
(يَوْمًا قَدِ)⁽²⁾ اسْتَحْكَمَ فِيهِ الْوَلَةَ
كَانَ لِي الْهَى مُجِيرًا وَلَهُ
رَاعَتْ لِأَسَدِ بِالْحِمَى⁽³⁾ مُهْمَلَةً
وَرُبَّمَا تَسْتُرُهَا أَنْوَلَهُ
إِنْ قَصَّ أَوْ زَادَ الْقَتَى أَنْوَلَهُ
جُمِعْنَ فِي مُحَسَّنَةٍ مُحْمَلَةً
تَفْصِيلُهَا حِينَ غَدَتْ مُجْمَلَةً
مِنَ السَّنَا، وَالْقَلْبُ مَنْ جُنْدَلَهُ
لَمْ يَغْدُ سَيْفُ اللَّخِظِ أَنْ جَدَّ لَهُ
مِنْهُ، وَلَا هَمَّ بِأَنْ يَغْمَلَهُ
وَقَدْ حَمَى وَالِدُهُ حَزْمَلَهُ

وهي طويلة. واختصرت مخافة التطويل.

ومن شعره: [خفيف]

قَصْرِي اللَّوْمُ بَعْدَهُمْ أَوْ أَطِيلِي
أَتَلُومِينَ فِي الْهَوَى أَمْ تَحُتِي
زَادَ تَغْنِيْفُهَا عَرَامًا وَوَجْدًا
رَاعِنِي بِالنَّوَى وَبِأَنْ بِرُوعِي

(1) في الأصل أ: لا ولا...

(2) ما بين القوسين: زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: فراغت الاسد فهي مهملة.

سَلُهُ إِذْهَبَ لِلصَّبَابَةِ عِرْزًا⁽¹⁾ وَأَمِضْ قَالَهُ لِلغَرِيبِ الذَّلِيلِ
وَالأَمِيرُ الأَجَلُ شَمْسُ المَعَالِي شِيمٌ⁽²⁾ الجُودُ، مَعْدِنُ التَّفْضِيلِ
وكتب إلى الأستاذ أبي زيد السهيلي: الأديب الفقيه اللبيب، الأستاذ الحبيب،
أبو زيد زاده الله كرمًا ومجدًا، وكلفًا بالمكارم ووَجْدًا. مُعْظَمُ قَدْرِكُمْ العَلِي، عبدُ
الوهاب بنِ عَلِي: [خفيف]

مَا السُّهَاءُ إِنْ لَمَخْتُمْ كَسَهَيْلِ
يَا أَبَا زَيْدٍ إِثْمًا أَتَتْ بَذْرُ
سَأَلَنِي عَنْهُ حَاسِدٌ وَرَأَهُ
قَالَ مَنْ ذَا وَقَدْ تَمَيَّزَ عَيْظًا
قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْهُ كَعِلْمِي
هُوَ فِي النَّخْوِ سَيْبَوْنِي، وَفِي الشُّغْ
كَارِعٌ بَيْنَ صَابٍ وَرِدٍ كُرَاعٍ
مَا لِدَرْسِهِ مَالِكٌ حِينَ يُقْشَرِي
وَإِذَا أَرَدْتَ عِلْمَ أَصُولِ
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ تَشْهَدِ ابْنَ قُرَيْبِ
مُخَكَّمٌ لَفْظُهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ
إِنْ مَنْ مَارَسَ العُلُومَ بِإِفْرَا⁽⁹⁾
رِذْ أَبَا زَيْدٍ (فِي) عِلَاءٍ وَقَفْرٍ⁽¹⁰⁾

لَا وَلَا مَنْ مَدَخْتُمْ كَالسُّهَيْلِي
وَأَسَاتِيدُنَا⁽³⁾ كَوَاكِبُ لَيْلِ
سَارَ⁽⁴⁾ نَحْوُ العُلَى كَأَسْرَعَ نَبْلِ
وَيْلَهُ، تَمْ يَقُولُ فِي النَّفْسِ وَيْلِي/
فَقُلِ الحَقُّ أَوْ فَمِلْ⁽⁵⁾ كُلُّ مَيْلِ
رِ (مُجِيدٌ)⁽⁶⁾ كَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
جَامِعٌ شَمْلٌ مَا حَوَى ابْنُ شَمَيْلِ
لَا⁽⁷⁾، وَيُقْرِيكَ، فَاضِلٌ كَالْفُضَيْلِ
فَرِدِ الثَّيْلِ مِنْهُ بِصَدْقِ⁽⁸⁾ نَيْلِ
بِأَقَانِينِ أَوْ يَدَاتِ الأَثَيْلِ
زَانَهُ الوِزْنُ لَمْ يَشْنُهُ بِهَيْلِ
ءِ لَمْجَرِ جَحَاشُهُ مَعَ حَيْلِ
وَاضْحَبِ المُزْقَدَيْنِ سَاجِبِ ذَيْلِ

- (1) في الأصل أ: سلمى اذهب للصبابة عزيزاً.
- (2) في الأصل أ: شم.
- (3) في الأصل أ: وأساذنا.
- (4) في الأصل أ: سا نحو...
- (5) في الأصل أ: أو مل...
- (6) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (7) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.
- (8) في الأصل أ: بصدر نيل.
- (9) في الأصل أ: وقراه.
- (10) في الأصل أ: ... أبا زيد علي وفخرا.

وكتب معها: أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، جَدَّدْتُ بِأَخْرُفِي هَذِهِ الْعَهْدَ بِكُمْ، وَجَرَّدْتُ أَكْثَرَهَا مِنْ ثَمَرَاتِ أَدْبِكُمْ. وَمَنْ حَرِمَ نَفْسَ عِصَامٍ، فَلَا جَرَمَ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ ذَا اغْتِصَامٍ. وَإِنَّمَا جَرَّدْتُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَضْبًا، لِأَنِّي وَرَدْتُ فِيمَا لَدَيْكُمْ عَذْبًا، وَكَمَا اعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي. وَإِلَى هَذَا فَقَدْ جَعَلْتَك لِي مَلَاذًا، فَصُدَّ عَن زَلَلٍ، وَسُدَّ مِنْ حَلَلٍ. فَتَيْلَكَ - وَمَا يَحِنُّ وَإِخْدٌ إِلَّا لِيْمَنِي - هِيَ غَايَةُ الْأَمَلِ وَالْمُنَى. وَكُنْتُ⁽¹⁾، أَعَزَّكُمْ اللَّهُ، سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِكُمْ مُنْذُ سَنَةٍ، تُبْدَأُ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ مُسْتَحْسَنَةً. وَقَدْ بَسَطْتُ الْيَدَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا، إِنْ كَانَ تَقْضِيئًا، فَاغْتَنِمَ، رَجِمَكَ اللَّهُ، بِإِزْسَالِ مَا أَمْكَنَ مِنْ ذَلِكَ لِتَعْظُمَ⁽²⁾ الْحَسَنَةُ. بَقِيَتْ مَذْكُورًا فِي أَهْلِ الْبَيَانِ، مَشْكُورًا مَعَ أَهْلِ الْإِحْسَانِ، مَا تَحَلَّتْ بِمَدْحِكَ الْأَلْسِنَةُ، وَاکْتَحَلَّتْ عَيْنُ بَسَنَةِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره⁽³⁾: [خفيف]

صَدِّي الْبَيْنُ عَنْ لِقَائِكَ غَيْرَ أَنْ يَرَى آنِسًا بِقُرْبِكَ غَيْرَ
صَدَّ عَن شَخْصِكَ الْكَرِيمِ مُجَبًّا وَأَرَاهُ غُرَابَهُ وَتُغْيِرَ
قُلْتُ: يَا سَائِلِي، لِيَعْلَمَ وَجْدِي، بِكَ يَا مَنْ بِهِ تُفَاخِرُ وَبِرَ
أَسْفِي يَا ابْنَ يَوْسُفٍ لَمْ يَجِدْهُ (بِأَخِيهِ)⁽⁴⁾ مُتَّمُّ بِنُ نُؤِيرَ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير. وتوفي رحمه الله في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

106 - عبد السلام بن ثعلبة⁽⁵⁾

كان والي رية عند وصول المجوس إلى ساحلها سنة سبع وأربعين ومائتين، في أيام الأمير محمد، فاجتهد في دفعه، وسد مراسي رية، فلم يجدوا فيها مدخلًا.

(1) في الأصل أ: كنت ...

(2) في الأصل أ: اعظم ...

(3) البيتان الاول والرابع من هذه القطعة وارد في: ألف با للبلوي 154/2.

(4) غير وارد في الأصل أ. والزيادة من ألف با.

(5) له ترجمة في الإحاطة 206 (نصوص لم تنشر).

وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ ظَهَرَ فِيهَا عَلَيْهِمْ، وَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا حَتَّى وَلَّوْا عَلَى السَّاحِلِ الْمَذْكُورِ، وَفَرُّوا إِلَى سَاحِلِ تَدْمِيرٍ. وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي تَارِيخِهِ⁽¹⁾.

ومنهم:

107 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽²⁾

يكنى أبا القاسم، ويُعرفُ بابن الكاتب. وهو والد الكاتب أبي محمد ابن الكاتب/ المتقدم الذكر. أصله من وادي آش من بيت حسب وجمالة. انتقلوا إلى مالقة في بعض الفتن، وهي كانت دار سكنائهم، وبها كان مقامهم. وأبو القاسم هذا هو من جملة طلبة مالقة ونبهائهم، ومعدود في حلبة نبهائها وعلية شعرائها. شِعْرُهُ رَاقٍ، وَكُتِبَتْهُ بَارِعٌ. ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَصْبَغٌ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: شَاعِرٌ، مُطَبِّعٌ كَانَ أَوْ مُقَصِّرًا، مُجِيدٌ مُحْسِنٌ⁽³⁾، لَا يُعَارِضُ ارْتِجَالَهُ، وَلَا يُتَعَاطَى سِجَالَهُ. وَأَنْشَدَ لَهُ قِطْعَةً فَقَالَ: وهي مما حاز بقولها السُّبَّاق، وفات أولئك الطُّبَّاق، وهي هذه: [كامل]

<p>يَا مَنْ إِلَيْهِ فِي الْمُهْمِّ الْمَفْرَعُ بَحْرُ الْعُلُومِ، وَكُلُّ رَاقِي مِنْبَرٍ قَدْ مَرَّ شَهْرًا مَا لَدَى رَاجِيكُمْ وَالْيُنُوكُمْ عِنْدَ الضَّرَائِرِ مَرْجِعِي عَوْدَتِي عَوْنًا وَعَيْرُكَ فِي الْوَرَى وَاللَّهُ لَوْلَا صَرْفُ دَهْرِ جَائِرٍ لَكُنْ حَوَادِثُهُ نَقْضَنْ عَرَائِمِي يَقْتَادُنِي أَمَلِي وَيُنْزِنِي الْحَيَا فَأَمُنْ فَمِثْلِكَ مَنْ يُرْجَى نَفْعُهُ</p>	<p>تَفْدِيكُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَرْبَعُ وَعَمَامَةٌ تَهْمِي، وَيَبْذُرُ يَطْلَعُ شَيْءٌ يَعُودُ وَلَا صَدِيقٌ يَنْفَعُ وَالنُّضْلُ قَدَمًا لِلشَّدَائِدِ يُرْفَعُ مَنْ يَبْتَدِي ذِكْرَ الْجَمِيلِ فَيَقْطَعُ مَا كُنْتُ فِي زَمَنِي لِخَلْقِي أَضْرَعُ وَمِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرٌ لَا يُذْفَعُ هَذَا يُنْبِطُنِي وَذَلِكَ يُشْجَعُ بِسَفَاعَةٍ، إِنَّ⁽⁴⁾ الْعَظِيمَ يُشْفَعُ</p>
--	---

(1) راجع المقتبس لابن حيان 311 عند أحداث سنة سبع وأربعين ومائتين. (تحقيق مكِّي).

(2) توفي عام 581 / ترجمته في صلة الصلة: 112 (نسخة مرقونة) - الأعلام للمراكشي 81/8 نقلًا عن التكملة.

(3) في الأصل أ: مجيداً محسناً.

(4) في الأصل أ: فان العظيم...

وَاللَّهُ مَا أَذْرِي، إِذَا لَمْ⁽¹⁾ يَأْتِنِي مِنْهُ الَّذِي أَزْجُرُ إِلَى مَنْ أَزْجِعُ

قال أبو العباس: وأشدني أبو القاسم يوماً ازتجالاً: [مقارب]

إِلَيْكُمْ تَنَاهَى الْعُلَى وَالْكَلامَ وَمَا زَالَ مَجْدُكُمْ بِأَهْرًا
وَمِنْكُمْ يُكْسَبُ حُسْنَ النُّظَامِ يُقَرُّ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ
فَإِنْ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَشُكْرِي عَلَى ذَا، وَذَا دَائِمٌ
وَإِنْ لَمْ تَقُومُوا فَأَنْتُمْ كِرَامٌ وَنَفْسِي تُحِبُّكُمْ وَالسَّلَامُ

ومن شعره يرثي أبا محمد بن أبي العباس: [كامل]

يَا بَاكِيًا لِفَقِيدِهِ يَتَوَجَّعُ رِفْقًا فَلَيْسَ الْحُزْنُ يُزْجِعُ فَائِتًا
نَهْنَه دُمُوعًا، قَدْ تَشَكَّى الْمَدْمَعُ هَذَا مُحَالًا، فَائِتٌ لَا يَزْجِعُ⁽²⁾
هَذَا الزَّمَانُ كَمَا عَهْدَتْ فِعَالُهُ طَوْرًا يُفَرِّقُنَا وَطَوْرًا يَجْمَعُ
إِنْ سَرَّ يَوْمًا سَاءَ حَوْلًا كَامِلًا وَإِذَا يَجُودُ فَمَا بِهِ مُسْتَمْتَعُ
لِلْمَوْتِ يُخْلَقُ كُلُّ حَيٍّ نَاطِقٍ وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الشُّجَاعَ وَضِدَّهُ
لِلْمَوْتِ يَفْتَرِسُ الْفِتَاةَ بِخِذْرَهَا وَالْمَوْتُ كَمْ قَرَّقَتْ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ
فَرَّقَتْ شَمْلَ الْمَجْدِ بَعْدَ انْتِظَامِهِ قَرَّقَتْ الَّذِي دَهَبَ الْعُلَى بِذَهَابِهِ
مَنْ لَلْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ وَالنُّدَى مَنْ ذَا يُنِيرُ لَنَا إِذَا خَطَبُ دَجَا
مَنْ لَلْعُلُومِ يَقُودُهَا بِزَمَامِهَا مَنْ لَلْوَفَا بِالْعَهْدِ يَغْمُرُ رَبْعَهُ
لَا مَهْرَبَ مِنْهُ⁽⁴⁾ وَلَا مُتَمَتِّعُ صَيَّرَتْ مِنْ عَيْنٍ لِفِعْلِكَ تَهَمُّعُ
فَالْمَجْدُ بِأَيْ نَائِحٍ يَتَوَجَّعُ مَاتَ التُّقِيُّ اللُّوْدَعِيُّ الْأَوْزَعُ
مَنْ ذَا إِلَى طَرِقِ السِّيَادَةِ يُسْرِعُ مَنْ ذَا يُدَافِعُ، وَالْحَوَادِثُ وَقُوعُ /
مَنْ لَلْفَصَاحَةِ، وَالْمَجَالِسُ طُلُوعُ وَزَمَانُ رَبِيعِ الْوَدِّ قَفَرٌ بَلْقَعُ

(1) في الأصل أ: ... إذا ما يأتي.

(2) في الأصل أ: فائت مترجع.

(3) في الأصل أ: بش.

(4) في الأصل أ: لا مهرب عنه.

كَانَ الدُّخَيْرَةَ لِلْعُلَى فَسَلَبَتْهَا يَا مَوْتُ إِنَّكَ بِالدُّخَائِرِ مُوَلِّعُ
كَمْ عَوْدُوهُ بِالتَّمَائِمِ وَالرُّقَى طَمَعَ الْحَيَاةِ، وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
«وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تُنْفَعُ»⁽¹⁾

وهي أكثر من هذا . وأدبه رحمه الله مشهور . وفيما ذكرته كفاية .
ومنهم :

108 - عبد السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي

يكنى أبا محمد . من أهل مالقة وذوي بيوتها الشريفة ، قديم الحسب ، شريف الأصلة . وسأذكر عند ذكر والده من سلفه ما يدلُّ على جلالته . وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله جارياً على سنن سلفه من الطلب والنباهة . ولي القضاء بمُنتَمَس شرقى مالقة . وكان موصوفاً بِعَقْلِ وَتَزَاهَةِ نَفْسِ . وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر ويرفعه للملوك . فمن شِعْرِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْ حَطِّهِ، هذه الأبيات : [وافر]

أَلَا جَلْدٌ وَقَدْ زُفَّ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَ قَلْبَهُ الْجِسْمُ النَّجِيلُ
نَأَى نَجْلُ الْخِلَافَةِ، أَيِ قَلْبِ يُقِيمُ وَمَالَهُ عَنْهُمْ عُدُولُ
أَبُو مُوسَى الرُّضَى مَوْلَى الْبَرَائِيَا وَمَنْ نُعْمَاهُ فِينَا (لَا)⁽²⁾ تَحُولُ
فَطَارَ الْقَلْبُ إِثْرَهُمْ وَأَعْيَتْ عَلَيَّ الْحَالُ فِيهِ لِمَا تَوُولُ
أَقَادَ بَقَاؤُهُمْ جَاهَاً وَمَالاً قَمُدٌ بَأْتُوا تَشْوَقُنِي الْخُمُولُ
وَمَا⁽³⁾ أَخْشَى - وَقَدْ رَحَلُوا - خُمُولاً أَبْغَدَ الْقَتْلِ هَلْ⁽⁴⁾ يَخْشَى الْقَتِيلُ
فَأُفْسِمُ لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا مَضَى الْعَيْشُ الْجَمِيلُ

توفي رحمه الله في صفر عام ثلاثين وستمائة .
ومنهم :

-
- (1) البيت المضمن لابي ذؤيب الهذلي / ويرد بين شواهد الاستعارة في كتب البلاغة .
(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر .
(3) في الأصل أ: ولم أخشى ...
(4) في الأصل أ: ما يخشى ...

109 - العباس بن العباس بن غالب الهمداني (1)

يكنى أبا الفضل. كان رحمه الله من جلة الطلبة ونبهائهم، أديباً حسيباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم. وبينه وبينه مكاتبات ومحاضرات. قال فيه أبو عمرو: هو الكاتب الأديب الحسيب. من شعره رحمه الله يخاطب أهل سبته حرسهم الله في شأن القصة التي كتب فيها أبو عبد الله بن نجيب المتقدم الذكر في باب محمد، فقال أبو الفضل في ذلك: [كامل]

حَيِّ الْكِرَامِ بَنِي الْكِرَامِ بِسَبْتَةِ
أَوْلَيْكَ (2) الْقَوْمِ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ
قَوْمٌ يَبْرُونَ الْقَصِيَّ عَلَى النَّوَى
لَهُمُ الْمَائِزُ لَيْسَ يُخْصِي عَدَهَا (3)
سَلَكُوا سَبِيلَ الْمَجْدِ وَاضِحَةً كَمَا
طَابَتْ فُرُوعُهُمْ بِطَيْبِ مَحَايِدِ
قَدْ هَدَّبُوا أَخْلَاقَهُمْ فِي مَهْدِيهِمْ
يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ لَهُمْ سِيمَاهُمْ
بِأَبِي رَجَالٍ تَحْتَوِيهِمْ سَبْتَةٌ
أَنْتَى عَلَى الْقَوْمِ اللَّسَانَ فَإِنْ أُمْتُ
إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا أَقَامَ بِأَرْضِهِمْ
حَفِظُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِي جَارِهِمْ
يَقْضُونَ حَقَّ الْجَارِ وَهُوَ يَغِيظُهُمْ
حَمَلُوا أَبَا حَسَنِ عَلَى أَقْرَابِهِمْ (4)
وَاسْتَنْقَدُوهُ مِنْ نَوَائِبِ دَهْرِهِ
تَالَّهُ مَا جَهِلُوا أَمَانَتَهُ وَلَا

وَاسْتَقْصِرِ التُّسْلِيمَ وَهُوَ عَمِيمٌ
بَاحَ الْقَرِيضِ بِمَا الْفُؤَادُ كَثُومٌ
فَإِذَا دَنَا فَأَخَّ لَهُمْ وَحَمِيمٌ
عَادٍ، وَقَدْ كَثُرَتْ فَقِيلَ نُجُومٌ
وَضَحَّ النَّهَارُ فَمَجَّدَهُمْ مَعْلُومٌ
وَلَدَ كَوَالِدِهِ أَعَزُّ كَرِيمٌ
ثُمَّ اسْتَرَاخُوا وَالْحُلُومُ حُلُومٌ
وَالْفَضْلُ فِي سِيمَاهُمْ مَرْسُومٌ/
كَرُمُوا قَمَا فِيهِمْ، بُعَيْدَ، لَيْمٌ
ثُنِي الْعِظَامِ وَإِنَّهَا لَرَمِيمٌ
فَكَأَنَّهُ فِي الْأَقْرَبِينَ مُقِيمٌ
فَمَحَلُّهُ التَّنَجِيلُ وَالتَّغْظِيمُ
جَهْلًا، فَكَيْفَ بِمَنْ لَدَيْهِ عُلُومٌ
لِعُلُومِهِ وَرَعَى الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
فِيمَا نَمَا وَعَزَا إِلَيْهِ نَمِيمٌ
خَذَلَ الْإِلَهَ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلِيمٌ

(1) ترجم به ابن عبد الملك في الدليل 111/5 وذكر بعض أشعاره.

(2) في الأصل أ: فأولئك ...

(3) في الأصل أ: ... ليس تحصى عدة.

(4) في الأصل أ: أقرامهم.

يَا أَهْلَ سَبْتَةَ أَنْتُمْ (أَهْلُ) (1) الْعُلَى
وَإِذَا عِيَاضٌ كَانَ رَأْسُ جَمَاعَةٍ
مَنْ ذَا يَشْتُقُّ عُبَارَةً فِي سُؤْدِدِ
وَرَثَ الْمَعَالِي عَنِ أَبِيهِ وَابْتَنَى
حَاشَا لِمَجْدٍ قَدَّمْتُهُ جُدُودُهُ
إِيَّهِ، عِيَاضٌ عَنِ الْعَلَاءِ فَإِنَّمَا
مَا كَانَ يُعْرِفُ سُؤْدِدٌ لَوْلَاكُمْ
أَخْيَى عِيَاضاً فِي تَرَاهُ أَبُوكُمْ
أَشْبَهْتَ جَدَّكَ فِي اسْمِهِ وَجَلَالِهِ
مَا ضَرَّ مَذْحُكُكُمْ بِمَا قَدْ قَالَهُ
«ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَحْلُمُ عَنْهُمْ
جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ
لَوْلَاهُ مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةِ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَسِيبُ، نِدَاءٌ مَنْ
لَوْلَا عَوَائِقُ وَالْقَضَاءُ» (4) لَزُرْتُكُمْ
أَنْتَ الْمُجَلِّي سُبْقاً لِقَضَا الْعُلَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَسَبُ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا
فَأَتَيْتُمْ رَغِيّاً لِلْعُلَى بِإِلْقَائِكُمْ
حُذْهَا إِلَيْكَ غَرِيبَةً وَأَفْشِكُمْ
وَلَيْبَقَ مَجْدُكَ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّداً

سُدَّتُمْ وَسَادَكُمْ هُنَاكَ زَعِيمٌ
قَالَ مَجْدُ عَامٍ (2) وَالْتِنَاءُ صَمِيمٌ
إِنَّ الَّذِي يَسْعَى لَهُ، مَخْرُومٌ
وَمِنَ الْمَعَالِي حَادِثٌ وَقَدِيمٌ
إِلَّا الْبَقَاءُ، وَعَيْرُهُ مَهْدُومٌ
شَرَحَ الْعَلَاءُ حَدِيثُكَ الْمَنْظُومُ
قَلْتَسَأَلُنَّ بِهِ فَأَنْتَ عَلِيمٌ
فَمَضَى فَأَخْيَى الْكُلَّ مِنْكَ عَظِيمٌ
فَافْحَزْ، فَعَيْرُكَ بِالْفَخَارِ مَلِيمٌ
فِي مَدْحِ غَيْرِكَ شَاعِرٌ وَحَكِيمٌ (3)
وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
كَيْ يَكْتُمُوهُ وَإِنَّهُ مَغْلُومٌ
وَالرُّوضُ حَوْلَ فَنَائِهَا مَغْدُومٌ
يَهْوَى لِقَاءَكَ، وَالزَّمَانُ ظَلُومٌ
وَقَضَيْتَ حَقَّكُمْ، وَذَلِكَ أَرُومٌ
وَأَنَا الْمُصَلِّي. سِرُّ ذَا مَفْهُومٌ
نَسَبُ (5) الْمَعَالِي بَيْنَنَا مَخْتُومٌ
كَيْفَ اللَّقَاءُ وَحَبْلُهُ مَضْرُومٌ
شَوْقاً، وَمِثْلُكَ بِالْغَرِيبِ فَهِيمٌ (6)
يَخْمِيهِ سَعْدٌ دَائِمٌ وَنَعِيمٌ

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: والمجد عم ...

(3) الأبيات الثلاثة هي للشاعر المالقي أبي الحسن بن هارون / وسيرجم له في أعلام مالقة. وسيذكر هذه الأبيات ضمن أعمال شعرية يمدح فيها القاضي عياض.

(4) في الأصل أ: ... عوائق القضاء ...

(5) هكذا في الأصل أ، وقد حذفت الفاء الرابطة بين الشرط والجواب / وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

(6) في أصل بو خبزة: بهيم.

ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْنِكُمْ مَا عَرَدَتْ وَرَقَاءَ فِي فَنَنِ، وَهَبَّ نَسِيمُ

وله يمدح السيد أبا إسحاق ابن أمير المؤمنين، ويذكر خصومة كانت بينه وبين الوزير أبي الحكم بن جزى، قريه، أيام مقامه باغرناطة: [بسيط]

طَوْبَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ حَرَجُ
فَكُلُّ وَجْهِ مِنَ الْأَمَالِ مُبْتَهَجُ
كَمْ صَافَحَتْ مُهَجَّتِي مِمَّا⁽¹⁾ بِهَا مُهَجُ
لَمَّا تَحَكَّمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَاللَّجَجُ
وَقَارِعَ بَابَهُ يَوْمًا كَمَنْ يَلِجُ
فِي مَقْطَعِ الْحَقِّ وَانْقَادَتْ لِي الْحَجَجُ
وَلَمْ تَلِنِ شِدَّةً، خَضَخَاضَهَا لَجَجُ
وَلِلْمَظَالِمِ وَجْهٌ كُلُّهُ سَمِجُ /
حَتَّى يَرَاهُ⁽⁴⁾ الْهُدَى، وَالْحَقُّ مُنْبَلِجُ
هِيَ الصَّوَابُ فَلَا أَمْتُ وَلَا عَوَجُ
أَنَّ الْهُدَاةَ عَلَى مِنْوَالِهِ نُسُجُ
مُرَكَّبُ، فِيهِ رُوحُ الْقُدْسِ مُنْتَزَجُ
بِزِينَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي السَّرِّ تَخْتَلِجُ
وَلَمْ يُصِيبْهُنَّ تَأْوِيبُ وَلَا دُلْجُ
لَكِنَّهَا، عَزَفَهَا الْمُسْتَشْشِقُ الْأَرْجُ
فِي كُلِّ آوِنَةٍ، وَالنَّاسُ قَدْ دَرَجُوا
كَمَا أَحَاطَ بِلَخِظٍ فَاتِرٍ غُنْجُ

لِكُلِّ هَمٍّ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا فَرَجُ
قَدْ فَرَجَ اللَّهُ هَمِّي وَانْقَضَى أَرْبِي
بِالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْأَعْلَى بَلَّغْتُ مَتَى
يَمَّمْتُهُ⁽²⁾ فِي خِصَامِ عَزٍّ مَطْلَبُهُ
حَصَلْتُهُ عِنْدَ تَرْجِيئِي⁽³⁾ عَلَيَّ أَمَلِي
فَكُنْتُ أَفْصَحَ مِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ
لَوْلَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْنِي مَنْ أَحَاصِمُهُ
بِالْأَمْسِ أَخْبِطُ بِالْعَشَوَاءِ فِي ظَلَمِ
فَالْيَوْمَ لِي بَصْرٌ تَسْعَى بِهِ قَدَمِي
سَارَ الْمَلِيكُ الرُّضَى مِنْ عَذْلِهِ سَيْرًا
أَنْوَابُ⁽⁵⁾ سَيْرَتِهِ مَهْدِيَّةٌ، وَكَفَى
يَا أَهْلَ عَزْرَنْطَاةٍ فِي أَرْضِكُمْ جَسَدُ
مَلِكٍ ثَقِيلٌ لَهُ الدُّنْيَا فَيُغْرِقُكُمْ
رَكَائِبُ الْمُلِكِ فِي الْمَقْدَارِ تَخْطَى لَهُ
هَذِي الْمَعَالِي أَنْوَفَ حَقِّهَا شَمَمُ
هَذِي الْمَكَارِمُ أَعْمَارُ يُعَاشُ⁽⁶⁾ بِهَا
مَلَانٌ مِنْ كُلِّ فَضْلِ قَدْ أَحَاطَ بِهِ

(1) في الأصل أ: كأنها مهج.

(2) في الأصل أ: يمتت ...

(3) في الأصل أ: حصلت عند ترحييه ...

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ، غير واضحة.

(5) هكذا في الأصل أ / ولعلها أبواب.

(6) في الأصل أ: ... يعيش بها.

أَيَامُهُ سَرَرًا، أَكْتَأَفُهُ وَزَرَ
 رِحَابُهُ فِي التُّدَى تَمْتَدُّ أَرْحُبُهَا
 يَغْشَى الحُرُوبَ وَلَا يَخْشَى مَنِيَّتَهُ
 حُسَامُهُ وَشَلٌّ مِنْ لَمَحَ زَوْنِقِهِ
 فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِسَيْفٍ قَبْلَ مُنْضَلِهِ
 ثَبَتَ الحِجَى، لَفْظُهُ فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الآرَاءُ فِي سَبَبِ
 لَهُ عَرَائِمُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى سَبَجِ
 كَادَ الحِمَامُ بِأَنْ يُلْقَى مُسَالِمَهُ
 يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ مَلِكِ
 فِي مِثْلِ سَيِّدِنَا الأَعْلَى جَرَى مِثْلُ
 نَجَلِ الخَلَائِفِ مِنْ قَيْسِ الذِّينِ رَفُوا
 مِنْ مَعْشَرِ نَهْجُوا مِنْ هَدْيِهِمْ سَبَبَا
 بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ، هُمْ
 مَوْلَايَ عَبْدُكُمْ القِنُّ الذِّي سَكَنَتْ
 إِنَّ الخِصَامَ حُرُوبٌ ضَرَمَتْ شُعْلَا
 مَا زِلْتُ مُسْتَظْلِعَا (حُكْمًا) ⁽³⁾ أُسْرُ بِهِ
 أَطْلَعْتُمْ مِنْ ⁽⁴⁾ سَمَائِنَا أَهْلَتَهَا
 بَدَأْتُمْ بَدْءًا أَرْجُو خَوَاتِمَهَا
 وَمُهَجَّتِي مِنْكُمْ صَكُّ مَوَاقِعُهُ
 صَكُّ إِذَا لِحِظْنُهُ المُقْلَةُ انْقَشَعَتْ

أَفْعَالُهُ غُرَّرًا، آثَارَهَا سُرُجٌ
 وَفِي الحُرُوبِ لَهُ الحُرْمَاتُ تَنْفَرُجُ
 كَأَنَّهُ بِالمَمَائِيَا فَارِخٌ بِهِجٌ ⁽¹⁾
 تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهِ كَأَنَّهَا خُلُجٌ
 فِي خِلْسٍ لَخَطَّتِيهِ يُفْرَى بِهِ الوَدَجُ
 فَكُلُّ أَمْرٍ بِهِيمٍ عِنْدَهُ بَلَجٌ
 بِالعَقْلِ يَجْمَعُهَا طُرًّا فَتَزْدُوجُ
 لِأَبْيَضٍ حَتَّى تَسَاوَى العَاجُ وَالسَّبَجُ
 خَوْفًا، كَمَا تَفْعَلُ الأَزْوَاحُ وَالمُهْجُ
 ذُكْرَى مَحَاسِنِهِ سَاعَاتُهَا حِجَجُ
 حَدَّثَ عَنِ البَحْرِ، وَاسْتَعْرِقَ وَلَا حَرْجُ
 مَرَاتِبًا، مُنْتَهَى العَلْيَا لَهَا دَرْجُ
 أَبَقَتْ لَهُمْ مَفْخَرًا، يَا نِعَمَ مَا نَهْجُوا
 خَيْرُ الوَرَى، وَسَوَاهُمْ زَائِدٌ هَمَجُ
 أَرْجَاؤُهُ بَعْدَمَا قَدَّ عَمَّهَا الهَرْجُ
 وَمَا ⁽²⁾ اسْتَنَارَ بِهَا نَقْعٌ وَلَا هَرْجُ/
 عِنْدَ الخِصَامِ وَمَا يَزَالُ يَنْتَهِجُ
 فَلِإِنَّ ⁽⁵⁾ أَقْمَارَهَا تَبْدُو وَتَنْبَلِجُ
 سَيُفْتَحُ البَابُ وَهُوَ (اليَوْمُ) ⁽⁶⁾ مُرْتَبِجُ
 كَالْمَاءِ بَيْنَ ضُلُوعِ كُلِّهَا وَهَجُ
 عَنِّي سَحَابُ العِدَى وَاسْتُدْرِكُ الفَرْجُ

(1) في الأصل أ: لهج.

(2) في الأصل أ: ولا استنار...

(3) كلمة مطموسة في الأصل أ. / وفي أصل بو خبزة: أمرا.

(4) كلمات غير واضحة في الأصل أ.

(5) في الأصل أ: فأين...

(6) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

بِهِ سَأْمَلِكُ أَمْلَاكِي عَلَى ثِقَةٍ
 وَصَارَ مَنْ يُنَكِرُ الْأَمْلَاكَ يُثْبِتُهَا
 أَمْضُوا شَهَادَتَهُمْ مِنْ أَجْلِ صِحَّتِهَا
 صَكَ كَرِيمٍ بِهِ الدُّنْيَا قَدِ ابْتَهَجَتْ
 ذَكَرُ الشُّهُودِ وَقَاضِيَهُمْ وَطَالِبُهُمْ
 قَدْ ضُمَّنْتَ بِيَّ إِيْصَاءً وَتَكْرِمَةً
 أُمْنِيَّةً إِنْ حَبَا نَفْسِي الْقَضَاءُ بِهَا
 وَيَرْجِعُ الْحَقُّ ضَخْمًا وَهُوَ مُنْدَمِجٌ
 بِحُجَّةٍ دَخَلُوا فِيهَا، وَكَمْ خَرَجُوا
 وَطَالَمَا ضَرَبُوا فِيهَا وَقَدْ مَرَجُوا
 فِي مُقْلَتِي، وَأَجْبَائِي قَدِ ابْتَهَجُوا
 فِي نَظْمِ تِلْكَ السُّطُورِ الْعُرِّ مُنْدَمِجٌ
 فَمَا لَهُمْ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ مُنْعَرِجٌ
 قَضَى السَّقَامَ، وَجَاءَ الْبِرُّ وَالْفَرَجُ

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: وجلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع (مع) (1) جملة أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سبقت إلى هذا حتى اغتاط من ذلك وقال: [بسيط]

جَفَوْتَنِي يَا أَبَا عَمْرٍو بِرَأْيِكَ فِي
 تَعَمُّدًا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ فَثُبُّ
 مَنْ قَالَ شِبْهَ مَقَالٍ عِبْتُ (2) أَنْتَ بِهِ
 شِغْرِي، وَمِنْهُ جَمِيعُ الدَّرِّ يَنْتَظِمُ
 وَازْجِعْ إِلَى الْحَقِّ، أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
 قَدِ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

قال: فلما رأته أظهر تبرمه وشكائته، قلت ولم أقصد إلا نكائته: [بسيط]

عَبَّاسُ شِغْرُكَ يَا هَذَا قَدِ اتَّفَقَتْ
 مَا زِلْتَ تُنْشِدُنِيهِ كُلُّ أَوْنَةٍ
 هَلَا تَخَلْتُ فَلَا تَجْعَلُهُ (3) مُبْتَدَلًا
 عَلَى رَكَائِيهِ مُذْ كَانَتْ الْأُمُّ
 حَتَّى حَسَدْتُ، لَعَمْرِي، مَنْ بِهِ صَمَمٌ
 أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْآدَابُ وَالْهَمَمُ

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.

قال أبو عمرو رحمه الله: ودخل يوماً أبو الفضل في مجلس ابن خروف، فوجد فيه ظبياً وسيماً، قرطبي الدار، فقال فيه مرتجلاً: [طويل]

أَبَا حَسَنِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَكَ
 فَلِنَا بِمَا جِئْنَا، جَنِينًا مُصَابِكَ/

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(2) في الأصل أ... فففت...

(3) في الأصل أ: ... نخلت فتجعله ... / وفي أصل بو خيزة: بخلت فلا تجعله ...

وَجَدْنَا غَزَالَ فِي الْمَجَالِسِ⁽¹⁾ قَاعِدًا
فَلَمَّا رَأَى قَامَ يَبْغِي عَذَابَكَ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ زُرْنَاكَ فَاخْتَفَى

فقال ابن خروف: [مقارب]

أَيَا مَنْ أَلَمَّ عَلَى غِرَّةٍ
وَفِيكَ خِلَالَ خَدَا شِيئَةٍ
نَفَيْتَ الْغَرِيرَ فَنَوَمِي غَرَازُ
رَأَهَا الْعَزَالُ فَسَوَّلِي فِرَازُ

قال أبو عمرو: وحضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق⁽²⁾، وأنه يُملِّي في حين واحد شعراً وموشحاً ورسالةً، فقال أبو الفضل: أنا أفعل ذلك. فَطَالَبُهُ فِي الْوَقْتِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجَزَ مَا قَالَ. ومما حَفِظْتُهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³⁾: [كامل]

يَا مَنْ بِهِ يُغْنَى الْكَثِيبُ الْمُزْلَعُ
لَوْ كُنْتُ تَرْحَمُنِي وَتُشْفِقُ عَاطِفًا
قَلْبِي عَلَيْكَ مُفَطَّرٌ وَمُصَدِّعُ
لَوْ ذُقْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
مَا سَالَ مِنْ عَيْنِي يَلُوكَ الْأَذْمُعُ⁽⁴⁾
أَوْسَعْتَنِي وَضَلًّا، وَمِثْلُكَ يُوسِعُ
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَى إِلَيْكَ مُشْفَعًا⁽⁵⁾
لَبَعَثْتُهُ يَلْقَاكُمْ يَتَشَفَّعُ
فَلَيْزُنْ حَكَمْتَ عَلَيَّ لِي، فَلَرَبُّمَا
أَجِدُ السَّبِيلَ إِلَى وَصَالِ⁽⁶⁾ يُمْنَعُ
إِيهِ مُحَمَّدُ إِنْ نِي⁽⁷⁾ لَكَ حَامِدُ
وَشَهِيدُ نَفْسِي أَنَّنِي لَكَ أَخْضَعُ⁽⁸⁾
فَاعْصِ الْوُشَاةَ مَعَ الْعَوَاذِلِ إِنَّهَا
جَاءَتْ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ لَا يُسْمَعُ

(1) في الأصل أ: ... في مجلسك ...

(2) توفي أبو الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي سنة 622 / ترجمته في زاد المسافر: 22 - المغرب 318/2 - صلة الصلة: 129 - الذيل 275/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 109/63 رقم 118 - فوات الوفيات لابن شاکر 64/3.

(3) الأبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 242.

(4) في الأصل أ: تلك المد مع / والتصحيح من: مختارات.

(5) في مختارات: ... اليكم شافعاً.

(6) في الأصل أ: ... الى وصل ...

(7) في الأصل أ: أثنى لك ... / والتصحيح من مختارات.

(8) في مختارات: أخضع.

وكتب إليه الأستاذ أبو محمد القرطبي (وكان قد باع بغض كُتبه)⁽¹⁾: [كامل]

نُبئتُ عَبَاساً تَوَزَّعَ كُتْبُهُ نَهَباً وَأَضْبَحَ عَنْ سِوَاهَا مُغْزَلاً
فَعَجِبْتُ مِنْ بَطْلِ يَبِيعُ سِلَاحَهُ عَمداً وَيُضْبِحُ فِي الْكُتَيْبَةِ أَعْزَلاً

فكتب أبو الفضل إليه: [كامل]

يَا مَوْئِلِي وَلَقَدْ تَخِذْتُكَ مَوْئِلاً أَفْصِرُ (فإنَّكَ)⁽²⁾ غَيْرُ مُتَّهِمِ الْقَلِي
يَعْتُ الدَّوَاوِينَ الْأُصُولَ لِكَيْ أَرَى بِأُصُولِ أَشْجَارِ شَرِيَّتِ مَمَوِّلاً

وله يصفُ فتى أزرَقَ العَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ تَوْباً أَخْضَرَ: [وافر]

لَهُ مُقَلٌّ كَصَافِي الْمَاءِ زُرْقٌ وَخُضْرَةٌ بُرْدِيهِ وَجَمَالُ غِرَّةِ
صِفَاتِ جُمَعَتْ لِلأُنْسِ فِيهِ فَحُسْنٌ، ثُمَّ مَاءٌ، ثُمَّ خُضْرَةٌ

وله في فتى أخْوَلٍ: [طويل]

يَقُولُونَ فِي نَجْلِ الْمُظْفَرِ عَيْبُهُ بِهِ حَوْلٌ بَادٍ، فَجَاوَبْتُ مُفْجِماً
رَأَى مَنْ رَمَى سَهْمًا يُكْسِرُ طَرْفَهُ فَأَضْبَحَ يَخْكِيهِ لِيزْسِلَ أَشْهُمَا

وله في صَبِيٍّ مَحَا أَيْبَاتِ شِعْرِهِ بِرِيقِهِ، فَقَالَ ازْتِجَالاً: [بسيط]

قَالُوا مَحَا شِعْرَكَ الْمَحْجُوبُ بِالسَّنْبِ فَكَانَ مِنِّي جَوَابٌ بَارِعَ الْأَدْبِ
لَمْ يَقْصِدِ الْمَخَوِّ لِلأَيْبَاتِ عَنْ أَدْبٍ وَإِنَّمَا (كَانَ)⁽³⁾ ذَلِكَ الْمَخَوُّ عَنْ سَبَبِ
رَأَى الْمِدَادَ شَبِيهَ الْمِسْكِ دُونَ شَدَى فَرَدَّهُ عَاطِراً، وَاحْتَالَ بِالسَّنْبِ/

ونقلتُ من خطِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْعَبَّاسُ فِي شَطْرِنَجٍ: [طويل]

أَيَا صَاحِبِي وَالشُّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ وَكُلُّ لِمَا يَهْوَاهُ غَادٍ وَرَائِحِ
هَلُمَّ نُجِيلِ الْفِكْرَ فِيمَا يَزِيدُهُ تَوَقُّدُ ذَهْنٍ وَالذِّكَاةُ يُسَامِحِ

(1) الأبيات والتقديم في الذيل 112/5.

(2) في الأصل أ: قصر غير متهم ... / والتصحيح من الذيل.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

بَجَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَاهُنَا رَخَاخٌ وَفِرْزَانٌ وَجُرْزُ سَوَائِحُ
تَكْبِيرُنَ عَنْ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَزْمَاخَهَا أَلْبَابَنَا وَالْقَرَائِحُ
ومنهم:

110 - عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش ابن عباد بن عمرو بن أسلم⁽¹⁾

ابن عمر بن عطف بن نعيم . هو الأمير المعتضد بالله ابن القاضي أبي القاسم ابن عباد . أقام بمالقة مدة في أيام يحيى بن حمود أمير المؤمنين ، وذلك أن القاسم بن حمود لما خرج إلى قرطبة بلغه أن أهل إشبيلية قد خاطبوا يحيى بن حمود ، فعزّم القاسم على الخروج إليهم ، وأن يعطي دوزهم للجند ويأخذ أموالهم . وكان بعض إخوان القاضي حاضراً ، فأعلمه بذلك . فقرأ القاضي الكتاب على أهل إشبيلية ، فقال : ما تزون . فذهب أحد أعيانهم وأتى بتخت عظيم فيه ثياب ، وبمال كثير ، وقال : عندي كذا وكذا من قمح وشعير وزيت أذب به عن مالي ونفسي . فأجمع أهل البلد معه على ذلك ، واجتمع مال كثير ، فثقف عند أمّاء . ثم أمر بالمنادي : من أراد العطاء والرأب فليأت . فاجتمع الجند ، وعلق العبيد أبواب القصر ، فخرق الباب الكبير منه ودخل عليهم ، فأمّوا ، وأخرج العامل ، ووجه عيال القاسم له إلى قرطبة . فنظر في الخروج إليهم . وخاطب أهل إشبيلية يحيى إلى مالقة ، ووصل إليهم ، وقال لهم : تغطوني البلد ، فقالوا له : نعم ، لكن على أن لا تدخل إلينا . خذ الجباية والسكة والخطبة . فقطع يمارهم واغتاط عليهم . فلما لم يقدر معهم على أمر ، صالحهم على ذلك ، وطلب منهم رهاناً . فأعطاه القاضي ولده عبّاداً . فكان عنده بمالقة ، فلعب في بعض الأيام مع ابن يحيى على الصهريج ، فدفع ابن يحيى ، فمات في الصهريج . فأرادت أمه قتله ، فأبى يحيى ، وصرقه لأبيه ، بعد أن كان يحيى قد⁽²⁾ قدم القاضي على عمّل إشبيلية . فهذا كان سبب دخول عبّاد المتقدم الذكر (إلى)⁽³⁾ مالقة .

(1) تنظر ترجمته في الذخيرة : 23/3 - الحلة السيرة 39/2 - وراجع ترجمته وأعماله الشعرية عند : الدكتور

محمد مجيد السعيد / 105 مجلة المورد العراقية / عدد 2 / مجلد 5.

(2)، (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق .

وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابيه، فحجبه إسماعيل أخو عباد، إلى أن قتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لعباد أخيه. ثم مات أبوه القاضي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولي عبادة المذكور، وتسمى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. / ودبر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيد، وقيل كان به سكر حتى وصل رنذة، وفيها أبو نور النفزي، ومعاذ بن أبي قرة، فأكرماه، وقالاً له: ما جاء بك، فقال: أريد تطهير أولادي، وأن ترسلوا عن الحجاب يشرّفون بالحضور بأنفسهم ونسائهم في أحسن زي، ليكون لي بذلك شرف في الأندلس. فاجتمع الحجاب وأعلموا بذلك، وأخذوا في الشرب، فأظهر المعتضد السكر. فقال الحجاب: جاء الكباش للجزار. فقال معاذ وأبو نور: والله لا كان هذا أبداً. ففهم المعتضد كلامهم، فأمر بصيالات، فدفعها إليهم، ثم انصرف عنهم. فمضوا إليه في أحسن زي مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نور ومعاذاً أحسن نزل، وسائر الحجاب أخذ سلاحهم. واختلف الناس في موتهم. فأصح ذلك أنه أدخلهم الحمام على معنى الإكرام، وأمر بينائهم عليهم، فبقوا فيه حتى ماتوا، وقيل: سجنهم فيه ليلاً، والله أعلم أي ذلك كان. وكان المعتضد شديد البأس كثير الحزم صاحب رأي وتدبير. وكان إذا أشكل عليه أمر دخل حنيته، وردّ وجهه ورأسه إلى الحائط فيدبر ما يراه سداداً، ويأمر بإنفاذه، فيكون من أبدع ما يختار وأصوب ما يدبر. فكان لذلك يسمى أسد الحنية. وكان يقول الشعر.

فمن شعره يخاطب صهره بدانية⁽¹⁾: [بسيط]

صهري⁽²⁾ أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا فيشتفي منك طزف أنت ناظره
شط المزار بنا والدار دانية فيا حبذا اللفظ⁽³⁾ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها⁽⁴⁾: [طويل]

(1) البيتان في الحلة لابن الأبار 47/2 ضمن مقطوعة يخاطب بها صهره مجاهد العامرة.

(2) في الحلة: خلي أبا الجيش...

(3) في الحلة: فيا حبذا الفال...

(4) مطلع هذه القصيدة وبعض آياتها في: الجدوة: 297 - البغية للضبي: 382 - الحلة لابن الأبار 45/2.

أَنَامَ وَمَا قَلْبِي عَنِ الْجِدِّ⁽¹⁾ نَائِمٌ وَإِنْ فُؤَادِي بِالْمَعَالِي لَهَائِمٌ

وتوفي رحمه الله من ذباح. وقيل: إن الحكيم ابن النقاش أعان في أمره مع القدر، وسبق الأجل. وذلك سنة إحدى وستين وأربعمائة. ذكره ابن حمادة في تاريخه.

ومنهم:

111 - عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ⁽²⁾:

ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي - كذا ذكر اتصال نسبه ابن بشكوال قال⁽³⁾: كذا نسبه ابن الفرضي في كتاب طبقات الشعراء له - المالقي، يكنى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائقة تُضْرَبُ بها الأمثال. ذكره أصبغ في كتابه، وبه بدأه فقال فيه: شِهَابٌ مَعَارِفٍ، وَظِلٌّ أَدَبٍ وَارِفٍ، وَقُدُوءَةٌ إِجْمَاعٍ، وَنُزْهَةٌ قُلُوبٍ وَأَسْمَاعٍ. إِنَّ جَدَّ لَمْ تُفَاتِحْهُ / وَقَارًا، وَإِنْ هَزَلٌ جِلَّتْهُ يُعَاطِيكَ عُقَارًا. سَحَبٌ أَذْيَالٌ مُجُونِيهِ، وَانْتَسَكَ بَيْنَ صَفَا اللَّهْوِ وَحُجُونِهِ. وَاخْتَرَعَ التَّوْشِيحَ فِي بَدْءِ بُرْحَائِهِ وَشُجُونِهِ، فَإِنَّ طَرِيقَةَ التَّوْشِيحِ فِي الْأَنْدَلُسِ كَانَتْ غَيْرَ مَرْقُومَةٍ الْبُرُودِ، وَلَا مَنظُومَةٍ الْعُقُودِ. فَأَقَامَ مُنَادَهَا، وَقَوْمَ مَايَلُّهَا وَمِيَادَهَا، وَاشْتَهَرَ بِهَا اشْتِهَارًا غَلَبَ عَلَى ذَاتِهِ، وَذَهَبَ بِكَثِيرٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ. بَيَّنَّ أَنَّهُ مَا خَلَعَ بُرْدَ الشُّبَابِ الْقَشِيبِ، وَلَا وَضَحَ بَلِيلِ لِمَتِهِ صُبْحَ الْمَشِيبِ، حَتَّى أَفْصَرَ بَاطِلُهُ، وَأَسْمَعَتْهُ عُدَّالُهُ وَعَوَاذِلُهُ، وَعُرِّيَتْ مِنْهُ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ.

ومن شعره، وذكر ابن أبي العباس أنه أول شعر قاله في صبيان يرمون على الشارة⁽⁴⁾: [طويل]

وَمَا رَاعِنِي إِلَّا سِيَهَامُ رَوَاشِقُ إِلَى هَدَفٍ يَنْحُوهُ كُلُّ يَدَيِّ ظَبْيِي

(1) في المصادر الثلاثة المذكورة: ... عن المجد...

(2) ترجمته في: الجذوة: 293 - مطمح الأنفس: 244 - الذخيرة 1/468 - الصلة: 450.

(3) راجع الصلة: 450.

(4) البيتان في الذخيرة 1/475.

أَقَامُوهُ كَيْ يَزْمُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَرْضٌ حَاشَا فُرَادِي فِي الرُّمِي

ذَكَرَ أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ عِبَادَةَ كَانَ يَمْدَحُ الْقَائِدَ أَبَا مُوسَى وَالِدَ ابْنِ بَقِيَّةَ،
فَسَافَرَ أَبُو مُوسَى، وَشَاعَ أَنَّهُ قَدِ مَاتَ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ مَالِقَةَ، فَأَنْشَدَهُ قَائِماً بَيْنَ يَدَيْهِ: [وافر]
نَعِي زَادَ فِيهِ الدُّهْرُ ضُبْحاً فَأَضْبَحَ بَعْدَ بُؤْسَاهُ نَعِيماً
وَمَا شَكَّكَتُ فِي هَذَا لِأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ وَالنُّجُومَ

قال: فَوَهَبَهُ عَلَيْهَا مِائَةَ مِثْقَالٍ حَكْمِيَّةٍ.

واجتاز عبادة على حصن قرطبة فنزل بها عند الفقيه أبي سفيان بن حجر،
فأخرج له أقداحاً بزبد وعسل، فأكلته بالليل الكلاب، فقال في ذلك: [منسرح]

مَا مِنْ سَبِيلِ الْوَفَاءِ وَالْعَهْدِ أَنْ تُطْلِقُوا كَلْبَكُمْ عَلَى زَبْدِي
لَوْ شِيعَ الْكَلْبُ فِي كَفَالَتِكُمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مَخَالِي الرُّفْدِ
عَلَيْكُمْ أَرَشُ مَا جَنَى وَلَكُمْ نَسِخُ مَلَامِ الْقَيْحِ بِالْحَمْدِ

وله من قصيدة غير منقوطة يمدح بها أبا عمرو بن سعيد بن حزم: [طويل]

عَطَاؤُكَ سَمِخٌ مَا لِإِذْرَاكِهِ مَدَى وَلَوْ عُدَّدَ الرَّمْلُ المُرْكُمُ عُدْدَا
وَصَارِمُكَ الْمَسْلُولُ سَلَّمَ مُسْلِماً وَذَمَّرَ أَعْدَاءَ وَأَلْحَدَ مُلْجِدَا

ومن شعره في محبرة أنبوس⁽¹⁾: [منسرح]

مَطْوِيَّةٌ⁽²⁾ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَنَّمَا أُطْرَقَتْ عَلَى نَهْشِ
تَمْرِجُ أَرْيَا بِسُمِّهَا قَمَتِي تُحِطُّ أَسِيرَ الرَّذَى بِهَا يَعِشِ
تُرْضِعُ أَبْنَاءَهَا مُجَاجَتَهَا فِي رِيَّهَا لَا تَدِرُ فِي الْعَطَشِ
مُكْرَمَةٌ لَمْ تَهْنُ عَلَى أَحَدٍ تَنْزِلُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي الْفُرْشِ
زَنْجِيَّةٌ فُضِّضَتْ كَوَاكِبُهَا فَهِيَ تُبَاهِي⁽³⁾ كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

(1) الأبيات في التشبيهات لابن الكتاني: 237 غير أنها منسوبة للشاعر سليمان بن بطلال البطلوسي.

(2) في التشبيهات: مطرقة.

(3) في التشبيهات: تباري.

وله في جارية نأت عنه⁽¹⁾: [منسرح]

مَا مَرَّ يَوْمَ عَلَيَّ لَمْ أَرْكُ⁽²⁾
وَمَا مَبِيتِي وَأَنْتِ لَسْتِ مَعِي
يَا لُغْبَةَ أَوْلَعْتِ⁽³⁾ بِسَفْكِ دَمِي
أَمَا أَنَا فَالْبِعَادُ غَيْرَ زِي

وله يصف راقصة⁽⁶⁾: [منسرح]

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَامَا
كَأَنَّهَا فِي اغْتِدَالِهَا أَلْفُ

وله فيها: [منسرح]

تَتَابَعُ الدُّسْتُ لِأَخَالِفُهُ
وَتَلْتَوِي ثُمَّ تَسْتَوِي فَتَرَى
لَوْ وَطِئْتُ مُقْلَةً بِرَفْصَتِهَا

وله فيها أيضاً⁽⁷⁾: [منسرح]

رَاقِصَةٌ لَا تُجِسُّ وَطَأَتِهَا
تَنْقُلُ أَقْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ

وله وقد وجّه الأُمراءُ بنو حمود وراءه في يوم أنس، وأحد فتياتهم يرقص،
فطلبوا منه وضحّه، فقال ارتجالاً⁽⁸⁾: [كامل]

- (1) الأبيات في الذخيرة 1/ 471.
- (2) في الأصل أ: ما من يوم يمر علي لم أرك / وهو غير مستقيم في الوزن / والتصحيح من الذخيرة.
- (3) في الذخيرة: صورت.
- (4) في الذخيرة: غطي.
- (5) في الذخيرة: يتأخر هذا البيت على الذي يليه بعده، فيصبح في الترتيب رابعاً.
- (6) البيتان في تحفة القادِم: 131.
- (7) البيتان تقدم ذكرهما في أعلام مالقة في ترجمة المنذر المألقي (ص: 200) / وقد نبه المؤلف هناك على نسبتها الصحيحة لعبادة.
- (8) لا ترد هذه الأبيات في المصادر التي ذكرتها إلا وهي منسوبة للشاعر علي بن خروف القيسي (ت 620) / =

وَمُنَّوعِ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى
مُتَأَوِّدٍ كَالْغُضَنِ عِنْدَ كَثِيبِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُذْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا⁽¹⁾
وَيَضُمُّ لِلْقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ

ثم قال فيه للحين: [طويل]

أَلَا رَبُّ ظَنِبِي قَدْ تَتَنَّى قِرَائِمَهُ
إِذَا يَسْتَوِي أَوْ يَنْتَنِي، وَهُوَ لَأَعْبُ،

وله في الياسمين: [مخلع البسيط]

أَنْظُرْ إِلَيَّ عَرِشِ يَاسَمِينِ
كَأَنَّهُ عُدَّةٌ وَلَوْ نَأَى

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود⁽²⁾: [طويل]

يُورِّقُنِي اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ نَائِمُهُ
أَفِي الْهُودِجِ الْمَرْقُومِ (وَجْهٌ)⁽³⁾ طَوَى الْحَشَا
أَظْلَمًا رَأَوَا تَقْلِيدَهُ الدَّرَّ أَمْ نَوْرًا⁽⁵⁾
فَتَجْهَلُ مَا أَلْقَى وَطَرَفَكَ عَالِمُهُ
عَلَى الْحُزْنِ⁽⁴⁾ وَآشِي الْحُسْنِ (فِيهِ)⁽³⁾ وَرَاقِمُهُ
بِتِلْكَ اللَّئَالِي أَلْهَنُ تَمَائِمُهُ

وله في أثر جثة أهداها له محبوبه: [مخلع البسيط]

أَتُرْجَّةٌ إِنْ أَتَيْتُكَ بَرًّا
لَا تُقْبَلُنَّهَا وَإِنْ بَرَزْتَا

= فقد ذكرها له: الشقندي في رسالته المشهورة في منافرة برّ عدوة المغرب / (راجع النسخ 3/ 204) - وذكرها منسوبة إليه أيضاً كل من: ابن عبد الملك في الذيل 5/ 396 - وابن الزبير في صلة الصلة: 115 - وأعلام مالقة: 313 عند ترجمته.

(1) في الذيل، وصلة الصلة، والنسخ: مقبلاً أو مذبراً / وفي صلة الصلة يختلف ترتيب الأبيات فيرد الرابع ثالثاً، والثالث رابعاً.

(2) الأبيات في: الجذوة 294 - والمطمح لابن خاقان: 345 - والبغية للضمي: 384 - والتقديم فيها جميعاً أنه يمدح بها يحيى بن علي بن حمود.

(3) ما بين القوسين تكملة من الجذوة والبغية. وفي المطمح: وفي الهودج...

(4) يرد هذا الشطر في المطمح بالصفة التالية: عن الحسن فيه الحسن قد حار راقمه.

(5) في المطمح: أم زروا.

لَا تَهْدِي أُنْرُجَّةً فَإِنِّي رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هَجَزْتَا

وزاد في المهدي (1) له أنرجة: [كامل]

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُنْرُجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاقَةِ زَاجِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا صِنْفَانِ، بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وله يصف ناراً تبدو في الظلام، ثم يخمدها الريح: [طويل]

وَقَفْتُ عَلَى عَلِيَا الْجُدُوعِ ذُؤَابَةَ لِأَنْظَرَ فِي (2) نَارِ عَلَى الْبُعْدِ تُوَقَّدُ
تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يَخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفْقَدُ
فَسَبَّهْتُهَا فِي الْحَالَتَيْنِ كَقَارِيءٍ إِذَا اغْتَرَضْتَهُ سَجْدَةً ظِلًّا يَسْجُدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن بربض
اللدّامى بمالقة.

ومنهم:

112 - عتيق بن علي بن خلف الأموي المرابطي (3)

يكنى أبا بكر، ويعرف بالحاج عتيق (4). كان رحمه الله من جلة العلماء
وعليتهم، فاضلاً ورعاً، زاهداً مقرئاً للقرآن عارفاً بإقراءه، كثير العبرة، منقبضاً عن
الناس مُشْتَغِلاً بما يَغْنِيهِ. وكان حاجاً نفعه الله. وأخذ رحمه الله عن شيوخ جلة/
كأبي الحسن المكناسي (5)، لقيته بمكة، وأبي الطاهر السلفي، وابن عوف، وأبي بكر
يحيى بن مفرج المالقي، وأبي الحسن بن هذيل، وابن سعادة، وأبي زيد السهيلي،

(1) في الأصل أ: وزاد المهدي في أنرجة: .

(2) في الأصل أ: لأنظر من نار... .

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 57 - والذيل 5/121.

(4) في الذيل يعرف بأبي بكر ابن قترال.

(5) في الأصل أ: الكاسي. والتصحيح من صلة الصلة، والذيل / والمكناسي المذكور هو: أبو الحسن علي
بن عبد الله بن حمود المكناسي (ت بمكة سنة 571) ترجمته في: العقد الثمين 6/181 وفيه يناقش ما نقله
ابن الأبار في التكملة عن سنة وفاته.

وابن الفخار، وأبي بكر بن الجعد، وأبي عبد الله بن زرقون وغيرهم. ونسبه رحمه الله على ما ذكره بعض الشيوخ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن الأيمن بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن عبد الرحمن بن معاوية. قال بن (عبيد بن)⁽¹⁾ عمر المرواني. وعمر هذا من ولد عبد الرحمن بن معاوية. قال الفقيه الأجل المحدث أبو عبد الله بن سعيد: قيّد لي هذا النسب ابنته، ووقفت الشيخ عليه. وذكره صاحب الخبر المتقدم، فقال فيه: حَجَّ وَرَحَلَ، وكان فاضلاً. وربما (كان)⁽²⁾ يقرئ القرآن ولا يأخذ عليه أجره. وتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من رجب الفرد سنة ثنتي عشر وستمائة.

ومنهم:

113 - عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري⁽³⁾

يعرف بابن أبي خَرَص. كان رحمه الله من طلبة مالقة ونبهائها، ذكياً فطناً لودعياً. وكان جميل الصورة. ولأدباء مالقة فيه أشعار. وللفقيه أبي عبد الله الجوني مقامات سماها بالمقامات المحسنية، وجمع فيها ما للشعراء فيه من الأبيات، وتضمن اسمها في آخر كل بيت منها. ووصفه فيها (فقال)⁽²⁾: فَتَى يَحْسُدُ الْبَدْرُ سَنَاهُ، وَتَسْتَنْظِرُهُ الْقُلُوبُ وَتَتَمَنَاهُ. سِهَامٌ جُفُونِهِ أَنْفَدُ مِنَ السَّهَامِ، وَأَمْضَى مِنَ الْحَسَامِ، تَدْعُ الصَّحِيحَ يُكَابِدُ الْحَمَامِ، وَتَتْرُكُ الْفَصِيحَ يَكْنِي عَنِ الْخَمِصَةِ بِالْأَوْهَامِ. قَدْ جَمَعَ إِلَيَّ بَهَاءَ الْمَنْظَرِ الرَّائِقِ، وَأَنْتِهَاءَ الْحُسْنِ الْفَائِقِ، أَدْبَاباً بَارِعاً، وَظَرْفاً بِالثَّنَاءِ قَارِعاً. يُجَاوِلُ مَنْ لَأَقَاهُ بُرُوراً وَإِكْرَاماً، وَيُظْهِرُ سُرُوراً وَابْتِسَاماً.

أنشد لأبي عمرو بن سالم، وذكر أنه كتب بها إلى أبي الحسين بن زعرور⁽⁴⁾ في عبد المحسن: [كامل]

قَسَمًا بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَحُسْنِهِ مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

(1) الزيادة من الذيل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) نقل في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 232 أشعار المقامة المحسنية التي قبلت في المترجم به، والتي أورد أشعارها هنا في أعلام مالقة.

(4) هو ابن خالة أبي عمرو بن سالم / له ترجمة في الذيل 246/5 - والمقطعات الشعرية الواردة في هذه المقامة، هي واردة أيضاً في كتاب: مختارات من الشعر: 232.

دُونَ الْبَرِيَّةِ فَلَيْسِيءٌ أَوْ يُحْسِنِ
لَوْلَا مَا حَسُنْتَ مَحَاسِنُ مُحْسِنِ

هُوَ مَلِكٌ حُسْنٍ قَدْ رَضِينَا حُكْمَهُ
قَدْ صَيَّرَ الْإِحْسَانَ فِيْنَا سَيْرَةَ

فأجابه أبو الحسين بن زغرور: [كامل]

هَلَا اجْتَزَيْتَ بِمَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
أَزْرَثَ أَنْامِلُهُ بِنُورِ السُّوسَنِ
خَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ جَمِيعَ الْأَلْسُنِ
لَوْذَا دَعَيْتِي بَغْضِ ضُرِّ مَسْنِي
لَوْلَا مَا حَسُنْتَ مَحَاسِنُ مُحْسِنِ /

يَا مَادِحِي بِكَلَامِهِ الْمُسْتَحْسِنِ
ذَاكَ الَّذِي مَهْمَا أَشَارَ مُسَلِّمًا
وَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
يَا لَيْتَهُ وَاللَّهِ يَكْلَأُ حُسْنَهُ
فَكَفَى بِهِ أَنْ قُلْتَ فِي أَوْصَافِهِ:

وللفقيه أبي محمد البرجي فيه: [كامل]

وَأَلِيمٌ حُبٌّ مُعَذِّبِي قَدْ مَسْنِي
وَزْدٌ يُفْتَحُ فَوْقَ عُضْنِ السُّوسَنِ
فَالْبَدْرُ مِثْلُ كَمَالِهِ لَمْ يَحْسُنِ
هَتَفَتْ بِنَظْمِ حُلَاهُ عُرْبُ الْأَلْسُنِ
وَالْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ

مِنْ أَيْنَ يَطْمَعُ عَادِلِي فِي سَلَوَاتِي
وَبِمُهْجَتِي وَسَنَانٍ، رَوَتْهُ خَدُّهُ
إِنْ قُلْتَ بَدْرٌ⁽¹⁾ فَوْقَ عُضْنٍ لَمْ تُصِبْ
لَمَّا تَشَابَهَ وَضْفُهُ وَصِفَاتُهُ
حَازَ الصُّيَانَةَ وَالْبَرَاعَةَ وَالْعُلَى

ولأبي العباس الموري فيه⁽²⁾: [كامل]

وَزْدٌ جَنِيٌّ فِي غِلَالَةِ سَوْسَنِ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مَدِيحُ الْأَلْسُنِ
مَا بَالُهُ لِمَتَّيْمٍ لَمْ يُحْسِنِ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
قَدْ نَالَنِي مِنْهُ وَمَا قَدْ مَسْنِي

بِأَبِي غَزَالٍ أَهْيَفٌ فِي خَدِّهِ
قَدْ حَلَّ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي مَنْزِلًا
فَتَكَّتْ لَوَاحِظُهُ بِقَلْبِ مُتَّيْمٍ
خَطُّ الْجَمَالِ عَلَى جَمِيلِ صِفَاتِهِ:
أَشْكُو إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَزِيئِي لِمَا

(1) في: مختارات من الشعر: ورد فوق عضن...

(2) نسبة إلى مؤرزة، بفتح الميم، قرية تقع على الطريق من أشبيلية إلى لُبلة. / في الذيل 1/366 ترجمة من اسمه: أحمد بن محمد بن خالد الجذامي، موري. فلعله صاحب الشعر أعلاه.

ولأبي عبد الله الشلبي⁽¹⁾ فيه: [كامل]

فَالضَّرُّ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ قَدْ مَسَّنِي
رُقِمَتْ أَسْرُهُ حُسْنِهَا بِالسُّوسَنِ
دَنِيبِ شَجِّ يَدْعُوكَ عَبْدَ الْمُحْسِنِ
حَارَتْ لَهَا فِي الْوَضْفِ كُلِّ الْأَلْسِنِ
مَا دُمْتُ حَيًّا فَلْتُسِيءْ أَوْ تُحْسِنِ

أَحْسِنُ فِدَتَكَ النَّفْسُ، عَبْدَ الْمُحْسِنِ
وَأَمْتُنْ عَلَيَّ بِلْتِمِ صَفْحَتِكَ الَّتِي
وَأَجِبْ نِدَاءَ مُتَتِّمِ صَبِّ بِكُمْ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِكَ الْغُرِّ الَّتِي
لَا زِلْتُ مُنْقَادًا بِحَبْلِ هَوَاكُمُ

وللفقيه أبي جعفر الثيار فيه⁽²⁾:

فِي وَضْفِهِ قَصْرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسِنِ
مَا شَاءَ مِنِّي فَلْيُسِيءْ أَوْ يُحْسِنِ
قَدْ رَامَ يَقْطِفُ وَزْدَةً مِنْ سَوْسَنِ
يَأْبَى شِكَايَةَ كُلِّ ضَرٍّ مَسَّنِي
مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
وَزْدًا تَفْتَحُ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ⁽⁴⁾
مَا ضُمَّنْتَ صَفْحَاتَهُ قَدْ مَسَّنِي
مِنْ فِيهِ يُقْسِمُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ
فَعَدَّتْ تَمُرُّ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنِ

بِأَبِي عَزَالَ جَلَّ عَنْ غَزَلَابِكُمْ
حَكْمَتُهُ فِي مُهْجَتِي فَلَهُ بِهَا
فَرَمَتْ⁽³⁾ سِهَامُ جُفُونِهِ قَلْبَ امْرِئٍ
كَمْ شَفَّ جِسْمِي حُبُّهُ، وَتَعَفَّنِي
وَبُهْتُ حَتَّى أَنْطَقْتَنِي جِكْمَةً:
ظَنَيْتُ يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي رَوْضِ الْهَوَى
مَا زَالَ يَرْشَفُ لَحْظُهُ مِنْ مُهْجَتِي
وَيُرِيكَ سِمْطِي لُوْلُؤٍ فِي خَاتَمِ
دَعَتْ الثُّجُومُ صِفَاتِهِ لِمَدِيحِهَا
وللفقيه أبي بكر مجير فيه⁽⁵⁾:

(1) تقدمت ترجمته في أعلام مالقة ضمن المحمدين ص: 151 ترجمة رقم 35 / والأبيات الشعرية في: مختارات: 234.

(2) في مختارات: أبي جعفر أحمد القيار / ويرد في الذيل 1/422 من إسمه: أحمد بن محمد ابن خلف الأنصاري، أبو جعفر الثيار. / فلعله صاحب الأبيات أعلاه. / والأبيات في مختارات من الشعر: 235.

(3) في الأصل أ: رمت / وفي مختارات: أصمت.

(4) هكذا وردت هذه القطعة الشعرية في الأصل أ، وفي مختارات: 235 وهي مركبة من تسعة أبيات. وهي على غير معتاد بقية القطع الشعرية التي تتكوّن من خمسة أبيات / والراجع أن الأبيات الأربعة الأخيرة منها هي من قطعة أخرى سقط البيت الخامس منها مع إسم صاحبها، بدليل أن كلمات قوافيها هي نفس كلمات القوافي في الأبيات الخمسة الأولى منها. وهي نفس الكلمات التي التزم بها كل شاعر في هذه المقطعات الشعرية.

(5) هو الشاعر المشهور يحيى بن عبد الجليل الفهري / ترجمته في: زاد المسافر: 51 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 10/206.

أشكرو لذي الإحسان عبد المحسين
 إنني شغفت بذلك ودلاله
 ظنني غريب الحسني طرز خده
 ريم حوى ظرفاً وحسناً جامعاً
 فعساه يزحم لوعتي وصبابي

وللفيه أبي عبد الله بن راشد فيه⁽²⁾: [كامل]

ويديع حُسنِ راقٍ حتى قصرت
 عُضُنْ زهاهُ للسؤالِ سوسن
 يهوى تكالي، فهو طوعُ زمانه
 من لي بمن قد مسني من الجوى
 لوقيل من ملك القلوب بحسنيه

عن وصف بغضٍ منه كل الألسن
 وكذبت. جل سؤالفاً عن سوسن
 إن لم يسيء في فعله لم يحسن
 في حبه، فيزيل ما قد مسني
 هتف الجميع بذكر عبد المحسين

وللفقيه أبي التقي صالح فيه⁽³⁾: [كامل]

نفسي الفداء لكل نفس شفها
 جبثت على استخسان ما يلقاه من
 ما إن يسيء لها بأمر موجع
 فأنا الذي أرضى به حكماً وقد
 لا يدعي في حبه من لم يقل

ما شفني من حب عبد المحسين
 نصب، ورُبَّ معذبٍ مستحسين
 إلا وقالت: زد وأوف وأحسين
 أحكمت قول محسن بل محسن
 في فعله حسناً وإن لم يحسن

ولشيخنا الفقيه العالم أبي محمد الباهلي فيه⁽⁴⁾: [كامل]

البدر يُقسيم بالطلاق ثلاثة

(1) في مختارات: يحوي.

(2) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر 237.

(3) المقطعة أيضاً واردة في: مختارات من الشعر: 237 - لأبي التقي ترجمة في: صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(4) المقطعة أيضاً في مختارات من الشعر: 238 - توفي الباهلي المذكور عام 642 / له ترجمة في: التكملة 902/2 ط العطار - المغرب 1/436 - صلة الصلة 87 (مرقون).

سِنَّةً مَتَى عَرَضَتْ لِمَنْظَرِهِ السَّيْنِي
فَتَمَزَّقَتْ أَجْزَاءَ رَطْبِ السَّوْسَنِ
كَيْمَا يُتْرَجَمَهَا فَصَاحُ الْأَلْسُنِ
فَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ الشَّيْبَةِ مُحْسِنِ

وَاسْتَوْتَقَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِضَوْئِهَا
وَتَشَوَّقَتْ أَزْهَارُ سَوْسَنِ خَدِّهِ
وَاسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهُ وَصِفَاتُهُ
وَرَأَيْتُ إِحْسَانًا وَحُسْنَ شَيْبَةٍ

وللفقيه أبي جعفر بن موسى فيه (1) : [كامل]

بِرُقُومٍ وَزِدِّ فِي غَلَائِلِ سَوْسَنِ
عَنْ وَضْفِ أَيْسَرِهَا طَوَالُ الْأَلْسُنِ
ضَرَّراً مِنْ أَجْلِ صُدُودِهِ قَدْ مَسَّنِي
فَهُوَ الْمُخَيَّرُ قَلْبِي سِيءٌ أَوْ يُحْسِنِ
مَا فِي الْمِلَاحِ شَيْبَةُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

بِأَبِي بَدِيعِ الْحُسْنِ طَرَّرَ خَدَّهُ
حَازَتْ مَحَاسِنُهُ الْجَمَالَ فَقَصَّرَتْ
يَا بَاكِيَا حَالَ (2) الْمُتَيِّمِ إِذْ رَأَى
هَلْ فِي الْبَرِيَّةِ خَلْقٌ الْأَعْبَدَهُ
حَيْثُ انْتَهَى فِي الْحَالَتَيْنِ شِدْوُتُهُ :

وللفقيه أبي الحسن الحضرمي فيه (3) : [كامل]

فِي وَضْفِهِ قَصَّرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسُنِ /
وَزِدُّ جَنِيٍّ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ
فَعَدَا بَدِيعِ الْحُسْنِ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
وَالشَّمْسُ مِثْلَ جَمَالِهِ لَمْ تَحْسُنِ
فَلَعَلَّهُ يَزِيحُ لِمَا قَدْ مَسَّنِي

مَنْ لِي بِمَنْ سَحَرَ الْأَنَامَ بِحُسْنِهِ
ظَلْبِي غَرِيرٌ أَهْيَفٌ فِي خَدِّهِ
قَدْ عَادَ كُلُّ الْحُسْنِ عِنْدَ كَمَالِهِ
فَالْبَدْرُ يَحْسُدُهُ بِحُسْنِ كَمَالِهِ
أَشْكُو إِلَيْهِ صَبَابَتِي وَأُبْتُهَا

وللفقيه عبد الله الجوني فيه (4) : [كامل]

قَدْ جَارَ حُبِّي فِيكَ وَضَفَ الْأَلْسُنِ
فَأَزِلْ بِفَضْلِكَ ضُرّاً مَا قَدْ مَسَّنِي
وَكَأَنَّ سَالِفَتَيْهِ غُضُنُ السَّوْسَنِ

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مَهْلًا إِنَّنِي
جَرَعْتَنِي غُضَصَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
بَدْرٌ يَلُوحُ عَلَى قَضِيبِ نَاعِمِ

(1) المقطعة واردة أيضاً في مختارات من الشعر: 239.

(2) في الأصل أ: على. والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر: 239 ولا آتين من هو الحضرمي المذكور، هل هو ابن خروف النحوي أو غيره.

(4) المقطعة واردة أيضاً في: مختارات من الشعر: 240 / وفيها: للفقير أبي عبد الله ...

كَمُلْتُ مَحَاسِنُهُ وَتَمَّ جَمَالُهُ فَلَأَجَلِ ذَا سَمُوهُ عِنْدَ الْمُحْسِنِ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ وَيَمَجِّدِهِ لَا زَالَ فِي قَلْبِي وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولما كملت أشعار الطلبة فيه، قال فيهم أبو عمرو بن سالم رحمه الله: [كامل]

أَحْسَنْتُمْ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ وَأَجَدْتُمْ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
هَلْ (1) أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ جَمَالِهِ فَلتَخَضَعُوا لِبَهَاءِ مَنْظَرِهِ السَّنِيِّ
يَكْفِيهِ (2) أَنْ بَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ الْوَرَى وَزَرَّتْ بِأَقْوَالِ الْفَصِيحِ الْمُحْسِنِ

وكان عبد المحسن هذا كريم النفس عالي الهمة جميل العشرة. ومات حديث السن. ورجع في آخر عمره إلى الزهد، فكان يحسن إلى الفقراء ويتفقد المساكين وأهل البيئات، ويحسن إليهم، ويعطيهم العطاء الكثير. ومات على خير عمله، نفعه الله.

ومنهم:

114 - عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

من أهل رية. كان من جلة بيوتها. كان جده صاحب لواء الإمام عبد الرحمن ابن معاوية أول دخوله الأندلس. وولي عبد الجليل الأمانة بريّة. ذكره الرازي في كتاب الاستيعاب.

ومنهم:

115 - عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي (3)

يكنى أبا مروان. كان قاضي مالقة. قال أبو العباس أصبغ: كان عبيد الله قبله للأيتام، وغماماً للإينعام، ومفخرأ يتباهى به النثر والنظام، وتبارى في طلبه السيوف والأقلام:

أَبْدَأَ يَطُوفُ الشَّاكِرُونَ بِبَابِهِ طُوفَ الْحَجِيجِ بِمَشْعَرِ وَمَقَامِ

(1) في مختارات: ما أنتم...

(2) في الأصل أ: كيف ان بهرت / والتصحيح من مختارات.

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

قال: وكان يحبُّ الجِلَّةَ والأدباءَ، ويضطَّفي العلية والصلحاءَ، فلا يعني إلا بابتناءٍ مجدِّ، ولا يرتاحُ إلا لأقْبَتَاءِ حَمْدِ. ما أوقَدَ قَطُّ بِالْحَضِيضِ نَارَهُ، وَلَا عَلَّقَ فِي وَجْهِ الْقاصِدِينَ⁽¹⁾ دَارَهُ. / بل كان على مَنْ قَصَدَ المِنَّةَ العُزَّ، والأَيَادِي التي يَنْفِشُ بِهَا عَنْهُمْ الضَّرَّ، وينتعث بها العبدُ القنُّ والحَرَّ. فإليه كان الأجلَّةُ يزورون، وبجانبِهِ الأَمْنَعُ الأَحْمَى يُمنَعون ويَحْتَمُونَ. ومَدَحُهُ بمالقة جِلَّةٍ مِنَ الشعراءِ لإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وإظْهَارِهِ أَثَرِ العِنَايَةِ عَلَيْهِمْ. وللَفقيهِ أَبِي الحسنِ بنِ هارونِ يمدحه⁽²⁾: [طويل]

أَشَاقِكَ بِالسَّبِينِ الحَيَالِ المُوَدِّعِ	فَدَمَعُكَ فَيَاضٌ وَقَلْبُكَ يَضْرَعُ
وَهَاجَكَ مَغْنَى أَخْلَقْتُ رَبْعَهُ الصَّبَا	فَرَبْعُ الصَّبَا مِنْ حُسْنِيهِ يَتَقَطَّعُ
وَعَهْدِي بِهِ وَالدَّهْرُ يَسْمَحُ بِالرُّضَى	وَطَبِيرُ التَّصَابِي فِي مَرَاعِيهِ وَقَعُ
وَسِرْبُ الطَّبَائِ العُفْرِ غَازَلَهَا الهَوَى	وَمَا صَدَّهَا عَنَّا حِجَابٌ وَبَرْزَعُ
يُمِشِّنُ وَيُخَيِّبِنِ الرُّضَى، فَرَمَانْنَا	وَإِنْ جَلَّ مَا يَأْتِيَنِ يَأْسٌ وَمَطْمَعُ
وَفِيهِنَّ حَوَازِءُ السَّلَوَاحِظِ طِفْلَةَ	صَيُودٌ، لِأَلْبَابِ المُجَبِّينِ تَضْرَعُ
وَقَائِلَةَ كَمْ دَا التَّمَادِي لَدَى الصَّبَا	فَقُلْتُ: فَوَادِي بِالصَّبَابَةِ مُوَلِّعُ
بُلَيْتُ بِرَبَاتِ الحِجَالِ وَقَلَّمَا	دَعُونَ أَمْرًا إِلَّا يَحُوبُ وَيُسْرَعُ
حَدَائِي الهَوَى لِلْبَيْضِ وَالدُّعْجِ وَالدَّمَى	وَإِنْ كَانَ لِي نَحْوَ المَكَارِمِ مَنزَعُ
وَمَا العِزُّ إِلَّا فِي نُفُوسِ أَبِيَّةِ	وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا عُلاهَا يُضَيِّعُ
وَإِنْ غَيَّرَ البَدْرَ المُنِيرَ كُسُوفُهُ	فَلِإِنْ سَنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ

ومنها في المدح:

لَقَدْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ أَعْمَى أَصَمَّ مِنْ	قَدِيمٍ فَأَضْحَى مَنْ يَدِينُ وَيَسْمَعُ
وَعَادَ مُضِيئًا بِإِبْنِ حَسُونٍ إِذْ رَأَى	لَهُ عُرَّةَ زَهْرَاءَ بِالسُّورِ تَسْطَعُ
بَدَا فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عَالِيَةَ السَّنَا	كَمَا غَيَّبَتْ شُهَبَ الدُّجَا حِينَ تَطْلُعُ
جَمِيلُ المُحَيَّا، رَائِعٌ مُتَوَقَّدُ	ذَكَاءٌ وَنُبْلًا، كَامِلَ الرِّأْيِ أَرْزَعُ
لَهُ عِرَّةُ الأَمْلَاقِ مَعِ لِيْنِ جَانِبِ	وَشِدَّةِ بَأْسٍ فَهوَ يُزِيدِي وَيَنْفَعُ

(1) في الأصل أ: المقصدين.

(2) في مختارات من الشعر 244 الأبيات التسعة الأولى.

وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْعَرَائِمِ تَقْطَعُ
 خُطُوبَ، وَوَجْهَ الْحَقِّ بِالسُّكِّ أذْرُعُ
 دُرَى الرَّاسِيَّاتِ الشَّمِّ مِنْهُ تَخْشَعُ
 سَحَائِبُ لِاسْتَضْحَى الْأَنَامُ وَأَجْمَعُوا
 مِنَ النَّيْلِ مَلَانُ الْجَوَائِبِ مُشْرَعُ/
 فَوَاضِحُ عَلَمِيَاهُ إِلَى الْمَجْدِ مَهْيَعُ
 لَدَى كَفِّهِ الْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ أَجْمَعُ
 لَهَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الدَّرَارِيِّ مَوْضِعُ
 إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْرُ وَتُطْمِعُ
 وَمَا السُّخْرُ إِلَّا مَا يَشِي وَيُرْصَعُ
 رَأَى لِعَلَمِيَاءِ الْمَرَاتِبِ تُسْرِعُ
 وَعَيْنُكَ هَطَّالٌ وَزَبْعُكَ مُمْرِعُ
 وَأَنْتَ مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْنَى وَأَزْفَعُ
 وَجُودُكَ فِي ابْنِ شَارِهِمْ يَتَمَيِّعُ
 لَعَلِّي فِي حَوْضِ الْمَسْرَةِ أَكْرَعُ
 وَقَاءُ وَدَادِي مِنْكَ حِضْنٌ وَأَذْرُعُ
 وَفَيْضُ النَّدَى مِنْ (بَحْرِ) ⁽²⁾ جُودِكَ يَنْبُعُ

حَلَاوَةٌ طَبَعُ تَرْشُفُ النَّفْسُ رِبْقَهَا
 يَسْأَلُ سُبُوفَ الْعَزْمِ بِالرَّأْيِ إِنْ دَجَّتْ
 إِذَا فَخَّرَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا فَإِنَّهُ
 جَوَادٌ بِمَا يَخْوِي فَلَوْ أَنَّ كَفَّهُ
 إِذَا غَاضَ حَوْضَ الْجُودِ يَوْمًا فَحَوْضُهُ
 وَإِنْ جَهَلْتَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 وَإِنْ عَدِمْتَ غُرَّ الْمَعَالِي فَإِنَّهُ
 أَبِي يَرَى الدُّنْيَا (كَمَا) ⁽¹⁾ شَاءَ لَمْ تَزَلْ
 وَلَيْسَ يَرَاهَا مِنْ أَجَلٍ مُرَادِهِ
 وَمَا الدُّرُّ إِلَّا مِنْ قَلَائِدِ لَفْظِهِ
 هَنِئًا بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
 سَنَاؤُكَ مُضْبَاحٌ وَوَجْهُكَ مُشْرِقُ
 وَعِزُّكَ فَوْقَ النُّجْمِ حَلٌّ مَنَاطُهُ
 إِذَا رَحَلَ الْعَافُونَ عَنْكَ زَأَيْتَهُمْ
 وَيَبِي ظَمًا وَالْفَضْلُ مِنْكَ سِجِيَّةُ
 بَقِيَتْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا
 وَدَمٌ فَوْقَ هَضْبِ الْعِزِّ مَا لَاحَ شَارِقُ

قال أضيغ رحمه الله: فاهتزَّ ابنُ حَسُونٍ لَهَذَا المَدِيحِ هَزَّ الحُسَامِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ
 مِيَاهَ النُّعْمِ الحِجَامِ، وَالْآلَاءِ الوَسَامِ، رَحِمَ اللهُ جَمِيعَهُمْ بِمَنِّهِ.

وتوفي رحمه الله في يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر عام خمسة
 وخمسمائة. ذكر ذلك ابن الصيرفي في تاريخه.

ومنهم:

(1) ورد في الأصل أ: بشوشاء.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: جيدك ينبع.

116 - عَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (1)

يكنى أبا هريرة. فقيه بمالقة وما والاها منذ خمسين عاماً، معروف الخير، مشهور الفضل، لا مترء فضله وتقدمه. وله روايات عن بكر بن حماد من حديث وغيره، وعن علاء بن عيسى وأخطل بن رفة، وعبد الملك بن حبيب وابن محمد العاملي، وعن ابن بدرون الجزيري. وله أوضاع معروفة، منها كتاب كنه كيفية الإيمان، والرد على أهل الكتاب من الكتاب. و(كان)⁽²⁾ بيده كتاب كريم من أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد، أطال الله بقاءه، توسل إليه بطاعته، وتضرع إليه بخالص بصيرته. ونسخة الكتاب:

من عبد الرحمن أمير المؤمنين إلى محمد بن قاسم، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإن عزيز بن محمد من ساكني مالقة رَفَعَ إلى أمير المؤمنين يَمُنُّ بطاعته وما كان أيام الميل عَلَيْهِ مِنْ خالص البصيرة، والحض على جهاد الكفرة المتصددين إلى حصن مَبَشَّرَ وغيره، وذكر كَبَرَ سَنَّهُ وَضَعَفَ بَدَنِهِ وَسَأَلَ الْكُتُبَ إِلَيْكَ فِي حَسَنِ الْوَصَايَةِ وَالْحَيْطَةِ لَهُ، وَحَمَلَهُ لَهُ عَلَى ضَيْعَةِ بَقْرِيَّةِ شَارَسَ، وَقَرِيَّةِ بَلْجِيْلَشَ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْجَزِيَّةِ. فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَ، وَأَسْعَفَهُ فِيمَا رَغِبَ، إِذْ تَحَقَّقَ عِنْدَهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَاسْتَبَانَ لَدَيْهِ جَمِيلُ مَذْهَبِهِ وَحُسْنُ طَرِيقَتِهِ. فَأَخْسِنُ الْوَصَاةَ بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَنَقُذْ لَهُ مَا عَهَدَ إِلَيْكَ بِهِ فِي أَمْرِهِ، وَاضْرِفْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ لِيَكُونَ ظَهِيْرًا بِيَدِهِ، وَشَرَفًا لَعَقِبِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وكتب مغيرة يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة. ذكر قصته صاحب التاريخ. ومنهم:

117 - عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء

كان فقيهاً خطيباً فاضلاً بمالقة. كتب إليه عبادة يوصيه بالتحفظ من الناس: [كامل]

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَيَّ أَحَدٌ وَإِذَا فَعَلْتِ فَلَا تُؤْذِ

(1) ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: 342 - وجذوة المقتبس: 319 - والذيل 5/ 146 والمراجع المذكورة.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وَإِخْبِيسَ مَتَاعِكَ مَا اسْتَطَعْتَ تَ فَإِنَّ ذَاكَ مِنَ الرَّشِيدِ
 وَأَقْلِيلَ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنْ الْأَرْضَ نَارًا تَتَّقِي
 لَا تَلْتَقِ إِلَّا حَاسِدًا أَوْ شَامِتًا أَوْ مُنْتَقِدًا
 فَارْفَعْ أُمُورَكَ كُلَّهَا لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ
 فَالْإِنْسَ قَدْ فَسَدُوا فَمَا فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَغْتَمِدُ

قلتُ: وجدتُ هذا الاسم في مدرجة في كتاب ابن أبي العباس بخط الفقيه أبي الطاهر السبتي، ونصّ كلامه فيه: وكتب عبادة إلى ابن أخيه عروة الخطيب بجامع مالقة. فقلتُ: لا أدري، أعروة بدل من أخيه، فيكون عروة اسم أخيه عبادة، أو يكون الكلام قد تمّ في قوله: ابن أخيه، وكأنه يقول: واسم ولد أخيه عروة. وأغلب ظني أنّ عروة هو الخطيب، وهو أخو عبادة. والله أعلم بحقيقة ذلك.

ومنهم:

118 - عطاء ابن أخت غالب (الهمداني) (1)

يكنى أبا الحسن. كان فصيحاً وجيهاً حسيباً من عليّة الطلبة مشهوراً نبيهاً أديباً شاعراً، ينشد بين يدي الملوك السادة. دخل يوماً (2) عبد الوهاب بن علي علي أحد السادات، فقال السيد: فَمَنْ يَعْرِفُ الْفَقِيهَ؟ فقال عطاء: يا مولاي هو رجل من أهل البادية. فقال عبد الوهاب: (نعم، البادية) (3) علي وجهي بادية، لا أنكر حالي، ولا أعرف بحالي. فأسكت عطاءً مُفحماً. واستقبل السيد أبا محمد عبد الوهاب وقرّبته. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانية وستمئة/.

ومنهم:

119 - علي بن حمود بن ميمون بن حمود (4)

ابن علي بن عبّيد الله بن عمر بن ادريس بن حسن بن حسين بن علي بن أبي

(1) ترجمته في: الدليل 148/5، والتكملة منه.

(2) الخبر وارد في الدليل 77/5.

(3) التكملة من الدليل.

(4) راجع ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس: 22 - الذخيرة 96/1 - الاحاطة 56/4.

طالب بن عبد المطلب . وهنا يلتقي بالنبى ﷺ . وهو أمير المؤمنين أبو الحسن بن حمود الناصر لدين الله . بويح سحرة لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة . وكان علي بن حمود بسبته ، وكان خَيْرَانُ يرْعَبُ في المؤيد بالله هشام ، فجعل خيران يخاطب الشوار فيه . وكتب فيه إلى مالقة ، إلى عامر بن فتوح ، وواضح العامري . فخاطبه إلى سبته ليخرج إليهم ويقدم عليهم ليعرفوا به . فجاز ابن حمود وأتى مالقة ، فخرج إليه الوزير ابن عامر ونزل له عن قصبتها ، ودعا له بمالقة ، فولي العهد . وعقد خيران العامري الولاية باسمه ، واجتمعت العساكر عند خيران بالمرية . ثم خرج خيران منها ، وخرج علي بن حمود من مالقة ، وسارا إلى قرطبة وتقاتلا مع سليمان بن الحكم ، فتغلب علي عليه وأخذة أسيراً . وأخرج علي المؤيد من القصر ، إذ كان قد أشيع موته وأن سليمان قتله . فشهد الفتيان أنه هو . فقدّم علي سليمان ، فضرب عنقه بيده . وسندك ذلك مستوفى عند ذكر هشام الدعي . وقيل علي بن حمود في حمام بقصر قرطبة يوم الأحد لليلتين خلتا لذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة . ذكره ابن الفرضي (1) وغيره .

قُلْتُ : وعنده صارت العنبرة التي وجدت في بعض السواحل ، فسويت على شكل مؤسدة (2) . بل كانت عند الحسن بن قنون العلوي ، كان يتوسدّها ، فبلغ الحكم أمرها ، فسألها منه ، فكانت بينهما على ذلك حروب . ثم ظهر الحكم عليه وأخذ العنبرة . ثم صرف الدهر تصاريقه وظهر بنو حمود ، وهم بنو عم الحسن ، ودخلوا قرطبة فوجدوا العنبرة . وأظن (أن) (3) أول من وجدها (هو) (4) علي المذكور . ومنه بقيت عند بني حمود بمالقة ، والله أعلم .

ومنهم :

-
- (1) هكذا في الأصل أ . غير أن ابن الفرضي قد توفي قبل تواريخ هذه الاحداث سنة 403 / لذلك فالاحالة هنا ستكون على غيره بالضرورة . / راجع جذوة المقتبس 19 - والذخيرة 37/1 ، 96 .
- (2) في الأصل أ : مسورة .
- (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق .

120 - علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن (1)

القاسم ابن حمود العلوي

يكنى أبا الحسن ويعرف بالशريف . كان رحمه الله من الطلبة النبهاء والأدباء ، من أهل الحسب والمعرفة . نقلت من خط خالي رحمة الله عليه ، قال : نقلت من خط أبي عمرو بن سالم : أنشدنا صاحبنا الشريف الحسين الأديب أبو الحسن علي بن حمود العلوي هذه الأبيات لنفسه ، وأمر أن تكتب على قبره ، وهي هذه : / [بسيط] /154/

لَهْفِي أَرَى الْحَالَ مِنِّي غَيْرَ صَالِحَةٍ وَقَدْ مَضَى وَتَوَلَّى صَالِحُ الْعُمُرِ
هَبْنِي عَصِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ فِي صَغْرِي جَهْلًا ، فَمَا الْعُدْرُ فِي الْعِضْيَانِ فِي الْكِبَرِ
لِئِنْ عَفَوْتُ ، فَأَفْضَالَ وَمَكْرَمَةً وَإِنْ تُعَاقِبْ ، فَإِنِّي بِالْعِقَابِ حَرِ
قال أبو عمرو : وأنشدنا الشريف لنفسه أيضاً : [مجث]

لَا تَأْسَأَنَّ لِأَمْرِ قَدْ غَابَ عَنْكَ وَقَاتَا
فَجَائِزٌ أَنْ تَرَاهُ مَا لَمْ يُقَلَّ عَنْكَ : مَا تَا
قال أبو عمرو : ووقفت معه . يعني الشريف . ومعنا صاحبنا أبو الحسن بن حكيم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرضا في ، فترحمنا عليه وذكرنا أخباره ، فارتجل أبو الحسن الشريف هذه الأبيات ، وذلك يوم الجمعة الخامس من رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بجمانة مالقة حرسها الله تعالى (2) : [طويل]

سَقَى قَبْرَ مَنْ أَضْحَى لَدَيْنَا بِهِ الْفَخْرُ وَكَانَ لَنَا مِنْهُ النَّبَاهَةُ وَالْقَدْرُ
صَوَائِبُ مُزْنٍ يَنْشِي النَّبْتُ حَوْلَهُ فَيُبْصِرُ فِيهِ النَّوْرُ قَدْ زُفَّ وَالزُّهْرُ
فَفِيكَ ، أَيَا قَبْرٍ ، الرِّضَاةُ وَالْحِجَابُ وَشَتَّى الْمَعَالِي الْعُرَى وَالنُّظْمُ وَالنُّشْرُ
نُبْكِي الرُّضَايِي الَّذِي كَانَ ذِكْرُهُ يَطِيبُ بِهِ فِي كُلِّ أَوْتَةٍ نَشْرُ

(1) له ترجمة في صلة الصلاة : 115 نقلاً عن ابن خميس ، ونسب له وفاته سنة 570 . وهذا يخالف ما بين أيدينا من نسخة أعلام مالقة ، إذ لم يرد في هذه النسخة تاريخ الوفاة . غير أنه قد ورد قوله للشعر على قبر الرضا في بجمانة مالقة سنة 597 - والذيل 240/5 ولم يذكر له وفاة . غير أن طرة بالأصل تحيل على ترجمته في أدباء مالقة لابن خميس وذكر وفاته 597 .

(2) كتب في الأصل أ بنفس الخط فوق لفظة : حرسها : أعادها / وأضيف بُعْدَ تَعَالَى : دار إسلام .

عُيُونٌ لِأَخْبَابٍ أَقَامُوا بِقَبْرِهِ وَمَا لَهُمْ إِلَّا التَّأْسُفُ وَالذُّكْرُ
وَقَدْ غَشِيَتْهُمْ لِيَلْتَذْكَرَ رَوْعَةً فَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ وَأَذْمُعُهُمْ حُمْرٌ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ تَحِيَّةٌ مُرْوَحَةٌ حَتَّى يُجْمَعَنَا الْحَشْرُ

وقال أبو الحسن الشريف في ذلك اليوم ارتجالاً: [طويل]

إِلَى كَمْ أَتَيْتُ اللَّهْوَ [عَنِّي] ⁽¹⁾ جَانِبِي وَأَخْدَعْتُ نَفْسِي بِالْأَمَائِي الْكَوَادِبِ
فقلت:

وَأَتْرُكُ مَا قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقُّهُ وَأَعْنَى بِحَقِّ لِلْهَوَى غَيْرٍ وَاجِبِ
فقال الشريف:

وَإِنِّي عَنِ الدُّنْيَا - وَإِنْ شِئْتُ - ذَاهِبٌ أَلْبَصْرَتِ فِيهَا عَائِشاً غَيْرَ ذَاهِبِ
قال أبو عمرو: فقلتُ أنا:

فَهَبْ لِي بِحَقِّ الْمُضْطَقَى مِنْكَ تَوْبَةٌ نَصُوحاً وَوَفْقِي لَأَسْنَى الْمَدَاهِبِ
ومنهم:

121 - علي بن عيسى المري ⁽²⁾

أصله من ألمرية، واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة. وكان من أهل العلم
والمعرفة. أخذ عنه الأستاذ أبو زيد السهيلي وهو معدود في شيوخه. هكذا وجدت
بخط شيخ شيوخنا الفقيه العالم المرحوم أبي محمد القرطبي. ولا أعرفه بغير ذلك. /
155

ومنهم:

122 - علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري ⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، هو خال خالي رحمة الله عليهما. كان رحمه الله من الطلبة
النبهاء. ذكياً فطناً عارفاً محققاً. كان عارفاً بصنعة النحو محققاً فيها، ذاكراً للغات
حافظاً للأدب عارفاً بطريق الرواية على حدائثه سنة. وكان قد قعد للإقراء بمالقة،

(1) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) له ترجمة في: صلة الصلة: 87 - والذيل 272/5 مما استدرك في الهامش.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 113.

أَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونِ، وَعَنِ
جَمَاعَةٍ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبًا أَدْبِيًّا بَلِيغًا. وَفِي مَا بَلَّغَنِي مِنْ شِعْرِهِ: [طويل]

خَلِيلِيَّ إِنَّ الْقَلْبَ فِي أَبْحُرِ الْهَوَى يُرَاغِي بِهَا طَوْلَ الْمَدَى وَتُرَاغُ
فَهَلْ سَاحِلٌ لِلْوَضَلِ يَلْجَأُ عِنْدَهُ غَرِيثٌ لَهُ الْمَاءُ الْأَجَاجُ مَسَاغُ
يَبْرُحُ بِي أَنَّ الْفُؤَادَ مُوَكَّلُ بِذِي غَنَجٍ، مِنْهُ الْجَمَالُ يُصَاغُ
أَهِيْمٌ وَأَهْمِي دَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةٌ وَهَيْهَاتَ مَا لِي لِلْوَصَالِ بِلَاغُ
أَمْرِي وَجَهِي فِي الثَّرَابِ لَعْلُهُ يَرِقُّ وَمَا يُغْنِي لَذِيهِ مِرَاغُ
يُصْرَفُ قَلْبِي فِي يَدَيْهِ فَمَا يَرَى لِقَلْبِي - وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ - فَرَاغُ
ومن شعره: [كامل]

شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ أَمَّ الصُّبْحِ انْتَبَرَى أَمَّ شَمَالٌ جَاءَتْ تَسَاقَطُ عَنَبَرَا
هَذَا نَسِيمُ الرِّيحِ أَقْبَلَ جَائِيًا يَسْتَأْقُ طَيْبًا مِنْ [خَدَائِقِ] (1) عَنَبَرَا
ومنهم:

123 - علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري (2)

يكنى أبا الحسن، من أهل سبته. ورد علينا مالقة وأقام بها. وكان من جلة
الأدباء وفحول الشعراء. كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره. وكان مقرباً لديهم،
معظماً عندهم. نقلت من خط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم ما نصه: لما أتى
الحصري رحمه الله من عند بني هود، تقدّم في البحر إلى طنجة، وكان قد ترك
امراته بمالقة، فهال عليهم البحر، فقال: [مقارب]

إِمَاءٌ شَقِيحِينَ وَعَبْدٌ شَقِيحِي وَكُلُّ إِلَيْكَ شَكِي مَا لَقِي
شَكُونَا إِلَيْكَ رِيحَاتُهَا بٌ وَبَحْرًا يَعْبُ عَسَى أَنْ تَقِي
فَكُنْتُ الْمُسْلَمَ فِي مَا مَضَى فَجُدْ بِالسَّلَامَةِ فِي مَا بَقِي
قال: فكأنما كان ثوبٌ كشطٌ عنه. فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْبَرِّ، قَالَ: [خفيف] 156/

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الشعر والوزن.

(2) توفي سنة 488 / له ترجمة في: الجذوة: 314 - الذخيرة 245/7 والمراجع المذكورة بالهامش - معجم
الأدباء 39/14 - وفيات الأعيان 3/331 - نكت الهميان: 213.

رَبُّ سَهْلٍ عَلَى فِتَاتِي فَتَاتِي
عَلَّمْتُهُ جُفُونَهَا أَيَّ سِحْرِ

وله أيضاً: [مقارب]

دَخَلْتُ الْجَزِيرَةَ يَا سَيِّدِي
فَإِنْ شِئْتَ عَيْشاً بِلَا ذِلَّةٍ

وله أيضاً: [سريع]

لَا تَخَفِ الشَّيْخَ كَخَوْفِ الْفَتَى
مَا أَضْعَبَ الْحَضْرَمَ إِنْ زُمَّتَهُ

ومن شعره يمدح المقتدر بن هود⁽¹⁾: [وافر]

كَذَا تُفْتَضُّ أَبْكَارُ الْبِلَادِ
وَلَا أَقْبَلَتْ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدُ

وَكَانَ مَرَامُ دَانِيَةِ عَزِيزاً
أَطْلَتَهُمْ سَمَاءُ عِلَاكَ أَرْضاً

وهي طويلة . ومن شعره: [بسيط]

هِيَ الطُّبَا، وَ[هي]⁽²⁾ عِنْدَ النَّاسِ أَحْدَاقُ
وَالسُّرُّ فِيهِنَّ أَنْ يَسْكُبْنَ كُلَّ دَمٍ
يَا رَاكِباً طَبَقاً فِي الْحُبِّ عَنِ طَبَقِ

ومما كتب به إلى يوسف بن نغالة: [بسيط]

بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثاً جَاءَنِي بَيْسَا
وَأَفَى وَمُنْكَرُهُ حِسٌّ بِلَا حَسَنِ

وَجِئْتُ قَبْلَ ازْتِدَادِ الطَّرْفِ يَحْمِلُنِي

وله أيضاً:

لِتَرَى هَلْ سَلَا فِتَاهَا، فَتَاهَا
مَا تَلَاهَا عَنْ حُبِّهَا قَدْ تَلَاهَى

كَأَنِّي أُدْخِلْتُ بِرِزْدَانِيَّةِ
فَحَقُّ الْمَوْدَةِ سِرْدَانِيَّةِ

فَدُو الصُّبَا أَنْطَعُ مِنْ ذِي الشَّيْبِ
أَكْلًا، وَمَا أَهْوَى أَكَلَ الرُّطْبِ

وَلَا تُفَدِّ سِوَى الْبَيْضِ الْجِدَادِ
شَفِيَّتِ الثُّغْرَ مِنْ بَعْدِ الْعَادَى
فَهَانَ عَلَيَّ الْمُسَوِّمَةَ الْجِيَادِ
وَكَانُوا خَيْرَ السَّبْعِ الشَّدَادِ

كَمَا يُقَالُ لِقَشْلَاهُنَّ عُشَائِقُ
وَلَا تَبِينُ عَنِ الْأَجْسَادِ أَغْنَائِقُ
أَقْصِرُ عِتَابَكَ إِنَّ الْحُبَّ أَطْبَاقُ

إِنِّي ذَكَرْتُ بِسَوْءِ جِرْبِ بَادِيَسَا
إِذَا عَقَقْتَ أَبِي فِي يَدِ ابْلِيسَا⁽³⁾

مِنِّي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَزَشُ بِلِقِيَسَا

(1) منها أبيات ثلاثة واردة ضمن قصيدة في: الذخيرة 7/ 263، وفيها: ولا مهر سوى البيض...

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بيت غير مقروء كلماته. في الأصل أ.

انظُرْ إِلَى كُتُبٍ وَأَقْرَأْ تَرَى عَجَبًا خَطُّ ابْنِ مُقْلَةَ فِي تَرْسِيلٍ⁽¹⁾ . . .
وشعره رحمه الله كثير متداول بيد الناس . وفيما ذكرته كفاية .

ولالأديب الحصري وقد دخل عليه ابنه عبد العزيز، فاعتنقه وَصَّمَهُ وهو ابنُ
تسع سنين أو دونها، وقال يسمعه :

عَبْدُ الْعَزِيزِ بُنِّي كَلَاهُ بِالْجِفْظِ رَبُّهُ
فقال الفتى :

تَقُولُ لِي النَّفْسُ كُنْهُ وَأَشْرَبُهُ مِمَّا تُجِئُهُ
وَمَاتَ هَذَا الْفَتَى مَنُورًا، سَالَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَلَأَيُّهُ فِيهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي قِطْعَةٍ :

مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ عَشْرًا لَرَوَى الْعِشْرِينَ وَوَرَى⁽²⁾
ومنهم :

124 - علي بن الحسين بن عبد الله الكلبى

يكنى أبا الحسن، وهو أخو الأمير الأجل أبي الحكم بن حسون. وقد ذكر
خالي رحمه الله / وصوله إلى مالقة من المنكب عند قصة أخيه أبي الحَكَم. وقتل أبو
الحسن المذكور/157/ بجوفي الجامع بمالقة، وأخذ رأسه وَحُمِلَ، وذلك في عام
ثمانية وأربعين وخمسائة.

قال ابنُ أبي العباس: كان الأميرُ أبو الحسن ربد اليدين في الخيرات، سبأقاً في
المكرمات إلى أبعد الغايات، يَجْمَعُ الفضائل ولا يُفَرِّقُ، وَيَهْبُ الصَّنَائِعَ العظامَ ولا
يُضَيِّقُ، وَتَتَوَلَّى أياديه الحسان على الخاص والعام وَتَسْتَرْفِقُ. وهو رَجَمَهُ اللهُ مشهور
الجلالة والحسب، معلوم المكانة في الفضل والنسب. وللشعراء فيه أمداح رائقة.

وللفقيه أبي جعفر أحمد بن سيد المالقي⁽³⁾ يمدحه، وأنشدها إياه في يوم عيد،

وهي: [طويل]

(1) بياض في الأصل أ.

(2) هكذا في الأصل أ.

(3) توفي أحمد بن حسن بن سيد الجراوي المالقي بعد 560 بقليل / تنظر ترجمته في: تحفة القادم =

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ لَتَهْنَأَنَّ
وَيَهْنِيكَ أَنَّ النَّضْرَ حَلْفَكَ لَمْ تَزَلْ
وَأَبْشِرْ بِسَعْدِ دَائِمِ الْبِشْرِ مُنْغِصٍ
وَدَمٍ سَالِمًا لِلْجُودِ تَنْشُرُ فَيْئَهُ

وله فيه: [وافر]

أَيَا بُشْرَايَ بِالْأَوْبِ السَّعِيدِ
وَيَا طَرْفِي تَمَتَّعْ مِنْ جَمَالِ
وَيَا رِيَّيَ وَكُنْتُ ظَمِئْتُ حِينَا
أَبَا حَسَنِ مَتَى تَخْلُلُ بِأَرْضِ
فَلَا غِيضَتْ مِيَاهُكَ يَا مَعِينَا

وله يمدحه: [كامل]

يَا سَائِلِي أَيَنَّ الْعَلَاءُ الْأَرْزُوعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْتَارُ كُلَّ عَلِيَّةٍ
يَمُمُّ أَبَا عَمْرٍ وَيَحْضُرْتَهُ الَّتِي
قَوَّسَاهُ أَخْلَاقٌ وَأَعْرَاقُ، وَإِنْ
يَا صَاحِبِي تَطَارَحَا عَنْ مَجْدِهِ
لَوْلَا مَا بَرَّهُ لَأَضْبَحَ عَاطِلًا
قَسَمًا أَبَا حَسَنِ لَقَدْ أَسَدَيْتَهَا
فَلِإِيكَهَا حَسَنًا بِحُسْنِ كُلِّ مَا
وَأَسَلَّمْتُ سَلَمَتِي إِلَى الْإِمَارَةِ وَالْعُلَى

وله يمدحه أيضاً: [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ الْأَمْتَعُ
وَمَنْ الَّذِي يُمْتَنِي يَدِيهِ عِمَامَةٌ

بَعِيدٍ، وَيَهْنَأُ الْعِيدُ أُنْكَ عِيدُهُ
عَلَيْكَ تُرَى آيَاتُهُ وَيُثْوَدُهُ
لِكُلِّ حَسُودٍ كَالْجَحِيمِ حُقُودُهُ
وَتُبْدِيهِ أَطْوَارًا لَنَا وَتُعِيدُهُ

وَيَا فَرْحِي بِعِيدِ قَبْلَ عِيدِ
عَلَيْهِ مُلَاءَةٌ السَّرْوِ السَّلِيدِ
لِنَهْلَةٍ ذَلِكَ الْبِشْرِ الْبَرُودِ
فَتَخْسُنَ لِلْقُرَيْبِ وَلِلْبَعِيدِ
وَلَا عَيْبَتْ خِلَالَكَ مِنْ حَسُودِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْبَاؤُهُ تَتَضَوُّعُ
وَلَهُ يُشَارُ الْفَخْرُ بَاعٍ أَوْسَعُ
هِيَ هَالَةٌ وَهُوَ الْهَلَالُ الْأَبْرَعُ
تَسْتَقِيمُهَا فَهِيَ الزُّلَالُ الْأَتَجَعُ
فَالدُّرُ يُنْظِمُ عَنْكُمَا، مَنْ يَسْمَعُ
جَيْدُ الزَّمَانِ وَكَانَ أَنْفَا يُفْرَعُ
وَالْوَدُّ فِي قَسَمَاتِهَا يَتْرَضَعُ
مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا وَفِيكَ نَرْجَعُ
فِي نِعْمَةٍ أَرْجَاؤُهَا تَتَوَسَّعُ /158/

وَالسَّيِّدُ الْأَسْنَى الْعَلِيُّ الْأَرْزُوعُ
تَهْمِي عَلَى مَا فِي جَدَاهُ وَتَهْمَعُ

= 59 - الذيل 1/92 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 1/2 والمراجع التي ينقل عنها / وتختلط أخباره وأشعاره مع سميّه: أحمد بن سيد الأشيبلي الملقب باللص.

حَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْضِ عَاطِرٍ
كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ فِي الْمُلِمِّ إِذَا دَجَا
جَلَيْتَ حَالِكَهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَلِكُ الَّذِي
وَكْرِيْمٌ سَعِيدٌ فِي سُعُودِ تَرْتَقِي
أَقَمَّا رَأَى الْمُزْتَابُ آيَةَ رَبِّهِ
فَأَقِيمِ بِظِلِّ مَنْ لِإِلَهِكَ سَاحِجٌ
إِنَّ الْعَدُوَّ عَدَا، وَضَيْقُ أَمْرِهِ
كَئِيفَ الْقِيَامِ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
عَظُمْتَ بِهَا هِمَمِي (2) فَصَبْرْتُ مُنَادِمًا
لِلْبُؤْسِ وَالنُّعْمَى خُلِفْتَ مُعْظَمًا
فَأَسْلَمَ عَلَيَّ مَرُّ اللَّيَالِي فَإِنَّمَا
وَاعْلَمَ بِأَنِّي شَاكِرٌ مُسْتَعْبِدٌ
فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَقْتَصِرَ عَلَى أَمْدَاحِهِ بِمَا ذَكَرْتَ. فَقَدَّرُهُ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنه:

125 - علي بن فرحون القيسي (3)

يكنى أبا الحسن، ويُعرفُ باسم والده. وكان رحمه الله زاهداً فاضلاً ورعاً، مع ما كان عليه من الأدب البارع والكتب الحسن. قال الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله: قدم الفقيه أبو الحسن علينا مالقة أعادها الله، في سنة خمس وثمانين وخمسائة. وأنشدني لنفسه:

أَرَى النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنِ اللَّهِ ذِي الْعُلَى
وَعُدَّتْهُمْ مَوْتَى وَلَا تَغْبِأَنَّ بِهِمْ
فَعَوْلَ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَسَلَّم
وَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعًا ثُمَّ سَلَّم

(1) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الشعر والوزن.

(2) في الأصل أ: عظيمة بها همتي...

(3) توفي بالمشرق عام 601 - ترجمته في: الذيل 375/5 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 86/61 - وصلة

الصلة: 118 - وفيهما: علي بن محمد بن فرحون القيسي.

قال أبو عمرو: وأنشدني أبو الحسن من شعره: [بسيط]

الْعَيْنُ تَكْحُلُ كَيْ يَحْتَدُ نَاطِرُهَا وَعَيْنُ قَلْبِكَ بِالْأَنْوَارِ تَكْتَجِلُ
النَّفْسُ نَاطِرُهَا وَالْقَلْبُ إِثْمُهَا وَالْعَيْنُ مَيْلٌ، فَنِعْمَ الْعَيْنُ وَالْكَحْلُ
فَعَدَّهَا بِحَلَالٍ وَاحِمٍ نَاطِرُهَا مِنْ الْحَرَامِ، فَمِنْهُ يَخْدُ السَّبِيلُ/159/

قال أبو عمرو: وحدثني أبو الحسن المذكور أنه كان حضر يوماً بمالقة، سنة إحدى وستين وخمسة، مع الأديب الكاتب أبي بكر الكتندي عند بعض الأكابر، وبين أيدينا لَوْحٌ ومِخْبَرَةٌ. قال أبو الحسن: فأخذت اللُّوحَ والقَلَمَ، وكتبتُ فيه: [كامل]

يَا ذَا الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا

فجاوبه أبو بكر⁽¹⁾ الكُتْنُدي، وزاد عليه:

وَحَوَى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ أَقْلَهَا

فقلت أنا:

الدَّهْرُ إِنْ قَابَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا

فزاد أبو بكر:

أَبْكَيْتَ كَثْرَ الْحَادِثَاتِ وَقُلَّهَا

فقلت أنا:

وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ أَنْ تَمَسَّ رِيَّاسَهُ

فقال أبو بكر:

وَتَرُدُّ⁽²⁾ شَفْرَتَهُ الصُّقَيْلَةَ سَلَّهَا

فقال أبو الحسن: ثم جاء الإذن من الطالب الذي كان يستكتبه، ونهض رحمه الله. قال أبو الحسن: فَبَقِيَتِ الأبياتُ في حِفْظِي إلى أن دخلتُ مدينةَ تَوَزَّرَ، فَلَقِيْتُ فِيهَا فَتًى من أهل بلنسية اسمه محمد الجمحي، ويعرفُ بابن الشواش، وكان عاقلاً أديباً ظريفاً، فوقع ذكر الشعراء وأهل البلاغة، فذكرت له الكُتْنُدي وما جرى بيني وبينه، فَعَرَفَهُ وَأَثْنَى عليه واستحسن الأبيات. فلما كان بالغدِ أخرج إليَّ الأبيات الثلاثة، وقد ذيلَ عليها أربعة أبيات، وهي هذه: [كامل]

(1) في الأصل أ: أبو الحسن الكتندي.

(2) في الأصل أ: ويرد.

وَالْبَحْرُ إِنْ يُذَكَّرُ نَوَالِكَ غَائِضٌ
وَالشُّهُبُ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَدَيْكُمْ
وَالشَّمْسُ تَفْتَبِسُ السَّنَا مِنْ نُورِكُمْ
جَلَّتْ عُلاَكُمْ أَنْ يُحَاطَ بِوَضْفِهَا
وَالأَسَدُ تُشْكُو عِنْدَ سَطْوِكَ⁽¹⁾ ذُلَّهَا
خَوَلًا تُصْرَفُ بَغْضَهَا أَوْ كَلَّهَا
فَانظُرْ إِلَيْهَا مُفْضَلًا وَاثِدُنْ لَهَا
فَالذُّهُنُ يَفْصِرُ أَنْ يَنَالَ مَحَلَّهَا
وهو مشهور الأدب رحمه الله وِعَفَّرَ لَهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ^(*).

ومنهم:

126 - علي بن يحيى الحشمي

يكنى أبا الحسن. وِلْيَ مالقة. قال ابنُ أبي العباس: كان أبو الحسنِ صاحبَ شجاعةٍ وإقدام، وفضلٍ على من انقطعَ إليه وإنعام. اضطفى الاستاذ⁽²⁾ لنفسه. فقراً عليه من أشعار العرب ما فيها من الشجاعة، ومن أشعار النسيب ما فيه من الغرابة والبراعة.

وللشعراء فيه أمداح كثيرة. من ذلك قول الاستاذ أبي جعفر ابن سيد فيه: [وافر]

قَدِمْتَ بِطَائِرِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ
تَنَيْتَ الدَّهْرَ بِسَامَاً عَلَاهَا⁽³⁾
تَرَقُّبُهَا طُلُوعَكَ كُلَّ حِينٍ
فَرِيئُهُ بِالْمَسْرَةِ مِنْكَ رِيًّا
تَفَاخِرُ مِنْكَ بِالنُّذْبِ الْمُفْدَى
وَكَمْ ثَغْرِ مَخُوفٍ أَمْنَتْهُ
وَكَمْ وَقْتٍ قَرَنْتَ بِهِ الْمَنَائِيَا
وَأَوْفَدْتَ الْمَسْرَةَ بِالْوُفُودِ/160
بِعِزَّةِ مُبْدِيِ حَمْدًا مُعِيدِ
تَرَقُّبَ صَائِمِينَ هَلَالَ عِيدِ
تَجْرُهُ⁽⁴⁾ ذُبُولَ إِقْبَالِ جَدِيدِ
وَتَأْوِي مِنْكَ لِلرُّكْنِ الشَّدِيدِ
سُيُوفِكَ وَالرَّمَاخِ مِنَ الثُّهُودِ
بَطْعَانَةِ ذَائِلِ لَذَنِ سَدِيدِ
وهي أكثر من هذا. وتوفي رحمه الله . . .

ومنهم:

(1) في الأصل أ: سطوتك.

(*) له مؤلف في الحلال والحرام: مخ خ الحسنية بالرباط 424.

(2) يقصد بالاستاذ أبا محمد عبد الله القرطبي / وقد تقدمت ترجمته برقم: 72.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: غلاما.

(4) في الأصل أ: تجرر ذبول.

127 - علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالوراق. أظنه ليس من مالقة، وإنما قدم عليها. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق، قال: أنشدني أبو الحسن السيوري، قال: دخلت على أبي الفتوح نصر بن عبد الله الأزهري، عرف بابن قلاقس، وهو محموم، فقال: اسمع ما قلت في الحمى، وأنشدني:

وَبَغِيْضَةٍ تَدْنُو وَمَا دُعِيَتْ فَتَبِيْتُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
يَضْبُو الْفُرَادُ لِبَيْنِهَا فَإِذَا وَلَّتْ بَكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ
ومنهم:

128 - علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالحاج المالقي، من العلماء الجلة الفضلاء. أخذ ببلده مالقة عن شيوخ جلة، وانتقل في سن الفتوة إلى بلاد المشرق فقرأ بها، وأخذ عن شيوخها، كأبي الفرج الأصبهاني وابن عساكر وغيرهم. فسأد تلك البلاد ورأس. فلما افتتح صلاح الدين بيت المقدس احتاج إلى إمام هنالك وخطيب. . فاجتمع رأي من كان بها من العلماء المشار إليهم على تقديم أبي الحسن المذكور، فكان إماماً بالمسجد الأقصى من حينئذ إلى أن مات، فكانت جنازته هنالك جنازة لم يشهد مثلها. ولقد أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا بِالْكَنِيسَةِ هُنَالِكَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيُرْمُونَ بَعْضَ ثِيَابِهِمْ عَلَى نَعْشِهِ، وَيَنَاقِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَمَسُّحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ تَبْرُكًا بِهِ رَجْمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) له ترجمة مقتضبة في: صلة الصلة: 106 / وقد كان حياً عام 574.

(2) توفي عام 605 / ترجمته في: صلة الصلة: 104 - الذيل 314/5 - التكملة للمنزري 167/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 181/61.

129 - علي بن عبد الله بن هرون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جِلَّةِ الطلبة بمالقة ونبهائها والمعدود في حلبة أدبائها/ وشعرائها. وَصَفَهُ الفقيه أصبغ في كتابه، فَقَالَ فيه: سَبَقَ العِلِّيَّةُ الجِلَّةُ/ 161/ من العلماء، وَمَشَى عَلَى دَيْدِنِ الفُضلاءِ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَضْرِهِ أَحَدَ الأَطْوَادِ، وَعَلَّمَ الأَمْجَادِ، رَسَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ فَمَا تَقَلَّقَ، وَسَمَا بِذُرْوَتِهِ بِمَا تَوَقَّلَ. مَكَّنَهُ ابْنُ حَسُونٍ مِنْ نَفْسِهِ لِصَفَاءِ وَدِّهِ، وَإِبْرَازِ⁽²⁾ نَدْوِهِ، فَأَخَاهُ وَأَصْطَفَاهُ، وَأَقْتَصَرَ فِي نَوَازِلِ أَحْكَامِهِ عَلَى هُدَاهُ، وَجَعَلَهُ الفَاصِلَ فِي قَضَائِهِ.

وكان الفقيه أبو الحسن هذا من الفقهاء المشاهير المبرزين، مع ما كان له من الأدب البارع. ومن شعره، وكتب به إلى ابن عامل بلده⁽³⁾: [خفيف]

يَا صَدِيقاً صَفَا ضَمِيراً وَظَنّاً وَحَكى المَكْرُمَاتِ فِيْنَا فَعْنَى⁽⁴⁾
مَجْدُ⁽⁵⁾ كُلِّ امْرِئٍ لَدَى التُّقْدِ لَفْظٌ وَسَنَا مَجْدِكَ المُمَجَّدِ مَعْنَى
صَدِئْتُ نَفْسِي الشَّرِيفَةَ لَمَّا غُيِبَ اللُّهُو مِنْ غُنَائِكَ عَنَّا
عَلِمْتُ نَفْسِي العَزِيزَةَ أَنِّي كُلُّ يَوْمٍ سَمَاعَهُ أَتَمَّنَى
فِيَذَا مَا سَمِعْتُهُ قُلْتُ زَهَواً مِثْلُ هَذَا الغِنَاءِ سَلَى المَعْنَى
لَذَّةُ النُّفْسِ فِي السَّمَاعِ فَإِنْ شِئْتُ تَتَفَضَّلُ عَلَى الصَّدِيقِ بِعُنَّا
جِئْتُ لِلبَابِ سَائِلاً وَقَدْ أُعْطِيَ الـ لَهُ لِلمُحْسِنِينَ بِالأَجْرِ عَدْنَا
ومن شعره يمدح القاضي أبا الحسن عياض بن عياض اليحصبي السبتي⁽⁶⁾:

[كامل]

ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَخْلُمُ عَنْهُمْ وَالظُّلْمُ بَيْنَ العَالَمِينَ قَدِيمٌ
جَعَلُوا مَكَانَ الرِّاءِ عَيْنَا فِي اسْمِهِ كَيْ يَكْتُمُوهُ، وَإِنَّهُ مَغْلُومٌ

(1) له ترجمة في: الذخيرة 4/ 637 - المغرب 1/ 395 - الحلة السيرة 2/ 17 - خريدة القصر 3/ 572 - صلة الصلة: 93 - الذيل 5/ 238 (بالهامش) نقلا عن ابن أبي العباس المالقي.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: وعدم إبراز نده.

(3) البيتان الأوران في: صلة الصلة: 94 - وهامش الذيل 5/ 238 نقلاً عن ابن أبي العباس.

(4) في صلة الصلة، والذيل: وحوى المكرمات فنا ففنا.

(5) في صلة الصلة: موكل أمر لدى النقد...

(6) الأبيات في خريدة القصر 3/ 572 - أزهار الرياض 5/ 81 منسوبة إلى أبي عمرو بن سالم المالقي.

لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةِ
ومن شعره في الخرشف: [طويل]

وَأَهْدَيْتُ عَشْرًا مِنْ بَنَاتِ قَنَاذِلِ⁽¹⁾
بَدَا حَالِكُ الإِغْرَاءِ مِثْلَ جُفُونِهِمْ
فَإِنْ مَدَّ مَوْلَانَا بِهَا كَفَّ قَابِضِ
وله في الموز: [طويل]

ثَلَاثَةُ أَغْلَافٍ عَلَى جَسَدِ رَظِي
تَقِيهِ الرَّدَى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
ومن شعره وقد وقف بالكونكة على وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

وَيَوْمَ كَصَخْنِ الخَدِّ حُسْنًا قَطَعْتُهُ
نَزَلْنَا بِهِ فَوْقَ العَقِيْقِ وَدُونَنَا
وَقَدْ قَوَّضْتُ بُرْدَ الرِّيَاضِ يَدَ الحَيَا
وَقَدْ نَسَمْتُ رِيحَ الصَّبَا فَتَعَانَقْتُ
وَقَدْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي غُضُنِ أَيَكَةِ
تُبْكِي عَلَى إِلْفٍ لَهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا كَيْفَ تُبْكِي وَغُضْنُهَا
وَأَتْرَكَ أَنْ أَبْكِي مِعَاهِدَ وَضْلِهِمْ
هُمُ أَوْرَثُوا عَيْنِي البُكَاءَ وَخَاطِرِي⁽³⁾
وَعَهْدِي بِهِمْ وَالدَّارُ تَجْمَعُ سَمْلَهَا
وَكَأْسٍ مَزْجِنَاهَا⁽⁴⁾ بِدَمْعِ عُيُونِنَا
شَرِبْنَا عَلَى حُسْنِ التَّذْكَرِ وَالْمُنَى
مَدَامًا كَخَدِّ الحِبِّ أَوْ كُرَّ ضَابِهِ

وَالرَّوْضُ حَوْلَ فِنَائِهَا مَعْدُومٌ

مُكَلَّلَةٌ هَامَاتُهَا بِمَبَاضِعِ
نَهَارًا وَلَيْلًا تَخْتَهُمْ فِي المَضَاجِعِ
فَإِنِّي مِنْهَا بِأَسْطَ خَدِّ خَاضِعِ

مُخَالِفَةُ الأَلْوَانِ، مِنْ صَنَعَةِ الرَّبِّ
وَإِنْ كَانَ كَأَلْمَسْجُونِ فِيهَا بِلَا ذَنْبِ
ومن شعره وقد وقف بالكونكة على وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

بِرَشْفِ رُضَابِ الكَأْسِ مِنْ كَفِّ أَغْيَدِ
جَدَاوِلُ مَاءِ سَلْسَبِيلِ مُبَرِّدِ⁽²⁾
كَحَسَنَاءِ فِي ثَوْبِ جَدِيدِ مُورِدِ / 162/
عُضُوقُ الرَّبِيِّ وَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ زَبْرَجِدِ
كَمَا نَطَقْتُ بِالعُودِ أَلْحَانُ مُغْبَدِ
وَتَنَدَّبُ أَيَّامِ الوِصَالِ المُجَدِّدِ
نَضِيرٌ وَفَرْخَاهَا بِوَكْرِ مَمَّهِدِ
فَلَا رَفَعَتْ كَأْسِي لِفِي إِذْنِ يَدِي
لَهِيْبًا كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَبَرِّدِ
وَخَمْرِي مِنْ رَاحِ الرُّضَابِ المُبَرِّدِ
فَلَاحَ عَلَيْهَا كَالجُمَانِ المُبَدِّدِ
لَدَى الرُّوْضَةِ العَنَاءِ وَالمَرْزِعِ النُّدِيِّ
يَلُوحُ بِهَا دَرٌّ عَلَى ذُؤَبِ عَسْجَدِ

(1) في الأصل أ: وأهديتها عشرا بنات قناذد.

(2) في الأصل أ: جداول ماء سلسبيل مثل مبرد / وفيه اقحام لفظة مثل وزيادتها.

(3) في الأصل أ: وناظري / والتصحيح من الهامش.

(4) في الأصل أ: ... مزجناه ... / والتصحيح من الهامش.

وَعِيدَاءَ عَنُتْنَا بَلَابِلُ حَلِيهَا
لَهَا أَرْجُ كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ لَوْ بَدَتْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا مِثْلَ ظَبْيِيَّةِ
وَأَلَقْتُ قِنَاعَ اللَّيْلِ فَوْقَ سَنَا الضُّحَى
مُرْخَمَةَ الْأَلْفَاظِ مَعْسُولَةَ اللَّمَى
شَرِبْتُ لَمَاهَا وَالتَّمُنْتُ لِنَائِهَا
وَقَالَتْ أَرَأَيْكَ الْبَدْرُ قُلْتُ أَوِ التِّي
فَتِلْكَ التِّي أَوْذَى قُوَادِي بِحُبِّهَا
وشعره كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

130 - علي بن معمر (1)

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جلة العلماء المبرزين، فأضلاً ورعاً زاهداً جليل المقدر، مع ما كان له من الأدب البارِع والشعر الرائق. وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه فقال: تَبَوَّأَ لِلْعِبَادَةِ شِعْبًا، وَمَلِيَءٌ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ الْعَظِيمِ رَغْبًا، فَاَنْفَرَدَ لِيَسْتَعِدَّ لِسَفَرِهِ، وَفَقَدَ حَتَّى لَمْ يَعدَ مِنْ نَفَرِهِ، فَلَزِمَ دَارَهُ، وَاتَّخَذَ التَّبَتُّلَ شِعَارَهُ وَدِيَارَهُ، وَأَعْتَزَلَ جَمِيعَ النَّاسِ، /163/ وَلَيْسَ بِمَلَابِسِ التَّقْوَى أَضْفَى لِيَّاسٍ.

كتب إليه يوماً الفقيه أبو الحسن بن هرون بشعر أوله (2):

لَا وَرَمَّانَ نَهْدِهِ	وَبُسْبُوتَانِ خَدِّهِ
وَعَقَّارِبِ صَدْغِهِ	قَدْ حَمَمَتْ رَوْضَ وَرْدِهِ
وَضُمُورِ بِخَضْرِهِ	وَإِغْتِيَادِ بِقَدِّهِ
وَأَمَمَى لُؤْلُؤِ جَرِي	فِيهِ دَرِيْقُ شَهْدِهِ
وَأَمْتِ لِيَاءِ بِرْدُفِهِ	مُنْجِلِ جِسْمِ عَيْبِهِ

(1) له ترجمة في صلة الصلاة: 85 - ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 82 - وكانت وفاته سنة 539.

(2) القطعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 245.

وَبَيَاضِ الْبَهَارِ قُورِ
لَا سَرَى خَاطِرِي لَشَى
لَو أَدَابَ الْفُؤَادِ مِنْ
بَدَلِ اللَّهْ بِالْتُّوَا
قَ أَخْمِرَارٍ بِوَزْدِهِ
بِيءِ سَوَى ذِكْرِ عَهْدِهِ
حَرَّ نَيْرَانِ صَدِّهِ
ضَلَّ مِنْ طُغُولِ بُغْدِهِ

فراجعه أبو الحسن بن معمر: وَرَدْتَنِي رُفَعْتَكَ فَكَلَّمْتَنِي بِلِسَانِكَ، وَشَافَهْتَنِي بِإِحْسَانِكَ، وَاللَّهِ يَحْرُسُ فَيْكَ الْفَضْلَ، وَيَشْكُرُ ذَلِكَ الْخَلْقَ السَّهْلَ. وكتب معها بهذا الشعر⁽¹⁾:

أُوهِ مِنْ نَقْضِ عَهْدِهِ
جَلُّ مَا قَدْ لَقَيْتُهُ
كَيْفَ أَسْأَلُو وَأَذْمِعِي
أَرْقَ الْعَيْنِ إِذْ بَدَا
كُنْتُ صَبَّابًا بِقُرْبِهِ
يَا عَزَّالًا لِحَاطَةِ
زِدْ فُؤَادِي صَبَابَةً
أَيِّنَ رَيْحِ أَلْفُتُّهُ
أَنْتَ نَيْبِي بِظِلِّهِ
قَطَعَ الْعَهْدَ أَخْوَرُ
فَاتِنُ كُلِّ مَا بَدَا
وَلَقَدْ قُلْتُ: بَائِةٌ
خَلَطَ الْهَزْلَ فِي الْهَوَى

إِذْ دَرَى رَوْضُ وَزْدِهِ
مِنْ هَوَاهُ وَصَدِّهِ
إِثْرَهُ لَسُونُ خَدِّهِ
خُلِّبًا بِرَقِّ وَغْدِهِ⁽²⁾
فَرَمَانِي بِبُغْدِهِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِهِ
قَدْ رَضِيئًا بِفَقْدِهِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِهِ⁽³⁾
بَيْنَ أَخْدَاقِ زُنْدِهِ
ثَغْرُهُ مِثْلُ عِقْدِهِ
نَفَحَتْ رَوْضُ وَزْدِهِ
إِذْ تَتَنَّى بِقَدِّهِ
وَالصَّابِي بِجِدِّهِ

ومن شعره⁽⁴⁾ [وافر]:

- (1) المراجعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 247.
- (2) البيت ساقط في: مختارات من الشعر المغربي.
- (3) هكذا في الأصل أ، وأيضاً في مختارات من الشعر المغربي: 248 / وفيهما تكرار هذا الشطر في كل من البيت السادس والثامن من هذه القصيدة.
- (4) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي: 248.

مُحَادَثَةٌ وَأَلْحَاطٌ تُشِيرُ
وَرُبَّمَا أَسَلْنَا الدَّمْعَ سِرًّا
فَيَا أَمَلِي وَيَا مَعْنَى حَيَاتِي
فَيَوْمٌ لَا تُتْلَقِينِي طَوِيلٌ
وله يصف سانية: [سريع]

سَانِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ كُلُّهَا
أَكْوَأُسُهَا شَهَبٌ بَدَتْ لِلوَرَى
وله في الخرشف: [كامل]

حُسْنٌ⁽¹⁾ الرَّبِيعِ الطَّلُقُ حُسْنٌ فَلَانِسِ
يَحْكِي الثُّهُودَ الْبَيْضَ حَفَّ جَمِيعَهَا
وله في الخوخ: [سريع]

يَا حَبَّبًا الْخُوخُ إِذَا مَا بَدَا
مَنْ ذَاقَهُ ذَاقَ لَمَى شَادِنِ
صَوْرَةَ اللُّهُ لَنَا فِضَّةٌ
ومن شعره رحمه الله: [طويل]

شَرِينَا بِذَاتِ الطَّلِّ وَالرُّوضِ يَنْبِسُ
وَقَدْ زَانَ جِيدَ السُّورِ لَوْلُو طَلِّهِ
وَمِنْ فَوْقِنَا خُضْرُ الْقَبَابِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ فَهَقَّتْ تِلْكَ الْمِيَاءُ عَلَى الصِّفَا
وَتَنَسَابُ فَوْقَ الْمَاءِ ذَاتَ تَسَارِعِ
أَطْرُنُ الَّذِي بِالْقَلْبِ مِنِّي بِقَلْبِهَا
وَمَا ضَرَّهَا إِلَّا بُكَاءٌ وَزَفْرَةٌ
بَلَا تَا مَشُوقٌ ذَارِفٌ ذَمْعَ عُبْرَةٍ

وَقَلْبٌ فِي جَوَائِحِهِ يَطِيرُ
فَبَاحَ لَنَا بِمَا يُخْفِي الضُّمِيرُ
صَغِيرٌ هَوَاكَ فِي قَلْبِي كَبِيرُ
وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

وَشَكَّلَهَا كَالْقَلْبِ الدَّائِرِ
مَنْ طَالِحٌ لِلأَفْقِ أَوْ غَائِرِ

بِالْخَرْشَفِ الْمَكْسُوفِ حَشٌّ فَلَانِسِ
حَدَقُ الرُّمَاءِ مَخَافَةٌ مِنْ لَامِسِ

فِي الْأَغْصَنِ الْمُخْضِرَةِ الْمُلْدِ
مَبْسُومُهُ أَخْلَى مِنْ الشُّهْدِ /164/
بَيْضَاءَ تَحْكِي خِلْقَةَ النَّهْدِ

وَقَدْ سَجَعَتْ وَزُقَ الْحَمَامِ تَرْنَمُ
كَمَا لَاحَ فَوْقَ النَّجْمِ دُرٌّ مُنْظَمُ
أَكَالِيلُ مِنْ فَوْقِ الْمَفَارِقِ تَنْظَمُ
كَمَا قَهَقَهُ الْإِبْرِيْقُ⁽²⁾ [حين] يُزْمِزِمُ
كَمَا انْسَابَ مِنْ بَيْنِ الْأَبَاطِحِ أَرْقَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا، الْعَيْنَانِ بِالدَّمْعِ تَسْجُمُ
لِنَارِ لَدَى أَحْشَائِهَا تَتَضَرَّمُ
وَدُونَكَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ يُكَلِّمُ

(1) هكذا في الأصل أ / ولعلها: لَيْسَ الرَّبِيعُ.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

ومنها:

عُصُونُ الرُّبَى نَحْوَ الْأَبَاطِحِ تَلْتُمُ
كَمَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ وَشَيْءٌ مُتَمَنُّمٌ
لَدَى الرُّوْضَةِ الْعَنَاءِ تَأْجُ مُنْظَمٌ
شَقَاهُ الْعَدَارَى نَمَّ مِنْهَا تَبَسُّمٌ
كَطَائِرِ جَوْ فَوْقَ مَاءٍ يُحَوِّمُ
دُبُولٌ (2) [صَفَتْ] (1) أَوْ أَرْقَشُ الْجِلْدِ أَذْهَمُ
وَلَكِنْ كَمِيٌّ (4) فِي الْحُرُوبِ مُصَمَّمٌ
تَرَى حَفْرًا مِنْهَا لَدَى الْخَدِّ عِنْدَمُ
لَدَى الدَّوْحَةِ الْعَنَاءِ، وَالرَّيْحُ تَنْسَمُ
سَرَى مِنْ سُلَيْمَى فَهَوٌ (5) نَحْوِي يُؤْمِمُ
تَجِيءُ بِعِطْرِ الرِّيَّاحِ تُنْعَمُ (6)
فَلِإِنِّي بِتَذْكَارِ الْمَلِيحَةِ مُغْرَمٌ
جَنَانِي بِهَا مُضْنَى وَقَلْبِي مُتَيِّمٌ
فَيَا حَبْبًا ذَاكَ الْخَيَالُ الْمُسَلَّمُ

وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ الصَّبَا فَتَمَايَلَتْ
وَكَفُّ الْحَيَا قَدْ فَوَّقَتْ بُرْدَ رَوْضِهَا
كَأَنَّ أَكْمَالِيلَ الرِّيَاضِ بِأَفْقِهَا
وَقَدْ قَعَّرَتْ أَفْوَاهُ وَزِدَ كَأَنَّهَا
وَكَفُّ (1) عَلَى كَأْسِ الْمُدَامَةِ هَوْدَجٌ
إِذَا رَاضَهَا مَاءُ السَّحَابِ بَدَا بِهَا
لَهُ وَجْهُ رَوْضِ (3) وَإِبْتِسَامٌ مُفْلَجٌ
إِذَا قَبَّلَ الْإِبْرِيقُ رَاحَةَ كَفُّهَا
وَلَا أُنْسَ أَيَّامَ الْعَقِيْقِ وَرُبْعِهِ
فَخَلْتُ نَسِيمَ الرِّيْحِ إِذْ فَاحَ طَيْبُهُ
وَإِنِّي لَمُغْرِبٍ بِالرِّيَّاحِ لِأَنَّهَا
أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيْحِ رُدِّي تَجِيَّتِي
فَهَلْ لَكَ تَنْبَلِيغُ السَّلَامِ لِغَادَةِ
وَكَمْ قَدْ سَرَى مِنْهَا خَيَالُ مُسَلَّمٌ

وأدبه رحمة الله عليه كثير. وتوفي بمالقة عام تسعة وثلاثين وخمسمائة.

ومنها:

131 - علي بن عمثيل المالقي

كان رحمه الله من أشياخ مالقة / 165/

ومنها:

- (1) في الأصل أ: وكفي . . .
- (2) في الأصل أ: دبا / والدُّبُولُ جمع دبل، وهو الجدول من الماء.
- (3) في الأصل أ: رود.
- (4) في الأصل أ: ولكن كما في الحرب . . .
- (5) في الأصل أ: من سليمان فإنه نحوي يوهم.
- (6) في الأصل أ: . . . يعطر الرياح تنهم.

132 - علي بن محمد عرف بابن خروف⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. هو الأديب أبو الحسن بن خروف، أصله من قرطبة. وَرَدَ علينا مالفة وَأَقَامَ بها مدة. وكان رحمه الله عارفاً بصناعة الأدب مُحَقِّقاً فيها حافظاً للغات والآداب، يتصرف في فنون شتى من العلوم مع الشعر الرائق والأدب الفائق. نَقَلْتُ مِنْ حَظِّ الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني أبو الحسن بن خروف لنفسه في صفة سندي هذه الأبيات⁽²⁾: [كامل]

وَمُنْوَاعِ الحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى لَيْسَ المَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَأَوِّدٌ كَالغُضَنِ فَوْقَ كَثِيبِهِ مُتَلَاعِبٌ كَالظُّبِيِّ عِنْدَ كِنَاسِهِ
بِالعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلاً أَوْ مُذْبِراً كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ يَنَاسِهِ
وَيَضُمُّ لِلقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ كَالسَّيْفِ ضُمَّ ذُبَابُهُ لِرِيسِهِ

قُلْتُ: وهذه الأبيات نسبها ابن أبي العباس في كتابه لِعُبَادَةَ. والصحيح أنها لابن خروف، لأنه لَمْ يَكُنْ ممن يَنْتَحِلُ شِعْرَ غَيْرِهِ وَيَنْسُبُهُ لِنَفْسِهِ، والله أعلم. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا الأستاذ أبو الحسن بن خروف، قال: كتبت إلى القاضي ابن الصَّفَّارِ فِي لَيْلَةِ عِيدِ⁽³⁾: [مجث]

يَآمَنُ حَوَى كُلِّ مَجْدٍ بِجِدِّهِ وَيَجِدُّهُ
أَتَاكَ نَجْلُ خُرُوفٍ فَاْمُنُّنْ عَلَيهِ بِجِدُّهُ
وله⁽⁴⁾:

أَقَاضِي المُنْسلِمِينَ حَكَمْتَ حُكْماً غَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ عُبُوسَا
سَجَنْتَ عَلَى دَرَاهِمَ ذَا جَمَالٍ وَلَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ قَتَلَ التُّفُوسَا
وله في مدينة باغية: [طويل]

(1) توفي في نحو العشرين وستمائة / له ترجمة في: زاد المسافر: 62 - صلة الصلة: 114 - الذيل 396/5 والمراجع المذكورة بالهامش - فوات الوفيات 84/3 والمراجع المذكورة بالهامش نفع الطيب 640/2 والمراجع المذكورة.

(2) الأبيات في: صلة الصلة: 115 - والذيل 397/5 - وأعلام مالفة: 284 ترجمة 111 منسوبة لعبادة.

(3) البيتان في: زاد المسافر: 62 - والذيل 397/5.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 63 - وفوات الوفيات: 85/3 - ونفع الطيب 641/2.

وَلِلَّهِ بَاغُوا الْهَيْئَمِيَّةَ إِنَّهَا
 مُدَيِّنَةٌ يَنْتَسَابُ بَيْنَ مِيَاهِهَا
 رُبَى [مِنْ] كُرُومٍ، وَالْبِطَاحُ حَدَائِقُ
 قال الأستاذ أبو عمرو بن سالم: أنشدني أبو الحسن لنفسه يصف جيش
 شطرنج وأحسن فيه: [خفيف]

وَمُدَيْرَيْنِ بَيْنَ جَيْشَيْنِ حَرْبًا
 جَيْشُ هَذَا كَالْهَجْرِ أَوْ كَالدِّيَاجِي
 قَالَ: وَأُنشِدْنَا لِنَفْسِهِ فِي آنِيَةِ خَمْرٍ⁽¹⁾: [مجزوء الرمل]

أَنَا جِسْمٌ لِلْحُمَيَّا
 بَيْنَ أَهْلِ الظَّفْرِ أَغْدُو
 وله يستهدي خمرًا: [منسرح]

يَأْمَنُ يَهْزُهُ الرَّاحُ عِظْفًا
 خُذْ جَسَدِي لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ
 وله في مُتَكَأ [مجزوء الرمل]:

أَنَا لِلسُّجْدَةِ زَيْنٌ
 وله في غرفة ضيقة: [سريع]

كَأَنَّهَا فِي الضِّيْقِ خُرُوبَةٌ
 وشعره وأدبه مشهور.

ومنهم:

133 - علي بن يوسف الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من بلنسية. ورد علينا مالقة. أعادها الله⁽⁴⁾. وكان فقيهاً

(1) البيتان في: فوات الوفيات 85/3.

(2) الشطر الثاني غير مقروء في الأصل أ. ويرد الشطر الأول فيه هكذا: يا من يهز الريح منه عطفًا.

(3) ترجمته في الذيل 424/5 ويعرف بابن زلال.

(4) هكذا وردت في المتن. وهي زيادة من الناسخ.

مقرئاً. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: سمعت عليه بمالقة في الثاني من شوال سنة خمس وستمائة. أخذ عن مشايخ علماء، كابن النعمان، وابن هذيل والخطيب بن سعادة رحم الله جميعهم. قُلْتُ: ووجدتُ هذا الاسم بخط شيخنا أبي جعفر الجيار. فَمَرَّةً سماه بِعَلِي، ومَرَّةً بأبي علي الحسين. والله أعلم.

ومنهم:

134 - علي بن أحمد بن الفضل (1)

يكنى أبا الحسن. أصله من أريولة، لكنه نشأ بمالقة، وسكن بها وطالت إقامته فيها. كان رحمه الله معدوداً في جلة الأدباء ومحسوباً في عليّة الشعراء. قال فيه أبو البحر صفوان (2): مِنْ آيَاتِ الدُّهْرِ وَعَجَائِبِهِ، وَشَاهِدُ مَا أَثْبُتُ (3) لَهُ يَدُلُّ عَلَى عَجَائِبِهِ. وأنشد له (4): [كامل]

لَوْلَا مَهَابَتُكُمْ وَإِجْلَالِي لَكُمْ
لَمْ يَذِرْ خَلْقٌ سَيِّدًا مِنْ خَادِمٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ (5):

سَيِّمْتُ الْمَقَامَ بِغَزْنَاطَةٍ
وَمَا أَنْكَرْتُ مُقْلَتِي (6) حُسْنَهَا
وَمِنْ شِعْرِهِ (7):

فَوَا أَسْفَا أَتَذِرْ كُنِي الْمَنَايَا
وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ أَدْعَى، وَحَسْبِي
وَأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته له كفاية.

(1) ترجمته في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 108 - وترجم له في الذيل مرتين: الأولى في 173/5 - والثانية تحت اسم علي بن محمد بن الفضل المعافري في: 376/5 والمراجع المذكورة بالهامش.

(2) زاد المسافر: 106 وفيه: ... ما أثبتته له ...

(3) البيتان في: زاد المسافر: 106.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 109.

(5) في الأصل أ: وما أنكرت جسمي ...

(6) البيتان في زاد المسافر: 106.

ومنهم:

135 - علي بن حزمون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن . أصله من مرسية . ورد علينا مالقة في عام⁽²⁾ . . . وأقام بها وأخذ عنه أهلها جملة من شعره وأجازه لهم . ومكانه في الأدب وشهرته تُغني عن الإطالة في ذكره .

وأُشيد له أبو البحر صفوان في كتابه⁽³⁾ : [سريع]

أَعْيَتْ عَلَيَّ الْأَوْهَامِ تِلْكَ الْعُلَى وَاسْتَعْجَمْتُ مِنْ وَصْفِهَا الْفِصَاحُ / 167
لَا تُذْرِكُ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِي⁽⁴⁾ لَا يَجْتَلِي الْبَارِقُ إِلَّا التَّمَاخُ

وله في النحول: [مخلع البسيط]

لَوْ زَاوَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ أَبْصَرَ مِنِّي الْخَيَالَ الْأَضْعُرُ
غَالَطْتُ نَفْسِي عَلَيَّ⁽⁵⁾ وَجُودِي شَخِصٌ أَنَا أَمْ أَنَا مُصَوِّرُ

وله من قصيدة يخاطب أبا البحر: [مخلع البسيط]

مَا شِئْتُ مَا الْآنَ لِلزَّمَانِ قَدْ جَادَ لِي بِأَلْمَتِي زَمَانِي
أَيُّ يَدٍ لِلزَّمَانِ عُنْدِي أَدْنَى بَنَانٍ لَهَا بَنَانِي
وَخَيْرُ شَيْءٍ اسْتَدَاهُ دَهْرِي إِلَيَّ وَمَا بِهِ حَبَانِي
لَقَا ابْنَ أَدْرِيسَ بَعْدَ بَيْنِ غَادَرَنِي فِي يَدَيْهِ عَانِ⁽⁶⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

ومنهم:

(1) ترجمته في: زاد المسافر 106 - والذيل 240/5 والمراجع المذكورة.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع زاد المسافر 106 وفيه جميع المقطعات الشعرية الواردة هنا.

(4) في زاد المسافر: . . . من وصلهن . . .

(5) في زاد المسافر: . . . الغايات إلا مني.

(6) في زاد المسافر: بيت خامس هذا نصه:

أحيي أبو البحر حين حبي مبيت الأمان والأمان

136 - علي بن جامع الأوسي⁽¹⁾

يكنى أبا البحر. كان رحمه الله أستاذاً جليلاً عارفاً عالماً محققاً عالي الرواية. أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وكان كيف البصر، أقرأ بمالقة مدة ثم انتقل عنها لباغة، وذلك لسبب أن مقامه صنعت في ذم أعيان مالقة ونُسبت له. فَخَافَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَاشَى شَرَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ. فانتقل لِبَاغَةَ، فتلقاه [أهلها]⁽²⁾ جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء. قال أَضْبَغُ ابن أبي العباس: استوطن باغة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى أَلْحَقَ بِالشَّيْخِ الجَهَابِذَةِ شِبَّانَهُمْ. ثم إنه أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى مالقة، فَكَتَبَ إِلَى الفقيه أبي محمد ابن أبي العباس بذلك، فَتَوَسَّطَ لَهُ، وكتب لَهُ بِالرُّجُوعِ وَأَوْلَاهُ مِنَ المَبَرَّةِ وَالإِكْرَامِ مَا يَجِبُ لِمِثْلِهِ.

ومن شعره رحمه الله وقد سُئِلَ إِجَازَةَ بَيْتِي الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ، فقال الفقيه أبو البحر ارتجالاً⁽³⁾: [وافر]

فَدَاكَ الـيَوْمَ أَغَشَقْتُ مَا أَكُونُ	إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي عَنكَ سَالٍ
عَلَيْكَ الـيَوْمَ مُؤْتَمَنُ أَمِينُ	فَلَا تَخْشَى القَطِيعَةَ إِنَّ قَلْبِي
فَقَلْبِي بَغْضُهُ بَغْضاً يَخُونُ	وَلَا تَخْشَى مَعَ الأَيَّامِ حَوْنًا
لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ حَزِينُ	وَأَيَّنَ مِنَ السُّلُوفِ فَوَادُ صَبِّ
وَيَخْضَعُ فِي رِضَاكَ وَيَسْتَكِينُ	يُعَلَّلُ بِادِّكَارِكَ كُلَّ حِينِ
وَتُفْنِينِي، وَلَا تُفْنِي، الشُّجُونُ	فَيَبْلَى كُلُّ حُبِّ غَيْرِ حُبِّي

وله يمدح أبا بكر بن عيسى: [كامل]

أَسْطُو عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ الأُنْكَدِ / 168	بِالأَزْوَجِ الثَّبَتِ الجِنَانِ الأَوْحَدِ
--	---

ومنها:

(1) ترجمته في صلة الصلاة: 102 - والذيل 5/202.

(2) زيادة يقتضيهما السياق.

(3) الأبيات في مختارات من الشعر: 251 / والبيتان الأولان للشاعر الشريف الرضي، وهما واردان في ديوانه 915/2 ضمن مقطعة.

وفيه البيت الأول: إذا قدرت أني عنك سال...

وفيه البيت الثاني: ... عليك اليوم مأمون أمين.

وَمُطَارِدِ الْأَعْدَامِ كُلِّ مُطَرِّدٍ
وَأَلْدُ مِنْ نَوْمِ لِحْفَيْنِ مُشْهَدِ
وَأَحْنُ لاسْتِرْفَادٍ مِنْ مُسْتَرْفِدِ
أَمْ أَيْنَ مِنْ عَلِيَّاهُ عَلِيَا الْفَرْقِدِ
جَمَعَتْ ضَرَائِبُهُ ضُرُوبَ السُّؤْدِدِ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ إِذَا لَمْ تَهْتَدِ
وَتَظُنُّ مَوْعِدَهُ كَأَخْذِ بِالْيَدِ
بِذَهَابِ وَفِرِّ فِي السَّمَّاحِ مُبَدِّدِ

بِالْمُنْتَقَى وَالْمُرْتَجَى وَالْمُحْتَدَى
أَخْلَى مِنَ الْأَمْنِ الْمُتَّاحِ لِخَائِفِ
وَأَسْنُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى
مِنْ أَيْنَ لِلْأَنْدَادِ بِيضُ بَنَائِهِ
يَمْمُتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُسَدِّدًا
تَلَقَّى بِهِ قَمَرَ النَّدَى، [فَلْتَقْتَدِ]⁽¹⁾
وَتَرَى مَوَاهِبَهُ ثَنَاءً مُوَحِّدِ
مَا إِنَّ يُبَالِي جِئْنَ يَسْتَمِعُ⁽²⁾ [النَّدَا]⁽³⁾

وهي أكثر من هذا. وكتب . . . يوماً: مَنْ كُنْتَ يَا مَوْلِي حَاضِرَ عَيْنِي، لَمْ يُبَالِ
بِالزَّمَنِ الْعَبُوسِ⁽⁴⁾ وَرَبِّيهِ، فَقَدْ تَعَلَّمُ اقْتِصَارِي عَلَى عَلَائِكَ، وَاعْتِمَارِي أَبَدًا بِوَدِّ مَائِكَ،
وَاللَّهُ يُبَيِّقُكَ كَوَكَبِ سَمَائِكَ، وَعُدَّةَ لِأَعْدَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، بِكَرَمِهِ وَمَنِّهِ.

وَمَا مَنَنْتَ مِنَ الْجَوَابِ الْمُنتَظَرِ، فَفَضَّلْ مِنْكَ مَحْمُودُ الْأَثَرِ، مَوْمُوقُ الْحَبْرِ،
مَرْقُومٌ فِي صُحُفِ الشُّكْرِ مُشْتَهَرٌ. أَبْقَاكُمْ اللَّهُ عِلْقَ عَرْسٍ فِي سَرَارَةِ الْكَرَمِ، وَسَحَابًا
تَنْجِلِي عَنْهُ غِيَاهِبُ الظُّلَمِ، بِفَضْلِهِ وَطَوْلِهِ، وَالسَّلَامُ.

وله في مغنية⁽⁵⁾: [مجزوء الوافر]

وَيُخَيِّي حُسْنُهُ النَّفْسَا
لِعَاشٍ وَفَارَقَ الرُّمْسَا⁽⁶⁾

غِنَاؤُكَ يَجْلُبُ الْأَنْسَا
وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ مَيْتَا

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يجتمع . . .

(3) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: العبود.

(5) في الأصل أ: وله في غانية.

(6) هنا في الهامش بالأصل أ ما نصه: لكتابه: (طويل)

سماع الغناء من فيك يجلب لي الانسا وحسنه يجلي الهم بل يطرد الكيسا
فلو سمع الاموات صوتك معلناً لعاشوا وخلصوا عنهم القبر والرمسا

وله في مُعَنَّ⁽¹⁾ بِيَدِهِ عُود: [كامل]

عَنِّي لَنَا حَسَنٌ فَكِدْنَا نَتَشَبِي
لَعِبَتْ بِأَوْتَارِ الْمَمَالِثِ كَفُهُ

وله في تحريم الخمر: [طويل]

يَظُنُّونَ أَنَّ الرَّاحَ فِيهَا سُرُورُهُمْ
سَرَتْ بِعُقُولِ الْقَوْمِ فَاسْتَحْسَنُوا الْخَنَا

وله في غناء حمامة: [كامل]

تُزْرِي بِالْحَانَ الْحَمَامِ حَمَامَةٌ
عَثَّتْ غِنَاءَ الْعَاشِقِينَ وَلَمْ أَخْلُ

وله يتشوق إلى وطنه: [طويل]

سَقَى اللَّهُ أَرْضاً قَدْ عَاهَدْتُ عِرَاصَهَا
يَسْقِينَنَا رَاحَ الْهَوَى بِلَوَاحِظِ
يَدْعُنْ حَلِيمَ الْقَوْمِ يَكْلِفُ بِالظَّبَا

وشعره كثير، وأدبه شهير. / 169 /

ومنهم:

137 - علي بن عبد الرحمن السهيلي

يكنى أبا الحسن. هو وُلِدُ الفقيه أبي زيد السهيلي. وكان رحمه الله من أهل
الطلب والنباهة عفيفاً فاضلاً ديناً ورعاً. وكان مشغولاً بصناعة التوثيق مشهوراً الفضل
والديانة.

وصفه الفقيه أبو الطاهر، فقال فيه: مِمَّنْ يَنْطَبِقُ اسْمُ الْفَضْلِ حَقِيقَةً عَلَيْهِ،
وَيَخْتَرِقُ الْمَجْدُ عِيَاهِبَ صَنْعَتِهِ إِلَيْهِ. نَشَأَ بِمَالِقَةَ سَالِكاً مِنَ الصَّلَاحِ سُبُلَهُ، رَامِياً شَرْكَ
الْخِدَاعِ وَأَحْبَلَهُ. يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا وَخَنَا عَفْلَانِيَّتِهَا، وَأَسْتَقَرَّ بِفِنَائِهَا الْقَفْرِ وَقَلَابَتِهَا، حَتَّى
اشْتَعَلَ بِصَنْعَةِ التَّوْثِيقِ فَبَحَثَ عَنْ أَصُولِهَا، وَتَلَدَّدَ بِمَعَانِيهَا السِّنِيَّةِ وَفُضُولِهَا. وَهُوَ الْآنَ

(1) في الأصل أ: وله في غان...

قَدْ مَلَكَ قِيَادَهَا، وَحَلَّى بِجَوَاهِرِ اللَّفْظِ⁽¹⁾ أَجْيَادَهَا، وَأَجْرَى فِي مِيدَانِ ذَهَبِهِ جِيَادَهَا.
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

ومنهم:

138 - علي بن أحمد الأنصاري، ويعرف بابن قُرَشِيَّة⁽²⁾

كان رحمه الله من موثقي مالقة ونبهائهم، عارفاً بِالصَّنْعَةِ، مُتَقِنًا لَهَا، ضَابِطًا لِأُصُولِهَا، مُخْتَصِرَ الوَثِيقَةِ، سَهْلَ الأَلْفَاظِ. وَصَفَهُ الفقيه أبو الطَّاهِرِ فِي كتابه فَقَالَ فِيهِ: دَمْتُ المَأْخِذِ وَالمَسْلِكِ، يَلْزَمُ أَنْ تُفْتَقِيَ طَرِيقَتَهُ الصَّالِحَةَ وَتُسَلِّكَ. اشْتَغَلَ بِالدِّينِ، وَصَحِبَ مَنْ يَكْلَفُ بِهِ وَيَدِينُ. وَعَدَّ اللهُ فَمَا تَنَكَّرَ⁽³⁾، [فَكَانَتْ] مَعْرِفَتُهُ لَا تُنَكَّرُ. رَمَى فَأَصَمَى وَأَصَابَ، فَتَدَفَّقَ عِلْمُهُ وَصَابَ. (لَا زَمَ الجُلُوسَ)⁽⁴⁾ بِدُكَّانِهِ فَلَمْ يُعْرَجْ عَلَى الخُطَّةِ، وَأَعْتَقَدَ مِنْهَا بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ مَحَطَّةً، وَقَنَعَ بِدِزْهِمِهِ، وَرَمَى بِقَوْسِ أَسْهُمِهِ. قُلْتُ: وَقَدْ قرَأَ أَبُو الحَسَنِ (هَذَا)⁽⁵⁾ عَلَيَّ أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ. وَكَانَ يَذْكُرُ النُّحُوَّ جَيِّدًا.

ومنهم:

139 - أبو علي النشار⁽⁶⁾

من أهل بلنسية لم أقف له على اسم. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء رائق الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني. ورد علينا مالقة، وأقام بها كثيراً، وقرأ فيها على الأستاذ العالم أبي محمد بن حوط الله رحمه الله، فكان بذلك محسوباً في طلبه مالقة، معدوداً منهم. ومن شعره رحمه الله تعالى⁽⁷⁾: [بسيط]

وَالشُّهْبُ جَانِحَةٌ لِلعَرَبِ مَائِلَةٌ كَالطَّيْرِ فَتَحَّ عَنْهُ بَابُهُ القَفْصُ

(1) الكلمة في الأصل أغير واضحة.

(2) له ترجمة في: الذيل 182/5.

(3) في الأصل أ: وعد الله لا تنكر، ومعرفة لا تنكر.

(4) بياض بالأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(6) ترجمته في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

(7) الأشعار الواردة في هذه الترجمة هي بكاملها واردة في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُنَى قَنَصاً
وله أيضاً: [مخلع البسيط]

وَسَقْنِي الْكَأْسَ، إِنَّ اللَّهْوَ يُفْتَنُّ⁽¹⁾ /170/

قَالُوا عَلَى خَدِّهِ عِذَاذٌ
لَا تُنْكِرُوهُ فَلَيْسَ نُكْرًا
إِنْ دَخَنْتَ نَارَ وَجَنَّتَيْهِ
ومن شعره وكتب به إلى صفوان⁽²⁾: [سريع]

فِي كُرِّهِ فِي النَّهْوَى عَوَانُ
أَنْ طَافَ بِالرَّوْضِ أَفْعَوَانُ
فَالنَّارُ مِنْ شَأْنِهَا الدُّخَانُ

جَزَى إِلَهُ الْعَرْشِ يَوْمَ النَّوَى
كَمْ وَفْقَةَ قَلْبِي أَضْحَى بِهَا
وَالْعَيْسُ قَدْ وُلَّتْ بِأَحْبَابِهَا
أذْعُو أَبَا الْبَخْرِ، وَكَمْ دَعْوَةٌ
هَلْ رُقْعَةٌ تُجْرِي بِأَعْرَاضِهَا
وَلَوْ أَتَيْتُ الْوَدَّ مِنْ بَابِهِ
وَلَسْتُ بِالذَّاكِرِ مَا قَدْ مَضَى
وله أيضاً⁽⁶⁾: [كامل]

بَشَّرَ مَا يَجْزِيهِ يَوْمَ الْجِسَابِ
يَخْفِقُ فِي الصُّدْرِ خُفُوقَ السَّرَابِ⁽³⁾
تَمُرٌ بِالْبَيْدَاءِ⁽⁴⁾ مَرَّ السَّحَابِ
لَمْ أَلَقْ فِي الرَّكْبِ لَهَا مِنْ جَوَابِ
فِي وَجْنَةِ الْأَشْيَبِ مَاءَ الشَّبَابِ
ثَقَلْتُ بِالْعَتَبِ ظُهُورَ الرُّكَّابِ⁽⁵⁾
مِنْ عَفْلَةٍ تُوجِبُ حُلُوقَ الْعِتَابِ

مَا الْمُلْكُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
هَلْ قَرَّ إِلَّا مُذْ حَاوَاكَ سَرِيرُهَا
وله أيضاً⁽⁷⁾: [سريع]

إِلْجَامُهَا بِيَدِيكَ أَوْ إِسْرَاجُهَا
أَوْ رَاقٍ إِلَّا قُوقَ رَأْسِكَ تَاجُهَا

قَلْبِي تُرَى أَيُّ طَرِيقٍ سَلَكَ

فَالْحُكْمُ يَا جِسْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ

(1) يرد البيت في الأصل أ هكذا:

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُنَى فَاسَقْنِي الْكَأْسَ...
والتصحيح من زاد المسافر.

(2) المقطعة في زاد المسافر 100 وفيه اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) في الأصل أ: الرِّكَابِ. والتصحيح من زاد المسافر / وسترده قافية، لفظها الرِّكَابِ بعد قليل.

(4) في الأصل أ: تمر البید مر... / وفي زاد المسافر: ... ولت بأحبابنا... .

(5) هذا البيت يرد خامساً في الأصل أ / وقد اعتمدت ترتيب زاد المسافر لكونه أبين وأنسب.

(6) البيتان في زاد المسافر: 100.

(7) القصيدة في زاد المسافر: 100.

أَنبِئْنَاهُ ذَلَّ عَلَيْنِهِ فَهَلَل
وَيَا رَشَا خَوَّلَ أَسَدَ الشُّرَى
أَزْفُقُ بِعَبْدِ الْحُبِّ، مَا هَكَذَا
قَتَلْتَ يَا بَدْرُ جَمِيعِ الْوَرَى
لَوْلَمْ يَكُنْ سِحْرُكَ مِنْ بَابِلِ
مَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا حَدَّثُوا
يَا يُوسُفَا يُزْرِي بِخَسَنِ الَّذِي
أَتَسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي عَضْرِهِ
مَا خَلَّتِ الْحَسَنَاءُ فِي خِذْرِهَا
وَلَمْ تَعْظُمَ⁽²⁾ نِسْوَةَ حُسْنَتِهِ
إِنْ قُطِعَتْ أَيْدِي نِسَاءٍ لَهُ
طَوْبَى لِيَصُبَّ فِي خَيَالِ [الكَرَى]⁽³⁾
وشعره رحمه الله كثير . وفيما ذكرته كفاية . / 172 /

ومنهم :

140 - عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي⁽⁵⁾

يكنى أبا الخطاب، ويشهر بابن الجُمَيْل من أهل مالقة . قرأ بها، وأخذ عن
أشياخها، ثم انتقل إلى المشرق . وأخذ عن مَنْ هناك من الأشياخ . فَعَظَمَ قَدْرَهُ،
واتسَعَتْ رَوَايَتُهُ، وَبَعُدَ صَيْتُهُ . وسكن القاهرة، واستوطنتها في أيام الملك الكامل .
وكان له عنده من الجاه والمَحَلُّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ . وكان استيطانُه من القاهرة

(1) في زاد المسافر: ... ذلك .

(2) في الأصل أ: ولم تقطع / والتصحيح من زاد المسافر .

(3) ساقطة في الأصل أ / والزيادة من زاد المسافر .

(4) في الأصل أ: ... أن يملك / والتصحيح من زاد المسافر .

(5) تنظر ترجمته في كتابه المطرب: كله، مع مقدمة التحقيق - صلة الصلاة 73 - الدليل 215/8 - عنوان
الدراية: 269 - وفيات الأعيان: 448/3 والمراجع المذكورة - فهارس علماء المغرب 678/3 . والمراجع
المذكورة

بحارة ابن خزان من القاهرة المصرية. وكان يُحطط نفسه بذِي الحَسْبَيْنِ والنَّسْبَيْنِ، ما بين دِحْيَةَ والحَسَيْنِ. وكان ينسب إلى دحية صاحب النبي ﷺ. ونازَعَهُ فِي نَسْبِهِ التَّاجِ الكِنْدِيِّ أميرُ النحاة هناك، وزَعَمَ أَنَّ دِحْيَةَ لَمْ يُعَقَّبْ. وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو الخَطَّابِ فِي جِزْءِ سَمَاءِ: المُرْهَفُ الهِنْدِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى التَّاجِ الكِنْدِيِّ، وَأَثَبَتْ فِيهِ أَنَّ دِحْيَةَ قَدْ عَقَّبَ وَأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ أَدِيباً بَارِعاً وَشَاعِراً مَطْبُوعاً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَهَمُ فِي الرِّوَايَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مَكْتَاراً، وَكَانَ قَلِيلاً مَا يَزُوي. وَتُوفِيَ بِالقَاهِرَةِ رَحِمَهُ اللهُ.

ومنهم:

141 - الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي⁽¹⁾

يكنى أبا حفص، ويعرف بعمرينات. كان رحمه الله من جلة الموحدين وأكابرهم. وجهه أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مالقة حين كان ابن حسون بها، فوصل إليها وأقام عليها أياماً، ثم أقلع عنها بخطاب ابن حسون ملك طليطلة. فلما تم أمر ابن حسون كتب أهل مالقة إلى أبي حفص، وكان بمحلته بفتح قامة، ليصل إليهم، فَشَكَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَاباً، نُسَخَتْهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

من عمر بن يحيى إلى الشيوخ الأعيان والكافة بمدينة مالقة أكرمهم الله وأعانهم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى آيَاتِهِ، وَنُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ، وَنُسْتَرْضِيهِ لِلْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، الْمُهْدِيِّ الْمَعْلُومِ، وَنُسْتَدِيمُهُ عَادَةَ النَّصْرِ الْمَكِينِ، لَسَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. كِتَابَتَا مِنْ مَضْرِبِ الْمَحَلَّةِ الْمُبَارَكَةِ بِفَتْحِ قَامِرَةَ. وَقَدْ كَانَ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرَ وَصَلَّ صُحْبَةَ جَمَاعَتِكُمْ الْكَرِيمَةَ، مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْجُنْدِ، حَفِظَهُمُ اللهُ، فَأَدَّى الْكِتَابَ، وَالْجَمَاعَةَ، مَا سَنَاهُ اللهُ تَعَالَى لَكُمْ، وَيَسَّرَهُ بِفَضْلِهِ/ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى النَّصَارَى وَحَزْبِهِمْ، أَخْزَاهُمُ اللهُ، وَكَيْفَ أَخَذْتَهُمْ

(1) توفي سنة 571 / راجع البيان المغرب 109/3 (نشرة جامعة محمد الخامس).

صِيحَةً وَاحِدَةً قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ، وَأَعْدَمَتْ صَاغِرَهُمْ وَكَابِرَهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَثَلَاتِ، وَيَتَذَبُّ نَجْمًا تَضَلَّلَ بِالْأَثَلَاتِ. بَرَكَتٌ مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْأَمْرِ، عَمَّتْكُمْ وَأَنْقَذَتْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ وَضَلَالٍ، طَالَمَا عَمَّتْكُمْ وَصَدَقَتْ مُوَعِدَتُكُمْ الْحُسْنَى؛ وَمَحْفَلَةٌ مِثْلًا فَصَدَّتْكُمْ بِمَنُونِهَا الْجَمِيلَةِ وَأَمْتَتْكُمْ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ، وَأَعَانَكُمْ بِحُسْنِ مُعْتَقِدِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ، فَهَذَا (هُدًى) (1) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ اسْتَعَصَمَ بِهِ عَصِمَ، وَمَنْ نَاوَاهُ قُصِمَ، وَمَنْ آثَرَهُ جَلَّ، وَمَنْ كَاثَرَهُ قَلَّ وَذُلَّ. وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَاقِبَةُ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَشَفَى صُدُورَكُمْ مِنْهُمْ. وَكَيْفَ لَا يَدْرِكُ اللَّهُ مِنْ بَنِي حَسُونٍ وَأَمْثَالِهِمْ تَأْرَ إِسْلَامِ الْبِلَادِ لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَيْفَ تَسُوفُ الْعُقُوبَةُ مَنْ رَضِيَ بِالتَّثْلِيثِ مِنَ التَّوْحِيدِ بَدَلًا. لَشَدَّ مَا عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وَصَارَ إِلَيْهِ صَائِرُهُمْ. وَرَأَيْنَا فِي كِتَابِكُمْ الْأَثِيرَ شِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي أَلَّا نَسْتَنِيْبَ فِي الْوَصُولِ إِلَيْكُمْ لِتُظْهَرَ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمْ وَتَسْتَقِرَّ أَنْفُسُكُمْ. فَمَا تَرَكْنَا لِإِسْعَافِكُمْ غَيْرَ مَا وَجَّهَ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ. وَاللَّهُ يَنْفَعُكُمْ بِمَا نَوَيْتُمْ لَكُمْ وَأَتَيْتُمُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَعَزُورَةَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتُمْ كَافَّةٌ مُؤْمِنُونَ وَجُنْدُكُمْ وَغَيْرُهُمْ بِتَأْمِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِفِعْلِكُمْ الْمَشْكُورِ الْمَرْضِيِّ. وَاللَّهُ يُعِينُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُؤَفِّقُكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ ظَهَرَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَبِصِفَتِكُمْ الرَّابِحَةِ. وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. وَكَتَبَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

ثم إنه وصل إثر كتابه إلى مالقة وأقام بها، ثم انتقل عنها، والحمد لله.

ومنهم:

142 - عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني (2)

الساجوري الماليني، يكنى أبا بكر، ويلقب بطئه، وهو من الأغزاز. وكان

(1) زيادة ليستقيم السياق.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 73 - الذيل 8/ 233 والمراجع المذكورة بالهامش - نفع الطيب 65/3.

شيخاً فاضلاً. وَرَدَ عَلَيْنَا مَالِقَةَ فِي ربيع الأول من عام ستمائة. وأخذ عنه جِلَّةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. حَدَّثَهُمْ بِصَحِيفَةِ الْأَشْجِ، وصحيفة جعفر بن نسطور. وكان يَحْمِلُ ذلك عن الإمام رضی اللہ عنہ حجة الإسلام أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني. وكان يحمل أيضاً عن شرف الدين أبي يعقوب⁽¹⁾ يوسف بن أبي حفص الخطبي الخالدي الرنجاني رحمهما الله.

ومنهم:

143 - عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي⁽²⁾

كان أصله من رُنْدَةَ، ثم انتقل جده جعفر في أيام الحكم بن هشام، فسكن بقرية طَرْجَالَةَ، المجاور حصن أوطاة، من كورة رَيَّة. استوطنَهَا فَأَنْسَلَ فِيهَا عمر، ثم أَنْسَلَ عُمَرُ حَفْصاً، فَفُحِّمَ فَقِيلَ حَفْصُونَ. ثم أَنْسَلَ حَفْصُونَ عُمَرَ الثَّائِرَ. وكان ابتداء أمره في سنة خمس وستين ومائتين. واقتعد حصن بُبْشَرَّ سنة اثنتين وسبعين. وكان ابنُ حفصون قد صَالَحَ الأميرَ عبد الله ورهنه ابنه رهينةً، وتوثقاً، مِنْ أَنْ يُخَالِفَ عليه، فاختَبَرَ الطُّفْلَ فوجده غيرَ ابنِهِ. فَأَغْرَاهُ الأميرُ ابنه المَطْرَفَ بحصن بُبْشَرَّ، وَخَرَّبَ لَهُ مُنِيَّتَهُ التي كانت باللوقات. فخرج ابنُ حفصون يذُبُّ عَنِ كَنِيسَةٍ كَانَتْ بِقُرْبِهَا، فَعَلَبَهُ مَطْرَفٌ، وَهَدَمَ الكَنِيسَةَ وَالمُنِيَّةَ. وانقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة. وكان عمرُ بنُ حفصون شديدَ العَيرَةِ على الحَريمِ، ولم يَكُنْ جَزَاءً مَنْ مَدَّ يَدَهُ مِنْ رِجَالِهِ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَوْ أَخْبَثَ مِنَ الجِلي وَغَيْرِهِ مَا أَرَادَتْ. قال ابنُ حيان: وَكَانَ ذَلِكَ كَالقَرْحَةِ فِي مُهْجَةِ مَسَاوِيهِ. ونسبه على ما ذكره ابن حيان: عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شنتم بن دميان بن مرغلوش بن ادفنش بن مسالمة. وكان جدهم مرغلوش قُومِيساً بِرُنْدَةَ. ذكره ابنُ أبي الفياض. وذكر نسبه ابنُ حيان.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: ... يعقوب بن يوسف...

(2) راجع ترجمته وأخبار ثورته في: المقتبس لابن حيان: 72 تحقيق: د. إسماعيل العربي.

144 - عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي⁽¹⁾

يكنى أبا علي. هو الفقيه الأستاذ العالم أبو علي الرندي، من أهل مالقة. تَفَنَّى رَحِمَهُ اللهُ فِي عِلْمِ التَّحْوِ وَالْأَدَابِ، وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مَوْصُوفًا بِذِكَاةٍ وَفِطْنَةٍ، مَعْدُودًا فِي الْجِلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، عَارِفًا بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ. قَيَّدَ كَثِيرًا، وَأَخَذَ عَنِ شَيْوِخِ جِلَّةِ كَالْأَسْتَاذِ أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ، وَالْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَخَّارِ، وَالْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ دَحْمَانَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ خَيْرٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَوَضَعَ عَلَى كِتَابِ الْجُمَلِ، وَمَسَائِلِ مَتَفَرِّقَاتٍ فِي مَعَانِ شَتَى فِي غَايَةِ مِنَ الْبِرَاعَةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَاتِبًا وَشَاعِرًا. أَنشَدَنِي خَالِي رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ سَالِمٍ لِشَيْخِنَا الْعَالِمِ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ⁽²⁾: [بسيط]/174/

عِلْمِي بِقَلْبِي مَا لَأَنْتَ قَسَاوَتُهُ حَتَّى تَصَدَّتْ لَهُ عَيْنَاكَ يَا قَاسِي
بِسِحْرِ عَيْنِيكُمْ⁽³⁾، لَمْ أَسْتَطِعْ جَلْدًا فَهَذَا أَنَا الْآنَ مِنْ صَبْرِي عَلَى يَاسِ
دَعِ التَّجَنِّيَ إِنِّي مُغْرَمٌ كَلِيفٌ رَهِيْنُ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَوَشْوَاسِ
لَقَدْ تَنَاهَتْ بِي الْأَشْوَاقُ فَاشْتَعَلَتْ نَيْرَانُ قَلْبِي وَأَذَكَّتْ حَرَّ أَنْفَاسِي⁽⁴⁾
لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ أَعْرِفْ هَوَى أَبْدَأُ فَحُبُّكُمْ فِي فُؤَادِي ثَابِتٌ رَاسِ
هَذِي أَوَائِلُ أَبِيَاتِي مُخْبِرَةٌ بِاسْمِ الَّذِي حُبُّهُ رُوحِي وَإِينَاسِي⁽⁵⁾

ومنها:

145 - عمر بن الشهيد⁽⁶⁾

يكنى أبا حفص. كان رحمه الله جليل المقدر، فقيهاً أديباً، كاتباً، شاعراً

(1) له ترجمة مطولة في: الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 107/4.

(2) الأبيات في: مختارات من الشعر: 252 وهي سبعة أبيات.

(3) في مختارات: بسحر عينيك لما استطع جلدًا.

(4) هنا في مختارات بيت زائد، وهو:

أَلَا مَنَنْتَ بِعَطْفِ مَنِّكَ يَا أَمْلِي فَمَا عَلَيْنِكَ فِدْتِكَ النَّفْسُ مِنْ بَاسِ

(5) واسم محبوبه هو عبد الله. وتكونه الحروف الأولى من الأبيات المذكورة.

(6) له ترجمة في: الجذوة للحميدي: 302 - وبغية الملتمس: 394 وقد كان حياً سنة 440.

مطبوعاً. قال ابن أبي العباس فيه: كَبِيرُ مَالِقَةَ الْمُعْظَمِ فِي النُّفُوسِ قَدْرًا، وَاللَّائِحُ فِي سَمَاءِ الْأَدْبَاءِ بَدْرًا، وَالْمَسْتُوجِبُ فِي الْمَحَافِلِ عِنْدَ الْمَذَاكِرَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا.

ومن شعره في مخبرة أنوس: [كامل]

وَكَنَائَةٍ مِنْ أَبْنُوسِ نَبَلُهَا قَصَبٌ تُرَاشُ بِأَنْمُلِ الْكُتَابِ
قَدْ غُشِيَتْ طُرُقُ اللَّجِينِ كَأَنَّهَا نُلُجٌ سَقِيظٌ فَوْقَ مَثْنِ غُرَابِ
سَبَطُ أَفَاعِيهَا تُصِيبُ بِسَهْمِهَا وَتَكُونُ تَرْيَاقًا مِنَ الْأَوْصَابِ
ولم أقف له على شعرٍ سِوَى هَذَا رَحِمَهُ اللهُ (1).

ومنهم:

146 - عمران الدُّجِّي (2)

من أهل شريش. اجتاز على مالقة وأقام بها، ثم انصرف عنها. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء. وقرأ من علم أصول الدين وأصول الفقه. وكان شاعراً مطبوعاً. حدثني خالي رحمة الله عليه قال: حدثني أبو موسى الدُّجِّي قال: سمعت يوماً شعر الخفاجي، فرأيت فيه بيتاً في صفة فرس، وهو (3):

سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ نَارًا فَاسْأَلْتُ لُجَيْنَةَ وَنُضَارَةَ

قال الدُّجِّي: فاستحسنته، وكررتُه في خاطري، وكنتُ ذلك الوقت أنظرُ شيئاً من علم أصول الدين. فبينتُ تلك الليلة، فرأيت رجلاً كنتُ أعتقدُ أنه أحدُ الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. ثم كان يقوى وهيمي على أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكنتُ أقصده، وأبادرُ للسلام عليه، فيعرضُ عني، وكنتُ أخافُ من ذلك، وأعرضُ له والأطفه بالكلام، فيقولُ لي: كَيْفَ تُنْشِدُ: «سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ»، هذا،

(1) في الجذوة بعض أشعاره.

(2) ترجم في: برنامج الربيعي: 212، وفي الذيل 497/5 لمن اسمه أبو موسى عيسى بن عبد الله الدُّجِّي الشريشي، ووصفاه بالأدب وقول الشعر. / ودُجَّة قرية من قرى شريش.

(3) ديوان ابن خفاجة: 212 / ويرد الشطر الأول من البيت المذكور بهذه الصفة:

خلصته نار الطبيعة سبكا... فأسالت...

وَأَنْتِ تَفْرَأُ عِلْمَ الْأُصُولِ . فَكُنْتُ أَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا حَمَلَ الشَّاعِرَ عَلَى هَذَا ، الْوِزْنَ . فيقول لي : هذا وَأَنْتِ شَاعِرٌ / ، فَهَلَّا قَالَ : /175/

سَبَّكَتُهُ يَدُ الْقَدِيرِ اقْتِدَاراً

فكنتُ أقول له : هذا واللَّهِ أَحْسَنُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّجْنِيسِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَدِيعِ . فكان يقول : أَحْسَنْتَ . لا تُثْبِتُهُ إِلَّا هَكَذَا ، وَاسْتَيْقَظْتُ .

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ : [بسيط]

أَعْنَاقُهَا قَصَبٌ مَسَّ النَّشَاطُ بِهَا لَهْنٌ مِنْ وَرَقِ الرَّيْحَانِ آذَانُ
وَلَهُ فِي صَبِيٍّ فِي يَدِهِ مَطِيبٌ تَرْجِسُ : [بسيط]

وَشَادِنِ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ مُطِيبٌ مِنْ زَهْرِ النَّزْجِسِ
فَقُلْتُ لِسُزْبٍ : هِلَالٌ جَلَا نُورَ الثُّرَيَّا وَسَطَ الْمَجْلِسِ
وله في صبي في كفه نازجةً : [سريع]

وَشَادِنِ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ نَازِجَةٌ يَغْبَبُكَ فِي حُسْنِهَا
هَزَّ بِهَا رَاحَتَهُ لِأَعْبَاءٍ فَقُلْتُ قَدْ عَادَتْ إِلَيَّ عُضْنِهَا
فَإِنْ تَكُنْ أَنْمَلُهُ فُضِبَهَا فَأَذْمُعِي أَغْنَتْهُ عَنِ مُزْنِهَا
ومنهم :

147 - عيسى بن عيَّاش بن محمد القينبي (1)

يُعْرَفُ بِاسْمِ أَبِيهِ ، وَيُكْنَى أَبُو الْأَصْبَغِ . كان رحمه الله معدوداً في العلماء ، وَمَحْسُوباً مِنَ الْأَدْبَاءِ ، مِنْ جِلَّةِ فُقَهَاءِ مَالِقَةَ وَأَعْلَامِهَا . كان مُشَاراً إِلَيْهِ فِيهَا ، يَتَصَرَّفُ فِي فَنُونِ مِنَ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ . وكان له في صَنَعَةِ التَّوْثِيقِ قَدَمٌ رَاسِخٌ ، وَإِحْكَامٌ أَمِينٌ مِنَ النَّاسِخِ . قرأ عِلْمَ الْأُصُولِ ، وَأَقْرَأَهُ ، وَاشْتَعَلَ بِهِ كَثِيراً . وكانت له أشعارٌ وَخُطَبٌ . وله تَقْيِيدَاتٌ عَلَى مَسَائِلَ شَتَّى كَالسَّرِّ الْمَكْتُونِ ، فِي أَنَّ الْحَرَكَةَ سُكُونٌ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وقد وَصَفَهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ : صِنُوهُ مَعْرُوفٌ ، وَأَمَلُهُ إِلَى الْآخِرَةِ مَوْصُوفٌ . بَحَثٌ

(1) في الأصل أ: القيسي، والتصحيح من الدليل / وبه ترجمته 503/5 - وصلة الصلاة: 50.

عَنْ الْعِلْمِ فَتَالِ، وَنَعِمَ بِذَلِكَ الْمَنَالِ. وَلَهُ فِي الطَّرِيقَةِ تَصَرُّفٌ، يَقْضِي لِمُنْكَرِهِ لَهُ بِالتَّعْرِفِ. وَقَدْ كَانَ تَهَمُّ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْقُولِ، وَشَغَلَ بَالَهُ بِكَلَامِ أَهْلِ الْعُقُولِ. وَأَمَّا النُّحُو فَبِضَاعَتُهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجِبُ إِهْمَالُهُ وَإِضَاعَتُهُ.

وكان أبو الأصبح رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع. كان خطيباً بجامع مالقة وإماماً به. قُدِّمَ للخطابة في عام اثنين وعشرين. وأوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَ فِي الْعِيدِ، خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَاعَةِ الْأَذَانِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ، عَامَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

148 - عقيل بن عطية المالقي⁽¹⁾

يكنى أبا طالب. ليس من مالقة، لكنه أقام بها واستوطن. وكان بها يكتُبُ المنايخَ على القاضي ابنِ يَزْبُوع. ثم إنه وَلِيَ قَضَاءَ غِرْنَاةَ مُدَّةً، ثم انتقل/ عنها. وَوَلِيَ/ قَضَاءَ سَجْلَمَاسَةَ. وكان رحمه الله من جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ، مُشَارِكاً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ، مُحَقِّقاً فِيهَا. وله كتاب سَمَاهُ: تَجْرِيدُ الْمَقَالِ فِي مُوَازَنَةِ الْأَفْعَالِ⁽²⁾، يُرَدُّ فِيهِ عَلَى الْحُمَيْدِيِّ. وكان جليل المقَدَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعَهُ. وذكره صاحبُ الْخَبَرِ وَكَتَّاهُ بِأَبِي الْمَجْدِ، وَقَالَ: رَوَى عَنِ ابْنِ خَيْرٍ.

ومنهم:

149 - عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك

ابن عبد الله بن⁽³⁾ محمد الرُّعَيْنِي الرُّنْدِي

يكنى أبا محمد، ويعرف بالرُّنْدِي. كان رحمه الله من جِلَّةِ الْمُحَدِّثِينَ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة 160 - الاحاطة 4/230 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/273 رقم 402 - والأعلام للمراكشي 9/318.

(2) منه نسختان مخطوطتان بخزان المغرب العامة / الاولى في الخزنة العامة بالرباط رقم: ق 109 / والثانية بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 677.

(3) تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 51 - والذيل 5/495 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 64/99 رقم 114.

والمسندين، عارفاً بطرق الرواية، ضابطاً متقناً متفنناً. أخذ عن شيوخ جلة من أهل الأندلس كأبي الحجاج ابن الشيخ وغيره. وأكثر بالمشرق، فأخذ عن ابن قدامة المقدسي، وعن اسماعيل الشيباني الحنفي، وغيرهما⁽¹⁾. قرأنا عليه بمالقة كثيراً. ووصل مالقة من ديار المشرق في أوائل عام أحد وثلاثين وستمائة. وكان مغيبه عن مالقة نحواً من ستة عشر عاماً، حجّ، واستوطن بدمشق. وقرأ وسمع كثيراً، وأتى بفوائد جمّة. وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك. وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية، نفعه الله وَنَفَعَ بِهِ بِمَنَّهُ. وكان رحمه الله قد قُدِّمَ بواسطة خالي رحمة الله عليهما للإمامة بالمسجد الجامع بمالقة، فمرض رحمه الله قبل أن يُصَلِّيَ فيه بالناس، واستمر مَرَضُهُ إلى أن توفي في الثامن لربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة⁽²⁾.

ومنهم:

150 - عيشون الملقب بالخير

كان قد ملك رِيَّة لابن حَفْصُونَ. فَتَزَلَّ عليه الأميرُ المنذر، وَقَاتَلَهُ حتى عَجَزَ أهلُ رِيَّةَ مما حَلَّ بِهِمْ، فَتَبَدَّوا إليه عَيْشُونَ، فَوَجَّهَ به إلى قرطبة، وِصَلَبَ، وَعَن يَمِينِهِ خنزير وعن يساره كَلْبٌ، لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي نِفَاقِهِ: إِذَا المُنْدُرُ ظَفِرَ بي فَلْيُصَلِّبْنِي بَيْنَ خنزير وِكلب. فَوَقَّى له بِمَا قَالَ، وَالبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ. ونسأل الله السلامة. ذكره ابنُ حيان.

ومنهم:

151 - عياض بن محمد بن عياض اليحصبي⁽³⁾

يكنى أبا الفضل، وهو حفيد الفقيه العالم العلم الأوحد الإمام أبي الفضل

(1) راجع لائحة شيوخه في الذيل 495/5 وما بعدها.

(2) من مؤلفاته: كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع من أصحاب الصحابة أولي الفضل والأحلام - مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط رقم 6908 في مجلد تنقصه ورقتان من أوله.

(3) ترجمته في: صلة الصلة 165 - الذيل والتكملة 244/8 - والاحاطة 221/4.

عياض . وكان رحمه الله من جلة الطلبة، مشاراً إليه، معظماً عند الملوك، يفاخرون به في مجالسهم لطلبه وحسبه . وكان رحمه الله⁽¹⁾ مهاباً مقداماً فصيح اللسان، عارفاً بمقادير الناس، متواضعاً فاضل الأخلاق، حسن المصاحبة، جميل العشرة، كثير الرجولية، متسرعاً لقضاء الحوائج، فاضل الطبع، كثير الأدب . حدثني خالي رحمة الله عليه قال : لَمَّا تزوجتُ صنعْتُ طعاماً مُعدّاً للعرسِ عَلَى جَزِي العادة بين الناس . قال : فلمَّا كان في يوم الذَّبْحِ أَكْبَرْتُ الفقيهَ أبا الفضلِ على أن استدعيه لمثل ذلك اليوم . وكان في نفسي أن لا أستدعيه إلا في يوم الإطعام لكَوْنِ يوم الذَّبْحِ إِنَّمَا هو يومُ مِهْنَةٍ وَتَعَبٍ . قال : فبينما أنا جالسٌ، وَإِذَا الضَّرْبُ على الباب، فَفُتِحَ، فَإِذَا بالفقيه أبي الفضل، فَدَخَلَ . قال : فَتَعَبَ عَلَيَّ، وَقَالَ لي : ما كنتُ أَطْرُقُ منك هذا . أَفَلَا استدعيتني حتى أَكُونُ أَنصَرَفُ في جُمْلَةٍ من يَتَصَرَّفُ . قال : فَحَجَلْتُ منه، وَاعْتَذَرْتُ له، وَقُلْتُ له : يا سيدي، ما مَتَعَنِي مِنْ هَذَا إِلَّا كَوْنِي أَجِلُّكَ عَن مِثْلِ هَذَا . قال : فقال لي : لا عَلَيكَ، الموضعُ مَوْضِعِي، سَوَاء استدعيت أم لَمْ تَسْتَدْعِ . وهذا غاية في التواضع والفضيلة وَصَفَاءِ النَّفْسِ .

نقلت من خط خالي رحمة الله عليه قال : حدثني الشيخ الفقيه الأجل أبو الفضل عياض أعزه الله أن والده القاضي أبا عبد الله، كان مع أبي محمد التادلي، وكان قد أصابهما بغض اغتقال، فَبَاتَا لَيْلَةً (معاً)⁽²⁾، وَصَنَعَ كُلُّ واحدٍ منهما بَيْتَيْنِ تَوَافَقَا في معنهما، فَأَنشَدَ التادلي لنفسه :

أَضْبِرْ إِذَا مَا أَرَذْتَ أَمْرًا
وَالْهَمُّ لَيْلٌ وَكُلُّ لَيْلٍ

فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ نُجْحٍ
لَا بُدَّ أَنْ يَنْجَلِيَ بِصُبْحٍ

وَأَنشَدَ الْقَاضِي لِنَفْسِهِ :

مِنْ حَيْثُ يُغْلَقُ بَابُ أَمْرٍ يُفْتَحُ
لَا تَيَأَسَنَّ مِنَ الظُّلَامِ لِكَيْلَةٍ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالذِّي هُوَ أَنْجَحُ
طَالَتْ عَلَيْكَ، فَكُلُّ لَيْلٍ يُضِيحُ

(1) في الأصل أ: مهوباً.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

وحدث الفقيه أبو الفضل رحمه الله أَنَّ والدَه دخل على بعض الملوك، فَأَثَدَ
الْمَلِكُ بَيْنَيْنِ صُنْعًا لَهُ فِي هِمْيَانٍ، وهما: [بسيط]

انظُرْ إِلَى أَبْدَعِ الْأَلْوَانِ نَظْمَهَا بَنَانُ بِكْرٍ، فَصَاعَتْ مِنْهُ هِمْيَانًا
ثُمَّ التَوَّهَتْ عَلَى خِضْرِ لَهَا هَضِيمٍ فَبَاتَ يَخْرُسُ أزدافاً وَأَعْكَائًا
فقال القاضي أبو عبد الله: البيت الأول لا يَلْتَمِمْ مع الثاني، فارتجَل بَيْنًا بينهما
وهو:

بِسِخْرِ الْأَفَاظِهَا رَقَّتْهُ نَافِثَةٌ فِي عَقْدِ أَخْيَاطِهَا فَعَادَ تُغْبَانَا
فالتأم المعنى بذلك.

حرف الغين

ومنهم:

152 - غانم بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي⁽¹⁾ / 178

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من الحفاظ الجِلَّةِ المبرزين، عالماً بطُرُقِ
الرواية، عارفاً بها. روى عن جملة شيوخ. كان جليل المقدار مشهور المعرفة
والمكان، مشاراً إليه، مُعْظِماً عند الملوك، مُقَرَّباً لديهم، مع ما كان عليه رحمه الله
من الحِفْظِ لِلآدَابِ واللغة. وَعَلَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ، وَبِهِ اشْتَهَرَ. وَوَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِيهِ: حَبْرٌ يَعْجِزُ عَن وَصْفِهِ اللِّسَانُ، وَبَخْرٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
الْإِنْسَانِ، وَبَدْرٌ طَلَعَ بَيْنَ ذَوَائِبِ التَّوَائِبِ فِي سَمَاءِ الْإِحْسَانِ. إِنْ نَثَرَ فَأَسْبَقُ فِي الْبَيَانِ
مِنْ سَخْبَانِ، أَوْ نَظَّمَ فَأَثَبَتْ فِي الْإِحْسَانِ مِنْ حَسَانِ، وَأَعْرَقُ فِيهِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي
عَسَّانِ، وَأَخْلَاقُ أَرْقُ مِنْ حَاشِيَةِ النَّسِيمِ، وَشَمَائِلُ أَعْطَرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ الْوَسِيمِ،
وَوَقَارٌ بِهِزَّةِ السَّمَّاحِ يَسِيمِ، عَلَى أَنَّهُ مَا نَاطَ التَّمَائِمَ وَخَلَعَهَا، وَأَظْهَرَ الْمَحَاسِنَ
وَأَطْلَعَهَا، وَاخْتَرَعَ الْبَدَائِعَ وَوَضَعَهَا، إِلَّا وَالْفَيْثَةُ⁽²⁾ قَدْ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا، وَصَدَّتْ عَلَى

(1) توفي غانم عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخيرة 2/ 853 - الصلة: 458 - معجم الأدباء
167/16 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/ 241.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: الا والفته . . .

أنوار الهدنة لئليها. فلا قال إلا غابر الكواكب، جهام المراكب، ولا علم إلا موطوء
 المتأكب، مفلول المواكب. وقد أثبت من نظمه ونثره ما يستميل الأسماع، ويعمر
 الجوانح والأضلاع.

من شعره رحمه الله يصف روضة قد بلل الندى أغصانها، وتفتحت بالأنوار،
 فقال في ذلك⁽¹⁾: [كامل]

ضحك الزمان بحسنه وبهائه كالصَّبِّ يضحك بعد طول بُكائه
 وكان إقبال الربيع بفضله وصل الحبيب أذاك بعد جفائه
 وكانما وادي العقاب عشية مستمطر دمع لجزية مائه
 وكان رشح الطل في نور الرئی رشح الخدود بدا بتار حيايه

وله فيه أيضاً: [سريع]

ما أحسن الزهر إذا ما ابتسم عن لؤلؤ الروض إذا ما انتظم
 ثم يسر الروض نواؤه كعاشق باح بما قد كتم
 لم يك عن قضد ولكئه أغرزه الصبر عليه فتم

ودخل على بعض السلاطين فقام له وقرب مجلسه منه، فقال⁽²⁾: [بسيط]

صير فؤادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين
 ولا تسامح بغیضاً في معاشرة فقلما تسع الدنيا بغیضين

وله يراجع الشاعر الحصري⁽³⁾: ما أفصح لسانك، وأفصح ميدانك، وأوضح
 بيانك، /179/ وأرجح ميزانك، وأنور صباحك، وأزهر مضباحك، أيها الفارط
 المتمهل في ميدان التبل، والسابق المتطول بفضائل الذكاء والفضل. أرحتني من صل
 الهم فازدهنتي أريجية، وأرحتني من ظل العم فلاحت لي شمس الأمنية، مما أطلعت
 علي، وأهدتني مكارمك إلي. فقلت: أعصر الشباب رجع، أم كوكب السعد طلع، أم

(1) الأبيات في الذخيرة 2/858 نقلاً عن ابن عميل الفقيه.

(2) البيتان في الذخيرة 2/859 والتخرجات المذكورة بالهامش.

(3) النص وارد في الذخيرة 2/856.

بَارِقُ الإِقْبَالِ لَمَع . كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَكْرُمَةٌ مُهْدِيَةٌ ، أَهْدَتْهَا نَفْسٌ سَنِيَّةٌ ، وَهِمَّةٌ عَلِيَّةٌ . إِنْ قُلْتُ : الْوَشْيُ الصَّنْعَانِي فَقَدْ نَقَضْتُهَا ، أَوْ الدِّيَابِجُ الْخُسْرُوَانِي فَقَدْ بَخَسْتُهَا . بَلْ وَاللَّهِ أَرْتَنِي زَهْرَ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ ، وَحُسْنَ الصَّنِيعِ عَلَى عَدَمِهِ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَلَمَحْتُ مِنْهُ عِقْدَ لَالِي ، يَبْقَى عَلَى آخِرِ اللَّيَالِي ، فَقَلَّدْتُ مَا قُلَّدَ الْأَوْحُدُ نَظْمًا وَنَثْرًا ، وَالْأَمْجَدُ عِلْمًا وَقَحْرًا .

وفي فصل منها : وَجُوزِيَتْ أَفْضَلَ مَا جُوزِيَتْ حُرُّ شَرِيفُ الْمَخْتَدِ ، صَحِيحُ الْمُعْتَقِدِ ، كَرِيمُ الْمَصْدَرِ وَالْمَوْرِدِ ، عَمَّنْ تَكْنُفُهُ بِكَ شَوَائِبُ النَّسَبِ ، وَيَجْمَعُ شَمْلَهُ مَعَكَ شَمَائِلُ الْعَصَبِ . وَقَدْ اعْتَقَدْتُ مَا بِهِ أَشْرَتْ ، وَإِيَاهُ اعْتَمَدْتُ ، إِذْ لَاحَ لِي فِي أَفْقِ النَّقْلَةِ صَبَاحٌ ، وَاسْتَقَلَّ بِي فِي طُرُقِ الرَّحْلَةِ جَنَاحٌ . وَكَمْ وَلَّتْ سَالِمَةَ النَّوَائِبِ بَانِقِبَاضِي ، وَمُدَارَاةَ الدُّنْيَا بِتَرْكِي لِأَعْرَاضِهَا وَإِعْرَاضِي ، فَإِذَا الْانْقِبَاضُ حَصَلَنِي فِي جُمْلَةِ الْقَبْضِ ، وَالْتِزُّكَ لِأَعْرَاضٍ قَدْ جَعَلَنِي لِلنُّوبِ كَالْعَرَضِ ، وَلَا سِلَاحَ إِلَّا الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاحِ ، وَلَا نَجَاحَ إِلَّا التَّمَنِّي لِمَنْ يَقْرُ مَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ .

وفي فصل منها أَسْتَغْفِرُ (اللَّهُ) ⁽¹⁾ فَقَدْ حَوِيَّ صَدْرِي حَتَّى عَلَى مِرْجَلُهُ ، وَضَاقَ مَجَالُ فِكْرِي حَتَّى اتَّسَعَ فِي الشُّكْوَى مِقْوَلُهُ . وَلَوْ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْقَدْرِ اخْتِيَارٌ ، وَرَضِيْتُ بِمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ خُلُقَ الزَّمَانِ عَدَاوَةٌ الْأَحْرَارِ ، لِأَرْحَتْ قَلْبًا يَتَّقَلَّبُ فِي جَمْرِ الْأَسَى ، وَأَذْكَرْتُ لُبًّا قَدْ نَسِيَ الْإِفْتِدَاءَ بِالْأَسَى .

ومن شعره :

صَدِيدُكَ مَنْ يَزْعَاكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يُوَلِّيكَ ظَاهِرَ وَدَّهِ
فَبِإِنْ ظَفِرَتْ يُمْنَاكَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً

وله في التَّهْدِ : [مقارب]

حِقَاقٌ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِبَتْ
عَلَى مِثْلِ صَخْنٍ ⁽²⁾ مِنَ الْمَرْمَرِ

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(2) في الأصل أ : صفح / والتصحيح من الهامش .

قَلْبُنْ فَأَثْبِتْنِ مِنْ فَوْقِهَا⁽¹⁾
وله أيضاً: [مقارب]

بِمِثْلِ مَسَامِيرَ مِنْ عَنَبَرٍ

كَثِيبَ بَبَابِكَ مُسْتَرْجِمٍ
يُقِرُّ بِذَنْبٍ وَلَمْ يَجْنِهِ
وَقَدْ ذَاقَ مِنْ حُبِّكُمْ مُرَّهُ
ومن شعره يصف ليلة أنسٍ قد ولت: [بسيط]

لَيْشْكُو⁽²⁾ إِلَيْكَ جَوَى شَجْوِهِ / 180
وَلَكِنْ لَكَ الْفَضْلُ فِي مَخْوِهِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حُلْوِهِ

وَلَيْلَةٌ نَسَخَتْ عِنْدِي مَحَاسِنُهَا
بِثْنَا وَبَاتَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ طَالِعَةً
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ لِلْهُوْيَانِ عَةً
حَتَّى إِذَا لَيْلُنَا وَلَّتْ كَتَائِبُهُ
تَشَتَّتَ الشَّمْلُ إِلَّا أَنْ يَزُورَهُمْ
يَا لَيْلَةَ حَسَنَتْ عِنْدِي مَوَاقِعُهَا
وَدِدْتُ لَوْ زَادَ لِي فِي عُمْرِهَا عُمْرِي
يَا أَغْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
إِنْ كَانَ لِلتَّيْرَيْنِ الْمُسْتَضَا بِهِمَا
ومن شعره: [سريع]

ذُنُوبَ دَهْرٍ يَشُوبُ الصَّفْوَ بِالْكَدْرِ
فِينَا فَلَمْ تُبْقِ مِنْ هَمٍّ وَلَمْ تَذِرِ
كُؤُوسَنَا اللَّهْوُ فِيهَا مَوْضِعَ الزَّهْرِ
وَأَقْبَلَتْ غُرَّةَ الْإِضْبَاحِ فِي الْأَثْرِ
طَيِّفٌ فَهَلْ أَحَدٌ يَغْلُو عَلَى الْقَدْرِ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ، لَوْلَا آفَةُ الْقِصْرِ
وَزَيْدٌ فِيهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
وَأُخْسَنُ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرِ
نَسَلٌ فَإِنَّكَ لَأَشْكُ فَافْتَجِرِ

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مِقْدَارُهَا
فَلَا تَثْبُتُ بِالسَّمَالِ مِنْ غَيْرِهَا
وأدبه مشهور. وقد ذكرت له قطعة في باب علي⁽³⁾.

الْأَمْنُ وَالصُّحَّةُ وَالْقُوتُ
لَوْ أَنَّكَ دُرٌّ وَيَأْقُوتُ

(1) هكذا ورد في الأصل أ / وبالهامش تصحيح له بالصيغة التالية:

خَشِينِ السُّقُوطَ فَأَثْبِتْنَهَا
(2) في الأصل أ: يشكو.

(3) لا وجود لشيء من هذا في باب علي / غير أنه قد تقدمت له قطعة في باب محمد في الترجمة رقم: 1.

حرف القاف

ومنهم:

153 - قاسم بن سعدان بن ابراهيم⁽¹⁾

أندي، من أهل رية، سكن قرطبة. يكنى أبا محمد. سمع من عبد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعبد الله بن يونس، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والحسين بن سعد، وأحمد بن زياد، وأحمد بن محمد الحسني، وغيرهم. ورحل إلى محمد بن فطيس وسمع منه كثيراً. وكان رحمه الله ضابطاً لكتبه متقناً لروايته، حسن الخط جيد الضبط، عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم أحداً بالأندلس أعنى بالكتاب عنائته. ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات. ولم يحدث. وحبس كُتبه، فكانت موقفة عند محمد ابن أبي دليم. وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

ومنهم:

154 - قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي⁽²⁾ / 181 /

رحمه الله. من أهل شذونة. وكان رحمه الله رجلاً صالحاً مقرئاً ومعلماً لكتاب الله تعالى، معنياً بالحديث. [أخذ] عن السهيلي وابن الفخار، وابن بونه، وابن حبيش، وابن حميد. اجتاز على مالقة في سنة تسع وعشرين وستمائة. وتوفي بعد ذلك بيسير.

ومنهم:

(1) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 367 / والترجمة هنا منقولة عن ابن الفرضي. ويُذكر لقاسم بن سعدان كتاب في فقهاء رية. ونقل منه ابن الفرضي في تاريخه في غير موضع. وكانت مالقة تُسمى قديماً رية..

(2) له ترجمة في الذيل 5/ 569.

155 - القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا محمد، وهو المدعو بالأستاذ الكبير. أصله من وادي الحجارة، ثم انتقل أبوه منه بسبب النصارى إلى مدينة بلنسية، وولد الفقيه أبو محمد بها سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ثم انتقل إلى مالقة إثر تغلب الروم على بلنسية. وكان الأستاذ أبو محمد هذا من جلة العلماء المقرئين حافظاً ضابطاً راوية ثقة من أهل الفضل والدين المتين. أخذ عن أبي علي بن يَمَلَى. قال شيخنا الفقيه المحدث الراوية أبو عبد الله البلنسي: أخبرني، يعني الأستاذ أبا محمد، أنه تلا بالسبع مع خمسين رواية عن نافع، وأربعين ومائة عن ابن كثير، على المقرئ أبي علي بن يَمَلَى. وأخذ أيضاً عن أبي الحسين بن محمد بن الطراوة، وعن الأديب أبي عبد الله بن سليمان، وعن ابن العَمَّاد. ومحلُّه في العلم وشهرته تغني عن الإطالة فيه، والحمد لله. ذكره صاحب الخبر قال: هو من مالقة، أخذ عن ابن الوحيدي، وأبي بحر، وأبي عبد الله بن الحاج، وأبي القاسم بن ورد، وحفيد مكّي، وغيرهم⁽²⁾.

حرف السين

ومنهم:

156 - سالم بن صالح الهمداني⁽³⁾

يكنى أبا عمرو. وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظاً للغات عَالِي الرواية كثيرَ الضُّبْطِ والاتقان. أخذ عن أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر بن الجدد، وأبي محمد بن عبيد الله وأبي زيد السهيلي وأبي عبد الله بن الفخار، وغيرهم. وكان رحمه الله أديباً شاعراً فاضلاً لودعياً متواضعاً، حسن الصَّحبة، جميل العشرة، حسن العقيدة، كثير العبرة عند ذكر النبي ﷺ، كثير الخشوع عند سماع أخباره، نفعه الله بذلك بمنه.

ومن شعره يصف رمحاً: [وافر]

أنا الرُّمْحُ المُعَدُّ إِلَى النَّوَابِثِ فَصَاحِبِنِي تَجِدْنِي خَيْرَ صَاحِبِ

(1) تنظر ترجمة ابن دحمان في: المطرب لابن دحية: 216 - والذيل 5/ 545 - وغاية النهاية 19/2.

(2) توفي ابن دحمان سنة 575.

(3) له ترجمة في: برنامج الرعييني: 105 - الذيل 2/4.

لَيْنَ فَخَرَّ السَّرَاعُ بِكَتَابِ خَطِّ

وله فيه : [رمل]

أَنَا فِي الشَّيْبَةِ كَالصَّلِّ الذَّكَرِ
ثُمَّ مِنْ أَغْرَبِ شَيْءٍ أَنَّنِي

وله فيه : [مخلع البسيط]

آمَنَ مِنْ سَطْوَةِ السُّوَائِبِ
وَبَاتَ فِي صِحْحَةٍ وَأَمِنَ

قَلِيلَ خَطِّي فَخَرَّ بِالْكَتَائِبِ / 182

طَلْتُ حَتَّى نُبْتُ عَنْ لَيْلِ الذَّكَرِ
لَمْ أَطُلْ إِلَّا لِتَقْصِيرِ الْعُمُرِ

مَنْ جَعَلَ الرُّمَحَ خَيْرَ صَاحِبِ
لِذَيْلِ بُرْدِ الْمَخَارِ سَاحِبِ

وله وقد وصل أبو علي بن أرقندال إلى منزله، ولم يكن حاضراً: [كامل]

مُدَّ زَارَ بَيْتِي نَجْلُ أَرَأَفُنْدَلِ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ وَأَخْصَبَ مَنَزِلِي
بِأَبِي عَلِيٍّ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ عَلِيٍّ
أَزْرَى شَذَاهُ بِطَيْبِ عَرْفِ الْمَنْدَلِ
فَأَحْلُ بِالْخَضْرَاءِ أَمْتَعَ مَعْقِلِ
عَذْبِ، وَيَا شَوْقِي لِذَلِكَ الْجَدُولِ
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَفْضَلِ بِنِ الْأَفْضَلِ
عَيْنِ الْجَزِيرَةِ وَالْخَطِيبِ الْمَقُولِ
مَعَهُ فَتَنْظُرَ بِالنُّعِيمِ اللَّاطُولِ
وَأَنْهَلُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

أَضْبَحْتُ عَنْ خَطْبِ الزَّمَانِ بِمَعْزَلِ
وَتَشَرَّقْتُ تِلْكَ الْبِقَاعِ وَأَشْرَقْتُ
وَأَعْلَى عَلَى أَوْجِ الزَّمَانِ مَحَلُّهَا
وَالْتَرَبُّ مُدَّ وَطِئْتُهُ⁽¹⁾ أَخْمَصُ نَعْلِيهِ
قَدْ كَانَ حَقِّي أَنْ أُرْوَرَ مَحَلُّهُ
حَيْثُ التَّقَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِجَدُولِ
ذَلِكَ الْمَحَلِّ أُقِيمُ فِيهِ صَبَابَةٌ
زَيْنِ النُّدِيِّ وَقُطْبِ أَرْبَابِ النُّدَى
فَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هَطَلَ الْحَيَا

وله، وقد سبق زهر لأبي علي بن كسرى، فأعجبه، فقال أبو عمرو: [كامل]

أَزْبَى عَلِيٍّ زَهْرِ الرِّيَاضِ وَزَادَا
وَتَحِذْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ زَادَا

يَا مُغْرَمًا بِالزَّهْرِ، زَهْرُ جَلَالِكُمْ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ رَبْعَكَ كَغَبْتِي

وله، وكتب بها إلى خالي: [بسيط]

(1) في الأصل أ: ... أوطىء أخمص ...

أَزَلَّتْ بَغْضَ الَّذِي أَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
 فِي الْعِلْمِ وَالْحَلْمِ وَالآدَابِ وَالْحِكْمِ
 جَلَوْتُهَا كَجَلَاءِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 مَنْ بَاتَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
 إِلَى رَبِّ الْجَدَا وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
 مَنْ خُصَّ بِالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَالشَّيَمِ
 فَيُخْفِقُ السَّيْفَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقَلَمِ
 قَالِدُرُ مَا بَيْنَ مَثُورٍ وَمُنْتَظَمٍ /183/
 حَازَ ابْنُ مُقَلَّةٍ فِيهَا أَبْحَسَ الْقِسْمِ
 مَا هَمَّهَا غَيْرَ أَنْ تَشْمُو عَلَى الْهَمِّ
 مُقَسِّمٌ فِي ذَوِي الْإِثْرَاءِ وَالْعَدَمِ
 يُسْئِدِي وَيُعْطِي وَيَزْعَى خَالِصَ الذَّمِّ
 تَأْمَنُ كَأَنَّكَ قَدْ أَضْبَحْتَ فِي الْحَرَمِ
 فِي الْحِينِ تُفْضَى وَلَمْ تَبْرَخْ وَلَمْ تَرْمِ
 لَمْ يَرْقُدِ اللَّيْلَ إِشْفَاقاً وَلَمْ يَنْمِ
 مُحَالِفَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ وَالسَّقَمِ

يَا مَنْ غَدَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ
 أَعْمَلْتَ فِكْرِي يَا مَنْ لَا مِثَالَ لَهُ
 فِي قِصَّةِ أَنْتَ تَدْرِي سِرّاً مَيَسَمِيهَا
 أَثْبَتَ خَيْراً، أبا عَبْدِ اللَّهِ، عَلَى
 حَتَّى نَسَى جِيدَهُ بِالْجَيْدِ مُلْتَفِتاً
 شَخْصُ السَّمَّاحِ وَمَعْنَى كُلِّ مَعْلُوءَةٍ
 وَأَكْتَتَبُ النَّاسِ، إِنْ هُرِّتْ يِرَاعَتُهُ
 إِذَا وَشَى سَطَرَ خَطٌ فَوْقَ مُهْرَقَةٍ
 أَقْسَمْتُ أَنَّ الْمَعَالِي فِي الْوَرَى قِسْمٌ
 سَمَا إِلَى الْأُتْقِي الْأَعْلَى، فَهَمَّتُهُ
 مُوَقَّرُ الْعَرْضِ، لَكِنْ وَفَّرَ تَائِلِهِ
 مُرْفَعُ الْقَدْرِ مَشْهُورٌ تَوَاضَعُهُ
 فَلِذْ بِحُرْمَتِهِ إِنْ كُنْتَ مُهْتَضِماً
 إِنْ جِئْتَهُ سَائِلاً عَنْ حَاجَةٍ صَعُبَتْ
 وَإِنْ شَكَّوْتَ إِلَيْهِ جَوْرٌ مَظْلَمَةٌ
 فَازْدُدْ جَوَابِي فَقَدْ أَضْبَحْتُ فِي قَلْبِي

فأجابه خالي رحمة الله عليهما: [بسيط]

وَلَا أُطِيقُ حَيَاتِي شُكْرَهَا بِفَمِي
 حَتَّى أُولَّفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ
 كَأَنَّهَا رَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى سَقَمِ
 لَأَحْتِ كَمِسْكَ عَلَى الْكَافُورِ مُنْتَظِمِ
 وَمِنْ عَقِيْقٍ وَمِنْ دُرٍّ وَمِنْ حِكْمِ
 كَأَنَّ هَارُوتَ بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ
 مَا أَحْسَنَ الشُّهْبَ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
 وَإِنَّمَا تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ بِالذُّيَمِ
 وَعَادَةُ الْبَحْرِ قَذْفُ الدَّرِّ لِلْأَمَمِ

مَالِي يَدٌ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
 وَلَسْتُ أَسْطِيعُ وَضْفَ بَعْضِهَا أَبْدأ
 صَحِيْفَةً قَدْ أَثْنَيْتَنِي مِنْكَ مُحْكَمَةً
 بَدَأَ بِهَا عِنْدَ مَا عَايَنْتُ أَخْرَفَهَا
 شِغْرٌ مَصُوعٌ مِنَ الشُّعْرَى وَمَرْزَمِهَا
 شَتَّى، وَأَلْفَهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ بِهِ
 كَأَنَّمَا كَوْنُكَ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ
 إِنْ كَانَ زَهْرًا فَمِنْ يُمْنَاكَ مَنْبُتُهُ
 أَوْ كَانَ دُرًّا فَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي أَدَبِ

وَأَقْتِ بِحَظِّ لَوَانُ الرَّشِي أَبْصَرَهُ
ومنها:

أَقْرَبُ بِالْفَضْلِ لِإِلْقَامٍ فِي الْقِدَمِ

أَكْرِمُ بِمُزْسِلِهَا مِنْ مَاجِدِ وَرَعٍ
قَدْ رَقَّ طَبْعاً وَقَدْ رَاقَتْ شَمَائِلُهُ
ومنها:

حُلُوِ الشَّمَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
فَهُوَ الْوُجُودُ وَكُلُّ النَّاسِ كَالْعَدَمِ

وَصَاغَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ أَدَبِ
مِنْ آلِ سَالِمٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ حَسَبٌ
الْحَامِلُونَ عُلُومَ الدِّينِ إِنْ تَرَكْتَ
فَلَوْ رَأَهُمْ زُهَيْرٌ لَأَنْتَنَى لَهُمْ
فَيَا أَبَا عَمْرٍو الْأَعْلَى، نِدَاءُ أَخٍ
تَوَهَّتْ بِاسْمِي فِي شِعْرِ بَعَثَتْ بِهِ
أَلْزَمْتَنِي فِيهِ حَقًّا لَا أَفَارِقُهُ
لَيْنٌ مَدَحْتُ قَلِي قُرْبَى شَرَفْتُ بِهَا
ومنها:

حَتَّى اغْتَدَى فَوْقَ أَنْفِ الْمَجْدِ كَالشَّمَمِ
يُضِيءُ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَالْحَاكِمُونَ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحِكْمِ
بِمَدْحِهِ وَتَعَدَّى الْقَوْلَ عَنْ هَرَمٍ/184/
لَمْ يَزِمَ فِي شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ بِالسَّامِ
حَتَّى رَأَيْتُ التُّرَيَّا فَوْقَهَا قَدَمِي
عُمْرِي كَمَا أَلْزِمَ التَّأَكِيدُ لِقَسَمِ
مَا إِنْ يَفِي خَاطِرِي عَنْ ذِكْرِهَا بِقَمِي

أَرْضَعْتَنِي بِلِبَانِ الْعِلْمِ مُغْتَدِيًا
بَعَثْتَ لِي بِبَنَاتِ الْفِكْرِ مُحْكَمَةً
وَمَا قَصَدْتُ، وَحَاشَا، أَنْ أُمَائِلَهَا
وَإِنْ تَكُنْ صِفَةً لِلشَّعْرِ تَجْمَعُهَا

بِهِ، فَحَسْبِي مِنْ قُرْبَى وَمِنْ رَجَمِ
حَرَائِرِ، فَلِيدًا وَجْهْتُ بِالْحَدَمِ
وَمَنْ يُمَائِلُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالرُّزْمِ
فَلَيْسَ حُمْرَةً خَدُّ كَاخْمِرِ دَمِ

ومن شعره وكتب إلى الفقيه الأستاذ أبي عبد الله⁽¹⁾ الاستجي: [طويل]

عَدِمْتُ لَدِيدَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ وَالكَرَى
وَكُنْ لَيْلَةً قَدْ بَثَّ فِيهَا مُوَلِّهَا
أَقَابِلُ مَسْرَى الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
لَقَدْ خَابَ مَا أَمَلْتُ مُذْ سِرْتُ عَنْكُمْ
تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَنِّي

وَأَشْغَلْتُ قَلْبِي لَوْعَةً وَتَذَكَّرَا
مَخَافَةَ نَفْسٍ أَنْ تَذُوبَ تَحْشُرَا
فَيَخْرِمُنِي بَزْدُ التَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَمَنْ رَكِبَ الْأَمَالَ لَمْ يَحْمِدِ السُّرَى
عَرَفْتُ جَلِيَّ الْأَمْرِ لَمَّا تَنَكَّرَا

(1) في الأصل أ: أبي علي / وسيرد جوابه ومراجعته له، وفيها كنيته: أبو عبد الله / وهو الصواب.

وَأَتَحَفَّنِي فِكْرِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا عَلَى الْبُعْدِ وَالنُّوَى
وَمِمَّا شَجَانِي أَتْنِي بِثُ مُغْرَمًا
يُورِّقُ جَفْنِي مِنْهُ غَنْجٌ مَحَاجِرٍ
وَلَوْلَا الَّذِي أَخْشَاهُ مِنْ جَوْرِ حُكْمِهِ
وَبُخْتُ بِمَكْتُونِ الضَّمِيرِ إِلَيْكُمْ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى فَتُعْذِرُ مُذْنَفًا
ومنها:

وَلَكِنَّهُ مُذْ لَاحَ لَأَمْ عِدَارِهِ
ومنها:

شَرَائِي بِبَخْسٍ وَهَوٍ فِي الْحُسْنِ يُوسِفُ
فَيُمْسِي إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ، ظَالِمِي
وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَتْنِي بَخْتُ بِاسْمِهِ
فَكُنْ نَاصِرِي إِنْ شِئْتَ فِي مَوْقِفِ الْهَوَى
أَلَسْتَ الَّذِي تُزْهِى بِهِ أَرْضُ رِيَّةٍ
ومنها:

وَتَحْنُ بَثْوِ هَمْدَانَ وَالْأَضْلُ وَاجِدُ
ومنها:

وَلَوْلَا حُلُولُ الشَّيْبِ كَرَّرْتُ مُنْشِدًا
فجأبه الأستاذ أبو عبد الله بقصيدة منها:

فَمَا زِدْتُ إِلَّا عِبْرَةً وَتَفَكَّرًا
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي مَا رَزُقْتُ تَصَبُّرًا
بِأَزْهَرَ يَخْكِي الْبَدْرَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا
تَعُدُّ مَنَامَ الْجَفْنِ جَجْرًا مُحَجَّرًا
لَحَدَّثْتُكَ الْأَمْرَ الْخَفِيَّ كَمَا جَرَى
وَأَظْهَرْتُ وَجَدًا كَانَ فِي الْقَلْبِ مُضْمَرًا
حَلِيفَ سَقَامٍ، أَوْ يَمُوتُ فَيُعْذَرَا

تَجَنَّى فَلَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

وَمَا بَاعَنِي إِلَّا بِأَزْخَصِ مَا اشْتَرَى
وَيَهْجُرُ إِنْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا⁽¹⁾
وَلَا بُدَّ لِلْمَخْزُونِ مِنْ أَنْ يَتَذَكَّرَا / 185/
فَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا⁽²⁾
فَرِيًّا رُبَاهَا فَاحَ مَسْكَأً وَعَنْبَرَا

نَمَا فَرَعْنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَثْمَرَا

«سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا⁽³⁾»

وَزِدْتُ حُضُوعًا حِينَ زَادَ تَكْبُرَا
عَلَى قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاهُ أَعْلَى وَأَكْبَرَا
عَلَى الْوَضْلِ يَوْمًا أَنْ يُرَى قَدْ تَعَدَّرَا

بِنَفْسِي غَزَالَ لَمْ يَدْعَ لِي تَصَبُّرَا
وَمَا صَغُرَ الْمَحْبُوبُ، لَكِنْ هُمُومُهُ،
وَلَوْ أَنَّ مَحْبُوبِي تَعَدَّرَ لَمْ أَخْفُ

(1) في الأصل أ: وأهجرأ / والتصحيح من مختارات شعرية.

(2) إلى هنا يقف النص في مختارات شعرية.

(3) هذا مطلع رائية امرئ القيس الشهيرة التي يحكي فيها رحلته إلى قيصر الروم.

فَيَا وَاحِدَ الْأَزْمَانِ عِلْمًا وَمُنْصِيبًا
تَعَالَ لِكَيْ نَحْتَالَ فِي نَيْلِ مَطْلَبِ
وَأَنْتَ حُسَامٌ فِيهِ لِلْعِلْمِ جَوْهَرٌ
وَهَلْ جَلِيَّةُ الْعُشَاقِ إِلَّا رَغِيْبَةٌ
فَهُزُّ رِمَاحِ الْحَطِّ وَأَنْشُرُ بُنُودِهِ
فَلِئِنَّكَ مَنْصُورٌ لَدَى مَوْقِفِ الْهَوَى
وَقَصْرُ حَيَاةِ الْعَادِلِينَ فَكُلُّهُمْ
ومنها:

وَجَرْدٌ عَلَى مَنْ كَانَ أَبْيَضَ أَبْيَضًا
وَقُمْ بَيْنَنَا فِي مِنْبَرِ الْعِزِّ خَاطِبًا
وِعِظْ كُلَّ وَسْتَانِ الْمَدَامِعِ أَزْهَرَ
فَنَقِطِفَ مِنْ تِلْكَ السُّوَالِفِ سُوَسْنَا
ومنها:

أَعَالِمَنَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
ومنها:

وَلَيْسَ مَشِيْبًا مَا عَلَاكَ، وَإِلْمَا
لَكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ ذَكَرْتَ خَاطِرِي
وَسَمَّيْتَ لِي دَهْرًا تَصْرَمُ وَأَنْقَضَى
زَمَانَ التَّقَى الْبَحْرَانِ: عِلْمٌ وَلُجَّةٌ
ومنها:

وَحَقِّكَ مَا قَصَّرْتَ فِي حَقِّ صَاحِبِ
إِذَا مَا دَنَا مِنِّي تَصَوَّرَ تَغْلِبًا
وَإِنْ أَنْتَ عَايَنْتَ التُّدْلُلَ مِنْ أَحْ
فَمَا مِنْ حَيَاءٍ تَكْتَسِي النَّارُ حُمْرَةً

وَيَا شَيْخِي الْأَعْلَى الْأَجَلُ الْمُوقَّرَا
فَتُذْرِكُ وَضَلًا، «أَوْ نُمُوتُ فَنُغْدَرَا»
فَكُنْ لِي عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَامَ الْمُجَوَّهَرَا
وَقَدْ بَايَعُوا مِنْكَ الْأَمِيرَ الْمُؤَمَّرَا
وَقَدْ مِنْ مَعَانِيكَ الْبَدِيعَةَ عَسْكَرَا
قَلَمٌ تُغَطُّ جَيْشَ الشُّعْرِ إِلَّا لِثُنُصْرَا
وَشَى بِجَمِيعِ الْعَاشِيْقِينَ وَقَصَّرَا

وَأُشْرِغْ إِلَيَّ مَنْ كَانَ أَسْمَرَ أَسْمَرَا
فَمِثْلُكَ [حَقًّا]⁽¹⁾ مَنْ رَقَى الْيَوْمَ مِنْبَرَا
لِيَضْحَى زَمَانَ الصَّبِّ وَسِنَانَ أَزْهَرَا
وَنَزُشِفَ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاشِفِ سَكْرَا

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ أَشْهَرَا

رِيَاضُ الْمَعَالِي فَوْقَ قُودِيكَ نَوْرَا
بِأَشْيَاءٍ تُشْجِي الصَّبَّ مَهْمَا تَذَكَّرَا
وَعَيْشًا لَدَى الْخَضْرَاءِ فَيَتَانِ أَخْضَرَا
فَكُنْتُ بِهِ أَضْفَى وَأَنْدَى وَأَطْهَرَا

وَلِكِنِّي لَمْ أَلْقُ إِلَّا مُقْصَّرَا/186/
وَمَهْمَا نَأَى عَنِّي تَصَوَّرَ قَسُورَا
فَلَا تَعْتَقِدْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا تَجَبُّرَا
وَلَا مِنْ سَقَامِ مَعْدِنِ⁽²⁾ الثُّبْرِ أَضْفَرَا

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: عدين التبر...

ومنها:

وَخَبَّرَنِي عَنِ شَاذِنِ الرَّيْمِ أَنَّهُ
أَمْوَلَايَ أَزِيلُ سِخْرَ نَظْمِكَ نَحْوَهُ

ومنها:

لَعَلَّ عَزَالَ الرَّيْفِ يَكْسِبُ رَأْفَةً
وَهِيَ مِنَ التُّغْنِيسِ صَنْعَةٌ فَاعِلٍ

ومنها:

أَمْوَلَايَ قَدْ قَلَّدْتَ جِيْدِي قِلَادَةً
وَأَسْكَنْتَنِي لِلسَّحَابِ قَرْطًا
وَمَنْ لِي بِأَنَّ أَحْكِي الْحَمِيًّا بِحَمَاةٍ
وَأَوْجِبُ شَيْءَ حِينَ يَظْهَرُ نَظْمُكُمْ
وله أيضاً⁽³⁾:

إِلَهِي قَدْ عَصَيْنَا مِنْكَ⁽⁴⁾ رَبًّا
فَكَيْفَ خُلَّصْنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ
وتوفي الفقيه أبو عمرو رحمه الله يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان المعظم عام عشرين وستمائة.

ومنها:

157 - سليمان المعروف بابن الطراوة⁽⁵⁾

يكنى أبا الحسن، وهو الفقيه المشهور بابن الطراوة. كان رحمه الله إماماً في
صناعة العربية، عارفاً بها محققاً لها متصرفاً في غيرها من العلوم، جليل المقدر،

(1) في الأصل أ: وآتي من أمثال... .

(2) في الأصل أ: لمثل منظم الشعر.

(3) البيتان في الدليل 6/4.

(4) في الأصل أ: ... قد عصيناك رباً.

(5) توفي ابن الطراوة عام 528 / تنظر ترجمته في: الغنية لعياض: 279 - المغرب 2/208 - والخريدة 3/571 -

وتحفة القادم: 18 والمراجع المذكورة - والدليل 79/4 والمراجع المذكورة.

معروف العلم . عنه أخذ الأستاذ أبو زيد السهيلي رحمه الله . وكان أبو الحسين هذا أديباً شاعراً . فمن شعره رحمه الله : [بسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ يُزَيِّنُ لِي
أَيَا فُلَانٍ [كَفَى] (1) وَاللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ
وَلَوْ خَلَوْتَ لِحُلُوَاهَا وَلَذَّتْهَا
الْجِدُّ فِي الَّذِينَ نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
لَكِنْ دَنَا بِأَنَاسٍ زَيْنٌ أَفْئِدَةٌ
لَا يَسْتَفِيقُونَ حَوَاطًا فِي عَوَاقِبِهِ
فَارَبًّا بِتَفْسِيكَ لَمَّا كُنْتَ نَاصِحَهَا
وَأَكْسَبَ بُدْنِيَاكَ عِلْمًا تَطْمَئِنُّ لَهُ
وَلَا تُصِخُّ لِمَقَالِ السُّوءِ تَسْمَعُهُ
وَلِلشَّبَابِ إِذَا عَاشَرْتَهُمْ كَرَبٌ

بُغِضَ اللِّسَانِ وَحُبُّ البَغْيِ وَالْفَتْدَا
لَكَ الحَقَائِقُ مَا نَازَعْتَهَا أَبَدَا
لَمَّا عَدَلْتَ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا
مَنْ لَا يُصِرُّ عَلَى عَمِيَائِهِ حَسَدَا
تَحْمَلُوهَا فَقَدْ تَاهَتْ ذُرَى وَنَدَى /187/
مِنَ الْجَهَالَةِ حَتَّى يُوقِدُوا كَمَدَا
عَنْ أَنْ تَمُوتَ صَدَى أَوْ أَنْ تَعِيشَ سُدَى
وَأَذْكَرَ لِأُخْرَاكَ خَوْفًا أَنْ تَمُوتَ غَدَا
وَإِنْ نَطَقْتَ فَحَاوِلْ مَنْطِقًا سَدَدَا
[لَهُ هُمُومٌ] (2) فَكُنْ عَنْ جَمْعِهِمْ قَرَدَا

وله رحمه الله في قوم خرجوا للاستسقاء، والنهار مُعَيَّم، والرُّدَادُ ينزل. فلما برزوا لِلْمُصَلَّى، رَجَعَ الصُّخُورُ (3): [كامل]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ
حَتَّى إِذَا اضْطَفُّوا لِذَعْوَتِهِمْ
كُشِفَ الْغِيْطَاءُ إِجَابَةً لَهُمْ

بِخَيْرِيَّةٍ يَبْدُو لَهَا رَشْحُ
وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
فَكَأَنَّ مَا خَرَجُوا لِيَسْتَضْحُوا

ومنهم :

158 - سليمان بن أحمد يعرف بكثير (4)

اجتاز على مالقة وأقام بها مدة . وكان حافظاً للأدب واللغات والتواريخ .

(1) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر .

(2) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر .

(3) الخبر والأبيات في: الذيل 81/4 .

(4) له ترجمة في رايات المبرزين : 58 وسماه سليمان بن عيسى من شعراء العلياء - والمغرب 398/1 وسماه كثير العلياوي - واختصار القدر 189 وذكر أنه قد بلغته وفاته بمنزلة 636 - والذيل 76/4 وسماه سليمان بن =

وكتب لبعض السادات . وكان شاعراً أديباً كاتباً لودعياً، من أهل الذكاء والفتنة رحمة الله عليه . ومن شعره: [سريع]

يَا قَارِيءَ الْخَطِّ بَلِّمِسِ الْبَنَانِ
أَشْكَلَ فِي غَيْرِكَ هَذَا، وَلَكِ
وَلَوْ تَوَارَى شِمْتَهُ لِأَحْظَا
فَكَمْ تُعْرِي جُنْنَا نَافِدَا
مَنْ لَمْ يُلَاحِظْ بِفَهْمٍ يُجِزُ
يَا مَنْ أَتَى⁽¹⁾ بِوَقْعَةٍ ضَارَعَتْ
يَا صُورَةَ بِدَعَا أَرْتَنَا مِنْ أَلِ
أَرَى لِسَانِي إِذْ يَطُولُ وَقَدْ⁽²⁾
قَابَلْنِي⁽³⁾ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ مِنَ اللَّ
وَقَدْ قَبِلْتُ اللَّوْمَ مِنْ لَائِمٍ
وَمِنْهُمْ:

159 - سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل

يكنى أبا أيوب، من بيت حسب وجمالة وعلم وشرف الأصالة، معلوم المكان. وقد تقدم/188/ ذكر بعض أسلافه فيما مضى من الكتاب. وكان أبو أيوب من العلم والوجاهة، جليل المقدار، فقيهاً مشاوراً. أخذ عن شيوخ جلّة وقيدَ وَرَوَى. ومن أغرب ما نقلت من خط...⁽⁴⁾ قال: أَلْفَيْتُ بَخَطَ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ أَبِي مُحَمَّدِ غَانِمِ بْنِ وَليِدِ الْمُخْزُومِيِّ، قَالَ: وَجَدْتُ بَخَطَ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ أَبِي

= علي الكتامي الشلبي، أبو الربيع الغربي، وذكر وفاته بمنزلة 642 - وعنوان الدراية: 279 وقد طوّل في ترجمته دون ذكر وفاته - ونفع الطيب 3/566 - وله أشعار كثيرة وذكر متكرر في زواهر الفكر لابن المرابط / من خ الاسكوريال رقم 520.

(1) شطر، أكثر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ: ان لساني ليطيل وقد.

(3) في الأصل أ: أقبلتني.

(4) بياض بالأصل أ بمقدار كلمة.

أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أنَّ رجلاً من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: ما فعل الله بك. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شَيْخِ السُّوءِ، لولا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ. قال: فأخذني ما يأخذ العبدُ بينَ يَدَيْ مَوْلَاهُ. فلما أفقتُ قلتُ: ما هكذا يا ربِّ حدثتُ عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدثتُ عني، وهو أعلم بذلك. فقلتُ: حَدَّثَنِي عبد الرزاق بنُ همام الصَّنْعَانِي، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، عن جبريل، عنك يا عظيم، أَنَّهُ قُلْتُ: مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الإِسْلَامِ شَيْبَةً فَأَعَذَبَهُ بِالنَّارِ. قال، فقال اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ جبريل، وَصَدَقَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ، وَصَدَقَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَصَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ، وَصَدَقَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَصَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِي، أَنَا قُلْتُ ذَلِكَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ يَحْيَى: يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ. جعلنا الله من أهلِ الْجَنَّةِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

ومنهم:

160 - سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحساب معلوم التعيين، يَرْجِعُ بَيْتُهُ إِلَى عَامِلَةِ النَّازِلِينَ بِرِيَّةٍ. وهو على ما أَلْفَيْتُ في بعض التعاليق: سليمان⁽¹⁾ بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمة بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير ﷺ. وَشُمِّرُ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا النِّسْبِ هُوَ الدَّاحِلُ (إِلَى)⁽²⁾ الأندلس. وكان أبو أيوب سليمان المتقدم الذكر، مَعْدُوداً فِي طَلَبَةِ مَالِقَةَ وَنُبُهَائِهَا. وَلِي الْقَضَاءُ بِجِهَاتِهَا مَدَّةً. وَنَابَ عَنِ وَالِدِهِ⁽³⁾ بمالقة أيام كونه

(1) سلسلة النسب هاته تخصص بالضبط المذكور قبله. وهي أولى أن تذكر في ترجمة المتقدم قبله، يليه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: ولده.

قاضياً بِهَا، فَسَادَ وَرَأْسَ . وَعَقِبَهُ بِمَالِقَةَ/189/ إِلَى الْآنَ . وَمَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي عَامِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

ومنهم :

161 - سليمان بن أحمد بن أبي غالب⁽¹⁾

يكنى أبا داود ويشهر بالداني . قد تقدم ذكرُ والديه . وكان أبو داود رحمه الله من نهاء طلبة مالقة وأدائها . كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً . وكان في صغره من أجمل الناس . نقلت من خطِّ شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم ، أنشدنا صاحبنا الفقيه الأديب أبو جعفر أحمد بن محمد الأبيدي مما قاله ارتجالاً ، وَقَدْ مَرَّ بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانَ ابْنَ أَبِي (أبي)⁽²⁾ غَالِبَ ، وَكَانَ مُشْتَهَرًا بِالْجَمَالِ ، صَانَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِ وَقَدْ لَبَسَ ثَوْبًا أَضْفَرَ وَجَعَلَ عِمَامَتَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ : [مخلع البسيط]

قَدْ قَضَيْتُ مِنَ اللَّجَيْنِ عَلَيْهِ تَوْبٌ مِنَ التُّضَارِ
أَضَاءَ كَالْبَذْرِ جُنْحَ لَيْلٍ وَعَمَّمَ اللَّيْلَ بِالنُّهَارِ

ومن شعر الفقيه أبي داود المذكور [كامل]

تَكَرَّرَتْ عَطِيَّةٌ وَهِيَ جِدُّ غَرِيْرَةٍ أَغْبَابَ كَثِيْبِي فِي زَمَانِ بَعَادِي
أَحْبَبُ بِهَا ، وَلَهَا الْوِقَايَةُ لَمْ أَكُنْ لِأَضْدُ عَنْ مَرْضَاتِهَا بِمُرَادِي
ظُلْمًا تُكَلِّفُ أَنْ يَحْنُ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَرُخْ عَنْ أَرْضِهَا بِفُؤَادِي

وله أيضاً : [خفيف]

زُرْتُهَا وَهِيَ كَالْعَزَالَةِ حُسْنًا وَأَنَا النُّجْمُ فِي سَنَا وَازْتِفَاعِ
أَمِنَّا أَنْ يَرَى الرُّشَاءُ مَكَانِي لِأَحِقًّا بِالنُّجُومِ⁽³⁾ تَحْتَ الشُّعَاعِ

وله أيضاً : [طويل]

(1) له ترجمة في المغرب 2/406 - اختصار القدح 123 - تحفة القادم : 186 والمراجع المذكورة - المقتضب

من تحفة القادم : 183 - الدليل 4/57 .

(2) زيادة يقتضيهما السياق .

(3) في الأصل أ : لاحقاً للنجوم .

تَلُوْحٌ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ أَمِيْمَةٌ
كَذَا الشَّمْسُ تَبْدُو لِلْعُيُونِ مُنِيرَةٌ

وله أيضاً: [وافر]

ضِيئَتِ⁽²⁾ فَلَوْ تَزُوْرُ رَأَتْ
فَقَدْ قَامَتْ بِجَوْهَرِهِ⁽³⁾

وله أيضاً [مقارب]

مَسَخَتْ عَلَى خَدِّهَا مَسْحَةً
وَقَامَتْ تَلُوْدُ بِمِرْآتِهَا
كَجُوْدِرِ قَفْرِ أَصَابِ الصُّدَى

وله أيضاً: [سريع]

تَأَقَّتْ إِلَى زُوْرَةٍ أَوْطَانِهَا
وَأَزْسَلَتْ أَجْفَانِهَا عَبْرَةَ
فَقُمْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ وَخَشَتْ
أَلْتَقِطُ اللُّؤْلُؤَ مِنْ حَجْرِهَا
كَأَنِّي قُمْتُ إِلَى رَوْضَةٍ

وله أيضاً: [سريع]

تَطَلَّعَتْ حَوْرَاءُ نُورِيَّةً
وَقَدْ بَدَا خَالَ عَلَى نَحْرِهَا
(كَأَنَّهُ إِذْ رَاقَبَنِي عَنَبَرٌ)⁽⁵⁾
وَأِنَّمَا الْأَسْوَدُ مِنْ قَلْبِهَا

وله أيضاً⁽⁶⁾: [وافر]

لِعَيْنِ مَشُوقٍ⁽¹⁾ لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْغَمْضِ
عَلَى بُغْدِ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَتَيَّ أَوْدَى بِهِ الْمَرَضُ
وَقَامَ بِنَفْسِهِ الْعَرَضُ

فَكَادَتْ تَذُوبُ لِقَرْطِ الْحَيَاءِ
[فَكَانَتْ]⁽⁴⁾ شَبِيهَةَ شَمْسِ السَّمَاءِ
فَأَوْ مَا لِي شَرِبَ مِنْ فَضْلِ مَاءِ

تَشُوْقُ الظُّبِي إِلَى الْمَكْنَسِ
تَفْتَى بِهَا، وَهِيَ تَدَى الْأَنْفَسِ
لِهَاجِسٍ رِيْعَتْ لَهُ مُؤْنِسِ
يَنْهَلُ فَوْقَ الْوَشْيِ مِنْ نَرْجِسِ/ 190
مُطَوْرَةٌ مِنْ أَفْقِ مُشْمِسِ

بَاطِنُهَا يُلْحَظُ مِنْ ظَاهِرِ
كَأَنَّهُ مِنْ خُدَعِ السَّاجِرِ
ذُكُّ عَلَى مَسْرَجَةِ الزَّاهِرِ
بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ

(1) في الأصل أ: لعين اشتياق.

(2) في الأصل أ: ضينة.

(3) في الأصل أ: فقد قيمت جواهره.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) كلمات هذا الشطر غير مقروءة في الأصل أ.

(6) الأبيات في: تحفة القادم: 186.

وَقَالُوا هَذِهِ الشُّيْمَاءُ قَامَتْ
وَلِلْأَلْبَابِ مِنْ خَدِّي سُلَيْمَى
وَمَا الْخَيْلَانُ أَبْصَرَ مَنْ رَأَاهَا
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتَيْهَا صَقَالٌ

تَفُتُّ الْمِسْكَ عَنْ يَقَتِي الْجَبِينِ
دَوَاعٍ لِلْمُجُونِ وَلِلْمُفْتُونِ
إِذَا رَدَّ الْحَدِيثُ إِلَيَّ يَقِينِ
تَشَكَّلُ⁽¹⁾ فِيهِ أَخْدَاقُ الْعُيُونِ

وله أيضاً (في عَدَاةِ ذَاتِ ثَلَجٍ وَنَارٍ، وَرَقِيقِ رَمَادِهَا)⁽²⁾: [طويل]

وَعَذْوَةٌ ثَلَجٍ كَاللُّجَيْنِ بَيَاضُهَا
يُريكَ رَقِيقٌ فَوْقَهَا مِنْ رَمَادِهَا

طَرَدَتْ الْأَذَى مِنْهَا بِنَارٍ كَعَسَجِدِ
شُفُوفٍ قِنَاعٍ فَوْقَ خَدِّ مُورِدِ

وله أيضاً (في شَمْعَةٍ)⁽³⁾ [مقارب]

وَصَفْرَاءُ قَائِمَةٌ كَالسُّنَانِ
مَتَى تُطْفِئِي الرِّيحَ رُوحَ السَّرَاجِ

لَهَا لَهَبٌ بِالدُّجَاعِ عَابِثُ
فَفِيهَا لِرَمْتِهِ بَاعِثُ

وله يرثي والده رحمه الله⁽⁴⁾: [وافر]

خَلِيلِي لَو تَرَى فِي حِمَصٍ دَفْنِي
أَوَارِيهِ بِسِثْرِ مِنْ ضَرِيحِ
كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَرَثَتْ يَدَيْهِ⁽⁵⁾

أَبِي لَهَجَرَتْ نَوْمَكَ وَالطَّعَامَا
كَأَنِّي مُغْمِدٌ مِنْهُ حُسَامَا
عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفُنُهُ، عَمَامَا

وله أيضاً فيه⁽⁶⁾: [كامل]

صَلْبُوكَ لَا كَلْفًا بِعَيْشِ فِيهِمْ
يَا مَنْ رَأَى بَدْرَ الدُّجَا لِتَمَامِهِ
وَالشُّرُّ يُظْلِمُ رَاحَةَ لَمْ تَدْرِ إِلَّا

يَبْكِي لِفَقْدِهِمْ، وَلَا مُتَأَسِّفَا
عَبَّتْ بِهِ أَيْدِي [الزَّمَانِ] تَصْرُفَا
لَأَيْمًا أَوْ مُرْهَفَا أَوْ مُضْحَقَا

(1) في الأصل أ: الشكل / وفي التحفة: تمثّل.

(2) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(3) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(4) الأبيات في: تحفة القادم: 187 - واختصار القدح: 123 وفيهما خبر مقتل أبيه.

(5) في التحفة واختصار القدح: ... محاجري ودقت لديه ...

(6) في تحفة القادم: 186 الأبيات التالية: 2، 5، 7، 8، 9.

عَجَبًا لِحِجْزِ قَامٍ يَحْمِلُ كَوْكَبًا وَغَمَامَتَيْنِ وَصَدْرَ عِلْمٍ نَفْسَفَا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ تَقِيلُهُ⁽¹⁾ كَالرُّمَحِ عَوْضٍ مِنْ سِنَانٍ أَرْهَفَا⁽²⁾،
لَمْ يُضْلِبُوهُ فَلَيْسَ يُضْلَبُ مِثْلُهُ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ مَا أَحَدُكَ مُنْصِفَا
جَهْدَ الثَّرَابِ بِهِ لَيْسْتُرَ شَخْصَهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَلْطَفَا
وَكَأَنَّهُ رَامَ اللَّحَاقَ بِعَالَمِ الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ⁽³⁾ فَاسْتَوْقَفَا فَتَوَى هُنَالِكَ رِقَّةً وَتَعَطَّفَا
وَشَجَاهُ نَوْحَ الْبَاكِيَاتِ لِفَقْدِهِ فَتَوَى هُنَالِكَ رِقَّةً وَتَعَطَّفَا

وهي أكثر من هذا⁽⁴⁾ . / 1911 /

ومنهم :

162 - سفر بن عبيد الكلاعي

... ويقال⁽⁵⁾ هو من الأنصار، وهو من الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله ﷺ. وكانت قريته بقرب قرطبة على طريق قرطبة، وتعرف ببنيلة وكان من أهل رية، وإليه ينتسب الرمان السفري. وسببه أن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بعث إلى أخته بالشام أم الأصبغ عند ما استقر له ملك الأندلس أن تأتيه، فأبت، ووجهت له بتحف، منها ذلك الرمان. فجمع عبد الرحمن أصحابه. فلما نظروا إليها حنوا إلى الشام وبكوا. فأخذ سفر من حب ذلك الرمان وجعله في سنية. فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ فقال له يا مولاي أغترسها في بلدي لعلها تعلق. فاعترسها فعلقت وكثرت في الأندلس، فنسبت إليه. ذكره ابن أبي الفياض، وابن مزين في تاريخهما. وقد وصف أحمد بن فرج الشاعر هذا الرمان في أبيات فقال⁽⁶⁾:

(1) في تحفة القادم: ... يوم أقله كالرمح عرض...

(2) في الأصل أ: مرهقاً / والتصحيح من تحفة القادم.

(3) في الأصل أ: العلو الال هو منهم والتصحيح من تحفة القادم.

(4) يقع بتر في الأصل أ مع نهاية ص: 191 تضيع معه ورقة أو أكثر فتسقط بقية ترجمة ابن أبي غالب وما يليها من التراجم، وأول ترجمة سفر.

(5) تبتدىء الصفحة 193 من الأصل أ ببقية ترجمة من اسمه سفر الكلاعي، وهو الذي ينسب إليه الرمان السفري الشهير في الأندلس والمغرب. / راجع عن سفر الكلاعي: نفع الطيب 467/1.

(6) الأبيات في: نفع الطيب 468/1.

[مقارب]

وَلَأَبْسَسَةَ صَدْفًا أَحْمَرًا
كَأَنَّكَ فَاتِحٌ حُقٌّ لَطِيفٌ
حُبُوبًا كَمِثْلِ لَثَاثِ الْحَبِيبِ
وَلِلْسُفْرِ تُعْزَى وَمَا سَافَرَتْ
بَلَى فَارَقَتْ أَيْكَهَا نَاعِمًا
وَجَاءَتْكَ مُغْتَاصَةً إِذْ أَتَيْتَكَ⁽¹⁾
بِعُودِ تَرَى فِيهِ مَاءَ التُّدَى
هَدِيَّةً مَنْ لَوْ عَدَّتْ نَفْسُهُ
ومنهم:

163 - سهل بن عثمان ابن أبي حبيب

من أهل سهيل من غزب مالقة. كان إمام المسجد المنسوب لبني أبي زيد. وكان الحكيم عند وصوله إلى مالقة قد وجّه أحمد بن فارس من عنده إلى سهل ليعرف مطلع الكوكب المسمى سهيل، فوصل واستفهم عند سهل بن عثمان المذكور، وحسن بن محمد. فوصفا له وصفه، ووقت طلوعه. فرجع على أنه ليس ذلك الكوكب المعروف.

قلت: والمحققون لتلك الصنعة يزعمون أنه هو.

ومنهم:

164 - سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي⁽²⁾

من أهل بلدة، من عمّل رية يكنى أبا عثمان. رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة، /192/ وحجّ سنة إحدى وخمسين. ولقي أبا بكر الأجري وقرأ عليه جملة من تواليفه، وأبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي وقرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه. وأقام بمكة نحو العام وسمع بمصر من أبي بكر ابن أبي طيبة⁽³⁾، والحسن بن

(1) هكذا في الأصل أ، والفتح / وفي هامش الأصل تصحيح، نصه: أتتك بقناصة إذ أتتك.

(2) ترجمته في الصلة: 211 وهو ينقلها هنا بنصها.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي الصلة: 211 ابن أبي ظنه.

رشيق⁽¹⁾ ومحمد بن القاسم بن شعبان وحمزة بن محمد⁽²⁾ وغيرهم. وقال سكنت مصر نحو من سبعة أعوام. ولقي بالقيروان علي بن مسرور، وأبا العباس بن تميم بن محمد وغيرهما. وكان رجلاً صالحاً مُتَبَيِّلاً مُتَّقِشِفاً يَلْبَسُ الصُّوفَ. وكان كثير الرباط والجهاد في الثغور. ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

(1) في الأصل أ: رشق. والتصحيح من الصلة.

(2) في الأصل أ محمد بن حمزة / والتصحيح من الصلة. وحمزة بن محمد هو الحافظ أبو القاسم الكنانى المصرى، محدث مصر. توفي سنة 357 / ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي 3/934.

حرف الشين

ومنهم:

165 - شاعر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفخار، وهو خال الأستاذ أبي بكر بن دحمان. وكان أبو الحسين رحمه الله من جلة الطلبة ونبائهم، كان ذكياً لوذعياً عالياً الهمة شريف النفس كريماً. وكان رحمه الله أديباً شاعراً. كان كثير الصحبة لأبي علي بن كسرى. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حضرنا بقرية ذكوان، ومعنا الكاتب أبو علي بن كسرى (في)⁽²⁾ موضع علي أحد الأتھار بها، وفيه حيتان تسبح فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظرأ أبداع منه وكان معنا فتى جميل. فقال أبو علي بن كسرى:

شَرِينَا مَعَ الْحَيْتَانِ فِي يَبَسِ النَّهْرِ

فقال شاعر:

وَمَا كَانَ يُزْجَى ذَاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

فقال أبو علي بن كسرى:

وَمَا نُقِلْنَا فِيهِ سِوَى نَبْتِ شَطِّهِ
فَكَانَ هُوَ الثَّانِي لِمُنْقَلِقِ الْبَحْرِ

وَلَا حَتْ بِهِ شَمْسُ النَّدَامَى بُرَيْهَةَ

قال شاعر: فقلت:

أَتَاهُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي

فَكَيْفَ تَرَى إِقْلَاعَ صَبِّ مُتَّيِّمٍ

(1) له ترجمة في الذيل 126/4.

(2) في الأصل أ: ... موضعاً على ...

قال أبو عمرو: وسألت ابن كسرى عن قوله «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: الموضوع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام، لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة. وهذا الموضوع لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه. قال أبو عمرو: ومَرَزْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ، وَمَعَنَا صَاحِبُنَا أَبُو شَهَابِ الْمَشْعَلَانِي، فَأَخَذَ فِي يَدِهِ نَوَارًا كَانَ مَعَنَا، وَقَالَ: لِيُقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيهِ / فقال/ 193/ أبو شهاب:

لِنُزْرِكَ يَا خَابُورُ بُورِيكَتِ مِئَّةً عَلَى الصُّخْبِ لَا تَفْتَى عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ
فقال أبو الحسين شاعر:

ظَفِرَتْ بِلَثْمٍ مِنْ بَنَانٍ مُعَذَّبِي فَجِئْتُ⁽¹⁾ ذِكْيِي النَّشْرِ مُنْتَخَبِ الْعِطْرِ
قال أبو عمرو: فقلت أنا:

سَرَتْ لَكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ طَيْبٌ نَكْهَةٌ فَجَرَّزُ بِهَا أَذْيَالَ فَخْرِ عَلَى الزُّهْرِ
ونقلت من خط خالي رحمه الله عليه، قال: أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان لخاله الوزير أبي الحسين شاعر، يعني المتقدم الذكر، فقال: [طويل]

أَبَتْ هِمَّتِي تَغْلُو مَعَالِيَّ آمَالِي فَيَسْأَلُو هَوَاهَا الْقَلْبُ حَالًا عَلَى حَالِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ بَدَا مِنْهُ بُغْضٌ فِي صِفَاتِ وَأَفْعَالِ
فَأَبْتُ لِحَالِ أَكْثَدِ النَّفْسِي نَعْتَهَا وَفِي آلِ عَبَّاسٍ عَطْفَتْ عَلَى الْحَالِ
فَفِيهِمْ فَتَى أَرْوَى أَوْامِي بَعْدَ مَا عَمَدْتُ زَمَانًا أَمْتَرِي وَضَحَ الْآلِ
لَقَدْ آَنَّ أَنْ يَبْكِي عَلَى الْحَقِّ أَهْلُهُ وَأَنْ تُمْتَرَى أَخْلَاقُ حُزْنٍ وَأَوْجَالِ

وأنشدني خالي رحمة الله عليه، قال أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان ليوسف بن حمدان اليهودي لعنه الله، وذكر أنه كتب بها إلى خاله أبي الحسين شاعر بن الفخار: [بسيط]

أَبَا الْحُسَيْنِ أَتَاكُمْ يَشْتَكِي ظَمًا ضَيْفٌ عَلِيلٌ عَدَّتْ فِي الرَّاحِ رَاحَتُهُ
فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِهَا صَهْبَاءَ نَارِيَّةَ تَلْتَفُّ مِنْهَا بِثُورِ الشَّمْسِ رَاحَتُهُ
فقال أبو الحسين أبياتاً أولها:

(1) في الأصل أ: فحيث / ولا معنى لها هنا.

أَتَاكَ نِضْوُ طَلِيحٍ (الجِسْمِ مُهْتَضَمٌ)⁽¹⁾ فَمَا تَمَّاسَكَ أَنْ رَثْتَ مَلَاخِئَهُ
 شَهْمٌ أَبْرَ عَلَى الْأَقْرَانِ مُلْتَمَساً قَزْناً مُشِيحاً بِمَا تَفِي إِشَاحَتُهُ
 قال الأستاذ أبو بكر⁽²⁾ بن دحمان: وبغد هذين البيتين أبيات يدعوها إليها إلى

الإسلام، وأن يجيبه على هذه القافية، خَرَجَتْ عَنِّي. وَأَخْرَجَهَا:

وَأَيُّ غُذْرٍ لِمَنْ يُضِيغُ فِكْرَتَهُ تَلْتَفُ مِنْهَا بِنُورِ الشَّمْسِ رَاحَتُهُ

وأدبه رحمه الله كثير. قال أبو عمرو: كان حَسَنَ العِشْرَةِ، ممتع الحديث، كثير الكف عن إِدَائِيَةِ الناس. وتوفي بإشبيلية. وكان قد حُمِلَ مَكْبُولاً مَعَ مَنْ حُمِلَ مِنْ مالقة عند كائنة الجزيري لَعَنَهُ اللَّهُ. فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْرَأَهُمْ مِنْ تِلْكَ الكائنة. فَأَصَابَهُ لذلك وَهْمٌ. وكان سَبَبَ مَوْتِهِ فِي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

166 - شهيد بن محمد بن شهيد المصري⁽³⁾ / 194

يكنى أبا الحسن، وهو من بيت حسب وعلم. وأصله من سرقسطة. وكان والده عالماً من أعلام غرناطة، مشاراً إليه فيها. وكان أبو الحسن هذا معتنياً بصناعة العَمَل. تولّى خطة الإشراف غير مرّة. وله تأليف سماه بالمرشيد، جمع فيه فنوناً من علم الحساب والفرائض وصناعة الزمام، ومساحة الأرض من علم الفلك. وهو كتاب لم يُوضَع فِي فَتْنِهِ مثله فيما أعلم. وأبو الحسن هذا [هو] جدُّ الحاج أبي بكر بن زُنون وإخوتِهِ لأهمهم. وكان موصوفاً بدينٍ وَكْرَم. قال صاحبُنا الفقيه الأجلُّ أبو بكر ابن الفقيه الأستاذ أبي محمد القرطبي. حدّثني خالي أبو بكر بن زُنون أن أبا الحسن كان يذكر خطته ويرى ما حرمه من مرتبة أسلافه، فيبكي ويقول: أراد أبي أن أكون عالماً، فكنت ظالماً. ولم يكن رحمه الله موصوفاً بظُلْم، وإنما كان يقول ذلك استضعافاً لنفسه، وخوفاً، رحمه الله. وتوفي في حدود السبعين وخمسمائة.

(1) بياض بالأصل أ / والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: أبو الحسين الأستاذ والتصحيح من الهامش، وعلامات الناسخ الدالة على الالغاء.

(3) في الأصل أ: المصري.

حرف الهاء

ومنهم:

167 - هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس

يكنى أبا الوليد، وهو جدُّ الفقيه الأديب أبي العباس أصبغ. وكان رحمه الله جليل المقدار، فقيهاً نبيهاً حسيباً، كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً. وصفه حفيده في كتابه فقال فيه: نَاطِمٌ نَائِرٌ، وَحَامِلٌ عُلُومٍ وَمَأْتِرٌ، وَخَطِيبٌ مَحَافِلٍ وَمَنَابِرٍ. فَرَعَتْ رَوَاسِيِ الْبَدَائِعِ قَدَمُهُ، وَأَزْرَى بِآيَاتِ الشُّمُسِ فَهْمُهُ، وَقَصَرَ بِوَشِيحِ السَّمْرِ قَلَمُهُ. كَتَبَ يَوْمًا إِلَى الْقَاضِي ابْنِ أَذْهَمٍ يَشْفَعُ فِي شَخْصٍ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامَ الْبَادِيَةِ:

يا سيدي الأعلى وَعِلقِي الأعلى ومعضدي الأوفى، لا زالَ جَانِبُكَ يُحَاطُ وَيُعْفَى، وَيُكَلِّأُ وَيُكْفَى، الفقيه أبو محمد الذُّكْوَانِي، دَعَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ وَطَنِهِ قَدَرٌ يَسْتَفِزُّ وَيَسْتَخِفُّ، وَأَمَلٌ يَبْدُ (1) وَيَرِفُّ، وَأَيْكَةٌ لَعَلَّ غَضَارَتَهَا لَا تَجِفُّ. وهذا أمرٌ لله مَقْدُورُهُ، واقِفًا عَلَيْهِ أَنْ يَتِمَّ صُدُورُهُ. وقد أَرشَدَهُ الرُّوَادُ إِلَيْكَ، وَعُقِدَتْ أَمَالُهُ (2) عَلَيْكَ. وطريقته نزيهة، ومكانته بالتصاؤون وجهة. ولعله يصادفُ كرامةً مُنْجِدًا، وإمامةً مَسْجِدًا، فَيُحِطُّ الرَّحْلُ وَيُلْقِي عَصَا التَّنْيَارِ، وَيَسْتَبْدُ إِلَى كَرَمِ الْجَوَارِ، وَيَسْتَبْدُلُ جِيرَانًا بِجَوَارٍ (3)، وَدَارًا بِدَارٍ. لَأَزَلَّتْ تُعْقَدُ أَمَلًا، وَتُكْشِفُ وَجَلًا، وَتَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِرِّ كَمَلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يَمْدُحُ باديسَ بنَ حُبُوسَ: [وإفرا]

(1) في الأصل أ: يندى.

(2) في الأصل أ: امله عليك.

(3) في الأصل أ: جيرانا بجوان.

تَمَسَّكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى بِحَزْمٍ
وَصَلَّ بِاللَّهِ صَبْرَكَ تَلَقَّ خَيْرًا
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَلُّوا دِفَاعًا

ومنها:

بِعِيدٍ أَنْ يَحُلَّ اللَّهَ عَقْدًا
مُظْفَرٌ ذَوْلَةٌ بِرِضَاهُ قَامَتْ
رَأَى حَقَّ الْخِلَافَةِ جِدًّا حَقًّا
وَكَانَ لَهَا قَدِيمًا سَيْفٌ نَضْرٍ

ومنها:

يَرُونَ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا حَيَاةً
ذَنَا بِأَدْيَسٍ مِنْهَا فِي جُنُودٍ
أَتَى فِي غَيْرِ يَوْمٍ الْعِيدِ فِينَا
فَأَعْلَنْتِ الطُّبُولُ بِهِ تَنَاءً
لِمُلْكِكَ فِي بُلُقَيْنِ حُسَامٍ
كَذَلِكَ بَنُو مَنَادٍ مُنْذُ كَانُوا
حَلَلَتْ مَحَلَّ مَالِقَةَ بِسَعْدٍ
فَأَخِيَّتِ النَّفُوسَ بِهِ بِفَضْلِ
لِيَهْنِكَ يَا مُظْفَرُ نَيْلُ مُلْكٍ
فَلَا عَرِيتَ مِنْهُ وَدُمْتَ فِينَا

فَأَنْتَ الْحَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَغِبُّ الصَّبْرَ مُغْتَبَطٌ حَمِيدٌ / 195
وَمَا جَبِينُوا وَإِنْ كَبَّرَ الْعَدِيدُ

تَمَلَّكَ فِيهِ لِدُنْيَا عُقُودُ
(بِهِ)⁽¹⁾ الدُّنْيَا وَتَحْنُ بِهَا قُعُودُ
فَأَقْبَلْ مِنْ رِضَاهَا يَسْتَزِيدُ
تُقَدُّ مِنَ الْكَمَاةِ بِهِ الْقُدُودُ

كَأَنَّ فَنَاءَهُمْ فِيهَا خُلُودُ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ جُئُودُ
فَكَانَ لَنَا بِذَلِكَ الْيَوْمِ عِيدُ
وَمَا جِثَّ فِي مَفَاخِرِهِ الْبُنُودُ
حَدِيدُ الْحَدِّ زُدُّ بِهِ الْحَسُودُ
سُيُوفٌ لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْعُمُودُ
تُحَلُّ بِهِ الضُّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
بِهِ شُكْرُ الْمُهَيُّومِ يَسْتَزِيدُ
حَبَاكَ بِبِرِّهِ الْبَرُّ الْوُدُودُ
تُبِيدُ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَبِيدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور. وسأذكر له قطعة في باب يحيى⁽²⁾ إن

شاء الله .

ومنها:

- (1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر .
(2) لا شيء مما يحيل عليه المؤلف هنا في باب يحيى من أعلام مالقة / ولعل ذلك مما ضاع من بقية هذا الباب من كتاب أعلام مالقة .

168 - هشام بن فلان الدعي

هو الذي ادعى أنه هشام المؤيد أمير المؤمنين. وتسمى هشام الدعي، المؤيد. وكان سبب ذلك خفاء أمير المؤمنين بقرطبة، فإنه لما قام عليه ابن عمه محمد بن عبد الجبار المتلقب بالمهدي، ورأى أن الأمر قد تم له بقرطبة وأن الخلافة باسمه، وكان المؤيد معه في القصر، أخرجه وأسكنه في دار الحسن بن يحيى، وأظهر للناس ميتاً يقال إنه كان نصرانياً، وكان يشبه المؤيد هشاماً، ومات النصراني، فمثله للناس وموه عليهم، وأدخل الوزراء وأهل الخدمة عليه فلم يشكوا أنه المؤيد. فغسل وكفن، وصلي عليه. ثم إنّه أظهره بعد ذلك حين غلب سليمان بن الحكم، ودخل قرطبة وقتل هشاماً المؤيد على ما ذكره ابن حبان وصححه. /196/

وقال ابن أبي الفياض وغيره: إنه لم يقتله وإن الفتيان الذين شهدوا لعلّي بن حمود بموته، إنما كان ذلك خوفاً منه، حتى إن عبد الرحمن المفرى، وكان من شيوخ قرطبة، قال: كنت حاضراً، فلما رأيتهم قد صححوا موت المؤيد، خرجت باكباً، فلقيني الفتى الذي شهد بذلك، فقال لي: وما يبكيك؟ فقلت: موت المؤيد. فقال لي: والله إنه لحي، وإني لأعلم الناس بحياته وبحيث هو، وإنما شهدت بما رأيت خوفاً على نفسي. هكذا ذكر ابن أبي الفياض وصححه.

فبعد ذلك ظهر هشام الذي ادعى أنه المؤيد، ونزل بمالقة، ومنها انتقل إلى اليرية. وكان نزوله في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

قال المظفري في كتابه: إن خيران العامري بينما هو في اليرية، إذ أتاه قوم فقالوا له: هشام المؤيد أقبل من المشرق، وهو برابطة عمر. وأعلم بصفته وحاله، فأعطاه شيئاً، وأخرجه من بلده. ومشى إلى عافق. فلما أجمع ابن عباد على خلع طاعة العلويين، أرسل عنه القاضي وأدخله القصر وبايعه أهل البلد قال ابن حمادة في تاريخه: إنما كانت مخاطبة يحيى المعتلي باديس بن حبوس، والبرزالي، لما بلغه أنهم بايعوا الدعي الذي ادعى أنه المؤيد هشام.

قال: وقال ابن أبي الفياض: ظهر هشام باليرية في يوم الاثنين لسبع خلون من

رمضان المعظم سنة خمس وعشرين وأربعمائة، في أيام زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَامِرِيِّ، حين مَوْتِ خَيْرَانَ. وهو الصحيح. فأخرجه زُهَيْرُ فِي الْبَحْرِ سنة ست وعشرين. وبُويَعُ لَهُ بِقَرْطَبَةَ خوفاً من يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ أَنْ لَا يَزِجَعَ إِلَيْهِمْ. فَبَايَعُوا هِشَاماً الدَّعِيَّ إِلَى أَنْ حَلَعُوهُ بِالْجَامِعِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَصَحَّحَهُ.

قلتُ: وهشامٌ هذا قد اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُ الْمُؤَرِّخِينَ فِيهِ، وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهُ الدَّعِيُّ عَلَى مَا يَتَبَيَّنُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأما ابْنُ أَبِي الْفِيَاضِ فَإِنَّمَا صَحَّحَ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ أمير المؤمنين هشام لأنه قال في ترجمته في كتابه: ذكر خلافة المؤيد بالله هشام بإشبيلية بالدولة الثانية. فهذا يدلُّ على أنه ليس عنده (هو)⁽¹⁾ الدَّعِيُّ. وقال: بويَعُ بِقَرْطَبَةَ بعد أن وَصَلَتْ كُتُبُهُ إِلَيْهَا، وَأَخَذَتْ لَهُ الْبَيْعَةَ فِيهَا، وَصَحَّحَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَشْرِقِ. وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: وَبَقِيَ هِشَامٌ بِقَلْعَةِ رَبَاحٍ، وَخَرَجَ عَنْهَا إِلَى أَشْبِيلِيَّةٍ. وَأَجْمَعَ بَنُو عَبَادٍ مَعَ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ وَالْإِحْيَاءِ لِدَوْلَتِهِ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَصْحِيحِهِ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ هِشَامٌ، وَلَيْسَ بِالدَّعِيِّ.

وقد صَحَّحَ ابْنُ حَمَادَةَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ هِشَامُ الدَّعِيُّ / وأنه هو الذي بَايَعَهُ ابْنُ عَبَادٍ / 197/ وقد ذَكَرَ ابْنُ حَيَّانَ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَتَلَ الْمُؤَيَّدَ أمير المؤمنين، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَامَ بِهِ ابْنُ عَبَادٍ إِلَّا هِشَامُ الدَّعِيُّ.

وَعَلَى قَوْلِ الْمُظْفَرِيِّ إِنَّ خَيْرَانَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ، لَا يَصِحُّ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدُ، لِأَنَّ خَيْرَانَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ فِي الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ، وَأَرْغَبَهُمْ فِي دَوْلَتِهِ وَالْقِيَامِ بِأَمْرِهِ. وَعَلَى ذَلِكَ خَالَفَ عَلَى ابْنِ حَمُودٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّارِيخِ، إِذْ لَمْ يَجِدْ خَيْرَانَ الْمُؤَيَّدَ فِي الْقَضْرِ، وَكَانَ كَثِيراً (ما)⁽²⁾ يَسْأَلُ عَنْهُ، وَعَقَدَ الْوِلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ حَمُودٍ عَلَى طَاعَةِ الْمُؤَيَّدِ. وَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ فَقْدِهِ فِي الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ هِشَامٌ فِي تَارِيخِهِ وَغَيْرِهِ. فَكَيْفَ كَانَ يَجِدُهُ وَيُخْرِجُهُ عَنْهُ، مَعَ طَلْبِهِ لَهُ، وَحُبِّهِ فِيهِ وَفِي دَوْلَتِهِ. فَإِنَّمَا صَحَّحَ عِنْدَهُ، أَنَّهُ الدَّعِيُّ.

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وكان الدَّعِيُّ أشبَّهَ النَّاسَ بِالْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَتَى بِهِ ، أَنَّهُ رَأَى فِي أَحَدِ التَّوَارِيخِ ، أَنَّ هِشَامَ الدَّعِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمِصْرِ دَخَلَ فِي فُنْدُقٍ بِهَا ، فَرَأَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَيَّدُ ، لِلشَّبَابِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا هِشَامٌ مَالِقِي . فَتَأَوَّلُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّمَا أَرَادَ : هِشَامٌ مَالِقِي ، أَي مَا لَقِيَّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَا فَعَلُوهُ بِهِ ، فَقَوِيَّ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ . فَلَمَّا رَأَى خَيْرَانَ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ عَنِ الْمِصْرِ ، لِيَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُؤَيَّدِ . قُلْتُ : وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ الدَّعِيُّ أَنَّ الْمُرْخِينَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ بُوِيعَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةَ أَشْهُرًا . وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا . فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ وَفَاتِهِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةَ أَوْ نَحْوَهَا . وَهِشَامٌ الَّذِي بَايَعَهُ الْقَاضِي ابْنُ عَبَّادٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال بعضُ المؤرِّخين : مِنْ أَشْنَعِ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي حَمُودٍ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُخَطَّبُ لَهُمْ بِهَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْمُدَّعِي أَنَّهُ هِشَامُ الْمُؤَيَّدِ بِأَشْجِيلِيَّةٍ يَخْطُبُ لَهُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَمُودٍ بِالْجَزِيرَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَلِيٍّ بِمَالِقَةَ ، وَإِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بِمَبَشَشْتَرٍ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الدَّعِيِّ فِي نَحْوِ عَامِ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

حرف الياء

ومنهم:

169 - يحيى بن علي بن حمود بن ادريس العلوي

يسمى بالمُعْتَلِي. خاطبه البربرُ عند فرار عمِّه القاسم من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، /198/ فوصلَ إلى قرطبة غرة جمادى الأولى يوم الاثنين من عام اثني عشر. ثم إنه خرج في عام أربعة عشر إلى الجزيرة الخضراء فدخلها غدوة. ولما دخل قرطبة أساء إلى البربر، وخرج منها إلى مالقة، وخاطبوا بعدَ خروجه القاسمَ، فَرَجَعَ إليهم إلى أن قاموا على عبد الله بن عبد الرحمن الناصر سنة ست عشرة، وانصرفت الدولة للعلويين، فخاطبوا يحيى بن علي المذكور. وفيه يقول ادريس بنُ اليماني الشاعر: [خفيف]

قِيلَ لِي أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرّاً بِالْمَقَالَاتِ وَالْكَلَامِ الْبَدِيهِ
فَعَلَا مَا تَرَكْتَ مَذْحَكَ يَحْيَى وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَكْتَفِي بِمَذْحِ إِمَامٍ كَانَ جَنْرِيْلُ صَاحِباً لِأَبِيهِ

وكان أشجع بني حمود وأكرمهم وأجملهم. ثم إن أهل قرطبة تخاذلوا عليه، فأطلق النَّارَ فِي الْقَضْرِ، فاشتعلت فيه ثلاثة أيام، ولم يعد بعدُ لِمَا كَانَ. وانصرفت إلى مالقة، وأقام عمه القاسم بها. وفي سنة ست وعشرين خاطب باديس بن حبوس الصنهاجي وعبد الله بن محمد البرزالي بالوصول إليه، فاعتذرا له، فنهض إلى قرمونة، ففرَّ عبدُ الله أمامهُ، ودخل هو قرمونة. فقال له البربرُ: هذا رجلٌ قد فرَّ إلى اشبيلية، وهي لا تُدخلُ إلا بالحِصَارِ، فلتجلس حتى تنقضي الصائفة وتُنزلَ عَلَيْهَا. فقال لَهُمْ: أما أنا فلا أبرحُ حتى يفتحَ اللهُ فيها. لكن انصرفوا وأنا مُقيمٌ حتى

تَرْجِعُوا. فَلَمَّا انصَرَفُوا خَاطَبَ بَعْضُ رِجَالِ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي نَفْرِ قَلِيلٍ. فَأَكْثَرَ مِنَ الضَّرْبِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنْكَ. فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمَاعِيلُ ابْنُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، فَضَرَبُوا عَلَى قَرْمُوثةَ، وَكَانَ يَحْيَى يَشْرَبُ، فَسَمِعَ الْحَرَكَهَ، فَقَالَ مَا هَذَا، قِيلَ لَهُ: حَيْلٌ طَرَقَتْ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: جَاءَتِ الْعَنَمُ لِلْجَازِرِ. فَزَبُوا الْفَرَسَ. فَكَلَّمَا رَامُوا إِمْسَاكَهُ بِسَبَبِ سُكْرِهِ، لَمْ يَقْدِرُوا. فَخَرَجَ وَالْكَمَائِنُ مُعَدَّةً لِأَخْذِهِ، فَفَقَرُوا مِنْ أَمَامِهِ، وَتَبَعَهُمْ. فَلَمَّا بَعُدَ، انْقَضَتِ الْحَيْلُ عَلَيْهِ، فَرَأَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَتَّخَذَتْهُ الْجِرَاحُ، فَوَقَعَ عَنِ الْفَرَسِ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَجَمَعَ قِصَّتَهُ.

ومنهم:

170 - يحيى بن.....(1)

ومما قيد عن أبي زيد الفازازي رحمه الله قال: أنشدني صاحبنا الفقيه الأجل القاضي أبو إسحاق بن القصير أكرمهم الله، قال: أنشدني الفقيه الكاتب أبو زيد⁽²⁾ لنفسه بيتاً في الغيرة وهو:

أَعَارَ عَلَيْنِكَ مِنْ غَيْرِي وَمِئِي وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ/199/

حدثني رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو عمران بجمص، قال أنشدنا أبو إسحاق بن حبيش، قال⁽³⁾: كنتُ قاعداً مع القاضي أبي بكر بن العربي في يوم الجمعة بعد خروج الإمام للصلاة فإذا بفتى من أبناء الروم قد سلّم ويده شمعة وعقد. فلما رآه القاضي أبو بكر أنشد سريعاً من قوله رحمه الله: [سريع]

وَشَمْعَةٌ تَحْمِلُهَا شَمْعَةٌ يَكَادُ يُظْفِي نُورُهُ نُورَهَا
لَوْلَا نُهَى نَفْسِي نَهَى غِيَّهَا لَقَبَّلْتُهُ وَأَتَتْ عَارَهَا

- (1) كذا في الأصل أ. وليس في هذه الترجمة ما يفيد اسم صاحبها. وقد كان الأوفق أن تكون هذه الترجمة معنونة بأبي عمران موسى بن عمران المارتلي، لما يرد من أخباره وأشعاره أثناءها.
- (2) هو عبد الرحمن الفازازي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.
- (3) البيتان والخبر والتذييلات في: لمع السحر 151 - ونفح الطيب 27/2.

قال الشيخ أبو عمران: فلما أنشدني الحاج البيتين اشتغظتُ ذلك في حقّ
القاضي أبي بكر، وحقّ الموضع، وقلتُ؛ هلاً اقتصَرَ على النّظم، ثم استغفَرَ، ولكن
هزّتُهُ لودعيةُ الأدب. لو كُنْتُ (أنا) لقلْتُ، ثم أنشدَ بديهاً: [بسيط]

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ يَمْنَعُنِي وَأَنْ يُقَالَ صَبَا مُوسَى عَلَى كِبَرِهِ
إِذَنْ لَمَتَّعْتُ لَحْظِي مِنْ مَحَاسِنِهِ حَتَّى أَوْفِيَ لَحْظِي الْحَقَّ مِنْ نَظَرِهِ

ثم قال مستغفراً من ذلك: [بسيط]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا جَرَى مِنْهُ لِي ذِكْرٌ عَلَى بَالِي
إِلَّا مَقَالَةً لَعُوبٍ، مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا التَّطَرُّفَ، لَا وَضْفَ لِأُخْوَالِي

وهذا الفقيه ابنُ عمران⁽¹⁾ هو من الفضلاء الزهاد مشهور الأدب. من شعره
رحمه الله ما قاله عند تمامِ كتاب:

كَمُلْتُ مَقَابِلَةَ الْكِتَابِ وَنَسَخُهُ فَازْحَمَ بِهِ يَا رَبَّنَا وَيَمَا حَوَى
وَازْحَمَ مُؤَلَّفَهُ وَكَاتِبَهُ وَمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَسَامِعِيهِ وَمَنْ رَوَى

وله في كتمان السرِّ: [سريع]

يَاذَا الَّذِي أُوذَعَنِي سِرَّهُ لَسْتُ لِمَا أُوذَعْتُ بِالذَّاكِرِ⁽²⁾
نَسِيئُهُ لِمَا نَسِيئَتُهُ وَصُنْتُهُ مِنِّي عَنِ الْخَاطِرِ

وله في الخُطاف: [بسيط]

يَا أَحْسَنَ الطَّيْرِ تَطْرِيباً وَتَرْذِيلاً أَنْسِيئَنَا مَغْبِداً لَحْناً وَتَغْرِيداً
قَدْ هَاجَ لِي طَرِباً صَوْتُ تَرْذُدُهُ لَا بَمَّ يَغْدِلُهُ عِنْدِي وَلَا عُوداً⁽³⁾
جَزَاكَ رَبِّي عَنِّي كُلَّ صَالِحَةٍ أَنْسَتْ مُوحِشَ قَلْبٍ بَاتَ مَعْمُوداً

(1) توفي أبو عمران موسى ابن عمران المارثلي سنة 604 / ترجمته في: المغرب 1/ 406 - الغصون البانعة: 135 - تحفة القادم 132 - صلة الصلة: 27 (نسخة مرقونة) / وتوجد أشعاره متفرقة في كتاب ألف با لابن الشيخ البلوي - وشرح المقامات للشريشي.

(2) في الأصل أ: ... لما أودعني بالذاكر.

(3) في الأصل أ: أنست موحشاً قد بات معموداً.

وله أيضاً: [بسيط]

أَجِبَّةُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَزْرِهِمْ قُوْتًا مَنْ يَرِزِي النَّاسَ شَيْثًا كَانَ مَمْقُوتًا

وله في الخرشف: [كامل]

أَتَحَفَّتْنِي . نَفْسِي فِدَاكَ . بِخُرْشَفٍ عَضَّ الْجَنَى عَذْبَ شَهِيٍّ الْمَطْعَمِ
أَهْدَيْتَنِي مِنْهَا نُهُودَ كَوَاعِبِ أَغْرَزَ بِمُهْدِيهَا عَلِيٍّ وَأَكْرَمِ
ضَنْ الزَّمَانِ بِلَمْسِهَا مِنْ غَيْرَةِ فَأَتَى بِهَا فِي مِثْلِ جَلْدِ الشَّيْهِمِ

وله في مدح الهر؛ نعم الجليس الهر، لا يُخْبِرُ ولا يَسْتَخْبِرُ، وَلَا يَبُوحُ بِسِرِّ،
يَحْفَظُ سِرُّكَ/200/ عَلَيْكَ، وَلَا يَنْثَقِلُ عَنْكَ وَلَا إِلَيْكَ، كَرِيمُ الْمُؤَانَسَةِ، سَلِيمُ
الْمُجَالَسَةِ، لَا يَهْجُرُ وَلَا يَلْمُزُ وَلَا يَغْتَابُ، وَلَا صَاحِبُهُ مِنْهُ بِمُرْتَابِ. يَحْفَظُهُ إِذَا مَا نَامَ،
وَيَطْرُدُ عَنْهُ الْهَوَامَ. مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ، وَمَوْوَتُهُ يَسِيرَةٌ. فَاقْتَصِرْ عَلَيْهِ أُنَيْسًا، وَاتَّخِذْهُ جَلِيسًا،
يَسْلَمُ لَكَ مَعَهُ دِينُكَ وَدُنْيَاكَ، إِيَّاكَ أَنْ يُفَارِقَ مَوْضِعَكَ إِيَّاكَ، هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ كَرِيمِ
إِخْوَانِكَ، وَأَخْرَسُ مِنْ خَدَمِكَ وَأَعْوَانِكَ [مقارب]

فَنِعْمَ الْجَلِيسُ وَنِعْمَ الْأُنَيْسُ وَنِعْمَ الْمُعَدُّ لِذَفْعِ الْأَدَى
وَ نِعْمَ الضَّجِيعُ لِمُسْتَدِفِي إِذَا كَلَبَ الْقَرُ وَاسْتَخْوَدَا

ومنهم:

171 - يحيى الحمامي

من أهل رَبَضِ التَّبَانِينِ من مالقة. من نُبَهَاءِ الطَلَبَةِ. وكان أديباً كاتباً شاعراً.
أنشدني الفقيه الأجل أبو جعفر الحمامي⁽¹⁾ أكرمه الله، قَالَ أنشدني أبو بكر لنفسه:

[بسيط]

أَخْضَبُ الشَّيْبِ بِالْحَنَّا لِأَسْتُرِهِ وَتَخْتُ نُوبِي مَيْتٌ لَيْسَ يَسْتَتِيرُ
إِذَا أَرَدْتُ وَقَاءَ لِلْعُهُودِ بِهِ رَأَيْتُ مِنْهُ عَوَاراً فِيهِ يَغْتَابِرُ

(1) هو أحمد بن راشد الحمامي المالقي / توفي في حدود عام 620 / وهو من تلامذة أبي عمرو ابن سالم الشعراء / ترجمته في الذيل 424/1.

هَلَّا اغْتَرَاهُ رُقَادٌ جَفَّ مَذْمَعُهُ وَطَالَ مَا كَانَ مِنْهُ الدُّمْعُ وَالسَّهَرُ
ومنهم:

172 - يحيى بن مسعود بن فتحون المليبي (1)

يكنى أبا بكر. من أهل مالقة من نبهائها وأدبائها. كان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أشد أبو بكر لنفسه، وكتب بها للقاضي أبي عبد الله بن مطرف:

سَأَلْتُ الْعَوْتَ مَنْ لَوْقَدُ أَغَاثَا لِأَبْدَى مِنْ عَزِيمَتِهِ انْبِعَاثَا
وَمَا أَخْبَبْتُ أَسْتَجْدِيهِ شَيْئَا وَلَكِنْ أَنْ يُمَلِّكَنِي تَرَاثَا
وَمِثْلُكَ مَنْ يُجْهَزُ حَقُّ بِكْرٍ وَيُلْبِسُهَا الْأَسَاوِرَ وَالرَّعَاثَا
وَإِنْ مَلَأَ السَّمَاعَ لِحَاهُ (يَوْمًا) (2)

وكتب له أيضاً: [خفيف]

أَطْمَأْنِنِيَةَ أَنَامُ وَيَسْرِي بِهَا حَزْبِي وَأَنْتَ عَن ذَاكَ جَارِ
وَيُنَادِي مُبَارِزٌ لِي ظُلُومٍ هَاتِ لَدُنْكَ (3) فِي مَكَانِ الْبِرَارِ
أَتْرَى، الْإِغْتِدَاءُ يُضْلِحُ أَمْ هَلْ عَن قَلِيلٍ تَحْرُكِي وَاهْتِرَازِي
أَصْعُوداً تَنْوِي الْمَخَاوِفُ نَحْوِي دُونَكَ الْيَوْمَ مَنَعَتِي وَاعْتِرَازِي
فَاجْعَلْنِي بَيْنَنَا بِفَضْلِكَ حِجْرَا مِثْلَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحِجَارِ
وَلَكِنْ لَمْ أُوصَلَنَّ إِلَى الْحَدِّ قَدْ فَحَقَّ الْوُصُولِ جِلْفُ الْمَجَارِ

وكتب إلى الوزير أبي علي غالب بن أحمد بن غالب: [سريع]

تَضِيقُ بِالْمَطْلُوبِ وَالْهَارِبِ أَرْضُ بِهَا رَحْبٌ عَلَى الطَّالِبِ (4)
يَغْلِبُ الْمَغْلُوبُ فِي حَقِّهِ يَوْمًا إِذَا دُلَّ عَلَى غَالِبِ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة: 188.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... لو داك ...

تَبَعْتُ قَلْبَ الْحَاسِدِ الْعَائِبِ
يَنْفَعُ لِلْحَاضِرِ وَالْعَائِبِ / 201/
وَأُقْبِلُ النَّاسَ عَلَى رَاغِبِ
تَلَقَّ بِمَا فِيهِ عَلَى الصَّاحِبِ
أَلَا يُرَى يَزْجَعُ بِالْخَائِبِ
إِلَى مُقِيمٍ فِي الدُّرَى رَاتِبِ
فَلَيْسَ لِلسُّؤْدِدِ بِالْغَاصِبِ
عَمِيمَةٍ⁽¹⁾ كَالْمَطْرِ الصَّائِبِ

مَا يُرَى تَجْمَعُهَا جَمَّةٌ
وَمُسْتَشَارَ رَأْيِهِ صَالِحٌ
وَأَفْقَهُ النَّاسِ وَأَذْرَاهُمْ
وَحَيْثُمَا كَانَ لَهُ صَاحِبٌ
فَضَامِنٌ مِنْهُ لِذِي حَاجَةٍ
أَلَا بِعَيْنَيْنِيهِ فَكُنْ رَاصِدًا
وَمَنْ غَدَا مَحَلُّهُ أَحْمَدًا
أَبَا عَلِيٍّ ذُنُتَ فِي نِعْمَةٍ

ومن شعره وقد عمي⁽²⁾: [رمل]

وَتَسَاوَى غَسَقُ (ذَا) وَيَلْجُ⁽³⁾
بَعْدَ أَنْ كَانَ رَأَى الدُّنْيَا حِجْجُ
ظَلَمَ غَوْدٍ رَمِنَهَا فِي لُجْجِ
مِنْ (هَوَى)⁽⁵⁾، غَيْمٍ عَلَيْهِ قَدْ نَسَجِ
فَقَدِ اغْتَلَّتْ جُسُومٌ وَمُهَجِ
فَلَعَلَّ اللُّةَ يَأْتِي بِالْفَرَجِ
وَمَضَى جُلُ زَمَانِي وَأَنْدَرَجِ

كُلُّ حُسْنٍ عَادَ فِي الْعَيْنِ (سَمِخِ)
خَفِيَتْ أَنْبَاءُ دُنْيَا (عَنْ عَمِ)⁽⁴⁾
مَا يَرَى الْأَكْمَةَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَسْلُو قَلْبُهُ
وَإِذَا اغْتَلَّتْ لِحَاظُ لِفَتَى
فَكَلُّوا أَمْرِي إِلَى خَالِقِهِ
قَصْرَتْ سِثُونُ عُمْرِي فَأَنْقَضَى

قال أبو عمرو بن سالم: كان هذا الرجل، يعني أبا بكر، حسن البديهة. وكان الأستاذ أبو عبد الله الجبجباري يُثني عليه ويقول: لَمْ أَرِ أَسْرَعَ بَدِيهَةً مِنْهُ. والأبيات التي تَخْلُصُ لَهُ لَا تُقَاسُ بِغَيْرِهَا فِي الْحُسْنِ وَسُهُولَةِ اللَّفْظِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: عمته.

(2) الأبيات غير البيت الأول واردة في: صلة الصلة: 189 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) (5) ما بين القوسين ساقط من الأصل أ، وهو وارد في صلة الصلة.

173 - يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان

ابن عبد الرحمن بن يحيى بن مزدوغة بن محمد بن عبد الله بن دعامة بن عرار القيسي، يكنى أبا بكر. وهو الفقيه الأجل الوزير أبو بكر بن صفوان، مشهور الحسب، جليل المقدار، قديم الرياسة، معلوم المكان. يتصل نسبه بعرار المتقدم الذكر. وعرار هو الداخل في طالعة بلج. وقد تقدم ذكر والد أبي بكر في باب الحسن. ولم يزل عقب عرار يتمادى ويتصل، ويتوالى ولا يتفصل، إلى أن أعقب أبا بكر يحيى المذكور. وكان أكثرهم عدأ، وأولهم جلاله ومجداً. انتظم به سيلك فخارهم، وكملت به مكارم أخبارهم. فاق أهل زمانه سياسةً ونباهةً، وبرعهم عنايةً ووجاهةً. كان رحمه الله أحسن الناس خلقاً وأنداهم يداً وأشدّهم تسرعاً لِقضاءِ الحوائجِ وأسرعهم إلى فعلِ الخير. وكان رحمه الله مُقسّمَ المالِ على الأصحابِ والخُدّامِ، مُعظماً عند الملوك والسادات، مشاراً إليه، سنيّ الهمة، ذا شارة حسنة، كثير الفضائل.

حُدثتُ أنّ بعضَ خدامه كان يتفقده في الجُمعِ بحوتِ نَفسِ رَغبةٍ في وَجَاهتِهِ، وَطَلباً في عِنائِهِ (به)⁽¹⁾، إلى أن انقطع عنه ذلك الرجلُ مدةً. فبينما هو جالسٌ في بعضِ الأيامِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَاءَتْ تَشْكُو لَهُ بِحَالِهَا، وَأَنَّ عِنْدَهَا بِنْتًا تَحْتَاجُ إِلَى الزَّوْجِ، وَمَا لَهَا بِمَا تُجَهِّزُهَا (به)⁽²⁾، وَعَرَفْتُهُ أَنَّهَا زَوْجَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ لَهَا: أَفْعُدِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ، فَمَكَتْ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهَا بِزِمَامٍ فِي يَدِهِ، وَنَحْوَ مِنْ ثَلَاثِينَ دِينَاراً. فَقَالَ لَهَا: يَا هَذِهِ خُذِي هَذِهِ الدَّرَاهِمَ، وَاصْلِحِي بِهَا (حال)⁽³⁾ نَفْسِكَ/ فَشَكَرْتُهُ/ 202. وَتَرَامَتْ عَلَيْهِ (تَقَبَّلُ يَدَهُ)⁽⁴⁾. فَقَالَ لَهَا: يَا هَذِهِ، لَا تَشْكُرِينِي عَلَى هَذَا، فَإِنَّ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ مِنْ مَالِ زَوْجِكَ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، وَكَيْفَ؟ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ زَوْجُهَا يَأْتِيهِ بِذَلِكَ الْحُوتِ النَّفِيسِ كَانَ يَعْرضُهُ عَلَى مَنْ يَقْدِرُهُ لَهُ، وَيَقِيدُ عِنْدَ ذَلِكَ، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي الْحُوتِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْهَدَايَا ذَلِكَ الْعَدَدُ، فَدَفَعَهُ

(1) (2) (4) زيادة ليستقيم السياق.

(3) في الأصل أ: على نفسك.

إليها، وقال لها: إذا كانت الصبية للزواج، فجهّزها عندي. فكان (الأمر)⁽¹⁾ كذلك. وهذا غاية في الفضيلة والكرم. ومكارمُه وإخسانه أكثر من هذا.

وبقي رحمه الله ببلده مالقة. فلما كان في أيام الأمير أبي (محمد)⁽²⁾ عبد الواحد المخلوع حمل بيعة مالقة. ولقي الوزير الأجل أبو بكر يحيى منه من القبول والإكرام ما رقى درجته، ورَفَعَهُ وأظهر أثر العناية عليه. ثم وصل خبره أنه مات بأحواز مَرَبْلَةَ، وَوَصَلَ إليها ابنته أبو جعفر، فأخبر أنه مات بعد هدية من الليل لَيْلَةَ يوم الاثنين الثامن عشر من رجب الفرد من عام إحدى وعشرين وستمائة. وَأَوْصَلَهُ ولده المذكور ميتاً في الظهر من يوم الثلاثاء التاسع من الشهر المذكور. وكانت وفاته في زُورِقٍ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ بِنَاحِيَةِ اسْتِيبُوْتَةَ، ودُفِنَ بمالقة، عند صلاة المغرب من اليوم المذكور. والله يجدد عليه الرحمة بِمِئْتِهِ. ورثاه رحمه الله جملة من الشعراء. وَمِمَّنْ رَثَاهُ خَالِي رَحْمَةً اللهُ عليه بهذا الرُّثَاءِ: [بسيط]

أَمَا الْجِمَامُ فَمَحْشُومٌ وَمَقْدُورٌ
دَعَّ عَنْكَ زُخْرُفَ عَيْشٍ لَا بَقَاءَ لَهُ
وَاخْلَعِ بِيَابَ الْأَمَانِي فَهِيَ كَاذِبَةٌ
لَا يَثْرُكُ الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
سِيَّانٍ لِلْمَوْتِ: آسَادٌ وَغَيْدٌ قَلَا
مَنْ لَمْ يُصِبْهُ عَدَاؤُهُ وَأَفَاهُ بَعْدَ عَدِي
دَعِ السَّعْمُوقَ فِي فِعْلِ وَفِي كَلِمِ
وَالْمَوْتُ لَا يَغْرِفُ الْإِعْرَابَ عَامِلُهُ
سَلَا خَبِيرًا بِهَذَا الدُّهْرِ إِنَّ لَهُ
وَاسْتَنْطَقَا أَثَرَ الْمَاضِي فِيهِ، وَإِنْ
فَهَلْ عَدَا الْمَوْتُ عَادَاً عِنْدَ مَا كَثُرُوا
وَعَنْ إِمَادٍ ثَمُودٍ هَلْ تَحْيَيْتَهَا

فَالصَّبْرُ أَوْلَى، وَمَنْ يَنْفُثْ فَمَصْدُورٌ
كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ تَضْوِيرٌ
ذُؤُوهَا - وَإِنْ ائْتَدَّ الْمَدَى. زُورٌ
وَلَا الَّذِي هُوَ مَذْلُوقٌ وَمَحْقُورٌ
وَذُو السُّوَاضِعِ مِئَا وَالْجَبَابِيرُ
فَمَا يُفِيدُكَ تَفْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ
قَدْوُ الْبَلَاعَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ مَحْضُورٌ
فَيَسْتَوِي فِيهِ مَرْفُوعٌ وَمَجْرُورٌ
عَجَائِباً هِيَ لِلْأَلْبَابِ تَذْكِيرٌ
لَمْ يَسْطِيعِ الطُّنْقُ، تَغْرِيفٌ وَتَغْيِيرٌ/203
فَلَمْ تُفِدْ قُوَّةَ فِيهِمْ وَتَكْثِيرٌ
مِنْ حَادِثِ الدُّهْرِ تَغْطِيلٌ وَتَغْيِيرٌ

(1) زيادة ليستقيم السياق.

وَأَذْكُرُ أَخَا الْحَضْرِي إِذْ أَمْسَى بِقُنْتِيهِ
وَسَلَّ مُعَافِرَ إِذْ طَالَتْ سِنُوهُ أَمَا
وَأَسْتَفْهِمَا لَبَدًا عَنْ طُولِ مُدَّتِيهِ
وَعَنْ رَبِيعٍ وَمَا يَغْشَاهُ⁽¹⁾ مِنْ مَطَرٍ
وَعَنْ لَبِيدٍ وَقَدْ أَبْدَى السَّامَةَ مِنْ
وَعَنْ جَدِيسٍ وَطَسَمٍ كَمْ تَطْمَسَ مِنْ
وَعَنْ مَعَدٍّ وَمَا عَدُوهُ مِنْ وَلَدٍ
كَمْ قَدْ أَشَادُوهُ مِنْ قَضِرٍ وَكَمْ عَمَرُوا
قَد مَاتَ (مِنْهُمْ)⁽²⁾ لَعَمْرُ اللَّهِ مُنْتَجِحُهُ
أَعِدْ أَحَادِيثَ هَذَا الْمَوْتِ فَهِيَ لَنَا
وَهَوْنِ الْأَمْرِ، إِنَّ الْمَوْتَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَذْكُرُ فَقِيدًا أَتَتْنا كُلُّ فَاذِحَةٍ
وَقَابَلْتْنَا وَجُوهُ الْعَيْشِ فَايْدَةَ
وَأَضْرَمَتْ بِلَهَيْبِ الشُّوْقِ وَأَثْقَدَتْ
وَأَزْسَلَتْ سَحْبَ الْأَجْفَانِ أَدْمَعَهَا
عَلَى الَّذِي إِنْ يَطْلُ وَضْفُ الرِّثَاءِ لَهُ
عَلَى الْمُقَدِّمِ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، لَهُ
عَلَى الَّذِي انْتَثَرَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ لَهُ
عَلَى الصَّفِيِّ ابْنِ صَفْوَانَ وَمَنْ شَرَفَتْ
إِيهِ أَبَا بَكْرٍ الْأَعْلَى وَكَمْ طَمَعَتْ
أَلْفَ عَنكَ قَضِيبِ الْمَجْدِ فِي كَفَنٍ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ فَمِنْ
قَدْ أَظْلَمَتْ بَعْدَكَ الْآفَاقُ مِنْ وَلِيهِ

فَمَا تَصَبَّحَ إِلَّا وَهُوَ مَحْشُورُ
غَدَا يَتْرَبُ الْمَتَايَا وَهُوَ مَغْفُورُ
أَخْلَدَتْهُ فَأَمْسَى وَهُوَ مَنْظُورُ
وَمِنْ رِيَّاحِ أَسْفَقْتُهُ الدَّهَارِيرُ
طُولِ الْحَيَاةِ، أَلَمْ يَلْحَقْهُ تَغْيِيرُ
آثَارِهَا فَهِيَ إِنْ أَبْصَرْتَهَا بُورُ
لَهُ، أَمِنْهُمْ مَعَ الْأَحْيَاءِ مَذْكُورُ
فَمِنْهُمْ الْيَوْمَ بَطْنُ الْأَرْضِ مَعْمُورُ
إِنَّ الْجَمِيعَ بِسَهْمِ الْمَوْتِ مَقْهُورُ
أَنْسُ، وَهَنْ لِيذِي السَّلْوَانِ تَكْدِيرُ
مَعْرُوفُهُ فِي نُفُوسِ الْخَلْقِ مَنكُورُ
بِفَقْدِهِ فَنِظَامُ الْأَنْسِ مَنثُورُ
وَأَبْصَرْتْنَا عُيُونَ لِيَلْمَهَا عُورُ
صُدُورُنَا فَهِيَ تَشْبِيهَا تَنَانِيرُ
فَكُلُّ خَدِّ بِمَاءِ الدَّمْعِ مَنْطُورُ
فَلِئَمَا هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَقْصِيرُ
فِي الْمَشْكِلاتِ إِذَا أَشْكَلَنْ تَضْدِيرُ
وَذُكُّ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَرْزَابِهِ الطُّورُ
بِهِ الْيَرَاغُ بَهَاءً وَالْمَحَابِيرُ
نَفْسِي بِمَا لَوْ تَوْتِيهَا الْمَقَادِيرُ⁽³⁾
عَلَيْهِ كُلُّ خُنُوطِ الطَّيْبِ مَذْرُورُ
تَنَّاكَ تُرَبُّ وَمِنْ رِيَّاكَ كَمَا فُورُ/204
كَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ فِيهَا الدِّيَاجِيرُ

(1) في الأصل أ: وما يخشاه.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... بها لو تأتيا المقادير.

إِذَا دُكِرْتَ فَأَنْفَاسٌ مُصَعَّدَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمِلِ، أَمَا ذُو الدُّنَى فَلَهُ
 وَكُنْتَ فِي ذَيْنِ مَضَاءِ الْعَزَائِمِ قَدْ
 مَا كُنْتَ كَالنَّاسِ لَكِنْ إِنْ يُقَلَّ بَشَرٌ
 لَوْ كَانَ صَفُوكَ لِلْمَاءِ الْقَرَّاحِ لَمَا
 أَوْ كَانَ عِنْدَكَ⁽²⁾ لِلسَّيْفِ الْحُسَامِ لَمَا
 أَوْ كَانَ جُودَكَ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ لَمَا
 بَنَى لَكَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَنْزِلَةً
 يَا مُخْلِصاً وَضَعَ اللَّهُ الْقَبُولَ لَهُ
 لَوْ بَعْضُ حُبِّكَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 مَا زِلْتَ تُخْسِنُ حَتَّى فِي الْمَمَاتِ فَقَدْ
 أَقَمْتَ بِالْعُدْوَةِ الْقُضُوى وَأَنْفُسُنَا
 حَلِيفَ حَصْرَيْنِ إِمَّا مِنْ سُيُوفِ عِدَى
 وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ عَرَضٌ
 جَرَتْ وَدَائِرَةُ الْأَفْلَاقِ تَحْسُرُهَا
 وَمَنْ لَهَا بِكَ بَدْرٌ لَوْ تَسِيرُ بِهِ
 لَوْ يَغْلَمُ الْفُلُكُ مَا يَخُوبُهُ مِنْ كَرَمٍ
 سُلِّتْ عَلَيْكَ ضُلُوعٌ مِنْهُ فَاثْتَفَضْتَ
 وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ إِشْعَارٌ، فَمِنْ وَآلِهِ
 وَكُنْتَ مُجْتَمِعَ الْبَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ
 قَائِلَانِ مَاؤُهُمَا مِلْحٌ لِشَارِبِهِ
 عَذْبٌ يُفِيضُ عَلَى الْعَافِي عَوَارِفُهُ

كَأَنَّ ذَاكَ أَلْمَهُوفَ مَهْجُورٍ⁽¹⁾
 شُغِلَ وَذُو الدِّينِ فِي دُنْيَاهُ مَقْهُورٌ
 أَصَابَ كُلَّ عَسِيرٍ مِنْكَ تَيْسِيرٌ
 فَبِضَّةٌ قَدْ حَكَاهَا اللُّونُ قَزْدِيرٌ
 بَدَأَ بِصَفْحِيهِ لِلْوَزَادِ تَكْدِيرٌ
 بَدَأَ بِهِ مِنْ قَرَارِ الْهَيْدِ تَأْثِيرٌ
 حَمَى جَتَى الْوَزْدِ مِنْ شَوْكِ سَنَانِيرٌ
 لَهَا الْعَلَاءُ أَسَاسٌ وَالشُّقَى سُورٌ
 حَتَّى اسْتَوَى مِنْهُ مِنْهَيٌّ وَمَأْمُورٌ
 مُقَسَّمٌ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَهْجُورٌ
 أَضْبَحْتَ وَالْكُلُّ مِثْلُ فَيْكِ مَأْجُورٌ
 لَهَا مِنَ الذُّعْرِ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ
 مُحْضَرٌ، وَمِنْ الْأَمْرِاضِ مَحْصُورٌ
 قَدْ انْقَضَى، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورٌ
 فِي الْيَمِّ تَحْمِيلُكَ الْفُلُكُ الْمَوَاحِيرُ
 لَمْ يَغْتَبِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْلَاقِ دَيْجُورٌ
 لَمْ تَسْتَطِعْ سَيْرَهُ الْفُشْخُ الْكَوَاسِيرُ
 حُزْنًا، وَقَارَقَ جَنْبَيْهِ الدَّسَاتِيرُ
 أَنْيئُهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَضْوِيرُ
 ثَلَاثَةٌ هِيَ فِي الْأَرْضِ⁽³⁾ الْمَشَاهِيرُ
 وَثَالِثٌ مِنْهُ مَاءُ الْمُزْنِ مَعْصُورٌ
 دُرًّا، وَكُلُّ نَوَالِ الْبَحْرِ مَنزُورٌ

(1) في الأصل أ: الملهف مهبور.

(2) في الأصل أ: عذبك السيف...

(3) في الأصل أ: ثلاثة في الأرض هي المشاهير.

إِنِّي أَظُنُّهُمَا جَارًا بِهِ حَسَدًا
كَأَنَّ زُرْقَةَ الْجَارِي (بِصَفْحَتِهِ) (2)
لَمَّا انْحَدَرَتْ إِلَى شَطِّ الْمَجَازِ وَقَدْ
وَهَبَتِ الرِّيحُ طَيْبًا عِنْدَمَا فَصَلْتِ
فَطَارَ فِينَا سُورٌ لَوْ يَخْوِضُ بِنَا
فَمِنْ مُقِيمٍ، إِلَى لُفْيَاكَ مُرْتَقِبٌ
فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أُنْسٍ وَفِي فَرْحٍ
وَأَقَى الْمُصَابُ بِبَاكِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا عَقْلٌ يُنَبِّهُهُ
يَا وَاصِلًا لَمْ يَصِلْ وَالنَّاسُ قَدْ وَصَلُوا
أَسْتَوِدِعُ اللَّهُ مِنْكَ الْقَبْرَ أَيُّ فَتَى
مُبَارَكَ لَوْ يُنِيلُ التُّرْبَ سَائِلُهُ
لَهُ مِنَ الْجِنِّ تَسْخِيرٌ يُخْلِصُهُ
حَسِيبٌ رِيَّةٌ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ شَرَفٌ
سُيُوفُهُمْ فَتَحَحَّتْهَا وَهِيَ مُغْلَقَةٌ
قَيْسٌ (3) وَمَا الْقَيْسُ إِلَّا سَادَةٌ نُجُبٌ
تَوَارَثُوا الْمَجْدَ مِنْ جَدِّ إِلَى وَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتِ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ
فَرْدٌ تَفْتِقُ عَنْهُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
يَبْكِيكَ كُلُّ طَرِيدِ الدَّارِ مُنْتَزِحٍ
قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَى ظِلِّ وَمُسْتَنْدٍ
يَبْكِيكَ طَالِبٌ حَاجَاتٍ مُعَدَّةً

وَكُلُّ ذِي حَسَدٍ لَا شَكَّ مَذْحُورٌ (1)
جَفْنٌ قَدْ اسْتُلَّ مِنْ إِنْسَانِهِ الثُّورُ / 205/
تَقَدَّمَكَ الثَّمَانِي وَالثَّبَاشِيرُ
بِهِ الرُّكَائِبُ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْعَيْرُ
فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ أَضْحَى وَهُوَ مَغْبُورُ
وَمُذَلِّجِينَ لَهُمْ جِدُّ وَتَشْهِيرُ
وَالْكُلُّ مِثْلًا بِقُرْبِ الدَّارِ مَسْرُورُ
وَهَائِمٌ مِثْلُهُ فِي الضُّدَيْنِ تَفْكِيرُ
كَمَا تَحْرَقُ دُونَ الْقَصْدِ مَخْدُورُ
كَأَنَّمَا هُوَ طَيْفٌ، زَارٌ، مَذْعُورُ
عَلَى الْقَضَائِلِ وَالْآدَابِ مَفْطُورُ
لِعَادَةٍ تَبْرَأُ تُسَاوِيهِ الدَّنَانِيرُ
وَمِنْ تَنَاوَلِهِ الْمَيْمُونِ الْإِكْسِيرُ
تُزْهَى الدَّوَابِ مِنْ مِثْلِهِ وَالذَّفَاتِيرُ
حَتَّى اسْتَقَى الدِّينَ مِنْهَا وَهُوَ مُؤْتُورُ
تُزْهَى الْقَبَائِلُ مِنْهُمْ وَالْعِشَائِيرُ
يَأْتِي أَكَابِرُ إِنْ مَرَّتْ أَكَابِيرُ
لَكَ الْفَضَائِلُ مِنْهُمْ وَالْمَائِيرُ
كَمَا تَفْتِقُ فِي الرُّوضِ الْأَزَاهِيرُ
عَنِ الْأَقَارِبِ أَعْيَنُهُ الْمَعَاذِيرُ
يَأُوي، وَيَعْقُبُهُ، الْمَغْسُورُ، مَيْسُورُ
(لَهُ) (4) لِبَابِكَ إِذْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

(1) في الأصل أ: مجدور / وفي أصل الفقيه بو خبزة: محذور.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: قين وما القين إلا...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

فَالآنَ يَرْجِعُ لِمَا رَامَ أَذْرَكَهُ
 إِنِّي لِأَبْكِيكَ عَنْ خُبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ
 إِنَّ يُوَثِّرُ الْفَضْلُ فِي الْأَقْوَامِ عَنْ فِرْقٍ
 أَوْ يُوَصِّفُ النَّاسَ أَفْرَادًا بِمَكْرَمَةٍ
 قَدْ أَفْقَرَتْ أَرْبُعَ الْإِكْرَامِ مِنْهُ وَقَدْ
 وَعِنْدَمَا كَانَ غُضُنًا مُثْمَرًا كَرَمًا
 وَمُدًّا فِي الْقَبْرِ لَكِنْ (1)
 يَا رَوْضَةَ بَاهِرُ الْأَفْضَالِ نَابَ بِهَا
 تِيهِي عَلَى الدَّهْرِ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالتَّزِمِي
 فَقَدْ تَأَسَّسَ سُكَّانُ الْقُبُورِ بِهِ
 بَيْنَ (2) الْمُعْزِينَ كَأَسِ الْحُزْنِ دَائِرَةَ
 عَزِيَّتْ فِيكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 رَجُوعًا (3) عَنِ الْعَمَضِ مِنْكَ الْجَفْنَ (وَائْتَرَبُوا) (4)
 هَذَا شَقِيْقُكَ لَا صَبْرٌ يُؤْتِسُهُ
 وَذَا خَلِيلُكَ فَوْقَ الثَّرْبِ مُنْعَفِرٌ
 قِيَا بَنِيهِ اخْلَفُوا فِينَا مَرَاتِبَهُ
 وَلْتَلْزَمُوا كُلُّ فِعْلٍ كَانَ يَلْزَمُهُ
 حَيِّى ضَرِيحًا حَوَاهُ، كُلُّ مُنْهَمِرٍ
 وَحَلُّ رَوْضَةَ خُلْدٍ لَا زَوَالَ لَهَا
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَائِلَةٌ
 ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد
 لله .

مِنْهَا فَحَبْلٌ رَجَاءِ الْحَاجِ مَبْتُورٌ
 فَأَنْتَ عِنْدِي مَعْلُومٌ وَمَخْبُورٌ
 شَتَّى، فَعَنْكَ جَمِيعُ الْفَضْلِ مَذْخُورٌ
 فَأَنْتَ بِالْكُلِّ مَوْصُوفٌ وَمَشْهُورٌ
 سَفَّتْ عَلَيْهَا لِأَرْوَاحِ الْبِلَى مُورٌ / 206/
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَوَى أَعَاصِيرُ
 لِأَنَّهُ فِيهِ حَتَّى الْحَشْرِ مَقْصُورُ
 عَنِ الْبَهَارِ وَعَنْ خَيْرِهَا الْخَيْرُ
 إِعْظَامٌ أَعْظَمُ مَنْ فِي الثَّرْبِ مَقْبُورُ
 كَمَا تَوَحَّشَ مَنْ فِي الدُّورِ، وَالدُّورُ
 فَالنَّاسُ مَخْمُورَةٌ: سَكْرَى وَمَخْمُورُ
 أَنِّي، إِذَا مِتُّ وَجَدْتُ فِيكَ، مَعْدُورُ
 فَالْكُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَوْفُورُ
 كَأَنَّهُ لِسَمَاعِ الْحُزْنِ مَضْدُورُ
 كَأَنَّهُ بِسَيُوفِ الْحَشْفِ مَغْقُورُ
 فَالزُّهْرُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْبَدْرُ مَسْتُورُ
 مِنَ الْمَعَالِي فَسَيَّرُوا مِثْلَهُ سَيَّرُوا
 وَلَا تَعْدَاهُ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ
 تَعْدُوا عَلَيْهِ (بِهَا) (5) الْوَلْدَانَ وَالْحُورُ
 وَأَعْيُنُ النَّاسِ وَجَدْتُ نَحْوَهُ حُورُ
 ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد

(1) بياض في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: مع المعزين.

(3) في الأصل أ: زجع.

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ.

(5) زيادة يقتضيها الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: تغدو عليها الولدان.

ومنهم:

174 - يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوى⁽¹⁾

يكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المحدث الأوحى أبو الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم. كان رحمه الله أحد من بقي من السلف الصالح. فضائله كثيرة، ومنزلته في الدين والعلم شهيرة. أخذ رحمه الله عن شيوخ جلّة. ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العباس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم. وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما. وكان رحمه الله يؤمّ الناس بجامع مالقة. وله كرامات مشهورة، ومكاشفات وإجابة دعوات. فمن فضائله رضي الله عنه: الرؤيا التي كان رآها المؤدّن أبو جعفر المرسي في حقّه، وذلك أن الفقيه أبا الحجاج رضي الله عنه كان يؤمّ في الجامع الكبير، ويؤدّن في أحد أبوابه/. وكان بالجامع إماماً راتباً/207/ غيره فكان الشيخ رضي الله عنه يُبكر ويؤدّن في الباب ويدخل للصلاة. فلما كان في بعض الأيام ربّما طراً عليه عُذّر أو غلبه النّوم، فتأخّر عن وقته، فانتظر حتى جاء، ثم جرى له ذلك في يوم آخر، كذلك نحو من ثلاثة أيام. فلما كان في اليوم الثالث أبطأ، فأقام المرسيّ الصلاة ولم ينتظره، فأتى وقد فاته بعض الصلاة، فلم يقل للمرسيّ شيئاً. فلما كان الليل نام المرسيّ فرأى النبيّ ﷺ في المنام، فعاتبه، وقال له: تأدّب مع الشيخ وانتظره. فلما كان في صبح اليوم الثاني جاء الشيخ على عادته، فلما صلّى ذهب المرسيّ ليخبره بما اتفق، فقال له الشيخ مبادراً. أظننت أنّي ليس لي من يُصّرني، ووصّاه ألا يُخبر بالرؤيا حتى يموت.

وفضائله رحمه الله كثيرة، وهي أشهر من أن تذكر. وكان رحمه الله مع ذلك شاعراً.

[ومن شعره:]وافر

(1) توفي عام 604 / له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمنذري 147/2 - صلة الصلاة: 217 - تاريخ

الاسلام للذهبي: طبقة 61/169 رقم 222.

أَلَا يَا وَيْحَ نَفْسِي مَا لَهَا إِذْ
فَمَالِي لَا أَتُوبُ مِنَ الْخَطَايَا

ومن شعره في الزُّهد: [طويل]

أَمِيلُ بِهَا⁽¹⁾ إِلَى الْخَيْرَاتِ تَابِي
وَيُعْجِلْنِي⁽²⁾ إِذَا مَا الذُّنْبُ تَابَا

وَلَا بُدَّ أَيْضاً أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْفَنَاءِ
وَتَعْلَمُ ذَا عِلْمِ الْيَقِينِ وَتَعْدَ ذَا

وكان رحمه الله مولعاً في شعره باللزوم. وله في ذلك: [خفيف]

كُلُّ شَيْعِرٍ بِلَا لُزُومٍ فَسَخُلٌ⁽³⁾
وَاللُّزُومُ مِثَالُ⁽⁴⁾ تَوْبٍ مُوَشَّى
ذَلِكَ مَيْتٌ⁽⁶⁾ بِغَيْرِ رُوحٍ وَهَذَا
هُوَ تَسْنِجٌ سَدَى وَنَيْرٌ وَلِحْمَةٌ
بِابْيَضَاضٍ (وَإِخْضَارٍ)⁽⁵⁾ وَلِخْمَةٌ
هُوَ حَيٌّ يُرَى⁽⁷⁾، وَتَسْمَعُ نَحْمَةٌ

وله رحمه الله من المُلحِ الأدبية ما يروقُ سماعه. من ذلك ما عارض به
الحريري في أبياته المعكوسة، وهي هذه⁽⁸⁾: [مجزوء الرجز]

أَسْمَا، هَوَانَا خَرَفَتْ
أَسَأْتُ، مَن مَلَمَلْنَا
أَسَلَمَنَا هَذَا فإِذَا
أَسْتُرْتُ تَسُنُّنٌ مَأْتِرًا
أَسْأَلُ مَن مَنُّنٌ أَلَا
تَفْرُحُ إِنْ أَوْهَى مَسَا
إِنْ لَمَّ لَمَّ نَمَّتْ أَسَى
ذَافَ أَذَاهُ أَنْ مَلَسَا
وَاسْعَ لِكِشَايِحِ قَسَا
رِثَاءٍ مِّنْ سِثْرٍ تَسَا
لِأَنَّ مَن مَنُّنٌ أَسَا⁽⁹⁾

(1) في الأصل أ: تميل.

(2) في الأصل أ: ويعجيني اذاك والذنب تابا.

(3) في الأصل أ: فسهل.

(4) في الأصل أ: مثل.

(5) في الأصل أ: كلمة غير واضحة. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص / وَلِخْمَةٌ: إِخْكَامُهُ.

(6) في الأصل أ: بيت.

(7) في الأصل أ: ترى.

(8) راجع عن الأبيات التي تقرأ طرداً وعكساً: البلوي في: ألف با 162/1.

(9) البيت وارد في ألف با للبلوي: 162/1. وهو في الأصل ضمن أبيات عشرة لم يورد ابن الشيخ البلوي منها إلا هذا البيت، محيلاً على بقيتها في كتابه التكميل.

وكان بينه وبين أبي محمد عبد الوهاب مكاتباتٌ وأشعارٌ ومداعباتٌ. فمن ذلك/
ما كتَبَ/ 208/ به أبو الحجاج يستدعي منه نُقْلَ تَيْنٍ ، وهي هذه : [مجزوء الوافر]

إِلَى مَنْ جَلَّ لِي ⁽¹⁾ حَالِي	وَسُوْلِي أَنْ يُبَقِّي لِي
أَبُو عَيْسَى الصُّدُوقُ الْبَبَّ	رُ فِي فِي فِعْلٍ وَفِي قَالِ
مُجِبُّ كُلِّ مَكْرُمَةٍ	لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ قَالِ
وَحَمَّالٌ لِأَغْبَاءِ	إِذَا عَثَّتْ ، وَأَثَقَالِ
أُرِيدُ (تَفْضُلاً) ⁽²⁾ مِنْكُمْ	خُزَيْمَاتٍ مِنْ أَنْقَالِ
مِنَ الثُّيْنِ الَّذِي هُوَ ، يَا	عِمَادِي ، زَيْنُ أَحْقَالِ
وَمَا شَيْءٌ بِأَحْسَنَ ⁽³⁾ مِنْ	هُ فِي حَائِثٍ بَقَالِ
أَلَا فَاسْأَلُ ، وَلَا تَسْأَلُ	فَدَيْتُكَ - غَيْرَ عَقَالِ
فِيَا طَرَبِي أَنْ أَكَلَهُ	وَأَشْبَعْ ، ثُمَّ يَبْقَى لِي
وَيَا جِرْصِي لِأُخْرَرَهُ	وَيَا جِرْصِي وَإِزْقَالِي
وَهَيْدِي حَاجَةً ، خَيْرٌ	لَدَيَّ مِنَ الْفِ مِثْقَالِ

فأرسل إليه خبراً أنه لم يجدها. فكتب أبو الحجاج رحمة الله عليهما إليه
بهذه :

خَلِيلِي هَبْكَ لَمْ تَقْضِ	بِإِرسَالِ التُّقْنِيَلَاتِ
وَلَمْ يَسْمُخْ بِهَا قَدْرٌ	فَأَيْنَ جَوَابُ أُنْبِيَاتِي
أَلَيْسَ جَوَابُهَا فَرَضاً	لَدَى أَهْلِ الْمُرُواتِ
وَوَعَلْمُ سَيِّدِي فَرَجِي	بِشِغْرِكُمْ إِذَا يَاتِي

وكان الفقيه أبو الحجاج قد اشترى كزماً فغاب عن أبي محمد عبد الوهاب،
فكتب إليه :

-
- (1) في الأصل أ: إلى من جل حالي .
(2) يرد البيت في الأصل أ هكذا: أريد منكم خزيومات من انقال .
وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص .
(3) في الأصل أ: أحسن .

أَضَلَّحَكَ اللَّهُ مُذْ بَدَا الْكَرْمُ
بَنَتْ الْعَنَاقِيدَ وَخَدَّهَا حَرُمَتْ

فكتب إليه أبو الحجاج: [منسرح]

وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ⁽¹⁾ مِنْ خُلُقِي
كَمْ كَلَّفْتَنِي سَوِيْقَةً فَأَتَى

وله رحمه الله يتزهد: [سريع]

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ رَقْدَةٍ
لَيْسَ لَهُ أَنْسَ بِهِ غَيْرَ مَا
وَكَانَ ذَا إِلْفٍ وَلَمْ يُغْنِهِ
يَا أَيُّهَا الزَّارِعُ، كُلُّ امْرِئٍ
فَإِنْ يَكُنْ خَيْرًا يَنْتَلِ غِبْطَةً
طُوبَى لِمَنْ تَابَ إِلَى رَبِّهِ

وله وقد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة: [خفيف]

قَدَّمُونِي لِظَنُّهُمْ بِيَّ أَنِّي
وَلَوْ اسْتَثَبْتُوَا وَكُشِفَ حَالِي
وَيَحَقُّ فَايُنِّي عَبْدُ سُوءٍ
يَا إِلَهِ يَا عَالِمًا بِذُنُوبِي
وَأَقْبَلْ عَثْرَتِي وَحَقِّقْ رَجَائِي

أَعْرَضْتَ عَنَّا وَمَا لَنَا جُرْمُ
مَا لِأَبٍ فِيمَا عَلِمْتُهُ حُرْمُ

وَإِنْ تُشَاحِلْ فَهَذِهِ جُرْمُ
مِنْهُ الْحَلَالُ الْكَثِيرُ لَا⁽²⁾ الْحُرْمُ

فِي الْقَبْرِ يَوْمًا مُرْغَمًا⁽³⁾ أَنْفُهُ
تَنْشُرُهُ⁽⁴⁾ مِنْ عَمَلٍ صُحْفُهُ
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَهُ إِلْفُهُ
يَحْضُدُ مَا تَزْرَعُهُ كَفْفُهُ
وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا يَطَّلِ لَهْفُهُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ حَشْفُهُ

فِي خَيْرٍ كَمَا يَقُولُونَ عَنِّي
كَانَ مَنْ وَدَّنِي (يُنْفَرُ مِنِّي)⁽⁵⁾
كُلُّ سُوءٍ فَإِنَّهُ مِنْ لَدُنِّي
فَاعْفُ عَنِّي فَإِنَّ ذَلِكَ ظَنِّي
إِنَّكَ اللَّهُ ذُو حَنَانٍ وَمَنْ

ولما مشى إلى المشرق وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له القراءة

عليه لكثرة الواردين. فكتب إليه أبو الحجاج⁽⁶⁾: [وافر]

(1) في الأصل أ: ذا من خلقي.

(2) في الأصل أ: الكثير الحرم.

(3) في الأصل أ: راغماً أنفه.

(4) في الأصل أ: نشره.

(5) زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) الأبيات واردة في: برنامج شيوخ الرعيبي: 145.

أَيَا مَنْ حَلَّ (مَيْي) ⁽¹⁾ نُورَ عَيْنِي
 أَنَا مُذْ صِرْتُ عَبْدَكَ زِدْتُ فخرًا
 أَتَيْتُكُمْ لِأَقْرَأُ أَوْ لِأَزِي
 قَرِيحَ الْقَلْبِ لَمْ أَظْفِرْ بِشَيْءٍ
 يَرُوحُ النَّاسَ عَنْكَ بِكُلِّ خَيْرٍ
 وَمَا ذُنْبِي سِوَى أَنِّي غَرِيبٌ

فَلَمَّا دَفَعَهَا لَهُ، ضَحِكَ لَمَّا قَرَأَهَا، وَقَالَ لَهُ: أَفْرَأَ مَا أَحْبَبْتَ، وَفِي أَيِّ وَقْتِ
 شِئْتَ.

ومن شعره:

أَفْلُلُ آمَالًا وَلَسْتُ بِعَارِفٍ
 وَلِلْمَرءِ نَفْسٌ لَا تَزَالُ لِجَرِصِهَا
 وَلَيْسَتْ تُبَالِي مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا

أَبْلُغُهَا أَمْ يَبْلُغُ الْمَوْتُ قَبْلَهَا
 تَمَّتْ وَتَهْوَى أَنْ تُبْلَغَ سُؤْلَهَا
 أَكَانَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْأَمْرُ أَمْ لَهَا

وَكَتَبَ يَوْمًا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ كَسْرَى: [مجتث]

إِذَا سُئِلْتَ مَنْ أَسْرَى ⁽³⁾
 فَقُلْ وَلَا تَتَوَقَّفْ
 فَحَارَظُهُنَّ أَقْبِدَارًا
 بِأَمْرِهَا وَالَّذِي عَنَّا
 وَالشُّغْرُ أَوْدَعَهُ الشُّغْفُ
 تَمَكُّنًا وَأَقْبِدَارًا
 وَدُونَ ذَلِكَ بِحَرِّ
 فَمَنْ يُرِدْ مِنْهُ شَيْئًا

وَنَالَ لِلْمَجْدِ أَسْرًا ⁽⁴⁾
 أَبُو عَلِيٍّ بِنُ كَسْرَى
 كَرِهَهَا وَقَهْرًا وَقَسْرًا
 هُ سَدُّ مُذْ سَدُّ شَرًّا
 رَبَّيْنِ وَالنَّجْمِ نَشْرًا
 وَعَزُّ نَفْسًا وَجَسْرًا
 وَلَيْسَ يَخْسُرُ خَسْرًا
 اخْتِجَاعَ مَرَسَى وَجَسْرًا

(1) كلمة مطموسة في الأصل أ. / والتكلمة من برنامج الرعييني.

(3) أسرى، يسرى: صار إلى السراة. / في الاحاطة 1/ 471 البيتان الأولان.

(4) أسراً: كاملاً. / والبيت الأول في الاحاطة: بهذه الصفة:

إذا سمعت من أسرى ومن إلى المسجد أسرى

سَأَلْتُهُ شَرَحَ بَيْتِ
 فَسَأَقَ لِلْجَيْنِ وَالْوَقْدِ
 شَيْئاً غَرِيباً وَقَوْلًا
 حَاشَاهُ مِنْ أَنْ تَرَى فِيهِ
 وَالْأَنْزُرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَا
 يَا بَخْرَ فَهَمٍ وَعِلْمٍ
 صَيَّرْتَ شِعْرِي تَمْرًا
 فَبَيْتُ أَكْلُ خُبْزِي
 شَبَعَانَ أَعْمُرُ بَيْتِي
 لَا أَشْتَهِي مَعَ هَذَا
 يَا رَبِّ سَبَبَ لِيُشْرَى
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ لَا نَزْتَجِي
 كَمَا خَلَقْتَ الْوَرَى ثُمَّ
 فَلَا تُرَى الْكُلَّ مِنْهَا
 وَصَلُّ بَعْدَ عَلِيٍّ أَخِي

أَزْهَقْتُهُ فِيهِ عُسْرًا
 بِتِ فِيهِ شَرْحًا وَفُسْرًا
 سَهْلًا سَدَادًا وَيُسْرًا
 مَا قَالَ لَحْنًا وَكُسْرًا
 وَالْمَزَّةُ أَعْلَى وَأَشْرَى
 يَا بَدْرُ قَدْ حُزْتُ سِرًّا⁽¹⁾
 وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بُسْرًا
 بِهِ وَأَشْرَبُ بَسْرًا
 وَمِنْهُ أَلْزَمُ كُسْرًا
 طَوْقًا شَهِيًّا كَكُسْرَى
 يَا رَبِّ جَنَّبَ لِعُسْرَى⁽²⁾
 [سَوَاك] عَوْنًا وَيُسْرًا⁽³⁾
 مِنْهُ شَدَدَتْ أَسْرًا
 إِمْرًا، وَإِسْرًا وَأَسْرًا
 مَمْدَ الَّذِي لَكَ أَسْرَى

وكتب إليه أبو علي بن كسرى المذكور رحمة الله عليهما: [مجث]

مَرَامُكُمْ لَا يُنَالُ
 وَذَلِكَ شَيْءٌ مُحَالُ
 نَرَى لَكَ الدَّهْرَ مَالًا
 كَعَثْرَةَ لَا تُقَالُ
 لِيَسُورُ مِنْهُ مَجَالُ
 يَسُوعُ مِنْهُ نَوَالُ

وأدبه رحمه الله وقدره مشهور. وقد وصفه الفقيه أبو الطاهر في كتابه فقال فيه: اشْتَعَلَ بالطريقة أيام شبابه، وولج محلّ التودّد من بابه، ثم إنه لازم الدين،

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ هكذا:

يارب تسييب يسرا يارب تجنيب عسرا

(3) يرد هذا البيت في الأصل أ مضطرباً لا تستقيم قراءته بتلك الصفة:

إياك يعبد لا يرتضى لعون ويسرا.

وَأَصْبَحَ فِي زَمَانِهِ عَلَّمَ الْمُهْتَدِينَ . فَكُنْ مِنْ بَيْتٍ لِلَّهِ بِنَاهُ ، وَرَفَعَ نَحْوَ السَّمَاءِ فِنَاهُ . وَكَمْ مِنْ مُعْطَلَةٍ عَمَّرَهَا ، وَجَنَى بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَثَمَّرَهَا ، وَمِنْ عَانٍ بَدَّلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَجَدَاهُ ، وَبِأَبِيهِ وَأُمِّهِ فِدَاهُ .

وأما التوالمف فالتقصير⁽¹⁾ ترجمة أولى ، وهي مع نظرائها في الرتبة كالعبد والمولى . ولم يشتغل بالطريقة حتى طاف بالحرم ، فوقف بتلك المقامات والحرم . وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر السادس من رمضان المعظم عام أربعة وستمائة⁽²⁾ . /210/

(1) بياض بالأصل أ .

(2) إلى هنا ينتهي الأصل أ دون سابق إعلام ، لئلا ضاعت معه المعالم الأخيرة من الكتاب . وفي أصل الفقيه محمد بو خبزة ما نصه : انتهى ما وجد من هذا الكتاب ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة عن ميكروفيلم ، محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح ، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء من الكتاب ، المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس ، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف . وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التصحيف والتحريف في الأصل ، حتى أعارني الأخ الاستاذ الباحث ، بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته عن من النسخة ، وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتب ، عانى فيها إخراج نسخة تامة ، فاستعنت بهما وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف . وبالله التوفيق . وكتب محمد بن الأمين أبو خبزة الحسيني عفا الله عنه بمنه ، أمين .

فهارس الكتاب

فهرس التراجم

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

فهرس القوافي

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المترجمين

رقم الصفحة	الترجمة	
73	1	محمد بن عقيل العاملي
74	2	محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعد الأنصاري
77	3	محمد بن عبيد الله بن أصبغ ابن أبي العباس
80	4	محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي
80	5	محمد بن سليمان بن أحمد النفزي
81	6	محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي
82	7	محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي
89	8	محمد بن عبد الله بن فطيس
91	9	محمد بن الحسن بن عبد العظيم
93	10	محمد بن سماك العاملي
93	11	محمد بن غالب الرصافي
106	12	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي
109	13	محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
110	14	محمد بن عبد الله بن ذمام
111	15	محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري
116	16	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي العباس
116	17	محمد بن عبد السلام بن مطرف
117	18	محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي
117	19	محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
118	20	محمد الحجاري
118	21	محمد المعروف بابن الحناط
119	22	محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبنسي
120	23	محمد المعروف بزيبب الحشا

122	24	محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري
123	25	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري
123	26	محمد بن أحمد بن محمد الحميري
124	27	محمد بن سعيد بن مدرك الغساني
125	28	محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري
126	29	محمد بن رشيد
126	30	محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن ابراهيم الغافقي يعرف بابن نوح
127	31	محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي
138	32	محمد بن أحمد بن جبير الكناني
149	33	محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون
151	34	محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي المشهور بالقرطبي
151	35	محمد بن أبي العباس الشلبي
152	36	محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار المشهور بالحميري
153	37	محمد بن نزار
153	38	محمد بن الولي
154	39	محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي يعرف بالملاح
155	40	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي
157	41	محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري
158	42	محمد بن يوسف بن عقار المُكْتَب
160	43	محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني
161	44	محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
164	45	محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية
165	46	محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذام
166	47	محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم بن مرج الكعل
172	48	محمد بن حسن بن ابراهيم الأنصاري يعرف بالبنالي
174	49	محمد بن يوسف بن هود الجذام
175	50	محمد بن علي بن خضر بن هارون الغسان
192	51	محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى
194	52	مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان
196	53	مسعود بن عبد الله
198	54	مغاوير بن عبد الملك بن مغاور
200	55	المنذر بن رضى الرعياني

202	56	موسى بن محمد المشعلاني
203	57	مقدم بن معافي بن حسن بن زاد المالقي
205	58	منصور بن الخير بن يملى
207	59	موسى بن رزق
211	60	صلاح بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسلمة الأنصاري يعرف بابن المعلم
212	61	صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني
213	62	صفوان بن ادريس
		عامر بن معاوية بن عبد الله بن زياد ابن عبد الرحمن بن زهر بن
220	63	ناشرة بن لوذان اللخمي
221	64	عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي
221	65	عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي
221	66	عبد الله بن علي ابن أبي العباس
227	67	عبد الله بن الرية المالقي
230	68	عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري
231	69	عبد الله بن فائر بن عبد الرحمن العكي
332	70	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ويعرف بابن الذمام
334	71	عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري ، يعرف بالاستيجي
335	72	عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري القرطبي
		عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن
236	73	عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي
237	74	عبد الله بن الحسن الأشعري يعرف بابن الروس
237	75	عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر
238	76	عبد الله بن رضوان المدائني
239	77	عبد الله بن حسن البرجي
242	78	عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفاازي
242	79	عبد الله بن عبد العظيم الزهري
243	80	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
244	81	عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني
245	82	عبد الله السطيعي
245	83	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد
246	84	عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بابن الشيخ
247	85	عبد الله بن علي بن زنون

249	86	عبد الله بن خمعج
250	87	أبو عبد الله بن المالقي
250	88	عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	89	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	90	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش
		عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي
252	91	ثم السهيلي
257	92	عبد الرحمن بن موسى التقديسي
258	93	عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن الأنصاري
258	94	عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري
258	95	عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي
259	96	عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي
260	97	عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني
		عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي
260	98	يعرف بابن عياش
261	99	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي يعرف بالقمارشي
261	100	عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزاري
262	101	عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين عبد المؤمن
262	102	عبد الأعلى بن موسى بن نصير
263	103	عبد الجبار بن المعتمد بن عباد
264	104	عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد القرشي العبدري
264	105	عبد الوهاب بن علي
268	106	عبد السلام بن ثعلبة
269	107	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن يعرف بابن الكاتب
271	108	عبد السلام بن سليمان بن عقيل العاملي
272	109	العباس بن العباس بن غالب الهمداني
279	110	عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم، الأمير المعتضد بالله
		عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء بن أفلح بن الحسين بن
281	111	سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي
285	112	عتيق بن علي بن خلف الأموي المريبطي
286	113	عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن أبي خُرْص
291	114	عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

291	115	عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي
294	116	عُزَيْر بن محمد بن عبد الرحمن
294	117	عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء
295	118	عطاء ابن أخت غالب الهمداني
295	119	علي بن حمود بن ميمون بن حمود
		علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم بن
297	120	حمود العلوي يعرف بالشريف
298	121	علي بن عيسى المري
298	122	علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري
299	123	علي بن عبد الغني الكفيف ، يعرف بالحصري
301	124	علي بن الحسين بن عبد الله الكلبي
303	125	علي بن فرحون القيسي
305	126	علي بن يحيى الحشمي
306	127	علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري يعرف بالوراق
306	128	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري يعرف بالحاج المالقي
307	129	علي بن عبد الله بن هرون
309	130	علي بن معمر
312	131	علي بن عمثيل المالقي
313	132	علي بن محمد عرف بابن خروف
314	133	علي بن يوسف الأنصاري
315	134	علي بن أحمد بن الفضل
316	135	علي بن حزمون
317	136	علي بن جامع الأوسي
319	137	علي بن عبد الرحمن السُّهيلي
320	138	علي بن أحمد الأنصاري ، يعرف بابن قُرشية
320	139	أبو علي النشار
322	140	عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دُخية الكلبي
323	141	أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي
324	142	عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني الساجوري الماليني
325	143	عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي
326	144	عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي
326	145	عمر بن الشهيد

327	146	عمران الدُّجِّي
328	147	عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني
329	148	عقيل بن عطية المالقي
329	149	عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الرندي
330	150	عيشون الملقب بالخير
330	151	عياض بن محمد بن عياض اليحصبي
332	152	غانم بن وليد بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي
336	153	قاسم بن سعدان بن ابراهيم
336	154	قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي
337	155	القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري
337	156	سالم بن صالح الهمداني
343	157	سليمان المعروف بابن الطراوة
344	158	سليمان بن أحمد يعرف بكثير
345	159	سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل
346	160	سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي
347	161	سليمان بن أحمد بن أبي غالب يشهر بالداني
350	162	سفر بن عبيد الكلاعي
351	163	سهل بن عثمان بن أبي حبيب
351	164	سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي
353	165	شاكر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي
355	166	شهيد بن محمد بن شهيد المضري
356	167	هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس
358	168	هشام بن فلان الدعي
361	169	يحيى بن علي بن حمود بن ادريس العلوي
362	170	يحيى بن . . .
364	171	يحيى الحمامي
365	172	يحيى بن مسعود بن فتحون المليلي
367	173	يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان
373	174	يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بأبي الحجاج ابن الشيخ

فهرس الأعلام البشرية

- الأجري، أبو بكر 351
الأجدي، أبو جعفر أحمد بن محمد
(الأديب) 343
إبليس 114، 115
أبناء عامر 128
ابن الأبرش، أبو القاسم 117
ابن ابراهيم 132
ابن ابراهيم، أحمد 113
ابن ابراهيم الأنصاري، محمد بن الحسن
(البثالي) 172
ابن ابراهيم الغافقي، ابو عبد الله محمد بن
أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن
نوح 126
ابن ابراهيم الغافقي، محمد بن عبد الواحد
(الملاحي) 154
ابن أبي بكر، سير 263
ابن أبي تمام 336
ابن أبي حبيب، سهل بن عثمان 351
ابن بابي خرص، عبد المحسن بن علي بن
عبد الله 152، 286، 291
ابن أبي دليم، محمد 336
ابن أبي زمنين المري، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد 123، 207
ابن أبي العافية الأزدي، محمد بن
عبد الرحمن 106
- ابن أبي العباس (انظر: الشلبي، أبو عبد الله
محمد)
ابن أبي العباس، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن علي بن هاشم 116
ابن أبي العباس، أبو العباس أصبغ 73،
77، 82، 83، 105، 203، 221،
227، 252، 258، 264، 269، 281،
291، 293، 301، 305، 307، 309،
313، 317، 327، 332، 356
ابن أبي العباس، أبو محمد (الفقيه) 270،
317
ابن أبي العباس، أبو محمد عبد الله بن علي
200، 201، 202، 221
ابن أبي العباس، أبو الوليد هشام بن أصبغ
بن أحمد 356
ابن أبي العثائر، ابو الحسن علي بن محمد 138
ابن أبي العلاء، أبو محمد عبد الواحد
(الأمير) 193
ابن أبي غالب، أبو بكر 203
ابن أبي غالب، أبو داود سليمان بن أحمد
(يعرف بالداني) 160، 347
ابن أبي غالب، أبو العباس أحمد بن علي
160
ابن أبي غالب العبدري، أبو عبد الله محمد
(يعرف بالداني) 160

ابن برور 132
 ابن بقي، أبو القاسم 125
 ابن بقية، أبو موسى 282
 ابن بكير 220
 ابن بوغة 336
 ابن بونة، ابو مروان عبد الملك 114،
 124، 257، 264
 ابن بونة، عبد الحق بن عبد الملك 264
 ابن تلكعت المسوفي، أبو زكريا بن محمد
 117
 ابن تلكعت المسوفي، أبو عبد الله محمد بن
 يحيى 117
 ابن تومرت، المهدي 193، 233
 ابن ثعلبة، عبد السلام 268
 ابن جامع الأوسي، أبو البحر علي 317
 ابن جبارة 130
 ابن جبير الكناني، احمد بن محمد بن أحمد
 147
 ابن جبير الكناني، ابو الحسين محمد بن
 أحمد 138، 143
 ابن جدار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 عيسى (الحميري) 152
 ابن الجد، أبو بكر 235، 286، 337
 ابن جزبي، ابو الحكم (الوزير) 274
 ابن الجميل، (انظر: ابن دحية الكلبي)
 ابن جميل المالقي، ابو الحسن علي بن
 محمد بن علي 258، 306
 ابن جميل المعافري، أبو زيد عبد الرحمن
 بن محمد بن علي 258
 ابن الجاح، أبو عبد الله 337
 ابن حبوس، باديس 356، 358، 361
 ابن حبيب، عبد الملك 294

ابن أبي الفرج، أصبغ 220
 ابن أبي الفياض 325، 350، 358، 359
 ابن أبي قرّة، معاذ 280
 ابن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد
 بن مكّي 250
 ابن أبي طيبة، أبو بكر 351
 ابن أبي الهيثم المالقي، أبو المطرف 78
 ابن أبي يداس 131
 ابن أبي يعقوب، أبو يحيى 232
 ابن أبي يعقوب، الرشيد 232
 ابن أخت غالب الهمداني، أبو الحسن عطاء
 295
 ابن أخت غانم، أبو عبد الله 80، 124
 ابن ادريس، أبو البحر صفوان 156، 171،
 213، 216، 315، 316، 321
 ابن اسماعيل، محمد (القاضي) 359
 ابن الأشيري، أبو علي حسن 250
 ابن أصبغ، عباس 260
 ابن أصبغ، قاسم 336
 ابن أفلح القيني، أبو منصور 232
 ابن أكتم، يحيى (القاضي) 346
 ابن أنس العدري، أبو العباس أحمد بن
 عمر 141
 ابن أيمن 336
 ابن بدرون الجزيري 294
 ابن البادش، أحمد 205، 206، 207
 ابن بسطام، كعب 132
 ابن بشكوال، أبو القاسم 75، 76، 81،
 207، 221، 240، 260، 281، 352
 ابن بسام 248

- ابن حبيش، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف (القاضي) 336، 251، 235
- ابن حبيش، أبو اسحاق 362
- ابن الحجاري، أبو عبد الله 94
- ابن حجر، أبو سفیان (الفقيه) 282
- ابن الحرار (انظر: ابن عبد الملك الأنصاري)
- ابن حرب، أبو العباس أحمد بن محمد 124
- ابن حريق، أبو الحسن علي بن محمد 277، 168
- ابن حزم، أبو عمرو بن سعيد 282
- ابن حزمون، أبو علي الحسن 316
- ابن الحسن، أبو عبد الله (القاضي) 247
- ابن الحسن، محمد 113
- ابن الحسن الجذامي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد 175، 165
- ابن الحسين (الخطيب) أبو كامل تمام 82
- ابن حسون، 117، 221
- ابن حسون، أبو الحكم (الأمير) 225، 226، 301، 307، 323
- ابن حسون، أبو عبد الله 80
- ابن حسون، أبو عبد الله بن أبي مروان 84
- ابن حسون، أبو عامر محمد بن علي بن الحسن 149، 150
- ابن حسون، أبو علي بن أبي مروان، 84، 86، 87، 91، 92
- ابن حسون المالقي، أبو مروان عبید الله بن عيسى (القاضي) 84، 89، 291، 293
- ابن حضرم الغساني، أبو التقي صالح بن جابر بن صالح ابن حفصون، عمر 220، 225، 330
- ابن حقل الغافقي، مروان 154
- ابن الحكم، سليمان 296، 385، 359
- ابن حكم، أبو جعفر 125
- ابن حكيم، أبو الحسن 297
- ابن حماد، بكر 294
- ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 262
- ابن حمدان، يوسف (اليهودي) 354
- ابن حمدين 221
- ابن حمزة، أبو الطاهر 258
- ابن حمود، ادریس بن يحيى 245
- ابن حمود، ابو الحسن علي بن حمود (الناصر لدين الله أمير المؤمنين) 295
- 296
- ابن حمود، علي 284، 258، 359
- ابن حمود، القاسم 279، 361
- ابن حمود، محمد بن القاسم 360
- ابن حمود، يحيى (انظر: المعتلي، يحيى بن علي)
- ابن حمود، يحيى (أمير المؤمنين) 279
- ابن حمود، أبو الحسن علي بن عبید الله بن عبد الله (يعرف بالشريف) 297
- ابن حمود المستعين، حسن (أمير المؤمنين) 245
- ابن حميد، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد 117، 240، 336
- ابن حوط الله، أبو سليمان داود 176، 211
- ابن حوط الله، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن 176، 211، 236، 320
- ابن حيان 263، 269، 325، 330، 358
- ابن خاقان، الفتح 82
- ابن خالد، أحمد 336

ابن الرخصة 130
 ابن رزق، أبو بكر يحيى بن محمد 207
 ابن رزق، أبو عمران موسى (الوزير) 207،
 209، 210
 ابن رشد، أبو الوليد
 ابن رشيد، أبو عبد الله محمد 126
 ابن رشيق، الحسن 352
 ابن رضا، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن
 أحمد 124
 ابن رضى العيني، أبو محمد عبد الله بن
 رضى بن المنذر 244
 ابن رضى الرعيني، أبو الحكم 200
 ابن رضوان المداتي، أبو محمد عبد الله
 238
 ابن رفاعة، أبو خالد يزيد 125
 ابن رفة، أخطل 294
 ابن الرميمي، أبو عبد الله (الوزير) 165،
 175
 ابن الروس، أبو محمد عبد الله بن الحسن
 237
 ابن الرية المالقي، أبو محمد عبد الله 227،
 228
 ابن زرقون، أبو عبد الله 286، 299، 337
 ابن زريق 132
 ابن زعرور، أبو الحسين 286، 287
 ابن زنون 244
 ابن زنون، أبو بكر محمد بن محمد بن
 عيسى بن محمد 161، 355
 ابن زنون، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
 محمد 109
 ابن زنون، عامر بن علي 248
 ابن زنون، عبد الله بن علي 247، 248

ابن خديجة، أبو جعفر (الفقيه) 174
 ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد
 276، 277، 313، 314
 ابن خلف، محمد (حارس بمالقة) 263
 ابن خلوف 131
 ابن خليفة، أبو عبد الله (القاضي) 81، 85،
 113
 ابن خمير، أبو الحسن 131
 ابن خميس، محمد بن محمد بن علي 73
 ابن خير، أبو بكر 326، 329
 ابن داود العاملي، أبو أيوب سليمان بن
 عمثيل بن يحيى بن أحمد 346
 ابن دحمان، أبو بكر 82، 125، 353،
 354، 355
 ابن دحمان، أبو بكر عبد الرحمن 358
 ابن دحمان، أبو القاسم 206
 ابن دحمان الأنصاري، أبو محمد القاسم بن
 عبد الرحمن، (الأستاذ الكبير) 235،
 326، 337
 ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن علي
 بن محمد (يشهر بابن الجميل) 322،
 323
 ابن الدش، أبو الحسن 138
 ابن دليل 125
 ابن الدمينه 252
 ابن ذمام، أبو الحجاج 111
 ابن ذمام، أبو محمد عبد الله بن محمد 111
 ابن ذمام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 110، 111
 ابن راشد، أبو عبد الله (الفقيه) 289
 ابن راشد، أبو العباس أحمد 240
 ابن راشد، معمر 346

محمد 291
 ابن سماك العامي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله 93
 ابن سَمَزْمَر 133
 ابن سهل الخشني، أبو علي حسن بن علي
 123
 ابن سيد المالقي، أبو جعفر أحمد 301،
 305
 ابن شعبان، محمد بن القاسم 352
 ابن شماخ، محمد (القاضي) 75
 ابن شهيد المضري، أبو الحسن شهيد بن
 محمد 355
 ابن الشهيد، أبو حفص عمر 326
 ابن الشواش، (انظر: الجمحي، محمد)
 ابن شور، قعقاع 132
 ابن شريح، شريح بن محمد 242
 ابن الشيخ، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن
 عبد الله بن يحيى البلوي (الفقيه) 110،
 158، 176، 246، 265، 330، 373،
 375، 376
 ابن الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
 محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي
 246، 247
 ابن صاحب الأحباس، أبو بكر (القاضي)
 81
 ابن صاحب الصلاة الأنصاري، أبو عبد الله
 محمد بن حسن 125
 ابن صالح الهمداني، أبو عمرو سالم 337،
 343
 ابن الصباغ، أبو الحسن (الأمين) 119
 ابن الصفار، (القاضي) 120، 313
 ابن الصفار، محمد بن غالب 220

ابن زياد، أحمد 336
 ابن زياد، الحبيب 220
 ابن زياد طارق 263
 ابن زياد المالقي، أبو الحسن مقدم بن
 معافى بن حسن 203
 ابن السائب، الفرات 232
 ابن سالم، أبو عمرو 93، 94، 104، 107،
 111، 113، 114، 115، 117، 118،
 119، 120، 122، 123، 124، 126،
 127، 152، 153، 158، 160، 170،
 198، 199، 203، 208، 210، 212،
 238، 239، 240، 250، 260، 262،
 272، 277، 278، 286، 297، 299،
 303، 304، 306، 313، 314، 326،
 347، 353، 354، 355، 365، 366
 ابن سالم الهمداني، أبو القاسم عبد الرحمن
 بن صالح 260
 ابن سراج، أبو مروان 81
 ابن السراج، أبو عبد الله 77
 ابن سعادة 285، 315
 ابن سعد، الحسين 336
 ابن سعدان بن إبراهيم، أبو محمد قاسم
 336
 ابن سعيد الخرناطي، أبو عبد الله 126، 286
 ابن سعيد القائد، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عبد الملك 245، 246
 ابن سكينه الصوفي البغدادي، أبو أحمد عبد
 الوهاب بن علي 138
 ابن سلمة، النضر 220
 ابن سليمان 135
 ابن سليمان، أبو عبد الله 232، 264، 337
 ابن سليمان الأنصاري، عبد الجليل بن

ابن صفوان، أبو بكر يحيى بن الحسن
 (الفقيه الوزير) 367، 368، 372
 ابن صفوان، أبو جعفر بن يحيى 368
 ابن الصيرفي 293
 ابن الصيقل، (انظر: الفاسي، أبو عبد الله
 محمد بن طاهر)
 ابن خمعج، أبو محمد عبد الله 249
 ابن الطراوة، أبو الحسين سليمان بن محمد
 337، 343
 ابن طرخان 113
 ابن طريف، أبو الوليد 264
 ابن الطلاع 251
 ابن طلحة، أبو محمد طلحة 167
 ابن طورون، عبد الرحمن 246
 ابن الطيلسان، أبو القاسم 235
 ابن عامر، أبو عمرو 238
 ابن عباد 77، 358، 359، 360، 362
 ابن عباد، الراضي 263
 ابن عباد، عبد الجبار بن المعتمد 263
 ابن عباد، المعتضد بالله (الأمير) 279، 280
 ابن عبادة، عروة بن محمد 294
 ابن عبادة الأنصاري، أبو بكر عبادة بن
 عبد الله بن محمد 200، 281، 282،
 294، 313
 ابن عباس، علي 136
 ابن عبد الجبار، محمد (ملقب بالمهدي)
 358
 ابن عبد ربه، أبو عمرو 104، 262
 ابن عبد الرحمن، أبو محمد بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن عبد الله 243
 ابن عبد الرحمن، أبو هريرة عزيز بن محمد
 294

ابن عبد الرحمن، عثمان 336
 ابن عبد الرحيم، أبو محمد 235
 ابن عبد الصمد الكوفي، علي 115
 ابن عبد العزيز، أبو جعفر 125
 ابن عبد العزيز، أسلم 336
 ابن عبد العزيز، طاهر 336
 ابن عبد العزيز، عمر (الخليفة) 232، 264
 ابن عبد العظيم، أبو عبد الله محمد بن
 الحسن 91، 250
 ابن عبد المجيد، أبو جعفر 111، 124،
 315
 ابن عبد الملك الأزدي، أبو بكر عياش بن
 فرج 124
 ابن عبد الملك الأنصاري، أبو بكر محمد
 بن محمد بن أحمد 122
 ابن عبد الملك الأنصاري، محمد بن أحمد
 (ابن الحرار) 122
 ابن عبد المنعم الأصبهاني، أبو زكرياء 176
 ابن عبد المؤمن، أبو محمد عبد العزيز بن
 أمير المؤمنين أبي يعقوب 262
 ابن عبد الله، أبو الحسن مسعود 196
 ابن عبد الله، أبو محمد عبد الله بن محمد
 (ابن ذمام) 232
 ابن عبيد الله، أبو محمد 235، 337
 ابن عبد الواحد، أبو القاسم 106
 ابن العاصي الأسدي، أبو بخر سفيان 114،
 264، 250
 ابن عتاب، أبو عبد الله 75، 250، 264
 ابن عثمان، (انظر: ابن أبي حبيب، سهل
 بن عثمان)
 ابن العربي، أبو بكر، 112، 113، 118،
 124، 231، 250، 251، 257، 262

ابن عزيز 132
ابن عساكر 306
ابن عساكر، أبو محمد القاسم 138
ابن عساكر، أبو محمد عبد الله بن يحيى 237، 238
ابن عسكر، أبو الحسن علي بن محمد بن علي 113، 298
ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني 73، 155، 175
ابن عشاب 132
ابن عصفور، أبو الحسن 130، 261
ابن عطية، أبو محمد عبد الحق 125
ابن عطية القيسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد 164
ابن عطية المالقي، أبو طالب عقيل 329
ابن العكاز، أبو محمد 242
ابن علي، أبو محمد عبد الوهاب 110، 264، 265، 295
ابن علي، عبد المؤمن (ال خليفة الموحدية) 94
ابن علي، محمد بن ادريس 360
ابن عمار، أبو عبد الله 93
ابن عمار، عبد الله بن الحسن بن سعيد 246
ابن عمار المكتب، أبو عبد الله محمد بن يوسف 158
ابن عمثيل، أبو أيوب سليمان بن داود بن عبد السلام 345، 346
ابن عمثيل العاملي، أبو محمد عبد السلام بن سليمان 271
ابن عمثيل العاملي، أبو عبد الله محمد 73
ابن عمثيل المالقي، علي 312

ابن عمر، حفص 232
ابن عمران المارتلي، أبو عمران موسى 362، 363
ابن العويص، أبو عبد الله 242
ابن عياش التجيبي، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن 260
ابن عياش التجيبي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن 155، 156، 157، 170
ابن عياش القيني، أبو الأصبغ عيسى 213، 328، 329
ابن عوف 123، 285
ابن عيسى، أبو بكر 317
ابن عيسى، علاء 294
ابن عيسى المري، علي 298
ابن غالب 131
ابن غالب، أبو بكر 264
ابن غالب، أبو علي غالب بن أحمد 365
ابن غالب، أبو الفضل العباس بن العباس 133، 272، 276، 277، 278
ابن غالب، لؤي 128
ابن غالب المالقي، العباس 134
ابن الغماد 337
ابن غياث الشريشي، أبو عمرو 172
ابن فائز، أبو محمد 113، 232
ابن فارس، أحمد 351
ابن فتحون المليلي، أبو بكر يحيى بن مسعود 365
ابن فتوح، عامر 296
ابن فرج، أحمد (الشاعر) 350
ابن فرج، أبو عبد الله محمد 81، 251

محمد ابن القصير، أبو إسحاق 362
 ابن قلاقس، أبو الفتوح نصر بن عبد الله
 الأزهري 306
 بن قنون العلوي، الحسن 296
 ابن الكاتب، أبو القاسم عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن 269
 ابن الكاتب، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن 269
 ابن كامل الحضرمي، (انظر: ابن الفخار،
 أبو الحسين شاكر)
 ابن كامل الحضرمي، محمد بن الحسن 82
 ابن كثير، (أحد القراء) 337
 ابن كسرى، أبو علي (الأديب) 93، 94،
 104، 106، 107، 108، 109، 207،
 208، 338، 353، 354، 377، 378
 ابن مالك، أنس 346
 ابن المالقي، أبو عبد الله 250
 ابن المالقي، أبو محمد عبد الله بن محمد
 بن عيسى الأنصاري 221
 ابن محمد 132
 ابن محرز، أبو بكر 123
 ابن محمد، أبو العباس بن تميم 352
 ابن محمد، أبو الحسين سليمان 232
 ابن محمد، أبو مروان 112
 ابن محمد، حسن 351
 ابن محمد، حمزة 352
 ابن محمد العاملي 294
 ابن مخلد، بقي 220
 ابن مدرك الغساني، أبو عبد الله محمد بن
 سعيد 124، 125
 ابن المديوني 123
 ابن مرتين، أبو الحسن 143

ابن فرحون القيسي، أبو الحسن علي 303،
 304
 ابن الفخار 286، 336
 ابن الفخار، أبو محمد (الطبيب) 112
 ابن الفخار، أبو الحسين شاكر بن محمد بن
 الحسن بن محمد بن كامل 93، 160،
 161، 353، 354
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن الحسن
 بن كامل الحضرمي 82
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
 بن خلف بن أحمد الأنصاري 111،
 114، 115
 ابن الفخار، الحافظ أبو عبد الله 82، 232،
 235، 242، 299، 326، 337
 ابن الفرضي 221، 296، 336
 ابن فطيس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 89، 336
 ابن الفضل، أبو الحسن علي بن أحمد 315
 ابن قاسم، خلف 260
 ابن قاسم، محمد 336
 ابن قتيبة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله 232
 ابن قدامة المقدسي 330
 ابن قرشية، علي بن أحمد الأنصاري 320
 ابن قرقول 373
 ابن قزمان، أبو الحسن 242
 ابن قزمان، أبو الحسين عبيد الله بن عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الملك 250
 ابن قزمان، أبو مروان عبد الرحمن بن
 محمد بن عبد الملك 251
 ابن قزمان، أبو مروان محمد 123، 235،
 250
 ابن قزمان، أبو الوليد مسلم بن أحمد بن

ابن مكى، أبو عبد الله جعفر بن محمد 124
ابن ملحان، أبو جعفر 223
ابن منذر البلوطي، أبو مروان عبد الملك
203
ابن مهران، ميمون 232
ابن موسى، أبو جعفر (الفقيه) 290
ابن موسى، حسين 258
ابن موهب، أبو الحسن 125، 231، 251
ابن مواراة 104
ابن لبابة، محمد بن عمر 336
ابن لوذان، أبو معاوية عامر بن معاوية بن
عبد السلام 220
ابن ناسب، سعد 133
ابن نجيب الهاشمي، أبو القاسم محمد بن ه
اشم 127، 272
ابن نزار، أبو عبد الله محمد 153
ابن نصر، أبو عبد الله (الأمير) 175، 244،
248
ابن نصر، ابو الوليد 248
ابن نصير، عبد الأعلى بن موسى 262
ابن النعمة، أبو الحسن 123، 235، 315
ابن نغزالة، يوسف 300
ابن النقاش، الحكيم 281
ابن نوح، (انظر: ابن ابراهيم الغافقي، أبو
عبد الله محمد بن أيوب)
ابن نوح، يافث 220
ابن هردوس، الحكم 142
ابن هرون، أبو الحسن علي بن عبد الله
307، 292، 259
ابن هذيل، أبو الحسين 235، 285، 315
ابن هشام، الحكم (الأمير)
ابن هلال، ابراهيم 200

ابن مرج الكحل، أبو عبد الله محمد بن
إدريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم
156، 157، 166، 167، 178، 208،
215، 216
ابن مرزوق، أبو عمران موسى 107
ابن مزاحم 124
ابن مزين 350
ابن مسرة، أبو مروان 112
ابن مسرور، علي 352
ابن مسعود، أبو بكر 118
ابن مسعود، أبو نصر 132
ابن مسعود الأموي البلدي، أبو عثمان
سعيد بن محمد بن سيد أبيه 351
ابن مسلمة الأنصاري، أبو التقي صالح بن
علي بن عبد الرحمن (ابن المعلم)، ابن
مطرف، أبو الحجاج 223
ابن مطرف، أبو عبد الله محمد بن عبد
السلام 116، 365
ابن معاوية، عبد الرحمن (الداخل) 346،
286، 291، 350
ابن المعلم، (انظر: ابن مسلمة الأنصاري،
أبو التقي)
ابن معمر، أبو الحسن علي 85، 309، 310
ابن معمر المذحجي، أبو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن سيد 81، 112، 113،
124، 264
ابن مغاور، أبو بكر 198
ابن مغاور، أبو الحسن مغاور بن عبد
الملك 198، 199
ابن مغيث، أبو الحسن 124
ابن مغيث، يونس 264
ابن مفرج المالقي، أبو بكر يحيى 285

(المقرئ) 205، 206، 207، 337
 ابن يونس، عبد الله 336
 أبو بحر 337
 أبو بكر 134
 أبو التقي صالح (الفقيه) 289
 أبو تميم (القاضي) 133
 أبو حازم 113
 أبو الدرداء (أحد فتیان مالقة) 228
 أبو زيد 119
 أبو سعيد 97
 أبو سعيد بن أمير المؤمنين 253
 أبو الطاهر (الفقيه)، (انظر: السبتى، أبو الطاهر . . .)
 أبو العباس 129
 أبو عبد الله (الحافظ) 113
 أبو عبد الإله 128
 أبو عذرة 129
 أبو العلاء ادريس بن المنصور (أمير المؤمنين) 164، 186، 192، 242، 261
 أبو علي (الأستاذ)، (انظر: الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد)
 أبو محمد 117
 أبو محمد عبد الواحد، (الأمير) 368
 أبو محمد عبد الوهاب (القاضي) 257، 375
 أبو نصر 260
 أبو يعقوب 221
 أبو يعقوب (الخليفة الموحدى) 139، 243، 323
 أبو يوسف، المنصور (الخليفة الموحدى)
 أرقندال، أبو علي 338
 الأزدي 133
 الأزدي، عبد الرحمن 232

ابن همام الصنعاني، عبد الرزاق 346
 ابن الهندي 260
 ابن هود، سالم 248
 ابن هود، المقتدر 300
 ابن هود الجذامي، ابو عبد الله محمد بن يوسف (الأمير) 165، 174، 175، 192، 247
 ابن الوالي، أبو عبد الله محمد 153
 ابن واجب، أبو الخطاب (القاضي) 176، 211
 ابن ورد، أبو القاسم 251، 337
 ابن وردون، أبو إسحاق (القاضي) 81
 ابن ولاد الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر 157، 158
 ابن وليد، أبو محمد غانم 73، 80، 81، 232، 332، 345
 ابن الوليد القرشي، أبو المطرف عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك 259
 ابن ياسر، عمار (الصحابي) 245
 ابن يحيى 279
 ابن يحيى، ادريس 360
 ابن يحيى، الحسن 358
 ابن يحيى، عبد الله 336
 ابن يحيى الهنتاتي، ابو حفص عمر (يعرف بعمر يئات) 323
 ابن يربوع، (القاضي) 329
 ابن يركوكان، أبو محمد أيوب 136
 ابن يسعون، ابو الحجاج 138
 ابن يعقوب، أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله 125
 ابن اليماني، ادريس 361
 ابن يَمَلَى، أبو علي منصور بن الخير

البرزالي، عبد الله بن محمد 358، 361
البزلياني المالقي، أبو محمد 79
البلنسي، محمد بن عبد الله 119، 120،
337
البنالي، (انظر: ابن ابراهيم الأنصاري،
محمد بن حسن)
بنو الحداد 131
بنو حمود 296، 360، 361
بنو عباد 359
بنو عبد الله 236
بنو عذرة 113، 114
بنو العصري 86
بنو هود 299
التادلي، أبو محمد 331
التاج الكندي (أمير النخاعة) 323
التقديسي، أبو زيد عبد الرحمن بن موسى
257
التنيسي، الحسن 114
التونسي، أبو ابراهيم 138
جعفر 136
الجمحي، محمد (يعرف ابن الشواش) 304
الجمودي، أبو الحسن علي بن معزوز 125
الجنوني، أبو عبد الله 286، 290
الجيار، أبو جعفر 176، 315
الحائك الباهاري، أبو الحسن علي بن
محمد المقرئ 243
الحاج المالقي، (انظر: ابن جميل المالقي،
أبو الحسن...)
الحجاري 132
الحجّاري، أبو عبد الله 117، 366

الاستجي الحميري، أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن محمد 123، 124، 150،
340، 341
الاستجي، أبو علي 191
الاستجي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن
محمد 234
اسماعيل (الحاجب) 280
الاشبيلي، أبو محمد عبد الحق 242، 264
الاشبيلي، أبو عمرو 260
أصغ، أبو العباس (انظر: ابن أبي العباس،
أبو العباس أصغ)
الأصبهاني، أبو الفرج 258، 306
الأصمعي 113، 114
الأصيلي 260
الأصيلي الطرطوشي، أبو عبد الله 138
الأوربي 130
الأيوبي، صلاح الدين 306
الألبيري، أبو أيوب 258
أم الأصغ (أخت عبد الرحمن الداخل) 350
امرؤ القيس (الشاعر) 135
الأنصاري، أبو الحسن علي بن يوسف
314، 315
الأوسي، محمد بن عبيد بن عبد الله بن
يوسف (القرطبي) 151
إياس 200
الباجي، أبو مروان 164
الباجي، أبو الوليد (القاضي) 75، 207
الباغوزاوي، أبو الحسن علي 243
الباهلي، أبو محمد (الفقيه) 289
البربر 245، 280، 361
البرجي، أبو محمد عبد الله بن حسن 239،
240، 287

الدلائي، أبو العباس 81
 الدّجي، أبو موسى عمران 327
 الذكواني، أبو محمد (الفقيه) 356
 الذهبي، أبو عبد الله محمد بن نجاح 125
 الرازي 291
 ربيب الحشا، محمد 120
 الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب 93،
 94، 104، 106، 207، 208، 209،
 297
 الرعيني، أبو الحسن شريح بن محمد 124،
 178
 الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد بن
 عمر الأزدي 110، 111، 113، 116،
 117، 118، 122، 124، 134، 155،
 175، 195، 207، 211، 230، 231،
 232، 264، 326
 الرندي، أبو محمد عيسى بن سليمان بن
 عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن
 محمد الرعيني 239
 الروم 175، 337
 الزهري، أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم
 242، 248
 الزهري، محمد بن شهاب 346
 الساجوري الماليني، أبو بكر عمر بن عثمان
 بن محمد بن أحمد الفارسي
 الخراساني، السبتي، أبو الطاهر بن
 علي 149، 153، 164، 246، 257،
 260، 294، 319، 320، 328، 378
 سحبان 200
 سحنون

الحجاري، أبو محمد 113
 الحجري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبيد الله 230، 231
 الحسيني، أحمد بن محمد 336
 الحشمي، أبو الحسن علي بن يحيى 305
 الحصار، أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم
 261
 الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني
 الكفيف 299
 الحصري، عبد العزيز بن علي 301
 الحضرمي، أبو الحسن (الفقيه) 290
 الحضرمي، أبو عبد الله 125
 الحكم 351
 الحكيم، أبو بكر 130
 الحمامي (الشاعر) 231
 الحمامي، أبو جعفر أحمد بن راشد 364
 الحمامي، يحيى 364
 الحميدي، أبو عبد الله 113، 329
 الحميري، (انظر: ابن جدار، أبو عبد الله
 محمد)
 الحميري، (انظر: الاستجي، أبو محمد)
 الخجندي، أبو إبراهيم 125
 الخزاعي، أبو الحسن محمد بن نافع 351
 الخشني، أبو علي حسن بن علي بن سهل
 123
 الخطيبي الخالدي الرنجاني، شرف الدين أبو
 يعقوب بن يوسف بن أبي حفص 325
 الداني، (انظر: ابن أبي غالب العبدري)
 الداني، أبو العباس 119
 الداني، أبو عمرو 138
 الدراج 133

محمد العربي 243
 الطالقاني القزويني، أبو الخير أحمد بن
 اسماعيل بن يوسف 325
 الطبري، أبو معشر 206، 207
 الضرير، أبو الحجاج يوسف بن موسى
 عامر 132
 العامري، خيران 296، 358، 359، 360
 العامري، زهير بن محمد 359
 العامري، واضح 296
 عباد، (الحاجب) 279، 280
 العباسيون 174
 عبد الغفور، أبو محمد 112
 عبد الله (الأمير) 220، 325
 عبد المؤمن، أبو محمد (الأمير) 220، 250
 عتيق، الحاج أبو بكر 317
 العثماني 123، 373
 العذري 113
 عرار (جد أبي بكر بن صفوان) 367
 العزفي، أبو العباس 130
 العكي، عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن
 231
 العلويون 358، 361
 عمرينات، (انظر: ابن محيي
 الهنتاتي، . . .)
 عياض، (الحفيد)، انظر: ابن اليحصبي،
 ابو الفضل عياض بن محمد)
 عياض (الجد)، (انظر: اليحصبي، ابو
 الفضل، عياض بن موسى)
 عيشون (الملقب بالخير) 330
 الغرناطي، (انظر: ابن سعيد الغرناطي، أبو
 عبد الله)
 الغزالي، أبو حامد 193

السرقسطي، أبو العباس 373
 السطيعي السبتي، أبو محمد عبد الله
 (الوزير) 245
 السلفي، أبو الطاهر 123، 231، 285،
 376، 373
 السلمي، الحاج أبو إسحاق ابراهيم بن
 أحمد 123
 السلمي، أبو محمد 231
 السمستاني، أبو بكر 81
 السمؤال 135
 السهيلي، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
 319
 السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن
 أحمد 82، 127، 155، 325، 242،
 252، 285، 298، 320، 326، 336،
 344، 337
 السهيلي، ابو القاسم (الفقيه) 207
 سيويه 211
 السيوري، أبو الحسن 306
 شريح، أبو الحسن 118، 257
 الشريف الرضي 317
 الشعبي، أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم
 81، 258
 الشلبي، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس
 151، 152
 شُمَر (جد سليمان بن داود العاملي) 346
 الشيباني الحنفي، اسماعيل 330
 صاحب نصف الريض (ابن الفخار) 82
 الصديفي، أبو علي 251
 الصديفي، أبو عمر وعثمان بن أبي بكر 113
 الصديفي، قاسم بن محمد بن قاسم 336
 الطائي الحاتمي، أبو بكر محمد بن علي بن

كسرى 135
الكلاعي، سفر بن عبید 350
الكلبي، أبو الحسن علي بن الحسين بن
عبد الله (ابن حسون) (الأمير) 301
المازري 231
مالك 136
الماموني السبتي، أبو محمد حجاج بن
قاسم 81، 258
الماموني السبتي، أبو محمد قاسم 258
المتيطي، أبو جعفر 133
المجوس 268
مجير، أبو بكر 288
محمد (الأمير) 268
المخزومي، (انظر: ابن وليد، أبو محمد
غانم)
المرادي، أبو بكر 231
المرادي، الحسن بن محمد بن أبي بكر
(الوزير) 114
المربيطيري، أبو بكر عتيق بن علي بن
خلف الأموي (الحاج عتيق) 285
المرسي، أبو جعفر (المؤذن) 373
مرغلوش، (جد عمر بن حفصون) 325
المسيلي، (انظر: ابن حرب، أبو العباس
أحمد)
المشجي 130
المشعلاني، أبو شهاب موسى بن محمد
202، 203، 354
المصحفي، أبو بكر 81
مطرف 325
المظفري 358، 359
المعتلي، يحيى بن علي بن حمود 358،
361، 362

الغساني، أبو علي 81، 251
الفزازي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن
يخلفتن بن أحمد 261، 262
الفزازي، عبد الله بن محمد بن يخلفتن 242
الفاصي (ابن الصيقل)، أبو عبد الله محمد
بن ظاهر، فرجون، علي 193، 133
الفريشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن
أحمد 243
الفهري، يوسف 246
القالبي، أبو علي 232
قحطان 128
القرتي، علي 132
القرشي، أبو الحسن علي بن أحمد 123
القرشي المرواني، أبو عبد الله 112
القرطبي، (انظر: الأوسي، محمد بن عبید
الله)
القرطبي، أبو إسحاق (الفقيه) 151، 154
القرطبي، أبو بكر حميد بن عبد الله بن
الحسن 126، 236، 355
القرطبي، أبو محمد عبد الله بن الحسن
الأنصاري (الأستاذ) 123، 126، 165،
176، 206، 211، 235، 236، 238،
240، 278، 298
القنت 132
قيس 131
القيسي، عبد الله بن أحمد بن عمر
(الوحيدي) 221
الكمال (الملك) 322
الكندي، أبو بكر 99، 106، 107، 108،
109، 207، 209، 304
كثير، سليمان بن أحمد 344
الكسائي، أبو العباس 114

- الثُميري، أبو عبد الله 206
 النيار، أبو جعفر 288
 هشام الدعي 358، 359، 360
 الهوزني، يحيى بن خلف 134
 الوحيدى، (انظر: القيسي، عبد الله بن أحمد)
 الوراق، أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد العلي الأنصاري 306
 الوقشي، أبو جعفر (الوزير) 142
 الوقشي، أبو الحسن 109
 الوقشي، أبو الوليد 81
 الوليد 136
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (الجد) 81، 331
 اليحصبي، أبو الحسن عياض بن عياض 307
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن محمد بن عياض، (الحفيد) 129، 330، 331
 اليحصبي، أبو محمد بن عياض 331
 يحيى بن . . . 363
 يعقوب المنصور أبو يوسف، (أمير المؤمنين) 155، 233، 243
 يوسف 135
 المكناسي، أبو الحسن 285
 الملاحى، (انظر: ابن ابراهيم الغافقى، محمد . . .)
 المنذر، (الأمير) 220، 330
 المنصفي، أبو الحجاج يوسف 131
 المنصور 135
 الموحدون 174، 200، 233، 323
 الموري، أبو العباس 287
 موسى عليه السلام 354
 المومنانى، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مع النصر 192، 193
 الميانسي، أبو حفص 138
 الميورقى، أبو اسحاق (المقرئ) 242
 المؤيد بالله هشام (أمير المؤمنين) 296، 359، 360
 الناصر، أبو عبد الله (الأمير) 117، 149
 الناصر، عبد الرحمن 325
 الناصر، عبد الله بن عبد الرحمن 361
 نافع، (أحد القراء) 337
 نجا 245
 النجار، أبو الحسن 127
 النشار، أبو علي 320
 النصارى 306، 337
 النفزي، أبو نور 280

فهرس الأماكن

بلنسية 93، 98، 126، 156، 304، 314، 320، 337	استبونة 268
بنيلة (قرية قرب قرطبة) 350	استجة 123
البيت العتيق (الكعبة المكرمة) 247	الاسكندرية 149
بيت الله الحرام 146	اشبيلية 77، 92، 117، 165، 178، 235، 237، 242، 259، 279، 355، 359، 361
البيرة 245، 262	اركش 263
تُدْمِير 76، 262، 269	اريولة 315
تلمسان 104	الأغزاز 324
توزر 304	الأندلس 94، 125، 154، 163، 166، 174، 213، 230، 246، 280، 291، 336، 346، 350، 373
جامع مالقة 235، 264، 295، 301، 329، 330، 373، 376	باب الحلاقين 74
جبل الفتح 94	باب الدجل 244
جبل فاره 166، 205	باب الرواح 247
الجزيرة الخضراء 120، 245، 263، 360، 361	باب الفرج 74
جنان أبي عامر 150	باب فتنالة 274
جيان 163	باغة 313، 317
جارة ابن خزان (بالقاهرة) 323	برذلفة 86
حصن أوطة (مجاور لقرية طرجالة) 325	برشانة 157
حصن بيشتر 325	بسطة 128، 200
حصن بلش 243	بصرى 133
حصن جلال (قرب بلنسية) 123	بغداد 163
حصن قرطبة 282	بغدان 163
حصن مُنْتِ مَيور 263	بلدة 351
حصن ورد 249	بلش 111، 242
حمص 362	

فحّ قامرة 323
 القاهرة 322، 323
 قبر النبي عليه السلام 146
 قرطبة 80، 81، 120، 151، 220، 236،
 237، 246، 279، 296، 313، 330،
 336، 358، 359، 361
 قرمونة 361، 362
 قرية ذكوان 160، 353
 قرية طرجالة 325
 قرية يرفة 86
 القصبة 248
 قلعة بني سعيد 245، 246
 قلعة خولان 263
 قلعة رباح 259
 قلعة يحصب 245
 قنجاير (من أحواز المرية) 230
 القيروان 220، 352
 قيسارية مالقة 157
 مآب 127، 133
 ماردة 164
 مالقة 73، 74، 76، 77، 80، 81، 82،
 86، 89، 91، 92، 93، 106، 109،
 111، 112، 116، 117، 118، 119،
 120، 122، 123، 124، 125، 126،
 127، 138، 149، 150، 151، 153،
 155، 157، 164، 165، 166، 172،
 174، 175، 193، 199، 203، 205،
 207، 212، 213، 221، 230، 235،
 237، 238، 239، 242، 244، 245،
 247، 248، 249، 251، 257، 258،
 259، 260، 261، 262، 263، 269،
 271، 279، 282، 285، 291، 292

دار الصنعة 153
 دانية 280
 دمشق 330
 ربض التبانين (بمالقة) 151، 364
 ربض التّدامي (بمالقة) 285
 رندة 134، 280، 325
 ريّة (اسم مالقة قديماً) 220، 268، 291،
 325، 330، 336، 346، 350، 351
 سبتة 110، 127، 128، 132، 133، 136،
 230، 235، 237، 245، 272، 296،
 299
 سجلماسة 239
 سجن مالقة 233
 سلا 237
 سهيل 151
 سور مالقة 221
 الشام 350
 شذونة 336
 شريش 327
 شلبطيرة 117
 طالعة بلّج 367
 طليطلة 263، 323
 طنجة 299
 العذيب 127
 العراق 163
 عرجان (حصن) 263
 العقاب (معركة) 125
 غافق 358
 غرناطة 80، 93، 98، 106، 123، 138،
 155، 165، 166، 206، 235، 237،
 247، 248، 257، 260، 262، 329
 فاس 117

مسجد بني معمر المذحجي 81	، 304 ، 303 ، 299 ، 298 ، 296 ، 294
مسجد بني أبي زيد 251	، 314 ، 313 ، 312 ، 307 ، 306 ، 305
مسجد الغبار (مالقة) 237	، 323 ، 322 ، 320 ، 319 ، 317 ، 315
المشرق 118 ، 125 ، 138 ، 207 ، 306 ،	، 329 ، 328 ، 327 ، 326 ، 325 ، 324
، 322 ، 330 ، 351 ، 358 ، 359 ، 373 ،	، 347 ، 346 ، 344 ، 337 ، 336 ، 330
376	، 364 ، 361 ، 360 ، 358 ، 355 ، 351
مصر 125 ، 220 ، 351 ، 352	368
مكة 125 ، 285 ، 351	مبشتر 360
متماس (شرق مالقة) 271	مراكش 93 ، 112 ، 139 ، 155 ، 156 ،
المنكب 301	157 ، 161 ، 193 ، 213 ، 233 ، 257
ميورقة 118 ، 237	مزبلة 368
لمتونة 123	مرسية 174 ، 198 ، 213 ، 230 ، 235 ،
نهر القبداق 169	260 ، 237
وادي آش 238 ، 269	المرية 118 ، 175 ، 230 ، 296 ، 298 ،
وادي اكتابة 126	360 ، 358
وادي الحجارة 337	المسجد الأقصى 258 ، 306
وادي مالقة 257 ، 308	مسجد أم هاشم (بقرطبة) 243

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

- | | |
|--|---|
| رسالة ابن أبي العباس إلى جعفر بن ملحان
223 | إجازة أبي معشر الطبري 207 |
| رسالة ابن جبير إلى بعض إخوانه 138 | إجازة منظومة لأبي محمد القرطبي 206 |
| رسالة ابن الحناط 245 | أربعون حديثاً مسلسل 126 |
| رسالة ابن عمار إلى ابن عسكر 159 | اقتطاف الأنوار واقتطاف الأزهار من بساتين
العلماء الأبرار 235 |
| رسالة ابن عياش إلى يهودي 155 | تاريخ ابن أبي الفياض 350 |
| رسالة ابن الفخار إلى أحد أصحابه 87 | تاريخ ابن حمادة 263، 281، 358، 359،
362 |
| رسالة أبي علي الرندي إلى أهل سبتة 110،
111، 116، 118، 122 | تاريخ ابن حبان 263، 269 |
| رسالة أبي محمد غانم بن وليد إلى
الحصري 333 | تاريخ ابن الصيرفي 293 |
| رسالة أبي الوليد هشام بن أبي العباس إلى
القاضي ابن أدهم 356 | تاريخ ابن مزين 351 |
| رسالة أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد
إلى محمد بن قاسم 294 | تاريخ هشام 359 |
| رسالة استعطاف، كتبها صفوان بن ادريس
عن أحدهم 218 | تجريد المقال في موازنة الأفعال 329 |
| رسالة تعزية لابن الفخار 88 | التكميل والاتمام لكتاب التقريب والأعلام
176 |
| رسالة زرورية 88 | توقيع ابن حسون |
| رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي الحجاج
بن الشيخ 265 | الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر
176 |
| رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي زيد
السهيلي 267 | رحلة ابن جبير 138 |
| | الرد على أهل الكتاب من الكتاب 294 |
| | رسائل ابن عسكر 179، 182، 183، 185 |
| | رسالة ابن أبي العباس إلى ابن أبي الهيثم
المالقي 79 |

- رسالة علي بن جامع الأوسي 318
رسالة علي بن معمر إلى أبي الحسن بن
هرون 310
رسالة عمر بن يحيى إلى أعيان مالقة 323
الروض الأنف 252
زاد المسافر 156
السر المكنون في أن الحركة سكون 328
شرح الموطأ 74
شكر المنة في ذكر محاسن خادم السنة 235
صحيفة الأشج 325
صحيفة جعفر بن نسطور 325
طلوع الزهرة السنوية في سقوط زهرة ثنية
173
فضائل الكعبة 351
فهرسة أبي علي الرندي 207
فهرسة ابن الباذس 205
القلائد 82
كتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال
الموطأ 242
كتاب أدباء مالقة لأصبيغ بن أبي العباس
،264 ،269 ،281 ،282 ،294 ،307 ،
309 ،332
- كتاب الأربعين حديثاً الموقف فيها اسم
الشيخ لاسم الصحابي 176
كتاب الأربعين عن الأربعين 154
كتاب الاستيعاب 291
كتاب الأعلام بما وقع في القرآن من
الأسماء والأعلام 252
كتاب الأوليات في الخفيات والجليات 242
كتاب الجمل 326
كتاب كنه كيفية الإيمان 294
كتاب المؤنس 80
كتاب المرشد 355
كتاب الموطأ 112 ، 211
لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل
القرآن 154
مجموع شعر ابن عباس 156
المرهف الهندي في الرد على التاج الكندي
323
نتائج الفكر 252
نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر ،176 ،
245

فهرس القوافي

حرف الهمزة

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
348	ابن أبي غالب	3	مقارب	الحياة
119	البلنسي	2	بسيط	رَاء
160	ابن أبي غالب	3	وافر	السَّخَاء
199	ابن مغاور	5	بسيط	أكفاء
173	البنالي	3	مخلع البسيط	احتفاء
144	ابن جبير	3	وافر	الظَّمَاء
212	صالح الغساني	2	وافر	فَنِيء
225	ابن أبي العباس	28	كامل	عَزَاء
333	غانم بن وليد	4	كامل	بِكَائِهِ
100	الرصافي	3	كامل	بصفايهِ
88		1	خفيف	الكرماء

حرف الباء

230	ابن الراية	2	طويل	الحسب
338	أبو عمرو بن سالم	2	مخلع البسيط	صاحب
337	أبو عمرو بن سالم	2	وافر	صاحب
321	أبو علي النشار	7	سريع	الحساب
284	عبادة	2	طويل	الرُّطْبَا
102	الرصافي	4	طويل	الشُرْبَا
203	أبو شهاب المشعلاني	2	وافر	قلبا
374	ابن الشيخ	2	وافر	تابي
145	ابن جبير	2	كامل	الألبابا
257	السهيلي	2	كامل	سكبا
157	ابن مرج الكحل	4	طويل	خصيب
240	البرجي	26	طويل	عزب

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
85	ابن الفخار الحضرمي	8	طويل	يَعْرُبُ
120	ابن الصفار	1	طويل	سَيَذْهَبُ
141	ابن جبير	11	طويل	تَذْهَبُ
205	مقدم بن معافى	10	طويل	غَرَائِبُهُ
319	ابن جامع	2	طويل	اجْتِنَابُهَا
201	ابن رضى الرعيني	12	بسيط	يَضْرِبُ
84	ابن الفخار الحضرمي	22	بسيط	يَلْتَهِبُ
173	البنالي	5	مخلع البسيط	وَالشَّبَابُ
319	ابن جامع	2	كامل	سَتَعْدَبُ
301	الحصري	2	مجثث	رَبَّةُ
194	ابن قزمان	2	متقارب	تَشْرَبُ
255	السهيلي	2	طويل	يَرَاكِبُ
209	الكتندي	3	طويل	مَدَائِبُ
127	ابن نجيب الهاشمي	175	طويل	الغَرَائِبُ
298	ابن حمود الشريف	2	طويل	الكوَاذِبُ
298	ابن سالم	2	طويل	وَاجِبُ
147	ابن جبير	5	طويل	قُرْبِي
102	الرصافي	3	طويل	الصَّبُّ
308	ابن هارون	2	طويل	الزَّبُّ
378	ابن غالب	3	بسيط	الأدب
107	الكتندي	2	بسيط	الْوَصْبُ
136	ابن نجيب الهاشمي	15	بسيط	يغري بي
106	الكتندي	2	بسيط	سَبَبُ
106	الكتندي	5	مخلع البسيط	غَابَةُ
315	ابن الفضل	2	كامل	مواهب
254	السهيلي	2	كامل	سكوب
327	ابن الشهيد	3	كامل	الكَتَّابُ
170	ابن مرج الكحل	7	كامل	بعذاب
212	صالح الغساني	2	كامل	الأحباب
365	ابن فتحون	10	سريع	الهارب
160	ابن أبي غالب	5	متقارب	يَهْ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن الفخار	6	متقارب	أسبابه
209	الرصافي	4	متقارب	مشربة
300	الحصري	2	متقارب	السَّيب
364	ابن عمران	1	بسيط	ممقوتات
284	عبادة	2	مخلع البسيط	برزتا
297	ابن حمود الشريف	2	مجثث	وقآتاً
203	مقدم بن معافي	29	طويل	لروختُ
354	ابن حمدان اليهودي	2	بسيط	لاحته
355	شاکر الحضرمي	3	بسيط	ملاحته
238	ابن عامر	3	كامل	لحفظاته
249	ابن ضممعج	3	رمل	هجرته
335	غانم بن وليد	2	سريع	القوتُ
229	ابن الراية	2	سريع	وأفائها
195	ابن قزمان	24	طويل	سيماته
375	ابن الشيخ	4	مجزوء الوافر	النقيلات
213	صفوان بن ادريس	19	كامل	حركاته

حرف التاء

365	ابن فتحون	4	وافر	انبعاثاً
215	صفوان بن ادريس	16	طويل	الحوادث
171	ابن مرج الكلحل	7	طويل	العوائثُ
349	ابن أبي غالب	2	متقارب	عابثُ

حرف الجيم

89	ابن فطيس	3	مخلع البسيط	سراجاً
274	ابن غالب	45	بسيط	حَرَجُ
229	ابن الراية	5	منسرح	الذرج
321	ابو علي النشار	2	كامل	اسراجها
156	ابن عياش	2	كامل	الحلاجُ
366	ابن فتحون	7	الرمل	بلخ
105	الرصافي	3	متقارب	الرماح

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
145	ابن جبير	3	متقارب	يَسْتَبِيحُ
185	ابن عسكر	2	طويل	أرواحاً
166	ابن مرج الكحل	6	وافر	مراحاً
89	ابن فطيس	2	وافر	انتزاحاً
200	ابن رضى الرعيني	2	كامل	إصباحاً
250	ابن المالقي	2	خفيف	وشعاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
278	ابن غابة	4	طويل	رائح
153	ابن نزار	2	بسيط	الرفوح
344	ابن الطرواة	3	كامل	رشح
331	محمد بن عياض	2	كامل	أنجح
103	الرصافي	3	كامل	رياحه
314	ابن خروف	2	مجزوء الرمل	زوح
316	ابن حزمون	2	سريع	الفصاح
331	التادلي	2	مخلع البسيط	نُجج
87	ابن الفخار الحضرمي	4	وافر	سلاحي
87		1	وافر	الجناح
82	ابن الفخار الحضرمي	5	كامل	واصفح
314	ابن خروف	2	خفيف	بسلاح

حرف الدال

284	عبادة	2	مخلع البسيط	وارد
294	ابن عبادة	6	كامل	تعذ
251	ابن الأشيري	4	رمل	فقصد
107	الكتندي	2	سريع	مزيد
249	ابن ضمعج	6	سريع	بروذ
143	ابن جبير	5	متقارب	النجاذ
143	الوقشي	4	متقارب	النجاد
282	عبادة	2	طويل	عداداً
158	ابن سالم	7	بسيط	اعتقدا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
344	ابن الطراوة	10	بسيط	الفندا
363	ابن عمران	3	بسيط	تغريداً
338	أبو عمرو ابن سالم	2	كامل	وزاداً
314	ابن خروف	1	مجزوء الرمل	وسادة
319	ابن جامع	3	طويل	غيدُ
285	عبادة	3	طويل	توقدُ
240	الرجي	6	طويل	فؤادُه
302	ابن سير المالقي	4	طويل	عيدهُ
168	ابن مرج الكحل	3	طويل	ضدهُ
91	ابن فطيس	4	بسيط	أجدُ
77	ابن أبي العباس	6	بسيط	محمّدهُ
357	هشام ابن أبي العباس	17	الوافر	النجيدُ
169	ابن مرج الكحل	15	كامل	راقدُ
146	ابن جبير	3	كامل	شواهدُ
140	ابن جبير	17	كامل	عودُ
145	ابن جبير	3	سريع	اسعاذهُ
184	ابن عسكر	4	سريع	صاعدُ
178	ابن عسكر	4	طويل	بُدُ
		31	طويل	بمقصدي
		233		عبد الله بن حمام
308	ابن هارون	22	طويل	أغيدُ
349	ابن أبي غالب	2	طويل	مسجد
86	ابن الفخار	7	بسيط	الحسد
253	السهيلي	6	بسيط	بعدي
119	البلنسي	3	بسيط	لأعداد
302	ابن سيد القالقي	5	وافر	عيدُ
305	ابن سيرا ابن جعفر	7	وافر	الوفودُ
300	الحصري	4	وافر	الحداد
315	ابن الفضل	2	وافر	مرادي
347	ابن أبي غالب	3	كامل	بعادي
306	ابن قلاقس	2	كامل	الكبد

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
318	ابن جامع	9	كامل	الأنكد
144	ابن جبير	2	كامل	لم يغمد
259	ابن هارون	11	كامل	بأثميد
213	ابن حضرم	3	كامل	مساعد
239	البرجي	14	كامل	بخديه
237	ابن حوط الله	2	كامل	وعدها
106	الكتندي	4	كامل	حددي
165	ابن الحسن الحذامي	1	كامل	جليدها
309	ابن هارون	9	خفيف	خذه
	ابن معمر	13	خفيف	ورده
311	ابن معمر	3	سريع	المُلد
311	ابن معمر	3	سريع	المُلد
89	ابن فطيس	2	منسرح	الخلد
282	عبادة	3	منسرح	زبدي
313	ابن خروف	2	مجثت	ويجده
113	الحجاري	2	متقارب	مرتد

حرف الذال

364	ابن عمران	2	متقارب	الأذى
167	ابن مرج الكحل	2	كامل	أفلاذة

حرف الراء

316	ابن حزمون	2	مخلع البسيط	الأصغرة
158	ابن عسكر	6	مجزوء الكامل	يسيز
159	ابن عمار	9	مجزوء الكامل	تطيز
338	أبو عمرو ابن سالم	2	رمل	الذكر
202	ابن رضى الرعين	3	سريع	واخضيراز
123	ابن المديوني	3	متقارب	السفر
183	ابن عسكر	6	متقارب	دثر
277	ابن خروف	2	متقارب	غراز
98	الرصافي	12	طويل	سكرا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
341	الإستجي	33	طويل	تكبيرا
340	ابن عمر وابن سالم	20	طويل	تذكرا
363	ابن عمران	2	بسيط	كبيرة
199	ابن مغاور	2	مخلع البسيط	زهراً
278	ابن غالب	2	وافر	غرة
299	أبو الحسن ابن عسكر	2	كامل	عنترا
255	السهيلي	2	كامل	ونفازا
301	الحصري	1	مجزوء رمل	ورى
184	ابن عسكر	3	سريع	أنكرا
114	إبليس	4	سريع	الورى
228	ابن الراية	15	سريع	شاطره
327	الخفاجي	1	خفيف	نضارة
362	أبو بكر ابن العربي	2	سريع	ثارها
104	الرصافي	5	خفيف	إشارة
268	عبد الوهاب بن علي	4	خفيف	غيره
104	الرصافي	1	مجزوء الخفيف	أخرا
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	24	مجثث	أسرا
351	سفر الكلاعي	8	مقارب	جوهراً
211	ابن المعلم	2	طويل	أناظر
228	ابن الراية	3	طويل	جواهر
194	ابن قزمان	3	طويل	أوزار
101	الرصافي	4	طويل	صفر
297	ابن حمود الشريف	7	طويل	القدر
364	يحيى الحمامي	3	بسيط	يستتر
199	ابن مغاور	2	بسيط	أثر
108	الكتندي	5	بسيط	العقار
108	ابن كسرى	7	مخلع البسيط	البصار
368	ابن خميس	99	بسيط	مصدور
280	—	2	بسيط	ناظره
311	ابن معمر	4	وافر	يطير
202	ابن رضى الرعين	5	كامل	الخنصر

الصفحة	الشاعر	ع . الأبيات	البحر	القافية
255	السهيلي	2	كامل	حرازُ
220	ابن أبي العباس	20	كامل	المنصورُ
114	—	1	مجزوء الكامل	الأغرُ
114	ابليس	2	مجزوء الكامل	حرُ
202	ابن رضى الزغبى	3	منسرح	فتُرُ
199	ابن مغاور	4	متقارب	جوهرُ
174	البنالي	11	متقارب	نستنصرُ
354	شاكر الحضرمي	1	طويل	العطرُ
82	ابن الذخار الحضرمي	5	طويل	الزهرُ
354	أبو شهاب المشعلاني	1	طويل	الدهرُ
353	ابن كسرى وشاكر الحضرمي	4	طويل	الدهرُ
354	ابن سالم	1	طويل	الزهرُ
190	ابن عسكر	21	بسيط	بمنتصرُ
297	ابن حمود الشريف	3	بسيط	العُمُرُ
335	غانيم بن وليد	9	بسيط	الكَدِرُ
194	ابن قزمان	2	بسيط	السفرُ
234	المرادي	5	بسيط	القدرُ
347	أبو جعفر الأبدى	2	بسيط	النضارُ
178	ابن عسكر	2	مخلع البسيط	أجرُ
94	الرصافي	62	بسيط	نُورُ
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	اختباره
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	مزاره
285	عبادة	2	كامل	زاجره
245	ابن الخياط	3	كامل	والتدبير
169	ابن مرج الكحل	13	كامل	الكوثرُ
192	ابن عسكر	10	كامل	نوره
173	البنالي	5	رجز	القمرُ
115	بهلول	2	سريع	اضمارُ
311	ابن معمر	2	سريع	الدائرُ
348	ابن أبي غالب	4	سريع	ظاهرُ
363	المارتلي ابن عمران	2	سريع	الذاكرُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
142	ابن جبير	4	منسرح	كالسِر
	غانم بن وليد	2	متقارب	المَرْمَر
حرف الزاي				
365	ابن فتحون	6	خفيف	جَازِ
حرف السين				
300	الحصري	3	بسيط	بأيديسَا
100	الرصافي	4	مخلع البسيط	أَحْتِلَاسَا
313	ابن حروف	2	وافر	عَبُوسَا
374	ابن الشيخ	6	مجزوء الوافر	مَسَا
318	ابن جامع	2	مجزوء الوافر	النَّفْسَا
87	ابن الفخار الحضرمي	3	كامل	أوإنسَا
156	ابن عياش	2	بسيط	مُحْتَلِسُ
75	ابن خليفة الأنصاري	2	بسيط	ناسُ
146	ابن جبير	2	كامل	مَجْلِسُ
203	أبو شهاب المشعلاني	3	كامل	يَبِيسُ
212	ابن حِضْرَم	2	كامل	أَنْسَهَا
167	ابن مرج الكحل	3	طويل	التَّنْفِسِ
103	الرصافي	2	بسيط	الْفَرَسِ
226	أبو علي الرندي	6	بسيط	يا قَاسِي
311	ابن معمر	2	كامل	قَلَانِسِ
284	عبادة	4	كامل	لِبَاسِيهِ
313	ابن خروف	4	كامل	لِبَاسِيهِ
143	ابن جبير	15	رمل	النَّفِيسِ
348	ابن أبي غالب	5	سريع	المَكِينِ
328	الذجي	2	سريع	النَّرْجِسِ
255	السهيلي	3	سريع	يوسوآسِيهِ
188	ابن عسكر	8	سريع	طَرِيهِ

حرف الشين

173	البنالي	2	وافر	تُرَاشُ
282	عبادة	5	منسرح	يَهْشُ
172	ابن مرج الكحل	2	وافر	رِيشِي

حرف الصاد

185	ابن عسكر	3	سريع	الْوَقْصُ
172	ابن مرج الكحل	2	كامل	نَاقِصًا
320	أبو علي النشار	2	بسيط	الْقَفْصُ
169	ابن مرج الكحل	2	كامل	تَمَجِيسُ
99	الرصافي	17	طويل	مُخْتَصُّ
99	الكتندي	3	طويل	جِمِصُ

حرف الضاد

167	ابن مرج الكحل	2	بسيط	أَغْرَاضًا
199	ابن مغاور	2	مجزوء الخفيف	أَيْبُضًا
348	ابن أبي غالب	2	وافر	الْمَرَضُ
348	ابن أبي غالب	2	طويل	الْعُمُضِ

حرف العين

213	ابن حضرم	4	وافر	سَمَعَهُ
191	ابن عسكر	8	كامل	مُودَعًا
168	ابن مرج الكحل	2	طويل	يُجْعِجُ
292	ابن هارون	33	طويل	يَضْرَعُ
76	ابن خليفة الأنصاري	2	طويل	مَرْتَعُ
85	ابن الفخار الحضرمي	7	طويل	مَدَامِعُ
120	البلنسي	2	طويل	مُودَعُ
79	ابن أبي العباس	12	بسيط	مَرَبَعُهُ
120	البلنسي	2	بسيط	يَنْقَطَعُ
200	ابن رضى الرعيني	5	كامل	مُرْبِعُ
208	الرصافي	6	كامل	يَتَدَفَعُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
121	ريبب الحشا	9	كامل	أزْبَعُ
208	ابن مرج الكحل	9	كامل	يُجْمَعُ
269	ابن الكاتب	10	كامل	أزْبَعُ
270	ابن الكاتب	17	كامل	المذْمَعُ
302	ابن سيد المالقي	15	كامل	الأزْفَعُ
302	ابن سيد المالقي	9	كامل	يتضوَعُ
277	ابن غالب	7	كامل	مُصَدَّعُ
308	ابن هارون	3	طويل	بمباضع
193	ابن تومرت	3	متقارب	أسرَعُوا
142	ابن جبير	5	كامل	مَطْلَعُ
257	التقديسي	2	سريع	الطَّالِعُ
247	ابن أبي غالب	2	خفيف	ارتفاع

حرف الغين

299	أبو الحسن ابن عسكر	6	طويل	نَزَاعُ
177	أبو الحسن ابن عسكر	7	طويل	فَرَاغُ

حرف الفاء

349	ابن أبي غالب	9	كامل	متأسفاً
376	أبو الحجاج ابن الشيخ	6	سريع	أنْفُهُ
169	ابن مرج الكحل	2	مجثث	مَوْفَى
75	ابن خليفة الأنصاري	4	طويل	منصف
102	الرصافي	5	وافر	السيوف
257	القاضي عبد الوهاب	3	كامل	أعطا فيها
200	ابن رضي الرعيني	2	منسرح	كالطَّيْفِ
283	عبادة	2	منسرح	كالطَّيْفِ

حرف القاف

168	ابن مرج الكحل	2	رمل	طريق
152	الحميري في جدار	9	خفيف	فائق
90	ابن فطيس	4	وافر	أشاقا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
91	ابن فطيس	7	مخلع البسيط	سَيْقَا
254	السهيلى	2	طويل	تَنْطِقُ
154	ابن الوالى	4	طويل	يَشْرُقُ
181		1	طويل	غَرِيقُ
145	ابن جبير	3	طويل	تَعْشِقُ
300	الحصري	3	بسيط	عِشَاقُ
319	ابن جامع	2	كامل	وَتَنْطِقُ
181		2	رجز	مِفَارِقَةٌ
315	ابن الفضل	2	مقارب	تَنْطِقُ
166	ابن حسن الجذامى	4	طويل	رَائِي
		28	طويل	الحدائِقِ
			188	ابن عسكر
194	ابن قزمان	2	طويل	تَلَاقِ
76	ابن خليفة الأنصارى	12	وافر	الفراق
238	ابن عامر	5	كامل	ضَيْقِهِ
90	ابن فطيس	4	كامل	وَأَمِقِ
299	الحصري	3	مقارب	مَالِقِي

حرف الكاف

276	ابن غالب	3	طويل	مُصَابِكُ
334	غانم بن وليد	3	طويل	سَاعِدَكَ
147	ابن جبير	3	مخلع البسيط	زَمَانَكَ
166	ابن مرج الكحل	2	رمل	معك
156	ابن عياش	2	طويل	لِزْهْرِكِ
121	البلنسى	15	كامل	صَوْرَكَ

حرف اللام

121	البلنسى	15	كامب	المَحَلِّ
209	الرصافى	2	مخلع البسيط	الغِلاوِلِ
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	3	طويل	مَبْلَهَا
186	ابن عسكر	84	طويل	أَهْلَا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
79	ابن أبي العباس	5	طويل	مُفَصَّلًا
90	ابن فطيس	2	بسيط	نَزَلًا
197	ابن عبد الله	15	وافر	الجدالاً
74	ابن عمثيل	8	كامل	مَقِيلًا
74	—	2	كامل	التحويلاً
278	أبو محمد القرطبي	2	كامل	مُعزِّلاً
278	أبو الفضل	2	كامل	القلبي
304	ابن فرحون الكتندي	3	كامل	أَقْلَبًا
305	ابن الشواش	4	كامل	ذُلَّهَا
322	أبو علي النشار	13	سريع	أَسْأَلُكَ
266	عبد الوهاب بن علي	15	سريع	أَمَلُهُ
256	السهيلي	2	سريع	حَبٌّ لَّا
229	ابن الراية	4	منسرح	الأكاليلاً
90	ابن فطيس	2	متقارب	جويلاً
237	ابن حوط الله	4	طويل	العَدْلُ
178	ابن عسكر	4	طويل	سَهْلُ
90	ابن فطيس	2	طويل	المشاكلُ
109	الكتندي	3	مديد	أَزْحَلُهُ
304	ابن فرحون	3	بسيط	تَكْتَجِلُ
107	الكتندي	5	مخلع البسيط	يَطْوُرُ
144	ابن جبير	3	مخلع البسيط	يحول
238	ابن عساكر	4	مخلع البسيط	وَتُسْتَقْبَلُ
271	ابن عمثيل	7	وافر	النحيلُ
193	المومنانى	2	سريع	تَغْسَلُ
377	ابن كسرى	3	مجثث	لَا تُقَالُ
354	ابن حسين شاعر الحضرمي	5	طويل	حال
206	أبو محمد القرطبي	5	طويل	العالي
167	ابن مرج الكحل	2	طويل	النَّمْلُ
165	ابن الحسن الجذامي	3	طويل	العَزَلُ
101	الرصافي	11	بسيط	مُبْتَدَلُ
137	ابن نجيب الهاشمي	7	بسيط	والإبِلُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
194	ابن قزمان	2	بسيط	وَ حَلِ
209	الرصافي	2	بسيط	مَخلولِ
255	السهيلي	3	بسيط	عَلِي
363	ابن عمران	2	بسيط	بَالِي
152	ابن سالم	3	وافر	عَالِ
152	ابن أبي العباس	5	وافر	الرَّمَالِ
975	ابن الشيخ	11	مجزوء الوافر	يَتَقَى لِي
256	السهيلي	7	كامل	مَنزِلِ
338	أبو عمر وابن سالم	10	كامل	أزْأقندِلِ
266	عبد الوهاب بن علي	6	خفيف	سَبِيلِ
267	عبد الوهاب بن علي	13	خفيف	كالسَّهيلي

حرف الميم

303	ابن فرحون	2	طويل	سَلَّمَ
333	غانم بن وليد	3	سريع	انتظَمَ
178	ابن عسكر	4	سريع	شَيِّبَمَ
255	السهيلي	3	ممتقارب	سقَامَ
270	ابن الكاتب	4	مقارب	النِّظامَ
181	ابن عسكر	5	مقارب	لَمَ
278	ابن غالب	2	طويل	مفحماً
163	ابن زنون	5	بسيط	النَّدَمَا
115	بهلول	2	بسيط	عَلِمَا
262	عبد العزيز الموحدي	4	بسيط	ناظِمَةً
349	ابن أبي غالب	3	وافر	الطَّعامَا
282	عبادة	2	وافر	نعيماً
115	ابليس	3	سريع	الدَّرَهَمَا
230	ابن الراية	2	سريع	مَسَلَّمَ
184	ابن عسكر	2	سريع	عائِمَةً
374	ابن الشيخ	3	خفيف	لحمَةً
283	عبادة	2	منسرح	أَكَمَامَا
281	المعتصد بن عبادة	1	طويل	لهائِمَ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن زنون	6	طويل	فِطَامٌ
311	ابن معمر	22	طويل	تُرْتُمُ
177	ابن عسكر	3	طويل	أَحْلُمُ
119	البلنسي	2	طويل	يَقِيمُ
284	عبادة	3	طويل	عَالِمَةٌ
253	السهيلي	13	بسيط	مُحْتَشِمٌ
83	ابن الفخار الحضرمي	18	بسيط	والكِرْمُ
276	أبو عمرو بن سالم	3	بسيط	الْأَمَمُ
200	ابن رضى الرعيني	2	مخلع البسيط	تَشُمُ
107	الكتندي	2	وافر	الْحَمَامُ
171	ابن مرج الكحل	5	وافر	يَنَامُوا
254	السهيلي	4	وافر	مَدَامُ
307	ابن هارون	3	كامل	قَدِيمٌ
272	ابن زنون	37	كامل	عَمِيمٌ
162	ابن زنون	3	كامل	الأَحْلَامُ
162	ابن زنون	12	كامل	غَلَامُ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جُرْمٌ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جُرْمٌ
229	ابن الراية	2	طويل	والمَكَارِمُ
77	ابن أبي العباس	27	طويل	لشَائِمِ
254	السهيلي	2	بسيط	بِمَلُومٍ
109	الكتندي	4	بسيط	بالكَرَمِ
339	أبو عمرو بن سالم	16	بسيط	الأَلَمِ
195	ابن فزمان	6	بسيط	قَدَمِي
339	ابن عسكر	24	بسيط	بِقَمِي
86	ابن الفخار الحضرمي	6	وافر	نِظَامُ
146	ابن جبير	5	وافر	المسْتَهَامُ
184	ابن عسكر	4	وافر	رِيمٌ
364	ابن عمران	3	كامل	المَطْعَمُ
391	—	1	كامل	مَقَامُ
139	ابن جبير	21	كامل	الإِعْظَامُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
120	ريبب الحشا	5	كامل	النجم
حرف النون				
120	ريبب الحشا	5	كامل	حَسَنُ
110	عبد الوهاب بن علي	6	مجزوء الكامل	يشينُ
345	كثير	16	سريع	العيانُ
332	محمد بن عياض	1	بسيط	ثعبانا
332	—	2	بسيط	هيماًناً
111	ابن ذمام	4	خفيف	دَفِينَا
146	ابن جبير	2	متقارب	أشجانهُ
216	صفوان بن ادريس	31	طويل	بأنو
216	ابن مرج الكحل	7	طويل	هتأُن
97	الرصافي	18	بسيط	سلطان
328	الذجي	1	بسيط	آذَانُ
	أبو علي النشار	3	مخلع البسيط	عَوَانُ
144	ابن جبير	8	مخلع البسيط	تهونُ
236	ابن موط الله	2	وافر	ترهينُ
317	ابن جامع	6	وافر	أكوُنُ
127	ابن نوح	2	كامل	لسانُ
314	ابن خروف	4	طويل	شَادِن
230	ابن الراية	2	بسيط	الزَّمِنِ
119	البلنسي	3	بسيط	إنسان
163	ابن زنون	20	بسيط	بُعْدَانِ
223	ابن أبي العباس	2	بسيط	الثمنُ
333	غانم بن وليد	2	بسيط	المُحَبِّينِ
316	ابن خرمون	4	مخلع البسيط	زَمَائِنِي
377	أبو الحجاج بن الشيخ	6	الوافر	وزين
362	أبو زيد الفزاري	1	الوافر	الزمانِ
349	ابن أبي غالب	4	الوافر	الجبينِ
256	السهيلي	2	كامل	مُعْتَقَانِ
256	السهيلي	2	كامل	معتقَانِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
291	ابو عمرو بن سالم	5	كامل	لم يُحسن
287	المسوري	5	كامل	سُوْسِي
290	أبو جعفر بن موسى	5	كامل	سُوْسِي
287	أبو محمد البرجي	5	كامل	قد مُسْنِي
288	الشلبي	5	كامل	قد مُسْنِي
289	أبو بكر مجيد	5	كامل	قد مُسْنِي
288	أبو جعفر النيار	9	كامل	الألسن
289	ابن راشد	5	كامل	الألسن
290	الحضرمي	5	كامل	الألسن
290	الجنوني	5	كامل	الألسن
286	ابن سالم	3	كامل	عبد المحسن
287	ابن زعرور	5	كامل	عبد المحسن
289	أبو التقي الصالح	5	كامل	عبد المحسن
289	الباهلي	5	كامل	عبد المحسن
307	ابن هارون	7	خفيف	مغنى
376	أبو الحجاج بن الشيخ	5	خفيف	عني
328	الذجي	3	سريع	حُسْنِيهَا
179	ابن عسكر	15	متقارب	البُدُن

حرف الهاء

165	ابن الحسن الجذامي	2	وافر	إِلَيْهَا
300	الحصري	2	خفيف	فَتَاهَا
116	بهلول	2	منسرح	فَأَذَاتَاهَا
192	ابن عسكر	4	مخلع البسيط	شَفْرَتَاهُ
101	الرصافي	6	مخلع البسيط	وَجْتِيئِهِ
157	ابن مرج الكحل	3	وافر	أَحْمَصِيئِهِ
168	ابن مرج الكحل	2	وافر	بِفِيهِ
256	السهيلي	2	خفيف	تَقِيهِ
361	ادريس بن اليماني	3	خفيف	البديه
142	ابن جبير	2	متقارب	إِلَيْهِ
335	غانم بن وليد	2	متقارب	شَجْوَهُ

الصفحة	ع. الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
حرف الواو				
363	2	المارتلي ابن عمران	كامل	حَوَى
314	1	ابن خروف	سريع	ثوى
374	2	البن الشيخ	طويل	مَلاهِياً
104	2	الرصافي	كامل	عَافِيَا
281	2	ابن عبادة	طويل	ظبي
108	1	الكتندي	مخلع البسيط	الهُجَيِّ
168	3	ابن مرج الكحل	مخلع البسيط	كفَايَةَ
300	2	الحصري	متقارب	بِرْدَانِيَّةُ



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الخبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulair:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 1999/5/2000/351

التنضيد: كومبيوتايب - بيروت

الطباعة: دار صادر، ص.ب. 10 - بيروت

فهرس المصادر والمراجع

- * آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي/ تقديم وتحقيق: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ دار قتيبة/ بيروت/ ط: 1/ 1412 - 1991.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: عبد الله عنان/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ 1973.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر)/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: د. عبد السلام شقور/ طنجة/ 1988.
- * أخبار مجموعة في فتح الأندلس/ لمؤلف مجهول/ تحقيق وتقديم: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ 1401 - 1981.
- * اختصار الأخبار عما كان بسببته من سني الآثار/ لأبي عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1389 - 1969.
- * اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي/ لأبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد الأندلسي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب المصري/ 1400 - 1980.
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ لأبي العباس أحمد المقرئ/ تحقيق جماعة من الأساتذة/ ط: وزارة الأوقاف بالمغرب/ الرباط/ 1378 - 1980.
- * الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى/ لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري/ تعليق ولدي المؤلف/ الدار البيضاء/ 1955.
- * الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال البخاري في طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف/ لأبي القاسم ابن الشاط السبتي/ تحقيق: اسماعيل الخطيب/ مطبعة النور/ تطوان/ المغرب/ 1406 - 1986.
- * الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام/ للعباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1974.
- * الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ نشر

- ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين/ لفرانز روزنتال/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 2 / 1403 - 1983.
- * إفادة التصحيح في التعريف بسند الجامع الصحيح/ لأبي عبد الله محمد بن زُشيد الفهري السبتي/ تحقيق: د. محمد بلخوجة/ طبع تونس.
- * ألف با/ لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي ابن الشيخ/ المطبعة الوهبية/ مصر/ 1287هـ.
- * الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس/ لابن أبي زرع الفاسي/ نشر دار المنصور/ الرباط/ 1393 - 1973.
- * برنامج أبي القاسم التجيبي السبتي/ تحقيق واعداد: عبد الحفيظ منصور/ تونس 1981.
- * برنامج شيوخ الرعيني/ لأبي الحسن علي الرعيني الاشيلي/ تحقيق: ابراهيم شيوخ/ دمشق/ 1381 - 1962.
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم/ ط 2/ دار الفكر/ 1399 - 1979.
- * بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس/ لأبي جعفر أحمد بن عميرة الضبي/ طبعة مدريد/ 1884.
- * بلاغات النساء/ لابن طيغور أبي الفضل بن أبي طاهر/ بيروت/ 1972.
- * بلغة الأمنية فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ لمؤلف مجهول (محمد بن القاسم الأنصاري)/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1404 - 1984.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس/ لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي/ تحقيق: محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ط 2 / 1402 - 1982.
- * البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب/ لابن عذارى المراكشي/ عني بنشره: امبروسي هويسي مراندة/ بمساهمة: محمد بن تاويت، ومحمد ابراهيم الكتاني/ منشورات جامعة محمد الخامس/ دار كريماديس/ تطوان/ 1960.
- * تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي/ 4 أجزاء تخصص وفيات (600 - 640)/ تحقيق: د. بشار عواد - شعيب الأرنؤوط - د. صالح المهدي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 1 / 1408 - 1988.
- * تاريخ علماء الأندلس/ لأبي الوليد عبد الله بن الفرصي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ تراثنا/ مصر/ 1966.
- * تذكرة الحفاظ/ لشمس الدين الذهبي/ حيدر آباد الدكن/ 1376 - 1956.

- * تحفة القادم/ لمحمد ابن الأبار القضاعي البلنسي/ جمع وتحقيق: د. احسان عباس/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1406 - 1986.
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، والمستدرک عليه لابن حمادة/ تحقيق: مجموعة من الأساتذة/ طبع وزارة الأوقاف المغربية/ الرباط/ 8 أجزاء.
- * التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ لأبي عبد الله محمد ابن الكتاني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ لبنان.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي القضاعي/ تحقيق: عزت العطار/ مصر/ 1375 - 1956.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ طبعة مدريد.
- * التكملة لوفيات النقلة/ لزكي الدين المنذري/ تحقيق: د. بشار عواد معروف ط 2/ بيروت/ 1981.
- * ثبت البلوي الوادي آشي/ لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي/ دراسة وتحقيق: د. عبد الله العمراني/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1403 - 1983.
- * جذوة المقتبس/ لأبي نصر الحميدي الأندلسي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ 1966.
- * الحلة السرياء/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ تحقيق: الدكتور حسين مؤنس دار الكتاب اللبناني/ ط 1/ 1963.
- * خريدة القصر وجريدة العصر/ للعماد الأصبهاني/ قسم شعراء المغرب والأندلس/ تحقيق: المرزوقي وجماعة/ تونس/ 1973.
- * ابن الخطيب في كتابة الترجمة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ ضمن مجلة كلية الآداب/ تطوان/ عدد: 2.
- * الديباج المذهب في معرفة أعلام المذهب/ للبرهان ابراهيم ابن فرحون المدني/ طبعة بيروت/ وبهامشه النيل.
- * ديوان ابن خفاجة/ تحقيق: د. سيد غازي/ منشأة المعارف/ الاسكندرية/ مصر/ ط 2/ 1979.
- * ديوان الرصافي البلنسي/ أبي عبد الله محمد بن غالب/ جمع وتقديم: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1960.
- * ديوان الشريف الرضي/ تصحيح أحمد عباس الأزهرري/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.
- * ديوان المتنبي بشرح البرقوفي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان/ ط 2/ 1938.
- * الذخيرة في محالسن أهل الجزيرة/ لأبي الحسن ابن بسام الشنتريني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1399 - 1979.
- * الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ لابن عبد الملك المراكشي/ السفر الأول/

- تحقيق: د. محمد بتشريفة/الأسفار: الرابع والخامس والسادس: تحقيق: د. احسان عباس/دار الثقافة/بيروت/ .
- * السفر الثامن/تحقيق: د. محمد بتشريفة/مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية/ .
- * رايات الميرزين وغايات المميزين/ لأبي الحسن علي ابن سعيد الأندلسي(تحقيق: د. النعمان عبد المعتال القاضي/ لجنة احياء التراث الإسلامي/ القاهرة/ 1393 - 1973.
- * رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة/ لأبي القاسم الحسيني الشريف السبتي/ مطبعة السعادة/مصر/ 1344.
- * الروض المعطار في خبر الأقطار/ لمحمد بن عبد المنعم الحميري/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة/ ط: 2/ 1980.
- * زاد المسافر وغرة محبًا الأدب السافر/ لأبي البحر صفوان بن ادريس/ أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد/ دار الرائد العربي/ بيروت/ لبنان/ 1980.
- * زهر الأكم في الأمثال والحكم/ لأبي علي الحسن اليوسي/ تحقيق: د. محمد حجي - ود. محمد الأخضر/ دار الثقافة/الدار البيضاء/ 1401 - 1981.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت.
- * الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال القبطي/الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * صلة الخلف بموصول السلف/ لمحمد ابن سليمان الروداني/ تحقيق: د. محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1408 - 1988.
- * صلة الصلة/ لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال/ المطبعة الاقتصادية/ الرباط 1937.
- * صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ القسم الثاني/ مرقون، نقلاً عن مخطوطة دار الكتب بالقاهرة.
- * طبقات المالكية/ لمؤلف مجهول/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: د 3928.
- * العقد الثمين في أخبار البلد الأمين/ لتقي الدين الفاسي/ تحقيق فؤاد السيد - ومحمد حامد الفقي - ومحمود محمد الطناحي/ القاهرة/ 1959 - 1969.
- * عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية/ لأبي العباس أحمد الغبريني/ تحقيق: عادل نويهض/ بيروت/ 1969.
- * غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين ابن الجزري/ نشر: ج. برجستر آسبر/ ط: 2/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة/ لأبي الحسن علي ابن سعيد

- الأندلسي/تحقيق: ابراهيم الأبياري/ ط: 3/ دار المعارف .
- * الغنية (فهرسة لشيوخ القاضي عياض)/دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الكريم/الدار العربية للكتاب/ليبيا/ تونس/1978.
- * فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف .
- * فهرسة ابن عطية/أبي محمد عبد الحق المحاربي الغرناطي/تحقيق: د. محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * فوات الوفيات/ لابن شاعر الكتبي/تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1973.
- * قضاة قرطبة/لمحمد بن حارث الخشني/الدار المصرية للتأليف والترجمة/مصر/1966.
- * قلائد الجمال/ لابن الشعار/إصدار فؤاد سزكين .
- * قلائد العقبان ومحاسن الأعيان/للفتح بن خاقان الاشبيلي/ مطبعة التقدم العلمية/ مصر/ 1320.
- * قلائد العقبان ومحاسن الأعيان/للفتح بن خاقان الاشبيلي/تحقيق: د. حسن يوسف خربوش/ جامعة اليرموك/ مكتبة المنار/الزرقاء/الأردن/ 1409 - 1989.
- * الكتاب/ لسيبويه/ مطبعة بولاق/ مصر/ 1316هـ.
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/لحاجي خليفة/مكتبة المثنى/بغداد.
- * لسان العرب/ لابن منظور/ طبعة دار صادر/بيروت/لبنان.
- * لمع السحر من روح الشعر وروح الشعر/لأبي جعفر أحمد ابن ليسون التجيبي/ تحقيق: د. سعيد ابن الأحرش/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف .
- * المحمدون من الشعراء وأشعارهم/لجمال الدين القفطي/تحقيق: رايض عبد الحميد مراد/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- * مختارات من الشعر المغربي والأندلسي/تخريج وتقديم: ابراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ط 1/ 1406 - 1986.
- * المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا/ أو تاريخ قضاة الأندلس/ لأبي الحسن النباهي المالقي/تحقيق ليفي بروفنسال/ ط: لبنان .
- * المطرب من أشعار أهل المغرب/ لأبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي السبتي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري - ود. حامد عبد المجيد - ود. أحمد بدوي/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1374 - 1955.
- * مطمح الأنفس ومسرح التأنس/للفتح بن خاقان الاشبيلي/دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة/ دار عمار/ مؤسسة الرسالة/لبنان/ بيروت/ ط: 1/ 1403 - 1983.

- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ لعبد الواحد المراكشي/ ضبط وتصحيح: محمد سعيد العريان - ومحمد العربي العلمي/ مطبعة الاستقامة/ القاهرة/ 168 - 1949.
- * معجم الأدباء/ لياقوت الحموي/ ط: 3/ دار الفكر/ 1400 - 1980.
- * المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلنسي/ طبع مدريد/ 1885.
- * المغرب في حلى المغرب/ لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي/ تحقيق: الدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف/ ط: 2/ مصر/ 1953 - 1955.
- * المقتبس من أبناء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: الدكتور محمود مكي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ 1973.
- * المقتبس من أبناء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: د. اسماعيل العربي/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ المغرب/ 1411 - 1990.
- * المقتضب من تحفة القادم/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ اختصار: ابراهيم البلفيقي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ 1403 - 1983.
- * المقفى الكبير/ لتقي الدين المقرئزي/ تحقيق: محمد البعلاوي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1411 - 1991.
- * نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب.../ لأبي العباس المقرئ/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ بيروت.
- * نكت الهميان في نكت العميان/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ ط: الجمالية/ مصر.
- * نيل الابتهاج بتطريز الديباج/ لأبي العباس أحمد بابا السوداني/ إشراف وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية/ طرابلس/ 1989.
- * الوافي بالوفيات/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ تحقيق: د. يوسف نجم وجماعة من الأساتذة/ إصدار: جمعية المستشرقين الألمانية.
- * وفيات الأعيان/ شمس الدين ابن خلكان/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ لبنان.
- * مجلة: دعوة الحق/ المغرب/ عدد 2/ سنة 23 - وعدد 265.
- * مجلة: المورد العراقية/ عدد 2/ مجلد 2

